

International Islamic University, Islamabad.  
Faculty of Usuluddin,  
Department of Tafseer & Quranic Sciences.



الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد-  
كلية أصول الدين،  
قسم التفسير وعلوم القرآن.

## تفسير تلخيص الدرر

لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (المتوفى سنة 514هـ)  
(من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة طه/ من لوحة 74 إلى 189)  
تحقيق ودراسة  
(بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه)

إشراف الأستاذ

الدكتور شاه جنيد أحمد هاشمي

(رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين)

إعداد الطالب:

نصر الله بن نعيم الله قريشي

298-FU/PHDTQS/S17

العام الجامعي: 2021م



699P  
K

Accession No TH25041

PhD

۲۹۷ < ۱۲۲۰۷

ن صورت

قرآن در آیه - تفاسیر  
قرآن در آیه - تاج العروس  
قرآن در آیه - تفسیر  
قرآن در آیه - تفسیر



أجريت مناقشة الرسالة التي قدمها الطالب :

نصر الله بن نعيم الله قريشي،

رقم تسجيله: 298-FU/PHDTQS/S17

بعنوان:

“تفسير تلخيص الدرر لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكي (المتوفى 514 هـ)

(من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة طه/ من لوحة 74 إلى 189) (تحقيق ودراسة)

بتاريخ: 17 ذي القعدة 1442 هـ

الموافق: 28 يونيو، 2021 م

ومنح صاحبه درجة الدكتوراة بتقدير: ممتاز

أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم

| رقم | الأعضاء            | الإسم                                                                                               | التوقيع |
|-----|--------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| 1   | المشرف على الرسالة | أ. د. شاه جنيد أحمد هاشمي<br>رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن، بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد |         |
| 2   | المناقش الخارجي    | أ. د. أزكياء هاشمي<br>رئيس قسم العلوم الإسلامية، جامعة هزاره، مانسهره                               |         |
| 3   | المناقش الخارجي    | أ. د. ثناء الله حسين<br>رئيس قسم التفسير، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد                  |         |
| 4   | المناقش الداخلي    | أ. د. هارون الرشيد<br>رئيس كلية أصول الدين سابقاً، بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد          |         |

## ABSTRACT

From the beginning of Islam to date, the scholars interpreted the Holy Qur'ān, all over the world. They performed their responsibilities of explaining the Holy Qur'ān according to the circumstances. As result of this, they left massive heritage in the field of *Tafsir*. However a large number of these books could not be published and vanished with the passage of time and huge number of these scholarly works is available in two forms; published and manuscript. Libraries of Turkey, Kingdom of Saudi Arabia, Berlin, Leiden and Sub-continent, are proud to have antique manuscripts.

*Tafsir Talkhis-ud-Durar* of Allama Abdul Hameed Bin Abdul Majeed Al-Hakimi (514 A.H) is one of the notable manuscripts scholarship in the field of *Tafsir*. The manuscript is available in *Noor-e-Usmania* Library, Istanbul, Turkey, which is famous for the preservation of Islamic literature.

The manuscript of *Tafsir Talkhis-ud-Durar*, exists in one volumes of 425 sheets, each sheet contain two parallel pages. The language of the manuscript is Arabic, and scribe style is Arabic *Naskh*, while scribe used red color for *Qur'ānic* words and the black for the interpretation.

This corpus of *Tafsir* is a valuable treasure of a well-learned and prolific brain of Allama Abdul Hameed Bin Abdul Majeed Al-Hakimi. He not only interprets the text of the Holy *Qur'ān* literally but also tries to relate the *Qur'ānic* message to the contemporary problems of his era, ranging from the life of individual to the broad spectrum of the collective sphere life. We may consider it among early interpretations of the Holy *Qur'ān*, which are far away from sectarianism and focus on message of the Holy *Qur'ān* and deal specifically with the social problems of the Muslims world.

In the view of its important the Department of Tafsir and Quranic Sciences at the Faculty of Usuluddin, International Islamic University made it a research project to be edited by four PhD students of the Department; the details are as follow:

1. Mr. Muhammad Ismail Haqani; Mr. Haqani's editing section starts from Sheet: 1 to 74. It consists Surah Al-Fatiha to Surah Al-Maida of *Tafsir*. Also he have to conduct research on the first part of the thesis, which is related to detailed introduction of the manuscript; explaining its origin, importance and e.t.c. whereas the introduction of the author and the scribe with description and methodology of the author is major part of his research.



2. Nasurullah Qureshi; (This part of the Manuscript) it starts from Sheet no: 74 to 189; begins from Surah Al-An'am to completion of Surah Taha)
3. Mr. Abdul Rehman; starting from Sheet no: 189 to 306 (Surah Al-Anbia to Surah al-Ghafir)
4. Mr. Jawed Ahmed; his section starts from Sheet no: 306 to 425 (Surah Al-Anbia to Surah al-Ghafir)

The mentioned researcher are tend to edit the manuscript of this interpretation, as a research project in terms of editing, annotating, clarification, critical analysis in the foot notes where necessary. We have divided this project and I am supposed to focus on the Manuscript editing from start of Sūrat al-An'ām to end of Sūrat Ṭā-Hā.

The presented research work is divided in to fifteen chapters. It begins from Surah al-An'am to end of Surah Taha, (sheet no: 74 to 189 of the manuscript). The thesis also contains a brief preface containing basic information about the manuscript, the scribe, the author and his methodology in his Tafsir.

## كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد قال الله عز وجل: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾<sup>(1)</sup> وورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)<sup>(2)</sup> أتقدم بالشكر الجزيل لهذه الجامعة العريقة الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد-باكستان، التي أتاحت لي فرصة إكمال الدراسة في مرحلة الماجستير، ولكل القائمين عليها، وخاصة كلية أصول الدين وقسم التفسير وعلوم القرآن.

كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري إلى والدي الكريمين اللذين سهرا الأيام والليالي لأجلي، ورياني فأحسنًا تربيتي وتعليمي، وشجعاني على العلم والعمل، وقَدَّمَا لي كل غال ونفيس لأجل راحتي وسعادتي، وأعطياي الفرصة لتكميل الدراسة، فلا أستطيع أن أجزيهما بإنعامهما عليّ إلا الدعاء لهم بالرحمة والعافية من كرب الدنيا والآخرة وأن يكون ظل رضاها عليّ مستمرًا قال الله تعالى في حق الوالدين: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>(3)</sup> وأتقدم بجزيل شكري إلى إخوتي وأخواتي الذين ساعدوني في كل عسر ويسر وحثوني على تحصيل العلم والخيرات، وأتقدم بجزيل شكري إلى الزملاء والأصدقاء الذين هم مصدر العون ومنبع الحب والإخلاص.

كما أتقدم بجزيل شكري العميق إلى أستاذي الكريم فضيلة الدكتور شاه جنيد أحمد هاشمي حفظه الله؛ الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية) بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد-باكستان، وكذلك أتقدم بجزيل شكري العميق إلى أستاذي الكريم فضيلة الدكتور هارون الرشيد حفظه الله؛ عميد كلية أصول الدين بالجامعة السابق، الذي تفضل بالإشراف على الرسالة في أول الأمر ثم نقل الإشراف إلى الدكتور الشاه جنيد أحمد هاشمي لبعض الضرورات الإدارية. وهكذا حظيت باستفادة بالأستاذين ومن علمهما الغزير في إكمال هذا البحث، فبارك الله في علمهما وعملهما وصحتهما وأهلتهما وأولادهما.

(1) - سورة إبراهيم: آية 7

(2) - السنن لأبي داود سليمان بن الأعمش السجستاني الأزدي، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ح: 4811، 188/7، تحقيق: شبيب الأرناؤوط - محمد كايل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، إسناده صحيح.

(3) - سورة الإسراء: آية 24

وأقدم الشكر الجزيل والامتنان الموفور إلى جميع الأساتذة الكرام الذين تتلمذت على أيديهم، ولا أنسى أن أقدم الشكر الجزيل للأستاذ حبيب أحمد بـُرو الذي حثني دائما على التعلم والتعمق في العلوم الإسلامية. وأقدم الشكر الجزيل والامتنان إلى كل من أفادني بالافتراحات والتوضيحات القيّمة أثناء الدراسة والذين أناروا لي طريق العلم والمعرفة وإلى دعاة الحق والهدى جميعهم. فجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

## المقدمة

وتشتمل على:

- أهمية المخطوط في الدراسات القرآنية التفسيرية
- أسباب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- منهج البحث
- خطوات البحث
- تقسيم المشروع
- خطة البحث

## مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه نجوم الهدى وسلم تسليمًا كثيراً كثيراً. أما بعد:

فلم يزل في كل قرن منذ نزول القرآن من شرفه الله تبارك وتعالى بحمل لواء خدمة كتابه الكريم، والعناية بعلومه ومعانيه وأحكامه وقراءاته وتجويده، وقدوتهم في ذلك وإمامهم رسول الله ﷺ، ثم لحق بركابه أصحابه من بعده حين اتسع الحكم الإسلامي، فكانوا مشاعل هدى، ومصابيح دجى في تلك الأمصار، واتباع نهجهم في ذلك التابعون وأتباعهم إلى يومنا هذا، فحقق الله تبارك وتعالى وعده بحفظ كتابه، وشرف به من شاء من خلقه، فجعلهم من حملته ومن أهله، واصطفاهم لخدمته.

وقد اختلفت مناهج العلماء في خدمة كتاب الله وتعددت جهودهم وتنوعت مؤلفاتهم، والجميع حاولوا أن يؤدوا الأمانة ويصل هذا الدين في حلقات متتالية حسب مناهج الزمان وأحوال المكان فبعد تدوين العلوم حرص هؤلاء على إيصال هذا التراث العلمي إلى الأجيال القادمة وكرسوا حياتهم لجمع التراث في صورة التأليف والكتب والمندونات. قد وصل من هذه الأسفار العلمية ما شاء الله تعالى أن يصل في متناول أهل العلم كما ضاع منه الكثير في أزمنة القلاقل والاضطرابات في العالم الإسلامي ولأسباب مختلفة أخرى. كما أشارت إليه كتب الفهارس والأعلام ويقول الدكتور محمد حسين الذهبي ما ضاع من تراث الإمام ابن جرير الطبري في القراءات: "إنه أُلّف فيها مؤلفاً خاصاً في ثمانية عشر مجلداً، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ وعُلِّل ذلك وشرحه، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور، وإن كان هذا الكتاب قد ضاع بمرور الزمن ولم يصل إلى أيدينا، شأن الكثير من مؤلفاته.<sup>(1)</sup> وكذلك ضاع منا كثير ما تركه الإمام ابن العربي المالكي المتوفى سنة 543هـ من تراث التفسير وقد وصل إلينا من تفاسيره أحكام القرآن رغم أنه كتب ثلاثة كتب وهي: كتاب القانون في تفسير القرآن العزيز، وكتاب أنوار الفجر في تفسير القرآن. قيل: إنه أُلّفه في عشرين سنة، ويقع في ثمانين ألف ورقة، وقيل:

(1) التفسير والمفسرون - د. محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة (ج: 4، ص: 26)

(1) ثمانين مجلداً.

- فما وصل إلينا من الكتب - خاصة في مجال التفسير - فهو كذلك علي وضعين؛

أولهما: ما هو مطبوع ومتوفر عند عامة الناس وخاصتهم وتستفيد منه الأمة، كتفسير جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المتوفى سنة 310 هـ، وأحكام القرآن - أبي بكر الرازي المعروف بالخصاص، المتوفى سنة 370 هـ، وتفسير بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى عام 373 هـ، والتفسير معالم التنزيل، لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي المتوفى عام 510 هـ.

وثانيهما: المخطوطات ولا تزال مكتبات العالم الإسلامي والغري تحتفظ وتفتخر بهذا التراث العلمي العظيم. من ضمن هذه المخطوطات تفسير تلخيص الدرر لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفى سنة 514 هـ، وهذا التفسير قد فرغ الشيخ عبد الحميد من كتابته في نفس السنة التي توفي فيها. فهو موجود في مكتبة نور عثمانية بإستنبول تركيا. وهو من إحدى المكتبات التركية التي تحتل عدداً من المخطوطات الإسلامية القديمة وقامت بحفاظتها.

فالتفسير كما وصفته مكتبة نور عثمانية من ضمن فهرسه أنه مشتمل على مجلد واحد كتبها الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفى سنة 514 هـ (2) وهو فرغ من كتابته في سنة 514 هـ كما يتضح من آخر صفحات التفسير. هذه النسخة تشتمل على 425 لوحة وسيأتي تفصيله وتفصيل نسبة النسخة إلى المؤلف في التمهيد.

### أهمية المخطوط في الدراسات القرآنية التفسيرية

وقد اجتمع في هذا الكتاب مزايا جعلته حقيقاً بالعناية والتحقيق وإخراجه للنور، وأهم ذلك: أولاً: أنه في تفسير كلام الله تعالى، وقد اتسم - على ما فيه من إيجاز - بالشمولية والإحاطة، ففيه بيان الغريب، وتحليل الألفاظ، وبيان المعاني إجمالاً، وذكر المناسبات، وبيان الأحكام، فضلاً عن

(1) التفسير والمفسرون للذهبي، (ج:4، ص:369)

(2) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي (المتوفى: 1399 هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأونست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (ج:1/ص:506). وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي (المتوفى: 1399 هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (ج:3/ص:270)

أسباب النزول والقراءات وتوجيهها، والوقف والابتداء، وغير ذلك مما يعين القارئ على فهم المعاني ويسهل له معرفة أحكام الله تعالى معرفة تامة.

ثانياً: أهمية العصر الذي كتب فيه، وهو نهاية عصر التدوين تقريباً وتميز هذا الكتاب وعصره الذي سيجعله بعد طبعه مرجعاً مهماً يرجع إليه أهل التفسير بعدئذ، ويكثر العزو إليه كما يكثر العزو إلى من كان ممن قبله ومن معاصريه؛ كـ ومقاتل بن سليمان، والتستري، والطبري، وابن أبي حاتم، والثعلبي والسمرقندي، والواحدي والسمعاني والبغوي، وغيرهم.

والمخطوط في مكتبة نور عثمانية بإستانبول تركيا - من إحدى مكنتبات التركية التي تحتوي على عديد من المخطوطات الإسلامية القديمة لنسبها إلى عصر التدوين.

فالتفسير كما وصفته مكتبة نور عثمانية من ضمن فهرسه أنه مشتمل على مجلد واحد كتبها الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفي سنة 514هـ<sup>(1)</sup> وهو فرغ من كتابته في سنة 514هـ كما يتضح من آخر صفحات التفسير. هذه النسخة تشتمل على 425 لوحة وبيان تفصيله وتفصيل نسبة النسخة إلى المؤلف في التمهيد.

ثالثاً: ما تميز به مؤلفه من عناية فائقة بالتأليف في تفسيره على اهتمامه بتعدد فنون وعلوم القرآن، بين بيان للغريب، وتفسير، وقراءات، وتجويد، وله في ذلك اهتمام كبير، فكان حرياً بنا أن نسلط الضوء على ذلك التراث الضخم في التفسير.

## أسباب اختيار الموضوع

وأهم الأسباب التي رغبتني إلى اختيار هذا الموضوع كالآتي:

- 1- أهمية الموضوع من الناحية العلمية، وأحقّيته بالتحقيق والبحث و الدراسة، كما وضحته قبل قليل.
- 2- خدمة كتاب الله تعالى، لأن هذا التفسير يساهم في بيان وفهم معاني القرآن الكريم وأحكامه.

(1) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الخلية في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (ج1/ص506). وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (ج3/ص270)

3- تحقيق كتاب "تلخيص الدرر"، وجعله في متناول أيدي طلاب العلم؛ مساهمة في نشر المعرفة، وإثراء للمكتبة القرآنية، حيث لا يوجد -حسب علمي وإطلاعي- تحقيق لهذا الجزء من الكتاب فأحببت أن أضيف جديداً ينتفع به الناس عامة والطلاب وأهل العلم خاصة. لأن من التراث الإسلامي - عدا التحقيقات العلمية العديدة- الذي ترك لنا الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، تفسيره باللغة العربية المسمى بـ تلخيص الدرر، مخطوطه الأصيل موجود في مكتبة نورعثمانية هو إحدى مكتبة من المكتبات من تركيا، وهذا المخطوط في حاجة إلى تحقيق وتعليق وأخراجه في الثوب الجديد. وحفظه من الضياع كما حدث مع تراثنا الكثير.

4- الإسهام في إبراز شخصية محفية التي لا يعرف عنها إلا قليل وهي شخصية الإمام الحاكمي -رحمه الله- وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، وفاءً بحقه إزاء ما قام به من خدمة كتاب الله تعالى.

5- التعرف على منهج الإمام الحاكمي في تفسيره تلخيص الدرر، وما تميز به هذا التفسير من فوائد علمية.

6- كسب الخبرة في خدمة كتب التراث وتحقيقها، في هذا المستوى من دراساتي الأكاديمية، الأمر الذي يفتح لي آفاق خدمة التراث الإسلامي في المستقبل.

8- الرغبة في إتمام تحقيق المخطوط وعدم بقاءه ميتوراً حتى تتم الاستفادة منه على الوجه المطلوب.

فلما قدمت للقسم المؤقر طلب الموافقة على إختيار مخطوط "تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي -رحمه الله" دراسة وتحقيقاً بين طالبين -أنا والأخ عبد الرحمن- جعله القسم مشروعاً يجتمع معي ثلة من الطلاب، وهم:

الأخ محمد إسماعيل الهروي: من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة.

وقد اخترت: من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة طه

والأخ عبد الرحمن: من أول سورة الأنبياء إلى نهاية سورة غافر

والأخ جاويد أحمد: من أول سورة فصلت إلى نهاية سورة الناس

وما يزال في إعداد الرسالة، كما تقدم بعدي عدد من الزملاء الأفاضل لإتمام تحقيق ما تبقى من

الكتاب وسيأتي بيانه تحت عنوان "وصف المشروع" بالتفصيل.



## الدراسات السابقة

من المتداول في بلاد العرب أن الطلاب في مراحل الماجستير والدكتوراه يختارون المخطوطات العلمية للبحث والتحقيق لإثراء للمكتبة الإسلامي وإيفاء لأداء الواجب وأداء لحق علمائنا وتراثنا، وبعد بحثنا المستطاع لم نطلع على عمل علمي أكاديمي لتحقيق هذا المخطوط.

## منهج البحث

أما المنهج المختار في تحقيق هذا المخطوط، كما هو مقتضى البحث - المنهج النقدي المشتمل على الداخلي والخارجي ليتم توثيق المخطوط، من خلال:

- الإهتمام بمعرفة المخطوط
- الإهتمام بمعرفة المؤلف وتاريخ تأليفه ومكانه
- الموضوعات التي يتناولها المخطوط

وأما النقد الداخلي فيتضمن بحثاً في مضمون الوثيقة، ومنهجية كاتبها، واتجاهها الأدبي، والبحث ثم دراسة منهجيته من خلال الأساليب والأدوات التي استخدمها في كتابة المخطوط أو الوثيقة أو المصدر بشكل عام.

بعد مراجعة إلى المكتبات - حسب وسعنا - ظهر لنا أن النسخة التي عندنا هي النسخة الوحيدة الباقية المحفوظة المعتمدة عليها إلى الآن وهي نسخة موجودة في تركيا.

## خطوات البحث

وأما الخطوات لدراسة المخطوط وتحقيقه فهي تنقسم إلى قسمين ومنها ما يتعلق بدراسة المخطوط فهي:

### الخطوات التي تتعلق بتحقيق المخطوط هي كالتالي:

- حققت نسخة المخطوط الموجود في مكتبة نور عثمانية بتركيا. وهي المعتمد عليها لكونها وحيدة ولأنها واضحة الكتابة والنص، وكاملة لا نقص فيها.
- وقد كتبت الآيات معتمداً على مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي وفي المواضع التي كتبت فيها الآيات على ما يوافق غير رواية حفص من القراءات المتواترة، أو كان تفسير المؤلف لها على

غير رواية حفص، فأشير إليها في التعليق مراعيًا حساسية القراءات وعلى ألا يشوش على عامة الناس اختلاف القراءات.

■ وما هو غير القراءات المتواترة وغيرها - في كتابة الآيات القرآنية- ويظهر على بدراسة سياق المخطوط وسباقها بأنه وقعة من الكاتب فإنه على ذلك في التعليق.

■ استعملت الأقواس المزهرة للآيات ﴿...﴾

■ استعملت القوسين [...] لما سقط في المخطوط من النص القرآني.

■ واشرت إلى ما هو مسقوط من نص التفسير وما هو غير واضح المعنى من كلمات المخطوط في الهامش وكتبته في النص كما وجدته في المخطوط.

■ عزوت القراءات القرآنية المتواترة مستوفياً عزوها إلى من قرأ بها من القراء العشرة ورواتهم، وذكرت توجيه العلماء لها باختصار إذا لم يكن المؤلف قد ذكر توجيهها، وأوثق كل ذلك من المصادر المعتمدة في هذا العلم.

■ أما القراءات الشاذة فأعزوها إلى أشهر من قرأ بها-إن وجدت-، مع ذكر توجيهها إن لم يكن المؤلف قد بين ذلك، وأوثقه من المصادر المعتمدة في ذلك.

■ وقد اعتنيت بتخريج الأحاديث والآثار؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه ممن خرجه منهما، وإلا خرجته من كتب الحديث كالسنن والمسانيد والمعاجم، مع الاعتناء بذكر كلام المحدثين على درجة الحديث صحة وضعفاً، وإن لم أجد بذلت جهدي بذكر أقوال أهل الجرح والتعديل على رجال إسناد الحديث، وما لم أقف له على سند ذكرت أنني لم أقف له على سند.

■ وقد اعتنيت كذلك بتخريج الآثار من الكتب المسندة ما وجدت إلى ذلك سبيلاً قائلاً: "رواه فلان" أو "أخرجه فلان"، وإن لم أجد مسنداً بينت ذلك بقولي: "لم أقف عليه مسنداً"، أو "لم أجد" أو "أورده فلان بدون ذكر القائل"، أو "ذكره فلان بدون ذكر القائل". وإن وجدت القول المنسوب إلى غير قائليها ذكرت اسم القائل بتخريجه من المصادر الأصلية. فأعزوه الآثار إلى من أخرجه دون الكلام على حكمه أورجاله في مجال التفسير.

■ كما عنت بتوثيق الأقوال والنصوص الواردة في النص المحقق من المصادر الأصلية ما أمكن، وإن لم توجد فأوثقها من أقرب المصادر إلى مصادرها الأصلية. وقد رجعت إلى كتب التفسير وعلوم

القرآن واللغات وغيرها التي كُتبت قبل الإمام عبد الحميد الحاكمي، وإن لم أجد فرجعت للتوثيق إلى أئمة التفسير فيما بعده.

■ وقد وثقت المسائل العلمية في النص المحقق من المصادر الأصلية، من مصدرين أو ثلاثة، ولا أكتفي بمصدر واحد إلا إذا لم أقف على غيره، أو كانت المسألة مشهورة شهرة لا تحتاج معها إلى عمق في التوثيق.

■ كما نسبت الأبيات الشعرية إلى قائلها وعزوتها إلى دواوين أصحابها إن وجدت، وإلا عزوتها إلى المصادر الأصلية من كتب اللغة والأدب.

■ وعرفت بالمصطلحات العلمية الواردة في النص المحقق، وكذا المواضع والبلدان، كما بينت الغريب وشرحته، وقد وثقت كل ذلك من المصادر الأصلية ما أمكن.

■ كما ترجمت بإيجاز للأعلام الواردين في النص المحقق ما عدا الصحابة لشهرتهم في الغالب، ولتجاوزهم الفنطرة، ولم أترجم لأحد من الأمم السالفة، ولا لمن عاش في زمن النبي ﷺ ولم يؤمن به، ككفار مكة والمنافقين إلا قليلاً.

#### خطوات في دراسة المخطوط: وأما الخطوات التي تتعلق بدراسة المخطوط فهي:

■ وقد اعتنيت بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل العلمية عموماً، والمسائل العقديّة خصوصاً.

■ وراعت رموز الأوقاف، وشكلت النص، فيما يُشكل على القارئ فهمه. لكي يكون تفسير كل آية واضحاً، ويكون الكلام مفهماً للقارئ.

■ وقد انتهجت في ذكر أسماء الكتب في الحواشي الأسلوب المختصر بعد ذكر تفصيلاته في المرة الأولى، فأذكر جزء مشهور من اسم الكتاب واسم المؤلف أو نسبه، فذكرت المصادر والمراجع في الهامش: ففي ذكر المصدر في المرة الأولى بينت اسم الكتاب، والاسم للمؤلف بتمامه، وزمن الطبع، ومكانه مع ذكر الجزء والصفحة كالتالي:

مثال المصدر المذكور لأول مرة: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن

محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان) (ج3/ص270)

وأما مثال المصدر المكرر: فاختصاره؛ إيضاح المكنون، للبغدادي (ج3/ص270)

وأما إذا كرر المصدر بعد ذكره في التعليق مباشرة فنكره ب "أيضاً" ولا نكرر رقم الصفحة والمجلد إلا إذا اختلفا بما ذكر قبله. ومثاله:

عند عدم تغيير في الصفحات برمز: "أيضاً" فقط

وعند عدم تغيير في الصفحات برمز "أيضاً" مع رقم المجلد والصفحة: أيضاً (ج/3 ص 260) ■ وقد ذيلت الرسالة بالفهارس التي تلزم البحث العلمي، والتي سبق ذكرها.

## تقسيم المشروع

كما بينت بداية المقدمة أن تحقيق المخطوط هو عمل ذو جدّ، فعندما قدمنا الخطة إلى قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية العالمية، وبعد الإجراءات حول المخطوط من نوعيته وعدد لوحاته وحاله من سلامة الصفحات وضياعه، وُزع دراسة المخطوط وتحقيقها بين أربعة طلاب من قسم التفسير وعلوم القرآن حسب التالي:

الجزء الأول من المخطوط بعنوان: "تحقيق المخطوط لتفسير عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، من سورة البقرة إلى سورة المائدة" (من لوحة رقم 1 إلى 74) لطالب: محمد إسماعيل الهروي

الجزء الثاني من المخطوط بعنوان: "تحقيق المخطوط لتفسير عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، من سورة الأنعام إلى آخر سورة طه" (من لوحة رقم 74 إلى 89) لطالب نصر الله (الباحث)

الجزء الثالث من المخطوط بعنوان: "تحقيق المخطوط لتفسير عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، من سورة الأنبياء إلى آخر سورة غافر" (من لوحة رقم 89 إلى 303) لطالب عبد الرحمن

الجزء الرابع من المخطوط بعنوان: "تحقيق المخطوط لتفسير عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، من سورة فصلت إلى آخر سورة الناس" (من لوحة رقم 303 إلى 425)

## خطة البحث

وخطة البحث لدراسة جزء من المخطوط تشتمل على مقدمة وتمهيد وعلى خمسة عشر فصل وخاتمة وفهارس فنية على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على:

- أهمية المخطوط في الدراسات القرآنية التفسيرية

- أسباب إختيار الموضوع

- الدراسات السابقة

- منهج البحث

- خطوات البحث

- تقسيم المشروع

- خطة البحث

التمهيد: يشتمل على:

- أولاً: نبذة عن حياة الإمام الحاكمي وتوثيق التفسير إلى المؤلف

- ثانياً: التعريف بالنسخة وتوثيقها إلى المؤلف

- ثالثاً: منهج الإمام الحاكمي في تفسيره "تلخيص الدرر"

وأما تقسيم الفصول فهي حسب تقسيم السور كالتالي:

#### الفصل الأول:

"سورة الأنعام" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

#### الفصل الثاني:

"سورة الأعراف" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

#### الفصل الثالث:

"سورة الأنفال" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

#### الفصل الرابع:

"سورة التوبة" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

#### الفصل الخامس:

"سورة يونس" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

#### الفصل السادس:

"سورة هود" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل السابع:

"سورة يوسف" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل الثامن:

"سورة الرعد" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل التاسع:

"سورة إبراهيم" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل العاشر:

"سورة الحجر" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل الحادي عشر:

"سورة النحل" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل الثاني عشر:

"سورة بني إسرائيل" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل الثالث عشر:

"سورة الكهف" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل الرابع عشر:

"سورة مريم" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

### الفصل الخامس عشر:

"سورة طه" دراسة وتحقيق من تفسير تلخيص الدرر للإمام عبد الحميد الحاكمي

والخاتمة: وهي تشتمل على ما اطلعت على منهج الإمام في تفسيره تلخيص الدرر من سورة

الأنعام إلى سورة طه بعد تحقيق ودراسة حسب ما وفقني الله. وما وصلت إلى النتائج من البحث.

وبعد التحقيق ودراسة المطلوب من المخطوط ألحقت بجزئي الفهارس العلمية:

أ- فهرس الآيات.

ب- فهرس الأحاديث.

ج- فهرس الأشعار.

د- فهرس الأعلام المترجم لهم

هـ- ثبت المصادر والمراجع.

و- فهرس الموضوعات.

وأخيراً أسأل الله عز وجل أن ينفعني وطلاب العلم بهذا الجهد المتواضع في سبيل إخراج هذا المخطوط في ثوب المطبوع وأن يجعله ذخراً. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

#### الباحث

نصر الله بن نعيم الله

إسلام آباد

11 محرم الحرام، 1442هـ

الموافق: 31 أغسطس، 2020م

# التمهيد

يشتمل على:

أولاً: نبذة عن حياة الإمام الحاكمي وتوثيق التفسير إلى المؤلف

ثانياً: التعريف بالنسخة وتوثيقه إلى المؤلف

ثالثاً: منهج الإمام الحاكمي في تفسيره "تلخيص الدرر"



## التمهيد

### أولاً: نبذة عن حياة الإمام الحاكمي وتوثيق التفسير إلى المؤلف

**ولادته واسمه :** هو عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، لم يعرف سنة ولادته، وقد توفي سنة 514هـ الموافق 1120م.

**ونسبته :** "الحاكمي" منسوب إلى الجامع الأنوار ببناء الحاكم بأمر الله<sup>(1)</sup> بالقاهرة-مصر. وكان الجامع من أهم مراكز العلم حينئذ، ويظهر بنسبته أن الإمام قد تربى به وتعلم فيه.

**شيوخه:** الإمام الحاكمي حصل العلوم من مركز العلم في وقته وهو الجامع الحاكم بأمر الله، وبعد دراسة تفسيره يصل البحث إلى أن من شيوخه<sup>(2)</sup> :

1- الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، ناصح الدين، أبو طاهر منبه بن محمد بن أحمد المخلصي القيرواني.

2- القاضي الإمام الزاهد سعد بن عمر بن أبي سهل الخالدي.

3- الشيخ الإمام علي بن عبد الرحمن الواعظ الزورني.

4- القاضي الإمام الأجل شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي.

5- القاضي الإمام الأجل شيخ القضاة أبو علي وغيرهم من أعلام وقته.<sup>(3)</sup>

**وفاته:** قد توفي الإمام الحاكمي في سنة 514هـ كما ذكره البغدادي. وهي نفس السنة التي فرغ

الإمام من كتابة التفسير.<sup>(4)</sup>

(1) هو منصور -الحاكم بأمر الله- ابن نزار -العزير بالله- الفاطمي الإسماعيلي، أبو علي. من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر. ولد في القاهرة سنة 375هـ/985م، وسلم عليه بالخلافة في مدينة بلييس، بعد وفاة أبيه ودفن أباه وياشر أعمال الدولة. وخطب له على منابر مصر والشام وإفريقية والحجاز. وعني بعلوم الفلسفة والنظر في النجوم، وعمل رسداً. وفي سيرته مناقضات عجيبة. توفي سنة: 411هـ/1021م. انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتل تآليف النعماني (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ط: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، ج 11، ص 434-440 بالتلخيص.

(2) عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، تفسير تلخيص الدرر، للخطوط المحفوظ بمكتبة نور عثمانية -تركيا، لوحة رقم: 424

(3) المرجع السابق

(4) انظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الناباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ج 1، ص 506. وله أيضاً: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج 1، ص 259، عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، بتقديم مفتي الجمهورية اللبنانية

تصنيفاته: قد وصل إلينا من تصانيفه "تفسيره المسمى تلخيص الدرر". ولم يصل البحث إلى ثبوت كتاب آخر له إلى الآن وهذا التفسير ما زال في لباس المخطوط، وموجود في إحدى مكتبات التركيبة المشتهرة بحفاظة المخطوطات "مكتبة نورعثمانية" بإستنبول.

### ثانياً: التعريف بالنسخة وتوثيقه إلى المؤلف

فمصدر المخطوط هو مخطوطات مكتبة: نورعثمانية - تركيا، وهو من تاليف الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفي سنة 514هـ<sup>(1)</sup> وهو فرغ من كتابته في سنة 514 هـ كما يتضح من آخر صفحات التفسير. هذه النسخة تشتمل على 425 ورقاً

#### أ- وصف النسخة: هي نسخة عثمانية ، احتوت على :

1. غلاف الكتاب بنقش دون أي كتابات عليه .
2. كعب الكتاب احتوى على طابع كتب عليه بالتركية نسخة عثمانية 180/248 .
3. كتب على مجموع أطراف ورق الكتاب ( تفسير تلخيص الدرر 248 ) .
4. تليها صفحة وقف الكتاب بختم السلطان عثمان خان، وختم المفتش بأوقاف الحرمين إبراهيم حنيف ، ونصها : "وقف السلطان السعيد الأعظم وتخلص الخاصان الأكرم الأفخم مفسر العدل والإحسان وموضح الأمور بالرشد والعرفان السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان عبد الله أساس دولته الطاهرة وخلد الخلاصة وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين الحرمين" و بها جدول معلومات النسخة العثمانية بأكملها.
5. خط النسخة هو خط النسخ العربي المعتاد باللون الأسود .
6. ونص القرآن مكتوبة باللون الأحمر .
7. تحتوي النسخة على تعليقات في الهامش .
8. الألواح مرقمة فوقها.

الشيخ حسن خالد، ط: مؤسسة بوهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م، ج 1، ص 259. وكذا ذكره الدكتور علي شواخ اسحاق في معجم مصنفات القرآن الكريم، دار رفاعي-رياض، 1403هـ، ج 1، ص 41  
(1) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الحليّة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان(ج1/ص506). وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان(ج3/ص270)

9. نسخته محمد بن رمضان الشافعي، في ثامن عشر من شهر ربيع الثاني سنة 943هـ، هذه المعلومات مذكورة في نهاية التفسير.

ب- التوثيق: فتوثيقه إلى مؤلف الكتاب يثبت بعدة طرق؛ يذكر المؤلف عامة اسمه ضمن تحريره؛ فيمكن لنا أن نسميه بـ "التوثيق الداخلي"؛ فتارة يكون ذلك افتتاح كلامه وتارة في صلبه وختامه. والطريق الثاني: أن ينسب العلماء ذلك الكتاب إليه ويذكرونه في كتبهم كما نجد ذكره فيمن اهتم بالأعلام. فيمكن لنا أن نسميه بـ "التوثيق الخارجي".

فيثبت توثيق هذا التفسير "تفسير تلخيص الدرر" إلى الإمام عبد الحميد الحاكمي بطريقتين، وإليك البيان:

**التوثيق الداخلي:** وأن الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد نسب تفسيره إلى نفسه بعد ما انتهى من الخطبة قائلا: "يقول عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي تجاوز الله عن سيئاته أما بعد فإن معرفة كلام الله... الخ" (1)

وذكر اسمه ضمن تفسيره للآيات القرآنية في أماكن شتى؛ وهذا ينقسم إلى نوعين:

**النوع الأول:** في ختام كل سورة: ففي ختام كل سورة نجده يذكر اسمه حين يذكر الروايات في فضل تلاوة السورة وفائدتها. وأمثال هذا النوع عديدة موجودة في ختام كل سورة، وإليك بعض الأمثلة:

**المثال الأول:** في ختام سورة الكهف قوله: "قال عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من حفظ من سورة الكهف عشر آيات من أولها ومن آخرها لم تضره فتنة الدجال إن أدركته، ومن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون؛ فإن خرج الدجال في تلك الثمانية أيام عصمه الله تعالى من فتنه." (2)

**المثال الثاني:** في ختام سورة بني إسرائيل قوله "قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا عن أبي بن كعب، قال، قال رسول الله -صلى الله عليه- من قرأ سورة إسرائيل فيرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطي قنطارين في الجنة والقنطار ألف ألف أوقية ومائتا أوقية منها خير من الدنيا وما فيها." (3)

(1) الحاكمي، تلخيص الدرر، لوحة رقم: 2

(2) أيضاً، لوحة رقم: 177 وينظر لنخبرته في تحقيق سورة الكهف

(3) أيضاً، لوحة رقم: 167، وانظر: للمستغفري، فضائل القرآن، (ج: 2، ص: 779). جزائر، نبيل سعد الدين، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، ط: أصواء السلف الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، (ج: 1، ص: 169). وقال الشريبي عنه: فحديث موضوع. انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ج: 2، ص: 347)

النوع الثاني: التوثيق الداخلي من ضمن المخطوط: ضمن تفسير الآيات: فالإمام الحاكمي حسب منهجه التفسيري - سيأتي بيانه بالتفصيل في هذا البحث - قام ببيان مراد الله تعالى؛ فاستفاد كثيراً من أقوال السلف ولا يأتي من رأيه إلا قليل؛ حيث أراد أن يبين موقفاً من مواقفه في الآية، نجده ينسب القول إلى نفسه؛ فيثبت به توثيق التفسير إلى المؤلف. وينظر الأمثلة التالية:

المثال الأول: والإمام الحاكمي في أول تفسيره بعد ما انتهى من الخطبة نسب تفسيره إليه قائلاً: "يقول عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي تجاوز الله عن سيئاته أما بعد فإن معرفة كلام الله... الخ" (1) وكذا في سورة الكهف بين منهجه التفسيري وأراد أن يخرج منه بقوله: "قال عبد الحميد الحاكمي - تجاوز الله عن سيئاته - قد شرطت في مقدمة هذا الكتاب: أن لا أذكر كلمة تلقاء نفسي..."

التوثيق الخارجي: لو طالعنا الكتب التي فيها ذكر رجال والأعلام وخدماتهم للأمة وخاصة الكتب التي تعني بذكر أعلام المفسرين مؤلفاتهم؛ فنجد فيها ذكر هذا التفسير مع توثيقه إلى الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي وتفصيله حسب التالي:

1- ذكره البغدادي (2) في هدية العارفين بقوله: "الحاكمي - عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي توفى سنة 514 اربع عشرة وخمسمائة. من تصانيفه تخلص للدرر في تفسير آلاي والسر في القرآن". (3)

قال في إيضاح المكنون: أوله "الحمد لله مفتاح الأبواب ...". (4)

2- وكذا ذكره الدكتور علي شواخ إسحاق في معجم مصنفات القرآن الكريم، ونسب هذا التفسير إلى عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفى سنة 514 هـ. (5)

(1) الحاكمي، تلخيص الدرر، لوحة رقم: 2

(2) البغدادي: هو: إسماعيل باشا الباباني (1339 هـ 1920 م) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: عالم بالكتب ومؤلفها. باباني الأصل، بغدادى المولد والمسكن. أقام. زمنا في (مقري كوي) بقرب الآستانة، مشغلا بإكمال كتابه (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) مجلدان. وله (هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) في مجلدي. انظر: الأعلام، الزركلي - خير الدين بن محمود (المتوفى: 1396 هـ)، ط: دار العلم للملايين، الخامسة عشر - مايو 2002 م، ج1، ص: 326.

(3) هدية العارفين، البغدادي، ج1/ص506. وانظر: إيضاح المكنون، البغدادي، ج1، ص: 259.

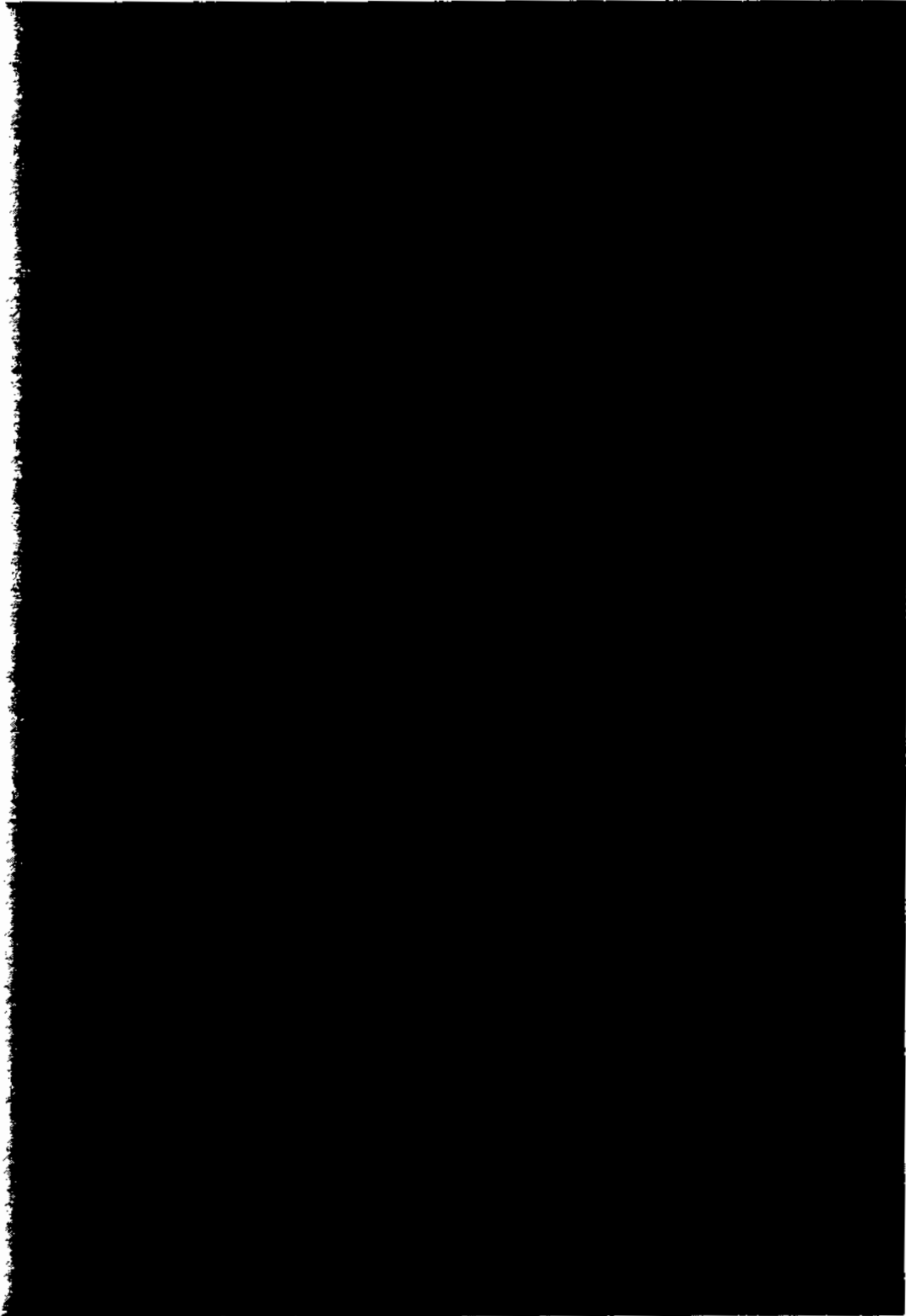
(4) وانظر: البغدادي، إيضاح المكنون، ج1/ص259. ومعجم المفسرين - من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل توبهض: ج1/ص259. وكذا ذكره الدكتور علي شواخ إسحاق في معجم مصنفات القرآن الكريم، ج1، ص: 41.

(5) معجم مصنفات القرآن الكريم، الدكتور علي شواخ إسحاق، منشورات دار الرفاعي، للنشر والطباعة والتوزيع، رياض، ج1، ص: 41.

- 3- وفي معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: "عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي: مفسر، من آثاره "تلخيص الدرر في تفسير الآي والسور"<sup>(1)</sup>
- ج- مسألة التسمية: لو تأملنا في ما ذكره علماء الأعلام نجد ذكر التفسير باسمين:
- 1- "تخليص الدرر" ذكره البغدادي في إيضاح المكنون وهدية العارفين.
- 2- وفي غيرهما من المراجع نجده باسم "تلخيص الدرر" كما هو مذكور في مواجهة المخطوط، وكذا ذكره الدكتور الشواخ، والشيخ حسن خالد في كتابيهما.
- ويرى الباحث بأن التفسير مشتهر بين أهل العلم والمنسوب إلى الإمام الحاكمي هو باسمين فلا وجه للترجيح .

(1) معجم المفسرين، د. شواخ، ح 1، ص 259

## صَوْرُ الْمَخْطُوطِ



(لوحة رقم: 74)



(الوحة رقم: 75)



(لوحة رقم: 188)





(لوحة رقم: 189)

### ثالثاً: منهج الإمام الحاكمي في "تلخيص الدرر"

كل من يشتغل بمهمة التفسير ويقوم ببيان مراد الله تعالى في آياته الحكيمة يحدد لنفسه تحديدات معينة تسمى منهجاً للمفسر، وهي تختلف عند المفسرين لمشاربهم ومقاصدهم وذوقهم العلمي ولكن هدفهم هدف واحد وهو بيان مراد الله تعالى حسب استطاعتهم. فالإمام الحاكمي وضع لنفسه منهجاً خاصاً فالبعض من منهجه يبينه في خطبة أو مقدمة كتابه، والبعض يقوم باستنباطه من خلال بيانه للآيات القرآنية. فنقوم ببيان ما أوجب الإمام الحاكمي من منهجه لبيان التفسير ونقوم بمقارنة منهجه بما في التفسير من المنهج بالأمثلة.

بين الإمام الحاكمي في خطبة الكتاب بأنه لا يذكر رأيه في تفسير القرآن بقوله:

"فأحببت أن أجمع لنفسي في ذلك ما يطمئن إليه قلبي....فالتقطت من درر علماء التفسير يتيتمهم، وجلوت على عرش أوراقي بكرم الله كريمهم، وأوردت من معاني أزينها، ومن الأقوال أحسنها، ... معاذ الله أن أذكر مقدراً من رأي كلمة أو حرفاً أو أتصرف فيه إلا اكتفاءً وحذفاً".<sup>(1)</sup>

فلو نظرنا إلى تفسيره بالدقة نجد أنه يورد الأحاديث والآثار والأقوال من السلف اهتم بما وضع لنفسه من المنهج المنقول إما باختصار وتصرف وإما بنقل مجرد واستعان بهذا المنهج في بيان مراد الله تعالى. ولو تأملنا في الآثار والأقوال فهي تدرج تحتها عدة أنواع قد عرّفها أهل أصول التفسير من أصول التفسير وهي؛ تفسير القرآن بالقرآن، و تفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين... الخ وهي تعد من المصادر للتفسير. وفي هذا نقوم ببيان منهجه خلال تفسيره ومدى التزام الإمام بما ألزمه على نفسه من المنهج بالتفصيل والأمثلة، منها:

أ- تفسير القرآن بالقرآن: القرآن الكريم يفسر بعض بعضاً فعند المفسرين -سلفهم وخلفهم- لتفسير القرآن بالقرآن أهمية كبرى، لأنه يفصل في مكان ما أجمل في مكان آخر، وكذا كان ينزل القرآن بيانا لما أجهل فهمه عند الصحابة وغيرهم. ولأهمية التفسير بالقرآن نهج الإمام على منهج المفسرين واهتم بتفسير الآية بآية أخرى في أماكن عديدة؛ لتبيين المعنى، وإيضاح المراد، كأنه يجمع بين الآيات المتشابهة والمتماثلة

(1) انظر، الحاكمي، تلخيص الدرر، خطبة الكتاب، ص: 1

في المعنى، والمتحدة في الموضوع، فيأتي معنى للألفاظ المتناسبة. والإمام أحياناً يفسر القرآن بالقرآن بطريق واضح وذلك يأتي بالآية المفسرة والمفسرة وفي بعض الأحيان يكتفي بإشارة إلى المفسرة.

**المثال الأول:** في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾<sup>(1)</sup> قال الإمام الحاكمي في تفسير هذه الآية: "ونظيره في حم عسق" وأورد مباشرة قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ... إلى آخر الآية﴾<sup>(2)</sup>

**المثال الثاني:** وفي قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ بين الإمام الحاكمي عذاب الذي نزل على عاد المبهمة في سورة هود بآية أخرى التي بينت النوع، فذكر الآية كاستدلال، بقوله: "ألحقوا في هذه الدار بعذاب، وهي الريح العاتية التي: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾"<sup>(3)</sup>

**ب- تفسير القرآن بالسنة:** ذكر الإمام عبد الحميد الحاكمي تحت تفسير الآيات القرآنية الأحاديث لإلقاء الضوء النبوي - صلى الله عليه وسلم - على معنى الآية؛ لأن وظيفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - التبليغ والبيان. وفي هذا المجال يذكر الحديث أحياناً بلفظه وفي بعض الأحيان بالمفهوم، وكذا الإمام الحاكمي لا يحكم على الأحاديث ولا يذكر مرجعه.

**فمثاله:** في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخَذَ الْفَرْقَى﴾ قال الإمام الحاكمي في تفسير هذه الآية: "ولذلك قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيتني سورة هود والواقعة والمرسلات".<sup>(4)</sup>

فألفاظ الحديث غير ما ذكره الإمام الحاكمي فلم يذكر المرجع ولا الحكم على الحديث. والحديث رواه الأمام الترمذي في سننه، والإمام الحاكم في مستدركه، عن ابن عباس، ذكره الإمام الحاكمي بمفهوم الحديث فألفاظ الحديث عند الإمام الترمذي قريبة ما رواه الإمام الحاكمي ففي الحديث: "شيتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت".<sup>(5)</sup>

(1) سورة هود: 15.

(2) انظر: الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة هود: 15 وسورة الشورى: 20.

(3) انظر: الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة هود: 60، وسورة الحاقة: 7.

(4) انظر: الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة هود: 102.

(5) قال الإمام الحاكم في مستدركه: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه". انظر: والإمام الترمذي - محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) - الجامع الكبير، تحقيق د/بشار عواد معروف، الناشر: دار العرب الإسلامي - بيروت، ط: 1998م، أبواب تفسير القرآن، باب سورة الواقعة، حديث رقم: 3297، والإمام الحاكم - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم الصفي الطهماني البسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) - مستدرك على

ومن منهجه في تفسير القرآن بالسنة ذكر الروايات في فضل السور؛ قد كثر الإمام الحاكمي في جمع الروايات التي وردت في فضل السور. والحقيقة أن الروايات الواردة في فضل السور هي مشتملة على المقبول والمردود وأكثرها موضوعة مردودة - فهو يمر بها بدون أي حكم عليها. فذكر لكل سورة فضائل قرائتها.

المثال للروايات المقبولة: كما في فضل سورة الكهف وردت الروايات الصحيحة فذكر الإمام الحاكمي فضلها وفوائدها بقوله:

"قال عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حفظ من سورة الكهف عشر آيات من أولها ومن آخرها لم تضربه فتنة الدجال إن أدركته، ومن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون؛ فإن خرج الدجال في تلك الثمانية أيام عصمه الله تعالى من فتنته." (1)

والأصل في فضل حفظ الآيات المذكورة حديث أبي الدرداء أخرجه مسلم في صحيحه. والرواية مقبولة رواه المحدثون في كتبهم. (2)

ومثال الروايات المردودة: في فضل سورة وردت الروايات الصحيحة فذكر الإمام الحاكمي فضلها وفوائدها بقوله:

الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى، 1411 - 1990، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود، حديث رقم: 3314.

(1) انظر: الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة الكهف: 110

(2) انظر: الإمام مسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب: باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، رقم الحديث: 809. وأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزد السجستاني (المتوفى: 275هـ) وسنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم الحديث: 4323. وأبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعائي (المتوفى: 211هـ) ومصنف عبد الرزاق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المجلس العلمي - الهند، الطبعة: الثانية، 1403هـ، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، رقم الحديث: 6022، الشجري، حبي (المُرشد بالله) من الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسيني الشجري الجرجاني (المتوفى 499هـ)، ترتيب الأمالي الحميسية للشجري، رتبها: القاضي عبيد الدين محمد بن أحمد القرشي العسيمي (المتوفى: 610هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، رقم الحديث: 476

وانظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، تفسير السمرقندي للمسمى بحر العلوم، بدون طبع وتاريخ، ج2، ص366، والمستغفري، والمستغفري - أبو العباس جعفر بن محمد (المتوفى: 432هـ)، فضائل القرآن، تحقيق: أحمد بن فارس السوم، ط: دار ابن حزم، الأولى، 2008 م، ج2، ص779.

قال عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن أبي ابن كعب، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: من قرأ سورة الحجر أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين برسول الله -صلى الله عليه وسلم- (1)

رواه العقيلي في "الضعفاء الكبير"، وابن الجوزي في "الموضوعات"، والحكم على الإسناد: موضوع مختلف، نبه أئمة الحديث على ذلك. (2)

والمثال الثاني: ففي فضل تلاوة سورة يوسف قال: "قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا عن أبي بن كعب عن النبي -صلى الله عليه وسلم- علموا أرقام سورة يوسف فأبما مسلم قرأها وعلمها أهله أو ما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت، وأعطاه من القوة أن لا يحسد مسلماً. (3)

ذكره الإمام الحاكمي بدون سند كما هو منهجه، ولكن نجد الرواية عند الثعلبي والواحدي، وفي إسنادهما سلام بن سليم المدائني. وقال ابن كثير عنه "وهو متروك" وهارون بن كثير -وقد نص على جهالته أبو حاتم.. وهو منكر من سائر طرقه. (4)

ج- تفسير القرآن بأقوال الصحابة: يورد الإمام الحاكمي أقوال الصحابة فيما لم يرد فيه قول النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيفسره ويبيّن معناه بأقوال الصحابة، ويكثر بأقوال الصحابي الجليل ابن عباس

(1) الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة الحجر: 99

(2) رواه الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (المتون: 427هـ) في الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، راحه: نظير الساعدي ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الأولى 1422هـ - 2002 م ج 5، ص 330. والواحدي - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (المتون: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وغيره، وقدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحى القراموي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، 1415 هـ - 1994 م، ج 3، ص 38. ورواه العقيلي - أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (المتون: 322هـ)، في "الضعفاء الكبير"، تحقيق: عبد المعطي أمين قلنجي، ط: دار المكتبة العلمية - بيروت، الأولى، 1404 هـ - 1984 م، ج 1، ص 156، وابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتون: 597هـ)، في الموضوعات، وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الطبعة الأولى 1386 هـ - 1966 م، ج 1، ص 390-391. والمستعري، فضائل القرآن، (ج: 2، ص: 779.

للعري، يوسف بن علي أبو القاسم المكي الشكري (المتون: 465هـ)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: مؤسسة سما للتوزيع والبشر، الأولى، 1428 هـ - 2007 م، (ص: 26.

(3) الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة يوسف: 111

(4) انظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (ج: 5، ص: 196. الواحدي، التفسير الوسيط، (ج: 2، ص: 599. والمغربي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 26. ابن كثير - أبو العلاء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتون: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية 1420 هـ - 1999 م، ج 4، ص 365.

-رضي الله عنهما- وذلك بدون نقد الرجال وبدون ذكر السند. وبعد دراسة التفسير الدقيقة وصل البحث إلى أن الإمام عامة يذكر اسم الصحابة بأقوالهم وفي بعض المواقف لا يحيلها إلى قائلها ويذكره بدون نسبة. وعلى سبيل المثال:

**المثال الأول:** قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾<sup>(1)</sup>، فالإمام الحاكمي أورد تحته قول الصحابي الجليل ابن عباس وذكر اسم القائل حيث قال: "قال ابن عباس: "سجّيل" فارسي معرب بمعنى "سنگ وكل"<sup>(2)</sup>

**المثال الثاني:** قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾<sup>(3)</sup> أورد الإمام الحاكمي قول الصحابي ابن عباس في بيان معنى "ومستودعها" حيث قال الإمام الحاكمي: "حيث تموت في بطن الأرض." ولكنه لم ينسبه إليه، ولو راجعنا إلى كتب التفسير وجدناه منسوباً إلى ابن عباس.<sup>(4)</sup>

**والمثال الثالث:** في معنى "تخوف" ذكر قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ما أدري ما التخوف حتى سمعت هذا البيت"<sup>(5)</sup> وقيل: لرجل من العرب ما فعلت بدينك قال قد تخوفته، أي: نقصته.<sup>(6)</sup>

**د- اهتمام بأقوال التابعين وتابعي التابعين ومن يليهم من علماء السلف: وخاصة أهل القرون الأولى الذين شهد لهم النبي بالخيرية، وقاموا بمهمة الدعوة وتبليغ الإسلام في عصورهم.**

7742541

(1) سورة هود: 82.

(2) الحاكمي، تلخيص الدرر: سورة هود: 82 وهو: سنگ وگل، أي حجرا وطينا، قاله مجاهد وسعيد بن جبير. انظر: مجاهد- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي للمكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، تفسير مجاهد، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الأولى، 1410 هـ - 1989 م، (ص: 750). والطبري- أبو جعفر محمد بن جرير (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج 15، ص 433، ابن أبي حاتم- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الثالثة - 1419 هـ، ج 6، ص 2068، والسرقي، بحر العلوم، ج 2، ص 165.

(3) سورة هود: 6.

(4) قاله ابن عباس، انظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط: دار إحياء التراث - بيروت، الأولى - 1423 هـ، ج 2، ص 272، الطبري، جامع البيان، ج 15، ص 241

(5) أي: تخوف السر منها تامكا قرذا... كما تخوف عود النعنة السفى

(6) الحاكمي، تلخيص الدرر: سورة النحل: 47

انظر: الطبري، جامع البيان ج 17، ص 214، التعلي، الكتف والبيان ج 16، ص 51

الإمام الحاكمي في تفسيره يكثر بأقوال الحسن البصري<sup>(1)</sup> فلا يحيل إليه للإيجاز إلا قليل؛ كما قال في خطبة تفسيره: "وبالغت في الإيجاز ما استطعت"<sup>(2)</sup> فلا إيجاز لم يذكر الإمام أسماء القائلين. ومثال بالإحالة إلى القائل: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُزُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾<sup>(3)</sup> قال الإمام الحاكمي: "قال الحسن: قاربت بانتهم بذلك عن غير عزم، فكان الركون: بمعنى الهم."<sup>(4)</sup> والمثال بدون إحالة إلى القائل: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُصِّلْتُ﴾<sup>(5)</sup> قال: "ثم فصلت بالثواب والعقاب." وبعد مراجعة إلى التفاسير وكتب السلف يتبين لنا أنه قول الحسن في بيان "أحكمت آياته ثم فصلت" كما ذكره التستري والطبري والماتريدي.<sup>(6)</sup>

هـ- الشواهد من اللغة وأشعار العرب: اعتمد المفسرون في فهم كلام الله تعالى على اللغة العربية وأساليبها لأنه نزل باللغة العربية، ويجب أن يفسر حسب مقتضى الألفاظ، وأساليب اللغة، ودلالات الألفاظ، وشواهد الشعر التي تدل على المعنى، وتوضح المراد. فالشيخ اهتم بها في توضيح معاني الكلمات القرآنية بالشواهد اللغوية والشعر العربي. وهو ليس بمكثرين من إيراد الأشعار في تفسيره كما يتضح بعد الدراسة. وأمثله حسب التالي:

(1) هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، ولد سنة 21 هـ وتوفي سنة 110 هـ كان إمام أهل البصرة، وحرر الأمة في زمنه. ولد بمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، واستكبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة توفي بها. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في فضائل مكة (ينظر: الزركلي، أعلام ح2، ص 226)

(2) الحاكمي، تلخيص الدرر: خطة التفسير، ص1

(3) سورة الإسراء: 74.

(4) الحاكمي، تلخيص الدرر: سورة الإسراء: 82

(5) سورة هود: 1.

(6) انظر: التستري - أبو محمد سهل بن عبد الله (المتوفى: 283 هـ)، تفسير التستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى - 1423 هـ، (ص: 78. الطبري، جامع البيان ج15، ص 226، الماتريدي - محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (المتوفى: 333 هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي ياسلوم، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الأولى، 1426 هـ - 2005 م، ج6، ص94

**المثال الأول:** في قوله تعالى ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(1)</sup> ففي بيان معنى "تخوف" أورد الشعر لتعيين المعنى. وقال: "تخوف" تنقص. وخوف أن يهلك بلدة بعد بلدة أو قرية بعد قرية فيخوف الباقيين بالهلاك.<sup>(2)</sup> و"التخوف" في اللغة التنقص<sup>(3)</sup> كما قال الشاعر:

تخوف السير منها تامكا قرذا... كما تخوف عود النبعة السفن.<sup>(4)</sup>

**المثال الثاني:** في بيان معنى "هيت" في سورة يوسف قال: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾<sup>(5)</sup> معناه هلم لك، أي: أقبل إلى ما ادعوك إليه، وهيأت لك. وهيت مصدر لأفعل له من لفظه، قال الشاعر:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا اتينا... إن العراق عتق إليك فهيت هيتاً<sup>(6)</sup>

وبعد تأمل في منهجه "الاختصار والإيجاز" حيث أورد الأحاديث والروايات وأقوال الصحابة والتابعين وغيرهم، ينقل الأقوال بدون نسبتها إلى القائل، كذا فعل في الشعر، فلا يذكر اسم الشاعر.

### و- بيان الاختلاف في المسائل ومنهجه في الترجيح:

السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن يليهم قاموا بمهمة تفسير القرآن وتبيينه حسب استطاعتهم. ففي تراثهم نجد أقوالهم تحت آية واحدة يظهر للقارئ أنها مختلفة ومتضادة هي في الحقيقة متنوعة تحتل الآية جمعها. ولو تدبرنا في الآية التي وردت فيها عدة أقوال بالدقة نجده تحتل لفظها عدة

(1) سورة النحل: 47.

(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة ج1، ص 511.

(3) محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحذيب اللغة للأزهري، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الأول، 2001م ج7، ص 242، (خ و ف). والباراني، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ).

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الرابعة 1407 هـ - 1987 م، ج4، ص 1359، (خ و ف).

(4) والشعر لابن مقل. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ)، الكنز اللغوي في اللسان العربي، ط: مكتبة المنشي - القاهرة، ص: 31، الأزهري، تحذيب اللغة للأزهري، ج7، ص 242.

(5) سورة يوسف: 23.

(6) انظر: الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة يوسف: 23.

أنشده أبو عمرو بن العلاء لأبي عبيدة معمر بن المثنى، انظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، مجاز القرآن، المحقق: محمد فؤاد سزكين، ط: مكتبة الخانجي - القاهرة، 1381 هـ، ج1، ص 305. ابن جني، أبو الفتح عثمان اللوصلي (المتوفى: 392هـ) والخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص 280.

محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب لابن منظور، ط: دار صادر - بيروت، الثالثة - 1414 هـ، ج2، ص 106، (ه ي ت)، والطبري، جامع البيان، ج16، ص 25، والتعلي، الكتف والبيان، ج5، ص 208.



أحكام، ولا نجد بينهما اختلاف التضاد، بل يتبين لنا أنه اختلاف التنوع. والإمام الحاكمي في بيان الخلاف بين السلف نصح على منهجين:

أولاً: يذكر الأقوال تحت الآية أو الكلمة المفسرة، بقوله: "وقيل" ولم يقر بأنه خلاف بين السلف، ولا يرجح بين الأقوال. في مسألة نسبة القول إلى القائل نصح منهجه؛ ففي بعض المواقع نجد يذكر الأقوال بدون إحالة كما يأتي في المثال الأول، وفي بعض الآخر يذكر القائل كما في المثال الثاني.

والمثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاَسْأَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾<sup>(1)</sup> عند بيان مراد الله تعالى قال الإمام الحاكمي: "فأسأل بني إسرائيل إذ جاءهم" موسى بمصر، قيل: الخطاب لرسول الله، وقيل: سل يا أيها المنكر لرسالة محمد هل كان كذلك.<sup>(2)</sup>

فالقول الأول: "الخطاب لرسول الله" وهو قول ابن عباس كما نسبته الواحدي إليه، وأورده الطبري بلا نسبة.<sup>(3)</sup> والقول الثاني للنحاس حيث قال بالمخاطبين بأنهم المنكرين برسالة محمد.<sup>(4)</sup> والآية تحتمل معنيين والخلاف ليس بخلاف التضاد.

والمثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَدَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾<sup>(5)</sup> فقال الإمام الحاكمي تحته مبينا لمن قام بتعذيبهم؛ وفي الأول من الأقوال لم يذكر القائل<sup>(6)</sup> وفي الثاني أحاله إلى سعيد بن جبير،<sup>(7)</sup> وفي غيرها من الأقوال لم يذكر القائل.<sup>(8)</sup> وإليك قول الإمام

(1) سورة الإسراء: 101.

(2) الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة بني إسرائيل: 101

(3) انظر: الطبري، جامع البيان ج 17، ص 567، ابن أبي زمنين - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَيْنَب المالكِي (المتوفى: 399هـ)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: ابن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنتز، ط: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الأولى، 1423هـ - 2002م، ج 3، ص 43، الواحدي، التفسير البسيط ج 13، ص 494.

(4) النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)، معاني القرآن، المحقق: محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الأولى، 1409، ج 3، ص 316.

(5) سورة الإسراء: 8.

(6) قاله ابن عباس وقتادة، انظر: الطبري، جامع البيان، (ج: 17، ص: 366. النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 229. تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 219.

(7) روي نحوه عن ابن اسحاق، انظر: الطبري، جامع البيان، (ج: 17، ص: 358. التلخيص، الكشف والبيان، (ج: 6، ص: 71.

(8) والقول الثالث: قاله الحسن، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ج: 3، ص: 229. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وعصم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض - السعودية، الأولى، 1418هـ - 1997م، (ج: 3، ص: 219.

الحاكمي: "ويقال البعوث على ظلمهم وأهلاكهم في المرة الأولى جالوت فقتله داود، وقال سعيد بن جبير: سنحاريب، وقيل: العمالقة. وقوله: ﴿وإن عذم عدنا﴾ قيل: إنهم عصوا ثالثاً فبعث الله عليهم ططوس بن اسبسيانوس الرومي فأهلكهم وخرّب البيت، فلم يزل خراباً إلى وقت عمر بن الخطاب ثم عادوا إلى العصيان في زمن المؤمنين فأذلهم الله بالجزية.<sup>(1)</sup>

ثانياً: يذكر الخلاف السلف في تفسير الآية ويفرّ به بقوله: "اختلف" ومثاله ما قال في مسألة مكانة ذوالقرنين - كان نبياً أم وليّاً - عند السلف.

وقد روى الإمام الحاكمي اختلاف السلف في المسألة بدون ذكر القائلين، وقد روي عن علي بن أبي طالب وعن ابن عباس وجمعة من الصحابة: "أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً..."، فقد روي عن عكرمة وعن مجاهد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص بأنه كان "نبياً".<sup>(2)</sup> فبين الإمام الحاكمي هذا الخلاف المنتج من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾<sup>(3)</sup> فائلاً: "أهمناه عن الكلبي،<sup>(4)</sup> وأوحينا إليه عن مقاتل،<sup>(5)</sup> واختلفوا في نبوته." <sup>(6)</sup> فأقر بالاختلاف الواقع عند السلف.

قام الإمام الحاكمي ببيان الخلاف الواقع بين أهل العلم في الأماكن المختلفة التي وردت فيها عدة أقوال من السلف، سكّت واكتفى بذكر الراجح من الأقوال والمرجوح منها كما تدل عليه الأمثلة المذكورة.

والقول الرابع روي نحوه عن قتادة، يعني بن سلام بن أبي ثعلبة (المتوفى: 200هـ)، تفسير يعني بن سلام، تحقيق: الدكتورة هند شليبي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، 1425هـ - 2004م، (ج: 1، ص: 118).

(1) الحاكمي، تلخيص الدرر، سورة بني إسرائيل: 8

(2) انظر: تفسير يعني بن سلام، (ج: 1، ص: 207. والطبري، جامع البيان، (ج: 19، ص: 233. تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2382. النحاس، معاني القرآن، (ج: 4، ص: 283. السمرقندي، بحر العلوم، (ج: 2، ص: 359.

(3) سورة الكهف: 86.

(4) وأصله ما قاله ابن عباس، انظر: السمرقندي، بحر العلوم، (ج: 2، ص: 360

(5) مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 600

(6) الحاكمي، تلخيص الدرر سورة الكهف: 86

**الفصل الأول:**  
**"سورة الأنعام" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

(5) هذا من توجيهات أهل المعاني وقد ورد القول في تفسير "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه"، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب خوخش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، الهداية إلى بلوغ النهاية ج 3، ص 1652، وورد مثل قوله عن الجرجاني، حيث قال: "وإنما جمع السماوات ولم يجمع الأرض لأن السموات من أجناس مختلفة والأرض من جنس واحد وهو الصعيد" راجع للتفاصيل: دُرُجُ الثَّرَر في تفسیر الآي والسُّور، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن

الظلمات بلفظ الجمع، والنور وحدانا، لوقوع المقابلة<sup>(1)</sup> من الجمع والجمع، والواحد والواحد، وهو غاية البلاغة. وقيل: (2) الظلمات أراد به الليل، والنور أراد به النهار. وقيل: (3) الظلمات الكفر، وذلك أديان مختلفة، والنور الإسلام، وهو دين واحد. ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (4) به الأصنام أي: يشركون. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ أي: آدم من طين، وأنتم منه. (4) ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ من وقت ولادتهم إلى موتهم، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ أي: مقدار أجل القيامة عنده، ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَنْتَقِرُونَ﴾ فيه، أي: تشكون فيه. (5) ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ أي: هو المعبود فيهما، ياله (6) إليه أهلها، (7) ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ ضمير قلوبكم، وعلايتكم ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ من خير أو شر. ﴿وَمَا

محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، دراسة وتحقيق: وليد بن أحمد وإياد القيسي، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة (ج 1/ ص 328)

الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 موانظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنور الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ ج 2، ص 77

(1) المقابلة: تعدد من وجوه إعجاز القرآن من ناحية البلاغة، قال الإمام بدر الدين الزركشي، بأنما "ذكر الشيء مع ما يوليه في بعض صفاته وبخلافه في بعضها وهي باب 'المفاعلة' كالمقابلة والمضاربة وهي قريبة من الطاق والفرق بينهما من وجهين: الأول: أن الطباق لا يكون إلا بين الضدين غالباً والمقابلة تكون لأكثر من ذلك غالباً.

والثاني: لا يكون الطباق إلا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وغيرها ولهذا جعل ابن الأثير الطباق أحد أنواع المقابلة. البرهان في علوم القرآن، (ج: 3، ص: 458).

(2) قاله السدي وللتفصيل راجع إلى الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ج 4، ص 132

(3) وهذا فسر الشيخ بقول الحسن البصري - رحمه الله - وهو في رأي الإمام فخر الدين الرازي ملخص لقول ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو: ظلمة الشرك، وظلمة النفاق، وظلمة الكفر، وظلمة العصيان، نور الإسلام، ونور الإيمان. ونور النبوة، ونور اليقين. (راجع معالم التنزيل في تفسير القرآن/ تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ ج 2، ص 108،

والبسيط للواحد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحددي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ ج 8، ص 8.

وانظر: مفاتيح الغيب/التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي حطيط الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ ج 12، ص 478

والمفسرين عدوها - أي النور والظلمات من كليات القرآن مع استثناءها في هذه الآية وذكر الإمام الواحددي قولاً منسوباً إلى الواقدي في المسألة وقال: "قال الواقدي: كل ما في القرآن من الظلمات والنور فإنه تعالى أراد بهما الكفر والإيمان إلا قوله في أول الأنعام وَخَلَقَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ سورة الأنعام: 1 فإنه عني به الليل والنهار." تفسير النيسابوري/ غرائب القرآن و رغائب الفرقان، (ج: 2، ص: 18).

(4) أي: من نطقه، كما قال الله تعالى: { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ أَمْشَاجٍ } سورة الإنسان : 2

(5) في وقوع القيامة

(6) ياله إليه العباد: أي: يفرعون إليه في أمورهم، فلما لوه إليه إله، كما أن الخانوم سورة به إمام، أو اشتق (اسم الجلالة "الله") من التأله وهو التعدد تأله فلان: تعدد. (تفسير العزيز بن عبد السلام، (ج: 1، ص: 88).

(7) أي: أهل السماوات والأرض.

تَأْتِيهِمْ مِنْ أَيْتِهِ قِنْ أَيْتِ رَبِّهِمْ ﴿١﴾ مثل (١) انشقاق القمر وغيره، ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ يعني: أهل مكة، (٢)  
 ﴿عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (٣) مكذبين تاركين، والإعراض عن الشيء هو ترك النظر فيه. ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا  
 جَاءَهُمْ﴾ بالقرآن وبمحمد (٤) - صلى الله عليه وسلم - ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَدَّعُونَ﴾ (٥) أي:  
 ينزل بهم عقوبة استهزائهم. (٥) ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ أي: القرون الماضية، ولم يعتبروا  
 به ﴿مَكَتَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٦) أمهلناهم (٧) في الأولاد والعمر، وأعطيناهم من ذلك، ﴿مَا لَمْ تُعَمِّكْ لَهُمْ﴾ أي:  
 لم تعطكم، التعدية تارة تكون باللام، وتارة بغيرها. (٨) كقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا﴾ [يوسف: 43] وفي  
 حذفها ويفعلون ماوتوا. وقوله: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ (٩) ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ﴾ أي: المطر (١٠) ﴿عَلَيْهِمْ﴾  
 دائماً (١١) ﴿فَذَرَاكَ الْآهَرُ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ في بساينهم وزروعهم ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ يَذُوبُهُمْ﴾ لَمَّا كَفَرُوا

(1) ذكر الشيخ آية من آيات الله، وهي "شق القمر" لأن أهل مكة أرادوا رؤية الآيات والمعجزات بأعينهم، فهم طلبوا من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يأتي بها أمامهم، وكان منها شق القمر، وهذا وقع بين أيديهم وقد كذبوه بعد المعاينة.

(2) انظر: التفسير الوسيط للواحد ج 2، ص 253

(3) انظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج 9، ص 237)

والكشف عن حقائق عوامض التنزيل، للزعشري، (ج 2، ص 5)

والقرطبي فشر الإعراض بترك النظر في الآيات التي يجب أن يستدلوا بها على توحيد الله عز وجل من خلق السموات والأرض وما بينهما،  
 (انظر: القرطبي، ج 6، ص 390)

وترك النظر هنا له وجهان : 1: الحقيقي بالنسبة إلى الآيات البصريات كانشقاق القمر، ويشمل ترك الاستماع للقرآن، 2: ويشمل المكابرة  
 عن الاعتراف بإعجازه وكونه حقاً بالنسبة للذين يستمعون القرآن ويكابرونه.

(4) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (ج 1، ص 549)

(5) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (ص 1، ج 550) وهو عين نزول عقاب استهزائهم وقال: هو في بدر

(6) حذف من نص القرآن كلمة "مَكَّتَهُمْ"

(7) فسر على قول ابن عباس - رضي الله عنه - كما أورده الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج 4، ص 135.

(8) يستعمل فعل مَكَّن باللام كما في قوله تعالى "فَمَكَّنْ لَكُمْ" وبغيره كما في "مَكَّنْهُمْ" وهنا في معنى "مَكَّنَا لَهُمْ" وهما في معنى واحد. (انظر:  
 التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: 155) والمفردات للراغب، (ص: 773)

في العمر والأجسام والأولاد مثل قوم.

(9) سورة المؤمنون: 20

(10) ذكر السماء أي: المكان وأراد ما ينزل منه أي: "النظر" وهذا مجاز كما ذكره أبو عبيدة اللثني في كتابه "مجاز القرآن"، (ج: 1،  
 ص: 186). ومجاز من أساليب البلاغة، وهو "مجاز مرسل" لأن السماء مبدأ للمطر. (انظر: تفسير الألوسي، روح المعاني، (ج: 4، ص: 90).

(11) قدم معنى "مدراراً" ب "دائماً" وهو موافق بقول ابن عباس حيث قال: يَتَنَبَّعُ بعضها بعضاً. (انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4،  
 ص: 1263). "مدراراً" على وزن مَفْعَال وهو من أسماء المبالغة كما ذكره الزجاج في معاني القرآن وقال: يقال دِقَّةٌ مَذْرَارٌ، إذا كان مطرها غزيراً  
 دائماً، وهذا كقولهم امرأة مَذْكَارٌ، إذا كانت كثيرة الولادة للذكور.

انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج 2، ص 229، والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 135). وتفسير الطبري ج 9/ ص 157

النِّعَمَ وَكَذَّبُوا الرِّسْلَ (1) ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخِرِينَ﴾ (2) ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ أي صحيفة (3) فعابونه (4) ﴿فَأَمْسُوهُ بَأْيَدِهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ هلا أنزل عليه ذلك الملك - الذي يزعم أنه يوحى إليه - معابنة، حتى نجبرنا أنه حق. ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ كما طلبوا ﴿لَقَضَى الْأَمْرَ لَمْ يَنْظُرُونَ﴾ (5) أي: فرغ من عذابهم، لأن الملك لا يأتي إلا للعذاب. (5) وأنهم لا يقدرّون على رؤية الملك على صورته. (6) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا﴾ (7) أي: لو أنزلنا ملكا كما طلبوا ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ على صورة آدمي، لأنهم لا يقدرّون النظر إلى الملك. ألتراهم كيف يتطير قلوبهم لو رأوا جنيا أو شيطانا. ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَكْسُونَ﴾ (8) أي: لشككناهم (8) حينئذ عند رؤية الملك كما يلبسون، لست بملك إنما أنت بشر مثنا (9)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 550). وانظر: بيان المعاني، (ج: 3، ص: 322).

(2) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 461).

(3) والقرطاس هو ما يكتب فيه، انظر: المفردات للراغب، (ص: 666)

وهذا موافق بقول قتادة، (انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 40). وكذا روي عن السدي (تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1264) وانظر: (ج: 4، ص: 136).

(4) فسرهما بما رواه ابن أبي حاتم عن مجاهد وقتادة، في تفسيره، (ج: 4، ص: 1264)

القرطاس: ما يكون مكتوبا، فإذا لم يكن مكتوبا سمي قرطاسا. تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 89).

وكلمة القرطاس تحتل ثلاثة أوجه: ويحتل بلمس اليد دون رؤية العين ثلاثة أوجه: أحدها: أن نزوله مع الملائكة وهم لا يرون بالأبصار، فلذلك غيّر عنه باللمس دون الرؤية. والثاني: لأن اللمس أقرب من المرئي. والثالث: لأن السحر يتخيل في المرئيات، ولا يتخيل في اللموسات. النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 95).

(5) فسرهما على قول السدي، وقتادة وابن عباس. وروى الطبري عن مجاهد وحده أخرى في بيان "لقضى الأمر" وهو "قيام الساعة" وكذا روي عن عكرمة. انظر: جامع البيان، للطبري، (ج: 11، ص: 267). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 8).

(6) فسره بما رواه الطبري عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة جامع البيان، للطبري، (ج: 11، ص: 268-270) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 8).

(7) ذكر الإمام ابن أبي حاتم في سبب نزول الآية رواية عن محمد بن محمد بن إسحاق في تفسيره: دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام، فقال له زمعة بن الأسود، والأسود بن عبد يغوث، وأبي بن خلف والعاص بن وائل: لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: {ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون} سورة الأنعام: 9 (تفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1266)

(8) اللبس كما يقال: "لُتِشْتِ الْأَمْرَ" أي: أشكلته وشبهته، أي: أدخلت فيه الشبه. انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 403). والهداية إلى بلوغ النهاية ج: 3، ص: 1965، وأصل اللَّيْسِ: ستر الشيء، ويقال ذلك في المعاني، يقال: لُتِشْتِ عليه أمره... ويقال: في الأمر لُتْسَةٌ أي: التباس، المفردات للراغب، (ص: 735)

(9) روى عن المفسرين قولان في مرجع الصمير في قوله تعالى: "وللبسنا عليهم" وهي: الأول: مرجع الصمير هو الكفار عامة وهو مروي عن ابن عباس وبه فسر الحاكمي ومراده مجازة الله الكفار على تكفيرهم. خص بعض المفسرين من الكفار رؤساءهم وبه يكون المعنى: لبسنا

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ هذه الآية تعزية وتسليّة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكي<sup>(1)</sup> يصبر على استهزائهم، يعنى سخر الكفار من الأمم<sup>(2)</sup> ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ أي: دار بهم، وقيل: نزل بهم جزاء إستهزائهم. والحقيق في اللغة: رجوع مكروه فعل الماكر. كقوله: ولا يحق المكر السيء إلا بأهله.<sup>(3)</sup> ﴿مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا<sup>(4)</sup> بالعبرة،<sup>(5)</sup> إلى قريات لوط<sup>(6)</sup> وإلى الحجر<sup>(7)</sup> ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>(8)</sup> منهم. أمرهم بالإعتبار لا بالمسير في الأرض. ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب فإن أجابوك، وإلا ﴿قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ لمن تاب من الشرك. وقيل: الرحمة هو الجنة،<sup>(9)</sup>

عليهم، أي: على قادتهم ما يلبسون كما يلبس القادة على سفلتهم. وذلك أهم أمروا سفلتهم بالكفر بالله، والشرك له، فالفه عز اسمه، يقضى على قادتهم حتى يكونوا على الكفر. والثاني: أن المرجع هو "للملائكة" لما سبق من ذكر الملائكة، وعليه يكون المراد: وللملائكة الملائكة من الشياطين ما يلبسه الناس من ثيابهم، ليكونوا على صورتهم. (إعراب القرآن للماقولي - منسوب خطأ للزجاج ج 3، ص 925-926)

(1) لعله وقع الخطأ من الناسح وكتب "لكن". والكلمة التي تناسب الآية ومفهومها هو "لكي" وبه يعين سياق كلام المفسر.  
(2) انظر: معاني القرآن للحماس، (ج: 2، ص: 403). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 29).  
(3) انظر: المفردات للراغب، (ص: 266) ومعاني القرآن للحماس، (ج: 2، ص: 403). وتأويلات أهل السنة، (ج: 4، ص: 29). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 136).  
(4) قد أراهم الله آيات عقلية وسمعية ورأوا المعجزات التي ظهرت من النبي - صلى الله عليه وسلم - حسب مطالبته، رغم ذلك بقوا على كفرهم، فذكر الله هنا الآيات الحسية التي كان يمر بها أهل مكة، لينظروا بأعينهم ما صار بأمثالهم الذين كذبوا الرسل - راجع: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (ج: 4، ص: 29). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 1966).  
(5) قريات لوط: هي قريات في قرب مدينة حمص، هي خمس قريات رواه الطبري وغيرهم، واحتلف المفسرون في أسماء القرى إلا أكبرها وهي سدوم. تقع سدوم بأرض الشام، فأهلك أربعة ونجا قرية 'صعر' ودخلها سيدنا لوط - عليه السلام -. تفسير الطبري جامع البيان، (ج: 15، ص: 443). والبسيط للواحددي، (ج: 12، ص: 626). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 9، ص: 157). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 434). راجع إلى: "التعريف والإعلام" ص 162، "تاريخ الطبري" ج 1، ص: 306، 122، للمعجم الجامع لما صرح به وأعم في القرآن الكريم من المواضع، ص 261 و 313.

(6) أصحاب الحجر: أي: أهل حجر: والحجر وادٍ ما زال معروفا بهذا الاسم، تبعد الحجر عن المدينة المنورة بأكثر من 345 ميلا شمالا، وتبعد عن مدينة العلا 24 ميلا وتبعد على بُعد 110 ميلا غرب تيماء، وقد عرفت مدائن صالح في التاريخ القديم باسم "حجرا". تسكنه اليوم قبيلة غزوة، هي منطقة رابعة، توجد فيها آثار مدينة صالح. وفيها آثار تعرف بآثار الشموذ منها شر الناقة. (راجع إلى المعجم الجامع لما صرح به وأعم في القرآن الكريم من المواضع، ص 173-174) (عمدة القاري، ج 3، ص 452، ابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم (ج 7، ص 2771)

(7) فسر الحاكمي الرحمة بالجنة على قول الحسن، كما أورده الماتريدي، في تفسيره تأويلات أهل السنة ويقول: "قال: الحسن: كتب على نفسه الرحمة للتوابين إن شاء أن يدخلهم الجنة"، (ج: 4، ص: 30).



يدركونها بفضل الله لا بأعمالهم. (1) ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي: يجمعكم في البرزخ بعد الموت حتى تقوم الساعة، (2) ثم ابتداء (3) فقال: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ومنازلهم في الجنة (4). ورثها المؤمنون (5) ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمُونَ﴾ (6) بالبعث. ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ذكر الساكن ولم يذكر المتحرك؛ (6) لأن ما يعمهم السكون أكثر مما يعمهم الحركة، لأن كل متحرك قد يسكن بعضها بالليل وبعضها بالنهار وبعضها ساكن بثقله من غير عمد واختيار. ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (7) سميع بمقالة الخلق عليهم هم. ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا﴾ أي: رباً، وهو جواب لقولهم نحن نعطيكَ من المال فارجع عن مقالك، والزعم دين آبائك، فنزلت الآية. (8) ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ يعني الله فاطر السموات ﴿وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ﴾ أي: يرزق العباد ولا يرزقه أحد. (9) ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ أي: أخلص (10) بالتوحيد لله من أهل زمان (11)، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (12) ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾

(1) استنبط الشيخ المفهوم الوارد بما جاء في الحديث عن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " لا يدخل أحد الجنة بعمله " قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: " ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ". انظر: صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم الحديث 2816 (2) فسره الشيخ بما ورد في القرآن عن البرزخ: ﴿وَمَنْ وَرَّاثَتَهُمْ يَرْزُقُ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُونَ﴾ سورة المؤمنون: 100 والبرزخ هو الحاجز بين الدنيا والآخرة، عن مجاهد هو ما بين الموت إلى البعث. (انظر: تفسير يحيى بن سلام، ج: 1، ص: 416). وفي هذا المعنى حرف "إلى" تكون على أصل معناها. والمفسرون قالوا بأن "إلى" ليست في معناها، ولكنها صلة ومعنى الآية "ليجمعكم يوم القيامة" وقال الآخرون بأنها في معنى "ل" وتكون المعنى "ليجمعكم يوم القيامة". انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 31). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 323).

(3) وخبره لا يؤمنون، لأن الوقف على {الرحمة} حسن عند أبي حاتم والفراء، ويكون {لَيَجْمَعَنَّكُمْ} مبتدأ على القسم على قولهما. الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 1970) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 437). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 1967) (4) أي: خسرو منازلهم في الجنة.

(5) فسره بما ورد في القرآن من وعد الله وإخياره بأن المؤمنين يرثون الجنة. راجع إلى آيات: سورة الأعراف: 43، وسورة مريم: 63، وسورة الزمر: 74، في الزخرف: 72، ودعاء موسى في الشعراء: 85

(6) غرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 354).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 281).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 436). ذكر رواية سب نزول الآية عن الحسن، وانظر: تفسير الثعلبي للكشف والبيان عن تفسير القرآن، (ج: 4، ص: 137)

(9) فسره بقول ابن عباس أورده: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 138).

(10) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 138).

(11) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمن، (ج: 2، ص: 61).

﴿أَي: أَعْلَمُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي وَعَبَدْتَ غَيْرَهُ﴾<sup>(1)</sup> ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(2)</sup> ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(3)</sup> عذابه، ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾<sup>(4)</sup> وأدخله الجنة<sup>(5)</sup>، ﴿وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْمِيقَاتُ﴾<sup>(6)</sup> النجاة والظفر الظاهر<sup>(7)</sup>، ﴿وَلَنْ يَمَسَّ سَكَّ اللَّهِ يَضْرِبُ﴾<sup>(8)</sup> أي: بيلاء وشدة<sup>(9)</sup>، ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(10)</sup> أي: لا دافع ولا مانع، ﴿وَلَنْ يَمَسَّ سَكَّ يَخِيرُ﴾<sup>(11)</sup> أي: رخاء<sup>(12)</sup> وعافية وغنى<sup>(13)</sup>، ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(14)</sup> من الضير والخير<sup>(15)</sup>، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾<sup>(16)</sup> أي: الغالب على عبادته، ومعنى 'فوق' الاستعلاء عليهم بالقهر<sup>(17)</sup>، حتى صاروا تحت تسخيرهِ ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(18)</sup> حكم لنفسه العلية، ويعلم حالهم.

(1) فسره عما قال ابن عباس في تأويل الآية، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:34). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:438).

(2) وردت في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ﴾ فراءتان، وإليك تفصيلهما: قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص (من) يُصْرِفْ عَنْهُ بضم الباء، وفتح الراء. وفتحها الساقون مع كسر الراء. قال أبو منصور: من قرأ (يُصْرِفْ عَنْهُ) فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله، ومن قرأ (من) يُصْرِفْ عه فالفعل لله، فالمعنى: من يصرف الله عنه الملاك والعذاب.

والشيخ فسره بالأولى. انظر: جامع البيان للطبري، (ج:11، ص:286-287) وتفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:50). ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:233). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:4، ص:1270) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:438). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:61). انظر للقراءة: الطبري والسماعاني وغيرهما، وفي "بصرف" فراءتان: وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن غاصم: يفتح الياء، يعني: من يصرف الله عنه العذاب. تفسير السمعاني، (ج:2، ص:92).

(3) فسره وفق ما مر سابقاً في آية رقم 12 وذكر نتيجة الرحمة بواو العطف وقال وأدخله الرحمة ولم يقل أي: أدخله الرحمة خلافاً لقول بعض المعتزلة بأن الرحمة هاهنا الجنة، إنكاراً بوصف الله بالرحمة في الأزل. وإنما حلهم على هذا أنهم لا يصفون الله بالرحمة في الأزل، فعلى قولهم يكون قول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إلا أن يتعمدني الله برحمته"، أي: يبيني الجنة. ولكن سميت الجنة رحمة عند أهل السنة لما برحمته يدخلون الجنة، لا بأعمالهم؛ كما روي عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حيث قال: "لا يدخل أحد الجنة بعمله" قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتعمدني الله برحمته". انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:34). هو، وذكر أهل التفسير أن الرحمة في القرآن على ستة عشر وجهاً ومنها الجنة، منه قوله تعالى في البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾، وفي آل عمران: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، وفي سورة النساء: (فسيدخلهم في رحمة منه وفضل) وغيرها من الآيات. وللمزيد راجع إلى: نزعة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: 331-332).

(4) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:438). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:3، ص:1976).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:553). و بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:438).

(6) الرخاء: أصله من (ر خ و) : الرخو بالكسر اللين السهل، والرخاء بفتح الراء: سعة العيش وحسن الحال. وفي الحديث: «أذكر الله في الرخاء يذكرُك في الشدة» سورة حدِيث نبوي. ويقال للأرض اللينة الرخوة للنتفخة تنكسر تحت الأقدام. (والجمع): رخاوي. انظر: المصحح الوسيط (ر خ و)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، (ج:2، ص:212). انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج:3، ص:18).

(7) جامع البيان للطبري، (ج:11، ص:287). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:438). والكشف والبيان للنعلي، (ج:4، ص:139).

(8) الكشف والبيان للنعلي، ط دار النشر، (ج:12، ص:48).

(9) فوق: ظرف مكان، يفيد علوً والارتفاع، حشياً ومعنوياً - ويكون في الآية وجهان: الأول أن معناه: القاهر لعاده، ويكون ظرف "فوق" صلة زائدة، والوجه الثاني: أنه يقهر لعاده مستعمل عليهم، فيكون "فوق" على حقيقته، والشيخ فسر الآية بالوجه الثاني وأبقاه على حقيقته.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ أعظم وأزكى،<sup>(1)</sup> وكانوا يسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من يشهد على أنك رسول الله، فنزلت الآية. <sup>(2)</sup> أي: قل لهم ذلك، فإن أجابوك، وإلا ﴿قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ <sup>(3)</sup> أي: الله أكبر شهادة، وقوله أعذل، و﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ أي: ومن بلغه القرآن فأنا منذره، حذف الهاء <sup>(4)</sup> كقوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ <sup>(5)</sup> أي: بعثه، ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ يا أهل مكة، استفهام بمعنى التحقيق <sup>(6)</sup>، أنكم تشهدون ﴿أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ قُلْ يَا مُحَمَّد، أَنَا لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ <sup>(7)</sup> من الأصنام <sup>(8)</sup> ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا

ويتضح منه أن التصحیح یحیل فی عقیدته إلى أهل السنة، لأن صفة الاستعلاء الذي لله - تعالى - الذي يعرفه أهل السنة، ويكون المعنى الآية "وهو القاهر فوق عباده": استعلى على خلقه بقدرته فقهرهم بالثبوت وبما شاء من أمره، لا إله إلا هو. ولا يراد منه: انتقال من السفلى إلى العلوية. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 3890 - ف و ق، (ج: 3، ص: 1754)، والنكت والعيون للمواردي، (ج: 2، ص: 99). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 258). والوجيز للواحدى (ص: 347) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 93). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 1977).

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 40).

(2) التفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 258).

قال المفسرون: قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم: اتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن اليهود والنصارى ينكرونها، فنزلت هذه الآية، قال مجاهد: أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يسأل قريشا، ثم أمر أن يخبرهم فيقول: {اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} سورة الأحكام: 19. (3) قوله "قل الله" جواب مما سبق، ويمكن تقديره: قل الله أكبر شيء شهادة وهو شهيد بيني وبينكم، ولكن الشيخ رجح قول من قال باستئناف الكلام. ولم يقل يحذف "قل" الثانية. وقاله المحاسن في إعراب القرآن. انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 5). وغرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 356).

(4) فسره على قول الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما وما روي في تأييد قول الحاكمي عن ابن عباس، وتبادله وغيرهما، فقد روى الطبري عن ابن عباس: "وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به"، يعني أهل مكة، "ومن بلغ"، يعني: ومن بلغه هذا القرآن، فهو له نذير. وبين الفراء سبب حذف الحاء وقال: العرب تضرع الهاء في مصطلحات التشديد (ن) و (ما) فيها وإن الذي أحدث مالك، ومالي أخذته، ومن أكرمت سورة أبر به بمعنى أكرمته. وفي غرائب التفسير وعجائب التأويل: أن الفاعل مضمرة، يعود إلى القرآن، والمفعول محذوف. أي: من بلغه، وحسن حذف الضمير المنصوب من الصلة لأنه يصير أربعة أشياء: الموصول، والفاعل، والفعل فهو داخل في إنداد محمد - صلى الله عليه وسلم -، والشيخ الحاكمي بين المصمر وما هو محذوف عند أهل العلب. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 291). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1271) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 140). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 40). والكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 51). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 329). معاني القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 406).

(5) سورة الفرقان: 41

(6) الاستفهام: هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخار الذي قالوا فيه إنه طلب خير ما ليس عندك. ومن أدواته، هي: أولا: حرفان: همزة، وهل، والأسماء منها: ما، من، أي، كم، كيف، أين، أي، متى وأيان. قد يفرج الاستفهام من معانيه الأصلية إلى معاني عديدة منها: الإحصار والتحقيق: الإخبار والتحقيق: كقوله تعالى: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً» أي: أتى عليه. وهذا الغرض ذكره الشيخ حاكمي بأن الله تعالى أخبر بأن المشركين يشهدون بأن مع الله إله آخر. أساليب بلاغية (ص: 118-125) بالتلخيص.

(7) تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 184). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 439)

الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴿مُحَمَّدٌ﴾<sup>(1)</sup> ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ الَّذِينَ فِي أَصْلَابِهِمْ. ثم ابتداء<sup>(2)</sup> فقال: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بذهاب الدنيا والآخرة، مثل: كعب<sup>(3)</sup> وذويه<sup>(4)(5)</sup> ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ أي: كافرا ظلم على نفسه، فمن افترى على الله كذبا: أن له شريكا<sup>(6)</sup> ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ ﴿مُحَمَّدٌ وَالْقُرْآنُ﴾<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ﴾ أي: لا يسعد<sup>(8)</sup> ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ ليوم. نصب على الحال<sup>(9)</sup> لأنه بين حالهم يجمعهم العابد والمعبود<sup>(10)</sup>، ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرَّاوُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾<sup>(11)</sup> أنهم شركاء. وقيل: أين شفعائكم على زعمكم<sup>(11)</sup>، والمراد به الأصنام. ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ أي: لم يكن جوابهم

(1) مفسر الحاكمي بما قاله الحسن، وقتادة، والسدي، وابن جريج، هذه الجماعة فسرت "الكتاب" بالثبوت والإنجيل، لأن صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - موجودة في الكتب السابقة. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 295). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 100). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 465). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 259).

(2) ويكون خيره "فهم لا يؤمنون" انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 235). وإعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 6). وتفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج: 8، ص: 245).

(3) كعب بن الأشرف: كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان: شاعر جاهلي. كانت أمه من "بني النضير" فدان باليهودية. وكان سيدا في أحواله. يقيم في حصن له قريب من المدينة. أدرك الإسلام، ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه، وتغريض القبائل عليهم وإيدائهم، والتشبيب بنسائهم. وخرج إلى مكة بعد وقعة "بدر" فندب قتلى قريش فيها، وحض على الأخذ بأرهم. وعاد إلى المدينة. وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله، فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه سنة 3هـ، وحملوا رأسه إلى المدينة. انظر: الروض الأمف، (ج: 4، ص: 198). والبداية والنهاية ط إحياء التراث، (ج: 4، ص: 6).

(4) ذويه: يعني: أصحابه وأشباهه وأهل ملته، بإضافة "ذو" إلى الضمير، وللنحاة فيه قول كثير، وزعموا أن ذلك يكون في ضرورة الشعر، وليس كذلك، بل هو آت في النثر قديما، يمثل ما رواه الطبري عن ابن زيد، قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أستحيي من الله أن يراي مع سلمان وبلال وذويهم، فاطردهم عنك وجالس فلانا وفلانا، قال: فنزل القرآن: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ...﴾، تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 263).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 439). و تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 107)

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 296). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 43).

(7) البسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 52). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 43).

(8) فسره على قول ابن عباس. التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 259). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 107)، الوجيز للواحدي (ص: 348)

(9) انظر: إعراب القرآن وبيانه، (ج: 3، ص: 84).

نصب على الحال: الحال: هو مصطلح في النحو، يقد من المنصوبات. وفي اصطلاح أهل اللغة هو ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا أو معنى، نحو: (ضربت زيدا قائما)، و (ريد في الدار قائما)، و (هذا زيد قائما). وعاملها الفعل، أو شبهه، أو معناه. وشرطها أن تكون نكرة وصاحبها معرفة غالبا. الكافية في علم النحو (ص: 24)، والتعريفات (ص: 81)

(10) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 141). والوجيز للواحدي (ص: 886)

(11) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 260). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 107)

ومعذرهم. (1) وسميت فتنه لأنها موجب الفتنه في الدنيا. ﴿وَاللَّهُ رَئِيًّا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (١٣) يحسدون شركهم. قال الله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أي: تكذيبهم أنفسهم، (2) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١٤) أي: ضل افتراؤهم، وبطلت دعاويهم (3)، حيث نطقت الجوارح بما كتمت الألسن. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ يعني قرآنك (4)؛ وهو النضر ابن الحارث (5) من كفار مكة ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية (6) ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ عقوبة لإختبارهم الكفر (7)، لا يفقهوه ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ صمما وثقلا (8)، كيلا يسمعوا الحق. (9) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةٍ﴾ طلبوا منك، ﴿لَا يُؤْمِنُوهَا﴾ أنها من الله. ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾ أي: يخاصمونك، (10) و'حتى' إذا قرن ب'إذا' يراد به

(1) فسره على قول ابن عباس والضحاك، والقرظي، وقناة: انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 62). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1273)، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 45). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 440). والبسيط للواحد، (ج: 8، ص: 56). والوجه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: 381)

(2) تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1275) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 1987) وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 440).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 115). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 260-261)

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 555). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 440).

(5) النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش: صاحب لواء المشركين بيدر. له اطلاع على كتب الفرس وعروهم، وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا. وكان إذا جلس النبي محمدا للتذكير بالله والتحذير، جلس النضر بعده فحدث قريشا بأخبار ملوك ويقول: أنا أحسن منه حديثا، وشهد وقعة "بدر" مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، وقتلوه بالأنيل (قرب المدينة) بعد انصرافهم من الوقعة سنة 2هـ. وهو أبو "قتيلة" صاحبة الأبيات المشهورة. الأعلام للزركلي، (ج: 8، ص: 33). (1) الكامل لابن الأثير 2: 26 وزهر الآداب، الطبعة الثالثة 1: 33، 34 ومعجم البلدان 1: 112 ومطالع البدر 1: 232 وجمهرة الأنساب 117 ونسب قريش 255 والبيان والتبيين، تحقيق هارون 4: 43 - 44 ونهاية الأرب للتوحيدي 16: 219، 220، 271 والمغرب 160، 161 واخمعي 213 - 214

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 236). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 441). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 261).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 441).

(8) فسر ما روي عن السدي. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 236). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1276) السكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 103)

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 555).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 308). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 261).

(11) إذا قرن "حتى" ب"إذا" يراد به الاستثناء؛ انظر: تفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج: 8، ص: 269). : وكلمة: {حَتَّى} في قوله: {حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ} ابتدائية بمعنى الفاء، وإن لم يقع بعدها مبتدأ؛ لأن حتى الابتدائية هي الداخلة على الجمل التي يتبدأ بها، وإن لم يقع بعدها مبتدأ في الظاهر.

كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِئَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾<sup>(1)</sup> ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَٰذَا إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(2)</sup> أحاديثهم وكذبهم وقيل أعاجيبهم<sup>(3)</sup> مثل: حديث رستم، واسفنديار ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ يمنعون الناس عن متابعتهم يعني: أبا جهل وذويه<sup>(4)</sup> ﴿وَيَنْشَوْنَ عَنْهُ﴾ أي: يبعدون عنه، وقيل: أراد به أبا طالب يمنع الناس عن أذاه، ولا يؤمن به<sup>(5)</sup> ﴿وَأَن يَهْلِكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(6)</sup> أن وبال ذلك راجع عليهم<sup>(7)</sup> ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ أي: أدخلوا النار، رأيت أسوأ حال ترى وحسرة ما لها نهاية<sup>(8)</sup> ﴿فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا فيصدق بما كذبنا ﴿وَلَا نَكْذِبُ بِمَا نَبَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(9)</sup> بل بداهم<sup>(10)</sup> أي: ظهر لهم بشهادة الجوارح ﴿فَمَا كَانُوا﴾ يسروها ﴿يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ وقبل ظهر لأتباع الغوّة، ما كان الغوّة يخفون عنهم من أمر البعث<sup>(11)</sup> ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ أي: إلى ما نهوا من الشرك<sup>(12)</sup> ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(13)</sup> في مقالاتهم<sup>(14)</sup>: "لا نكذب بآيات ربنا". ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ هذا ذكر إنكارهم القيامة ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾<sup>(15)</sup> بعد الموت<sup>(16)</sup> ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ للمحاسبة<sup>(17)</sup> منكسة رؤسهم من الخزي ﴿قَالَ﴾ الله لهم

(1) سورة الأنبياء: 96

(2) فسر الشيخ حاكمي بما رواه ابن أبي حاتم عن قتادة، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1276) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 555). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 96).

(3) هم: أبو سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأمّية وأبي ابنا خلف، والحارث بن عامر. الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 4، ص: 141).

(4) وبه قال ابن عباس وبه قال عطاء والقاسم، وعمرو بن دينار، وسعيد بن جبيرة. انظر: التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 104) وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 555). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 262). والكشف والبيان للتعليقي، (ج: 4، ص: 141). وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 1، ص: 103). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 46).

(5) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 97). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 441). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 52). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 2، ص: 63).

(6) الكشف والبيان للتعليقي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 59).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 240).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 442).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 557). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 442).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 557). جامع البيان للطبري، (ج: 19، ص: 31). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 442). والكشف والبيان للتعليقي، (ج: 4، ص: 143).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 54).

﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ يعني : القيامة والعذاب<sup>(1)</sup> ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ أنه الحق، كما قالت الرسل، ﴿قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾<sup>(2)</sup> في الدنيا. ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ أي: شقى الذين كذبوا بالبعث<sup>(3)</sup> ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ فجأة،<sup>(4)</sup> وسمية القيامة 'ساعة' لأنها تقوم في ساعة<sup>(5)</sup> والبغطة: وقوع شيء غير موهوم. ﴿قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ النَّارِ﴾ والحسرة ما يركب القلب من الندم حتى يفي حسيروا وهذا نداء للحسرة، وهي لا يعقل النداء والإجابة<sup>(6)</sup> ولكن معناه : أيها الحسرة، قد آن لك وقبل انتبهوا لحسرتنا<sup>(7)</sup> ﴿عَلَىٰ مَا قَرَّبْنَا فِيهَا﴾ أي: في الدنيا تركنا الإيمان، والتفريط والتقصير<sup>(8)</sup> ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ لأن كل من عمل عملاً صالحاً يصورها صورة حسنة تأتيه على رأس قبره فما ينظر المؤمن إلى شيء يهوله إلا هوته هذه الصورة عليه، ثم يركبه المؤمن إلى الموقف. ومن عمل سيئاً، يأتيه العمل على أقبح صورة يفرغ به المؤمن وما يرى شيئاً هائلاً إلا أفرغته منه هذه الصورة، ثم ركبته هذه الصورة عاملها .... مقمع يضربه به إلى الموقف<sup>(9)</sup> وهو معنى قوله ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِينُونَ﴾<sup>(10)</sup> بئس ما يحملون<sup>(11)</sup> ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ وزيتها ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ أي: عبث وباطل ﴿وَاللَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ أضيفت الدار إلى الآخرة<sup>(12)</sup> إضافة الشيء إلى نفسه،<sup>(1)</sup>

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 324). ونهر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 442). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 66).

(2) الكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 62).

(3) قد أشار إلى الآية الكريمة: ﴿فَأَنَّا الَّذِينَ شَقُوا فِيهِ النَّارَ لَمْ يَفِيهَا زَيْفٌ وَشَيْءٌ﴾ سورة هود: 106

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 325). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 68).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 67).

(6) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 241).

(7) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 242).

(8) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 98).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 328). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1281)، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 443).

(10) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 242).

(11) والقول موافق بقراءة ابن عامر، وهي بلام واحد "ولدار الآخرة" كذا نقله الواحدي في تفسيره، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 264). والباقون قرءوا بلامين "وللدار الآخرة" كصفة وموصوف

نفسه،<sup>(1)</sup> كقوله : حب الحصيد، ودين القيمة، ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك<sup>(2)</sup> والفواحش ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(3)</sup> أن الآخرة خير. ﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾ يا محمد ﴿إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ من التكذيب، حزني الأمر، وأحزني بمعنى<sup>(4)</sup> ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ في السر،<sup>(5)</sup> لأنهم يعلمون صدقك ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِلِ اللَّهِ﴾ أي: بمحمد والقرآن<sup>(6)</sup> ﴿يَجْحَدُونَ﴾ في الظاهر، والجحود يكون بعد المعرفة.<sup>(7)</sup> ومن قرأ يكذبونك أي: لا يجدونك كاذباً، يقال: أكذبت فلاناً إذا وجدته كاذباً، كما يقال: أبخلته وجدته بخيلاً ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ كما كذبت ﴿فَصَبْرٌ وَاعْلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْذُوا﴾ في الله ﴿حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ إياهم ﴿وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ حين وعد لهم النصر والظفر<sup>(8)</sup> ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ في القرآن، كيف أنجبهم وأهلكنا قومهم.<sup>(9)</sup> فاصبر أنت كصبرهم، حتى يكون لك النصر والظفر.<sup>(10)</sup> ﴿وَإِنْ كَانَ كِبْرُكَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ أي: تلك بهم لك ﴿فَإِنْ

(1) يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، كما ذكر الحاكمي أمثله، وهو قول الفراء. التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 264).  
(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 69). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 558). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 264).  
(3) في المصاحف تعقلون والمكتوب في النسخة "أفلا يعقلون" تحقيق القراءة  
(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 444). وقرأ نافع: يَحْزُنُكَ برفع الياء، وكسر الزاي. وقرأ الباقر لِيَحْزُنُكَ بنصب الياء، وصم الزاي، ومعناها واحد.

حجة القراءات (ص: 246)

قرأ نافع {ليحزنك} بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن إلا في سورة الأنبياء فَإِنَّهُ قَرَأَ {لا يحزنهم} بفتح الياء وضم الزاي فَإِنْ سَأَلَ سَأَلَ فَقَالَ لم خالف أصله الجواب عنه ما ذكره سيبويه أن بين أحزنته وحزنته فرقاناً وَهُوَ أَنْ أَحْزَنَتْهُ أَدْخَلَتْهُ فِي الْحُزْنِ وَحَزَنَتْهُ أَوْصَلَتْ إِلَيْهِ الْحُزْنَ فَقَوْلُهُمْ {لا يحزنهم الفرع الأكثر} أي: لا يصيبهم أدنى حزن فإذا قلت أحزنته أي: أدخلته في الحزن أي: أخاطب به وما اغتدني إلى هذا الفرقان غير نافع

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 71). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 242). هذا كان حال أبي جهل كما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن علي: قال أبو جهل للبي صلى الله عليه وسلم: إنا لا نكذبك، ولكن تكذب بما جئت به. تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1282)

(6) وافق الطبري نكل ما روي عن السلف في تفسير "آيات"، وهي: حجج الله، وآيات كتابه ورسوله. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 334).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 444). والسيط للواحد، (ج: 8، ص: 99).

تأويل مشكل القرآن (ص: 195)

(8) وهو ملخص ما قاله الطبري في تفسير الآية، حيث قال: النصر على من خالفه وضاده، والظفر على من تولى عنه وأدير. جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 335).

(9) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 266).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 335).



أَسْتَطَعْتُ ﴿١﴾ أي: قدرت ﴿١﴾ «أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ» أي: طريقاً نافذاً سرّياً، كنفق البربوع، (2) فتدخل فيه. ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ أي: تطلب سبيلاً إلى صعود السماء (3) «فَتَأْتِيهِمْ بَغَايَةٌ» من عند الله. وجواب الكلام محذوف لأن فيه ما يدل عليه حذف وجوابه: فافعل ذلك. (4) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ» لأكرمهم بالإسلام، ولكن لم يشأ. وقيل: طبعهم (5)، وعند أكثر أهل التفسير: عرفهم، حتى آمنوا ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٦) بأنهم لا يخالفون معدو أي: عليهم بجهلك. (6) قيل: رسول الله (- صلى الله عليه وسلم-) كان معصوماً عن الجهل، ولكن ذكر هذا ليعلم أن العصمة لا ترفع الأمر والنهي (7) ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ أي: يجيبك إلى الهدى والتوحيد، من سمع كلامك سمع فهم، وهو حي، والكافر ميت القلب (8)، ﴿وَالْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ في القيامة (9) ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجَعُونَ﴾ (١٠) عند المحاسبة، ثم حكى عن الحارث بن عامر ورؤساء قريش (10) ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ يدكيد موسى أو عصا كعصاه أو حجر كحجره ليعرف بيوته ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 338). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 73).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 73).

بربوع: من (ر ب ع) قال الإمام راعب الأسفهانى هي: فارة لجرها أربعة أبواب. وبه أراد الإمام الحاكمي. كذلك يدل على دوية فوق الحرد، الذكر والأنثى فيه سواء. (انظر: المفردات: ر ب ع، ولسان العرب، لسان العرب للأفريقي، (ج: 8، ص: 111)

(3) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 9).

(4) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 266). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 100).

(5) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 100).

(6) تأويل مشكل القرآن (ص: 212)

وفيه وجه آخر على طريق الإمكان، وهو أن تكون السماء هاهنا: السماء بعينها لا السقف، كأنه قال: فليمدد بسبب إليها أي: بحبل، وليرتق فيه، ثم ليقطع حتى يخرّ فيهلك، أي: ليفعل هذا إن بلغه جهده، فليظن هل ينفعه. ومثله قوله لرسول الله، صلى الله عليه وسلم - حين سأله المشركون أن يأتيهم بآية ولم يشأ الله أن يأتيهم بها، فشق ذلك عليه -:

وَأِنْ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكَ إِغْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْفِخَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35) سورة الأنعام:

35 يريد: اجهد إن بلغ هذا جهدك.

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 75).

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 2، ص: 987). فسره بقول الحسن وقتادة ومجاهد والطبري روى عن في تفسيره عن الحسن: "إنما يستجيب الذين يسمعون"، للمؤمنون = "والموتى"، قال: الكفار". جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 342). وانظر: السكت والعبيد للماوردي، (ج: 2، ص: 109).

(9) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمين، (ج: 2، ص: 66). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 267).

(10) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 71)

أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً ﴿١٧﴾ إِنْ شَاءَ وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ <sup>(1)</sup> عَلَى مَنْ جحد ذلك ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴿١٨﴾ يَدْبُ وَيَتَحَرَّكُ ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ ذَكَرَهُمَا لِلتَّكْيِيدِ والطَّيْرَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْجَنَاحِ وَلَكِنْ الطَّيْرَانِ يَعْبُرُ عَنِ السَّرْعَةِ فَيُقَالُ طَرَّ فِي حَاجَتِي أَي: أَسْرَعَ، <sup>(2)</sup> فَذَكَرَ الْجَنَاحَيْنِ لِإِزَالَةِ الْإِبْهَامِ وَاللَّهَ أَعْلَمُ ﴿إِلَّا أَمُّ أَمْثَالِكُمْ﴾ أَي: مَخْلُقُونَ مِثْلَكُمْ، يَحْتَاجُونَ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَفِي الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ، <sup>(3)</sup> وَطَلَبَ الْغِذَاءَ وَالنَّسْلَ، وَالتَّوْفِيَّ مِنَ الْمَهَالِكِ <sup>(4)</sup>. وَقِيلَ يَحْتَمِلُ "أَمْثَالِكُمْ" فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ ﴿مَقَافَرُظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أَي: مَا تَرَكْنَا مِنْ شَيْءٍ يَقَعُ لَكَ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ إِلَّا قَدْ بَيَّنَّاهُ فِي الْقُرْآنِ <sup>(5)</sup> ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> أَي: الطَّيْرُ وَالِدَوَابُّ حَتَّى يَفْتَصَّ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا كَوْنِي تَرَابًا <sup>(6)</sup> ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوْهُمْ وَبُكْرُكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أَي: هُمْ فِي الضُّلَّالَاتِ. <sup>(7)</sup> صَمٌّ وَبُكْرٌ فِي مَنَافِعِ الدِّينِ، أَصْحَاءُ فِي مَنَافِعِ الدُّنْيَا ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ بِمَنْعِهِ عَلَى الْكُفْرِ ﴿وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٨)</sup> يَشْتَبِهُ وَيُوقِفُهُ لذلِكَ. ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ <sup>(8)</sup> يَعْنِي أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ <sup>(9)</sup> ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ وَمَعْنَاهُ قُلْ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ وَمَا تَرَوْنَ أَنَّ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ مِثْلَ يَوْمِ بَدْرٍ وَوَاحِدٍ وَالْأَحْزَابِ <sup>(10)</sup> ﴿أَوَلَمْ تَكُ السَّاعَةُ﴾ بَغْتَةً وَفَجَاءَةً ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ﴾ مِنَ الْآلِهَةِ ﴿تَدْعُونَ﴾ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ لِيُكْشَفَ عَنْكُمْ الْبَلَاءُ <sup>(11)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ <sup>(١٢)</sup> إِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكَاءَ <sup>(12)</sup> ﴿بَلْ إِيَّاهُ

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 78).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 245). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 446).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 446). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 267).

(4) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 268). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 101).

(5) وهو وقول عطاء: كما ذكره الثعلبي، الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 146). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 80).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 560).

(7) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 147).

(8) فلم يكتوب في المخطوط قل أَرَأَيْتُمْ بَدَلًا مِنْ أَرَأَيْتُمْ.

(9) فسر "الكاف" في أَرَأَيْتُمْ عَلَى قَوْلِ الْحَوَيْيِّ الْكُوفِيِّينَ كَمَا ذَكَرَهُ الطَّيْرِيُّ. جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّيْرِيِّ، (ج: 11، ص: 352).

(10) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 147).

(11) جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّيْرِيِّ، (ج: 11، ص: 353).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 82).

تَدْعُونَ ﴿١﴾ "بل" كلمة استدراك وإيجاب بعد نفي،<sup>(١)</sup> كما تدعوا به في الحج التجارة إذا هاجت ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ يعني الضر الذي تدعوا به لأجله<sup>(٢)</sup> ﴿إِنْ شَاءَ﴾ كشفه ﴿وَتَنْسَوْنَ مَا نَشَرْتُمْ﴾ أي: الأصنام<sup>(٣)</sup> فلا يخطر ذكرها على قلوبهم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ رسلا فكذبوهم<sup>(٤)</sup> ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ﴾ أي: الشدة<sup>(٥)</sup> ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الأمراض والأوجاع،<sup>(٦)</sup> كما أخذنا أهل مكة بالجوع سبع سنين<sup>(٧)</sup> ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ يخلصون لله بالتوحيد<sup>(٨)</sup> ويجارون، لأن الشدة ذريعة إلى التضرع ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ هلا إذا جاءهم عذابنا الخوف والجوع يعني به أهل مكة ﴿تَضَرَّعُوا﴾ تابوا وأخلصوا ليرفع ذلك عنهم ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ يست<sup>(٩)</sup> واشتدت ﴿وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في كفرهم ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أي: تركوا ما وعظوا به<sup>(١٠)</sup> ﴿فَتَحْنَأَ عَلَيْهِمُ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ينجسون إليه ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ أي: أعطوا من الخصب والنعيم<sup>(١١)</sup> ﴿أَخَذَتْهُمُ بَغْةٌ﴾ فجأة بالعذاب<sup>(١٢)</sup> ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ متحسرون غاية الحسرة<sup>(١٣)</sup>، آيسون من كل خير<sup>(١٤)</sup> ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: استؤصلوا حتى قطع اصلهم فلم يبق منهم باقية<sup>(١٥)</sup> ﴿وَلِلَّهِ رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على هلاك

(1) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 247). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 447).

(2) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 270). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2020).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 354).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 355).

(5) المداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2020).

(6) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 270).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 473).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 355).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 447). وتفسير السمعاني، (ج: 5، ص: 373).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 561).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 448).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 360). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 2، ص: 68).

(13) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 249). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 448).

(14) وهو قول ابن عباس وبه قال مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 561). و البسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 141).

(15) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 272).

أعدائه<sup>(1)</sup> ونجاة أوليائه. قبل اراد قطع أصول مكة يوم بدر<sup>(2)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة<sup>(3)</sup> ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أي: ما تقولون ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾ كيلا تسمعوا شيئا ﴿وَوَخَّرَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ كيلا تعقلوا شيئا ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ أي: يرد إليكم ما أخذ الله منكم<sup>(4)</sup> فإذا كانت أصنامكم لا يقدر على ردها عليكم كيف تعبدونها<sup>(5)</sup> ﴿أَنْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَلْيَتِ﴾ الأمثال والحجج<sup>(6)</sup> ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ أي: يعرضون<sup>(7)</sup> ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ فجأة بالليل أو علانية بالنهار<sup>(8)</sup> ﴿هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ أي: ما يهلك إلا أئمتهم<sup>(9)</sup> ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الإرسال الإطلاق، وسمي الرسول "رسول" لإطلاق لسانه فيما يحمل من الرسالة<sup>(10)</sup> ﴿فَمَنْ أَمِنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمْشِيهِمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ<sup>(11)</sup> وحقيقة المس: إلقاء الشئ من غير فصل<sup>(11)</sup>، ومن العذاب: دخول الأثم بهم، ولا يفارقهم حتى أهلكهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ مفاتيح الرزق<sup>(12)</sup> والأمطار. والأخزان: وضع الشيء بحيث

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 448). والوجيز للواحدى (ص: 354)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 561). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1662)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 561). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 449).

(4) تنوير المقياس 20 / 2

(5) تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 4، ص: 86).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 365).

التفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 272).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 561).

(8) مائة على قول ابن عباس والحسن، كما ذكره الواحدى في تفسيره، انظر: التفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 272). وتفسير

السماعى، (ج: 2، ص: 105). والسيط للواحدى، (ج: 8، ص: 150).

(9) البسيط للواحدى، (ج: 8، ص: 151).

(10) انظر لسان العرب لابن منظور، (ر س ل)، (ج: 11، ص: 282).

تفسير ابن فورك، (ج: 1، ص: 221). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 1، ص: 225).

البسيط للواحدى، (ج: 17، ص: 32).

(11) انظر: المصاحح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: 2، ص: 572).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 450)

لا تناله الأيدي ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ متى ينزل العذاب<sup>(1)</sup> ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ نزلت من السماء<sup>(2)</sup> ﴿إِنْ أَتَيْتُمُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ لا أعمل<sup>(3)</sup> ولا أقول إلا بوحى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ يعنى الكافر والمؤمن<sup>(4)</sup> ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(5)</sup> أنهما لا يستويان. <sup>(5)</sup> وقيل: أفلا تفكرون في صنعي وعجائي ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ أي: خوفهم بالقرآن. <sup>(6)</sup> "الذين يخافون" أي: يعلمون<sup>(7)</sup> ﴿أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ عند البعث ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ أي: سوى الله ﴿وَلَيْ وَلاَ شَفِيعٌ﴾ والشفيع: السائل في صاحبه ليبلغ منزله أو يعفا عنه في خطيئته ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(8)</sup> المعاصي ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ قيل أن أمية بن خلف مع جماعة من الكفار حملوا رسول الله على طرد المؤمنين الضعفاء من عنده؛ مثل عمار وبلال وصهيب وابن مسعود ليرعب صناديدهم في الإسلام، فنزلت الآية. <sup>(9)</sup> أي: لا تبعد الذين يدعون الله في الصلوات الخمس في النهار<sup>(10)</sup> ﴿بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يَرْيَدُونَ وَجْهَهُ﴾ يطلبون رضاه<sup>(11)</sup> ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ أي: مجازاة أعمالهم ﴿مَنْ شِئَ﴾ وقيل ما عليك من حساب رزقهم شيء<sup>(12)</sup> وإن ابتلوا بالفقر، وقيل ما عليك مونه رزقهم ﴿وَمَا

(1) فسر على قول مقاتل، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 372). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 115). ونهر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 450). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 273).  
(2) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 4، ص: 88).  
(3) مكتوب في المخطوط (لا عمل) ويدل سياق الآية وصيغة المتكلم بعده على أنه (لا أعمل).  
(4) قاله قتادة، انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 106). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 273).  
(5) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: 2، ص: 70). وتأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 4، ص: 90).  
(6) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 373).  
(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 562).  
(8) نهر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 450).  
(9) روى الطبري روايات عديدة في أسباب النزول للآية بألفاظ مختلفة بمفهوم ذكره الإمام الحاكمي. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 374).  
(10) قاله ابن عباس، ومجاهد وإبراهيم؛ انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 117). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 381). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 383).  
(11) وهو قول ابن عباس كما ذكره الواحدي في الوسيط، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 275).  
(12) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 388). نهر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 450). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 276).

﴿مِنْ حِسَابِكَ﴾ أي: رزقك، على هذا التفسير ﴿عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾ يحتمل جواب النهي ويحتمل جواب النفي. فقله: وما من حسابك فتكون نصبا من الحاليين ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> الضارين لنفسك ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ أي: ابتلينا العربي بالموالي، والشريف بالوضيع؛<sup>(٢)</sup> كما ابتلينا أهل مكة بمؤلاء من الموالي ﴿لِيَقُولُوا﴾ يعني الأشراف<sup>(٣)</sup> يقولوا: ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ يعني الفقراء والضعفاء<sup>(٤)</sup> ﴿مَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ بالمعرفة والإسلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> للموحدين<sup>(٥)</sup>، وقيل: الفقراء أشكر لنعم الله من الأغنياء ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: أبا بكر وعمر جاءا إلى رسول الله متعذرين فيما صدقا الكفار وبلغا رسالتهم إلى رسول الله (- صلى الله عليه وسلم-)<sup>(٦)</sup> ﴿بِأَيِّتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي: أمنكم الله وسلمكم من سخطه وعذابه. والسلام: مصدر من قوله "سلمت سلاما" ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ في اللوح المحفوظ<sup>(٧)</sup> ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا أَوْ جَهْلَةً﴾<sup>(٨)</sup> أي: هو جاهل بعاقبة أمره<sup>(٩)</sup> يغفر له أو لا يغفر، قيل: كل من يعمل السوء لغلبة شهوة أو لاعتماد على كرم الله بالعفو، أو يعمل على نية التوبة؛ فهذه فعل سوء بجهالة<sup>(١٠)</sup> ﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ﴾ العمل بالاستقامة على التوبة<sup>(١١)</sup> ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ﴾ لما سلف من الذنوب ﴿رَحِيمٌ﴾<sup>(١٢)</sup> رخص بالتوبة قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا أن

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 451). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 151).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 451).

(3) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 151).

(4) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 151).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 563).

(6) ذكر الطبري الرواية ولم يذكر فيه اسم سيدنا أبي بكر - رضي الله عنه - من المتعذرين، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 379-380).

(7) اغداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2038)، وروى الإمام ابن أبي حاتم حديثا في هذا المعنى، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1268)، زاد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 12). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 12).

(8) في المخطوط إنه بدلا أنه

(9) قاله الحس، ومجاهد، والضحاك، انظر: التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 120). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 152).

(10) تأريلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 96).

(11) الوحي للواحددي (ص: 356)

النبي - صلى الله عليه وسلم - كلما رأي أبا بكر وعمر بعد هذه الآية بداهما بالسلام. وقيل: أمر بالسلام على بلال وصهيب وهؤلاء الفقراء فكان يسلم عليهم ويقول: الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصر معهم وأبدأهم بالسلام. ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ نبيّن الآيات والدلالات ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: لتعرف أنت يا محمد<sup>(1)</sup> ولتطهر الطريق و"السبيل" يذكر ويؤنث<sup>(2)</sup> كقوله ﴿فل هذه سبيلي﴾<sup>(3)</sup> يعني به سبيل المؤمنين والمجرمين، فاختصر بأحدهما<sup>(4)</sup>، لأن الآيتين إذ أُمِرَ أحدهما تبين الآخر ضرورة، وكقوله ﴿سراييل تقيكم الحجر﴾<sup>(5)</sup> والحذف "البرد" ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: سوى الله وذلك حين دعوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى لزوم دين عبد المطلب<sup>(6)</sup> فقال له: ﴿قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا﴾ إن أتبع أهوائكم<sup>(7)</sup> وضللت بفتح اللام أفصح<sup>(8)</sup> ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ أي: النبين<sup>(9)</sup> ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ أي: بيان وبصيرة من أمر ربي<sup>(10)</sup> ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ أي: جحدتم بالقرآن<sup>(11)</sup> وقيل بربكم<sup>(12)</sup> ﴿وَمَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ من العذاب والآفات<sup>(13)</sup> ﴿إِنْ الْحُكْمُ﴾ أي: ما الحكم وما القضي

(1) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 152).

(2) يذكر "السبيل" عند نعيم وأهل نجد، ويؤنث عند أهل الحجاز، انظر: تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 277).

(3) سورة يوسف - الآية 108

(4) فيه إضمار ويؤنث الإمام الحاكمي ما هو مضمّر في الآية، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 255). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 109).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 255).

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 564).

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 72).

(8) هي لغة أفصح وهي لغة أهل الحجاز والأخرى بكسر اللام ضللت لغة أهل نجد وهي أفصح لغة عند الجوهري، جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 397). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 94).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 255).

(10) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 109).

(11) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 4، ص: 97).

(12) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 120).

(13) التفسير الوسيط للواحددي، (ج: 2، ص: 279). والبسيط للواحددي، (ج: 8، ص: 184).

بنزول العذاب ﴿إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ﴾<sup>(1)</sup> أي: يحكم بالعدل ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ﴾<sup>(2)</sup> الفاضل<sup>(3)</sup> ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ من العذاب، أي: بيدي<sup>(4)</sup> ﴿لَقَضَى الْأَمْرَ بَيْنِي وَيَنْتَكُمُ﴾ أي: فرغ من عذابكم،<sup>(5)</sup> للأي آتست من إيمانكم، فإله أرحم بكم مني ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾<sup>(6)</sup> أي: بعقوبة الكافرين. ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ روي في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال مفاتيح الغيب خمسة<sup>(7)</sup>، لمن قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾<sup>(8)</sup> فالمفاتيح: جمع مفتاح، والمفاتيح: جمع مفاتيح. والغيب: هو علم الشيء لا دليل عليه يستدل به ولا أعلمك به أحد. يعني: خزائن الغيب عنده<sup>(9)</sup> ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ من الخلق والعجائب من اختلاط قطرات الماء بعضها ببعض، ويعلم لو انفصل بعضها عن بعض كم تصر من الأقطار<sup>(10)</sup> ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ ويعلم سبب سقوطها ودورانها في الهوى ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ﴾ أي: في بطنها من أنواع الحبوب الساقطة في الأرض إلا يعلمها ويعلم عددها وفدنها ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ قيل الرطب: الحضر، واليابس: الحجر والمدبر، وقيل: الأحياء والأموات<sup>(11)</sup>، وقيل: الأجساد النامية والخامدة. إلا في كتاب مبين. أي: : علم ذلك في اللوح المحفوظ مكتوب لأجلكم، لا لأجلي. والفائدة في الكتابة: لا لخوف النسيان بل ما أخبر الله تعالى في آية أخرى تسلياً لعباده، ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم، ثم قال: ﴿كَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا

(1) في المخطوط "يقض الحق" على قراءة وقرأ عبد الله وأبي يعقوب بن وثاب والنخعي والأعمش وطلحة وفي نص القراني "يقض الحق" وجماعة من قراءة الكوفة والبصرة. انظر: تفسير الطبري، جامع البيان ت شاك، (ج: 11، ص: 399).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 98).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 564). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 401).

(4) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 96).

(5) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب التفسير، تفسير سورة الرعد (4697).

(6) لقمان: 34

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 401). وهو قول ابن عباس، والضحاك، ومقاتل، والحسن، والسدي. انظر: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 279).

(8) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 99).

(9) النكت والعيون للماتريدي، (ج: 2، ص: 122).



فاتكم<sup>(1)</sup> إذا علمتم أنه كتب لغيركم ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾<sup>(2)</sup> إذا علمتم أنه كتب لكم في الأزل ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ يقبض أرواحكم<sup>(3)</sup>، التي بها تميزون<sup>(4)</sup>، والتوفي: هو قبض الشيء بتمامه<sup>(5)</sup>، وقيل: أن الروح روحان،<sup>(6)</sup> مميز وغير مميز؛ فبالنوم يذهب الروح المميز ويبقى غير مميز، وبالموت يذهبان جميعاً ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ فيه تقديم وتأخير. أي: يبعثكم بالنهار<sup>(7)</sup> على علم ما تحترحون فيه، أي: تكسبون<sup>(8)</sup> ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أي: أجل الموت في انقضاء أعماركم<sup>(9)</sup> ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت<sup>(10)</sup> ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(11)</sup> في الدنيا<sup>(12)</sup> ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ على مستصعب الأمور، وقيل: فوق زيادة والمعنى هو القاهر والغالب لعباده بجهنمه ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ من الملائكة يحفظون أعمالكم<sup>(13)</sup> ملكان بالليل وملكان بالنهار<sup>(14)</sup> ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ أي: حضره الموت ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ قبض روحه ملك الموت وأعوأه<sup>(15)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ أي: لا يقصرون فيما أمروا ولا يغفلون<sup>(16)</sup> ﴿ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ أي: ردوا من الدنيا إلى الله الحق<sup>(17)</sup> ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ﴾ في عباده

(1) سورة الحديد: 23

(2) سورة الحديد: 23

(3) قاله ابن عباس، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 281).

(4) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 111)

(5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 6، ص: 455).

(6) انظر: روح البيان، (ج: 8، ص: 58). وذكر فيه قول الإمام العزالي رحمه الله أن الروح روحان.

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 565).

(8) تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 285).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 404).

(10) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 281).

(11) في المصحف "ثم ينشئكم" وفي المخطوط "فينشئكم"

(12) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2047)

(13) قاله السدي، جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 409).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 565).

(15) وهو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، وإبراهيم، والربيع. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 410). والتفسير الوسيط

للواحدي، (ج: 2، ص: 281). والبيوط للواحدي، (ج: 8، ص: 196).

(16) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 258).

(17) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 281).

﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيرِينَ﴾ (١٠) قيل: الحساب يقع في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا، (١) والمدة الطويلة في القصاص وعقد الولاية، وجواز على الصراط. (٢) ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ استفهام بمعنى التقرير، (٣) أي: الله ينجيكم ﴿مَنْ ظَلَمْتَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ﴾ وأموالهما (٤) ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ علانية وسراً (٥) ﴿لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ﴾ أي: أخلصنا وأنقذنا من هذه الأموال ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٦) المعترفون بالنعمة وهو التوحيد (٦) ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِمَّا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ أي: غم وشدة (٧) ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (٨) به الأصنام، بعد النجاة. ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ الرجم والطوفان (٨) ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ الحسف (٩) ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ يخلط أمركم ويجعلكم فرقا ذا أهواء مختلفة. (١٠) يعني: خلط اضطراب لا خلط اتفاق (١١) ﴿وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بالقتل والحرب. قيل في الخبر أن رسول الله دعا الله أن يحفظ أمة عن هذه الأربع فأخبره جبريل أنه استجيب في إثنتين عدا بأمن فوقهم ومن تحت أرجلهم، فاجارهم عن هذين، ولم يجزهم عن إثنتين؛ أن يلبسهم شيعة ويذيق بعضهم بأس بعض. (١٢) ﴿أَنْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ﴾ نبينا ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (١٣) وعده

(1) وهو على قول ابن عباس، وعطاء وبه قال الكوفيون، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 9، ص: 3104) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 414)، و، (ج: 3، ص: 709). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 74). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 4، ص: 351). وتفسير السمعاني، (ج: 5، ص: 12).

(2) البسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 198).

ومضى الكلام في معنى سرعة حساب الله تعالى عند قوله: {وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} سورة البقرة: 202 في سورة البقرة.

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 109).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 455).

(5) وبه قال ابن عباس، والحسن والكلبي، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 282). والتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 110). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 455).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 455).

(7) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 283).

(8) قاله ابن عباس والحسن، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 283). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 156).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 565). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 75).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 565). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 420).

(11) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 260). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 114). غرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 364). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج: 1، ص: 215).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 428). والحديث: من البخاري سألت ربي ثلاث حصال، فأعطاني اثنين وفي الرواية أخرى أربعة

ووعيده. (1) ﴿وَكَذَّبَ بِآيَاتِ قَوْمِكَ﴾ أي: بالقرآن (2) ﴿وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (3) أجيروكم على الإيمان، (4) وهذا منسوخ (5) بآية السيف (6) ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ أي: لكل خير حقيقة، يأتي في وقته، وله أجل (7) ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (8) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ الخوض: هو الدخول في الشيء على تلوث. (9) وأصله الخوض في الماء (10) لا يغلو من اللوث. يعني يستهزئون بك وبالقرآن (11) ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أترك مجالستهم ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ

جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 428). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 127).

13375 - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر، عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية، قوله: "ويذيق بعضكم بأس بعض"، قال الحسن: ثم قال محمد صلى الله عليه وسلم وهو يُشهد عنهم: "انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم بفقهون"، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ، فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم، ولا يلبس أمتهم شيئاً ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بني إسرائيل، فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، إنك سألت ربك أربعاً، فأعطاك اثنتين ومبعض اثنتين: لم يأتهم عذاب من فوقهم، ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم، فأخما عدايان لكل أمة اجتمعت على تكذيب سيدها ورؤ كتاب ربها، ولكنهم يلبسهم شيئاً ويذيق بعضهم بأس بعض، (1) وهذان عدايان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء، ولكن يعذبون بدنوتهم، وأوحى إليه: ﴿فَإِنَّمَا تُذَنِّبُونَ بَيْنَ أَنفُسِكُمْ مَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ من أنتمك = {أَوْ لِرَبِّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ} = من العذاب وأنت حي = {فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّفْتَدِرُونَ} سورة الزخرف: 41، 42. فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه، فقال: أي: مصيبة أشد من أن

جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 422).

(1) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 129).

(2) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 75). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2057).

(3) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 156).

(4) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 128).

(5) الناسخ والمنسوخ: عند القدماء والمتأخرين: ناسخ ومنسوخ، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: نسخ هذا آية السيف. ولا يحسن نسخ هذا عند أهل النظر والمعاني، لأنه خير.

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 5، ص: 166). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2057)، النسخ في القرآن: 1/ 429 فقرة 587

(7) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 156). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 285).

تعالى وقت ومكان يقع فيه من غير خلف ولا تأخر

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 434).

(9) تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار، رشيد مبيدي، الأنعام: 67

<https://ganjooor.net/mejbodi/kashfol-asrar/s006/sh26/> تاريخ 2/مارس، 2020

(10) المفردات للراغب، (ص: 302)

(11) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 3، ص: 403).

غَيْرِوَةٍ ﴿١﴾ أي: في غير القرآن (١) ﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ أي: يوقعك في النسيان بعد النهي فجالستهم ناسيا (٢) ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٣) المشركين، إذا ذكرت. ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك (٤) ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ أي: حسنات (٥) الخائضين ﴿مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾ أي: عليهم أن يذكروهم ذكرى بالقرآن (٦) ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٧) الاستهزاء. قال السدي (٨) نسخت الآية بقوله ﴿نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم ... إلى آخر الآية﴾ (٩) وقال غيره لم تنسخ (١٠) ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ أمر بمعنى التهديد. (١١) وقيل: منسوخ بآية السيف. (١٢) قيل أراد به يوم العيد، دينهم أي: عيدهم فرحا ولعبا فكل أهل دين يفعلون ذلك إلا أمة محمد، اتخذوا عيدهم للصلاة (١٣) وقيل: أراد به سائر أمر الدين يستخفون بها ﴿وَعَرَّيْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكْرَ يَوْمٍ﴾ أي: عظم بالقرآن ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أي من قبل أن تحبسوترهن النفس في

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 415). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 54). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 121).

(2) تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 4، ص: 119). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 457).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 567).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 457).

(5) يمكن أنه خطأ من الناسخ، وهو في الأصل (حساب الخائضين) في تفسير وبيان مرجع النصير في الآية. يدل عليه كلمة "حسنات" وهو لا يضاف إلى المشركين وكذا يدل عليه سياق الآيات بأن المشركين كانوا يستهزئون حينئذ ونحي الله النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين عن مجالستهم. والمفسرون فسروا كلمة "حسابهم" بالآثام أو الكفر أو المخالفة لأمر الله ورسوله. انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 3، ص: 403). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 286). والبسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 212).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 457).

(7) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 3، ص: 403). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 286).

(8) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، وهو حجازي الأصل، سكن الكوفة. وه صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس توفي سنة 128 سنة وفي رواية أخرى أنه توفي قبله سنة. انظر: الجوامع الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (ج: 1، ص: 308). اللباب في تهذيب الأساب، (ج: 2، ص: 110).

(9) النساء: 140، وهذا عند مقاتل وسعيد بن جبير وابن جريج: انظر: "تفسير مقاتل" 1/ 567. الطبري 7/ 230، النحاس في "ناسخه" 2/ 319 وابن الجوزي، "نواسخ القرآن" ص 325، البسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 213).

(10) وهذا عند: ابن عباس، بين الأصفهاني سبه وقال: الآية كانت تحمل على العموم فعلم بهذه الآية تخصيصها وأنه يجوز مجالستهم إذا رجي منهم رشد، ولا يجوز فيما يؤدي بهم إلى فساد ولهذا قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: 68) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، (ج: 4، ص: 201). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2061).

(11) لو جعلت الآية تحديدا فلا متاركة ولا نسخ فيها. انظر: تفسير القرطبي، (ج: 7، ص: 17).

(12) عند قتادة وعمره: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 54). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 442).

(13) الكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 110). "معاني الفراء" 1/ 339. البسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 214).

النار (1) ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي: علمت ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: من عذاب الله ﴿وَلِيَّ﴾  
﴿قَرِيبٍ، يَمْنَعُ الْعَذَابَ عَنْهَا﴾ ﴿وَلَا تَفْصِيحٌ﴾ يشفع لها ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ (2)  
إن تفقد النفس بجميع ما في الدنيا لا يقبل (3) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أسلموا (4)  
إلى النار بشركهم (5) ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حار قد انتهى حده يغلى في البطون (6)  
﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾  
وكان كفار مكة أجبروا نفرًا من المسلمين على الكفر فتزلت الآية أي: لا ينفعنا عبادته ولا يضرنا ترك  
عبادته (7) ﴿وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ أي: يرجع إلى الكفر كمن يمشي وراء ظهره لا يرى ما خلفه (8)  
﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ أي: أكرمنا بمعرفته ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي:  
دعته "الغيلان" (9) فنادته باسمه واسم أبيه حتى يتعسف المنهاج (10) ﴿حَيْرَانَ﴾ منصوب على الحال (11)  
﴿لَهُ وَأَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُنْتَبِهْ﴾ أي: للمؤمن أصحاب وهم المؤمنون والملائكة يدعون  
إلى الهدى، وللكافر أصحاب وهم الشياطين يدعونهم إلى الردى (12) ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾  
وهو الإسلام، (13) لا ما ظننتموه هدى ﴿وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ والتسليم: "هو ترك

(1) قاله قتادة: جامع البيان للطبري، (ج: 11، 443 و 446) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 121).

(2) في المخطوط "لا يؤخذ منها" هي كلمات متروكة من نص القرآن

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 447).

(4) وهو قول السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 448).

(5) وهو قول الضحاك بخر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 458).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 124).

(7) التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 132). و غرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 478). و تفسير العموي، (ج: 2، ص: 134).

(8) الوحي للواحددي (ص: 361)

(9) الغيلان: عند العرب: ؟؟؟؟

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 452).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 262).

(12) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 125).

(13) بخر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 459).

التدبير والرضى مجاز القضاء. (1) وقوله "لنسلم" معناه أن نسلم، ولام كي وحرف "أن" يتعاقبان (2) كقوله ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ... يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ (3) ﴿وَأَنْ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ﴾ أي: أمرنا لنسلم وبقام الصلاة والتقوى (4) ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٧٢) بعد الموت. ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي: للاستدلال على الحق (5) ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ أي: خالق يوم يقول للبعث (6) ﴿كُنْ فَكُنْ﴾ مرة واحدة من غير أن يشئ القول مرتين (7) ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ أي: ما يقول لكم في أمر الآخرة حق (8) ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ له المقدرة والقضاء والمغفرة والعدل، وإنما خص به يوم القيامة مع أن له الملك في سائر الأوقات لأن أحدا لا يدعي الملك فيه، وقوله ﴿الْأمر يومئذ لله﴾ (9) ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وهو قرن ينفخ فيه نفختان نفخة للفناء ونفخة للانشاء وذلك علامة الابتداء والانتهاء. (10) وقيل الصور جمع الصورة يعني ينفخ فيها الأرواح. (11) ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (٧٢) بأعمال خلقه ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّ﴾ قيل: أن آزر اسم الله (1)

(1) التسليم - كما عرّفه الإمام الحاكمي - هو من مقامات الصوفية. وهو يُعرف عندهم بـ "التوكل"، مأخوذ من حياة الأنبياء؛ كسيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب وسيدنا يوسف عليهم السلام ومن سيرة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن تعليماته. انظر: تفسير الفاتحة الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد/ابن عجيبة الحسيني المتوفى 1224هـ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ص 324، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ج: 1، ص: 168). سراج الطالبين على منهاج العابدين إلى حنة رب العالمين للإمام الغزالي، الشارح الشيخ إحسان محمد دحلان، للمتوفى سنة 1372هـ 2، ص 87، وعبد السلام الغالدي، الأقطار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة والحقيقة (كتاب جامع للعلوم الشرعية والدوقية والصوفية)، كتاب ناشرون، بيروت - لبنان، ص 53

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 8، ص: 210).

(3) النساء : 26-28

(4) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 117).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 461). وانظر: تفسير التستري (ص: 86) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 459).

(6) وهو قول قتادة، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 133).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 569). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 133).

(8) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 288).

(9) سورة الانفطار: 19 وانظر: تفسير السمعاني، (ج: 1، ص: 211).

(10) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 133). وجامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 462). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1323) وروي الإمام أحمد في مسند عبد الله بن عمرو (رقم الحديث). ورواه أبو داود في سننه 4: 326، رقم: 326 من حديث عبد

الله بن عمرو بن العاص، والترمذي في باب "ما جاء في الصور"، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ورواه الحاكم في المستدرک 4: 560، وقال: "حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(11) تفسير عيسى بن سلام، (ج: 1، ص: 278).

الله<sup>(1)</sup> بالعربية، وبالعبثانية تاريخ. وأزر لا ينصرف<sup>(2)</sup>، وقيل أن أزر بلغتهم مذمة، كأنه قال ما مخطئ<sup>(3)</sup> ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا هَلَهُ﴾ أي: تعبد الأصنام من دون الله ﴿إِنِّي أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٤)</sup> وقيل: أسم أبيه تاريخ، ولقبه أزر<sup>(٥)</sup>. وقيل: أزر اسم صنم، ومعناه: أتتخذ أزر إلهًا وأصنامًا آلهة. <sup>(٥)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ معناه كما ألهنا إبراهيم خطأ أبيه، فأريناه ملكوت السماوات والأرض. والملكوت: الملك زبدت الواو والتاء،<sup>(٦)</sup> وهو: ما رأى من الشمس والقمر والسماء والأرض<sup>(٧)</sup> ﴿وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾<sup>(٨)</sup> أي: يستدل به فيزول عنه الشكوك<sup>(٩)</sup> ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أي: أظلم وغطاه<sup>(١٠)</sup> بسواده وهو في السرب<sup>(١١)</sup> ﴿رَأَىٰ الْكُوكَبَاتِ﴾ أشرف على الباب فنظر فرأى الزهرة<sup>(١٢)</sup> ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ﴾<sup>(١٣)</sup> قيل: ذاك على وجه الاستفهام، فلم يزل يقول "هذا ربي؟" حتى تورأى عنه فألهه الله أنه ليس برب، ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> أي: لا أعبد ربا يغيب ولا يدوم.<sup>(١٥)</sup> ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾ طالعا في آخر

(1) ما وجدنا رواية تؤيد هذا القول بأن "أزر اسم الله" ولكن نجد في الروايات عبارات مختلفة وفريبة "سماء الله بالعربية"، "والله سماء أزر" تبين لنا المعنى، ونصل إلى نتيجة بأن النسخ قد أخطأ في كتابة كلمة "سماء" في الجملة وكان في الأصل كما يؤيده الأقوال "سماء" أو "اسمه عند الله". - انظر: تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، (ج: 2، ص: 125). والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ج: 1، ص: 429). وفتح البيان في مقاصد القرآن، (ج: 4، ص: 174). وتفسير المنار، (ج: 7، ص: 446). وتفسير حدائق الروح والريحان في روي علوم القرآن، (ج: 8، ص: 420).

(2) قاله النحاس، لأنه على وزن أفعل. تفسير الفرط، (ج: 7، ص: 22).

(3) قاله الفراء، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 134). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 265).

(4) وهو قول الفراء والزجاج، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 288).

(5) وروى هذا المعنى الضحاك عن ابن عباس، على وجه التقديم والتأخير، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 265). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 460).

(6) وهي للمعالي، تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 347). والهداية لمكي بن أبي طالب للمالكي، (ج: 3، ص: 2076) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 289).

(7) قاله ابن عباس معاهد والضحاك، انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 347 و352) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 161).

(8) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 289).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 480).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 571).

(11) روي هذا المعنى عن زيد بن علي، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1328).

(12) حذف من نص القرآني "فلما أفَلَ" في المخطوط

(13) وهو قول السدي وقناة، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1328 و1329) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 480).

الليل<sup>(1)</sup> ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ فلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴿مَّا رَأَيْتُ﴾ (2) ﴿قَالَ أَفَلَكَ قَالَ يَتَقَوَّمُ عَنِّي بِرِيءٍ وَمِمَّا تَشْرِكُونَ﴾ (3) من هذه الكواكب والأصنام. قال ذلك بأعلى صوته حين عرف ربه بالدلائل. قيل: أنه لم يطل إبراهيم ربوبية الكواكب لأنها غيبوتها، إذ لو كان كذلك لأثبت الربوبية للجبال لعدم هذين الوصفين، ولكن أبطل ربوبية الكواكب لأنها متى غابت انحلت آثارها والله تعالى غائب عن الأبصار ولكن دلائل ربوبيته قائمة بأعيننا. (4) ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت ديني وعلمي (5) ﴿لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَقِيقًا﴾ نصب على الحال. والخيف: صحيح الليل إلى الإسلام (6) ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ﴿خَاصَمَهُ﴾ (7) ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَتُحْجَوْنِي﴾ أخاصمونني ﴿فِي﴾ دين ﴿اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ عَزَمَنِي دينه (8) ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تَشْرِكُونَ بِهِ﴾ وكانوا خوفوه بشيء من الخيل، بشتن الأصنام (9) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ أي: إلا أن يضلني ربي، فأخاف حينئذ اهتكم (10) ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أي: علما لكل شيء. (11) نصب على التمييز. (12) ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ ﴿بِاللَّهِ﴾ على وجه التهديد ﴿وَلَا تَخَافُونَكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ أي: لا تخافون حين أشركم بالله، أي:

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 571).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 486).

(3) فسر عامة المفسرين بأن الحجة كانت بالأهل وفسروه بانتقالها وعبودها، ولكن الإمام الحاكمي قدّم هنا وجهها آخر بسؤاله، لو سلمنا عدم الانتقال وعدم الغيوب للألوهية فما نقول للجبال، وبين أن بقاء الآثار وقيامها هو وجه استدلاله في الحاجة. وللمزيد يرجع إلى ما ذكره الرازي عدة وجوه لكلمة "الأفول" في الآية ومنها زوال الآثار وغيابها بعد فوائد اختيار الكلمة بعنوان "وفيه دقيقة أخرى". انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 13، ص: 43).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 462).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 268).

(6) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2085).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 572).

(8) قاله ابن جريج والكلبي، جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 489)، و، (ج: 9، ص: 364).

تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 572). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 463).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 573).

(10) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 137).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 357). وإعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 19).

(12) حذف من نص القراني "أفلا تتذكرون"



لا تخافون الله وقد أشركتم به (1) ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ حجة (2) وعذرا من الله ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ من عذاب الله نحن أو أنتم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ عواقب الأمور، فأجابه الله، (3) وقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أي: لم يخلطوا إيمانهم بشرك (4) ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ من عذاب الله ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ من الضلالة (5) ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ ليحتج به قومه (6) ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ بالعلم والحكمة. (7) الحجة: اظهار برهان يدحض به حجة الخصم (8) ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ بإلهام للحجة (9) ﴿عَلِيمٌ﴾ من يصلح للنبوة. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ ولدا ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولدا ﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ أي: هديناهم للنبوة والإسلام (10) ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ هؤلاء ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ أي: ذرية نوح (11) ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ أكرمناهم جميعا بالنبوة والإسلام ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين (12) ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ أي: المرسلين ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ﴾ وقرئ واليسع (13)

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 490).

(2) وهو على قول ابن عباس، انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمي، (ج: 2، ص: 82). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 292).

(3) وهو قول ابن حريج ومحمد بن اسحاق وابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 493). والبسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 255).

(4) هو من تفسير النبي - صلى الله عليه وسلم - كما في كتب الحديث حيث شق على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وجاؤا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: أينما لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس كما تظنون، إنما قال لقمان لانه: لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. والمأثور من التفسير وبه قال أبو بكر الصديق، وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم. جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 497). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1333) البسيط للواحدي، (ج: 8، ص: 255).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 573). و تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 149).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 464).

(7) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 166).

(8) تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 5، ص: 351). والمفردات للراغب، (ص: 219).

(9) قاله ابن عباس، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 294).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 507).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 573).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 681). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 412).

(13) ومن قرأ (اليسع) فأصله "يسع"، مثل: ضيعم وريب، ثم دخلت الألف واللام للتعريف. وأبكر "أبو" حاتم هذه القراءة، وقال: (لا يوجد) "يسع". وهذا لا يلزم، لأنه مثل: "ضيعم" و "زيب". واختار الطبري أن يكون بلام واحدة، لأنه أعجمي، وقد تواترت

﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَثِيرًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> بالنبوة<sup>(٢)</sup> ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ﴾ مثل آدم وشيث وإدريس<sup>(٣)</sup> ﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ قيل : أنهم إخوة يوسف<sup>(٤)</sup> وقيل : من آمن معهم وبهم ﴿وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ استخلصناهم بالنبوة وقبل بالتوحيد<sup>(٥)</sup> ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿مَن كَانَ أَهْلًا لِّذَلِكَ ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ أي: هؤلاء الأنبياء لو أشركوا طرفة عين ﴿لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٧)</sup> من الحسنات. <sup>(٨)</sup> ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ أي: العلم والفهم<sup>(٩)</sup> ﴿وَالنَّبُوءَةَ﴾<sup>(١٠)</sup> والحكم : فصل الأمر على موافقة الحق ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءُ﴾ يعني بآياتنا والنبوة، يعني: أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ أي: وقفناهم وهم أهل المدينة<sup>(١١)</sup> ﴿لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾<sup>(١٢)</sup> وقيل: إن يكفر بها قريش، فقد وكلنا بها

الأخبار بهذا الاسم بهذا اللفظ، وقال: ولم يُحفظ عن أحد من أهل العلم أنَّ اسمه "يسع"، (إنما قالوا: اسمه "اليسع"). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2092.. 2093) معاني القرآن وإعرابه للرجاح، (ج: 2، ص: 269). انحر الوحي لابن عطية، (ج: 2، ص: 317).

واليسع قال زيد بن أسلم وهو يونس بن نون، وقال غيره: هو اليسع بن أخطوب بن المحوز، وقرأ جمهور الناس «وَالْيَسْعَ» وقرأ حمزة والكسائي «وَالْيَسْعَ» كان الألف واللام دخلت على فيعل، قال أبو علي الفارسي: فالألف واللام في «اليسع» زائدة لا تؤثر معنى تعريف لأنها ليست للعهد كالرجل والغلام ولا للجنس كالإنسان والبهائم ولا صفة غالبة كالعباس والخارث لأن ذلك يلزم عليه أن يكون «اليسع» فعلا، وحينئذ يجري صفة. وإذا كان فعلا وجب أن يلزمه الفاعل ووجب أن يحكى إذ هي جملة ولو كان كذلك لم يجر لحاق اللام له إذ اللام لا تدخل على الفعل فلم يبق إلا أن تكون الألف واللام زائدة كما هي زائدة في قولهم الخمسة عشر درهما، وفي قول الشاعر: سورة الرجز يا ليت أُمّ العمر كانت صاحبي... بالعين غير منقطعة، وفي قوله: سورة الطويل وحدثنا الوليد بن يزيد مبارك... شديدا بأعواء الخلافة كاهنه

قال وأما اليسع فالألف واللام فيه بمنزلة الخارث والعباس لأنه من أبنية الصفات لكنها بمنزلة «اليسع» في أنه خارج عما عليه الأسماء الأعجمية إذ لم يبيء فيها شيء هو على هذا اللون كما لم يبيء منها شيء فيه لام تعريف فهما من الأسماء الأعجمية إلا أنهما مخالفتان للأسماء فيما ذكر.

- (1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 465).
- (2) انظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، (ج: 1، ص: 331).
- (3) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 4، ص: 576).
- (4) وهو على قول مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 574). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 513). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 154).
- (5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 156).
- (6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 574). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 465).
- (7) هو قول ابن عباس والضحاك والسدي، وابن جريج جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 516). تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 574).

النبيين الثمانية عشر الذين ذكرهم (1) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ (2) وأكرمهم بالأخلاق الحسنة ﴿وَفِيهِدَهُمُ اقْتَدَهُ﴾ أي: بأخلاقهم الحسنة اقتد يا محمد؛ (3) بشكر نوح، وحلم إبراهيم، وصلاهم موسى (4)، وتواضع سليمان، وعبادة داود، وصبر أيوب، وزهد عيسى. (5) والإقتداء: طلب موافقة الثاني للأول. (6) والهاء في "اقتده" هاء الوقف (7) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي: على تبليغ الرسالة جعلاً ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي﴾ أي: عظة بليغة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ (8) يعني القرآن. (8) والعالمين هاهنا الجن والإنس ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي: ما عظموا الله حق تعظيمه، عن الحسن وغيره. (9) وقيل: ما عرفوه حق معرفته. (10) قال الشيخ أبو منصور رحمه الله (11) من يقدر أن يعظم الله حق عظمته أو يعرفه حق معرفته أو يعبده حق عبادته! والملائكة يقولون يوم القيامة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك مع ما أخير الله عنهم أنهم ﴿لَا يَغْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (12) قال (13): ولكن تأويله ما عرفوا الله حق المعرفة التي تعرف بالاستدلال وما عظموه حق العظمة التي تعظم بالاستدلال. (14) ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِمَّنْ شَاءَ﴾ أي: كتاب. قيل: أن مالك بن النضير (15) دخل مكة وكان أسقف اليهود وكان سمينا، فقال له رسول الله انشدك بالله يا مالك أتجد في التوراة أن الله يفيض الخبز السمين قال نعم قال له أنت

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 517).

(2) في النسخة نص القرآن "فداهم الله"

(3) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 6، ص: 522).

(4) في المخطوط "وصلاهم" ولا يتضح به المعنى، وعند الرجوع إلى التفسير والكتب التي ذكرت فيها أوصاف الأنبياء وخلقهم، حصوا سيدنا الله موسى بي الله عليه السلام بصفة الإخلاص، وهذا يتضح أنما خطأ الناسخ - وراجع للمزيد: روح البيان، (ج: 10، ص: 106). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 4، ص: 578). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج: 1، ص: 288). جواهر البحار في فضائل نبي المختار، ليوسف بن علي النبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج: 2، ص: 314

(5) روح البيان، (ج: 10، ص: 106)

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 520). وتفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، (ج: 2، ص: 133).

(7) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 307). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 270).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 574).

(9) وهو الحسن البصري، وكذا قال الفراء والرجاج، جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 521).

(10) قاله أبو عبيدة. تفسير التستري (ص: 135) والكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 141).

(11) أبو منصور الماتريدي هو:

(12) سورة التحريم: 6

(13) أي: قال أبو منصور

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 166).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 574).

الحبر السمين، سمت من مأكلتك التي يطعمك اليهود، وضحك القوم على مالك، فغضب وقال: ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾<sup>(1)</sup> أي: كتاب ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا﴾ وهو التوراة<sup>(2)</sup> ﴿وَهَدَى لِلنَّاسِ﴾ من الضلالة<sup>(3)</sup> ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾<sup>(4)</sup> أي: يجعلونه صحفا يظهر منها ما يحبون من القصص وصفة الجنة ﴿وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ أي: يكتُمون نعت محمد (-صلى الله عليه وسلم-) وصفته وآية الرجم<sup>(5)</sup> ﴿وَعَلَّمَهُ﴾ من الأحكام ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ قيل: التوراة<sup>(6)</sup> ﴿أَنْتُمْ وَلَآءَ آبَاءُكُمْ﴾ فإن أجابوك وإلا ف﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أنزل ذلك الكتاب<sup>(7)</sup> ﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ﴾ أتركهم ﴿فِي خَوْضِهِمْ﴾ أي: باطلهم ﴿يَلْعَبُونَ﴾ أي: لاعبين، ليس بجواب الأمر<sup>(8)</sup> كقوله ﴿فَذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾<sup>(9)</sup> ولكنه مستقبل بمعنى الحال كقوله ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾<sup>(10)</sup> أي: قائلين قيل: هو منسوخ بآية السيف ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ على من عمل به<sup>(11)</sup> وآمن ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: ما تقدمه من الكتب والرسل ﴿وَلِيُذَكِّرَ أَقْرَبَ﴾ أراد به مكة ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ من البلدان ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي: بالقرآن ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ أوقاموا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ أراد به مسيلمة الكذاب<sup>(12)</sup> ﴿وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وهو عبد الله ابن سعد ابن

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 467). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 141). حكاة ابن جر سائبو مسلم الأصفهاني - ، وكما هو معلوم أن تفسير أبي مسلم قد ضاع، ولم يصل إلينا، وقد جمع الباحثون رواياته من التفاسير العديدة، وإذا راجعته لم أجد رواية ابن جر والأولى ضقته في المجموعة. (انظر: تفسير أبي مسلم الأصفهاني، جمعه: د/ خضر محمد)

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 467).

(3) جامع البيان للظري، (ج: 11، ص: 526).

(4) في المخطوط "يُجْعَلُونَ" وفي نص القرآني "تُجْعَلُونَ"

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 575).

(6) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 4، ص: 169).

(7) الهداية لمكي من أي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2101) المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 321).

(8) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 169).

(9) سورة الزخرف: 83

(10) سورة آل عمران: 7

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 467).

(12) وهو قول عكرمة وقتادة. جامع البيان للظري، (ج: 11، ص: 533). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 575). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 271).

ابي سرح. (1) ثم وصف حالهم عند الموت فقال ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الكافرون ﴿فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾ أي: سكرات الموت (2) ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ لنزع أرواحهم (3)، وهذا محذوف الجواب ومعناه: لو رأيت ذلك لرأيت عجا (4) ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ (5) أي: قبل لهم: موتوا وخلصوا أرواحكم من أيديهم. (6) ثم ابتداء فقال ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ تكافون عذابا تهانون فيه (7) ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أن له شريكا ﴿وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (١٧) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ أي: قيل لهم يوم القيامة لقد آتيتمونا ﴿فِرَادَى﴾ وحيدا (8) ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وحيدا، ليس معكم شيء. (9) ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ﴾ أي: خلفتم ما أعطيناكم (10) ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ خلفكم في الدنيا (11) ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ (12) شفعاء لكم، وقيل لهم: أين اللات والعزى (13) وابن عزيز وعيسى ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي: وصلكم، (14) وقيل: ما بينكم من الأسباب والأرحام ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (١٥) أنهم شفعاؤكم. ﴿إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالْتَوَىٰ﴾ الفلق: الشق. يعني: يشق جوف الحنطة في السنبلة وجوف

(1) هو قرشي أح من الرضاة لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه - تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 576) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 536).

(2) قاله ابن عباس والضحاك تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 577). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 538).

(3) وهو وجه رجمه بعض الكوفيين كما ذكره الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 539).

(4) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 170).

(5) "أنفسكم" محذوف من نص القرآني في المخطوط

(6) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 300).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 9، ص: 250). وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 3، ص: 302).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 544).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 579).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 544).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 176).

(12) "فيكم شركاء" محذوف من النص القرآني في المخطوط

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 547).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 469).

النواة في داخل النمر. (1) وقيل الفالق هو الخالق (2) ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ وقد سبق تفسيره في أول سورة آل عمران (3) ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ أي: تصدقون عن الحق ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ أي: شاق عمود الصبح عن سواد الليل (4) ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (5) لتسكنوا في ظلمته ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ يجريان بحساب معدودة، ومنازل معلومة، (6) والشمس والقمر منصوبان عطفاً على الليل الذي هو في محل النصب فانتصب على معناه وموضعه (7) ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (8) للنيع في سلطانه (8) العليم بتدبيره. ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ في السماء ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أي: لتعرفوا الطريق فيها (9) ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ بينا العلامات (10) ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يفهمون أمر الله. ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم﴾ خلقكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ أي: لكم مستقر في أرحام الأمهات ومستودع في أصلاب الآباء. (11) وعن ابن عباس: المستقر ما قد خلق والمستودع عند الله ما لم يخلق. (12) ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ الدلالة على وحدانيتنا ﴿لِقَوْمٍ يَعْقُوهُ﴾ أمرنا ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

(1) قاله الحسن، وقتادة، والسدي، وابن زيد. انظر: التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 146).

(2) مختار الصحاح، مادة: (ف ل ق)، لسان العرب (فصل الفاء، ف ل ق) ومعجم الفروق اللغوية (ص: 413).

(3) راجع إلى تفسير آل عمران واذكر هنا في الهامش

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 554). والكشف والبيان للعليني، (ج: 4، ص: 172).

(5) "جاعل الليل سكوناً" نص القرآن بدلا جعل الليل، لبيان قراءة، كما بينه المفسرون، فقرأ أهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم وجعل الليل على معنى الحير وقرأ الباقون جاعل الليل سكوناً على معنى الإضافة يعني: يسكن فيه الخلق. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 470). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 557).

(6) كما في قوله تعالى ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ سورة الرحمن: 5 وجامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 558).

(7) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 303).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 183).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 580).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 470).

(11) وهو قول مجاهد ومقاتل، تفسير مجاهد (ص: 326) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 580). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 58).

(12) رواه عكرمة عن ابن عباس، الكشف والبيان للعليني، (ج: 4، ص: 173). والتكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 149). ونحوه روى الطبري عن ابن عباس بسنده، انظر. جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 562). والي، (ج: 11، ص: 572).

﴿ أَي: مطرا <sup>(1)</sup> ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ﴾ أَي: انتبتنا بالمطر ﴿ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أَي: صنف من النبات ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَاتِرًا كَبًّا ﴾ في السنبلة ﴿ وَمِنْ النَّخْلِ ﴾ أَي: أخرجنا من النخل ﴿ مِنْ طَلْعِهَا ﴾ وهو الكهز ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ أَي: عذوق <sup>(2)</sup> ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ قرية المتناول، وقيل يراد به دانية وقاصية فاكفنى بذكر أحدهما <sup>(3)</sup> كقوله ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ <sup>(4)</sup> ﴿ وَجَنَّاتٍ ﴾ أَي: وأخرجنا جنات <sup>(5)</sup> ﴿ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ أَي: بساطين كروم ﴿ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ ﴾ أَي: أخرجنا شجرة الزيتون والرمان ﴿ مُشْتَبِهًا ﴾ في المنظر وورقهما ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَبِّهٍ ﴾ في الثمر <sup>(6)</sup> ﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ أَي: : نضجه إذا نضج وظهر فيه اللون. أَي: تفكروا عبيدي في الأشجار والأثمار واعتبروا <sup>(7)</sup> ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ كُمْ ﴾ <sup>(8)</sup> أَي: في اختلاف ألوان الثمار وطعمهم، ﴿ لَا يَلَيْتَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ نصب الجن لأنه بدل عن شركاء. وقيل: مفعول ثانٍ؛ وتقديره ووصفوا لله الجن شركاء. <sup>(9)</sup> ابن عباس قال: أن الزنادقة قالوا: بين إبليس وبين الله نسبة الأخوة <sup>(10)</sup> - لعنهم الله مع إبليس، وقيل: في جهنمة وخزاعة وبني سلمة قالوا: أن جناً من الملائكة يقال لهم الجن بنات الرحمن <sup>(11)</sup> ﴿ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُمُ ﴾ <sup>(12)</sup> أي كذبوا <sup>(1)</sup>

(1) الوجيز للواحد (ص: 367)

(2) بحر العلوم للسرفندي، (ج: 1، ص: 471).

(3) وهو قول الزجاج، انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 174). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 305).

(4) سورة النحل : 81

(5) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 174).

(6) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 149).

(7) الوجيز للواحد (ص: 367)

(8) وفي المخطوط نص الآية "إن في ذلك" بدلا من "إن في ذلكم"

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 277). جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 7). وتفسير ابن جزي - التسهيل لعنوم التنزيل، (ج: 1، ص: 271).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 21، ص: 121). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 10، ص: 3231) غرائب التفسير للكرماني، (ج: 1، ص: 378). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 5، ص: 70).

(11) روي نحوه عن معاهد والسدي وقادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 21، ص: 121). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 10، ص: 3231)

(12) حذف من نص القرآني كلمة "وخلقهم"

كذبوا<sup>(1)</sup> في مقاتلهم بأن له ﴿بَيْنَيْنَ وَبَيْنَيْنَ يَغْيِرُ عَلَيْهِمَا﴾<sup>(2)</sup> بيان ولا حجة<sup>(3)</sup> ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾<sup>(4)</sup> أي: يقولون، ومعناه الأمر.<sup>(4)</sup> أي: سبحانه عما يقول عليه الجاهلون، وبرؤه أيها المؤمنون. ﴿يَدْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ مبدعهما ومنشئهما من غير شيء<sup>(5)</sup> ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾ أي: زوجة<sup>(6)</sup> ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الذكور والإناث والجن والإنس، وأفعالهم، رغما للمعتزلة ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(7)</sup> ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ﴾ أي: وجهوا شكر نعيمه إليه<sup>(7)</sup> ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾<sup>(8)</sup> كفيل برزق كل دابة<sup>(8)</sup> ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ بكيفيته<sup>(9)</sup> ﴿وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ بحقائقها. وفيه إعلام أن الخلق لا يعرفون حقيقة البصر، وما الشيء الذي صار الإنسان به بصيرا حتى يبصر من عينيه دون سائر أعضائه. فاعلم الله تعالى أن أحدا من مخلوقاته وإن كان علما لا يدرك كنه شيء من المخلوقين، ولا من نفسه، فكيف من رب العالمين؟<sup>(10)</sup> وليس للمعتزلة في الآية حجة على نفي الرؤية، لأن الله تعالى نفى الإدراك، ونفى الإدراك لا يدل على نفي الرؤية. لأن الرؤية غير والإدراك غير. قال الله في قصة موسى (فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا)<sup>(11)</sup>، أثبت الرؤية بقول: "ترى" أي "ثم نفى الإدراك بقوله: "كلا". وفيه دليل على إثبات الرؤية، لأنه نفى الإدراك، فلو لم يحتتمل الرؤية لم يكن نفى الإدراك

(1) تفسير مجاهد (ص: 326)

(2) كلمة "علم" من نص القرآني محذوفة من المخطوط

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 472). وتوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 116)

(4) بين الإمام الحاكمي معنى الآية وفائدتها لعامة المؤمنين وأولى الألباب من غيرهم رغم أن ظاهر سياقها عن المشركين الذين يصفون الله بأوصاف لا يليق بعظمته بلا دليل. وهو فسرهما بما أشارت إليه الآيات. وبه تمحج لفسرون قبله كما ذكر السمعاني في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة الأنفال: 65 هذا خير بمعنى الأمر، وكان الله تعالى أمر المؤمنين ألا يفر الواحد منهم عن عشرة، ولا تفر المائة منهم عن ألف. انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 278).

وكذا بين الزجاج في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ وقال: وإن كان لفظه لفظ الحيز. المعنى اكف بالله وكيلا. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 213).

(5) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 581). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 472). وتفسير البغوي، (ج: 1، ص: 159).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 582).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 196).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 472). وعوه في تفسير الإمام الشافعي، (ج: 2، ص: 818).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 473).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 278). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 4، ص: 606).

(11) سورة سورة الشعراء: 61



معنى. لأن الإدراك فيما يدرك بعد الرؤية، ونفي الإدراك فيما لا يحتمل الرؤية لا يليق بحكمة الحكيم. فدلّ نفي الإدراك على نفي في قوله ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ هناك رؤية، لكن لا تدرك ولا تحاط. (1) وقال بعضهم أراد بالأبصار "بصر القلب" لأنه قال في آخره. (2) ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (3) بخفيات الأسرار الخبير بظواهرها. (3) ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: بيان ودلائل في القرآن (4) ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾ البيان، وعلم وآمن به ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ أي: له نفعه ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ أي: جهل، وتغافل ﴿فَعَلَيْهَا﴾ ضرره، (5) ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾ مسلط حتى أجركم على الإيمان. (6) منسوخ بآية السيف. (7) ﴿وَكَذَلِكَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ﴾ نبيها ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ واللام لام العاقبة، (8) أي: صار عاقبة ذلك إلى أن يقولوا درست أي: تعلمت من أهل الكتاب، وليس بوحى، وقرء درست بفتح السين وتسكين التاء، (9) أي: أخبار قد مضى، وإمحي (10) كمثل خبر رستم واسفند يار فأحيها محمد. (11) وقيل: "لا" في الكلام مضمرة لثلاث يقولوا درست. (12) ﴿وَلِنَبِيِّنَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ويتنفعون بعلمهم محمد وأصحابه ﴿أَشْتَعِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾

- (1) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 15)، (ج: 12، ص: 15). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 176). والنكت والعيون لماوردي، (ج: 2، ص: 152). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 132).
- رؤية؛ لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء
- (2) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل (أبي موسى الأشعري) (اللتون: 324 هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397، ص: (58)
- (3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 200).
- (4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 279).
- (5) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 25).
- (6) وهو قول أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 279).
- (7) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 279). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 473). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 177). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 133).
- (8) قاله ابن الأنباري، انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 133). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 308).
- (9) قرأه الحسن وابن عامر ويعقوب: دَرَسْتُ بفتح الدال والراء وحزم التاء، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 177). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 134).
- (10) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 177).
- (11) غرائب التفسير للكرماني، (ج: 1، ص: 379).
- (12) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 308).

﴿نَسَخْتُ بآيَةِ السِّيفِ﴾<sup>(1)</sup> ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أي: لا أشركوا ﴿مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾<sup>(2)</sup> ﴿نَسَخْتُ بآيَةِ السِّيفِ﴾ ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: الأصنام<sup>(3)</sup> ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: عدواناً، تجاوز الحد<sup>(4)</sup> ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ القبيح امتحاناً منا، وزينا للمشركين شركهم ابتلاءً<sup>(5)</sup> ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أي: اجتهد في مبالغة اليمين<sup>(6)</sup> ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ أي: علامة مثل عصاة موسى وحجره<sup>(7)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ بحكم الله<sup>(8)</sup> ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ أيها المؤمنون<sup>(9)</sup> ﴿أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ﴾ أي: لعلها إذا جاءت ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَنَقَلِبْ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصِرْهُمْ﴾ عن الإعتاظ بالآيات ﴿كَمَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وهو عند انشقاق القمر، وكان في أول منعت رسول الله،<sup>(10)</sup> وقيل: كما لم يؤمن به أوائلهم من الأمم الماضية، رأوا الآيات بعد سؤالها، فأنكروها ولم يؤمنوا بها.<sup>(11)</sup> وقيل:

(1) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 90). والناسخ والمنسوخ للمقري (ص: 87)، الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص: 37) ومن قال بعدم تنسخ الآيات بآية السيف فدليلهم "وإنما هو تدرج في التشريع، فأمر هنا بالصبر والمسالمة في حالة ضعف المسلمين ثم أمر بالسيف عند قوتهم والعدوان عليهم." انظر: ما قاله عبد الله محمود شحاتة في تحقيق تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 583).

(2) في المخطوط "وما أرسلنا عليهم حفيظاً" بدلاً من "وما جعلنا" في نص القرآن

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 583). ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 280).

(4) وهو قول الكيساني وأبو عؤنسة، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 281). وتأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 4، ص: 210).

(5) قاله الحسن، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 155).

(6) وكان أهل الجاهلية يخلفون بآبائهم وبالأصنام وبغير ذلك، وكذا كانوا يخلفون بالله تعالى، وإذا حلفوا بالله سموه بهجده اليمين قاله الكلبي ومقاتل. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 474). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 179).

وجامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 37).

(7) وهو ما قاله معاهد جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 38). وجاء ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ثَمَانًا ضَرْبًا بِعَصَاكَ الْحَكِيمَةَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا فَقَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِثْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُقَسِّدِينَ﴾ سورة البقرة: 60

(8) وهو قول الكلبي، وقال الطبري في تأويله للآية نحوه. جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 38). وتأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 4، ص: 215).

(9) وهذا القول رجحه الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 43).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 475). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 311). عرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 380).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 584).

لم يؤمنوا به يوم الميثاق ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١٣) أي: في عتوهم يترددون (١) ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ﴾ من السماء معانية (٢) ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ أي: أحيت الموتى كفعل المسيح بدعائك تشهد على نبوتك ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ عياناً (٣) وقيل: قُبُلًا، جمع قبيل، أي: قبائل (٤) مع الملائكة والموتى والطير والوحش والسباع والبهائم وخلق البحار وأهل السماء ناطقهم هذه الأشياء بأن محمداً رسولاً وما آتاكم به حق، مسافهة وعياناً ﴿مَا كَانُوا لِلْإِيمَانِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلا بمشيئة الله لهم الإيمان ويجوز أن يكون القبل جمع قَبِيل وهو الكفيل كقوله ﴿أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قبيلاً أي كفيلاً ضمناً (٥) ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (١٣) أنه حق.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ أي: كما جعلنا لك ولأمتك من الشياطين والإنس أعداء، كذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء والأمم أعداء (٦) ﴿شَیْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ أي: مردتهم من الكفار، والشياطين كل عاتي متمرد جنباً كان أو إنسياً، وقيل: أن إبليس جعل شياطينه فريقين، فريقاً يوسوس الجن، وفريقاً يوسوس الإنس؛ فإذا ألقى الشيطان الذي يوسوس الإنس الشيطان الجن، قال: إني أضللت صاحبي بكذا فافعل أنت بصاحبك كذا حتى تضله، (٧) فهذا شياطين الإنس ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى الْبَعْضِ﴾ أي: يلقن بعضهم بعضاً ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُودًا﴾ كلاماً مزخرفاً مزيناً، بالغرور والباطل (٨) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ أي: منعهم عن ذلك (٩) ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (١٠) أي: دعهم وافترأهم علي أنا انفرد بهلاكهم. ﴿وَلَتَصْغِيَ إِلَيْهِ﴾ لكي تميل الزخرف والغرور (١٠) ﴿أَفْتَدَهُ﴾ الكفار ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرِضُوهُ﴾ (١١) لكي يختاروا حين مالت إليه قلوبهم ﴿وَلَيَقْتَرِفُوا﴾ أي:

(1) تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 12، ص: 130).

(2) فسر على قول أبي جعفر الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 46).

(3) وهو قول ابن عباس، كما ذكره الطبري جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 49).

(4) وهو قول عبد الله بن يزيد ومجاهد، والحسن معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 310). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 46). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 219).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 48). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 283).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 284).

(7) وهو قول مقاتل تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 585). وذكره السمرقندي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 476).

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2157) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 313).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 585). وانظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 313).

(10) وهو على قول ابن عباس والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 57). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 476).

(11) حذف من نص القرآن كلمات "الذين لا يؤمنون بالآخرة" في المخطوط.

يكتسبوا<sup>(1)</sup> بالزخرف والغرور من الشرك والإفتراء<sup>(2)</sup> ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: مكتسبون. وقيل: أنها لام الأمر<sup>(3)</sup> ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ أي أطلب حكماً، رباً ومعبوداً، لأنهم قالوا: اجعل يا محمد بيننا وبينك حكماً من اليهود<sup>(4)</sup> ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ بالحلال والحرام<sup>(5)</sup> ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ علم التوراة،<sup>(6)</sup> عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾<sup>(7)</sup> شاكين ما بهم لا يعلمون،<sup>(7)</sup> قيل: أن الخطاب لرسول الله والمراد أمته<sup>(8)</sup> ﴿وَوَعَدْتُكُمْ رَّبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾<sup>(9)</sup> وجبت عدة ربك فيما قال لأولياته، صدقاً فيما قال، وعدلاً فيما حكم.<sup>(10)</sup> وقيل صدقاً في الأنبياء<sup>(11)</sup> وعدلاً في الأحكام<sup>(12)</sup> ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ لا مغير لوعده،<sup>(13)</sup> وقيل: لا ينقض بعضه بعضاً<sup>(14)</sup> ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(15)</sup> لما قال الكفار، عليم بعقوبتهم.<sup>(15)</sup> ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ حيث دعوك إلى ملة آبائك<sup>(16)</sup> ﴿يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَشَاءُوا إِلَّا الظَّنَّ﴾ ما يعبدون الأصنام إلا بالظن ﴿وَإِنْ هُمْ

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 59).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 224).

(3) في "وليقتروا" كما بينه الزجاج في تفسيره قائلا: وَلْيَقْتَرِفُوا على أن اللام لام أمر ومعناه معنى التهديد والوعيد، كما تقول أفعل ما شئت، فلفظه لفظ الأمر ومعناه معنى التهديد. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 285).

(4) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 160).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 585). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 93).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 226).

(7) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 314).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 477).

(9) في المخطوط "كلمات"، قرأ أهل الكوفة عاصم وحزرة والكسائي "وَمَثَلُ كَلِمَةٍ زَلَّةٌ" وقرأ الباقون "كلمات" بلفظ الجماعة. والإمام الحاكمي على قراءة غير الكوفيين، انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 184). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2161) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 478).

(10) وهو قول قتادة نحوه قال ابن عباس- انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 585). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1374).

(11) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2162).

(12) انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 138).

(13) الوجيز للواحدي (ص: 372).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 477).

(15) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 63). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 437).

(16) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 586).

إِلَّا يَحْرُصُونَ ﴿٣٧﴾ وما هم إلا كاذبون. (1) ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: هو أعلم أي: الناس يضل عن سبيله (2) ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (3) لديه من أمتك إلى يوم القيامة. ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند ذبحه أمر بإباحة (4) ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (5) ﴿وَمَا لَكُمْ لَكُمْ مَعِشَرُ الْكَافِرِ﴾ (6) ﴿أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند ذبحه ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ في سورة المائدة (7) من الميتة والدم ﴿إِلَّا مَا أَضْطَرَّ رُتْمَ إِلَيْهِ﴾ إلى أكله ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾ أي: يصرفون الناس عن أكله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ (8) الذين يجاوزون الحد ولا يرضون لحلال الله وحرامه. نزلت الآية في مالك بن عوف وأصحابه حيث قالوا للمؤمنين: أنكم تأكلون ما أمرتوهم، (9) ولا تأكلون ما أماته الله، فمقتولكم لكم خير من مقتول الله. (10) ثم قال ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ الظاهر: الزنا والباطن: المخالفة. (11) وقيل: الظاهر: المعصية بالجوارح، والباطن: محبة المعصية والفرح بها (12). وقيل: الظاهر: الخمر، والباطن: الزبيبة والشر به، (13) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ﴾ أي: يعملوها ﴿سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ (14) ﴿يَكْسِبُونَ﴾ (15) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند ذبحه ﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ (16) حرام ومعصية ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخَذَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ أي: يوسوسون إلى أوليائهم من المشركين

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 228). و بحر العلوم للسرخسي، (ج: 1، ص: 477).

(2) وهذا قول الكسائي، والفراء، والمبرد، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 286). وجامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 65).

وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 228). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 315).

(3) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2165).

(4) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 315). { حُزِنْتُ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ } سورة المائدة: 3.

(5) بعد قراءة دقيقة للكلمة وما ورد من أسباب النزول في الآية يتبين للباحث أنه بمعنى "قتلتوهم" أو قد أخطأ الناسخ فكتب "أمرتوهم".

بدلاً من "قتلتوهم" انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 139).

(6) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 139).

(7) وهو على قول مقاتل بن سليمان، حيث بين عادة قريش كانوا يتكرونها في ظاهره وهم مخالفتهم في باطنهم تفسير مقاتل بن سليمان،

(ج: 1، ص: 586).

(8) ونحوه قال التستري، انظر للمزيد: تفسير التستري (ص: 62).

(9) وهذه الأقوال من تخصص غير حقيقي، والحقيقة أن للمعاصي أفراد غير الشرك كلها، فلا مجال لأحد بتحصيص بدون برهان، وكذا عامة

المفسرين فسروا الآية للتبيين، لا للتخصيص، وهو موقف الطبري وغيره من المفسرين، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 75). وانظر:

البحر المحيط في التفسير، (ج: 4، ص: 632).

(10) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 2، ص: 94).

﴿لِيُجَدِّدَ لَكُمْ﴾ ليخاصموكم ويقولون ما قتله الله أولى الأكل ما قتلتم (1) ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (2) إذا أطعتموهم في استحلال أكل الميتة. (2) ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا﴾ بالشرك ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بالإيمان، (3) أي: ليس من كان ميتا بقلبه، كافرا بربه، فأحييناه بنور الهدى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ﴾ من المؤمنين إلى الطاعات ﴿فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (4) كحال من يكون في الضلالات والشبهات من الكفر؛ وهو أبو جهل (5) ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ أي: من تلك الضلالات يموت عليها. (6) قال الضحاك: نزلت في عمر وأبي جهل (7) ﴿كَذَلِكَ رُبَّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (8) من القبائح. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ أي: جعلنا في كل قرية رؤسها وجبابرتها مجرميها، كما جعلنا في قريتك. (8) والأكابر جمع أكبر (9) ﴿لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ أي: ليعملوا فيها بالمعاصي (10)، وقتل الأنبياء. (11) واللام لام العاقبة (12) ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ لأن وبال ذلك راجع إليهم (13) ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ذلك. ﴿وَإِذَا جَاءَ تُهْمُهُمْ آيَةٌ﴾

(1) تفسير مجاهد (ص: 327) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 63). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1380)

(2) وهو قول سعيد بن جبير، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1380)

(3) حكاها الماوردي عن ابن عيسى. السكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 163).

(4) "في الناس" محذوف من نص القرطبي في المخطوط

(5) اتفق أهل التفسير على أن الذي مات على الكفر هو أبو جهل وتعددت الأقوال في من "جعلنا له نورا" على أنه حمزة، وهو قول ابن عباس، وآخرون قالوا أنه عمار بن ياسر وهو قول عكرمة والكلبي والثالث ذكره الإمام الحاكمي وهو عمر بن الخطاب. رضي الله عنهم. جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 89). والي جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 90). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 187). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 164).

(6) تفسير مجاهد (ص: 327)، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 319).

(7) تفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1381) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 187).

(8) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 312).

(9) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 312). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 94).

(10) انظر: توير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 118)

(11) كان من أعظم معاصيهم، فالإمام الحاكمي يشير إلى ما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَقَتْلُهُمُ الْبُغْيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ {سورة آل عمران: 181} و﴿وَقَتْلُهُمُ الْبُغْيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ {سورة النساء: 155}

(12) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 13، ص: 135). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 3، ص: 218). والجدول في إعراب القرآن، (ج: 8، ص: 274).

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 251). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 96).

قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ ﴿﴾ يعني عبد الله أمية<sup>(1)</sup> ﴿حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ مثل موسى وعيسى وسليمان ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ ومن هو أهل الرسالة، وهذا جواب للوليد بن المغيرة تمنى أن يكون نبياً<sup>(2)</sup> فأجابه الله تعالى ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أي: أشركوا ﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: مذلة<sup>(3)</sup> ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَسْكُرُونَ﴾ أي: بمكرهم وكفرهم. ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ بالمعرفة ﴿يُشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ أي: يوسع قلبه لقبول الإسلام،<sup>(4)</sup> مثل محمد وأصحابه؛ وهو عمار وأمثاله<sup>(5)</sup> ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ أي: يتركه في الضلالة ويخذله<sup>(6)</sup> ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ لا تسع فيه الإيمان.<sup>(7)</sup> أي: شاكاً،<sup>(8)</sup> وقيل: الحرج الملتفت<sup>(9)</sup> ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ أي: يكلف أن يصد إلى السماء بغير آلة وذلك في غاية نبو قلبه عن الإيمان، وبعده منه<sup>(10)</sup> ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾ أي: اللعنة<sup>(11)</sup> والعذاب<sup>(12)</sup> وقيل: الإنثم<sup>(13)</sup> ﴿عَلَى﴾ قلوبهم، كما ضيقنا قلوبهم ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وهذا صراط ربك مستقيماً<sup>(14)</sup> أي:

- (1) ذكر أهل التفسير أن الآية التي نزلت في عبد الله بن أمية -رضي الله عنه- هي آية ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُنْزِلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ مِثْقَالًا﴾ سورة الإسراء: 90، وفي هذه الآية كلمات مثله "لن تؤمن" فيمكن التوفيق بينهما أن الآيتين نزلتا فيه.
- (2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 480). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 187). وتفسير النيسابوري - غرائب القرآن ورجائب الفرقان، (ج: 3، ص: 158). وعند مقاتل أن الآية نزلت في أبي جهل - تفسير البغوي، (ج: 3، ص: 185).
- (3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 588). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 95). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 289). وبه قال السدي، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1384).
- (4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 588).
- (5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 89). وإلى جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 90). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 187). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 164).
- (6) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 102). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2178).
- (7) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 166).
- (8) وهو قول ابن عباس مجاهد والسد وعطاء، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 105). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1385).
- (9) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 102).
- (10) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 166).
- (11) والرحاج خص اللعنة في الدنيا والعذاب بالآخرة، والإمام الحاكمي لم يخصص اللعنة والعذاب، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 290).
- (12) وهو قول ابن زيد، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 111). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 481).
- (13) وهو قول الكلبي، انظر: تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 4، ص: 255). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 188).
- (14) حذف كلمتان "الذين لا يؤمنون" من نص القراني في المخطوط

القرآن<sup>(1)</sup> وقيل: الذين سبيل ربك العدل الواضح، نصب على الحال<sup>(2)</sup> ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ أي: بينا  
العلامات<sup>(3)</sup> ﴿لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾<sup>(4)</sup> يعظون<sup>(5)</sup> ﴿لَهُمْ﴾ أي: المؤمنين ﴿دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ﴾ أي: دار السلامة من كل آفة<sup>(6)</sup> وقيل السلام هو الله وداره جنته<sup>(7)</sup> عند ربهم يكرمهم ﴿وَهُوَ  
وَلِيُّهُمْ﴾ بالكرامة والثواب<sup>(8)</sup> ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الخيرات ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ﴾<sup>(9)</sup> أي:  
نبتهم ﴿جَمِيعًا﴾ كفار الجن والإنس ﴿يَكْمَعُشَرُ الْجِنِّ﴾ أي: نقول لهم يا معشر الجن<sup>(10)</sup> ﴿قَدْ  
أَسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أي: أضلتم كثيرا من الإنس<sup>(11)</sup> أي: بني آدم ﴿وَقَالَ أُولَئِكَ أَوْهُمْ  
مِنَ الْإِنْسِ﴾ الجن من الإنس ﴿رَبَّنَا أَسْمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أي: انتفع الجن بالإنس، والإنس  
بالجن. أما انتفاع الجن بالإنس قبول قولهم<sup>(12)</sup> والإمتثال بغرورهم، وانتفاع الإنس بالجن تلذذهم بالشهوات  
بإغوائهم ووسوستهم<sup>(13)</sup> ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ أي: وقيت لنا الموت والحشر<sup>(14)</sup> ﴿قَالَ﴾  
الله ﴿أَلَا تَارْتُمُونَا كَمَا مَقَامِكُمْ وَمَاوَاكُمُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ يزيدهم على  
الخلود من سائر العذاب<sup>(15)</sup>، كقوله: ﴿رَدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾<sup>(16)</sup> وقيل: الاستثناء في إخراج إهل

- (1) وهو مروي عن ابن مسعود، انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 189).
- (2) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 31). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1136) انظر: غرائب التفسير للكرماني، (ج: 1، ص: 384). راد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 76).
- (3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 481).
- (4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 255). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 482).
- (5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 482).
- (6) وهو قول الحسن والسدي، وعند التعلي عليه أكثر المفسرين، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 114). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 189). وتفسير القرآن العزيز لآب أبي زمنين، (ج: 2، ص: 97). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2182) التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 167).
- (7) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 501).
- (8) كتب في المخطوط "نحشهم" بصيغة التثنية وفي المصحف للمدي يحشهم، وهما قراءتان كما ذكره السمرقندي في تفسيره بحر العلوم وقال: قرأ عاصم في رواية حفص يحشهم بالياء، يعني: أن الله يحشهم وقرأ الباقون نحشهم بالنون بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 482).
- (9) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 31).
- (10) هو قول ابن عباس والحسن، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 116). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1387).
- (11) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 144).
- (12) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 212). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 31).
- (13) تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1388) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 212).
- (14) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 292).
- (15) سورة الحل: 88



التوحيد من النار<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ بالخلود ﴿عَلِيمٌ﴾<sup>(2)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ نُؤْتِي  
بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ أي: نسلط بعضهم على بعض حين يتقم منهم<sup>(3)</sup> يتقم الله من الجميع. أي:  
كما وصفنا من تسليط الجن على الإنس كذلك نسلط بعض الظالمين على بعض، لانتقام بعضهم من  
بعض<sup>(4)</sup> وقال ابن عباس: نولي، أي: نقرن الشيطان مع الآدمي في سلسلة ويقرن الجني مع شيطانه الذي  
يوسوسه في سلسلة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(5)</sup> في الدنيا من المعاصي<sup>(5)</sup>، ثم يقال لهم ﴿يَمَعْشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ لماذا عصيتم ربكم ﴿الْمَرِيَاتُكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ﴾ من الإنس  
خاصة،<sup>(6)</sup> عموم أريد به الخصوص، وقيل: كان رسل الحق إلى غيرهم من الجن، كما قال في آية أخرى  
﴿وَأُولَآءِ إِلَى قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ﴾<sup>(7)</sup> قال ابن عباس: كانت الرسل قبل مبعث رسول بعث إلى الإنس ورسول  
الله بعث إلى الإنس والجن جميعاً<sup>(8)</sup> ﴿يَقْضُوتَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾ بالأمر والنهي<sup>(9)</sup>  
﴿وَيُنْذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ أي: يحذرونكم عذاب هذا اليوم<sup>(10)</sup> ﴿قَالُوا﴾ جميعاً ﴿شَهِدْنَا﴾  
يا رب ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِنَا﴾ أنهم لقوا التي سأله وأنكرنا قال الله تعالى ﴿وَعَرَّيْنَاهُمُ الْحَيَاةَ  
الدُّنْيَا﴾ بما فيها من النعيم والزهرة<sup>(11)</sup> وفاغرتوا بها وتركوا متابعة الأنبياء ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ  
أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾<sup>(12)</sup> ذلك أي: إرسال الرسل<sup>(12)</sup> ﴿أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ  
الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ بشرك منهم قبل إرسال الرسل إليهم<sup>(13)</sup> ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾<sup>(13)</sup> عن الأمر

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 589).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 118).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 482).

(4) وهو قول ابن زيد وروحه الإمام الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 119).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 323).

(6) وهو على قول مجاهد انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 4، ص: 1389).

(7) سورة الأحقاف: 29.

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 483).

(9) انظر: التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، (ج: 3، ص: 57).

(10) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 171).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 483).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 124). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 293).

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 124). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 261).

والنهي<sup>(1)</sup> ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ﴾ لأهل الجنة درجات بالفضائل ولأهل النار درجات بمعاصيهم<sup>(2)</sup> ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ أي: ذو الغنى عن طاعة العباد وإيمانهم،<sup>(3)</sup> ذو الرحمة والشفقة بتأخير العذاب عن الكفرة<sup>(4)</sup> ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾ أي: قوما أطوع منكم<sup>(5)</sup> ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ أي: خلقكم ﴿مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمِهِ الْأَخْيَرِينَ﴾ أولاد نوح صلوات الله عليه ﴿إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ أي: ما تخوفون من البعث والعذاب لكائن ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ لَا بَقَاتِينَ﴾ الله بأعمالكم الخبيثة<sup>(6)</sup> ﴿قُلْ يَلْقَؤُمْ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ أي: طريقكم، أمر تحديد<sup>(7)</sup> يعني أثبتوا على ما أنتم عليه إذا رضيتم أن ما واكم النار<sup>(8)</sup> ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(9)</sup> إذا نزل بكم العذاب ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ أي: جعلوا له من مخلوقاته نصيبا وللأصنام نصيبا<sup>(10)</sup> ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ أي: قولهم ﴿وهَذَا﴾ النصب ﴿لِشُرَكَائِنَا﴾ أمتنا وأصنامنا ﴿فَمَا كَانَ لَشُرِكَائِهِمْ﴾ أي: نصيب أمتهم ﴿فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ﴾ أصنامهم ﴿سَاءَ مَا

(1) توير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 119)

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 262). وانظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف).

(ج: 14، ص: 293). وتفسير الثعالبي - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (ج: 2، ص: 519)

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 126). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2190)

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 263). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 484).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 413). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 484).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 484). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 3، ص: 344). وتأويلات أهل السنة،

للماتريدي، (ج: 4، ص: 264).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 129). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2192)

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2192)

(9) "إني عامل" محذوف من المخطوط

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 591)

يَحْكُمُونَ ﴿١٧٦﴾ أي: ينس ما يحكمون،<sup>(1)</sup> وذلك أن بعض أهل الجاهلية ستموا بعض الأموال "مال" الله فينفقون منه على الضعفاء والمساكين وبعض الأموال "مال الأصنام" وسلموا إلى السدنة من الحروث والحبوب والدواب فمتى وقعت سنبله أو ثمرة من نصيب الأصنام في نصيب الله لقوه وردوه إلى موضعه، ولو وقعت من نصيب الله في نصيب الأصنام تركوه، وقالوا إن الله غني والأصنام فقراء، ولو سأل الماء في نوبة الأصنام في زرع هو الله حبسوه عنه، ولو سأل في نوبة الله في زرع الأصنام تركوه، وفي الأنعام لو ضرب فحل الأصنام نوقا هو الله منعه، ولو ضرب فحل هو الله في نوق الأصنام تركوه، وقالوا هو غير محتاج إليه.<sup>(2)</sup> الله أعلم بذلك ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ أي زين قرنائهم من الشياطين دفن بناتهم أحياء<sup>(3)</sup> ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ أي: يهلكوهم بذلك التزيين ﴿وَلْيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ أي: يختلطون عليهم دين إسماعيل<sup>(4)</sup> النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ أي: افترأوهم الكذب على الله<sup>(5)</sup> ثم نسخ بعد ذلك<sup>(6)</sup> ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ﴾ يعني بحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿وَحَرَّتْ حَبْرٌ﴾ أي: حرام<sup>(7)</sup> ﴿لَا يَطْعُمَهَا﴾ أي: الأنعام والحرث ﴿إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ من الرجال دون النساء<sup>(8)</sup> ﴿يَرْعَمُهُمْ﴾ أي: قولهم ﴿وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ أي ركوبها وهي الحام<sup>(9)</sup> ﴿وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند الذبح، ذبحوها لأصنامهم<sup>(10)</sup> ﴿أَفَتَرَاءَ عَلَيْهِ﴾ إله أنه

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:591).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:485). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:147). وانظر: تفسير البغوي، (ج:2، ص:162). والتفسير المظهر، (ج:3، ص:291).

(3) وهو قول ابن عباس ومجاهد جامع البيان للظري، (ج:12، ص:137). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:486).

(4) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:486). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:328). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج:4، ص:1393).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:328).

(6) والسمرقندي عذ حكم هذه الآية مؤنت إلى أمر القتال، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:486).

(7) وهو على قول أكثر المفسرين، منهم ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:592). معاني القرآن للأخفش، (ج:1، ص:313). جامع البيان للظري، (ج:12، ص:140). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:4، ص:1393) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج:2، ص:100).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:592).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:592).

(10) وهي البحيرة، جامع البيان للظري، (ج:12، ص:145). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:592).

أمرهم، وكذبوا، ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ يعاقبهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١) ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ (٢) ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ أي: رجالنا ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾ نساءنا ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ الولد ﴿مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ يشرك الرجال والنساء في أكله (٣) ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾ أي: بوصفهم وكذبهم (٤) ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ بتحليل الأشياء ﴿عَلِيمٌ﴾ (٥) ﴿بِمَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ﴾ (٦) ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ دفنوا ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ أي: بناتهم أحياء (٧) ﴿سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: جهلا بلا حجة (٨) ﴿وَحَرَّمُوا﴾ على أنفسهم ﴿مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ آفِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (٩) إلى الصواب. ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ﴾ أي: الذي كذبوا عليه افتراء هو الذي أنشأ ﴿جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ أراد به الكروم والقثد والقناء والقرع ﴿وَعَيْرٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ سائر الأشجار ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمْ﴾ أي: ثمره ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَانَ مُتَشَابِهًا﴾ في المنظر ﴿وَعَيْرٍ مُتَشَابِهٍ﴾ في الطعم (١٠) ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ أي: أدرك ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ وَيَوْمَ حَصَادِهِ﴾ قيل: نزلت قبل "آية الصدقة" وهو قول ابن عباس (١١)، وكانوا يعطون قليلا بعد الحصاد من الثمار والزروع. نسختها "آية الزكاة" (١٢) وقيل: أعطوا يوم كيله (١٣) ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ في المعاصي والإنفاق في غير طاعة الله (١٤) ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

(١) تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٤، ص: ١٣٩٤)

(٢) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٤٨). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٣٩٦)

(٣) وصفهم بمعنى كذبهم عند مجاهد، وأبو العالية وقتادة، انظر: تفسير مجاهد (ص: ٣٢٩)

جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٥٢). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٢٩٥). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٣٩٦)

(٤) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٥٢).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ١، ص: ٥٩٢).

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٥٣). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٤٨٧). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٣، ص: ٢٢٠٧)

(٧) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٥٧). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٤٨٨).

(٨) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٦٨).

(٩) وهو قول الحسن والضحاك وكذا قال عكرمة وسفيان. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٤٨٩).

(١٠) وهو قول الضحاك ومحمد بن الحنفية، جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ١٧٢).

(١١) انظر: ما رواه ابن أبي حاتم في تفسير الآية بسنده عن مجاهد، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٣٩٩) الكشف والبيان للنعلي، (ج: ٤، ص: ١٩٨). وتفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ١٥٠).

الْمُسْرِفِينَ ﴿١١١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً ﴿١١٢﴾ أي: ما يحمل عليها من الإبل والبقر والبقال والحمير ﴿وَفَرَشَاتٍ﴾ الغنم، عن ابن عباس، (1) وقيل: الحمولة ما يحمل عليها من الإبل، والفرش صغارها (2) ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ من لحوم هذه الأنعام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي: تزيينه في تحريم الأنعام (3) واثار الشيطان ﴿إِنَّهُ وَلَكُمْ عَذُوبٌ مُبِينٌ﴾ ﴿١١٣﴾ ظاهر عداوته، ﴿ثَمَنِيَّةَ أَرْوَاحٍ﴾ نصب، لأنه معطوف على قوله ﴿أَنْشَأَ﴾ (4) يقال للواحد من الشفع زوج، وللإثنين زوج (5) ﴿مَنْ الصَّانِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَمَنْ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى ﴿قُلْ﴾ ﴿الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ألف استفهام دخلت على ألف الوصل، وجعل بينهما مدة ﴿أَمَّا﴾ ﴿أَسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ومعنى الكلام: أنكم تقولون أن ولد الضأن أو المعز في البطن السابع أو البطن الخامس على حسب الاختلاف، حرام على النساء دون الرجال، وبعضها حلال على الكل بعد الموت حرام قبله، "قل لهم" يا محمد لأبي الأحوص مالك بن عوف ناظر رسول الله فيها قل "آ الذكرين حرم" أي: قل له التحريم جاء من قبل الذكرين ولد الضأن والمعز، أم من حيث الأنثيين أنهما اثنيان، فإن كان من قبل الذكرين فالعقل يقتضي أن كل ذكر حرام، وإن كان من حيث الإثنيين فالعقل يقتضي أن كل ما يشتمل عليه الأرحام حرام، لأن الأرحام لا تشتمل إلا على ذكر أو أنثى فمن أين اختصاص البطن الخامس أو السابع وتخصيص الذكر دون الأنثى أو الأنثى دون الذكر فتحريم مالك بن عوف ولم يحضره سوى قوله "وجدنا عليه أباؤنا" (6) ﴿يَتَّبِعُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ إن الله حرم عليكم ذلك. (7) ثم قال ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ﴾ ﴿الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا أَسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (8) من أين جاء التحريم من قبل الذكر أو قبل

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 180).

(2) تفسير مجاهد (ص: 330) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 593). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 178).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 593).

(4) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 315). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 178).

(5) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 315). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 299).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 490). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 200). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 3، ص: 197).

(7) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 331).

(8) حذف من نص القرآني "أنا استمملت عليه أرحام الأنثيين"

الأنثى أم من جهة إشمال الأرحام بها (1) ﴿أَمَرَ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ حضوراً يا أهل مكة ﴿إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ إذ أمركم الله بهذا التحريم (2) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ﴾ عن دين الله (3) ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أنه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا يرشدهم إلى الحق في مقابلة الحق. (4) ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ أي: أكل يأكله (5) ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ الشيء ﴿مِثَّةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ جارياً (6) ﴿أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهُلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فيه تقديم وتأخير معناه ميتة أو دماً أو لحم خنزير أو فسقاً أهل لغير الله به. (7) أي: عند ذبحه غير اسم الله فإنه فسق. والرجس اسم لما يستقذر (8)، وهو حرام في هذا الموضع ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ أي: أجهد ضرورة إلى أكل هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ غير باغ يستحل ما حرم الله، (9) ولا عاد مجاوز القصد بقدر الحاجة (10) ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ إذا أكل ما يشد جوعة ﴿رَجِيمٌ﴾ رخص له ذلك. (11) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ مالوا عن الإسلام ﴿حَرَّمَ نَاكُلَ ذِي طُفْرِ﴾ ما ليس بمنفج الأصابع، مثل: النعام والبط والإبل عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد. (12) وقال الضحاك النعام والحمار الوحش، (13)

(1) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 151).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 291).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 179).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 490).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 595). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 190). والكشف والبيان للنعماني، (ج: 4، ص: 201).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 491). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2222).

(7) معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: 2، ص: 300). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 491).

(8) معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: 2، ص: 300).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 595).

(10) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 197).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 595). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 300).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 198).

(13) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 9، ص: 640). والبحر المحييط في التفسير، (ج: 4، ص: 677).

مقاتل : كل ذا خف وظفر من الدواب والطيور. (1) عن (2) الإبل والنعامة والبط وكل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع عن الكلبي. ومن الدواب كل ذي ظفر ليس بمنشق مثل البعير والأرنب (3) ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَ عَلَيْنَهُمْ شُحُومُهُمَا﴾ شحوم الثروب (4) ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُرُهُمَا﴾ من الشحم ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ أي: ما كان على المباخر من الشحم عن ابن عباس (5) ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ نحو شحوم الآلية (6) ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ بذنوبهم (7) ﴿وَأَنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (8) ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ أي: اليهود فيما أخبرتم عن التحريم (8) ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿رَبُّكُمْ دُونَ حِمَّةٍ وَاسِعَةٍ﴾ بتأخير العذاب عنكم وإلا يعذبكم (9) ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (10) أي: اليهود. ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ من كفار مكة (10) ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا تشرك به ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ﴾ (11) من قبلنا، هكذا ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم ﴿حَتَّى دَاوُوا بِأَسْنَانِهِمْ﴾ عذابنا (12) ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:595).

(2) وفي المخطوط حذف القاتل واكتفى ب"عن" قبل القول وبعد الرجوع إلى مصادر الأصلية في التفسير قاله قتادة انظر: جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:199). وكذا قاله الكلبي انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج:4، ص:677).

(3) وهذا القول أيضا منسوب إلى ابن عباس وسعيد بن جبير -رضي الله عنهم- انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:302). وتنوير القباس من تفسير ابن عباس (ص:121) تفسير القاسمي -محاسن التأويل، (ج:4، ص:516).

(4) وهو قول قتادة وابن جريج تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:595). جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:201).

الثروب: جمع ثرب (يفتح فسكون)، وهو شحم رقيق يفضى الكرش والأمعاء.

(5) وكذا روي عن الحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة، ومجاهد، والسدي. انظر: جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:203). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:303). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:184).

(6) قاله ابن جريج والسدي. انظر: معاني القرآن للفراء، (ج:1، ص:363). وجامع البيان للطبري، (ج:12، ص:205). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:301). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:184).

(7) الوجيز للواحدي (ص:380)

(8) وهو قول مجاهد والسدي، جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:207).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:596).

(10) جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:208).

(11) حذف من نص القرآني "ولا حرما من شيء كذلك"

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:596).

مَنْ عِلْمٍ ﴿١﴾ بيان وحجة بأن الله أمركم به (١) ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ أي: تبيّنوه لنا (٢) ﴿إِنْ تَسْعُونَ﴾ ما تقولون ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ الشك ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خُرُوصٌ﴾ ﴿١٤٨﴾ ما أنتم إلا تكذبون (٣) ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ الوثيقة على خلقه في التحليل والتحريم (٤) والتأديب (٥) ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ ﴿١﴾ أي: هاتوا شهداءكم (٦) ﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ ليشهدوا ﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ أن هذه الأشياء حرام حرّمها الله في الكتاب (٧) ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ بذلك ﴿فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِلَتِنَا﴾ بالقرآن (٨) ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ أي: البعث ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٠﴾ الأصنام (٩) ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ (١٠) في الكذب ﴿أَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ أوصيكم (١١) بترك الشرك، لأن من حرم شيئاً فقد وصاكم بتركه ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أوصاكم (١٢) بالوالدين إحساناً أي: برّاً بهما وعطفاً عليهما ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ مخافة الفقر (١٣) ﴿مَنْ نَرَزُقْكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ الزنا، وقيل: الشرك ويحتمل جميع المعاصي ﴿مَا ظَهَرَ

(١) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٤، ص: 306).

(٢) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 211).

(٣) انظر: الكشف والبيان للعلّمي، (ج: 4، ص: 202).

(٤) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 308).

(٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 493).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 303). التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 335).

(٧) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 309).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 596). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 493).

(٩) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 105).

(١٠) سقط من نص القرآن كلمة "تعالوا"

(١١) أجزاه الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 304).

(١٢) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 215).

(١٣) فسرته على قول ابن عباس والسدي، والضحاك انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 217). (ج: 12، ص: 218).



مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴿١﴾ كانت الحوانيت (١) بمكة معروفة فذلك ما ظهر (٢) "وما بطن" هي المخالفة في الشيء (٣)  
 ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ المؤمنة ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ﴾ (٤) بالعدل بالقصاص  
 والرحم والارتداد هكذا (٥) ﴿وَصَبَّحْكُمْ بِهِ﴾ أمركم وعماكم (٦) ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٧) ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ  
 الْيَتِيمِ﴾ أي: لا تأكلوا ماله ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالفرض وقيل لا تقربوا إلا للحظ ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ  
 أَشُدَّهُ﴾ يعني الحلم والرشد (٧) ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ أتموها ﴿وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ أي: العدل (٨)  
 ﴿لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (٩) أي: أصدقوا. (١٠) قبل: إذا أشهدتم وحكمتم  
 فاعدلوا (١١) ﴿وَلَوْ كَانَتْ ذَاتُنِي﴾ وإن كان المشهود عليه ذا قرى منكم (١٢) ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ  
 أَوْفُوا﴾ أي: أتموا فرائض الله ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٣) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي  
 مُسْتَقِيمًا ﴿نصب على الحال، وأن بنصب الألف معطوف (١٣) على قوله ﴿أَلَا تَشْكُرُونَ﴾ ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾  
 فالزموه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ اليهودية وسائر الملل (١٤) ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي:

(١) الحوانيت: عن السدي في تفسير الطبري تحت آية (ودروا طاهر الإثم وباطنه) أما "ظاهرة"، فالرواي في الحوانيت، كانت النعابا تتخذ حانوتا عليه راية، إعلاما بأنها بعي. وأما "باطنه"، فالصدقة يتخذها الرجل فيأتيها سراً.

(٢) وهو على قول السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢١٩). والكشف والبيان للعلوي، (ج: ٤، ص: ١٨٥). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٣، ص: ٢١٦٨).

(٣) انظر: المفردات للراغب، (ص: ١٣٠) مادة (ب ط ن).

(٤) سقط من نص القرآني كلمة "ذلكم".

(٥) الكشف والبيان للعلوي، (ج: ٤، ص: ٢٠٣). وهو ملخص ما قاله الطبري انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٢٠). وانظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٢٢).

(٦) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٤٩٤).

(٧) وهو قول ربيعة، ابن وهب وعامر انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٢٣).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ١، ص: ٥٩٧). جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٢٤).

(٩) سقط من نص القرآن " لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا "

(١٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٤٩٤). والكشف والبيان للعلوي، (ج: ٤، ص: ٢٠٥).

(١١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٠٥).

(١٢) مروي عن سعيد بن جبير، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٠٥). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٤٢١).

(١٣) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٣، ص: ٢٢٤) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٣١). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٤٩٤). وانظر: البحر الوحي لآين عطية، (ج: ٢، ص: ٣٦٤).

(١٤) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٢٩).

يضلکم عن دینہ الحق ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) ﴿عن سائر الملل﴾ (١) ثُمَّ  
 ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴿مَبْنَى عَلَى قَوْلِهِ﴾ ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ ﴿مَعَا حَرَمْتُ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
 ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ أي: تماما على الوجه الذي هو أحسن. (٢) وقيل: "الذي" بمعنى "ما" أي:  
 تماما على ما أحسن من العلم والحكمة وكتب الله المتقدمة. (٣) وقيل: تنميما منا إحسانه على من أحسن  
 منهم أي: المحسنين (٤) ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً﴾ تفصيلا بيان الحرام والحلال، (٥) وهدى  
 من الضلالة والرحمة من العذاب لمن أمر بها (٦) وانتصبت الكلمات نسقا على قوله "تماما" (٧) ﴿لَعَلَّهُمْ  
 يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ﴾ أي: البعث (٨) ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني: القرآن (٩) ﴿مُبَارَكٌ﴾  
 دائم خيره على من آمن به (١٠) ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ بما فيه من الحلال والحرام (١١) ﴿وَاتَّقُوا﴾ سخط الله  
 ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ معناه: اتقوا ألا تقولوا ذلك أنزل الكتاب (١٢)  
 ﴿عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قوم موسى وعيسى (١٣) ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ﴾ أي:

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 318).

(2) وهو على قول يحيى بن يعمر انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 236). وجوزة الزجاج

(3) وهو على قول ربيع، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 235).

(4) وهو قول مجاهد: تفسير مجاهد (ص: 331) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 233). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 306). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1423).

(5) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 237). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1423) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 106).

(6) قاله مجاهد، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1424) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 106). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 320).

(7) انظر: تفسير القرطبي، (ج: 7، ص: 143). وتفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 2، ص: 189). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 3، ص: 281).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 598).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 238).

(10) الوجيز للواحدي (ص: 365).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 239).

(12) وهو على بعض نحووي الكوفة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 239).

(13) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 307).

ما كنا عن تلاوة كتابهم إلا غافلين، لم يعقل ما فيها،<sup>(1)</sup> فهذا الكتاب نزل بلغتك حجة عليكم<sup>(2)</sup> ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ كيلا تقولوا<sup>(3)</sup> ﴿لَوْ أَنَّا نُنْزِلُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ بلغتنا ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ أي: أسرع إجابة<sup>(4)</sup> ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: الكتاب والرسول<sup>(5)</sup> ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ معطوفا على بيينة لا على الحال<sup>(6)</sup> ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(7)</sup> على الله بمحمد والقرآن ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ أي: أعرض عنها<sup>(8)</sup> ﴿سَنَجْزِي﴾ من عاقب ﴿الَّذِينَ﴾ يعرضون عنها ﴿بِصَدْفُونِ عَنْ آيَاتِنَا سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ أي: أشده<sup>(9)</sup> ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ يعرضون. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ إتيان ملك الموت وأعوانه<sup>(10)</sup> ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ هذا وعيد أوعده الله لأهل مكة، وأراد به عذابه. ومن وصف الله بالتحويل وجوز ذلك فقد عظم حرمه، واقتضى على الله كذبا عظيما، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقد يراد "إتيان الله" والمراد عذابه. <sup>(11)</sup> كقوله ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾<sup>(12)</sup> وفي موضع آخر ﴿فَأَنذَاهُمْ اللَّهُ مِنْ خَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾<sup>(13)</sup> أي: أهلكهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

(1) وهو قول ابن عباس والسدي واختاره الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 242). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1425).

(2) جامع البيان ت شاكر، (ج: 12، ص: 243).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 322).

(4) انظر: توير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 122) المخرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 365). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 4، ص: 696).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 340).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 243). وانظر: فتح القدير للشوكاني، (ج: 2، ص: 205).

(7) سقط من نص القرآن "بآيت الله"

(8) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 598). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 243). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1426).

(9) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: 2، ص: 107). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 496). وتفسير الجلالين (ص: 191).

(10) معاني القرآن وإعراجه للرحاج، (ج: 2، ص: 307).

(11) قاله الحسن النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 190). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 327). وانظر: معاني القرآن وإعراجه للرحاج، (ج: 2، ص: 307).

(12) سورة النحل: 26

(13) سورة الحشر: 2

﴿آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي: طلوع الشمس من مغربها ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوعها من مغربها<sup>(1)</sup> أو خروج دابة الأرض ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَرَكَنَّ أَءَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(2)</sup> تلك الآية، لأن تلك الآية متصلة بالساحة فهو بمنزلة التوبة بعد رفع الحجب<sup>(3)</sup> ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ قيل: أمنت باللسان ولم تخلص بالقلب، والصحيح أن المراد بقوله ﴿لَمْ تَكُنْ أَءَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ أراد الصبيان إذا ولدوا على الفطرة قبل طلوع الشمس من مغربها، ثم أدركوا بعد طلوعها، وأمنوا عند الإدراك، كان لهم حكم الإيمان.<sup>(4)</sup> وقوله ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ يعني قد آمن قبل طلوع الشمس من مغربها وعمل من الأعمال الصالحة قبلها فإنه ينفعه الإيمان وفي غير هذين لا ينفعه الإيمان،<sup>(5)</sup> فالكافر إذا آمن بعد ذلك لا يقبل إيمانه وتوبته<sup>(6)</sup> ﴿قُلْ أَنتَظِرُونَ إِنَّمَا أَنتَظِرُونَ﴾<sup>(7)</sup> أي: انتظروا الموت والعذاب إنا منتظرون،<sup>(7)</sup> إلينا رجعتكم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ تركوا<sup>(8)</sup> الإسلام ﴿وَكَانُوا شِيعًا﴾ صاروا فرقاً مختلفة<sup>(9)</sup> ﴿لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ كلمة تقتضي التباعد جداً،<sup>(10)</sup> أي: لا يجمعكم وإياهم سبب.<sup>(11)</sup> وقيل: ليس عليك قتالهم، وهذا منسوخ بآية

(1) وهو قول ابن عباس ومجاهد، وقتادة، والسدي وزاد عبد الله ابن عمرو في رواية عبد الله بن مسعود ذكر خروج دابة الأرض، وغيرها من آيات الله، ولكن اتفقوا على أن انقطاع فوائد الأعمال موقوف على طلوع الشمس من المغرب، وهو راجع عند الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 246). والي، (ج: 12، ص: 266). و تفسير مجاهد (ص: 331) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 347). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 72). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1427).

(2) كلمة "ينفع" من نص القراني كنهه بالناء "تنفع"، فراه ابن سيرين وأبو العالية، وكذا ذكره أبو السعود تفسيره- انظر: المختص في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 1، ص: 236). إعراب القرآن للسحاس، (ج: 2، ص: 41). أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 3، ص: 204).

(3) انظر: حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي - حواشي القاضي وكفاية الرازي، (ج: 4، ص: 140).

(4) وهو على قول ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 497). وانظر: روح البيان، (ج: 3، ص: 124) التفسير المظهر، (ج: 3، ص: 314). وللمزيد انظر: شرح للمصايح

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 599). وتنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 123)

(6) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 160).

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 108). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2254)

(8) وهو قول السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 269). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1430) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 498). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2254)

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 498).

(10) وهو معروف عند العرب كما جاء الإمام الماوردي بقول النافعة:

إذا حاولت في أسد فجوراً ... فإني لست منك ونست مني

انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 193). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 342). والبسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 554). ديوان النافعة الديباني (ص: 127)

(11) انظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 513).

السيف<sup>(1)</sup> وقيل: ليس بيدك توفيقهم وخذلناهم ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ أي: مجازاتهم ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الكفر في الدنيا. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ من سبع أو هلال أو عمل شيئا من الطاعات فله عشر أمثالها في التضعيف إلى ما لا يحصى،<sup>(2)</sup> وقيل: يجازى بكل حسنة عشر حساب فإذا كان يوم القيامة يضعف كل عشرة منها بعشرة فيسير الحسنة الواحدة مائة في ميزانه<sup>(3)</sup> ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أي: الشرك<sup>(4)</sup> ﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ أي: النار،<sup>(5)</sup> وقيل: معصية بواحدة<sup>(6)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يَظَاهَمُونَ﴾ أي: لا يعاقبون بأكثر مما استوجبوا. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي: أرشدني إلى دين قائم فأجبت<sup>(7)</sup> ﴿دِينًا قِيمًا﴾ جواباً، نصب على البدل<sup>(8)</sup> ﴿قَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بالله في تليته كما يفعلون أنتم. ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ ديني<sup>(9)</sup> وعبادي<sup>(10)</sup>. وقيل: ذبيحتي<sup>(11)</sup> وقراني<sup>(12)</sup> ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في

(1) وهو عند ابن عباس: نزلت مكة وسحبها: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} سورة التوبة: 29 وكذا قال السدي، والذين قالوا بأحكامها قالوا أن المعنى: إنما أمرهم - في مجازاتهم - إلى الله فينبههم بما كانوا يفعلون، فهي حكمة خير من الله لبيه. جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 272). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2256)، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 498).

(2) إشارة إلى ما ورد في بيان الأجر في القرآن الكريم، في قوله: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ خَبَّةٍ أَنْتَشَتْ مِنْ تَحْتِ سُنْبُلٍ إِلَى مَا وَرَدَ فِي بَيَانِ الْأَجْرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فِي قَوْلِهِ: {كُلُّ سُنْبُلَةٍ مِنْهُ خَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ} سورة البقرة: 261

(3) {لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ} سورة فاطر: 30 وروى في هذا الباب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - منها: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَةُ أَثْقَالًا أَوْ أَزِيدَ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَبْعَةٍ مِثْلِهَا أَوْ أَغْفِرَ». رواه مُسْنَدُهُ.

(4) وروى عن عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي وائل وعطاء والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة والنخعي وأبي صالح والزهري وزيد بن أسلم ومحمد بن كعب القرظي والسدي وقتادة والضحاك، مثله. وروى الزجاج إجماع المفسرين فيه، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 277).

معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 310). و تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1432)

(5) والتوفيق بين القولين كما جاء الماتريدي بأن "النار" من كفر، وسبقة مثله بواحدة لمن عملها بعد التوحيد انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 335).

(6) وهو على ما روى أبو حاتم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الآية، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1433)

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 281).

(8) جوز الزجاج هذا الوجه، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 311). وانظر: الكشف للزخبي، (ج: 2، ص: 83). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 14، ص: 190). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 4، ص: 703).

(9) قاله الحسن، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 339).

(10) قاله الزجاج، انظر: التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 195).

(11) قاله ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 285). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 344).

(12) قاله السدي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 500). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 285).

الدنيا ﴿وَمِمَّا قِيَّ﴾ أي: جميع طاعاتي، وما يلتحقني من أعمال أمتي التي سننتها كلها<sup>(1)</sup> ﴿لِللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له، وبذلك أمرت<sup>(2)</sup> أي: بالتوحيد والإخلاص ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ من أهل زماني<sup>(2)</sup> وقيل: من أهل مكة<sup>(3)</sup> وقيل: أنا أول من أجاب الله ب: بلى يوم الميثاق<sup>(4)</sup> ﴿قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْيَ رَبِّي﴾ أي: أطلب معبودا ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ومالكة<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ من الذنوب ﴿إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أي: لا تؤخذ بريء تذب غيره، ولا يحمل حاملة ذنب أخرى طوعا، لأنهم قالوا لو رجعت إلى دين آبائك فكل وزر يحصل لك فهو علينا فأجابهم الله بذلك<sup>(6)</sup> ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾ منقلبكم<sup>(7)</sup> ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا من أمر الدين<sup>(8)</sup> ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ أي: سكانا للأرض خلقا من الجن،<sup>(9)</sup> وقيل: أراد أن أمة محمد خلفاء الأمم الماضية<sup>(10)</sup> ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ أي: فضائل في العلم والشرف<sup>(11)</sup> ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ﴾ كيف صنيعكم في ما حوّلكم ﴿إِنْ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ بمن كفر ﴿وَلَئِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب من الشرك<sup>(12)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال نزلت سورة الأنعام ومعها سبعون ألف ملك قائدهم جبريل، لهم رجل

(1) وقال الماوردي بعد الآية: "يحمل الوجهين... ووجدت فيها وجها ثالثا" والوجه الثالث قريب ما ذكره الإمام الحاكمي انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 195).

(2) قاله قتادة والكلبي نحوه، الكشف والبيان للعللي، (ج: 4، ص: 212). انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 73). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 283). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 345). وتأويل مشكل القرآن (ص: 172).

(3) اختاره مقاتل بن سليمان، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 600). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 345). والتصاريف لتفسير القرآن مما اشبهت أسمائه وتصرفت معانيه (ص: 336) الانتصار للقرآن للباقلاني، (ج: 2، ص: 723).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 500).

(5) الوجيز للواحدي (ص: 385).

(6) الوليد بن المعيرة، انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 161). والوجيز للواحدي (ص: 385).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 287).

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 600). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 287).

(9) قاله ابن عباس، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 343).

(10) تفسير مقاتل، (ج: 1، ص: 600) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 287). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 312).

(11) انظر: الكشف والبيان للعللي، (ج: 4، ص: 213).

(12) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 601). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1604) تأويلات أهل السنة.

للماتريدي، (ج: 5، ص: 76). وتفسير التسوي (ص: 64) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: 2، ص: 110).

بالتسبيح والتهليل، طبقوا ما بين السماء والأرض، ثم قال: يا محمدا من قرأها من أمتك إيماناً واحتساباً صلى عليه السبعون ألف ملك الذين شيعوا بها إليك، فخر النبي -صلي الله عليه وسلم- ساجداً أو قال سبحانه الله والله أعلم بمعاني كلامه. (1)

(1) بين الإمام الحاكمي فضائل كل سورة في آخره، وهو منهج المفسرين الذين يعدون الفضائل من الصفة والسورة "الموصوف"، ولذا يقدمون الموصوف لأهميته. والإمام الحاكمي ذكر الفضائل في فضائل السور التي هي محور هذا البحث (من الأنعام إلى طه) عن أبي بن كعب إلى السورتين الأنعام والتوبة. أما هنا ذكر الإمام الحاكمي في الفضل السورة رواية مشتملة على جزئين؛ جزءه المشتمل على بيان نزول السورة بمجموعة من الملائكة فروى الإمامين الطبري في معجمه الصغير بسنده عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، والبيهقي في شعب الإيمان بسنده عن جابر -رضي الله عنه- بمهمومه، انظر: المعجم الصغير للطبري (1/145)، رقم الحديث: 220، و شعب الإيمان، رقم الحديث: 2208، أما التحريض على التلاوة، فعده العلماء من الموضوعات. انظر: الموضوعات، لابن الجوزي، ص 240

**الفصل الثاني:**  
**"سورة الأعراف" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**



## الفصل الثاني: "سورة الأعراف" دراسة وتحقيق

سورة الأعراف مكية غير قوله عز وجل ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ نزلت بالمدينة<sup>(1)</sup> ذكر في التهذيب والمهذب وذكر في الموضع هذه الآية إلى قوله تعالى ﴿وَإِذَا تَقَفْنَا الْجِبِلَّ﴾<sup>(2)</sup> مأثراً آية ومث. (3) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْمَصَّ﴾<sup>(3)</sup> أنا الله أعلم وأبصر<sup>(4)</sup>، وقيل قسم، أقسم الله<sup>(5)</sup> بآلانه ولطفه<sup>(6)</sup> ومجده وصدقته<sup>(7)</sup> أن هذا الكتاب<sup>(8)</sup> ﴿كَتَبْتُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ﴾<sup>(9)</sup> لتندبر به أهل مكة، وعظة المؤمنين<sup>(10)</sup> ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(11)</sup> أي: ضيق<sup>(12)</sup> مما تؤمر به من الإبلاغ، وهو مقدم ومؤخر.<sup>(13)</sup> وسبب ذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يخاف الكفار في تبليغ الرسالة، حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(14)</sup>.

(1) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 198).

وهي قوله: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ سورة الأعراف: 163 إلى آخر الخمس.

(2) وهو على ما قاله أبو عبد الله الرضائي في كتابه "تاريخ القرآن": سورة الأعراف مكية إلا من آية 163 إلى آية 170 فمدينية ﴿وَإِذَا تَقَفْنَا الْجِبِلَّ فَوَقَّعْنَاهُمْ مِّنْهُ ظُلَّةً وَظَلُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأعراف: 171.

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 502).

(4) المقطعات: تعددت آراء المفسرين في بيان المقطعات، وبعد دراسة فواتح السور، الإمام الحاكمي لا يمنع بتفسير الفواتح، ويذكر آراء الصحابة والتابعين وغيرهم من المفسرين الذين فسروا الفواتح، وللمزيد راجع ما قاله الحاكمي في أول البقرة. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 1، ص: 57).

(5) وهو قول ابن عباس وعكرمة في تأويل الفواتح، جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 207).

(6) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 348).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 502).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 295).

(9) سقط من نص القرآن كلمة "كُتِبَ".

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 502).

(11) سقط من نص القرآن كلمة "لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ".

(12) قاله ابن عباس والحسن، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 295). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 315). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 199). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 348).

(13) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 328). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 297). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 315). وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعين الحرس قبل نزول القصص، حيث روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يهرس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ سورة المائدة: 67 قالت: فأخرج رأسه من القبة وقال: «يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله» تفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1173).

(14) سورة المائدة: 67 وانظر: تفسير الإمام الشافعي، (ج: 2، ص: 766). جامع البيان للطبري، (ج: 10، ص: 467). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 315).

اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١﴾ اعملوا به (١) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونَهُ أَوَّلْيَاءَ﴾ أي: شركاء ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: ما أقل ما تتعظون، (٢) وقيل: لا تتعظون ألبتة (٣) ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي: قومها من الأمم الماضية (٤) ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ أي: ليلا (٥) ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ نائمون نصف النهار، غير متوقعين بذلك. (٦) ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ أي: قولهم وصراحتهم (٧) ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ على أنفسنا بالشر والمعاصي. ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ يعني الأمم. سؤال توبيخ وتقريع للكفار، وسؤال تنبيه للمؤمنين، (٨) وسؤال الرسل بالبحود من الأمم، وقلنا لهم هل بلغكم رسلي رسالتي ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ هل بلغتم رسالتي إليهم. (٩) ﴿فَلَنَقْصِصَ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُ﴾ أي: لنخبر كل واحد منهم بما عملوا ولنحاسبنهم بعلم منا (١٠) ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ حين كذبت الأمم رسلهم ﴿وَأَلْوَزُنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ أي: وزن الأعمال كايين عدل (١١) ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ رجحت (١٢) حسناته

(١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٩٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١١٢). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ٢، ص: ٥٥٧).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٩). وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٤، ص: ٣٥٧).

(٤) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٤، ص: ٣٥٨).

(٥) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٢٩٩). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣١٧).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣١٧). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٤، ص: ٣٥٨).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٩). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٠٣). وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٢٤٥). واستعمل كلمة "دعواهم" في القرآن بمعنى القول والإقرار والصراحة كما في قوله تعالى: ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيبُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنِ اخْذُ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ١٠) وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ خَفَلْنَاهُ خَصِيْبًا﴾ (طه: ١٥).

(٨) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٣٠٦). والحر المحيط في التفسير، (ج: ٥، ص: ١٣). والكشاف للزجاج، (ج: ٢، ص: ٨٨).

(٩) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٣٠٦).

(١٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٠٣). والوجيز للواحدي (ص: ٣٨٧).

(١١) قاله مجاهد والصحاح، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٠). جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٣١٠). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣١٩). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٤٤٠).

(١٢) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٠٤). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٤، ص: ٣٦١). رجع الميزن أي: عدم الموافقة بين الجابرين

في الميزان ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٨) ﴿السعداء﴾ (١) ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وهم المشركون ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بذهاب رأس ما لهم، (٢) وهو هلاك النفس، ونفسهم (٣) رأس المال ﴿يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يِظْمُونَ﴾ (٩) أي: يجهلون. (٤) ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: مكناكم وعمرناكم (٥) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ﴾ أي: نأكلون وتشربون (٦) ﴿فَلَيْلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٧) أي: قليل شكركم بنعم ربكم إذ جحدتم وحدانيته. (٨) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي: قدرنا خلق أيكم (٩) ﴿فَرَصَوْنَاكُمْ﴾ أي: صورنا آدم بين مكة والطائف. (١٠) الخلق: إيجاد، والتصوير: تغييره من حال إلى حال (١١) ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ "ثم" ها هنا على سبيل الإخبار لا على الترادف (١٢) ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ وإبليس في ذلك اليوم لم يكن إبليس، ولكن بترك السجود صار إبليس. (١٣) أي: خضعت الملائكة كلهم إلا الذي صار إبليس ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ تَسْجُدَ لِأَمْرُتُكَ﴾ بالسجود لآدم، استفهام توبيخ (١٤) ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ منعنى عن ذلك

(1) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 416). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1441) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 1، ص: 121). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 375).

(2) والخاسر هو التاجر الذي ذهب عنه رأس ماله، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 417). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 11، ص: 27). وتفسير ابن فورك، (ج: 1، ص: 403).

(3) وكلمة "نفس" بضمير "هم" حسب سياقه أحسن، ولا يناسب السياق ما هو في المخطوط وهو "نفس رأس المال".

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 30). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 315).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 504).

(6) الكشف والبيان للنعني، (ج: 4، ص: 217).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 316).

(8) الكشف والبيان للنعني، (ج: 4، ص: 218).

(9) أراد الإمام الحاكمي من التصوير "الخال" فهو موافق بما روي عن ابن عباس في حال هبوط آدم عليه السلام. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 1، ص: 89).

(10) انظر: انحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 1، ص: 400). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 7، ص: 137). وتفسير السمعاني، (ج: 5، ص: 411).

(11) وهذا قول جماعة من النحويين منهم: علي بن عيسى والسيوطي. انظر: النكت في القرآن الكريم (ص: 226).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 646). و بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 350). والتفسير الوسيط للفواحي، (ج: 1، ص: 120).

(13) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 322). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2298).

أني خير منه (1) ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ﴾ وهو النور (2) ﴿وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (3) وهو الطلقة، (4) فلعله الله حين جعل ربه في الفضل. ﴿قَالَ فَأَهِيطَ مِنْهَا﴾ من الأرض إلى جزائر البحور (4) ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ يا خبيث ﴿أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ أي: تتعظم في الأرض على آدم ﴿فَأَخْرَجَ﴾ من الأرض ﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (5) يعني الأذلاء. (6) ﴿قَالَ﴾ الخبيث حينئذ ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ (7) أجلني (8) ولا تمنني، ولا تمنني إلى يوم يحشر الخلائق من قبورهم، أراد اللعين ألا يذوق الموت فأجابه الله ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ (9) إلى يوم الوقت المعلوم، وهو النفخة الأولى نفخة الصعق (10) ﴿قَالَ فِيمَا آغُوتَنِي﴾ أي: كما أغوتني دعوتي إلى شيء، غويت لسببه؛ وهو سجود آدم. (11) وقيل: فيما أغوتني قسم أقسم (12) لعنه الله بصفة الله ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (13) أي: لأرصدن (14) طريق بني آدم فأصدهم عن دينك الإسلام وطريقك المستقيم ﴿ثُمَّ لَا تَنبِتْ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من قبل الآخرة وأخبرهم أن لاجنة، ولا نار، ولا حساب، ولا بعث ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من قبل الدنيا وأمرهم بجمع المال، ومنعه عن حقه ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ من قبل دينهم الهدى فازين لهم الضلالة والغواية ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ من قبل الشهوات أزينها

(1) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 353).

(2) كان إبليس من الجن فلا خلاف فيه، وأنه من نار، وقد اختلف أهل العلم هل كان الجن من الملائكة أم كان جماعة من الملائكة؟ فالأصح أنه كان من الجن كما في قوله تعالى ﴿إِلَّا إِلَيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ سورة الكهف: 50 ولأنه خلق من النار، والملائكة خلقوا من النور، ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة. وقال السمعاني: الأصح أنه كان من الملائكة لأن الأمر بالسجود متوجه إلى الملائكة. وأما قوله: ﴿كان من الجن﴾ إن فرقة من الملائكة سموها جناً، خلقهم الله تعالى من النار. وعليه دل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجًّا﴾ سورة الصافات: 158 حيث قالت العرب وعيهم بأن الملائكة من نبات الله. فسموهم جنة. وإنما سمو جناً لاستارهم عن الأعين، وإبليس كان من هذا القبيل، كان له ذرية. وكذا الأحاديث واضحة في باب خلق الملائكة والجان وأدم كما في قوله -صلي الله عليه وسلم- "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم". أخرج الإمام مسلم في صحيحه: (4 / 2294) ويمكن أن الإمام الحاكمي قام ببيان ما ظهر من استكبار إبليس وزعمه باختلاطه بالملائكة أي: اختلاط النار بالنور فزاد زعمه بتفضله على آدم. انظر: تفسير السمعاني، (ج: 1، ص: 67). والمفردات للراغب، (ص: 828) أو قد أخطأ الناسخ وكتب "النور" بدلا من "النار".

(3) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 97).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 369). وانظر: روح البيان، (ج: 1، ص: 93).

(5) وقال نحوه السدي ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 30). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 330).

(6) سقط من نص القرآني "إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ".

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 228).

(8) قاله ابن عباس والسدي، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 332). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2264).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 371).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 333). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2303).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 31).

لهم (1) ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (١٧) ﴿مؤمنين موحدين. (2) ولم يعلم حقيقة ذلك ولكنه ظن فكان كما ظن، (3) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (4) ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة (5) ﴿مَذْمُومًا﴾ معيبا مطرودا. (6) والدم: العيب والطرده ﴿مَذْجُورًا﴾ مبعدا عن كل خير (7) ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ لأم القسم (8) ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ أي: لأدخلن، جواب القسم ﴿جَهَنَّمَ مِنْكُمْ﴾ (9) منك ومن اتبعك منهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ (١٨) أي: من بني آدم. وقال لآدم ﴿وَيَقَادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٩) تقدم تفسيره في سورة البقرة (10) ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ أي: زين، سمي شيطانا لبعده من رحمة الله. (11) وفي موضع ﴿وسوس إليه﴾ (12) والفرق بين "الوسوسة له"، "والوسوسة إليه" إن ما كان له: فيه إيهام النصيحة، والوسوسة إليه: إلقاء المعنى في قلبه يَغْتَرُّ به، ووصول الوسوسة إليهما وهما في الجنة وإبليس في الأرض مختلف فيه؛ (13) قال الحسن: أوصل الوسوسة إليهما وهما في الجنة، وهو في الأرض بالقوة التي خلقها الله تعالى له في الوسوسة. وأكثر العلماء على أنه دخل بين لحيي الحية وأقام في رأسهما أنا باب الجنة ونادى يا آدم ويا حوى فأجاباه، (14) فقلا

(1) فسر هذه الآية على ما قاله الحسن، ونحوه روي عن ابن عباس وقتادة، والسدي ومقاتل: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 372). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 31). وتفسير سفيان الثوري (ص: 111) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 74). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 339).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 342). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1446).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 374).

(4) سورة سبأ: 20

(5) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 30). وتنوير المقابس من تفسير ابن عباس (ص: 124)

(6) قاله الكلبي ومقاتل، خسر العلوم للمسمرقدي، (ج: 1، ص: 506).

(7) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 222).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 345). والهداية لمكي بن أبي طالب للمالك، (ج: 4، ص: 2310) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 356).

(9) سقط من نص القرآني "منكم"

(10) تحت آية ﴿وَلَقَدْ بَايَعْتُمْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ سورة البقرة: 35 وانظر: تفسير تلخيص الدرر لوجه رقم: 6

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 386). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 1، ص: 77).

(12) ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلَّةِ وَمُلْكُ لَا يَنْبَغِي﴾ سورة طه: 120

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 438).

(14) نحوه روي الطبري وعبد الرزاق تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 75). جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 528). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1450) وهم ذكروا "فم" و "جوف" بدلا من "لحي" في رواياتهم

﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ﴾<sup>(1)</sup> يخشيان خشونة قوله، ﴿لَيْسَ دِي لَهُمَا مَا وَرَى عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءٍ تِهَمَا﴾ أي: يظهر ما ستر من عورتهما<sup>(2)</sup> ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ﴾ تعيشان أبدا<sup>(3)</sup> ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾<sup>(4)</sup> مع الخالدين من حرم أهل الجنة الذين خلقوا فيها. ﴿وَقَا سَمَهُمَا﴾ حلف لهما إنها شجرة الخلد،<sup>(4)</sup> وهو لهما من الناصحين ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾<sup>(5)</sup> فدل لهما بغرور<sup>(6)</sup> أي: قريهما من الشجرة<sup>(6)</sup> على غرور ومكر منه. والغرور: هو القول الذي يكون ظاهره نصيحة وباطنه خيانة<sup>(7)</sup> ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ أي: أكلا من الشجرة ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ ظهرت عورتهما ﴿وَوُطِفَقَا﴾ عمدا<sup>(8)</sup> وقصدا ﴿يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ أي: يلزقان على عورتهما من ورق التين<sup>(9)</sup> استحياء<sup>(10)</sup> ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ أي: دعاهما يا آدم ويا حوى ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ أي: عن الأكل منها<sup>(11)</sup> ﴿وَأَقُلَّ لَكُمَا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾<sup>(12)</sup> ظاهر عداوته<sup>(12)</sup> ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمَنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ أي: تجاوز عنا<sup>(13)</sup> ﴿وَتَرَحَّمْنَا﴾ تعطف علينا<sup>(14)</sup>، تاب الواو عن تكرار لم<sup>(15)</sup> ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ أي: نصيرن ﴿مِنْ

(1) {وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ} سورة الأعراف: 20

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 31). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 347).

(3) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 45). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4709)

(4) كما في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 32) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 170)

(5) سقط من نص القرآن "بَغْرُورٍ"

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 507)

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 2، ص: 553). وتفسير الراغب الأصفهاني، (ج: 4، ص: 166). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 184). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 3، ص: 461).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 507).

(9) وهو عند أبي بكر، وعند ابن عباس، عند جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 354).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 383). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 2، ص: 116).

(11) في المخطوط "سهما" ضمير التثنية هو لا يحسن السياق ولا ما وصل إلينا من النقل المتواتر من الآيات والأحاديث.

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 508).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 32).

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 357).

(15) إعراب القرآن وبيانه، (ج: 3، ص: 330). إعراب القرآن للباقولي - منسوب خطأ للزجاج، (ج: 2، ص: 662)

الْخَيْرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا ﴿٣٤﴾ انزلوا من الجنة ﴿٣٥﴾ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴿٣٦﴾ آدم وحوى وإبليس والحية، (1)  
ويقال طاوؤس كان معهم. (2) ﴿وَلَا تَكْرُمُوا فِي الْأَرْضِ مَسْقَرِينَ﴾ أي: موضع قرار ومعايش ﴿وَمَتَّعْ﴾ أي:  
منفعة ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ (3) منتهي أجالكم. (3) ويحتمل أنهما سألا العود إلى الجنة قبل الموت، (4) حتى أجيبا  
﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (5) أي: تبعثون بعد الموت والدفن فيها. (5)  
﴿يَتَّبِعِيَّ ۖ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾ أي: خلقنا (6) لكم لباسا ﴿يُؤَارِي سَوْءَ أَتِكُمْ﴾ يستر عوراتكم.  
وقيل: أراد به إنزال المطر لأن ماتخذ منه الثياب كلها لا يستغنى عن المطر (7)، ﴿وَرِيثًا﴾ أي: ما فيه  
جمال وزينة. (8) والرياش المال (9) ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ أي: ما يلبس به العورة هو لباس التقوى (10).  
أي: المتقين، وقيل: لباس التقوى هو التوحيد، (11) والعفة، (12) والحياء (13) ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ من كل لباس  
﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ التي تدل على وحدانيته، (14) وتدعو على تفريده ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (15) أي:

- (1) وهو قول السدي وأبو صالح جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 358).
- (2) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 125) معترك الأقران في إعجاز القرآن، (ج: 3، ص: 29).
- (3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 99).
- (4) كما في شرح نهج البلاغة للحائري، ج: 1، ص: 70.
- (5) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 360). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 392).
- (6) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 361).
- (7) وينحوه قال الحسن، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 509). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 213). وبه قال صاحب النظم (المرجاني) وانظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 358).
- (8) وهو قول ابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 366).
- (9) وهو قول عاهد، وعروة بن الزبير، والضحاك. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 33). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 361). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 509).
- (10) وهو قول زيد بن علي، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1458).
- (11) قال نحوه زيد بن علي وقتادة، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1458).
- (12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 395). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 509). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 117).
- (13) وهو قول معد الجهني، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 366). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1458).
- (14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 395).

يتعظون ويعتبرون. (1) ﴿يَكْنِيءُ آدَمَ لَا يَقْتَنِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ لا يضلنكم (2) عن طاعة الله عز وجل  
﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ كما احتال في أمر أبويكم حتى أخرجهما من الجنة (3) ﴿يَنْزِعُ  
عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ أي: لا ينزع عنكم النعم التي وعدتكم كما نزع أبويكم لباسهما (4) ﴿لِيُرِيَهُمَا  
سَوْءَ تَرِيَهُمَا﴾ عورائهما (5) ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الشيطان ﴿يَرِيكُمْ هُودٍ وَنَجَارٍ﴾ جنوده من الشياطين (6)  
﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ لأنه يجري منكم مجرى الدم، (7) وصدوركم مسكن لهم، (8) وأعينكم حجاب لهم  
﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (9) قرناء (10) الكافرين وسؤينا بينهم في البعد عن الله  
تعالى ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً﴾ من تحريم البحيرة وغيرها من المنهيات من الأنعام والحرم (11) ﴿قَالُوا  
وَجَدْنَا عَلَيْهِمَ آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ أي: بتحريمها، (12) ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾  
والمعاصي (13) ﴿أَتَقُولُونَ﴾ بل تقولون ﴿عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ أنه حرام عليكم. ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 509).

(2) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 117).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 396).

(4) وفي المخطوط "لباسكما" ولكن يناسب السياق "لباسهما" لأن الضمير يرجع إلى آدم وحوى عليهما السلام.

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 33). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 397).

(6) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم - أخبار عن جريان الشيطان: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم".

انظر: رواه أحمد والشيخان وأبو داود، من حديث أنس، ورواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه، من حديث صفية، وهي بنت حيي، أم المؤمنين، كما في الجامع الصغير: 2036.

(7) قال نحوه ابن عباس، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 10، ص: 3253) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 438). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 360).

(8) سقط من النص "أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 510).

(10) قاله السدي، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 33). والنكت والعيون للماردي، (ج: 2، ص: 216).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 33).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 33).



بِالْقِسْطِ ﴿١﴾ بالحق، (١) ودعوة الحق. (٢) وهو أن يستوي الإناث والذكور في منافع الأنعام (٣) ﴿وَأَقِيمُوا  
وُجُوهَكُمْ﴾ معناه أمرني أن أقسطوا وأقيموا وجوهكم (٤) أي: استقبلوا بوجوهكم ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ  
﴿٥﴾ في كل صلاة إلى جانب الكعبة (٥) ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ بالتوحيد ولا تشركوا به شيئا (٦)  
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (٧) أي: كما بداكم في اللوح المحفوظ تعودون إليه أشقياء أم سعداء، (٧)  
قيل: كما خلقكم أولا من التراب تعودون ترابا. (٨) وقيل: كما بداكم يوم الميثاق تعودون بعد الممات. (٩)  
﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ أرشدهم لدينه (١٠) ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ فأضلهم، وعاقبهم ﴿إِنَّهُمْ  
أَتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أطاعوهم في عبادة الأصنام (١١) ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
مُهْتَدُونَ﴾ (١٢) إلى الحق. ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ حُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ ألبسوا ثيابكم ما يوارى عوراتكم (١٣) ﴿عِنْدَ كُلِّ  
مَسْجِدٍ﴾ أي: صلاة (١٤) ﴿وَكُلُوا﴾ من اللحم والدم. (١٤) وقيل: كلوا من لحم البحيرة والسائبة

(١) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٤، ص: 2335)

(٢) انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج: ٤، ص: 227).

(٣) أي: من الأنعام ومن يأكلها من الرجال والنساء، هي سوا. وذكر العادات المشتركة في سورة الأنعام من استحلال الأنعام بالتفشي. انظر: سورة الأنعام: 139-143

(٤) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٤، ص: 2336) وانظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، (ج: ١، ص: 314).

(٥) وهو قول مجاهد والسدي وابن زيد جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: 380).

(٦) قال نحوه الربيع، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: 381).

(٧) قاله محمد بن كعب ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: 383). وتفسير مقاتل بن سل، (ج: ٢، ص: 34). وتفسير مجاهد (ص: 335)

(٨) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: 511).

(٩) انظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 126) و بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: 510).

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 34).

(١١) قاله الحسن، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: 216).

(١٢) وبه قال أكثر لفسرين منهم ابن عباس، وعطاء، وإبراهيم ومجاهد وغيرهم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: 391). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: 1464)

(١٣) قاله مجاهد، والزجاج أي: هما حصصا الثياب ستر العورة بالصلاة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: 391). والنكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: 218).

(١٤) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: 512). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٤، ص: 229).

والوصيلة والحام (1) ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ من ألباحا (2) ﴿وَلَا تُشْرِقُوا﴾ بتحريم هذه الأشياء (3) ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ أي: من منع عن لبس الثياب التي أخرجها الله تعالى لعباده من الأرض (4) ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الحلالات اللذيذات منه (5) ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ مشتركة بين الكفار، ﴿خَالِصَةً﴾ للمؤمنين (6) ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، لا تشركهم الكفار ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي: : نبين لهم ما أحللنا. ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رِيَّ أَلْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ يعني: الزنا في الظاهر والمخالفة في السر، وكانوا يستحسنونه سرا، ويستقبحونه في العلانية، (7) ثم قال ﴿وَالْإِثْمَ﴾ قيل: هو الخمر، (8) والمعاصي أيضاً. (9) وقيل: الذنوب دون الحد (10) ﴿وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وهو الاستطالة والظلم على الناس (11) ﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ﴾ يعني الإشراك بالله ﴿مَا لَمْ يُزَلَّ بِهِ سُلْطَانًا﴾ كتابا (12) ولا حجة (13) ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا

(1) قاله قتادة، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1467)

(2) لأن ألبان الحيرة والسائبة كانت عندهم حراماً. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 333). والوجيز للواحد (ص: 391)

(3) وهو عند السدي ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 34). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 395).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 407).

(5) والطبري عني بالطيبات اللذيذات ما تشتهي إليها الأنفس، جامع البيان للطبري، (ج: 10، ص: 513). (ج: 17، ص: 501).

(ج: 21، ص: 410). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 212). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 219).

(6) قاله ابن عباس، والضحاك والحسن وغيرهم انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 399). (ج: 12، ص: 400).

(7) كانت عادة فريش كانوا ينكروه في ظاهره وهم محالفون في باطنهم، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 586). والإمام الحاكمي

فسره على قول ابن عباس، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1469) وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 74). معاني القرآن

وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 304).

(8) والحمر داخلة تحت الإثم كما في قوله: {قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} سورة البقرة: 219

(9) قال الحسن: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 512). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 120). والكشف والبيان

للتعلبي، (ج: 4، ص: 231).

(10) معاني القرآن للقرءاء، (ج: 1، ص: 378). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 51). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 178).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 403). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 559). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 51).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 34)

(13) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 334).

﴿عَامُونَ﴾ (1) من تحریم الحرث والأنعام. (2) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ (3) وقيل: لكل أهل دين أجل؛ وقت هلاكهم ومدة لاستيصالهم. (4) ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ أي: انقضت أعمارهم ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ عند نزول العذاب (5) طرفه عين ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ قبل وقته طرفه عين. ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ مهما يأتينكم (6) ﴿رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ أميون (7) ﴿يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ بالامر والنهي (8) ﴿فَمَنْ أَتَقَى﴾ الشرك (9) وتاب منه ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أي: آمن بالرسول وأصلح العمل بينه وبين ربه (10) ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أي: تعظموا وتكبروا عن الإيمان (11) ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أي: شيء أشنع (12) من الكذب على الله ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا﴾ بكتبه ورسله (13)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 34). وبه قال الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 404). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 364).

(2) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط كلمة "أنه".

(3) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 179).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 512).

(5) فسر بقول الحسن، وابن عباس: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 365). وما ذكره الماوردي من القولين عده، النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 220).

(6) وفي المخطوط "مهما يأتينكم ومهما يأتينكم" ويظهر أنه خطأ من الناسخ انظر: التحرير والتوير (8-ب/ 108)

(7) قد ذكر الكلام عن مصطلح "الأمي" عند أهل العلم في اطلاقه على الأحناف من أتباع سيدنا إبراهيم -علي نبينا وعليه السلام-، وعلى "أهل مكة" أو "العرب" أو "من لم ينزل عليه الكتاب" أو "من نفرد بدينه كسيدنا إبراهيم" وغيره ولكن لا نجد عبر تاريخ الرسل أن يكون كلهم أميين على أي: معنى من المعاني المذكورة. فلو تحملنا أن الأمي هنا معناه سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- فيؤيده ما قال مقاتل بن سليمان بأن المراد منه وقال "محمد -صلى الله عليه وسلم- وحده" تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 35). قال الثعلبي غوهر الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 231). ولا وجه غيره. وللمزيد راجع إلى مقالة علمية حول مصطلح القرآن "الأمي" بعنوان "الأميون في القرآن: أهم الأحناف؟ لذكريا محمد، تاريخ النشر: 2010/09/08 - 19:54، وتاريخ النسخ 2020/03/24 على موقع:

<http://www.satsaf.org/09-2010/art/zakareya-moha/8.htm>

(8) نقل الواحدي نحوه عن ابن عباس، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 365).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 35). وتأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 4، ص: 413).

(10) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 179). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 365).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 35).

(12) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 334). ومعاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 30).

(13) الهداية ذكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2352).

والأعاجيب التي في أرضه وسمائه (1) ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ما كتب لهم في اللوح المحفوظ من العذاب (2) ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ رَسُولُنَا﴾ ملك الموت وأعوانه (3) ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ يقبضون أرواحهم ﴿قَالُوا إِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ أي: تعبدون (4) ﴿مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي: اشتغلوا بأنفسهم عنا، (5) وذهبوا عنا، (6) وبطلت عبادتنا إياهم (7) ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ أقرروا عند الممات (8) وفي القيامة (9) ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ قال أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ أي: مع الأمم (10) ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي: مضت على منهاجكم قبلكم ﴿مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ أخت الشيء جنسه، الموافق له في المعنى، لعنت أختها أهل ملتها التي تقدمها، (11) تلعن المشركون المشركين، واليهود اليهود، والنصارى النصارى (12) ﴿حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ أي: اجتمعوا فيها، (13) وتداركوا فيها أي: النار (14) ﴿قَالَتْ أَخْرِجْنَهُمْ لِأُولِنَهُمْ﴾ دخولا، (15) وقيل: أخرى

(1) عمّ الحاكمي الآيات وما جاء في القرآن الكريم في أماكن عديدة منها: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ سورة الروم: 20 - 24 ونحوه قال الطبري: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 408).

(2) وهو قول أبي صالح والسدي والحسن، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 408).

(3) وهو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، وإبراهيم، والربيع. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 513). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 410). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 281). والبيضاوي للواحدي، (ج: 8، ص: 196).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 35). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 415). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 417).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 513).

(6) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 366).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 417).

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2357) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 221).

(9) قاله الحسن، النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 221).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 417). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 221). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 514). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 121).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 21، ص: 231).

(12) قاله نحوه السدي، ومقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 36). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1475).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 514).

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 418).

(15) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 417).

الأمم لأول الأمم، أو لأولهم دخولاً<sup>(1)</sup> ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ عن دينك، وأمرونا بالضلالة ﴿فَعَاتِبَهُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ أي: ضعفى ما علينا ﴿قَالَ﴾ الله ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾ أي: لكل واحد من القادة والأتباع ضعف، أي: عذاب مضاعف<sup>(2)</sup> ﴿وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ أنتم ما عليهم. ﴿وَقَالَتْ أُولَهُمْ﴾ أي: القادة<sup>(3)</sup> ﴿لَا أُخْرِجُهُمْ﴾ أي: للسفلة ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ بتخفيف العذاب،<sup>(4)</sup> كفرتم كما كفرنا، فأنتم ونحن سواء. <sup>(5)</sup> قال الله تعالى ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ من الشرك والتكذيب. <sup>(6)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ <sup>(7)</sup> أي: تعظموا عن الإيمان<sup>(8)</sup> ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ﴾ أي: لأعمالهم <sup>(9)</sup> ﴿أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ ولا لأرواحهم عند القبض،<sup>(10)</sup> وعمل المؤمن يصعد إلى الله كل صباح أو مساء،<sup>(11)</sup> وإذا مات فتحت أبواب السماء لروح. <sup>(12)</sup> ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أي: في ثقب الإبرة وهذه غاية الإياس<sup>(13)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: نعاقب المشركين. ﴿لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي: فراش ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ﴾ جمع غاشية، وهو الغطاء. أي: يكونون بين أطباق النار، فيكون فراشه

(1) بحر العلوم للسرقيدي، (ج: 1، ص: 514).

(2) قاله مجاهد، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 337). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1475).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 36).

(4) وهو على قول مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 420).

(5) الوجيز للواحدى (ص: 393).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 36). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 420). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 420).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط كلمة "عنها".

(8) بحر العلوم للسرقيدي، (ج: 1، ص: 513). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 251).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 37). وتفسير سفيان الثوري (ص: 112).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 423).

(11) وهو قول الربيع بن أسس، ومثله ذكر الطبري عن ابن عباس جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 577). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2242).

(12) التفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 367).

(13) درج الدرر في تفسير الأي والسور ط المحكمة، (ج: 2، ص: 756). و، (ج: 1، ص: 653).

غاشية لغيره، وغاشيته فراش لغيره. (1) لقوله : ﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ (2) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (3) الكافرين. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم (3) ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي: مقدار وسعهم ولا يكلفون فوقه، يأمر بالطاعة بقدر الطاقة. (4) وقيل: وسعه دون طاقته ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (5) ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ أي: أخرجنا ما في قلوبهم من حقد بعضهم على بعض حتى طهر الله أجوافهم (5) ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ أي: الشكر لله، (6) الذي هدانا لهذا المنزل وما كنا لنهتدي إليه (7) ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ إلى الإيمان ﴿لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ إلى الإيمان وثوابه (8) ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ أي: يكون هذا اليوم صدقا، فصدقناهم (9) ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ أورثكم الله نصيب الكفار إذ لم يؤمنوا ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (10) أي: بطاعتكم. ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ أي: من الثواب صدقا (11) ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ (12) أي: خوفاً من العذاب صدقا (13) ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ وجدنا، وجواب الاستفهام إذا دخل على النفي يجاب ب

(1) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 224).

(2) سورة الزمر: 16

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 458). و، (ج: 1، ص: 503). وتفسير التستري (ص: 204) جامع البيان للطبري، (ج: 24، ص: 327).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 515). وانظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 2، ص: 182). حاشية محي الدين شيخ زاده - ح 3، ص 134

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 38). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 107). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 180).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 440).

(7) تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 4، ص: 427).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 516).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 38).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 442).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 445).

(12) حرة الآية مسقوطة من نص المخطوط كلمة "حقاً"

(13) تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1482)

"نعم"، ولو كان فيه نفي يجاب بـ "بلى"، (1) ﴿فَأَذَنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (11) قال ابن عباس: المؤذن: جبريل، (2) قائم في أعلى غرفة. وقيل: مالك؛ خازن النار، (3) ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: يصرفون الناس عن دين الله، (4) ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ أي: يطلبون في ذلك السبيل ﴿عَوَجًا﴾ تغيراً، ونحرifa، (5) وزيفاً، (6) ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (12) جاحدون. ﴿وَيَبْنِيهِمَا حِجَابٌ﴾ أي: بين أهل الجنة وأهل النار سور (7) أو ستر ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ يعني على السور رجال قال ابن عباس: هم سبعون رجلاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليس معهم امرأة، كان لهم من الحسنات مقدار ما جاوزوا الصراط، ثم طفي نورهم حيث تسموا السور، فبقوا في مكانهم، وهم الذين استوت حسناتهم سيئاتهم. (8) وقيل: هم الذين استشهدوا في عقوب الوالدين، (9) وقيل: العلماء الذين يشكون أمر الرزق، (10) ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ أهل الجنة بإشراق وجوههم، وأهل النار بسواد وجوههم، (11) ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا﴾ يعني أصحاب الأعراف الجنة، (12) ﴿وَهُمْ يَظْمَعُونَ﴾ (13) في دخولها. (13) ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ عدلت أبصارهم، (14) ﴿تَلَقَّاهُ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ تجاه أهل النار ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (15) الكافرين. ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ بسواد

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن، (ج: 2، ص: 334). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 184).

(2) درج الدرر في تفسير الآي والنسور ط الحكمة، (ج: 2، ص: 757). وعن ابن عباس أيضاً أن المؤذن هو صاحب الصور عليه السلام. البسيط للواحدي، (ج: 9، ص: 146). والوجيز للواحدي (ص: 395) وانظر: تفسير الألوسي - روح المعاني، (ج: 4، ص: 362).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 38).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 448).

(5) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2376) وانظر ما قال الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 448).

(6) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 184).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 38).

(8) ونحوه روى الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 451).

(9) نحوه رواه ابن عبد الرحمن المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1484) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 458).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 458). وهو عن مجاهد، ولكن لم يذكر فيه كلمة "خوفا من الرزق".

(11) وهو قول ابن عباس ومجاهد، تفسير مجاهد (ص: 337) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 462).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 39). أي أصحاب الجنة.

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 39). ونحو العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 518).

(14) عرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 261) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 193).

وجوههم وزرقة أعينهم<sup>(1)</sup> ﴿قَالُوا﴾ يا أبا جهل، ويا وليد بن المغيرة، ويا فلان ويا فلان<sup>(2)</sup> قالوا ﴿مَا آغَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ من المال والولد<sup>(3)</sup> من عذاب الله، ولم ينفعكم ذلك ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي: لم ينفعكم تكبركم<sup>(4)</sup> ثم غيروهم وقالوا ﴿أَهْوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ أي: الضعفاء الذين في الدنيا<sup>(5)</sup> ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ أي: لا يدخلهم الله الجنة<sup>(6)</sup> ههنا وقف تام<sup>(7)</sup> ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ يقول الله لأهل الأعراف: أدخلوا الجنة<sup>(8)</sup> ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ من الحساب ﴿وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ مما ينزل بأهل النار من العذاب. ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ من نعم الجنة ﴿قَالُوا إِنْ اللَّهُ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي: منعهما<sup>(9)</sup> ثم نعمهم فقال ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ الإسلام<sup>(10)</sup> ﴿لَهُوَ أَلْعَبًا﴾ استهزاء وباطلا وفرحا<sup>(11)</sup> ﴿وَعَزَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ عن طلب الآخرة ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ نتركهم في النار<sup>(12)</sup> ﴿كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾<sup>(13)</sup> كما تركوا العمل في الدنيا لهذا اليوم<sup>(14)</sup> ﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾

(1) قاله زيد بن أسلم، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1488)

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 519). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 237). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 195).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 518).

(4) قاله ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 468).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 434).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 519).

(7) المكتنى في الوقف والاعتدال لأبي عمرو الداني (ص: 77) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2389)

(8) وهو عن ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 469). وغيرهم قالوا يقوله الملائكة لأهل الأعراف، انظر: تفسير مقاتل بن

سليمان، (ج: 2، ص: 39). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 519).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 435).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 519).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 519).

(12) قاله ابن عباس، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 374).

(13) حزه الآية مسقوط من نص المخطوط كلمة "نسوا لقاء يومهم هذا"

(14) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 341). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 187). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1،

ص: 519).



﴿٥١﴾ أي: بما جحدوا بمحمد والقرآن. (1)

﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ﴾ أي: أنزلنا إلى أهل مكة (2) ﴿فَصَلَّنَاهُ عَلَىٰ عَالَمٍ﴾ أي: بيناه بعلم منا (3) ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ أي: هادياً وراجماً (4) ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) هل ينظرون إلا تأويله (5) أي: لا ينتظرون أهل مكة في كفرهم إلا عاقبة ما يؤول إليه أمرهم من العقاب ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ أي: عاقبته (5) ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: تركوا الإيمان والطاعة في الدنيا (6) ﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ بالبيان من أمر البعث (7) فلم تؤمن بها ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا (8) ﴿فَتَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في الدنيا ﴿قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بذهاب الجنة ودخول النار ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٥٢) أي: بطل افتراؤهم أن آلهة تشفع لهم. (9) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الآخرة (10) ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي: استوى أمره على العرش، وهو قول الحسن. (11) وقيل: استوى في علمه القريب والبعيد، لأن العرش أبعد كل شيء. وقال أهل اللغة: استوى استولى. (12) وهو استوى قهر وتذليل وتسخير، (13)

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 476).

(2) انظر: تفسير الحلالين (ص: 200) التفسير للمير للرحيلي، (ج: 8، ص: 226). وتفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج: 9، ص: 342).

(3) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 4، ص: 238).

(4) البسيط للواحددي، (ج: 9، ص: 163). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 519).

(5) روي هذا عن قتادة والسدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 40). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 81).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 342).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 40).

(8) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمتين، (ج: 2، ص: 127). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 481).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 439).

(10) قاله ابن عباس، والصحاح، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 245). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 520).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 452). وكذا قال القتيبي وابن كيسان الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 1، ص: 208).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 410).

(13) ومعاني القرآن وإعرابه، (ج: 3، ص: 136). والبسيط للواحددي، (ج: 12، ص: 284). لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 3).

والجزء الرابع: (ر)، فصل السين المهملة

وانما خص العرش به لأنه أعظم كل مخلوق، فقهره يستدل على سائر المخلوقات. (1) وقيل: استوى أي: عمد إلى خلق العرش. (2) ﴿يُعِشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ أي: يغطي النهار بظلمة الليل ويغطي الليل ضوء النهار (3) ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ أي: يطلب الليل ضوء النهار سريعاً حتى يغلب بسواده بياضه. (4) وقيل: يستمر على منهاج واحد من غير فتور. ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ أي: خلق الشمس والقمر ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات (5) ﴿يَأْمُرُهُ﴾ نصب على الحال (6) ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ أي: له الخلق والقضاء فيهم، وله المشية. (7) ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ تعالى الله بالوحدانية لم يزل ولا يزال. (8) تبارك تفاعل من البركة، (9) ولا يجيء منه المبارك. (10) خالق كل ذي روح ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (11) في حال التضرع. أي: تضرعوا تضرعاً واستكانة (12) ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ في الدعاء. والاعتداء في الدعاء أن يقول بحق جبريل وبحق فلان. وقيل: هو أن يلعن مؤمناً (13) ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ أي: لا تعملوا فيها بالمعاصي بعدما أصلحها الله بإرسال الرسل، وإرسال محمد صلى الله عليه وسلم (14) ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي: خوفاً من عذابه، وطمعاً في ثوابه. (15) وقيل: خوفاً ليس فيه قنوط وطمعاً ليس فيه أمن ﴿إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قَوْمًا﴾

(1) أبو المعالي - إمام الحرمين - الجويني، انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 408). روح البيان، (ج: 4، ص: 10).

(2) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 129)

(3) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 342). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 521).

(4) قاله مقاتل وابن عباس والسدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 41). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 483).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 376).

(6) "مسخرات" منصوب على الحال و"بأمره" متعلقه إعراب القرآن وبيانه، (ج: 3، ص: 367).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 41).

(8) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 7، ص: 42). (ج: 7، ص: 123).

(9) تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1498).

(10) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 10) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 7، ص: 123). لسان العرب لابن منظور، (ج: 10، ص: 396).

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "حفية"

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 487). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1499).

(13) قال نحوه سعيد بن جبير، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 41). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1500).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 522). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 377).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 42). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 487).

الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ الموحدين. القريب إذا كان بمعنى المكان يستوى فيه المذكر والمؤنث، ويفترقان في القربة بالنسب. (1) ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ والتصال الآية يعني من رحمته أنه يرسل الرياح قدام المطر ﴿بُشْرًا﴾ قال الفراء "النَّشْر" من الرياح الطيبة اللينة التي ينشئ السحاب. (2) وقرئ "نشرا" أي: نشرا وهو جمع نُشُور. (3) وقرئ "بُشْرًا" أي: مبشرات (4) ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني المطر (5) ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَفْلَحَ سَحَابًا﴾ أي: حملت، ورفعت سحابا ﴿ثَقَالًا﴾ بالماء (6) ﴿سُقَّتْهُ لِيَكْدِرَ مَيِّتٌ﴾ إلى بلد قحط، (7) لا نبات فيها (8) ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ آلَمَاءً﴾ يعني: بالرياح. (9) وقيل: بالسحاب، (10) وقيل: بالبلد مطرا (11) ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ أي: بالماء (12) ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوانها ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ﴾ نحييها ونخرجها من قبورهم لفصل القضاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي: تتعظون في أمر

(1) احتصرنا قوله الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 488). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 522).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 490).

(3) فراء ابن كثير وأبو عمرو ونافع نُشْرًا بصمتين، فيكون جمع نشور. وقرأ حمزة والكسائي "نشرا" نصب النون وحزم الشين. فيكون معناه يُرْسِلُ الرِّيحَ تُنْشِرُ السَّحَابَ نُشْرًا،

(4) بُشْرًا قرأ عاصم بُشْرًا بالياء المضمومة والشين المخزومة يعني أنها تبشر بالمطر بدل عليه قوله: الرِّيحُ تُبَشِّرَاتِ.

وروي عنه بُشْرًا بضم الباء والتين على جمع الشير مثل نذير و سورة نذار .

وهي قراءة ابن عباس. وقرأ غيره من أهل الكوفة نُشْرًا بفتح النون وحزم الشين وهو الريح الطيبة اللينة.

قال امرؤ القيس:

كان المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامي ونشر القطر

وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وزر بن جبيش، واحتاره أبو عبيد لقوله: وَالتَّائِبَاتِ نُشْرًا وقرأ أهل الحجاز والبصرة نُشْرًا بضم النون والشين واختاره أبو حاتم فقال: هي جمع نشور مثل صبور وصابر، وشكور وشاكر. وهي الرياح التي تهب من كل ناحية وتغي، من كل سورة وجه وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عبد الرحمن وابن عامر نُشْرًا بضم النون وحزم الشين على التحفيف.

وقرأ مسروق (نُشْرًا) بفتح النون أراد منشورا سورة كالمفص والقبط بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يعني قدام المطر حَتَّىٰ إِذَا أَفْلَحَ حملت سحابا ثَقَالًا لنظر شقاء رد الكناية إلى لفظ السحاب لِيَكْدِرَ مَيِّتٌ يعني إلى بلد.

الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 242).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 485). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 492).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 42).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 493). وتفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، (ج: 1، ص: 291).

(8) الوحي للواحدي (ص: 398)

(9) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 3، ص: 234).

(10) معاني القرآن وإعرابه للرجح، (ج: 2، ص: 345). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 45).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 465). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 45).

(12) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 379).

البعث. (1) ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ هذا مثل ضربه الله للمؤمنين، (2) يعنى: الأرض الطيبة التي لا يكون فيها  
سبخة (3) ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ سهلاً كثيراً، كذلك المؤمن؛ يعمل الطاعات بلا عناء ومشقة  
﴿وَالَّذِي خَبَتْ﴾ وهو مثل الكافر يعني الأرض السبخة (4) ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ نباته ﴿إِلَّا لَكِدًا﴾ إلا قليلاً،  
بالكد والعناء. (5) والكد: قليل الريح (6) ﴿كَذَلِكَ نُصْرِفُ الْآيَاتِ﴾ نبينها ﴿لِقَوْمٍ  
يَشْكُرُونَ﴾ (7) ربحهم فيوحدونه. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ بالرسالة. واللام للقسم (7)  
﴿فَقَالَ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي: وحدوه، (8) وقيل: أطيعوه (9) ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ ليس لكم  
رب سواه (10) ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم (11) إن لم تعبدوه ﴿عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ وهو  
الفرق (12)، ثم النار، أن لم يؤمنوا ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ وهم رؤسائهم وأشرافهم (13) ﴿إِنَّا لَنَرُّكَ فِي  
ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في خطأ بين، لمخالفة دين آبائك. (14) ﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ﴾ ولا سفاهة (15)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 42). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 523).

(2) رواه الطبري عن ابن عباس: انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 82). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 497).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 466). والكشاف للزحشي، (ج: 2، ص: 112).

الأرض السبخة أو السبخة: السبخة في اللغة هي أرض ذات تر وبلع، وجمع: بساتن، وقد استخبت الأرض، أي: صارت سبخة. هي التي ليست قابلة للزراعة. (انظر: القاموس المحيط لمحمد الفيروزآبادي تحقيق الدكتور محمود مسعود أحمد الطبعة الأولى 2009 المكتبة العصرية صيدا بيروت ص 693)

(4) رواه الطبري عن ابن عباس: انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 82). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 497).

(5) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 243).

(6) قاله نحوه السدي، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1504).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 498). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2404).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 468).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 498).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 524).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 468).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 524).

(13) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 346). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1505).

(14) وذكر الماتريدي وجهين "في الخطأ بين" فوجه ذكره الإمام الحاكمي، والوجه الثاني هو مخالفة الفراعة والجارية كانت مهمتهم القتل من خالفهم. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 524). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 469).

(15) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 130)، البحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 87). وهو قول الأبياء حين انضموا من جانب قومهم.

﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١) أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا رَّبِّي ﴿بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ﴾ (١)  
 ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ بالدعاء إلى التوحيد (٢) ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٢) إنه يعذبكم إن لم  
 تؤمنوا. (٣) ﴿أَوْعَجِبْتُمْ﴾ ألف استفهام (٤) بمعنى التوبيخ (٥) دخلت على واو العطف، يعني أتعجبون.  
 وقيل: أنكرتون. (٦) ﴿أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وحي (٧) ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ تعرفونه  
 آدمي مثلكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ بالعذاب، إن لم تؤمنوا ﴿وَلِتَتَّقُوا﴾ ولكي تتقوا، (٨) أي: توحّدوا (٩)  
 ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ ﴿أَنْقَذْنَاهُ مِنَ الطُّوفَانِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِ﴾  
 وهم ثمانون نفراً ركبوا معه السفينة، ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ودلائل وحدانيتنا (١٠) ﴿إِنَّهُمْ  
 كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ (١٤) قد عموا عن الإيمان. (١١)

﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ على معنى أرسلنا إلى عاد (١٢) ﴿أَخَاهُمْ﴾ يعني من قبيلتهم (١٣) ﴿هُودًا قَالَ يَنْفَرُونَ  
 أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (١٥) عبادة غير الله (١٤) ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ أي: جهالة وحق (١٥) ﴿وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِن

(1) تنوير للقياس من تفسير ابن عباس (ص: 130)

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 524).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 43).

(4) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 331). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 501). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 241).

(5) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 416).

(6) انظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 115).

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 129).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 525).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 44).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 472).

(11) معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: 2، ص: 347).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 525).

(13) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2419).

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 503). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 473).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 45). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 525). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 381).

الْكَاذِبِينَ ﴿١٦﴾ في الرسالة، (١) قيل: الظن هاهنا يقين معناه ﴿قَالَ يَقُولُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ جهالة (٢) ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أُتِيَ لَكُمْ رَسُولٌ رَّبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾﴾ على رسالة ربي (٣) ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ﴾ (٤) خبر جاءكم وحي ﴿وَمِن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ آدمي ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ يخوفكم ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً﴾ بدلا ﴿مِّن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً﴾ أي: في الطول والجسم فضيلة، كان أقصرهم ستين ذراعا (٥) ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ نعمه (٦) ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ تفوزون ببقاء الآخرة.

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ﴾ أي: نترك ﴿مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ نخوفنا ﴿إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ ﴿وَجِبَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعِزٌّ﴾ عذاب (٧) وسخط (٨) ﴿أَتُحَدِّثُونِي﴾ تخاصمونني (٩) ﴿فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا﴾ في أصنام نختموها بأيديكم وسمينوها آلهة (١٠) ﴿أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا﴾ أي: بعبادتها من السماء ﴿مِّن سُلْطَانٍ﴾ كتاب وحجة (١١) ﴿فَأَنْتَظِرُونَ﴾ هلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ هلاككم (١٢) ﴿مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ ﴿يَعْنِي هُودٌ﴾ هود ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾

(1) البسيط للواحدي، (ج: 9، ص: 204).

(2) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2420).

(3) قاله الضحاك الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 245). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 504). وقاويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 474).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط كلمة "ذكر"

(5) قاله ابن عباس، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 526). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 192).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 45).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 45).

(8) قاله ابن عباس، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1510).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 523).

(10) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 193).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 45).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 527).

بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴿١﴾ وَفَقَطْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴿٢﴾ استأصلناهم عن آخرهم (٢)  
 ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣) وَإِلَى ثَمُودَ ﴿٤﴾ أَي: أرسلنا إلى ثمود ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسبة (٣) ﴿صَلِحًا﴾  
 ﴿وَكَانَ عَرَبِيًّا، وَثَمُودُ مِنَ الْعَرَبِ﴾ (٤) ﴿قَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوه (٥) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
 غَيْرُهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أَي: بيان ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ على  
 صدق نبوتي. (٦) "آية" نصب على الحال. (٧) فخرجت الناقة من هذه الصخرة الملساء، وبُرا عشراء (٨)،  
 تمخضت الصخرة كما تمخض النساء فخرجت الناقة منها على الصفة التي طلبتم. (٩) وقوله: "هذه"، "ها"  
 للتنبيه و"هذه" اسم مبتدا و"ناقة الله" خبر، (١٠) و"لكم" تخصيص (١١)، و"آية" منصوب على الحال، (١٢)  
 عمل فيه المقدر في "ها"، كقوله تعالى ﴿وَهَذَا بَغْلِي شَيْخًا﴾ (١٣) ﴿فَذَرُوهَا﴾ أَي: خلوها سبيلها  
 ﴿تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ نزعى (١٤) في أرض، يعني الحجر (١٥) ﴿وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ﴾ أَي:  
 تصيبوها بعقر (١٦) ﴿فِيَا خُذْكُمْ﴾ بعد عقرها ﴿عَذَابَ أَلِيمٍ﴾ (١٧) ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦).

(٢) قاله ابن زيد، جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٥٢٤). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٥١١) الكشف والبيان للنعني، (ج: ٤، ص: ٢٤٦).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ٢، ص: ٥٥٠).

(٤) التحرير والتنوير (٨-ب/ ٢١٥)

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦).

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٥٢٥).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٤٩). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٢٩٧).

(٨) يعني حامل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: ٢٧٦).

(٩) تفسير مجاهد (ص: ٥١٣) تفسير عبد الرزاق، (ج: ٢، ص: ٨٢). جامع البيان للطبري، (ج: ١٢، ص: ٥٢٥). والتفسير الكبير للرازي،

(ج: ١٤، ص: ٣٠٥). والنكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: ٢٣٥).

(١٠) إعراب القرآن وبيانه، (ج: ٣، ص: ٣٨٩). وتفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج: ٩، ص: ٣٩٥).

(١١) التحرير والتنوير (٨-ب/ ٢١٨) تفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج: ٩، ص: ٣٩٥).

(١٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٤٩). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٢٩٧).

(١٣) سورة هود: ٧٢

(١٤) ففي المخطوط "يرعى في أرض" وما يناسب الناقة من الفعل هو "ترعى" وبه قال أهل العلم من المفسرين؛ انظر: الكشف والبيان

للنعني، (ج: ٥، ص: ١٧٧). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٢٩).

(١٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٢٩).

(١٦) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦).

خُفَاءً ﴿مُسْتَخْفِينَ﴾<sup>(1)</sup> ﴿مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ أي: بعد هلاكهم<sup>(2)</sup> ﴿وَيَوَّاكُمُ فِي الْأَرْضِ﴾  
 أَسْكَنَكُمْ أَرْضَ حَجْرٍ ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ أي: تبنون للصف<sup>(3)</sup> ﴿وَتَنْحِتُونَ  
 الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾<sup>(4)</sup> للثناء ﴿فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ نعمانه عليكم<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي  
 الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(vi)</sup> وواحد الآلاء، إلأ.<sup>(6)</sup> وقيل الآلاء النعماء في الخلقة. وقيل: في الدين. ولا  
 تعتوا في الأرض مفسدين أي: لا تعلموا بالمعاصي<sup>(7)</sup> ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن  
 الإيمان<sup>(8)</sup> ﴿مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ أي: استقهموا<sup>(9)</sup> ﴿لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ  
 صَالِحًا أَرْسَلْنَا مِنْ رَبِّهِ﴾ على وجه السخرية<sup>(10)</sup> ﴿قَالُوا إِنَّا بِنَايِمًا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(vii)</sup>  
 قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ بالتوحيد<sup>(11)</sup> وبرسالة صالح<sup>(12)</sup>  
 ﴿كَفَرُونَ﴾<sup>(viii)</sup> فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا﴾ أي: قتلوا الناقة يوم الأربعاء،<sup>(13)</sup> عقروها قدار بن سالف  
 وكان رجلاً قصيراً أعور، ومعه مصدع ابن وهر<sup>(14)</sup> ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا لَصَلِّحْ أَثْنَتَا بَعْدُنَا

(1) التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 236). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 383).

(2) الوجيز للواحد، (ص: 400).

(3) التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 236).

(4) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 383). والوجيز للواحد، (ص: 400).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 5، ص: 57).

(6) المفردات للراغب، (ص: 84) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 506). معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: 2، ص: 348).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 46). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 529).

(8) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 251).

(9) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 131).

(10) انظر: الكشف للزعشري، (ج: 2، ص: 123). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 423).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 47).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 543).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 276).

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 532). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 159).

وفي رواية الطبري مصدع هو ابن مهران، والسمرقندي قال في مقام أنه مصدع بن وهر- بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 528).



﴿(1) من العذاب (2)﴾ **﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ﴾** صيحة جبريل (3) بكرة يوم الأحد (4) **﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾** أي: صاروا في محلهم **﴿جَثِيمِينَ (٧٨)﴾** مبتين؛ سقوطاً على وجوههم، وبطونهم؛ جثوم الطير. (5) وقيل: صاروا باركين على ركبهم. (6) وقيل: خرجت نار من تحت أقدامهم؛ فصاروا كالرماد الجاثم مبتين ساقطين على الوجه. (7) **﴿فَقَتَلُوا عَنْهُمْ﴾** أي: أخرج صالح من بين أظهرهم. (8) وقيل: العذاب (9) **﴿وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَتَلَعْتُمْ رَسُولَ رَبِّي﴾** بنزول العذاب، (10) ودعوتكم إلى التوحيد (11) **﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾** حذرتكم من عذابه (12) **﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ (٧٩)﴾** لم تقبلوا نصيحة الناصح. **﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾** يعني: أرسلنا لوطاً، (13) حتى قال لقومه **﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾** أي: تستعملون اللواط (14) **﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠)﴾** من كان قبلكم **﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾** أي: أدبار الرجال (15) **﴿شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾** أي: هو أشهى عندكم من فروج النساء (16) **﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١)﴾** مشركون. (17) والإسراف الخروج عن حد الحق، إلى الفساد. (18) و"بل" تكون نفياً

(1) حذف من النص القرآني "عن أمر ربهم"

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 47). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 544).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 47).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 535).

(5) قاله ابن عباس تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 484). والسيط للواحد، (ج: 9، ص: 216).

(6) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 131). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 252).

(7) قال الكلبي نحوه: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 351). و، (ج: 2، ص: 358). والسيط للواحد، (ج: 9، ص: 216).

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2436).

(9) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 385).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 47).

(11) السيط للواحد، (ج: 9، ص: 216).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 47).

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 547). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 124).

(14) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 352). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 530).

(15) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 345).

(16) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 258).

(17) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 258).

(18) درة التنزيل وغرة التأويل، (ج: 2، ص: 632).

لما تقدم، وإثباتا لما بعده، ومعناه هاهنا أعرضت عن ذكر قبائحكم بل أنتم قوم مسرفون. (1) ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (2) أي: قالت القادة للسفلة ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ يعنون لوطا وابنتيه زعورا وريثا (3) من مدينتكم سدوم ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (4) أي: ينتزهون (4) من أدبار الرجال، وأدبار النساء، عن ابن عباس (5) ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (6) تخلفت مع المالكين. (6) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على مسافريهم (7) ﴿مَطَرًا﴾ من الحجارة ﴿فَأَنظَرَكَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (8) قال ابن عباس رضي الله عنهما: أول من عمل عملهم الخبيث قوم لوط، وذلك أن إبليس تمثل لهم في صورة غلام صبيح الوجه، ثم دعاهم إلى دبره، ثم عبثوا بذلك العمل زمناً، فلما كثر ذلك فيهم عجت الأرض إلى ربها، فسمعت السماء فحمت السماء إلى ربها، فسمع العرش ففعج العرش إلى ربه، فأمر الله السماء أن تحصبهم وأمر الأرض أن تحسف بهم. (8) قال مجاهد: لو أن الذي عمل ذلك العمل اغتسل بكل قطرة في السماء، وبكل قطرة في الأرض، ما زال نجسا إلى يوم القيامة. (9)

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ معناه وأرسلنا إلى مدين. (10) ومدين إسم ولد من أولاد إبراهيم. (1)

(1) انظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 125). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 101).

(2) سقط من نص القرآني "وما"

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 530). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 181). واختلفوا في اسمها فقال البعض أعما : نعودا وديننا. الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 259).

(4) وفي المخطوط "ينتزهون" ولا يناسب السياق، بل ينظر أنه خطأ الناسخ والأصل "ينتزهون" وعليه بدل التفاسير، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 549). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 47).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 550). وكذا قال مجاهد: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 554).

(6) روي نحوه عن قتادة، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1519) معاني القرآن وإعراجه للرحاج، (ج: 2، ص: 353). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 490).

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 131).

(8) نسبة التعلي إلى الكلبي، الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 259). وانظر: روح البيان، (ج: 3، ص: 197).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 530). والدر المختار في التفسير بالمأثور، (ج: 3، ص: 499).

(10) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 629).

إبراهيم. (1) نسب البلد إليه فسمي باسمه وكان أخوهم في النسب. (2) ﴿قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ على صدق نبوي (3) ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ إذا كلمتم ووزنتم. والإيفاء هو الإتمام إلى حد الحق ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ حقوقهم. (4) البخس: النقص (5) ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ أي: لا تعملوا بالشرك والمعاصي بعد ما أمرتكم بالصلاح (6) ﴿ذَلِكَ﴾ يعني إيفاء الكيل والميزان (7) ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من البخس (8) والنقصان (9) ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ولا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴿أي: على ممر الطريق (10) ﴿تُوعِدُونَ﴾ لأهل الإيمان بشعيب بالقتل. (11) وقيل: نهاهم عن قطع الطريق (12) ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: تصرفون الناس عن دين الله (13) ﴿مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ أي: بالله ﴿وَتَبَغُّونَهَا عِوَجًا﴾ أي: بملة الإسلام زيفاً (14)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:48). جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:554).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:48). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:2، ص:629).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:496). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:532).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:532).

(5) معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج:2، ص:354). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1520) ذكر ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم نحوه.

(6) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2445).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:532). والتفسير الوسيط للواحد، (ج:2، ص:387). وتوير للقياس من تفسير ابن عباس (ص:132)

(8) الوجيز للواحد (ص:530)

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:48).

(10) توير للقياس من تفسير ابن عباس (ص:132)

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:48). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2446) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:500).

(12) رواه الطبري عن أبي هريرة، جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:558).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:48).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:517).

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ﴾ أي: صرتم قليلا بعذاب الأمم الخالية وكثركم<sup>(1)</sup>  
 ﴿وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ أي: آخر أمر من كان قبلكم من  
 المشركين.<sup>(2)</sup> ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ وهو التوحيد<sup>(3)</sup>  
 ﴿وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ بالنجاة لنا والعذاب لكم<sup>(4)</sup> ﴿وَهُوَ  
 خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(5)</sup> وشعيب لم يكن مأمورا بالقتال<sup>(5)</sup> فواعدهم.

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ أي: تكبروا ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ بِشُعَيْبٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾  
 أي: بك ﴿مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ مدين ﴿أَوَلْتَعُدُونَ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولُو كُنَّا كَرِهِينَ﴾<sup>(6)</sup> فتجبرونا على  
 ذلك.<sup>(6)</sup> وقيل: معناه إن كان هون لدينكم فلا نجحكم إلى ذلك.<sup>(7)</sup> ﴿قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا  
 فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا﴾ واکرمنا<sup>(8)</sup> بالهدى ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
 اللَّهُ رَبُّنَا﴾ إلا بمشية الله، التي قد سبق في الأزل، وذلك غيب عنا.<sup>(9)</sup> وتصديق ذلك قوله: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا  
 كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أحاط علمه بخلقه من اهتدى منهم ومن ضل. وإنما حكى شعيب عن مؤمنى قومه  
 لأن كون الأنبياء على غير دين الحق لا يجوز أبدا<sup>(10)</sup> ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ وثقنا، بأنه ربنا يعصمنا<sup>(11)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا﴾ افض بيننا ﴿وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾<sup>(12)</sup> بحكمك العدل في

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 49).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 532).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 560).

(4) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 388).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 500). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 186).

(6) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 443). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 132)

(7) انظر: العبد النمر من مجالس الشنقيطي في التفسير، (ج: 3، ص: 598).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 533).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 356). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 388). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 215).

(10) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 428). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 215).

(11) لطائف الإشارات للقمي، (ج: 1، ص: 550).

(12) حزه الآية مسقوط من نص المخطوط "بالحق وأنت خير الفاتحين"

نزول العذاب بهم،<sup>(1)</sup> وأنت أعدل القاضين.<sup>(2)</sup> ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ للضعفاء منهم<sup>(3)</sup> ﴿لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبًا﴾ وامنتم به ﴿إِنَّكُمْ إِذَا الْخِشْرُونَ﴾ مغبوضون.<sup>(4)</sup> ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ﴾ الزلزلة.<sup>(5)</sup> وقيل: أصابهم حرٌ شديد، ثم رفعت لهم سحابة، فخرجوا إليها يطلبون الرّوح تحتها، فلما صاروا تحتها؛ نزل العذاب ورجفت بهم الأرض<sup>(6)</sup>، ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾ ميتين محترقين.<sup>(7)</sup> ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا﴾ كان لم يكونوا في تلك المنازل، وهي: المغاني<sup>(8)</sup> ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا﴾ صاروا ﴿هُمُ الْخَسِرِينَ﴾ مغبونين ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ شعيب قبل نزول العذاب ولم تعذب أمة قط ما لم يخرج بينهم من بينهم فلما خرج ﴿وَقَالَ يَأْقَوْمُ لَقَدْ أَتَلَفْتُمْ رَسُولَاتِي﴾ وقد أخبرتم بنزول العذاب<sup>(9)</sup> ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ دعوتكم إلى التوحيد، وحذرتكم من العذاب<sup>(10)</sup> ﴿فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ أي: أحزن عليهم بعد النصيحة<sup>(11)</sup> أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيِّ ﴿فَكَذَّبُوهُ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا﴾<sup>(12)</sup> ﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا﴾ عاقبناهم ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾ أي: الشدة والقحط ﴿وَالضَّرَاءِ﴾ البلاء والأمراض<sup>(13)</sup> ﴿لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ لكي يتضرع<sup>(14)</sup> من

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:49).

(2) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:221). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:10، ص:574).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:50).

(4) جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:565).

(5) جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:565). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:506).

(6) روي نحوه عن السدي وابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:12، ص:566). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1524) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:506).

(7) تفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1524).

(8) قال القُتَيْبِيُّ: يقال: غنينا بمكان كذا وكذا، أي: أقمتا، ويقال للمنازل: مغان، واحدها: معنى، ويقال: كأن لم يغنوا فيها، أي: كأن لم يكونوا فيها قط. تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:507). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2454).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:50).

(10) نثر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:529).

(11) نثر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:534).

(12) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:389).

(13) قال نحوه السدي في بيان "البأساء والضراء" جامع البيان للطبري، (ج:3، ص:349). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:389).

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:509).

أراد أن ينزع. ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ أي: حولنا مكان الشدة الرخاء والخصب<sup>(1)</sup> ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ كثروا وكثرت أموالهم،<sup>(2)</sup> ثم اغتروا بما رأوا من سعة العيش ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ﴾ أي: أصابهم الفقر والبسر؛ وليس ذلك من دعاء النبي، وإنما هو عادة الزمان<sup>(3)</sup> ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ فجاءه<sup>(4)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(5)</sup> بنزول العذاب. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا﴾ بتوحيد الله<sup>(5)</sup> ﴿وَاتَّقَوْا﴾ الشرك<sup>(6)</sup> ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾ أنزلنا ﴿بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أمطارا مباركة وأخرجنا من ﴿وَالْأَرْضِ﴾ نباتا<sup>(7)</sup> مباركا ﴿وَلَكِن كَذَّبُوا﴾ الرسل<sup>(8)</sup> ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(9)</sup> منعنا عنهم القطر من السماء والنبات من الأرض بشركهم.<sup>(9)</sup> ﴿أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ مكة وغيرها<sup>(10)</sup> ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ عذابنا<sup>(11)</sup> ﴿بَيْتًا وَهُمْ لَا يُمُونُ﴾<sup>(12)</sup> ليلا وهم غافلون.<sup>(12)</sup> ﴿أَوَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى﴾ غارا<sup>(13)</sup> ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾<sup>(14)</sup> أي: يخوضون في الباطل.<sup>(14)</sup> ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ أي:

- 
- (1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 50). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 534). خصب: الخصب نقيض الجذب، وهو كثرة العشب، ورفاعة العيش؛ قال الليث: والإحصاب والاحتصاب من ذلك. انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 1، ص: 355).
- (2) قاله ابن عباس وجامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 575). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 359). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1526).
- (3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 510). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 243). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 389).
- (4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 51). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 360).
- (5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 535).
- (6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 535).
- (7) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 265).
- (8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2470).
- (9) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زسين، (ج: 2، ص: 134). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 243).
- (10) قاله ابن عباس، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 389).
- (11) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زنين، (ج: 2، ص: 134).
- (12) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 133).
- (13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 51).
- (14) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 133).

عذاب الله جزاء صنيعهم<sup>(1)</sup> ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ عذاب الله وعقوبته<sup>(2)</sup> ﴿إِلَّا الْقَوْمُ  
الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(3)</sup> في العقوبة. ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ الهداية:  
الدلالة المؤدية إلى البغية/ معناه: أو لم نبين فعلنا الذي قصصنا عليك من أنبيائهم للذين يرثون الأرض  
من قومك من بعد أهلها، أي: من بعد هلاك أهلها. <sup>(4)</sup> ﴿أَنْ لَوْ شَاءَ أَصَبْتَهُمْ﴾ يعني قومك  
﴿يَذُوبُهُمْ﴾ تم الكلام. <sup>(5)</sup> ثم قال ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ عقوبة على ترك الاعتبار. يختمها بالكفر  
﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>(6)</sup> الهدى. ﴿تِلْكَ الْأَفْرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ نخبرك بهلاكها<sup>(7)</sup>  
﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ كما جئت إلى قومك ﴿فَمَا كَانُوا يُلْذِنُونَ﴾  
كذبوا من قبل. قيل بما كذبوا يوم الميثاق. <sup>(8)</sup> وقيل: لا تصدق أهل مكة بنزول العذاب الذي كذبت  
أوتائهم من قبلهم. <sup>(9)</sup> ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ بالكفر <sup>(10)</sup> ﴿عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ فلا يصدقون.  
﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ أي: وفاء بما أمروا من الحلال والحرام <sup>(11)</sup> ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا﴾ أي:  
ما وجدنا <sup>(12)</sup> ﴿أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ثم بعثنا من بعدهم. أي: من بعد هلاكهم <sup>(13)</sup> ﴿مُوسَى﴾

(1) وذلك المكر أو العذاب هو كما ذكر الإمام الحاكمي هو جزاء لا ظلم، بل هو عدل؛ لأنه عقوبة للظالم على ظلمه وكذا الإمام الطبري  
ذكر أن ما هو حذر عن مكر الله جل وعز يقوم فهو في بيان المجازة الله. انظر: تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 1، ص: 314).

ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 410). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 512).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 51).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 535).

(4) قاله مجاهد وابن عباس وغيرهما، انظر: تفسير مجاهد (ص: 340) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 333). جامع البيان للطبري،  
(ج: 12، ص: 580).

(5) قاله الزجاج: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 390). وتفسير القرطبي، (ج: 7، ص: 254).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 536). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 391).

(7) قال ابن عباس والسدي بنحوه: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 8). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 391). وتفسير  
السمعاني، (ج: 2، ص: 201).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 536).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 52).

(10) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 10).

(11) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 266).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 515).

وقيل: من بعد الرسل<sup>(1)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ التسع<sup>(2)</sup> ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ أي: أشراف قومه ﴿فَطَامُوا بِهَا﴾ جحدوا بها<sup>(3)</sup> ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(4)</sup> وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٤﴾ إليك. (4) ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ﴾ بأن لا أقول. (5) وإن قرئت بتشديد الياء (6) "واجب علي أن لا أقول" (7) ﴿عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ الصدق ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بعلامة لنبوي (8) ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: ابعث معي قومي؛ أولاد يعقوب حتى أذهب بهم إلى أرض ميراثهم ولا تستعبدهم. (9) ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿إِن كُنْتُ جِئْتُ بِبَيِّنَةٍ﴾ أي: بعلامة لنبوتك ﴿فَأْتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي طَرِحْتُهَا﴾ ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾ أي: حية بينة ظاهرة، فيها الحركة، (10) ولا لبس فيها. (11) والثعبان: الحية الصفراء، الذكر، العظيمة. (12) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ من جيبه ﴿فَإِذَا هِيَ بِيَضَاءٍ لِّلنَّازِحِينَ﴾ إليها من غير

- (1) جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 12). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 52). واختار الطبري هذا الوجه، في ضمان جمع الغائب خلال السورة وقال: "هي كتابة ذكر الأنبياء عليهم السلام التي ذكرت من أول هذه السورة إلى هذا الموضع"
- (2) وبياناً في قوله تعالى: ﴿تَشْعُ آيَاتُ يَتَنَاتٍ﴾ سورة الإسراء: 101 وانظر: تفسير محامد (ص: 410) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 298). وهي: اليد، والعصا، والظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، والشمس.
- (3) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 135). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 266).
- (4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 537).
- (5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 517).
- (6) وقرأ نافع وشيبة "حقيق علي" بالتشديد. وقرأ الناقون بتخفيف "علي" وقال الإمام الطبري أحكما قراءة مشهورتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراءة، فأبتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب. جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 14). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 537). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 267).
- (7) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 14). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 362).
- (8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 537).
- (9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 519).
- (10) وذكر في القرآن وصفها أنها كانت تلفف وكانت تسعى كما في قوله: ﴿وَأَوْخِيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ آلِيَّ غَضَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ سورة الأعراف: 117 وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ خَيَّْةٌ تُشْفَى﴾ سورة طه: 20
- (11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 538).
- (12) قاله فطرب، لسان العرب لابن منظور، (ج: 1، ص: 236). حرف الاء، فصل الاء للثلاثة.



برص لها شعاع كشعاع الشمس<sup>(1)</sup> ولها نور يتلأل<sup>(2)</sup> قال الكلبي رحمه الله: الثعبان الذي ظهر من عصى موسى حية عظيمة ملأت دار فرعون، ثم فتحت فاهها فإذا شديقها ثمانون ذراعاً، ثم شددت على فرعون لتبتلعه، فوثب فرعون عن سريره وهرب الناس، وصاحوا إلى موسى<sup>(3)</sup> وقيل إنها فتحت فاهها فجعل القبة بين ناييها حتى استغاث فرعون بموسى<sup>(4)</sup> ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ أي: أشراف قومه ﴿إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ﴾ حاذق بسحره<sup>(5)</sup> هو لطف الاحتيال بعامة التدقيق ﴿رُبِّدُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ﴾ أرض مصر<sup>(6)</sup> ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ قال فرعون لهم أي: شيء تشيرون فيه ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ أحبسه<sup>(7)</sup> وبالهمزة<sup>(8)</sup> أخر أمره ولا تعجل<sup>(9)</sup> ﴿وَأَخَاهُ﴾ معه ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ أي: مصر وماحو له من الشرط ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ حاذق<sup>(10)</sup> ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ جعل<sup>(11)</sup> ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ قاهرين لموسى. ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال محمد بن اسحاق: كانت السحرة خمسة عشر ألفاً مع كل واحد حبل وعصا<sup>(12)</sup> ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُلْقَىٰ﴾ عصاك على الأرض ﴿وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ تَحْتَ الْمَلَقِينَ﴾ أولاً، ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿الْقَوَائِمَا الْقَوَا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 53).

(2) انظر: تفسير ابن كثير ط العلمية، (ج: 3، ص: 409). نظم الدرر للبقاعي، (ج: 16، ص: 230). فتح القدير للشوكاني، (ج: 2، ص: 263).

(3) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 135). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2481) ذكر الرواية عن الكلبي بتغيير يسير. والطبري ذكره عن السدي جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 15).

(4) قاله ابن عباس: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 16). وتفسير السمعاني، (ج: 4، ص: 44).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 538). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 392).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 53).

(7) هذا المعنى مروى عن قتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 20). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1533).

(8) قرأه ب "أرجئه" أبو عمرو، وجماعة من القراء "أرجه وأخاه". انظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 365).

(9) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 20). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1533).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 538).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 53).

(12) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 25). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2489).

﴿ اخذوا أعين الناس بالسحر <sup>(1)</sup> ﴾ ﴿ وَأَسْتَرَهُمْ بِوَجْهِهِمْ ﴾ ﴿ وَخَوْفُهُمْ <sup>(2)</sup> ﴾ ﴿ وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَزِيزٍ <sup>(3)</sup> ﴾ ﴿ هَاطِلَ فَتَحِيرَ فِيهِ مُوسَى. <sup>(3)</sup>﴾

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ ﴿ مِنْ يَدِكَ، فَأَلْقَاهَا ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ ﴿ تَلْتَقِمُ وَلَا تَأْخُذُ بِفِيهَا ﴾ ﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ ﴿ مَا يَسْحَرُونَ، وَيَكْذِبُونَ <sup>(4)</sup> ﴾ ﴿ أَمَّا حَيَاتِ التَّقَمَّتْ كُلَّ عَصَا وَحَالِ لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ ﴾ ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾ ﴿ أَي: ظَهَرَ وَاسْتَنَارَ لَهُمُ الصَّدَق <sup>(5)</sup> ﴾ ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَاضْمَحَلَّ سِحْرَهُمْ. <sup>(6)</sup>﴾ ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾ ﴿ قَهَرُوا <sup>(7)</sup> ﴾ ﴿ وَصَارُوا ذُلِيلِينَ. <sup>(8)</sup>﴾ ﴿ يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ الْقَبْطَ ﴾ ﴿ وَالْقِيَّ السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ ﴾ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَجَدَ مُوسَى وَهَارُونَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَمَا تَمَاسَّكَتِ السَّحَرَةُ أَنْ خَرُوا لِلَّهِ سَجْدًا، <sup>(9)</sup> ﴿ وَإِنَّمَا قَالَ "الْقِي" لِأَنَّهُمْ مِنْ سُرْعَةٍ مَا سَجَدُوا، <sup>(10)</sup> كَأَنَّهُمْ أَلْقَوْا عَلَى وَجْهِهِمْ بَمْدَةً ﴾ ﴿ قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ: إِبَائِي تَعِينُونَ، <sup>(11)</sup> ﴿ قَالُوا: رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمْسْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ ﴿ أَمَرَكُمُ بِهِ <sup>(12)</sup> ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ ﴾ ﴿ أَي: حِيلَةٌ احْتَلَمُوهَا <sup>(13)</sup> ﴾ ﴿ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ﴿ وَهِيَ مِصْرُ ﴾ ﴿ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ ﴿ بِالْمَكْرِ، ثُمَّ أَوْعَدَهُمْ <sup>(14)</sup> ﴿ وَقَالَ ﴾ ﴿ فَسَوْفَ نَعْمُونَ ﴾ ﴿ مَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِنَ النِّكَالِ ﴾ ﴿ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ ﴿ الْمِيَامِنِ ﴾ ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:539).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:54).

(3) كما في قوله تعالى: { فَأَوْخَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى } سورة طه: 67

(4) تفسير مجاهد (ص: 340) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:54).

(5) تفسير مجاهد (ص: 341) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:540).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:540).

(7) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:32).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:530). والكشف والبيان للتعلي، (ج:4، ص:270).

(9) التكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:246).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:531).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:540).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:540).

(13) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:2، ص:1031) وانظر: الكشف للزمخشري، (ج:2، ص:141). وتفسير البيضاوي، أنوار

التنزيل وأسرار التأويل، (ج:3، ص:29).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:55).

مَنْ خَلَفَ ﴿١٧٤﴾ مِياسِرَ ﴿قُلْ لَا تُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ على جذوع النخل (١) ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ قيل: هذا من جهالة الملعون أنه لم يعلم بأن قطع الأيدي والأرجل من خلاف أيسر على المقطوع، وكان قصده زيادة الشدة.

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ راجعون بالقتل أو بالموت ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ أي: لا تنكر منا، ولا تعيب علينا إلا بإيماننا بآيات ربنا؛ (٢) اليد والعصا ﴿لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ ثم قالوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ أي: وفقنا للبصر على القتل، والقطع والصلب، كيلا نترك الإيمان بك. (٣) ﴿صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٧٧﴾ اقبط أرواحنا على التوحيد. ففعل بهم فرعون ما أوعدهم، فكانوا أول اليوم السحرة وآخر اليوم شهداء سعداء (٤) ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ بعد قتل السحرة ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ﴾ بني اسرائيل ﴿لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بتغيير دينك (٥) ﴿وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ﴾ ويترك عبادتك (٦) وعبادة الأصنام التي أمرت بعبادتها؛ (٧) وقلت من عبدها فقد عبدني، ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿سَقَتِلْ أَبْنَاءَ هُفْرٍ﴾ صغاراً، كما قتلناهم أول مرة ﴿وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَ هُفْرٍ﴾ نستخدمهن كما فعلناهم من قبل (٨) ﴿وَإِنَّا أَفْقَهُمْ قَاهَرُونَ﴾ غالبون. ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ استوثقوا بالبصر على أذى فرعون ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ على البلاء (٩) ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾

(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّبَنَّكُمْ فِي خُذُوعِ النَّخْلِ﴾ سورة طه: ٧١

(٢) قاله ابن عباس، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٣٩٦). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٤، ص: ٥٣٤). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١)

(٣) الكشف والبيان للنعلي، (ج: ٤، ص: ٢٧١). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١).

(٤) روي عن ابن عباس وعبيد الله بن عمير وقادة نخوة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٥). جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٣٦). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٥٣٨) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١). لطائف الإشارات للفتري، (ج: ٢، ص: ٤٦٦). والكشاف للزمخشري، (ج: ٢، ص: ١٤١).

(٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١). وانظر: البحر المديد في تفسير القرآن المحيد، (ج: ٢، ص: ٢٤٩).

(٦) قاله ابن عباس وغيرهم؛ تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٥). جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٤٠).

(٧) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١). والكشاف والبيان للنعلي، (ج: ٤، ص: ٢٧١).

(٨) تفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٢٠٦). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٧٦).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٦).

مِنْ عِبَادِهِ ﴿ وَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَرْضُ مِصْرَ <sup>(1)</sup> ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٢٨)</sup> أي: الجنة للمؤمنين.

(2) ﴿ قَالُوا أَوْزَيْنَا ﴾ أي: عدبنا ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾ بالرسالة <sup>(3)</sup> ﴿ وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ ﴾ لعل ربكم ﴿ أَنْ يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ ﴾ فرعون <sup>(4)</sup> ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ مصر، <sup>(5)</sup> تسكنون بها بعد هلاكهم ﴿ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> تشكرون أم لا. <sup>(6)</sup> ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ بالجوع <sup>(7)</sup> سبع سنين ﴿ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ أي: بذهاب الثمرات <sup>(8)</sup> ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ <sup>(٩)</sup> يتعطون. ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ ﴾ أي: الخصب والرخاء <sup>(9)</sup> ﴿ قَالُوا لَنَاهِذِهِ ﴾ أي: أعطينا على استحفاق <sup>(10)</sup> ونحن أحق بما <sup>(11)</sup> ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ أي: يتشاءموا بهم <sup>(12)</sup> ﴿ إِلَّا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ يعني: شدتهم ورخاؤهم من عند الله، وصل الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به في الآخرة، لا ما بناهم <sup>(13)</sup> ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١٤)</sup> وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا ﴾ <sup>(14)</sup> أي: تأخذ به أعيننا <sup>(15)</sup> ﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(١٦)</sup> مصدقين <sup>(16)</sup> ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 542).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 56).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 542).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 45).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 56).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 542). وانظر: الكشاف للزخشري، (ج: 2، ص: 144). وتفسير البضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 30).

(7) تفسير مجاهد (ص: 341) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 56). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1542).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 45).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 542). وجامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 47).

(10) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 368).

(11) قاله مجاهد: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1543).

(12) قاله مجاهد: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1543).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 542). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 369).

(14) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط كلمة "ها"

(15) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 136)

(16) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 57).

وَالْجَرَادَ ﴿ الطوفان: المطر الدائم من السماء من سبت إلى سبت فغرقهم،<sup>(1)</sup> وقيل: الطوفان الموت<sup>(2)</sup> مات أبكارهم ودواهم والجراد حتى أكلت النبات والزرع والثمار<sup>(3)</sup> ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ وهو صغار الجراد،<sup>(4)</sup> وهو الذباب. وقيل: الحمنان.<sup>(5)</sup> فغشيهم حتى كان الرجل من منامه وعلى فراشه، قدر ذراع<sup>(6)</sup> من الضفادع، دخل فراشه.<sup>(7)</sup> ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ خرج من النيل كالليل المظلم ﴿وَالدَّمَ﴾ حتى صارت مياههم كلها دماً أثمارهم وقلوبهم ماء بني اسرائيل عذاباً<sup>(8)</sup> ﴿ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ بين كل آيتين شهر<sup>(9)</sup> ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ أي: تعظموا ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ مصفين على كفرهم.<sup>(10)</sup> ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ أي: العذاب من كل لون ذكرناه<sup>(11)</sup> ﴿قَالُوا﴾ في كل مرة ﴿يَلْمُوسَىٰ أَدْعُنَا رَبَّنَا بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ﴾ أي: توسل إليه بذلك العهد الذي بينك وبينه<sup>(12)</sup> ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنْنَا الرِّجْزَ﴾ العذاب ﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ فدعا موسى، فكشف عنهم، فعادوا إلى كفرهم.<sup>(13)</sup> فذلك قوله ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ﴾

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:543). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:207).

(2) وهو عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، عن النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:51).

(3) نظم الدرر للبقاعي، (ج:11، ص:524). وتفسير المنار، (ج:9، ص:81).

(4) قاله ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:54).

(5) قاله أبو عبيدة وبعض أهل البصرة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:56). و بحار القرآن أبو عبيدة، (ج:1، ص:226).

الحمنان : ضرب من القُرْدَان واحدًا: "خَنَانَة"، وهو فوق القمقامة

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:57)

(7) انظر ما رواه الطبري عن سعيد بن جبير جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:58). و، (ج:13، ص:56). وتفسير القرطبي، (ج:7، ص:270).

(8) انظر ما رواه الطبري عن مجاهد، تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج:10، ص:394).

(9) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:402). وانظر ما رواه الطبري عن سعيد بن جبير: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:67). و، (ج:13، ص:69)

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:545)

(11) الوحي للواحدي (ص: 410)

(12) أنظر ما قاله الماوردي في الوجه الثاني تحت "ادع لنا" النكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:253).

(13) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:73). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:549).

أي: لتبقيتهم<sup>(1)</sup> إلى وقت الغرق الذي يبلغونه ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي: ينقضون العهد.<sup>(2)</sup>  
 ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ مرة واحدة، وشفينا صدور المؤمنين ﴿فَأَعْرِفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ أي: البحر ﴿بِأَنَّهُمْ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: بتكذيبهم بآيات التسع<sup>(3)</sup> ﴿وَكَاوَأَعْنَاهَا غَافِلِينَ﴾<sup>(4)</sup> أي: جاحدين أنها ليست  
 من الله<sup>(4)</sup> ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ يعني:  
 مصر،<sup>(5)</sup> علوها وسفلها، شرقها وغربها ﴿الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر<sup>(6)</sup> ﴿وَوَقَّمتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ  
 الْحُسْنَى﴾ وجبت عدة ربك ﴿عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بالنصر على أعدائهم، واستخلاصهم، وتمت الموعدة  
 لهم<sup>(7)</sup> ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على دين الله، وأذى أعدائهم<sup>(8)</sup> ﴿وَوَدَّعَرْنَا﴾ أهلكنا<sup>(9)</sup> ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ  
 فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾<sup>(10)</sup> ينون من القصور والكروم. وقيل: ما هيأ  
 من المكيدة لبني إسرائيل<sup>(11)</sup> ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ﴾ يعني عبرناهم مع موسى البحر. وهذه  
 الآية مؤخر في التلاوة مقدمة في البيان، لأن مجاوزة البحر كانت قبل الميراث. وقوله: "جاوزنا" نقض على  
 المعتزلة وفيه دليل على أن فعل العباد لا يخلوا عن صنع الله لأنه أضاف المجاوزة إلى نفسه.<sup>(12)</sup> ﴿فَأَتَوْا

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:545). وانظر: زهرة التفاسير، (ج:9، ص:4869).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:59). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:73).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:59). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:545).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:59).

(5) قاله الليث، انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب للمالك، (ج:4، ص:2522).

(6) النكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:254). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:402).

(7) كما مر بيانه في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوْكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة الأعراف: 129 وفي سورة القصص قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَيِّدَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَخُودَهَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾، سورة القصص: 5-6.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:371). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:546).

(8) ذكر الماوردي الماتريدي هذا المعنى لـ "عما صيروا" في وجهين، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:254). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:553).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:60).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:553). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:546).

(11) الكشف والبيان للتملي، (ج:4، ص:273).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:4، ص:554).

عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ ﴿١﴾ مروا على قوم يدومون ﴿عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ اتخذوها لأنفسهم، وهم العمالقة (١) ﴿قَالُوا﴾ يعني بني اسرائيل ﴿يَكُونُ سَيِّئًا لَّنَا إِيَّاهَا﴾ نعبدہ ﴿كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ يعبدونها. وإنما قال ذلك قوم كانوا حديث العهد بالإيمان (٢) ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (٣) جهال عن أمر الله ومعرفته. ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُونَ﴾ مهلك (٣) ﴿مَا هُمْ فِيهِ﴾. وقيل: أن هؤلاء عبدة الأصنام والأصنام مكسرة، (٤) منحوتة من الحجارة والخشب ﴿وَبَطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥) وضلال. (٥) ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ بُغْيَكُمْ إِلَٰهًا﴾ (٦) أطلب لكم رباً ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٧) في زمانكم. (٧)

﴿وَإِذْ أَجَعْنَاكَ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ ومن بليتهم ﴿يَسُوءُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ يذيقونكم ذلك (٨) ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ صغاراً (٩) ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يستخدمونكم كباراً (١٠) ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ﴾ ما ذكرنا ﴿بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (١١) ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة قوله (١١) ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّقَّتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (١٢) قيل: أمره بالصوم فصام ثلاثين ليلة ثم استأنك في الطريق فأمر بصوم عشر ذي الحجة، (١٣) قال مجاهد:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٦٠). وتفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٢١٠).

(٢) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (ج: ٨، ص: ٦٩).

(٣) قاله ابن عباس، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٥٥٣) جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٨٣). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٧١).

(٤) نظم الدرر للبقاعي، (ج: ٨، ص: ٧١).

(٥) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: ١٣٦).

(٦) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "إِلَٰهًا"

(٧) الوجيز للواحد (ص: ٤١١)

(٨) جامع البيان للطبري، (ج: ٢، ص: ٤٠). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ١، ص: ٤٥٥).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ١، ص: ١٠٣).

(١٠) جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٧٦). وتفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٢٠٦). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤١).

(١١) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٦٠). جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٨٧).

(١٢) حزه الآية مسقوط من نص المخطوط "فتم ميقت ربه أربعين ليلة"

(١٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٧٢). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٤٧). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٤، ص: ٢٥٣٦)

وعده ثلاثين ليلة لأعطائهم، ثم أنزل عليه التوراة في عشر ذي الحجة، وكلم فيها،<sup>(1)</sup> ولذلك فضلت أيام العشر. وقيل: كلمه الله في يوم عاشوراء،<sup>(2)</sup> وقد ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ﴾ عند ذهابه إلى الجبل<sup>(3)</sup> ﴿أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي﴾ أي: كن خليفتي في بني إسرائيل<sup>(4)</sup> ﴿وَأَصْلِحْ﴾ وارفق بهم وأمرهم بالصلاح<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ أي: ميعادنا الذي واعدناه ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ أكرمه بالكلام من غير تكليف، ولكن اسمعه كما شاء، وذكر في المذهب: أنشأ الله تعالى كلمة وصوتا، أسمع موسى كيف شاء بما شاء<sup>(6)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ قيل: لما كلمه الله تعالى، وسوس إليه الشيطان، فقال من تكلم يا موسى؟ قال: ري. قال: لعلك تكلم شيطانا، فحينئذ سأل الرؤية، قاله الكلبي<sup>(7)</sup> قيل: وهذا ليس بسديد، لأن نبيا مثل موسى عليه السلام وقد اصطفاه الله لكلامه لا يتمكن الشيطان لو سوسته في حال قوته، وكلام ربه. وقيل: لما سمع موسى كلام الله وقع حلاوة كلامه في مسامعه اشتاق إلى رؤية ربه، فسأل الرؤية في غير وقته<sup>(8)</sup> ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ لن تقدر أن تراني،<sup>(9)</sup> لأن هذا ليس بوقت لرؤيتي، ولكن أريك ما تعرف به عجزك عن احتمال ما طلبت<sup>(10)</sup> ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ الذي هو أشد منك، وأقوى خلقا وعظما،<sup>(11)</sup> فإنه حجر مضنت باقي عمر الدهور. ﴿فَإِنْ أَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ عند ما يرى من عجائب قدرتي ﴿فَسَوْفَ

(1) وكذا قال أبو لعالية انظر: جامع البيان للطبري، (ج:2، ص:62). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:86). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1557).

(2) وهو خلاف لما جاء في فضل يوم عاشوراء في صحيح مسلم، لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال: ما هذا اليوم؟ قالوا: هذا يوم صالح نجي الله فيه بني إسرائيل. وفيه علة غير التي ذكره الحاكمي لفضل عاشوراء، ولم نجد تلك العلة عند المفسرين لعاشوراء. انظر: صحيح مسلم كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، حديث رقم: (1130) (128).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:547).

(4) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:87).

(5) قاله ابن عباس، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:61). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:405).

(6) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:4).

(7) والتعليق رواه عن السدي، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج:4، ص:275).

(8) قاله الحسن، وابن اسحاق، وأبو بكر الهدلي، جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:91). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:548). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:212).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:9، ص:418).

(10)

(11) مروى عن معاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:100).



تَرَنَّى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ أي: تظهر وبان<sup>(1)</sup> أمره بجبل تبين ﴿ جَعَلَهُ دَكَاةً ﴾ كسرا مكسرا<sup>(2)</sup> أقيم المصدر مقام المفعول،<sup>(3)</sup> أي: مذكوكاً ومن قرأ<sup>(4)</sup> دكاء، أي: طار أعلاه وبقي أسفله كالناقة الدكاء التي لا سنام لها.<sup>(5)</sup> قال مقاتل: صار ست قطع، وطار ثلث منها بمكة ثيرة وثور وحرا وبلت منها طار بالمدينة رضوى وورقان وأحد<sup>(6)</sup> ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَبَعًا ﴾ مغشيا عليه<sup>(7)</sup> من هول ما رأى ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ ﴾ أي: رجع إليه عقله<sup>(8)</sup> ﴿ قَالَ سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ تنزيها لك، رجعت وتبت إليك من مسألتي الرؤية<sup>(9)</sup> في الدنيا ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بأنك لا ترى في الدنيا.<sup>(10)</sup> ﴿ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي ﴾ اخترتك على بني اسرائيل برسالاتي<sup>(11)</sup> ﴿ وَبِكَلِمَةٍ ﴾ معك بلا واسطة<sup>(12)</sup> ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ ﴾ أقبل كرامتي لك،<sup>(13)</sup> وقيل: بما أمرتك<sup>(14)</sup> ﴿ وَكُنْ مِنْ

(1) معاني القرآن وإعراجه للرحاج، (ج: 2، ص: 373). والنويز للواحد (ص: 412)

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 10، ص: 523). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 278).

(3) انظر: تفسير اليسابوري = غرائب القرآن ورجائب الفرقان، (ج: 3، ص: 315).

(4) وقرأ عاصم دكاً بالقصر والتنوين. والتي في الكهف بالمد، وقرأ غيره من أهل الكوفة وحمير (دكاء) ممدودة غير مجراه في التنوين. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 100). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 278).

(5) انظر: لسان العرب باب: ك، فصل الدال للمهمل، (ج: 10، ص: 425). والكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 258).

(6) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 278). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 61).

والرواية: وهي رواية إسرائيلية كما قال عبد الله محمود شحاتة أنه "ليس في نص الآية ما يفيد أن الجبل صار قطعاً وأنه كونه ستة جبال.... وقد روى في تفسير هذه الآيات من الأحبار والآثار الواهية والموضوعة غرائب وعجائب أكثرها من الإسرائيليات، ومن أنكر هذه الروايات وأوهاها ما روى عن أنس مرفوعاً « لما نعلي الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ... » . وذكر أسماءها. قال الحافظ ابن كثير وهذا حديث غريب بل منكر. انظر: تعليق رقم: 3، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 62). وانظر: تفسير المنار، (ج: 9، ص: 110).

تاريخ بغداد ت بشار، (ج: 12، ص: 200). وقال الغدادي: هذا الحديث غريب جداً، فتح الباري لابن حجر، (ج: 6، ص: 430).

(7) معاني القرآن وإعراجه للرحاج، (ج: 2، ص: 373).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 102).

(9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2546).

(10) قاله ابن عباس، وأبي العالية، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 103).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 62).

(12) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 408). وتفسير اليسابوري = غرائب القرآن ورجائب الفرقان، (ج: 3، ص: 316).

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 35).

(14) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمين، (ج: 2، ص: 142).

الشَّكْرِينَ ﴿١٤٤﴾ لنعماء. (1) قال الشيخ أبو سهل الأنصاري (2) رحمه الله: "لن" كلمة إياس، ولكنه على ضربين: موقت وغير موقت، وهذا موقت في الدنيا، (3) والدليل عليه أن قوم موسى قالوا لموسى ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (4) ثم آمنوا ولم يرووه، وأظهر من هدى أن الله تعالى قال لليهود ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (5) ثم قال ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ (6) ثم أخبر عنهم أنهم إذا عاينوا النار وشدتها يقولون ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ (7) و﴿نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا زَيْلَك﴾ (8) و﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (9) فهذا يدل على التأقيت وكلمة "لن" تقع على الوقت كقوله ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ (10) وفيه أبطال قول المعتزلة لعنهم الله. (11)

﴿وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ قيل: كانا لوحين فذكرهما بلفظ الجمع (12) وكان الألواح من زبرجدة

(1) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 408).

(2) الأنصاري: هو أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري الوافقي البصري ترجم له البخاري في تاريخه الكبير، فلم يذكر فيه جرحاً، روى عنه ابن مهدي، ووكيع، ومعمّر، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. انظر: التاريخ الكبير للبخاري بجواشي المطبوع، (ج: 1، ص: 194). وتعارض أحكام ابن حبان، (ص: 347) تقريب التهذيب (ص: 500)

(3) وفيه قول ابن مالك -رحمة الله-: ومن رأى ألفي بـ"لن" مؤبداً... فقوله اردد، وخلافه اعضدا

شرح الكافية الشافية، (ج: 3، ص: 1515) وانظر: التحرير والتنوير، (ج: 9، ص: 92). (ص: 136) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورجائب الفرقان، (ج: 3، ص: 315). مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهجة في شرح سنن الإمام ابن ماجة، (ج: 4، ص: 17) والبحر المحيط النجاشي في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، (ج: 14، ص: 40).

(4) سورة البقرة: 55

(5) سورة البقرة: 94

(6) سورة البقرة: 95

(7) سورة الحاقة: 27

(8) سورة الزحرف: 77

(9) سورة النازعات: 40

(10) سورة المائدة: 24

(11) وفي مسألة الرؤية منع المعتزلة والخوارج وبعض المرحنة على التأيد في الدنيا والآخرة رغم وجود الدلائل من الكتاب والسنة، ولم يلائمهم على مقاتلتهم؛ ومنها قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ (الأعراف: 143) المذكور في نص "تلخيص الدرر للإمام الحاكمي". وقالوا بأن كلمة "لن"، للتأيد، فإذا ثبت ما حق موسى، عليه الصلاة والسلام، عدم الرؤية، ثبت في حق غيره وهو عندهم أولى. والإمام الحاكمي رد عليهم رداً شافياً، وبين موقف أهل السنة في تعيين كلمة: "لن"، وهي تدل على التأيد عند أهل السنة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ (البقرة: 95). مع أنهم يتمنونه في الآخرة. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج: 5، ص: 43). إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (شرح الطحاوية) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهجة في شرح سنن الإمام ابن ماجة، (ج: 4، ص: 17).

(12) وقال الزجاج ويخبر في اللغة أن يقال للوحين ألواح. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 375).

خضرَاءُ أَوْ يَاقُوتَةُ حَمْرَاءُ. (1) وقال مقاتل: تسعة ألواح كتب فيها كنقش الحاتم (2) ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ (3) ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: بيانا لكل حكم ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ أي: اجتهاد (4) وصحة عزيمه ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ أي: بحسنها، كما يقال: الله أكبر ومعناه الكبير (5) ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ (6) أي: سترون آثار من عصانا في الأرض المقدسة. (6) وقيل: منزل فرعون في النار. (7) وقيل: خاطب هذه الأمة وأراد به مكة. (8) ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ أي: أمنع عن التفكير في آياتي (9) الذين يتكبرون، ويتعظمون (10) ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أي: في أرض مصر (11) ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي: بالشرك وقال أبو سهل: أراد به فهم معاني القرآن يقرؤونه ويفسرونه ولا يفهمون ما أراد الله به. (12) وإنما وصف التكبر "بغير الحق"، لأن تكبر المؤمن على الكافر لكفره حق، وتكبر الكافر على المؤمن لإيمانه بغير حق. (13) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةٍ﴾ أي: فرعون وقومه. (14)

(1) روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير: انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 549).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 62).

(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 137)

(4) قاله السدي: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 109). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1565)

(5) قاله فطرب، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 283).

(6) قاله قتادة جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 111).

(7) روي عن مجاهد نحوه جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 111). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1566) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 142).

(8) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 215). غرائب التفسير للكرمان، (ج: 1، ص: 422). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 158).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 63).

(10) سقط من النص واو العطف وكونه أولى من حذفها.

(11) ومن قال تخصيصه بمصر فهم خصوا الآيات بالآيات التسع التي أعطاها الله سبحانه موسى (عليه السلام) وه قال مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 63). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 284).

(12) وكذا قال سفيان ابن عيينه، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 112). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1567) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 284).

(13) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 366).

(14) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 137)

وقيل: أبو جهل وأصحابه كل علامة (1) ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ طريق الهدى (2) ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ أي: لا يختاروه ﴿سَبِيلًا﴾ أي: ديناً (3) ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾ (4) أي: طريق الضلالة اختاروه ﴿سَبِيلًا ذَلِكَ﴾ الاختيار ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ التسع (5) ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (١١٦) ﴿تَارِكِينَ﴾ (6) ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن (7) ﴿وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ﴾ أي: البعث ﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطل ثواب حسناتهم (8) ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ أي: يتعاقبون ﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١١٧) ﴿عَلَىٰ جُودِهِمْ﴾ وأتخذ قوم موسى من بعدهم (9) أي: من ذمهم ﴿عَجَلًا جَسَدًا﴾ أي: جثة خاوية عن الروح ﴿لَهُ وَخُورٌ﴾ أي: صوت (10) قيل: صيره مشبكاً يدخل الريح من جانب ويخرج من جانب فكان مثل الخور بالحيلة (11) وقيل: صار له اللحم ودم لأن السامري أخذ من تراب أثر فرس جبريل، ورمى عليه فيحول لحماً ودماً فخار خورة فقالوا هذا الحكم وإلاه موسى (12) ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم يعلموا ﴿أَنَّهُ وَلَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ إلى الحق ﴿أَتَّخِذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (١١٨) أي: عبدوه واتخذوه معبوداً، وكانوا ظالمين بعبادتها (13) ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا

(1) أيضاً: (ص: 137) ونظيره في الأنعام ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آدَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا حُوتُوا بِهَا حُوتُوا يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وهذه الآية وسياقتها عن كفار مكة وفي الأعراف السياق عن فرعون وقومه وهذا الوجه لمن قال أنها تمة لما قلها. ومن قال بأنها مستأنفة فهم قالوا بأن "سأصرف" مستأنفة، والكلام تعريض بأن حال مشركي العرب كحال أولئك العاسفين. انظر: التحرير والتنوير، (ج: 9، ص: 104).

(2) الكشف والبيان للطبري، (ج: 4، ص: 284).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 64).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "يتخذوه".

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 64).

(6) أي: تاركين الاعتبار: انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 402).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 64).

(8) قاله السدي، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1567) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 551).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 551).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 64).

(11) روي عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 67). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 372). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 551).

(12) روي قتادة، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 90). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1568).

(13) ثاويلات أهل السنة، لثناوي، (ج: 5، ص: 43). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 551).

﴿(1) ندموا على عبادة العجل. يقال للنادم: قد سقط في يده، ومعناه: سقط الندم في أيديهم أي: لم يبق في أيديهم إلا الندم.﴾ (2) ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ أي: يتجاوز عنا (3) ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (4) ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ حزينا، الأسف الذي قرب بكاؤه من الحزن (4) ﴿قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ (5) أي: علمتم خلفتي وبعد ذهابي ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أسبقتم وعد ربي وهو أربعون يوما. (6) وقيل: وحي الله ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ﴾ طرحها من يده، فتكسرت ورجعت عامة الكلام إلى السماء. (7) وكان طول موسى عشر أذرع وطول كل لوح مثله (8) ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ هارون، وكان شعرانيا؛ يمينه ولحيته اليسرى ﴿يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾ إلى نفسه ﴿قَالَ﴾ هارون لموسى ﴿ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ أي: استدلوني (9) ولم يطيعوني ﴿وَكَاذِبُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ أرادوا قتلي ﴿فَلَا تُشِمِّتْ بِنِ الْإِعْدَاءِ﴾ والشماتة: سرور العدو بسوء العاقبة (10) ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (11) أي: لا تحسني من أصحاب العجل فتعاقبني معهم. (11) وكان هارون أخاً موسى لأبيه، (12) ونسب موسى إلى "أمه" ترفيقاً واستعطافاً. (13) ومن قرأ "ابن أم" لأههما اسمان صار اسمها

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا"

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:378). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج:2، ص:411).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:64).

(4) لسان العرب لابن منظور، (ج:9، ص:5). باب ف، فصل الحزمة.

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "من بعدى"

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:65).

(7) قاله الكلبي: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:552).

(8) الكشف والبيان للتعلي، (ج:4، ص:282). وانظر: جامع البيان للظري، (ج:10، ص:199). ما رواه عن سعيد بن جبير.

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:553).

(10) لسان العرب لابن منظور، (ج:2، ص:51). باب ت، فصل الشين للمعجمة

(11) قال غوه مجاهد، انظر: جامع البيان للظري، (ج:13، ص:133).

(12) وكذا أخا من أمه، وهو مبين من الآية فالإمام الحاكمي ركز على ما أشكل على القارئ.

(13) جامع البيان للظري، (ج:13، ص:131).

واحدا كعبل بك وحضرموت. (1) ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي﴾ اغفري ذنبي من قتل القبطي، (2) ولاخي، إذ لم يناجزهم بالقتال (3) ﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ أي: جنتك (4) ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (5) أعطف العاطفين. ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ معبودا (5) ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (6) أي: يصيب ذريتهم غضب، وذلّة بالجزي. (7) وقيل: معنى المذلة (8) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ (9) أي: نعاقب المكذبين.

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ عبدوا العجل وكفروا بالله (10) ﴿ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا﴾ بالله. أي: قتلوا أنفسهم توبة، وآمنوا بالله ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا﴾ يعني السيئة والتوبة (11) ﴿لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿تَحِيَّاتٍ﴾ بهم. ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ أي: سكن. (12) وإنما ذكر السكن لأن العصيان في تحركه كالناطق فإذا سكن غضبه فكأنه سكت ﴿أَخَذَ الْأَلْوَابُ﴾ رفعها بعدما ألقاها من يده. وقيل: أعيد له في اللوحين ﴿وَفِي نُحُوتَيْهَا﴾ أي: نسخة ما بقي منها، (13) وانتسخ

(1) قرأ ابن كثير وبافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص: يا ابن أُمّ تنصب للميم. وقرأ الباقر بالكسر. وهكذا في سورة طه. وقال النعماني مينا للوجهين: (بقراءة الكسر) أراد يا بن أُمي فحذف ياء الإضافة، لأنه مبنى النداء على الحذف وأبقى الكسرة في الميم لتدل على الإضافة كقوله يا عباد يدل عليه... (و) يفتح الميم فهما على معنى يا ابن أماء جعل أصله اسما واحدا وبناء على الفتح كقولهم: حضرموت وخمسة عشر ونحوها. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 128). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 553). والكشف والبيان للنعماني، (ج: 4، ص: 286).

(2) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 22، ص: 84).

(3) تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 138)

(4) قاله عطاه، انظر: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 413).

(5) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 218).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"

(7) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 379). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 47).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 65).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 553).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 107).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 137).

(12) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 339). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 137).

(13) قاله ابن عباس تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 65). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1573)

موسى بعد الكسر<sup>(1)</sup> ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ أي: بيان لمن عمل بها ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي: يخافون عذاب ربهم من أجل رحمتهم. ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ أي: من قومه سبعين شيوخا ﴿لَمِيقَاتِنَا﴾ أمره الله بأن يختار سبعين شيوخا، فلم يجده إلا ستين شيخا، فاختار مكان العشرة الباقية من الشبان، فناموا فأصبحوا شيوخا<sup>(3)</sup> ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾<sup>(4)</sup> الزلزلة<sup>(5)</sup> والنار<sup>(6)</sup> لأنهم قالوا ﴿أَرَنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾<sup>(6)</sup> كما رأيته فلما هلكوا جعل موسى يبكى، ويقول: يا رب إذا رجعت إلى بني إسرائيل، فماذا أقول لهم، وقد أهلكت خيارهم.<sup>(7)</sup> وظن موسى أنهم هلكوا بإتخاذ بني إسرائيل العجل أها.<sup>(8)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(9)</sup> مجتمعهم معي إلى الجبل ﴿وَأَيُّنِي﴾ بقتلي القبطي<sup>(9)</sup> ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾<sup>(10)</sup> بعبادتهم العجل ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ حين جعلت الروح في العجل، فهي اختيارك<sup>(11)</sup> ﴿تُضِلُّ بِهَا﴾ أي: بعبادة العجل ﴿مَنْ نَشَاءُ وَنَهْدَى مَنْ نَشَاءُ﴾ أي: توفق للإيمان ما كان أهلا ﴿أَنْتَ وَلَيْنَا﴾ ربنا وسيدنا ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾<sup>(12)</sup> المتجاوزين عن الذنوب. والفتنة: في الأصل هي الإبتلاء والشر والخير كله باختيار الله وإبتلاؤه؛<sup>(13)</sup> قال تعالى ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾<sup>(14)</sup> ﴿وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ توفيقا،

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 554).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 139).

(3) روي نحوه عن الكلبي، انظر: الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 4، ص: 288).

(4) قاله الكلبي، البكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 265). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 554).

(5) قاله الفراء، البكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 265). وفي رأي ابن عباس على أن الذين أخذتهم الصاعقة المذكور في سورة النساء:

153 غير الذين أخذتهم الرحمة المذكور هنا. انظر: الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 4، ص: 288-289)

(6) سورة النساء: 153

(7) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2577)

(8) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: 2، ص: 145).

(9) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 5، ص: 49).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "منا"

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 554).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 554). وتنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 139)

(13) لسان العرب لابن منظور، (ج: 13، ص: 317). باب النون، الفصل الفاء، والمفردات للراغب، (ص: 623)

(14) سورة الأبياء: 35

وعصمة، وعافية ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ عفوا، ومغفرة، وجنة ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ الْبَلَدَ﴾ أي: تبنا. (1) وهو من مقالة الشيوخ الذين أصابتهم الرحمة بسؤالهم رؤية الله. (2) وقيل: من سمع كلام الله وهيبته فكادت أوصافهم من هيبة كلام الله أن تنقلع فدعى موسى لهم، فسكن الله ذلك عليهم قبل الموت. (3) وقيل: ماتوا فأحيأهم الله وذلك قوله ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ (4) فلما استقاموا على حالهم قالوا: تبنا إليك. (5) ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فتناول إبليس حين سمع هذا الكلام وقال أنا شيء، فأيسه الله (6) وقال: ﴿فَسَأْكُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (7) الشرك، والكفر، ويقرؤون بالزكاة، ويعطونها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِعَاقِبَتِنَا يَوْمُونَ﴾ (8) تتناولت اليهود أو سمعوا هذا الوعد فأيقنهم الله، (8) وقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ فالأمي: الذي لا يكتب بيده، (9) وقيل: نسبة إلى مكة وهي أم القرى (10) ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ﴾ ويجدون نعتة (11) ﴿مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالوحيد ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي: الكفر ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ من لحوم الإبل والشحوم (12) ما حرم على

(1) قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير وغيرهم، تفسير مجاهد (ص: 344) تفسير التستري (ص: 67) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 153).

(2) التفسير المنير للرحيلي، (ج: 9، ص: 118). زهرة التفاسير، (ج: 5، ص: 2778) والضمير وسياق الآيات يدل عليه ولا ينكر أنهم وسيدنا موسى على نبينا وعليه السلام دعوا معا.

(3) انظر: تفسير البضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 37). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 237).

(4) سورة البقرة: 56

(5) قاله ابن زيد جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 88). والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ج: 2، ص: 265). والتفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح للمنون، (ج: 1، ص: 256).

(6) قاله أبو بكر الهذلي وابن جريج وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 157). ونحوه قال مقاتل تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 67).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ"

(8) قاله أبو بكر الهذلي وابن جريج وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 157). ونحوه قال مقاتل تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 67).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 157). معاني القرآن وإعراجه للراجح، (ج: 2، ص: 381).

(10) المفردات للرابع، (ص: 85) لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 181).

(11) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 416).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 67).



اليهود ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ أي: الدم ولحم الخنزير والميتة<sup>(1)</sup> ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ يعني العهد الثقيل والشدائد<sup>(2)</sup> ﴿وَالْأَغْلَلِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ أن يقتل قاتل العمد ألبتة ولا يعفى عنه<sup>(3)</sup> ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ أي: بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَعَزَّزُوا﴾ أعانوه ووقروه<sup>(4)</sup> ﴿وَنَصَرُوا﴾ بالسيف. <sup>(5)</sup> والتعزيز: هو المنع؛ وأريد به منع أعدائه عنه. <sup>(6)</sup> ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ عملوا بالقرآن<sup>(7)</sup> ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون السعداء. <sup>(8)</sup> ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ نصب على الحال<sup>(9)</sup> يعني جميع الناس الذي في زمانه وبعده إلى قيام الساعة،<sup>(10)</sup> لأنه لا نبي بعده فالكل في حاله ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي﴾ الأموات<sup>(11)</sup> ﴿وَيُمِيتُ﴾ الأحياء<sup>(12)</sup> ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ﴾ ف "كلماته" الكتب المنزلة على الأنبياء، و "كلمته" أراد به عيسى. <sup>(13)</sup> واتبعوه: ألزموا طريقه ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ بالإيمان.

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 67).

(2) قاله ابن جريج وابن شوذب، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 167). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1584). تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 60).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 158).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 556). والوجيز للواحدي (ص: 416).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 22، ص: 208). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 556).

(6) لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 561). (ع ز ر) والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 269).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 67). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 146).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 556).

(9) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجدد، (ج: 3، ص: 145). والتحرير والتنوير، (ج: 9، ص: 139). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 3، ص: 474). وتفسير حقائق الروح والرياح في روائع علوم القرآن، (ج: 10، ص: 181).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 170). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 557).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 68).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 68).

(13) ويقرأ: "وكلتمه وقال مجاهد والسدي مراده "عيسى" عليه السلام؛ كأنه قال: آمنوا بالله وتمخّذ وعيسى. انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 64). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 557). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 223). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 240). والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجدد، (ج: 3، ص: 145).

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ﴾ أي: في زمانك عصبة منهم يهدون<sup>(1)</sup> ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي: يدعون إلى التوحيد ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ أي: بالحق يعملون.<sup>(2)</sup> قيل: أراد به عبد الله بن سلام وأصحابه.<sup>(3)</sup> وقيل: هم قوم فروا من العدو ورمى بهم من وراء ثبّت متمسكين بالتوراة، والإنجيل، مشتاقين إلى الإسلام يعملون بفرائض الله، بيوثهم مستوية، والأمانة فيهم فاشية، وقبورهم عند أبواهم، لا تباغض بينهم، ولا تحاسد، ولا خلاف، ولا خيانة؛ يعملون بالحق بلا أمير وقاض، رآهم رسول الله ليلة المعراج وآمنوا به وفيه قصة طويلة.<sup>(4)</sup> ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ جماعة جماعة، وإنما فسر العدد بالجمع، ولم يقل سبطاً لأنه بدل وليس بتمييز.<sup>(5)</sup> وقيل: كل قسم منهم أسباط لأن الواحد سبط وإنما ذكر التانيث على ضمير الفرقة يعني عشرة فرقة ثم حذف<sup>(6)</sup> ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾ أي: طلبوا الماء ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ أي: خرجت ﴿فَدَعَا كُلُّ أُنَاسٍ﴾ من الأسباط ﴿مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ﴾ في التيه، يقهم الحز<sup>(7)</sup> ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ وقد فسر.<sup>(8)</sup> ﴿وَأَذَقِمْ لَهُمْ أَسْكَؤُهُمْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ أي: أنزلوا أربعاً<sup>(9)</sup> ﴿وَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ أي: لا إله إلا الله<sup>(10)</sup> ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾<sup>(11)</sup> منحني<sup>(12)</sup>

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 77).

(2) قاله الحسن، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 65).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 557).

(4) روي عن ابن عباس والسدي نحوه، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 557). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 198).

والتفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 387).

(5) التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 387).

(6) غرائب التفسير للكرمان، (ج: 1، ص: 425).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 69).

(8) وهو في آية {وَوَضَعْنَا عَلَى كُفْرِهِمُ الْغَمَامَ... الخ} سورة البقرة: 57 ينظر التفسير على لوحة رقم 7 من المخطوط.

(9) وهي من قرى الشام؛ انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 55). والكشاف للزمخشري، (ج: 1، ص: 142).

(10) روي هذا عن عكرمة؛ انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1594).

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "سجداً"

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 105). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 55).

﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٦) ﴿الذين لم يعبدوا العجل﴾ (١)  
 ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ قالوا مكان حطة: هطاً سميناً أي:  
 سقماتاً استهزاء منهم (٢) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ عذاباً، وقيل: طوعونا ﴿يَمَّا  
 كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (٣٧) ﴿يفترون﴾ ﴿وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ  
 إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ (٣) وبينها وبين البحر مسيرة يوم، "سليم" سؤال توبيخ (٤) ما فعل الله  
 بأهل تلك القرية وهي قرية أيلة. (٥) ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾ أي: يوم استراحتهم  
 عن العمل (٦) ﴿سُرْعًا﴾ شارعات من غمر الماء (٧) إلى قريب من الإصطباد ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْتَسْتُونَ لَا  
 تَأْتِيهِمْ﴾ أي: يوم لا يستريحون عن أخذها لا تأتيم السمك (٨) ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا  
 كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٣٨) (٩) ابتليناهم بفسقهم. (١٠) ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ﴾ من المستحلين  
 وذلك أن أهل تلك القرية صاروا ثلاث فرق: مستحل ومداهن وواعظ. (١١) فالمداهن لا يستحل ولكن  
 يأكلون ويشاربون المستحلين، والواعظون يعظونهم. فقال المداهن للواعظ ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ  
 مُهْلِكُهُمْ﴾ بالمسخ (١٢) ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بالنار. وكانوا يسدون طريق السمك في يوم

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 56).

(2) تعددت الأقوال في الكلمات التي بدلها بنو إسرائيل منها شهباً أو شعثاً، وقد بدلوا مكان ما أمروا به من التوبة والاستغفار قولاً مغايراً له استهزاءً. انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 1، ص: 363).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "الْحَرْ إِذْ يَقْدُونَ فِي السَّبْتِ"

(4) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 419). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 225).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 70). ولكنه ذكر المسيرة يومين.

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 559).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 70).

(8) انظر: تفسير مجاهد (ص: 345)

(9) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 184).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 70). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 184). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 420). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 226). ذكرت الفرق في التفسير بتغيير الأسماء والقصة بتغيير يسير عن ابن عباس وغيرهم من علماء التفسير

(12) الوجيز للواحدي (ص: 418)

السبت حتى لا يرجع إلى الغمر يم بأخذونها في يوم الأحد، ﴿قَالُوا مَعْدَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ قال الواقظون معدرة وعظناكم معدرة إلى ربكم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١٦١) أخذ الحيتان. ﴿فَلَمَّا سَوَّاهُمْ وَذَكَّرُوا بِهِمْ﴾ (١) أي: تركوا ما وعظو به (٢) ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ أخذ الحيتان ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ اعتدوا بأخذ الحيتان (٣) ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ أي: شديد (٤) ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (١٦٢) يستحلون أخذ الحيتان. (٥) ﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾ أبوا وأعرضوا ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (١٦٣) (٦) أي: حولناهم قردة صاغرين. (٧) قال ابن عباس رضي الله عنهما: فيها لها من أكله ما أوجبها المسخ في الدنيا والنار في العقبى. ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ أعلم ربك (٨) وقال ربك (٩) وقضى ربك (١٠) ﴿لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ليسلطن على اليهود قضا واجبا إلى يوم القيامة ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (١١) يعذبهم، أقبح العذاب بالجرية وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمه (١٢) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لمن لا يؤمن به (١٣) ﴿وَوَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٧) لمن آمن به. (١٤) ﴿وَقَطَّعَتْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ المسلمون (١٥) ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ اليهود والنصارى

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "ما ذكرنا به"

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 560).

(3) الوحي للواحد (ص: 418)

(4) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 149). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 226).

(5) قال مقاتل: بأن الله أخذ عليهم في التوراة أن لا يستحلوا محرما، فاستحلوا محرما. انظر تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 71). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 560).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "عن ما"

(7) عن مجاهد وقتادة والربيع، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 71). جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 175).

(8) قاله مجاهد وأبو عؤسجة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 204). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 75).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 71). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 119).

(10) المهر الوحي لابن عطية، (ج: 3، ص: 325). والتفسير القرآني للقرآن، (ج: 5، ص: 509).

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "سوء العذاب"

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 561). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 422).

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 76)

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 76). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 150).

(15) قاله مجاهد، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1605) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 562). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 150)

والصابون ﴿وَبَلَوْتُهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾<sup>(1)</sup> باختبرناهم<sup>(1)</sup> بالخصب والسلامة والصحة  
وبالسيئات السقم والفقر<sup>(2)</sup> ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(3)</sup> فيتوبون. <sup>(3)</sup> ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾<sup>(4)</sup>  
أي: جاء من بعدهم قرن. <sup>(4)</sup> والخلف: ولد سوء<sup>(5)</sup> وأراد به: اليهود<sup>(6)</sup> ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ أي: علم  
التوراة عن أوائهم<sup>(7)</sup> ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ وهي الرشوة في الحكم. <sup>(8)</sup> والعرض: صنوف  
الأموال. <sup>(9)</sup> والأدنى: تذكير الدنيا<sup>(10)</sup> ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ ما عملنا بالنهار يغفر لنا بالليل، وما  
عملنا بالليل يغفر لنا بالنهار<sup>(11)</sup> ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ فَمِثْلُهَا﴾ حرام كما أخذوه بالأمس ﴿يَأْخُذُوهُ﴾  
اليوم، <sup>(12)</sup> ويستحلوه<sup>(13)</sup> ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ يعني العهد في التوراة ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا  
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الصدق ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ من العهد، والميثاق، ﴿وَالذَّارُ الْآخِرَةُ﴾ يعني الجنة  
﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك، والمعاصي<sup>(14)</sup> ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(15)</sup> أمر الله ليتنبهوا عن الباطل.

- (1) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2614)  
(2) انظر: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 422).  
(3) قاله ابن عباس، التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 422).  
(4) لسان العرب لابن منظور، (ج: 9، ص: 83-84) (ع ل ف)، قاله الزجاج: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 422).  
(5) لسان العرب لابن منظور، (ج: 9، ص: 85). (ع ل ف)  
(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 632). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 81).  
(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 71).  
(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 71). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 562). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2616)  
(9) لسان العرب لابن منظور، (ج: 7، ص: 170). (ع ر ض) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 341).  
(10) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 579).  
(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 71). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 300).  
(12) قال نحوه معاهد، انظر: الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 578).  
(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 81).  
(14) قال نحوه معاهد، انظر: الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 12، ص: 578). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 79).  
(15) وفي المخطوط "أفلا يعقلون" على الغالبين، يقرأ جمهور الناس: "أفلا تعقلون" بالناء، وقرأ أبو عمرو وقرأها حمزة والكسائي، وابن كثير: "يعقلون" بالياء. انظر: تفسير ابن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج: 2، ص: 473). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 562). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 6، ص: 38). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 211). وتفسير الثعالبي - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (ج: 3، ص: 91). وتفسير الثعالبي - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (ج: 3، ص: 91). والحة للقرء السبعة، (ج: 3، ص: 295).

(1) ﴿وَالَّذِينَ يَمَسُّوْنَ بِالْكِتَابِ﴾ أي: لا يحرفون ما في التوراة (2) ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ بشرائطها ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (3) والمصلح: المقيم على الإيمان، المؤدي لفرائض الله اعتقاداً وعملاً (4) ﴿وَإِذْ تَنْقَنَّا الْجِبِلَ فَوْقَهُمْ﴾ أي: رفعنا فوق عسكرهم جبلا فرسغا في فرسخ (5) ﴿وَوَظَنُوا﴾ أيقنوا (6) ﴿أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ ساقط عليهم، إن لم يقبلوا التوراة، وقيل لهم: ﴿خُذُوا مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ يجد ومواظبة (7) ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وقد تقدم تفسيره في سورة البقرة (8) ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ واذكر إذ أخذ ربك من بني آدم ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (9) قيل: أخرج ذرية آدم من ظهر آدم، وأخرج بعضهم من ظهر بعض على أمثال الذر ثم أحياهم وأعقلهم وأنطقهم (10) وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ ذكر في المفسر الكبير رحمه الله في "تهذيب جامع العلوم" بأن هذه الآية مشككة ولا يعرف تفسيره إلا من الحديث (11) قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله له ذنوبه- فقد ذكر طرق الحديث واخترت من طرقه الأوضح وهو ما أورده، قال: روى الضحاك عن ابن عباس: كان آدم -صلوات الله عليه- يعرفات في بعض جبالها، أخذ الله الميثاق على من كان في صلبة إلى أن تقوم الساعة، استخرج من متنه الأيمن ذرا بيضا، وجعلهم في كف آدم اليمنى يلبون ثم يشهد الميثاق "ألسنت بربكم قالوا بلى"، ثم قال: يا آدم هؤلاء أصحاب اليمين؛ هم السعداء من أمتك إلى أن تقوم الساعة، وهم في الجنة برحمتي. ثم ضرب على صفحه متنه الأيسر فاستخرج ذرا سودا، فجعل في كف آدم الشمال، ثم يشهدهم الميثاق "ألسنت بربكم" قالوا: بلى، ثم قال: هؤلاء

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 562).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 72). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 81).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 389).

(4) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 276). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 3، ص: 538).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 423).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 72).

(7) وهو في آية ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ...﴾ سورة البقرة: 63 بظن التفسير على لوحة رقم 8 من المخطوط.

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ".

(9) كتبه في "درجاتهم" وهي قراءة.

(10) روي عن ابن عباس نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 237). (ج: 13، ص: 241). وتفسير التيسري (ص: 68) تأويلات

أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 82).

(11) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 79). وتفسير القرطبي، (ج: 7، ص: 314).

أصحاب الشمال هم الأشقياء من ذريتك، وهؤلاء في النار ولا أبالي؛ وذلك قوله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾<sup>(1)</sup> ثم قال بعده ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾<sup>(2)</sup> قال الزجاج رحمه الله: وجائز أن يكون لأمثال الذر فيما يعقل<sup>(3)</sup> كقوله ﴿قَالَتْ ثَمَلَةٌ يَأْتِيهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾<sup>(4)</sup> ﴿شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا﴾ يعني: لكيلا تقولوا<sup>(5)</sup> ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾<sup>(6)</sup> عن العهد<sup>(6)</sup> ساهين،<sup>(7)</sup> فأشهد الله عليهم ملائكته.<sup>(8)</sup> ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَآسَسُوا لَنَا الشَّرْكَ﴾<sup>(9)</sup> ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أولاداً صغاراً اقتدينا بهم<sup>(9)</sup> ﴿أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُفْسِدُونَ﴾<sup>(10)</sup> المكذوبون، تعذبنا به. ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ﴾<sup>(11)</sup> نبينها كما بينا قصة أخذ الميثاق<sup>(10)</sup> ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(12)</sup> أي: يتوب عن الكفر<sup>(11)</sup> عن ذنوب، ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ وهو اسم الله الأعظم اعطاه الله بلعم بن باعور،<sup>(12)</sup> وعلى قول مجاهم بلعم بن أبيرة<sup>(13)</sup> ﴿فَأَنسَلَخْ مِنْهَا﴾<sup>(14)</sup> أي: خرج<sup>(14)</sup> ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أدركه؛ أتبع فلانا، أخفقه، وتبعه: ذهب على

(1) سورة الواقعة: 27

(2) سورة الواقعة: 41

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:390). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:565). والبحر اللديد في تفسير القرآن الخيد، (ج:2، ص:279).

(4) سورة النمل: 18

(5) توير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 141)

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:73).

(7) الكشف والبيان للعلوي، (ج:4، ص:284).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:73).

(9) الوحي للواحددي (ص: 421)

(10) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج:1، ص:708). والبسيط للواحددي، (ج:9، ص:459).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:74).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:74). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1617)

(13) وكذا روي عن ابن مسعود، وجامع البيان للطبري، (ج:13، ص:254).

بلعم: قد رويت عدة أسماء له عن السلف؛ ففي رواية عبد الله بن مسعود: هو بلعم بن أبيرة. وعن ابن عباس: هو بلعم بن باعورة. وقال مجاهد: هو بلعم بن باعور. وقال مقاتل: هو بلعم بن باعور بن ماث. تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:74). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:254). والكشف والبيان للعلوي، (ج:4، ص:304).

(14) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:260).

إثره (1) ﴿فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾ (١٧٠) ﴿الْهَالِكِينَ﴾ (2) أي: صار من الكافرين. (3) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ أي: عصمناه (4) أو رفعناه إلى الدرجات (5) ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ اطمأن إليها ومال إلى الدنيا ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ وهوى امرأته ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ﴾ أن طرده يدلغ لسانه ﴿أَوْ تَرُكَهُ يَلْهَثَ﴾ يدلغ لسانه كذلك مثل المنافق، (6) ومثل بلعم. (7) وإنما ضرب مثل الكلب: لأن الكلب عادته أن يخضع ويذل لكل أحد، لما يطمع أن ينال منه أدنى شيء، ولا يبالي ما نصيبه من الذل، والهوان في نفسه، فذلك المكذب والمهين لآيات الله لا يبالي بما يصيبه في دينه ونفسه وبعد أن ينال شيئاً من الدنيا. (8) ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد (9) والقرآن (10) ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ﴾ عليهم من القرآن (11) ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٧٧) في أمثال الله. (12) ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾ أي: ساء المثل مثلاً. (13) ساء بمعنى بش مثلاً (14) ﴿الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن (15) ﴿وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلُمٍ﴾ لا غيرهم. ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ

(1) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2638) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 153). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 308).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 261). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 391).

(3) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 153).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 90). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2639).

(5) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 308). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 280).

(6) والأظهر أن المنافقون ظهروا بعد الهجرة كفتة، وكما ذكر في مقدمة السورة ألا خلاف في مكية هذه الآيات. ويتضح من الروايات أن بعض الناس كانوا على الإرتياب فأظهروا الإسلام ومكروا وخرجوا مع قريش بيدبر لقتال المسلمين. انظر ما رواه الطبري عن عامر، ومجاهد جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 13).

(7) البسيط للواحددي، (ج: 9، ص: 471).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 92).

(9) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 153).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 76).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 568).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 76).

(13) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 342). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 391).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 568).

(15) الوجيز للواحددي (ص: 423)



الْمُهْتَدَى ﴿المصيب لدينه﴾<sup>(1)</sup> ﴿وَمَنْ يُضِلَّ﴾ أي: يخذله الله<sup>(2)</sup> ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾<sup>(3)</sup> وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ وَاللَّام لَام الاستحقاق<sup>(4)</sup> ﴿كَيْفَرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ من كفارهم ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الحق ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الهدى<sup>(5)</sup> ﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ المواظ. <sup>(6)</sup> وعند المعتزلة هذا اللام لَام العاقبة، <sup>(7)</sup> لأنهم قالوا: أن الله خلقهم للجنة، ولكنهم استوجبوا النار بأعمالهم. ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ﴾ في المأكول والمشرب وقضاء الشهوة وهذه همتهم لا غير<sup>(8)</sup> ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(9)</sup> من الأنعام، لأن الأنعام تعرف ربها وتذكره، وهؤلاء لا يعرفون ربهم ولا يوحدونه. <sup>(10)</sup> ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ كانت الصحابة يقولون: يا الله يا رحمن يا رحيم فكان كفار مكة يقولون: أنهم يعيرون علينا بأن ندعوا ألهة اللات والعزى، ومناة، وأساف، ونائلة، ويقولون: يا الله فهذا رب، ويا رحمان فهذا رب، ويا رحمن فهذا رب آخر، ويا رحيم فهذا رب آخر، فنزلت الآية ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾. وله الصفات العليا<sup>(11)</sup> يستحق الأسماء لنفسه أو لفعله فادعوه بها فمن أسماء الصفات وطريق المعرفة به، وهو الأول قبل كل شيء، والباقي بعد فناء كل شيء، والقادر الذي لا يعجزه شيء، والعالم الذي لا يخفى عليه شيء، والواحد الذي ليس كمثله شيء،<sup>(12)</sup> والغني بنفسه عن كل شيء. قال الشيخ أبو منصور: ظنوا أن في تعديد الأسماء إثبات عدد الذات، فالله تعالى رد عليهم ظنهم. <sup>(13)</sup> ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أي: يميلون ويعدلون عنه؛<sup>(14)</sup> وذلك الذين يسمون

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 559).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 568). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2646).

(3) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 409). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 9، ص: 397).

(4) قاله مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 280).

(5) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 281). والوجيز للواحددي (ص: 422).

(6) ولا ينكر أهل السنة في اللام للعاقبة في الآية ولكن قالوا بأنها للعاقبة والاستحقاق معا. انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 234).

وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 253). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 409). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 9، ص: 397).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 97). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 235).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ".

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 76).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 569).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 569).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 98).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 77).

أصنامهم بأسماء، أيضاً هي أسماء الله مثل اللات أرادوا أن يسووا اسمه "الله"،<sup>(1)</sup> والعزى أرادوا أن يسووا اسمه "العزى".<sup>(2)</sup> ﴿سَيُجْرَوْنَ﴾ يعاقبون. ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ<sup>(3)</sup> ﴿يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ،<sup>(4)</sup> ويميلون إلى الحق، ويحكمونه بالحق، يعني به: أمة محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>(5)</sup> وقيل: الفرقة الهادية هم العلماء الأتقياء،<sup>(6)</sup> لأن الله تعالى مدحهم ودل على أنهم يعلمون الناس علم الدين حتى يصلوا به إلى الحق اليقين. قال الشيخ أبو سهل الأنباري رحمه الله عليه: هم أبدال هذه الامة، والدليل على صحة هذا القول ما روي عن ابن مسعود؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: أن لله تعالى ثلاث مائة قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوب هم على قلب موسى، وله سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم، وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل، وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، وله واحد قلبه على قلب اسرافيل - وصلوات الله عليهم أجمعين - فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاث، وإذا مات الواحد من الثلاث أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات الواحد من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وهكذا مكانا لسبعة من الأربعين، ومان واحد من الأربعين من الثلاثمائة ولو مات واحد من الثلاث مائة أبدل الله مكانه من عامة الخلق، فيهم يحيى ويميت وهم يحيط ويُدفع بهم البلاء يسألون إكثار هذه الأمة فيكثرون ويدعون على الجاحية فيقصمون.<sup>(7)</sup> ثم قال ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: يأخذهم قليلاً قليلاً<sup>(8)</sup> كلما يجددوا معصية جددنا لهم نعمة وأنسيناهم شكرها، فإذا سكنوا إلى النعمة أخذوا<sup>(9)</sup> ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ في كفرهم. أصل الإملا:

(1) قاله ابن ابن عباس ومجاهد جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:282). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1623)

(2) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:282). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:155).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وبه يعدلون"

(4) روي نحوه عن قتادة، تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:101).

(5) رواه جريح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:77). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:286). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:283).

(6) رواه جريح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:286). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:283).

(7) حلية الأولياء وطفقات الأصفاء، (ج:1، ص:9). وتاريخ دمشق لاس عساكر، (ج:1، ص:303). كشف الخفاء ت هنداي، (ج:1، ص:33). كنز العمال، (ج:12، ص:194). 3462 كشف الخفاء ت هنداي، (ج:1، ص:33).

(8) تفسير التنزي (ص:70) تفسير الإمام الشافعي، (ج:2، ص:862).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:571).

الاستمرار على العمل ومعناه أمهلهم<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾<sup>(2)</sup> عذابي شديد. ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾<sup>(3)</sup> يعني المستهزئين، بقلوبهم ليعلموا ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾<sup>(4)</sup> أي: ليس محمد بساحر ولا مجنون<sup>(5)</sup> ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾<sup>(6)</sup> رسول، مخوف، أمين. ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ليعرفوا ربوبية الله،<sup>(7)</sup> ويعتبروا بالنظر في الشمس، والقمر، والجبال، والبحار<sup>(8)</sup> ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني: جميع مخلوقاته؛ من الطير، والوحش، والسباع. ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾<sup>(9)</sup> أي: لم ينظروا أن عسى، أن يكون<sup>(10)</sup> ﴿قَدْ أَقْرَبَ أَجَلُهُمْ﴾<sup>(11)</sup> قد اقتربت آجالهم فيموتوا على كفرهم وهم يستوفون بالتوبة<sup>(12)</sup> ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(13)</sup> أي: لم يؤمنوا بهدى القرآن، فبأي حديث يؤمنون.<sup>(14)</sup> ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾<sup>(15)</sup> أي: يتركهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(16)</sup> يتحيرون. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾<sup>(17)</sup> متى حينها،<sup>(18)</sup> ووقتها، والأرس: الإثبات؛ يقولون متى مشتها. وإنما سأل أهل مكة على وجه الإستهزاء لأنهم ينكرون القيامة. ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لَوْفَتِهَا﴾<sup>(19)</sup> أي: لا يظهرها لوقتها<sup>(20)</sup> ﴿إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ﴾<sup>(21)</sup> أي: ثقل وخفى علمها ﴿فِي السَّمَوَاتِ

(1) لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 290). (م ل ي)، المفردات للراغب، (ص: 777)

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 288).

(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 142)

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "مبين"

(5) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 312). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 432). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 142)

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 104).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 572). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 142)

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 572).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 392). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2657)

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 572).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 78).

(12) روي عن السدي، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 295)

وَالْأَرْضِ ﴿١﴾ أَي: على أهلها. (١) وقيل: ثقل وعظم وقوعها على أهل السماوات والأرض؛ (٢) من تكوير الشمس (٣)، وانتشار النجوم (٤)، وتسير الجبال. (٥) ثم بين وقوعها فقال: ﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْةٌ﴾ (٦) فجاءة (٦) ﴿يَسْتُلُونَكَ كَاتَكٌ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ (٧) عالم بها، (٧) وقيل: فرح بسواهم لك عنها (٨) ﴿قُلْ إِنَّمَا عَمَلُهُا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٩) إن القيامة حق كايين. (٩) ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أي: بمشيئته، وتقديره لي ذلك ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ أي: لو علمت متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح قبل الموت (١٠)، وقيل: لو علمت متى تكون الجذب لأعددت في السنة المخصصة للسنة المجذبة. (١١) ﴿وَمَا مَسْنِي السُّوءِ﴾ أي: لم يلحقني العيب بأن لا أعلم الغيب ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ما أنا إلا مخوف بالنار (١٢) لمن عصا ربه ﴿وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٣) بالله وبالجنة (١٣)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آدم صلوات الله عليه (١٤) ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حوى من ضلعه القصير؛ (١٥) وهو بين النائم واليقظان، فلو كان نائما لم يعلم بخلق الله إياها منه فلم يشفق عليها،

- (١) قاله السدي، ومعمّر؛ جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٢٩٥). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٩٣).
- (٢) قاله الحس، وابن جريج، انظر؛ جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٢٩٦). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٩٣).
- (٣) بقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ سورة التكوير: ١
- (٤) بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَفَرَتْ﴾ سورة الانفطار: ٢
- (٥) بقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ سورة النبأ: ٢٠ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ سورة التكوير: ١ - ٣
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٧٨).
- (٧) قاله مجاهد ومعمّر، تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٢٩٩). و، (ج: ١٣، ص: ٢٩٩).
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٧٨).
- (٩) روي نحوه عن ابن عباس وغيره، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٢٩٨). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٣٩٣).
- (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٧٨).
- (١١) قاله ابن جريج، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٣٠٢).
- (١٢) قاله الفراء وغيرهم، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٣٠٢). والنكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: ٢٨٥).
- (١٣) قال نحوه ابن عباس، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٦٣٠) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٤٣٤)
- (١٤) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: ٥٧٣).
- (١٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٧٩).
- (١٦) قال نحوه الضحاك ومجاهد، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٦٣٠)

ولو كان يفظانا أصابه شيء من الألم فابغضها. قوله: ﴿لَيْسَ كُنْ إِلَيْهَا﴾ يستأنس بها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ أي: باشرها جماعاً<sup>(1)</sup> ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ يعني: المنى<sup>(2)</sup> ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ أي: ذهب وجاءت وقامت وقعدت،<sup>(3)</sup> وقرئ: "فمرّت به" بالتخفيف شكت هل بها حبل أم لا لحفتها<sup>(4)</sup> ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ دنت الولادة وثقل الولد في بطنها، جاءها إبليس وقال: ما في بطنك يا حوى، لعله حمار وحش، أو سبع. فخافت خوفاً من ذلك فقال: إن دعوت الله أن يجعله إنسانا كصورتكما تسميه باسمي فقالت ما اسمك قال اسمي "الحارث" فإن ولدت إنسيا تسميه "عبد الحارث" فقالت نعم،<sup>(5)</sup> فذلك قوله ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَبِيحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لنعمتك ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَبِيحًا﴾ ولداً سوى الخلق<sup>(6)</sup> ﴿جَعَلَا لَهُ﴾ أي: الله ﴿شُرَكَاءَ﴾ والشركاء والشريك في هذا الموضع واحد<sup>(7)</sup> ﴿فِيمَا آتَاهُمَا﴾ من الولد، فسموه: "عبد الحارث" فعاش الولد أياماً ثم مات،<sup>(8)</sup> ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: تبرا الله عن ذلك.<sup>(9)</sup> وقيل: معنى قوله: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَبِيحًا﴾ أولادا مستوية من الرجال والنساء، ثم قال ﴿جَعَلَا لَهُ﴾ أي: هذان الجنسان؛ الرجال والنساء أشركا بالله الأصنام،<sup>(10)</sup> ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وأجمع العلماء أن الشرك على الأنبياء لا يجوز، فلم يكن المراد به آدم وحوى، ولكن سائر الناس من المشركين.<sup>(11)</sup> ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 395).

(2) التفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 434).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 79). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 434).

(4) قال نحوه ابن عباس؛ تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 108). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1631) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 305).

(5) روي نحوه عن سعيد بن جبير والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 307). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1631).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 80). والوحيز للواحدى (ص: 425).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 574).

(8) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 159).

(9) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 143).

(10) أراد عكرمة "الجس" كما قال الحاكمي، وكذا قال الحسن وقتادة أن الضمير ليس برأى إلى آدم وحوا-عليهما السلام-، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 314). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2678) النكت والمعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 287).

(11) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 160).

﴿أَي: لا يقدر على شيء وهم ينحتون. (1)﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴿أَي: لا يدفعون عنهم العذاب (2)﴾ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿يعني الأصنام؛ لا ينصرون أنفسهم عند النحت، وعند الكسر. (3)﴾ خرج الكلام مخرج المتكلمين وأمضى على لفظ الناطقين. ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾ أَي: دعوتهم يا أهل مكة أصنامكم إلى الرشد لم يرشدوكم، ولا يرشدوا بأنفسهم، ولا يرثوا جواباً (4) فذلك قوله ﴿لَا يَتَّبِعُونَكُمُ سِوَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَدْعَوْهُمْ﴾ يعني الأصنام (5) ﴿أَمَّا أَنْتُمْ صَاحِبُونَ﴾ ساكنون، (6) لا يجيبونكم. (7) ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ﴾ مخلوق كما أنتم، (8) وقيل: أراد به الملائكة الذين عبدوهم (9) ﴿فَادْعُوهُمْ﴾ عند جز منفعة، أو دفع مضرة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ لام أمر بمعنى التعجيز. (10)

﴿الْهُمُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾ إلى حوائجهم (11) ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا﴾ أَي: يقتلون بها ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ فراينكم عبادتكم (12) ﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ دعائكم (13) فهذا تفضيل عباد الأصنام على الأصنام، ففيه بيان لقلة أفهامهم وغيرهم. (14) ﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 80).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 115).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 115). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 435). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 143).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 320).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 116).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 80).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 80).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 575). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 161).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 116).

(10) التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 432). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 9، ص: 427). وتفسير النيسابوري = غرائب القرآن ووعائب الفرقان، (ج: 3، ص: 362).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 575).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 575).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 575).

(14) انظر: البكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 287). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 241).

﴿استعينوا بأهلكم﴾<sup>(1)</sup> ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ أي: اعملوا في هلاكي ما شئتم<sup>(2)</sup> ﴿فَلَا تَنْظُرُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: لا توجلوني.<sup>(3)</sup> ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ﴾ أي: حافظي وناصري<sup>(4)</sup> ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾<sup>(5)</sup> يكشف الضر عن المؤمنين. ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي: لا يقدرُونَ دفع العذاب عنكم، ولا الكسر عن أنفسهم ﴿وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا﴾<sup>(7)</sup> لأنهم أموات ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ مفتحة عينهم<sup>(8)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾<sup>(9)</sup> الهدى ولا غير.<sup>(6)</sup> وقيل الخطاب لرسول الله أن تدعوا المشركين إلى الهدى لا يسمعون ينظرون إليك ولا يبصرون الرشد والهدى.<sup>(7)</sup> ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾<sup>(8)</sup> اليسور من أخلاق الناس ولا يستنقص عليهم.<sup>(8)</sup> وقيل: عاملهم بالعفو عما يكون منهم.<sup>(9)</sup> وقيل: تجاوز عن سيئاتهم. وقيل: نسخ بآية السيف.<sup>(10)</sup> ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ أي: التوحيد ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(11)</sup> واصفح عن زلات المسيئين.<sup>(11)</sup> وقيل: عن المشركين.<sup>(12)</sup> ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾<sup>(13)</sup> معناه أن ذلك من الشيطان أدنى وسوسة،<sup>(14)</sup> فستل الله أن يعيدك منها ﴿إِنَّهُ وَسَمِيعٌ﴾ لدعائك

- (1) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2684)
- (2) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2684)
- (3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:575).
- (4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:118). إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:85)
- (5) أي: ألقاهم؛ مقاتل ورححه الطبري بقوله: "ولكن الكلام في سياق الخبر عن الآلة، فهو بوصفها أشبه." انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:324). و، (ج:13، ص:325). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:576).
- (6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:119).
- (7) قاله مجاهد السدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:81). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:324).
- (8) قال مجاهد نحوه، جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:326). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:437).
- (9) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:81). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:328).
- (10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:82). لو يسلم بأنها تتعلق بالأخلاق فيمكن القول بنسخها بالسيف كما قال مقاتل، ولو يرجح جانب مالي فيقول المفسرين نسخها بآية الصدقات وبه روي الطبري الأقوال، وبعد ذكر الأقوال، أنكر نسخها. انظر: جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:328). و، (ج:13، ص:330).
- (11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:576) والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2687)
- (12) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:332). وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج:3، ص:531).
- (13) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فاستعذ بالله"
- (14) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:396)

﴿عَلِيمٌ﴾<sup>(1)</sup> بوسوسته. (1) ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك<sup>(2)</sup> ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ أي: وسوسة ﴿مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ باللام بذب بوسوسته ﴿تَذَكَّرُوا﴾ ما نحا عنه وعرفوا أنها من الشيطان ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾<sup>(3)</sup> متخذين نجد الهدى والضلالة، فيتركون نجد الضلالة ويأخذون نجد الهدى و"طائفة من الشيطان" فاعل من الطيف<sup>(3)</sup> ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ رجع إلى ذكر الكفرة في التقديم يعنى إخوان الشياطين من الكفرة وقرناؤهم<sup>(4)</sup> ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ وقيل: هم إخوان المشركين،<sup>(5)</sup> أي: الشياطين يجروهم إلى الضلالة ﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي: لا تنسى الكفار عن قبول الوسوسة، ولا الشياطين عن إلقاء الوسوسة<sup>(6)</sup> ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِنَايَةٍ﴾ بعلامة سألوها، ولم يجبههم عنها ساعة، ثم أخبرهم بعدها بالوحي ﴿قَالُوا لَوْلَا آجَبْتَنَاهَا﴾ أي: إختلفتها يعني هلاً قلتها من تلقاء نفسك<sup>(7)</sup> ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ أي: أعمل بما أنزل علي من القرآن<sup>(8)</sup> ﴿هَذَا﴾ القرآن<sup>(9)</sup> ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بيان ودلائل<sup>(10)</sup> ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة<sup>(11)</sup> ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به وعمل<sup>(12)</sup> ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ سمي القرآن قرآناً لأنه كلام في الطبقة العليا من حسن النظم، وعجز الناس عن إتيان مثله، وكان القوم آن ذاك يتكلمون في صلاتهم فنهوا عنه،<sup>(13)</sup> بقوله: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ أي:

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 577).

(2) قال ابن عباس نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 82). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 438).

(3) وهو على قول أبو عمرو بن العلاء للقرئ، البسيط للواحدي، (ج: 9، ص: 551).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 82). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 397).

(5) قاله السدي جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 338).

(6) روي نحوه عن ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 338).

(7) قاله العوفي عن ابن عباس، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 83). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 402). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 397). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 320).

(8) تنوير اللقياس من تفسير ابن عباس (ص: 144).

(9) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 320).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 578). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 163).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 83).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 344).

(13) وهو مروي عن أبي هريرة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 345).



القرآن ﴿وَأَنْصِتُوا﴾ أي: اسكتوا<sup>(1)</sup> ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> فلا يعذبون. ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا﴾<sup>(3)</sup> أي: القرآن في نفسك في الصلوات الخمس إخلاصاً واستكانة ﴿وَخِيفَةً﴾ من عذابه<sup>(4)</sup> ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أي: دون الصوت العالي ﴿يَا لَعْدُو﴾ أي: الغدوات<sup>(5)</sup> ﴿وَالْأَصَالِ﴾ والعشات.<sup>(6)</sup> تضرعاً وخفية منصوبان على المصدر ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾<sup>(7)</sup> عن القراءة في الصلاة<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعظمون<sup>(9)</sup> ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ وطاعته، وقوله "عند ربك" بالتحريف لا بالمكان؛<sup>(10)</sup> وهم الملائكة<sup>(11)</sup> ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾ يصلون له<sup>(12)</sup> وينزهونه<sup>(13)</sup> ﴿وَلَهُ يُسْجَدُونَ﴾ يخضعون في الصلوات. معناه فافعل أنت مثلهم يا محمد؛ لأن دينك دين الملائكة.<sup>(14)</sup> عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان جبريل إذا نزل شيئاً من القرآن فيه السجود قرأ ثم يخرّ ساجداً، ويأمرني بذلك، ثم يقول: هذا واجب عليك وعلى أمتك.<sup>(15)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله ذنوبه- بلغنا عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ

سورة الأعراف جعل الله تعالى بينه وبين إبليس ستراً يوم القيامة وكان آدم له شفيعاً والعلم عند الله.<sup>(16)</sup>

(1) الوجيز للواحيدي (ص: 429)

(2) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "تضرعاً"

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 83).

(4) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 344).

(5) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 398).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 83).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 579).

(8) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 323). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 446).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 579).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 83). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 357).

(11) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 398). وأهـداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2705).

(12) انظر: توير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 516)

(13) نجد الروايات بهذا المفهوم، ولفظ الرواية لم نجده في كتب الحديث، وأما أمر السجدة وحكمه كان معروف بين الصحابة كما «كان

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليها السورة، فيها السجدة فيسجد وسجد، حتى ما يجد أحداً موضع حبهته» كما يظهر من كتب الحديث

حيث يؤيد الإمام البخاري "أبواب سجود التلاوة" وانظر: صحيح البخاري، أبواب سجود التلاوة، رقم الحديث 1075

(14) الإمام الحاكمي في بيان فضائل السور يعتمد على الرواية التي موضوعة على أبي بن كعب -حسب آراء المحققين- التي ذكر فيها

لسور القرآن فضائلها واحداً واحداً، رواه العقيلي عن أبي بن كعب مرفوعاً، وقال عنه ابن المبارك: "أظن الزنادقة وضعته" وروى بإسناد آخر

## **الفصل الثالث:**

**"سورة الأنفال" دراسة وتحقيق  
من تفسير تلخيص الدرر  
للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الثالث: "سورة الأنفال" دراسة وتحقيق

سورة الأنفال مدنية كلها وهي خمس وسبعون آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ يعني الغنائم، واحدها نفل. وهذه الآية نزلت في غنائم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث أصحابه على مال أبي سفيان أو مجائعين وأموال كثيرة من الشام، فعلم أبو سفيان بخروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه قاصدا كما له قسّر أبو سفيان ضمضم بن عمرو إلى أهل مكة، يعلمهم بخروج محمد وأصحابه، فخرج أهل مكة بعسكرهم، قاصدا لرسول الله، وحفظا للمال الذي كان مع أبي سفيان، وذهب أبو سفيان من طريق آخر إلى مكة ونجا بنفسه وماله، وقرش جاؤا إلى موضع يقال له بدر، وهو إسم بئر، وقيل: اسم رجل حفر ذلك البئر. فلما سمع أصحاب رسول الله بنجاة أبي سفيان اغتموا لذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله وعدني إحدى الطائفتين؛ إما العير وإما العسكر. فإن ألغى العير، بقي العسكر، فحرضهم على القتال. وقد قال من قتل قتيلا فله سلبه، فخرج سرعان الناس وشبانهم إلى الحرب، ولم يبق مع رسول الله إلا الشيخوخاء، فلما ظفروا وأخذوا أموالهم قالوا يا رسول الله اعطنا ما وعدتنا، والشيخوخاء يقولون إنما بقينا عندك يا رسول الله، كيلا يعرى راياتك عن الرجال/الرحال، ولم يبق لنا من الغنائم مال، ووقع بين المشائخ والشبان جدال، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(1)</sup> ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾ أي: حكم الأنفال إلى الله وإلى<sup>(2)</sup> ﴿وَالرَّسُولِ﴾ ثم نسخت الآية بقوله في هذه السورة ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ...﴾ إلى آخر السورة<sup>(3)</sup> ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما

كذلك موضوع عن ابن أبي داود. وقال الشوكاني عن إسناده: "ولهذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة". انظر: الفوائد المجموعة للشوكاني، (ص: 692) وفي روايات التي منسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما في الفضائل وفي سندها نوح بن مريم وهي كذلك موضوعة كما يقال إقراره الخليلي في كتاب الإرشاد - الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج: 3، ص: 309) وكذلك قال الشريفي في تفسير السراج المنير عنه: "فهو من الأحاديث الموضوعة على أبي بن كعب في فضائل السور فليتببه لذلك ويحذر منه، وقد نبه أئمة الحديث قديماً وحديثاً على ذلك وعابوا على من أورده من المفسرين في تفاسيرهم" انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (1/ 772) وكذلك ذكر التعلي والواحد الرواية المنسوبة إلى أبي بن كعب، وفي إسنادهما سلام بن سليم للدائني، وقال ابن كثير عنه "وهو مفروك" وهارون بن كثير - وقد نص على جهالة أبو حاتم... وهو مفكر من سائر طرقه. انظر: الكشف والبيان للعلي، (ج: 5، ص: 691). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 995). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 62) وتفسير ابن كثير، (ج: 4، ص: 563)

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 99). وتفسير العوي، (ج: 2، ص: 266)

(2) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 247).

(3) سورة الأنفال: 41 قاله عكرمة، ومجاهد، والسدي، تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 11، ص: 22). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1653) الكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 294).

أمركم ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي: أصلحوا حقيقة وصلكم،<sup>(1)</sup> وقيل: أصلحوا الخصومة بينكم،<sup>(2)</sup> وحقيقة المعنى: كونوا مجتمعين على ما أمركم الله به.<sup>(3)</sup> وإنما ذكر "ذات" بلفظ التأنيث لأنها كناية عن الخصومة أو الحقيقة،<sup>(4)</sup> والبين أراد به الوصل؛ وهو من الأضداد.<sup>(5)</sup> ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ أخشوا الله فيما أمركم ﴿وَرَسُولَهُ﴾ فيما بين لكم، واعطاكم من الغنية ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(6)</sup> ثم نعت المؤمنين،<sup>(6)</sup> فقال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون بوعده الله ﴿الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: ذكر الله خافت قلوبهم<sup>(7)</sup> ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ﴾ أي: قرئت<sup>(8)</sup> ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ من القرآن<sup>(9)</sup> ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ أي: تصديقاً و يقيناً؛<sup>(10)</sup> لأن من عرف شيئاً بالدليل ثم رأى دليلاً آخر زادته يقيناً على يقينه<sup>(11)</sup> ﴿وَعَلَىٰ رِبِّهِمْ تَوَكَّلُونَ﴾<sup>(12)</sup> الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ لا شك في تصديقهم<sup>(12)</sup> ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ الدرجات هي المنازل المرتفعة في الجنة على قدر أعمالهم<sup>(13)</sup> ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ تجاوز عن ذنوبهم<sup>(14)</sup> ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن،<sup>(15)</sup> في المنظر شهى في المطعم.

(1) الوجيز للواحدى (ص: 430)

(2) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 449).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 400). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 89).

(4) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 327). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2713) الحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 2، ص: 500).

(5) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: 75)

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 4). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 247).

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 375). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 4).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 385).

(9) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 295).

(10) قاله ابن عباس، التفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 444).

(11) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 4).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 100).

(13) روى الطبري عن ابن محرز جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 390). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 4).

(14) خطأ في الكتابة فالملكوب تجاوز عن دنوائهم

(15) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 5)

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ بالمدينة ﴿يَا الْحَقَّ﴾ وتبعك المؤمنون، وإن كانوا كارهين. ثم صار عاقبة أمرهم خيراً كذلك إن أطاعوك في أمر الأنفال يجعل الله عاقبة أمرهم خيراً.<sup>(1)</sup> وقيل: حكم الغنائم إليك حق، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق،<sup>(2)</sup> وقيل: هم المؤمنون حقاً كما أخرجك ربك من بيتك بالحق.<sup>(3)</sup> ﴿وَإِنْ فَرِيقًا﴾ أي: طائفة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ للخروج.<sup>(4)</sup> ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ ظهر لهم أن إحدى الطائفتين لهم وجدهم: إننا لو علمنا أن لنا الحرب مع العدو لاستعدنا لهم، فهلاً أخبرتنا يا رسول الله.<sup>(5)</sup> ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ من قلة عددهم ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ إلى الموت لشدة كراهيتهم.<sup>(6)</sup> ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ إما العير وإما العسكر<sup>(7)</sup> ﴿وَوَدُّونَ﴾ تتمنون<sup>(8)</sup> ﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ التي ليس فيها حرب، ولا سلاح<sup>(9)</sup> ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ يقال: رجل شاك السلاح، فعنه الشوكة.<sup>(10)</sup> ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾ أي: ينصر الإسلام، ويظهر دينه<sup>(11)</sup> ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ بنصرته، ووعدته. والحق: وقوع الشيء في موضعه.<sup>(12)</sup> ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ أي: يريد أن يقتل قادة المشركين.<sup>(13)</sup> ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾

(1) قال نحوه القنبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:5).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:400).

(3) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:2732).

(4) الوجيز للواحدى (ص:431).

(5) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:249).

(6) الوجيز للواحدى (ص:431).

(7) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:398). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:7).

(8) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص:145).

(9) تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج:5، ص:157).

(10) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:402). إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:90).

(11) قاله ابن عباس، السيط للواحدى، (ج:10، ص:39).

(12) وهذا المعنى لكلمة "الحق" قريب مما يعرفه الأصوليون بإصطلاحهم "الحقيقة". انظر: المفردات للراغب، (ص:248) التعريفات (ص:89).

(89) شرح تنقيح الفصول (ص:42).

(13) روى الطبري نحوه عن ابن اسحاق، جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:408).

أي: يظهر الإسلام<sup>(1)</sup> ﴿وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ﴾ ويهلك الشرك<sup>(2)</sup> ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(3)</sup> وإن كره المشركون إظهار الإسلام. ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ اذكروا حين تطلبون المعونة من ربكم، وتستجيرون الله من عدوكم،<sup>(3)</sup> وكان رسول الله يلج في الدعاء يوم بدر، ويقول: اللهم انصرني على أعدائك، حتى قال أبو بكر لا تشد ربك يا رسول الله<sup>(4)</sup> ﴿فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ أي: أجابكم ربكم ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾<sup>(5)</sup> متتابعين<sup>(5)</sup> واحد بعد واحد، بعضهم على إثر بعض.<sup>(6)</sup> قيل: نزل خمس مائة من الملائكة ورئيسهم جبريل، وخمس مائة أخرى ورئيسهم ميكائيل، فكان جبريل على الميمنة وميكائيل على اليسرة.<sup>(7)</sup> ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي: أرداف الملائكة<sup>(8)</sup> ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾<sup>(9)</sup> بشارة ﴿وَلِظَمَيْنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ أي: تسكن قلوبكم بإنزلهما<sup>(10)</sup> ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي: حقيقة النصر من الله لا من الملائكة<sup>(11)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ منيع بالنعمة<sup>(12)</sup> ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(13)</sup> حكيم بنصره المؤمنين يوم بدر.<sup>(13)</sup> ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ﴾ أي: السنة، وهو ابتداء النوم.<sup>(14)</sup> قال ابن مسعود: النعاس في الحرب من الله وفي الصلاة من الشيطان.<sup>(15)</sup> ﴿أَمْنَةً مِنْهُ﴾

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 7).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 7).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 409).

(4) وردت أدعية النبي ﷺ يوم بدر في كتب الحديث والسيرة بألفاظ مختلفة، والإمام الحاكمي رواه بمفهوم، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة...، رقم الحديث: 1763.

(5) قاله ابن عباس وغيره، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 102). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 412).

(6) لسان العرب لابن منظور، (ج: 9، ص: 115). (رد ف) وانظر ما رواه الطبري عن الضحاك وأبي طيخان. جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 413).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 102).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 417).

(9) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط كلمة "بشراً"

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 103).

(11) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 299).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 94). وتنوير الملقاس من تفسير ابن عباس (ص: 42).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 103).

(14) لسان العرب لابن منظور، (ج: 6، ص: 233). (ن ع س) و (و س ن)

(15) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 117). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 419). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 3، ص: 793).

أي: أمنا من الله تعالى ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ أي: المطر ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ وذلك أن الكفار كانوا بماء، والمؤمنون على غير الماء، فأصاب بعضهم الجنابة بالاحتلام، فلما أصبحوا وسوس إليهم الشيطان: لو كنتم على الحق ما بقيتم عن الماء عطاشا، وجنبا؛ فأمطر الله السماء حتى سال الماء في الوادي، حتى اغتسلوا من الجنابة، وكان الوادي ملاء تغيب فيه الأقدام فإذا أصابه المطر اشتد الرمل. <sup>(1)</sup> فذلك قوله ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ الجنابة. ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ أي: يصيركم <sup>(2)</sup> على القتال ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ أي: بالمر على الرمل. ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ﴾ <sup>(3)</sup> **الهمهم** ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾ ناصر. وقيل: قولوا للمؤمنين إني معكم وبشرهم بذلك. <sup>(4)</sup> ﴿فَتَشَبَّهُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **شجعوهم** <sup>(5)</sup> على الكفار. وقيل: ثبتوهم برويتهم إياكم <sup>(6)</sup> ﴿سَأَلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ **الخوف، والفرع**. <sup>(7)</sup> ثم علمهم كيف يقتلون الكفار. فقال ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أي: على الأعناق. <sup>(8)</sup> وقيل: رؤسهم <sup>(9)</sup> ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ <sup>(10)</sup> يعني الأصابع. وقيل: أراد به جميع المفاصل والقبائل <sup>(11)</sup> وقيل: أراد بالبنان الأيدي <sup>(12)</sup> ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ <sup>(13)</sup> خالفوه في الدين ورسوله كفروا ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ أي: يعاديه <sup>(14)</sup> ﴿وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ <sup>(15)</sup> **ذَلِكَ كُمْ** القتلى،

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 104). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 424).

(2) الكشف والبيان للعلمي، (ج: 4، ص: 333). لسان العرب لابن منظور، (ج: 7، ص: 303). (ر ب ط)

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 11).

(4) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 164). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 447).

(5) قاله عبد العزيز بن يحيى؛ البسيط للواحدي، (ج: 10، ص: 53).

(6) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 301).

(7) لسان العرب لابن منظور، (ج: 1، ص: 420). (ر ع ب)

(8) قاله ابن عباس، الكشف والبيان للعلمي، (ج: 4، ص: 334).

(9) قاله عكرمة؛ تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1668) الكشف والبيان للعلمي، (ج: 4، ص: 334).

(10) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 405).

(11) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمتين، (ج: 2، ص: 169).

(12) نقل الواحدي هذا القول عن الفراء، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 448).

(13) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "ورسوله"

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 104).

والهزيمة ﴿فَذُوْقُوْهُ﴾ فجزبوه، وإن قدامكم أشد من ذلك ﴿وَوَ﴾ هو<sup>(1)</sup> ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ يتأنيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا ﴿تتراجعون زحفًا﴾ ﴿فَلَا تُولُوْهُمْ دُبُرَهُ﴾ المنهزمين<sup>(2)</sup> وقيل: كونوا زحفاء بدبر غير منهزمين<sup>(3)</sup> واللقاء: الاجتماع على جهة المقاربة<sup>(4)</sup>. وكان رسول الله - صلى الله عليه - أمر أصحابه أن يغضوا أبصارهم ويمشوا إلى عدوهم زحفًا مشاة، وفيه تحريض الله المؤمنين من أهل بدر أن يقاتلوا العدو مقبلين غير مدبرين. ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَ ذُبُرِهِ﴾ أي: يظهر منهزمًا<sup>(5)</sup> ﴿إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ أي: مستطردًا لقتال، أراد الكرة على العدو<sup>(6)</sup> ﴿أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ أي: ينحاز إلى جماعة شجعان من المسلمين<sup>(7)</sup> أي: يجتمع عليهم ليحفظوا ظهره<sup>(8)</sup> والتحرّف: الزوال عن جهة الاستوى إلى جهة الخوف<sup>(9)</sup> والتحيز: هو طلب حيز أي: مكان يتمكن فيه<sup>(10)</sup> قوله ﴿فَقَدْ بَاءَ يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ﴾ استوجب الغضب من الله<sup>(11)</sup> ﴿وَمَا أَوْلَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ إلى يوم بدر بقوتكم<sup>(12)</sup> ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾<sup>(13)</sup> نصركم وأعانكم بإمداد الملائكة حتى قتلتموهم<sup>(14)</sup> ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كفا من تراب الوادي فرمى به إلى الكفار وقد شامت الوجوه فكثر الله ذلك التراب حتى ملأ أعينهم وأنوافهم وأفواههم فاخبره الله تعالى، وقال: ما بلغت بكف من التراب إلى أعينهم<sup>(15)</sup>

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 434). معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 346).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 12).

(3) أي: لتدبير وخداع حربي. كما سيأتي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾

(4) انظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: 306)

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 12).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 105).

(7) روى أبو حاتم نحوه عن الضحاك، تفسير الإمام الشافعي، (ج: 2، ص: 870). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1671)

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 435).

(9) نكلمة المعاجم العربية، (ج: 3، ص: 130). (ح ر ف)

(10) لسان العرب لابن منظور، (ج: 5، ص: 340). (ح و ز) تذيب اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 116). (ح و ز)

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 111). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 440).

(12) البكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 304).

(13) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "قتلهم"

(14) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 254).

(15) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2764)



﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(1)</sup> تولى ذلك وبلغه إلى أعينهم.<sup>(2)</sup> ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ يعني أراد الله أن يصنع بالمؤمنين من رمي التراب صنعا بديعا بالنصرة والغنيمة<sup>(3)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لدعائك<sup>(4)</sup> ﴿عَلَيْمٌ﴾<sup>(5)</sup> بهم، ويعقوبتهم.<sup>(5)</sup> ﴿ذَلِكَ كُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(6)</sup> مضعف صنيع الكافرين.<sup>(6)</sup> والكيد: هو احتيال بشيء؛<sup>(7)</sup> يقع الرعب في قلب الخصم. ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ وإنما نزلت في أبي جهل لعنه الله حين أراد الخروج من مكة إلى بدر، تعلق بإستار الكعبة، وقال: اللهم انصر أعز الجندين، وأكرم الفتتين.<sup>(8)</sup> فلما اشتد الحرب ببدر جاء ملك وصرعه عن فرسه، فقتل فأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ ﴿وَأَنْ تَنْتَهُوا فَمَوْحٍ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي: تنتهوا عن كفركم<sup>(9)</sup> ﴿وَأِنْ تَعُودُوا﴾ إلى قتالهم مرة ثانية بعد بدر ﴿نَعُدْ﴾ عليكم بالقتل، والهزيمة،<sup>(10)</sup> ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ﴾ حيثذ ﴿فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ بعد أن يكون الله عليكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(11)</sup> بالنصر لهم، والدفع عنهم.

(11) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الغنيمة<sup>(12)</sup> ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ أي: عن أمر الله في طاعة رسوله ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾<sup>(13)</sup> موعظته. ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "رمى"

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 442). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 170).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 448). وتوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 146)

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 171).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 97).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 106). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 13).

(7) المفردات للراغب، (ص: 728)

(8) قاله السدي، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 106). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 453).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 455).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 14).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 455). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 174).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 107).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 14).

سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١١﴾ قيل: هم اليهود. (١) وقيل: هم المنافقون؛ (٢) يقولون سمعنا كلامك ولا يسمعون ذلك، لأن السماع الحقيقي هو القبول ولا يقبلون. (٣)

﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ أي: شر الخليفة (٤) ﴿عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٥) لا يفهمون أمر الله يتصاممون ويتباكمون (٥) ولا يفهمون. ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ يعني: لو علم فيهم أهلية الإيمان لأكرمهم بالإيمان (٦) ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ (٦) حتى فهموا ما يراد منه ﴿تَتَلَوَّا﴾ عن الهدى ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٧) لعلم الله السابق فيهم، (٧) أنهم مخلوقون للنار. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ إلى القتال (٨) ﴿لِمَا يَحْيِيكُمْ﴾ يعني إلى القتال، حتى تقتلوا فتصبروا أحياء في الجنة أبدا. (٩) وقيل: "لما يحيكم" أي: يعزكم ويشرفكم. (١٠) وقيل: يدعوكم إلى العلم والقرآن الذي فيه سبب حياتكم. (١١) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ يُدْعِيهِمْ تُخْشَرُونَ﴾ (١٢) معناه استجيبوا لله والرسول من قبل أن يحال بين المرأ وقلبه، فتمنع عنه التوبة بالموت. (١٣) وقيل: قبل أن يجعل الله القوي ضعيفاً، والضعيف قوياً، والذليل عزيزاً، والعزيز ذليلاً، والشجاع جبناً، والآمن خائفاً، (١٤) فأجيبوا الرسول بالخروج إلى الجهاد قبل هذه الحوادث واعلموا أن محشركم إلى

(١) قاله ابن عباس، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٤٥١).

(٢) قاله مقاتل وابن إسحاق، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٠٧). جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٤٥٨).

(٣) جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٤٥٨). وتفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٢٥٦).

(٤) تفسير ابن كثير سلامة، (ج: ٤، ص: ٣٣). وانظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: ١٥٠)

(٥) الكشف والبيان للنعلي، (ج: ١، ص: ١٦١). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: ٥) و(ص: ١٠٩)

(٦) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٤).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٠٨).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٠٨).

(٩) روي نحوه عن ابن إسحاق، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٤٦٤).

(١٠) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٥).

(١١) روي الطبري نحوه عن قتادة، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٤٦٤).

(١٢) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَأَنَّ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ"

(١٣) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ١٧٨).

(١٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٤١٠). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ١٧٧).

الله في الآخرة، وعليه مجازاة أعمالكم. (1) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ تكون بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ولكنها تصيب الظالم والمظلوم؛ وهي ما وقعت  
بين الصحابة. (2) والنون دخلت في "تصيين" لأنه نهي بعد أمر؛ (3) قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا  
مَسَاكِينُكُمْ لَا يُخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾ (4) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (5) ﴿وَأَذْكُرُوا﴾ معشر  
المهاجرين ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ أي كنتم قليلا في العدد (5) ﴿مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (6) مهجورون في  
أرض مكة (7) ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ يختلسكم أهل مكة (8) ﴿فَأَوَلَيْكُمْ﴾ إلى المدينة  
أي: جعل المدينة مأواكم (9) ﴿وَأَتَذْكُرُ بِضُرِّهِ﴾ أي فؤاكم يوم بدر بظفره (10) ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ  
الطَّيِّبَاتِ﴾ من الغنائم الحلالات (11) ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ صنائع ربكم. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الخيانة: منع الحق بعد ضمان التأييد. (12) نزلت في أبي لبابة بن عبد  
المنذر؛ أرسله رسول الله إلى بني قريظة ليكون حكما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فقام في

(1) انظر: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 452).

(2) كذا روى سفيان الثوري عن زهير بن العوام، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 118) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 118). وتفسير  
مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 108). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 453).

(3) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 347). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 410). وقال الطبري هذا رأي نحوي البصرة.  
جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 475).

(4) سورة المل: 18

(5) الكنف والبيان للتلمي، (ج: 4، ص: 345).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "في الأرض"

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 173).

(8) وهو قول عكرمة، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 477). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 16). والمفردات للراغب، (ص:  
286)

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 479).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 108).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 477).

(12) انظر: معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 228) مجمل اللغة لابن فارس (ص: 309) (خ ي ن) تفسير  
غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: 318) العربيين في القرآن والحديث، (ج: 2، ص: 606). ولكن الأصل فيه: أن تنقص  
للمؤلفين البعض ويجمع البعض الذي أشار إليه الإمام الحاكمي.

مواجهتهم وأشار إلى خلقه؛ أي: لا تنزلوا فإنه الذبح فنزلت الآية. (1) أي: لا تنصحوا أعداء الله (2) ﴿وَتَخَوُّنُوا﴾ الله. وأمانة الله عند العبد؛ أوامره ونواهيه، وترك الشيء منها خيانتها. (3) ﴿أَمَّنَّاكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧) أنكم ختمتم الأمانة. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ﴾ الذي عند بني قريظة (4) ﴿فِتْنَةً﴾ وكان عندهم؛ أولاده وماله فخاف المسمين لأجل ذلك (5) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٨) ثواب وافر للناصحين لأمة محمد. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ يعني إن تتقوا الله في ترك الخيانة، وأداء الأمانة، يسبب لكم ولعيالكم فرجاً ونجاة. (6) وقبل: فرقاناً هداية ونوراً (7) في قلوبكم تعرفون بها بين الحق والباطل (8) كيلا تخونوا أمانة الله، ﴿وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ما قد سلف من ذنوبكم (9) ﴿وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ الكبائر (10) ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١١) على عباده ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني أذكر حين احتال في قتل الكفار في دار ندوة ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ في الوثاق (11) أو الحبس (12) ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ من البلد. وله قصة طويلة وكان مدبرهم إبليس، ورئيسهم أبو جهل - لعنهم الله - أشار عمرو بن هشام إلى أن يربط على بعير ويخرج من مكة ليموت جوعاً وعطشاً. (13) أو يخرجوك. قال الله تعالى ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ

(1) رواه الطبري عن الزهري وبه قال مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 109). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 481). أسباب النزول للواحدي (ص: 175)

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 481). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 307). والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 215)

(3) قاله ابن عباس : جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 485). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1683) و، (ج: 5، ص: 1684) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 185).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 17). والكشف والبيان للعللي، (ج: 4، ص: 347).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 110).

(6) قاله عكرمة: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 489).

(7) تفسير النسري (ص: 71)

(8) روى نحوه ابن أبي حاتم عن عمرو بن الزبير، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1686)

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 188).

(10) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 18).

(11) قاله قتاد، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 492).

(12) قاله السدي، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 492).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 111). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 495).

اللَّهُ ۖ أَيُّ يَخْتَالُونَ هَلَاكَ بَدَلَالَةِ إِبْلِيسَ، ويجازيهم الله جزاء مكرهم؛ وهو قتلهم بيدراً؛ (1) ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ  
 الْمَلَائِكِينَ﴾ (2) أفضل الصانعين؛ (2) لأنه مجازي وليس بمبتدي بمكر. (3) ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا  
 ۖ أَيُّ: القرآن (4) ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ ۖ﴾ يعني ما ﴿هَذَا﴾ الذي يقرأ (5)  
 ﴿إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (6) يعني: ما سطره الأولون من الأكاذيب، والأخبار؛ (6) واحدها سطرة. (7)  
 نزلت في النضر بن الحارث، (8) ونزلت فيه أيضاً (9) ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ  
 عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ كما امطرت على أصحاب الفيل (10) ﴿أَوْ أُنَزِّلْنَا  
 بِعَذَابٍ آلِيمٍ﴾ (11) كعذاب الأمم الماضية. (11) قال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ أي لا  
 يعذبهم الله تعالى، و"كان" زائدة ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ أي: بين أظهرهم (12) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ  
 وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (13) يعني: في أصلهم المستغفرون. (13) وقيل: لا يعذبهم الله لو كانوا  
 يستغفرون. (14) وقيل: لا يعذبهم عذاب استيصال واصطلام، ولكن يعذبهم دون ذلك بالقحط  
 والخوف. (15) ثم قال: ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ من بعد خروجك من بينهم، وبعد خلو أصلهم

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 190). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 18). وتوزيع للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 147)

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 18).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 410). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 175).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 112).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 503).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 411).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 503). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 411).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 112).

وهو: النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي.

(9) قاله سعيد بن جبير، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 505).

(10) وكانت الواقعة مشهورة عند العرب، وأصبح علامة لعد السنوات، وجاء ذكره في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ. فَجَعَلْنَاهُمْ كَصَفِيفٍ مَأْكُولٍ { سورة الفيل: 1 - 5

(11) روي نحوه عن ابن إسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 507).

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 411). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 113).

(13) وهذا القول في الحقيقة فأويل ما قاله مجاهد، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 19). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 262).

ونحوه قال التستري، لطائف الإشارات للقسيري، (ج: 1، ص: 621).

(14) قاله قتادة، والسدي وابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 514).

(15) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 191).

من المستغفرين ﴿وَهُمْ يَصُذُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: يصرفون الناس عن الكعبة ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ﴾ أي: أولياء المسجد،<sup>(1)</sup> وقيل: أولياء الله<sup>(2)</sup> ﴿إِنْ أَوْلِيَاءُؤُوهُ﴾ أي: ما أولياء المسجد الحرام ﴿إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ من أمة محمد إلى أن تقوم الساعة.<sup>(3)</sup> ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن أولياءهم المؤمنون. ثم نعتهم، وقال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمين النبي -صلى الله عليه وسلم- فيصفران كما يصفر المكا. <sup>(4)</sup> والمكاء: الطير في البادية، مشدد ويصفر في صوته.<sup>(5)</sup> ورجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما. وإنما سمي الله المكاء والتصدية 'صلاة' لأنهم يجعلونها مكان صلاة المؤمنين، ومكان الدعاء بهم.<sup>(6)</sup> ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بالله، ويحدثون نبوة رسوله، فقتلوا كلهم بيد. <sup>(7)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: يصرفون الناس عن دين الله ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ يعني: حسرة وندامة يوم القيامة.<sup>(8)</sup> ثم يغلبون ويقتلون بيد. وأراد به المطعمون بيد كانوا يطعمون العسكر،<sup>(9)</sup> لكل واحد منهم نوبة في الأ طعام؛ وهم ثلاثة عشر رجلا: أبو جهل، وإخوه الحارث، وعتبة، وشيبة أبناء ربيعة<sup>(10)</sup> ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ إذا ماتوا على كفرهم. ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ أي: يفرق الكافر

(1) قاله الكلبي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:19).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:113).

(3) وهذا القول تأويل لما قاله مجاهد وعروة بن الزبير، جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:520). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1695).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:114).

(5) المفردات للراغب، المفردات للراغب، (ص:773) (م ك أ) وقال الإمام الطبري مبينا كيفيته: أن يجمع الرجل يديه، ثم يدخلهما في فيه، ثم يصيح. جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:521).

(6) انظر ما قاله ابن الأثير في ص: تسمية مكاء صلاة، التفسير الوسيط للواحد، (ج:2، ص:458). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:263). والمفردات للراغب، المفردات للراغب، (ص:492).

(7) وقاله الضحاك وابن جريج، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:114). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:528).

(8) قاله السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:114). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1698).

(9) قاله ابن عباس، بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:20).

(10) قاله الكلبي الكشف والبيان للعلوي، (ج:4، ص:355). والتفسير الوسيط للواحد، (ج:2، ص:458).

من المؤمن<sup>(1)</sup> والمرأي من المخلص والمطيع من العاصي.<sup>(2)</sup> واللام لام القسم. والتميز: إخراج الشيء مما ليس منه.<sup>(3)</sup> وقيل: أراد به نفقة الكافر عن المسلم.<sup>(4)</sup> ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا﴾ فيجمعه جميعاً<sup>(5)</sup> ﴿فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> المغبونون<sup>(6)</sup> بذهاب الدنيا والآخرة، إنما يدخل ذلك في النار ليزيد أهل النار بها حسرة، كما تدخل الآفة معهم في النار.<sup>(7)</sup> ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَقَدَّ سَلَفٍ﴾ إن انتهوا عن الشرك،<sup>(8)</sup> يغفر لهم ما سلف في الجاهلية في الذنوب ﴿وَإِنْ يَعُودُوا﴾ إلى الشرك ﴿فَقَدْ مَضَتْ﴾ جرت، وخلت ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٩)</sup> أي: جرت سنة الله في الأولين بنصرة أوليائه وإهلاك أعدائه. وسنة الأولين من الكفار أن يهزموا ويقتلوا ويحسروا إلى النار.<sup>(9)</sup> ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ أي: لا يبقى شرك في جزيرة العرب،<sup>(10)</sup> ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ أي: العبادة في الحرم ﴿كُلَّهُ لِلَّهِ فَإِنْ أُنتَهُوا﴾ عن الكفر، وقتالكم<sup>(11)</sup> ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الانتهاء والتوبة ﴿بَصِيرٌ﴾<sup>(١٢)</sup> عالم. ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن طاعتكم ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ مالكم وناصركم<sup>(12)</sup> ﴿يَعْمَرُ الْمَوْتَ وَيَعْمَرُ النَّصِيرُ﴾<sup>(١٣)</sup> واعلموا أنما غنمتم

(1) تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1699)

(2) انظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 148)

(3) لسان العرب لابن منظور، (ج: 5، ص: 412). (م ي ز) المفردات للراغب، (ص: 783)

(4) قاله ابن زيد، انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 355).

(5) رواه ابن أبي حيان عن ابن زيد بسنده، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1699) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 198).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 21).

(7) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ {سورة الأنبياء: 98}

(8) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 356). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 3، ص: 202). و، (ج: 3، ص: 517).

(9) وهذا الوعد جاء بقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا سَوَاءً﴾ سورة عاف: 51 وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 21).

(10) الوجيز للواحدي (ص: 440)

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 21).

(12) قاله ابن إسحاق، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 544). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 204). وتفسير

البعوي، (ج: 2، ص: 292)

مِّن شَيْءٍ ﴿١﴾ و"ما" بمعنى الذي<sup>(١)</sup> يعني الذي أخذتم من الكفار ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ وهو افتتاح كلام لأن الأشياء كلها لله،<sup>(٢)</sup> وهو قوله ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> ثم يقسم هذا الخمس على خمسة أسهم؛ خمس للنبي - صلى الله عليه وسلم - وخمس لأقرباء النبي - صلى الله عليه وسلم - وخمس على خمسة أسهم؛ خمس للمسلمين،<sup>(٤)</sup> وخمس ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾<sup>(٥)</sup> وخمس لأبناء السبيل. والمساكين: الطوافون على الأبواب.<sup>(٦)</sup> وابن السبيل: مار الطريق،<sup>(٧)</sup> وقيل: الضيف النازل.<sup>(٨)</sup> فسهم الله وسهم رسوله واحد،<sup>(٩)</sup> وكان رسول يأخذه وينفق على من شاء وما شاء من عمارة الكعبة والسلاح والكراع.<sup>(١٠)</sup> وسهم ذوي القربى يجعله بين بني هاشم، ويجعل لأولاد عبد المطلب نصيباً؛ وهم أولاد الحارث ابن عبد المطلب، وأولاد العباس، وأولاد علي، وجعفر، وعقيل.<sup>(١١)</sup> فلما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جعل الغنائم من اليتامى، والمساكين، وأبناء السبيل، وذهب سهم الله ورسوله، وسقط سهم ذوي القربى، وقسم على ذلك أبو بكر واتفق أصحاب رسول الله على ذلك.<sup>(١٢)</sup> ثم قال ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ أي: محمد من القرآن ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر،<sup>(١٣)</sup>

(١) إعراب القرآن للححاس، (ج: ٢، ص: ٩٨). إعراب القرآن للنحاس، (ج: ٢، ص: ٩٨).

(٢) قاله الحسن، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٥٤٨).

(٣) سورة الأنفال: ١

(٤) وهو على قول سيدنا علي، الكشف والبيان للتعليقي، (ج: ٤، ص: ٣٦١). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: ٢، ص: ٤٦١).

(٥) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَابْنِ السَّبِيلِ"

(٦) تاج العروس، (ج: ١٣، ص: ٣٣٦). (ف ق ر)

(٧) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: ٦، ص: ٩٥).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١١٦).

(٩) قاله الحسن البصري وقتادة؛ تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٧٠٣).

(١٠) أبي العالقة، جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٥٥١). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ٢١٧).

(١١) وهو على قول الإمام الشافعي، الكشف والبيان للتعليقي، (ج: ٤، ص: ٣٥٨). وانظر:

الأم للشافعي، (ج: ٤، ص: ١٦٠). والمصنف لابن أبي شيبة، (ج: ٧، ص: ٧٠٠).

(١٢) ومحمد أخير ابن عباس، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٤١٥). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٢).

(١٣) قاله ابن عباس تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١١٦). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٧٠٦).

(١٤) يمكن أنه حصص بذكره على تعريف الفرقان على العموم وهو: كل معركة غلب الحق على الباطل، ولأن معاملة حين كان ضد معاملة

بدر حيث كثر عدد المسلمين، واتفق بينهما من وجه وهو تأييد الله بالملائكة، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَنَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذْبِرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُدُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ سورة التوبة: ٢٥، ٢٦



غلب الحق الباطل، وقيل: يوم النصر<sup>(1)</sup> ﴿يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَاتِ﴾ جمع محمد وجمع قريش ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من النصر والظفر.<sup>(2)</sup> ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ أي: شفير الوادي مما يلي المدينة<sup>(3)</sup> يعني الأقرب إلى مسكنكم ﴿وَهُمْ﴾ يعني قريش وهو أبو جهل وأصحابه ﴿بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ أي: شفير الوادي الأبعد؛ وكانوا مما يلي مكة والعدوة: جانب الوادي<sup>(4)</sup> ﴿وَالرَّكْبُ أَصْفَلَ مِنْكُمْ﴾ يعني العير نزلوا أسفل منكم على شاطئ البحر<sup>(5)</sup> بعضهم من بعض قريب،<sup>(6)</sup> والركب كانوا أربعون رجلاً؛ فيهم أبو سفيان.<sup>(7)</sup> ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن جُمِعَ اللَّهُ عَلَىٰ مَكَانٍ وَاحِدٍ﴾ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا أي: ليقضي حكماً كان في علمه مفعولاً كائناً.<sup>(8)</sup> وهو النصر لرسول الله، والهزيمة لعدوه والهلاك لأبي جهل، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ أي: يقتل من قتل على الكفر بعد بيان وحجة<sup>(9)</sup> ﴿وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ أي: يؤمن من أرد أن يؤمن بعد بيان وحجة.<sup>(10)</sup> قيل: ليدخل في النار من كان من أهلها بعد البيان والحجة، ويدخل في الجنة أهلها بعد البيان والحجة، فشبه الأيمان بالحياة والكفر بالموت.<sup>(11)</sup> ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:53).

(2) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:462). وتوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:149)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:116).

(4) قاله الفراء، انظر: تحديق اللغة للأزهري، (ج:3، ص:70). (باب العين والذال) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج:2، ص:1473)

(ع د و)

(5) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:563).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:23).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:116).

(8) تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج:5، ص:225).

(9) التكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:322). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:179).

(10) قاله عبد الله بن الزبير، تفسير ابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1708)

(11) النظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:418). والكشف والبيان للتعلبي، (ج:4، ص:362). وتفسير البغوي، (ج:2، ص:297).

والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ج:1، ص:572). والتفسير المظهر، (ج:4، ص:95).

وتصنيف حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج:11، ص:16). و، (ج:11، ص:41).

عَلَيْكُمْ ﴿١٦﴾ لدعائك على المشركين (١) عليهم يعقوبتهم.

﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ يعني أراك الله الكفار في عينك قليلاً، وكان قد رآهم في نومه، فأخبرهم بذلك يعني أصحابه. (٢) وقيل: في البقعة. (٣) والأول أوفق لقول الجماعة. ثم إذا التقوا بيد قتل الله المشركين في أعين المؤمنين، تصديقاً لرؤيا رسوله. (٤) ﴿وَوَآزَنَكُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ أي: جنبتم من العدو (٥) ﴿وَلَتَنَزَعَنَّ فِي الْأَمْرِ﴾ أي: اختلفتم في أمر الحرب (٦) ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ أي: أتم لكم الأمر، (٧) وقيل: أعطاكم السلامة وأهلك عدوكم (٨) ﴿إِنَّهُ وَعَلَيْمُ بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٩) أي: بإرادة ذوات الصدور. ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ التَّفَيَّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ يعني: يراكم الله الكفار في أعينكم قليلاً عند الالتقاء حتى اجراكم عليهم ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ يعني: في أعين المشركين حتى اجتروا عليكم، (٩) ولم تستعدوا للحرب عدة بالغة (١٠) ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ كائناً في علمه، وهو أن ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم ويقتل عدوه، (١١) ﴿وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ (١٢) أي: عاقبة الأمور في الآخرة راجعة إلى الله. (١٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

(١) التفسير الوسيط للواحدى، (ج: ٢، ص: ٤٦٣).

(٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١٧٩).

(٣) وهم أرادوا محل النوم، وهي العين، قاله الحسن، النكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: ٣٢٣). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: ٢، ص: ٤٦٣). انظر: لطائف الإشارات للقسري، (ج: ١، ص: ٦٢٨).

(٤) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١١٧).

(٦) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ٢٢٨).

(٧) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣).

(٨) روي نحوه عن ابن عباس وهو راجع عند الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٥٧١). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٤، ص: ٣٦٢). والكشاف للزمخشري، (ج: ٢، ص: ٢٢٥).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١١٧). جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٥٧٢).

(١٠) وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٥٧٢). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٤، ص: ٣٢٩). وكذلك يدل عليه مشورة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالصحاب في أمر الحرب حين قالوا: "لا نقول لك يا رسول الله اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول إنا معكما مقاتلون." وانظر مقالة النبي -صلى الله عليه وسلم- بواد "ذفران" بالتفصيل: جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٤٠٠).

(١١) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ٢٢٩).

(١٢) جامع البيان للطبري، (ج: ١٣، ص: ٥٧٣). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٤).

لَقِيْتُمْ فِتْنَةً فَأَثَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، اصْبِرُوا لِقِتَائِهِمْ<sup>(1)</sup> ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾  
 بالدعاء، والاستغفار،<sup>(2)</sup> وقيل: بالتكبير<sup>(3)</sup> ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾<sup>(4)</sup> بالظفر على العدو.<sup>(4)</sup>  
 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿فِي أَمْرِ الْقِتَالِ﴾<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا تَتَزَعَّجُوا فَتَفْشَلُوا﴾ أي: لا تختلفوا في أمر الحرب  
 فتجنّبوا<sup>(6)</sup> ﴿وَتَذْهَبَ بِحُكْمِكُمْ﴾ دولتكم<sup>(7)</sup> ونصرتكم<sup>(8)</sup> ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ مع نبيكم في القتال<sup>(9)</sup>  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(10)</sup> معيهم. ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ أي: لا تكونوا  
 في المعصية، كالذين خرجوا من مكة ﴿بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾<sup>(11)</sup> أشراء ومراءاة.<sup>(10)</sup> منصوبان على الحال.<sup>(11)</sup>  
 وكان أبو جهل -لعنه الله- يقول لا نرجع إلى مكة حتى ننحر الجزور، ونشرب الخمر، ونقيم القببات  
 حتى تسمع العرب بمخرجنا<sup>(12)</sup> ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: مع بطرهم ورأيتهم، يمنعون السفلة  
 والأتباع عن متابعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-<sup>(13)</sup> ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾<sup>(14)</sup> أي:  
 بأعمالهم<sup>(14)</sup> الخبيثة. ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: فبح أعمالهم ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ  
 لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ وذلك إبليس قد جاء على صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي

- (1) تفسير سفيان الثوري (ص: 119) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 608).
- (2) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 464). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 270).
- (3) وقال نحوه قتادة وعطاء، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 574). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1711) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 149) روح البيان، (ج: 3، ص: 352).
- (4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 232).
- (5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 118).
- (6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 118). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1712).
- (7) تفسير التستري (ص: 72) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 425). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2838).
- (8) تفسير مجاهد (ص: 356).
- (9) وهو على قول ابن اسحاق وبه قال الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 576). ، (ج: 13، ص: 577).
- (10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 24).
- (11) انظر: الدرر للصون في علوم الكتاب المكنون، (ج: 5، ص: 616). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 9، ص: 537). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 4، ص: 16).
- (12) تفسير مجاهد (ص: 356) وبه روي عن عروة بن الزبير وعن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 578). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1714).
- (13) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 581). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 491).
- (14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 25).

الكناني<sup>(1)</sup> وكان سراقه سيدهم وكان بين قريش وبين كنانة دماء فخاف أهل مكة أن يعينوا خصمهم فقال لهم إبليس من لفظ سراقه لا غالب لكم اليوم من الناس، يعني محمد وأصحابه فجدوا في حربه. ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ من بني كنانة، وإذا كنت أنا فيكم لا تخالفوني ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئَتَانِ﴾ أي: ألقى الجمعان المسلم والكافر، ﴿نَكَصَ﴾ أي: رجع الشيطان ﴿عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ خلفه منهزما هاربا لأنه رأى الملائكة تنزل من السماء ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ﴾ فقبض شيبة ابن ربيعة بمجامع ثوبه وقال: يا سراقه، الله! الله! اتخذنا في هذا الموضع بعد ما حرصتنا على القتال، فدفعه دفعة رماه بها وأدبر وهو ينادي "إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ"<sup>(2)</sup> ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ من الملائكة ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(3)</sup> أن يصيبني معكم بعذابه. قال مقاتل: كذب على الله ما كان به خوف ولكنه خذله عند الشدة، فانهزموا على إثره، وقالوا انهزم بالناس سراقه. فبلغ الخير إلى سراقه فذهب إلى مكة وقال: والذي يحلف به ما شعرت بمسيركم، حتى بلغني هزعتكم. فلما اسلموا اعلمو أنه فعل إبليس.<sup>(4)</sup> ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي: شك في دين الله<sup>(5)</sup> ﴿عَرَّهَوْلَاءُ دِينُهُمْ﴾ الإسلام يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه<sup>(6)</sup> والغرور: إظهار النصح وإبطان الفش<sup>(7)</sup> ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في جميع ما ينويه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(8)</sup> منيع بالنقمة من

(1) سراقه: هو بن مالك بن عمرو بن تميم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجي. كان سيد بني كنانة، وقد ينسب إلى جده. يكنى أبا سفيان. وأسلم بعد غزوة الطائف سنة 8 هـ روى البخاري قصته في إدراكه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة، وروى عنه ابن عباس وجابر، وسعيد بن المسيب، وطاوس. توفي في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين. وقيل: بعد عثمان. الإصابة في تمييز الصحابة، (ج: 3، ص: 35). وانظر: الأعلام للزركلي، (ج: 3، ص: 80).

(2) والقصة مذكورة في كتب التفسير والسيرة، وللتنصيل راجع: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 119). جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 7). شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (ج: 5، ص: 303). والتعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، (ج: 2، ص: 363). سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي (ص: 305).

سيرة ابن هشام ت السقا، (ج: 1، ص: 612). دلائل النبوة للبيهقي محققا، (ج: 3، ص: 79). والشفاء بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسابيد، (ج: 2، ص: 278). والروض الأنف ت السلامي، (ج: 5، ص: 67). والسيرة النبوية لابن كثير، (ج: 2، ص: 386). والرحيق المختوم (ص: 186).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ"

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 119).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 12).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 121).

(7) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 172).

أعدائه،<sup>(1)</sup> حكيم للنصر<sup>(2)</sup> لمن توكل على الله. ثم ذكر حال المنافقين ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني تقبض ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ أرواحهم يوم بدر<sup>(3)</sup> ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ أي: ظهورهم بالعمد ﴿وَذُوقُوا﴾ يعني يقولون<sup>(4)</sup>: لهم ذوقوا ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾. وجواب الكلام محذوف،<sup>(5)</sup> وجوابه: لو رأيت ذلك لرأيت أمرا صعبا.<sup>(6)</sup> وقيل: قولهم: "ذوقوا عذاب الحريق" يكون في القيامة بعد ما ذاقوا السيف في الدنيا.<sup>(7)</sup> أي: جربوا ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ﴾ والستكم<sup>(8)</sup> من الشرك والمعاصي<sup>(9)</sup> ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ أي: لا يعذب بغير جرم<sup>(10)</sup> ﴿كَذَّابٍ﴾ عَالٍ فَرَعُونَ أي: عادة هؤلاء في الكفر، كعادة آل فرعون في الكفر،<sup>(11)</sup> فجوزوا هؤلاء بالقتل والسبي، كما جزي آل فرعون بالفرق والإهلاك<sup>(12)</sup> ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: كعادة من كان قبلهم مثل قوم نوح، وهود، وثمود<sup>(13)</sup> ﴿كَفَرُوا﴾ بهم، فهؤلاء كفروا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ مثلهم ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ وكفرهم وتكذيبهم<sup>(14)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ﴾ في أمرهم بالانتقام ممن عصاه، ﴿شَدِيدٌ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:94).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:103)، و، (ج:2، ص:121). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:15).

(3) قاله مجاهد، تفسير مجاهد (ص:356) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:16).

(4) جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:17).

(5) معاني القرآن للأخفش، (ج:1، ص:351).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:26).

(7) قاله مقاتل والطبري، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:121). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:121). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:17).

(8) ووجه ذكر الألسنة هو بأن معظم المعاصي تتعلق باليد واللسان. به تصديق الحق وتكذيبه.

انظر: جامع البيان للطبري، (ج:2، ص:368). والتفسير الكبير للرازي، (ج:9، ص:445). وتفسير القرطبي، (ج:2، ص:33).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:10، ص:639). والتحرير والتنوير، (ج:10، ص:41).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:121). جامع البيان للطبري، (ج:13، ص:18).

(11) تفسير الإمام الشافعي، (ج:1، ص:463).

(12) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج:2، ص:420).

(13) جامع البيان للطبري، (ج:6، ص:223).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:121).

الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ إِذْ عَاقَبَ ﴿١﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب لأهل مكة ﴿٢﴾ ﴿يَأْنِ لِلَّهِ﴾ أي: ليعلموا بأن الله ﴿٣﴾ ﴿لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾ أي: لا يزيل على قوم نعمة أعطاهم، حتى يزيلوا ذلك بترك الشكر واستعمالها في المعصية، كما غير على أهل مكة. ﴿٤﴾ حِينَ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٥﴾ فَكَفَرُوا بنعمة الله فإذا فهم الله ﴿لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ ﴿٦﴾ ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ ﴿٧﴾ لدعائكم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٨﴾ بِإِجَابَتِكُمْ. ﴿كَذَّابٌ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أي: عادة هؤلاء في تغيير النعمة كعادة آل فرعون ﴿٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أي: فرعون وقومه ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ كافرين. ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ الخليفة ﴿٩﴾ ﴿عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من بني قريظة وغيرهم ﴿١٠﴾ ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أبدأ. ﴿١١﴾ ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ أي: عاهدتهم بأن لا يقتلوك، ثم ينقضون عهدهم بالعدو ﴿١٢﴾ ﴿فِي كُلِّ مَرْقٍ﴾ عاهدتم ﴿١٣﴾ ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٤﴾ نقض العهد. ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ مهما نأسرهم وتأخذهم في الحرب وغيره ﴿١٥﴾ ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ أي: إذا أسرهم نكل بهم تنكيلا، وعاقبهم عقوبة تشريد وتفرق بتلك العقوبة من يأتي خلفهم من أهل

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 11). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 150)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 121).

(3) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج: 18، ص: 302). والبحر المديد في تفسير القرآن المحيد، (ج: 3، ص: 514).

(4) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 121). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 27).

(5) سورة فريش: 4

(6) سورة النحل: 112

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ"

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب للمالك، (ج: 4، ص: 2854)

(9) تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 33). وانظر: توير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 150)

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 243). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 27).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 419).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 122).

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 243).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 27).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 122).

العهد<sup>(1)</sup> ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ أي: يتعظون عن نقض العهد.<sup>(2)</sup> ﴿وَمَا تَخَافُ﴾ أي: تعلمن ﴿مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾ بنقض العهد<sup>(3)</sup> ﴿فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ﴾ أي: أطرأ إليهم العهد وأعلمهم بذلك ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ لتكون أنت وهم في نقض العهد على استواء<sup>(4)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ البادين بنقض العهد،<sup>(5)</sup> وقيل: إن قتلهم بغير أعلام فتكون خائنا والله لا يحب الخائنين.<sup>(6)</sup> ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿سَبَقُوا﴾ انفلت قوم من المشركين يوم بدر، فاغتم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾.<sup>(7)</sup> إن قرئت بالتاء فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم،<sup>(8)</sup> وإن قرأت بالياء فالخطاب للكفار.<sup>(9)</sup> ومعناه لا تحسبن يا محمد إنهم سابقين وفائتين من عذابي،<sup>(10)</sup> ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ الله عن عقوبتهم.<sup>(11)</sup> ثم قال ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ﴾ أي: للكفار ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أي: سلاح ورمي<sup>(12)</sup> وقسي<sup>(13)</sup> ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ أي: ربط الخيل على المعلق ﴿تُرْهِبُونَ بِهِمْ﴾ تخوفون بالخيال ﴿عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ بني قريظة

(1) قاله السدي، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 23).

(2) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 150) تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 302).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 122).

(4) روي نحوه عن زيد بن أسلم، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1721) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2858).

(5) وهو على ظاهر لفظ الآية، وسياقها وقوله ﴿سَبَقُوا﴾.

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 25).

(7) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 498).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 421).

(9) وفي هذه القراءة أوجه: فقرأه عاصم في رواية أبي بكر "وَلَا تَحْسَبَنَّ" بالتاء على وجه للمخاطبة ونصب السين، وقرأ الباقر على وجه

المخاطبة وكسر السين "وَلَا تَحْسِبَنَّ". فراه ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص. انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: 172) السبعة في

القراءات (ص: 220) حجة القراءات (ص: 312) معاني القراءات للأزهري، (ج: 1، ص: 441). جامع البيان للطبري، (ج: 14،

ص: 28). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 28).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 247).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 28).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 123).

(13) وهو جمع القوس وهو أداة لرمي السهام. انظر: تاج العروس، (ج: 16، ص: 407). (ق و س) لسان العرب لابن منظور، (ج: 6،

ص: 185).

والنضير<sup>(1)</sup> ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ تخوفون أعداء آخرين من دون بني قريظة من سائر الكفار.<sup>(2)</sup> وقيل: أراد به الجن<sup>(3)</sup> لأن الجن يخاف من صهيل الفرس،<sup>(4)</sup> ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ أنتم ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ وقيل: هم أهل فارس والروم<sup>(5)</sup> ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ يوفى عليكم ثوابه<sup>(6)</sup> ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُمُونَ﴾ بنقص الثواب. ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ إن مالوا إلى الصلح فمِلْ إليها،<sup>(7)</sup> وإن خُفَّتْ تدليسا منهم ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(8)</sup> لما طلبوا أمر الصلح، ولما أضمرنا في قلوبهم.<sup>(9)</sup> ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ بني قريظة ﴿أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾ في الصلح. والمخدعة: هي إظهار المحبوب إذا كان الإضرار بخلافه.<sup>(10)</sup> ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَدْرِكُ بَصِيرَةً﴾ معناه أن الذي تولى كفايتك هو الله، وهو الذي قوّاك وأعانك على عدوك يوم بدر مع قلة أعوانك وإمدادك بالملائكة<sup>(11)</sup> ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ وأيدك بالآلوس والخرج.<sup>(12)</sup> ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ جمع الله على الإسلام قلوبهم وكانوا قبل ذلك متباغضين وبينهم حرب<sup>(13)</sup> ﴿وَأَنْفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من الذهب والفضة لتؤلف قلوبهم<sup>(14)</sup> ﴿مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: لم تقدر

(1) وهو على قول مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 36).

(2) قال نحوه مقاتل، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1723) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 185). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 422).

(3) ونحوه روي عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- وبه روى ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عريب عن أبيه عن جده، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 37). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1723) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 330).

(4) قاله الحسن، انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 500). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 9، ص: 556).

(5) قال السدي نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 36). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 330).

(6) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 369).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 422). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 469).

(8) جزه الآية مسقوط من نص المخطوط "وتوكل"

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 43).

(10) انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 8، ص: 63). (خ د ع)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 2، ص: 161). (خ د ع)، الفروق اللغوية للعسكري (ص: 259) المفردات للراغب، (ص: 276)

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 253). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 29).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 29).

(13) روي نحوه عن السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 45). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 253).

(14) الهداية لمكي بن أبي طالب المالك، (ج: 4، ص: 2872) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 151)



على ذلك ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾ جمع بينهم ﴿إِنَّهُ دَعَا زَيْرٌ﴾ بالنقمة ﴿حَكِيمٌ﴾ (١٣) ﴿حَكَمَ التَّالِيفَ﴾ (١) ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١) فيه معنيان أحدهما: أن الله يكفيك ويكفي المؤمنين أيضاً، فيكون في موضع النصب. والثاني: أن الله يكفيك ومن اتبعك من المؤمنين يكفيك أيضاً فيكون من في موضع الرفع. (٢) والثاني قول الزجاج، واختياره، وقول الحسن. (٣) والأول قول الشعبي وأبي سهل. (٤) ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ قتال المشركين. أي: أخبرهم بثواب المجاهدين، (٥) حظهم من الغنيمة (٦) ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ محتسبون في الحرب (٧) ﴿يَغْلِبُوا مَا تَتَيْنَ﴾ من المشركين ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ قَاتَةٌ﴾ صابرة (٨) ﴿يَغْلِبُوا الْقَائِمِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٩) عن الله عز وجل، أمره، وتوحيده، وأنتم تفقهون ذلك. ثم قال ﴿أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ أي: هوّن الله عليكم الأمر الذي افترضه عليكم (٩) ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ في النية، والصبر ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ﴾ الآن ﴿قَاتَةٌ صَابِرَةٌ﴾ محتسبة ﴿يَغْلِبُوا مَا تَتَيْنَ﴾ من الكفار ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنَ﴾ من الكفار ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: بأمره ومشيقته ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١١) بمعنى النصرة. (١٠) والآية الأخيرة ناسخة للآية المتقدمة على قول الجماعة؛ منهم ابن عباس، ولفظ الآية خير ومعناه الأمر حتى يحتمل النسخ، (١١) لأن

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٢٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٤٢٣). غرائب التفسير للكرمان، (ج: ١، ص: ٤٤٤). والكشف والبيان للقطبي، (ج: ٤، ص: ٣٧٠).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٢، ص: ٤٢٣). رواه ابن أبي حاتم عن الزهري، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٧٢٨).

(٤) جامع البيان للطبري، (ج: ١٤، ص: ٤٩). وتفسير القرآن لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١٨٦).

(٥) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١٨٦).

(٦) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ٢٥٤).

(٧) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٠).

(٨) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٤٧٠).

(٩) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٠).

(١٠) وروي عن سعيد بن جبير مثله، به قال الطبري. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٤، ص: ٥١). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: ٥، ص: ١٧٣٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣١).

(١١) وكذا روي عن عكرمة والحسن به قال الطبري. انظر: صحيح البخاري، (ج: ٦، ص: ٦٣). كتاب تفسير القرآن، باب (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً) الآية، حديث رقم: ٤٦٥٣، جامع البيان للطبري، (ج: ١٤، ص: ٥٤). و، (ج: ١٤، ص: ٥٦). وتفسير

الخبر لا تحتل النسخ. (1) وقيل: نزلت هذه الأخيرة بعد الأولى بمدة طويلة. ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَأَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: ما جاز لنبي، وما ينبغي له أن يكون له أسرى (2). أي: يقبل الفداء من الأسارى حتى يثخن في الأرض: حتى يتمكن في الأرض، (3) ويبلغ في قتل الأعداء، (4) وتغلب على جزيرة العرب. (5) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أسر بيد سبعين رجلاً من قريش فيه عمه العباس، فشاوَر أبا بكر وعمر في الأسارى فقال أبو بكر أرى أن تأخذ منهم الفدي، فيقوى به أصحابك، ولعل الله يهديهم، فأعجب رسول الله ذلك. وقال عمر - رضي الله عنه - أرى أن تضرب أعناقهم، والله تعالى أغناك عن الفداء، فكره رسول الله ذلك. وقال لأبي بكر مثلك مثل إبراهيم حيث قال ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (6) وقال لعمر مثلك مثل نوح حيث قال ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا﴾. (7) فجعل على كل رجل أربعين أوقية فداء، وعلى عمه مائة أوقية لإقدامه على قطع الرحم (8) والحفاظه أعداء الله، (9) فنزلت الآية (10) ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى...﴾ إلى قوله ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ كما قال أبو بكر ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (11) إن شاء انتقم من الكفار عن غير قتالكم، (11) وإن شاء حكم عليكم بالقتل. ﴿لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ أي:

الإمام الشافعي، (ج: 2، ص: 891). وانظر: النسخ والنسخ للنحاس (ص: 470) النسخ والنسخ وتنزيل القرآن المنسوب للزهري (ص: 26) الفهر الكبير في أصول التفسير (ص: 91)

(1) إليه مال مقاتل، وقال بظاهر الخبر وعَدَّ الآية من المحكمات، بقوله: "فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل عشرة من المشركين، فلم يكن فرضه الله لا بد منه ولكن تحريض من الله ليقاتل الواحد عشرة. تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 124).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 31).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 425). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 187).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 59).

(5) نحوه روي عن ابن عباس: تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1732)

(6) سورة إبراهيم: 36

(7) سورة نوح: 26 والخبر رواه مسلم عن ابن عباس بتغيير يسير، انظر: صحيح مسلم، (ج: 3، ص: 1383)، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة العتاق، حديث رقم: 1763، أبي عبيدة، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1731)

(8) ذكر الزمخشري نحوه عن ابن سيرين، انظر: الكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 236). سقط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتواني، (ج: 1، ص: 377).

(9) لأنه قد خرج لهذه الحرب مكروها. انظر: نور اليقين في سيرة المرسلين لمحمد الحضري بك، ص: 127

(10) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 32). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 280).

(11) انظر: لطائف الإشارات للقسري، (ج: 1، ص: 639).

لو لا قضاء من الله سبق بالمغفرة لأهل بدر (1) ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ أي: أصابكم (2) ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء  
 ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (3). وقيل: لولا ما قضى من إحلال الغنيمة (3) ثم قال: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ  
 حَلَالًا طَيِّبًا﴾ من غنائم الكفار بعد إخراج الخمس (4) منه، حلال لكم، طيب قد طيبها الله ﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ  
 ﴾ اخشوه، ولا تغلوا من الغنائم شيئا (5) ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لما فرط منكم (6) ﴿رَحِيمٌ﴾ (7)  
 إذ لم يعذبكم فيما فعلتم. قيل: الرخصة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب لنجأ منه  
 عمر بن الخطاب (7).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ أي: العباس (8) ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ  
 خَيْرًا﴾ أي: صدق الإيمان ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ أي: ما أخذه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم منكم من الفداء (9) ﴿وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ ذنوبكم مما سلف من الشرك (10) ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
 (11). قال العباس رضي الله عنه صدق الله وعده قد أعطاني خيرا مما أخذ مني إن لي عشرين مملوكا كل  
 مملوك يضرب بعشرين ألفا من التجارة، وأعطاني زمزما، وأنا أرجوا المغفرة من ربي (11). قيل: لما ضرب الله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء على العباس مائة أوقية فقال يابن أخي أتركني أسأل الناس، فقال

(1) قاله مجاهد وسعيد بن جبير. تفسير مجاهد (ص: 358) انكسك والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 332).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 126).

(3) قاله ابن عباس وأبو هريرة والحسن وعبيدة. تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 187). والسكت والعيون للماوردي،  
 (ج: 2، ص: 333). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 639).

(4) كما جاء حكمه في قوله تعالى: {وَاغْلُظْ أَوَّاهًا مُنْمِنًا} فَأَنْ لَّهِ حُسْنٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
 سورة الأنفال: 41

(5) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 152)

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 126). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 238). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل  
 السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 36).

(7) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ج: 4، ص: 108). والحافظ ابن حجر في "الكافي الشاف" ص (71): "ورواه الواقدي في المغازي  
 من وجه آخر منقطع، بمعناه، وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر رفعه: "لو نزل العذاب ما أفلت منه إلا ابن الخطاب"، وانظر: الأموال  
 لأبي عبيد ص (136 - 137). تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 129).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 127).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 72).

(10) فسر بما رواه ابن عباس عن أبيه، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 74). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 33).

(11) رواه الطبري عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 74). والكشاف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 374). والتفسير  
 الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 473).

رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أين الدنانير التي دفعت إلى أم الفضل ليلة خرجت إلى بدر، فقال من أخبرك بهذا، ولم يكن معنا ثالث، فقال: الله أخبرني، وهو عالم الغيب والشهادة، فقال: العباس علمت أنك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسلم. (1) وأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفداء من الكل غير عقبة ابن أبي معيط، (2) والنضر بن الحارث، فإنهما فضرب عنقهما. (3) والآية نزلت بعد أخذ الفداء والله أعلم. قوله تعالى ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ أي: نقض العهد، (4) فلا تبال ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ حين قاتلوك ببدر (5) ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ أي: غلبك عليهم وأظفرك (6) ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بما في قلوبهم من الخيانة (7) ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم أنهم عادوا فعاديت أيضا. (8) والإمكان: القدرة على المتبغى من غير مانع. (9) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: الذين صدقوا وهاجروا من مكة إلى المدينة، وحاربوا العدو (10) بأموالهم وأنفسهم لإعزاز دين الله، ثم ذكر الأنصار فقال ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا﴾ أي: أعطوا رسول الله المأوى (11) ﴿وَوَصَّرُوا﴾ وأعانوه ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الدين، (12) والميراث، (13) يعني: المهاجرين والأنصار ﴿وَالَّذِينَ

(1) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، تفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1737)

(2) ذكر في الروايات أنه قتل صرا بعد الحرب، وللبخاري رواية تذكر أنه قتل في بدر ولكن لم يطرح في البئر كما طرح الآخرون. انظر: صحيح البخاري، (ج: 4، ص: 104). كتاب الجزية، باب طرح جيف للمشركين في البئر، ولا يؤخذ لهم ثمن، حديث رقم: 3185، تفسير مجاهد (ص: 503)

(3) انظر: السنن الكبرى للبيهقي كتاب: جامع أبواب تفريق القسم، باب ما جاء في قتل من رأى الإمام منهم، (ج: 6، ص: 525). حديث رقم: 12855، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب المغازي، باب غزوة بدر الكبرى ومتى كانت وأمرها، حديث رقم: 36692، (ج: 7، ص: 360). والمراسيل لأبي داود (ص: 249)، المعجم الأوسط، (ج: 4، ص: 135).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 267).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 76).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 34).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 268).

(8) في المخطوط "فعدائت" أو "معدائت"، فبعد مراجعة السياق يتضح أنه في محل جزاء الشرط ويصلح أن يكون الفعل مناسبا لما ذكر في الشرط، ففي الشرط "عادوا"، ويظهر أنه خطأ الناسخ أراد أن يكتب فعدائت وكتب "معدائت أو فعدائت".

(9) انظر: للتصحيح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: 2، ص: 577). (م ك ن) تكملة للمعجم العربي، (ج: 10، ص: 95). (م ك ن)

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 130).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 77).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 275). أحكام القرآن للكبلي الهراسي، (ج: 3، ص: 167).

(13) وهو قول ابن عباس ومجاهد وعامة المفسرين، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 78). (ج: 14، ص: 79). وتأويلات أهل السنة. للماتريدي، (ج: 5، ص: 269).

﴿أَمْنُوا﴾ من أهل مكة ﴿وَلَمْ يَهَاجِرُوا﴾ كهجرتكم ﴿مَالِكُمْ﴾ معشر المهاجرين ﴿مَنْ وَلَّيْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا﴾ (1) أي: لا ترثوهم ولا يرثونكم ما لم يهاجروا ﴿وَإِنْ أَسْتَصِرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ وإن لم يهاجروا إليكم فانصروهم لئلا يردهم الكفار عن دين الإسلام. (2) الولاية ينصب الواو مصدر الولي (3) وبكسر الواو مصدر الولي. ثم قال ﴿إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قِسْقٌ﴾ مثل بني كنانة؛ (4) فإنهم إن استنصروكم عليهم فأصلحوا بينهم، ولا تدعوهم يقاتلون ﴿وَاللَّهُ يَمَاتَعَمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (5). صار منسوخاً بقوله براءة من الله ورسوله. (5) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الميراث (6) ﴿إِلَّا تَقَعَلُوهُ﴾ مقدم ومؤخر معناه وإن استنصروكم فعليكم النصر إلا تفعلوا (7) أي: لا تعينوهم ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني ترك نصرهم فتنة لهم يرجعون إلى الكفر ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (8) بالقتل. (8) الفتنة: هاهنا المحنة (9) بالميل إلى الضلال. والفساد: تناول القبيح. (10) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ لا شك في إيمانهم (11) ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ تمحيض كذنبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (12) ثواب

(1) جزء الآية مسقوط من نص للخطوط "حتى يهاجروا"

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 130).

(3) يشير الإمام الحاکمی إلى الفراءات في كلمة "ولاية" فيحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي قرأوا بالكسر "ولایتهم"، وقرأ الباقون ولایتهم بالنصب، يعني: النصرة، ومن قرأ بالكسر فهو من الإمامة والسلطان. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 35).

(4) لأن بعض فروع كنانة كانت من الدين عاهدوا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ومنهم بنو ضحار، أو بنو غفار وهما من فرع كنانة وكذا كان سراقه بن مالك بن خثعم الكناني، وبني حزيمة بن عامر وهما حيان من كنانة، ونزلت البراءة فيهما بقول مقاتل. أو هو إشارة إلى معاهدة حديبية التي تشمل أفراد بنو كنانة وما حصل مع أبو جندل حينئذ، أو إلى أبو بصير. وهما استنصرا ولم ينجيا من جاسب النبي -ﷺ- لحماية وثيقه. (انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 156). قرن اول میں مسلمانوں کے غیر مسلموں سے معاہدے، رسالہ ذکوة، للباحث: محمد اسلم، تحت إشراف: د/حافظ محمود اختر، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بنجاب، 2010م، ص 150-180.

(5) الكنتف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 375).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 81). وتفسير ابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1741).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 35). وانظر:

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 35).

(9) قاله ابن الأعرابي، انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 13، ص: 317). (ف ت ن)

(10) قاله ابن الأعرابي، انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 13، ص: 317). (ف ت ن)

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 100).

حسن في الجنة<sup>(1)</sup> ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ﴾ المهاجرين الأولين ﴿وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> والمهاجرة: فراق الوطن إلى غيره من البلدان،<sup>(3)</sup> والمجاهدة: تحمل المشقة في قتال العدو.<sup>(4)</sup> ﴿قَالُوا لَيْتَكَ مِنْكُمْ﴾ في الولاية، والميراث ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ في الميراث<sup>(5)</sup> ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي: فرائض الله.<sup>(6)</sup> وقيل: حكم الله<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(8)</sup> كان في ابتداء الإسلام لا يجري التوارث بين المهاجران، وغير المهاجران كانا مسلمين، فنسخ ذلك بقوله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. قال عبد الحميد ابن عبد المجيد الحاكمي بلغنا عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الأنفال والتوبة فأنا له شفيع، وشهيد يوم القيامة، أنه يرى من النفاق وأعطى له من الأجر بعدد كل منافق، ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات بعددهم، ورفع له عشر درجات.<sup>(8)</sup>

(1) الكشف والبيان للثعلبي، (ج:4، ص:328).

(2) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "معكم"

(3) تاج العروس، (ج:14، ص:397). (هـ ج ر)

(4) التفسير الكبير للرازي، (ج:6، ص:394). والتحرير والتنوير، (ج:2، ص:337). وانظر: تاج العروس، (ج:7، ص:534). (ح هـ د)

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:425).

(6) البسيط للواحدي، (ج:10، ص:271).

(7) قاله الطبري، جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:90). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:36).

(8) وللحكم على الرواية ومصادرها بالتفصيل راجع إلى التعليق في ختام سورة الأعراف لهذا البحث المتواضع ص160.

**الفصل الرابع:**  
**"سورة التوبة" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الرابع: "سورة التوبة" دراسة وتحقيق

سورة التوبة مدنية وهي مائة وسبع وعشرون آية في الكوفي،<sup>(1)</sup> قوله عز وجل ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ سئل أبي بن كعب لم ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة قال: لأن هذه السورة آخر ما نزل من القرآن،<sup>(2)</sup> وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين موضع كل سورة، وتوفي ولم بين موضع هذه السورة فألحقناها بسورة الأنفال لتشابههما.<sup>(3)</sup> وفي قول الكلبي: هي من سورة الأنفال.<sup>(4)</sup> وسئل علي بن أبي طالب عن ذلك قال لأن سورة براءة نزلت في السيف وليس للسيف أمان وبسم الله الرحمن الرحيم من الأمان.<sup>(5)</sup> وعامل الأعراب في قوله "براءة" أي: هذه براءة<sup>(6)</sup> أي: نقض عهد علانية من الله ورسوله ﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(7)</sup> أي: عن الذين عاهدتم. وكلمة "إلى" مقبض على قوله ﴿فَأَنذِرْهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾<sup>(8)</sup> معناه براءة مبنوذة إلى الكفار من عهودهم<sup>(9)</sup> ﴿فَقَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ آمنين من القتال؛ من يوم النحر سنة تسع من الهجرة إلى تمام أربعة أشهر. أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا بأن يقرأ على أهل الجمع بمنأى تسع آيات من سورة براءة.<sup>(9)</sup> ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أكثر من أربعة أشهر فقد حطه إلى أربعة أشهر، ومن كان عهده دون أربعة أشهر أكمل إلى أشهر، ومن لم يكن له عهد كان آمنا إلى خمسين ليلة عشرون من ذي الحجة وثلاثون من الحرم

(1) يرى أن الإمام الحاكمي قد أخذ عدد الآيات من مقاتل بن سليمان وهو وقع في الخطأ، ففي كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي الذي حققه الأستاذ محمد علي النجار أن: "عدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند الكوفيين وثلاثون عند الباقرين. ونستطيع أن نقول كبه "مائة وسبع وعشرون" بدلا من "مائة وتسع وعشرون". انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:154). وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج:1، ص:227). وتفسير الأنوسي = روح المعاني، (ج:5، ص:236).

(2) انظر: صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، (ج:6، ص:64). حديث رقم: 4654

(3) وروى عثمان بن عفان مثله، انظر: سنن الترمذي ت شاكر، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، حديث رقم: 3086، (ج:5، ص:273). وقال هذا حديث حسن، ورواه مسند أحمد ط الرسالة، (ج:1، ص:529). حديث رقم: 499، جامع البيان للطبري، (ج:1، ص:102). ذكر الزحاج رواية نحوه عن أبي بن كعب، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:427).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:37).

(5) ابن يزيد ابن، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:427). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:37).

(6) معاني القرآن للفراء، (ج:1، ص:420). والكشاف للزمخشري، (ج:2، ص:242).

(7) سورة الأنفال: 58

(8) الكشاف للزمخشري، (ج:2، ص:242). والكتاب المفيد في إعراب القرآن المجيد، (ج:3، ص:234).

(9) وفي رواية الطبري أنه قرأ أربعون آية من البراءة، تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1748) صحيح البخاري، (ج:6، ص:64)، رقم الحديث 4655، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:282).



بعده. (1) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ أي: أردتم في الأرض فلم تفتتوا من عذاب الله هرباً (2) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ أي: معذبهم. ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: هذا إعلام من الله ورسوله (3) ﴿إِلَى النَّاسِ﴾ يعني أهل العهد ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم عرفة (4) وقبل يوم منى؛ لأن فيه طواف الزيارة. (5) ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ أيضاً ﴿فَإِنْ تَبَتُّمُ﴾ عن نقض العهد. (6) وقيل: رجعتكم عن الكفر (7) ﴿فَهُوَ حَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن الإيمان (8) ﴿فَاعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ أي: غير فائتين من عذابه (9) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ إلا الذين عاهدتم من المشركين وهو حي من بني كنانة (10) عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر، ولم ينقضوا، فأمر بإتمام عهدهم (11) ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئاً﴾ أي: لم ينقضوا عهدهم ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ لم يعاونوا (12) ﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ تسعة أشهر ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ عن نقض العهد (13) ﴿فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ أي: ذهب ومضى المحرم لأن ممضيء المحرم مضت المحرم (14) ﴿فَاقْتُلُوا﴾

(1) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 38).

(2) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 131).

(3) صحيح البخاري، (ج: 6، ص: 64). رواه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1747) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 112).

(4) رواه عن عمر بن الخطاب، وهي رأي علي بن أبي طالب، ورجحه الطبري لما روي فيه عن الصحابة. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 113). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1748).

(5) قاله سعيد بن جبير وغيره، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 120).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 287). وانظر: الكشف للرحماني، (ج: 2، ص: 245).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 131). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 39).

(8) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 11).

(9) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 479).

(10) قال عباد بن جعفر أنهم جندة بكر كنانة، وهو مروي عن السدي، وقيل هم بنو الدئل بن بكر، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 142). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 39). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1756).

(11) الوجيز للواحدي (ص: 453).

(12) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 193).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 39).

(14) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 479).

الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ من لم يك له عهد ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم (١) ﴿وَحَذُّوهُمْ﴾ يعني  
 أسروهم (٢) ﴿وَأَحْصُرُوهُمْ﴾ أي: احبسوهم (٣) ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ أي: خذوا عليهم  
 كل ممر (٤) ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك (٥) ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أفروا بفرضيتها (٦) ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾  
 أفروا بها (٧) ﴿وَحَلَلُوا سَبِيلَهُمْ﴾ أتركوهم (٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ متجاوز لما سلف من  
 الشرك (٩) قابل لنوبتهم. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ بعد إنقضاء المدة ﴿فَأَجْرُهُ﴾  
 أي: استأمنك فأمنه من القتل (١٠) ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ أي: يسمع قرآنك لكلام الله (١١) فيقف  
 على ما أمر الله له ونهاه عنه (١٢) ﴿ثُمَّ أَبْلَغُهُ مَأْمَنَهُ﴾ أي: موضع أمنه (١٣) ﴿ذَلِكَ﴾ الإجارة لهم  
 ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله، (١٤) فيجب أن يقام عليهم الحجة. ﴿كَيْفَ يَكُونُ  
 لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ على وجه التعجب. (١٥) وقيل: استفهام بمعنى النفي، (١٦) أي: لا يكون  
 للمشركين عهد عند الله ﴿وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَهِدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهم بنو  
 كنانة ﴿فَمَا اسْتَقْلِمُوا الْكُفْرَ﴾ (١٧) أي: بيتو على الوفاء ﴿فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ فاحفظوا عهدهم (١)

(١) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٩). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٤٧٩).

(٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١٩٤).

(٣) تفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٢٨٨).

(٤) انظر: الكشف للزمخشري، (ج: ٢، ص: ٢٤٧). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: ٤، ص: ٤٣).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٥٧).

(٦) تفسير التستري (ص: ٤١) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١٩٤).

(٧) تفسير التستري (ص: ٤١) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ١٩٤).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٥٧).

(٩) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٤٠).

(١٠) جامع البيان للطبري، (ج: ١٤، ص: ١٣٨). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٤٠).

(١١) قاله السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٤، ص: ١٣٩). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٦، ص: ١٧٥٥).

(١٢) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٥، ص: ٣٠٢).

(١٣) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٤٧٩).

(١٤) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ١٥٨).

(١٥) الكشف والبيان للتعلي، (ج: ٥، ص: ١٣).

(١٦) فسر الطبري على هذا الوجه، جامع البيان للطبري، (ج: ١٤، ص: ١٤١).

(١٧) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "لكم"

عهدكم<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٧)</sup> كَيْفَ ﴿يَحْفَظُونَ عَهْدَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> ﴿وَأَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ أي: يظفروا بكم ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾ أي: لا يحفظوا فيكم<sup>(3)</sup> ﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ الإل: القاربة. والذمة: العهد<sup>(4)</sup> وقيل: الإل: العهد، والذمة: الأمان. <sup>(5)</sup> وقيل: الإل اسم من أسماء الله تعالى. <sup>(6)</sup> المعنى إن ظفروا بكم لا يحفظون حق قرابتكم وعهودكم ولا حق الله<sup>(7)</sup> ﴿يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بالسنتهم بغير إخلاص ﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ أي: تنكر قلوبهم ما يقول باللسان<sup>(8)</sup> ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٩)</sup> خارجون عن أمر الله. <sup>(9)</sup> ﴿أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ اختاروا بكتمان آيات الله، وتحريف التوراة<sup>(10)</sup> عرضاً يسيراً من الدنيا<sup>(11)</sup> ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: منعوا الناس عن طريق الحق وهو الإسلام<sup>(12)</sup> ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٣)</sup> قيل: هم اليهود. <sup>(13)</sup> وقيل: المنافقون<sup>(14)</sup> ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ﴾ أي: لا يحفظون فيكم ﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعَذَّبُونَ﴾<sup>(١٥)</sup> المجاوزون عن الحد. <sup>(15)</sup> ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك ﴿وَأَقَامُوا

(1) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 342)

(2) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 10)

(3) الوجيز للواحددي (ص: 454)

(4) قاله ابن عباس ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 158). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 146). وتأويلات أهل السنة، (ج: 5، ص: 305).

(5) قاله مجاهد، وأبو عبيدة، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 148). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 305).

(6) روى الطبري نحوه عن مجاهد ولكن أنكره الزجاج كونه اسماً من أسماء الله تعالى وقال: وهذا عندنا ليس بالوجه لأن أسماء الله جل وعز معروفة معلومة كما سمعت في القرآن وتليت في الأخبار قال الله جل وعز: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾. انظر: معاني القرآن وإعرانه للزجاج، (ج: 2، ص: 433). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 146).

(7) الإمام الحاكمي فسّر "الإل" على عمومته الذي ذكره الله سبحانه وتعالى ولم يخصه وأحسن حيث جعله مضاف إليه وجعل "حق" مضاف.

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 158). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 41).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 306).

(10) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 344).

(11) قاله الحسن، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 158). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 290).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 159). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2938).

(13) وهو على قول الكلبي والنحاس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 41). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2939).

(14) وهذا على قول مجاهد ووجهه أن قال أن "الآيات" حجج الله تعالى. النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 344).

(15) التفسير الوسيط للواحددي، (ج: 2، ص: 480). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 291).

الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ أي: الإسلام. (1) وإنما ذكر هذا لأن الأول للتخلية والثاني لإثبات الأخوة. (2) ﴿وَنُقْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يفهمون من الله تعالى.

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ نقضوا عهودهم ﴿مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ أي: عانوا على دينكم ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ سادة الكفار؛ (3) مثل أبي سفيان، والحارث بن هشام (4) ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ أي: لاعهد، (5) وقرئ "لا إيمان لهم" (6) لأعم مشركون ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (7) عن الشرك. (7) ﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا﴾ كلمة ألا كلمة تحريض ﴿نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ يعني فريشا، نقضوا عهودهم ﴿وَهُمْ أُولَ بَاخِرَاجِ الرَّسُولِ﴾ من مكة قبل الهجرة (8) ﴿وَهُمْ بَدَأُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بالنكث، حيث أعانوا بني الدئل وهم بنو بكر على خزاعة، وقتلواهم وخزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (9) ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾ استفهام بمعنى الإنكار، (10) أي: لا تخشونهم ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (11)

﴿قَاتِلُوهُمْ﴾ أي: حاربوهم ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ بسيفكم (11) ﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾ يذلهم بالهزيمة (12) ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 152).

(2) أحكام القرآن للكمي الهراسي، (ج: 4، ص: 182). وتفسير الألويسي = روح المعاني، (ج: 5، ص: 252).

(3) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 11).

(4) روى الطبري نحوه عن قتادة، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 159). انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 154).

(5) قاله عمار بن ياسر، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 156).

(6) قرأ ابن عامر "لا إيمان" بالكسر، وهي قراءة الحسن البصري، والباقون لا أيمان بالنصب. جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 157).

بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 41). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 16). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 15، ص: 535).

(7) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2942).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 160). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2942).

(9) روى السمرقندي واقعة نقض العهد عن عكرمة، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 42).

(10) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زئين، (ج: 2، ص: 196). وتفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورجائب الفرقان، (ج: 3، ص: 437).

نظم الدرر للبقاعي، (ج: 8، ص: 396).

(11) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 481).

(12) تأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج: 5، ص: 310).

عليه وسلم. وشفاء الصدر: سكون القلب بزال الهموم ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: غيظ خزاعة (1) ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ من بني الدئل ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً للتوبة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ من يومن ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره. (2)

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا﴾ أظننتم يا أصحاب محمد (3) أن تتركوا على الإقرار فقط، ولم تؤمروا بالجهاد ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ أي: لم يميز المجاهدين عن غير المجاهدين، (4) قيل: أراد به العلم الذي يجازي العبد وإنما يجازي العبد على ظاهر فعله فإذا ظهر منه العمل علم الله منه الفعل الذي يستحق الجزاء (5) ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني ولا دون المؤمنين ﴿وَلِجَنَّةٍ﴾ أي: خاصة وبطانة. (6) والوليعة: الدخيلة في القوم من غيرهم، وهو الذي يتخذه غيره صاحب سر يفشى إليه سره. (7) وحقيقة المعنى: أحسبتم أن تتركوا بمجرد قولكم آمنا ولا تختبر صحة دعوكم بالجهاد في سبيل الله، والإخلاص في دينكم وإيمانكم، والإمتناع عن مولاة الكفار ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فيه تهديد للمنافقين وعظة للمخلصين. (8) ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ نزلت في العباس بن عبد المطلب (9) حين أسر يوم بدر غيره المؤمنون بأفعاله فقال العباس ما لكم تذكرون مساوئنا، وتتركون محاسننا، فقالوا: وما محاسنكم؟ فقال: نحن عمار بيت الله، وفينا السقاية، والسدانة، نسقي الحاج، ونفك الأسير. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ لأن عمارة المسجد بالطاعة لا بالتزوين. والتطيب ﴿شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ لأن اليهودي يقول أنا

(1) روي مثله عن مجاهد، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 161). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 160).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 161).

(3) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 17). وتنوير للقياس من تفسير ابن عباس (ص: 154)

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 45).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 437). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 197).

(6) لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 400). (و ل ج)

(7) قاله أبو عبيد، انظر: تاج العروس، (ج: 6، ص: 262). لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 400). (و ل ج)، (و ل ج)، المفردات للراغب، (ص: 883) (و ل ج) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 293).

(8) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المحيد، (ج: 2، ص: 364).

(9) أسباب النزول (ص: 243)، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 162). والوجيز للواحدي (ص: 456)

وتذيل الآية تدل على أن الآية ليست في عباس بن عبد المطلب حيث قال تعالى: ال: (أُولَئِكَ خِطَّتْ أَعْيُنُهُمْ فِي الثَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) والعباس قد أسلم من بعد، فلا يحتمل هذا الوعيد بعد الإسلام.

يهودي، والنصراني يقول أنا نصراني، وعابد الوثن يقول إني عابد الوثن<sup>(1)</sup> ﴿أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بالشرك<sup>(2)</sup> ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾<sup>(3)</sup> إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ أي: لم يعبد إلا الله<sup>(4)</sup> ﴿فَعَسَىٰ﴾ أي: لا شك ﴿أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(5)</sup> بدين الإسلام. وعسى بمعنى: اليقين. (4) ثم ونحهم<sup>(5)</sup> فقال ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ﴾ أي: كإيمان من آمن<sup>(6)</sup> ﴿يَا اللَّه﴾ وقيل: أجعلتم صاحب السقاية وعامر المسجد كمن آمن بالله<sup>(7)</sup> ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ لأن هذا في الجنة وذاك في النار ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(8)</sup> أي: لا يلهم الكافرين ما أصروا على كفرهم. وقيل: لا يهديهم إلى الحجة على أهل الحق. (8) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ من مكة ﴿وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ أنفقوها في الجهاد ﴿أَعْظُمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ نصب على التمييز، (9) أي: درجة المؤمن أرفع عند الله ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾<sup>(10)</sup> بالظفر بالجنة. (10) ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَتَّتِ﴾ أي: يفرحهم<sup>(11)</sup> بالجنة، والكرامة. ورضوان: بأن لا يسخط عليهم. (12) وجنات:

(1) روى الطبري نحوه عن السدي. جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 166).

(2) انظر: تفسير البضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 74).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 163). وتأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 5، ص: 317).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 438).

(5) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2952).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 199).

(7) قاله القتيبي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 46).

(8) قال مقاتل نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 163). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 47).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 438).

(10) انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 193).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 47).

(12) وهو على ما جاء في البخاري، في باب صفة الجنة والنار، حيث يرحب الله عباده في الجنة، ويخبرهم عن أعظم شيء ويقول: أحل

عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا " انظر: صحيح البخاري، (ج: 8، ص: 114). كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم

الحديث: 6549

بساتين<sup>(1)</sup> ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾<sup>(2)</sup> ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾<sup>(3)</sup> أي: في الجنة خالدين<sup>(4)</sup>، نصب على حال البشارة<sup>(5)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(6)</sup> ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَءِخْوَانَكُمْ ءَوِلِيَاءَ﴾ قيل: لما أمر الرسول الله بالهجرة فكان بعضهم بمنعهم آباءهم وإخوانهم عن الهجرة فنزلت الآية<sup>(7)</sup> لا يتخذ آباؤكم وإخوانكم الذين بمكة أحبا في العون والنصرة ﴿إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ أي: اختاروا<sup>(8)</sup> الشرك على الإيمان<sup>(9)</sup> بالله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ وافقهم في الجلوس بمكة<sup>(10)</sup> ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(11)</sup> لأنفسهم. ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَءِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ أي: أقرباؤكم الذين كلهم بمكة ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها<sup>(12)</sup>، اكتساب المال ﴿وَبِجَارَةٍ تُحْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ تخافون أن لا ينفق بالمدينة<sup>(13)</sup> ﴿وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا﴾ أي: منازل تمحبونها بمكة<sup>(14)</sup> ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: طاعة الله، وطاعة رسوله بالهجرة<sup>(15)</sup> ﴿وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾ أي: أحب إليكم من الجهاد<sup>(16)</sup> ﴿فَتَرَضُّوا حَتَّىٰ

(1) المفردات للراغب، (ص: 204) (ج د)

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 320).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أبدا"

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 175).

(5) إعراب القرآن للدعاس، (ج: 1، ص: 449). والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (ج: 4، ص: 269). والكتاب العريد في إعراب

القرآن المجيد، (ج: 3، ص: 249).

(6) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 155)

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 47).

(8) قاله السدي، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1770)

(9) وفي المخطوط "الأمان بالله" وقبله ذكر الشرك ويناسبه الإيمان.

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 47).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 164). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 177).

(12) لسان العرب لابن منظور، (ج: 9، ص: 280). (ق ر ف) المعجم الوسيط، (ج: 2، ص: 729). (ق ر ف)

(13) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 155)

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 48).

(15) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2956)

(16) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 177). روح البيان، (ج: 3، ص: 403).

يَا أَيُّهَا اللَّهُ يَا مُرِّيَّةً أَي: بنصرة لنبية. (1) وقيل: حتى يفتح الله مكة (2) ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (3) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴿خاصة. وحنين اسم وادي بين مكة والطائف، (3) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في عشرة آلاف (4) رجل إلى وادي حنين، فقال أميراً لكفار يا رسول الله والله لا تغلب اليوم من كثرة، (5) فسألت رسول الله كلمته، (6) فابتلاهم الله بتلك الكلمة، فجاء مالك بن عوف الدهماني (7) ومعه أربعة ألف كسروا جفون سيوفهم، وحملوا على المؤمنين حملة شديدة، فهزمهم جملة، ولم يبق مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا قليل من الناس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كان يقود ناقة رسول الله وعباس أخذ بتغره وأمر رسول الله عباساً وكان رجلاً صيتاً لينادي يا أهل القرآن اجتمعوا إلى رسول الله وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول أيها المهاجرين إليّ إليّ، أين أصحاب الصفة، (8) أين أصحاب سورة البقرة، فاجتمع إليه الناس بعد الهزيمة، وحملوا على الكفار، فهزمهم الله تعالى فولوا مديريين، (9) فذلك قوله ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾. ﴿إِذْ أَعْجَبَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾ أَي: انهزمتم بإعجابكم

(1) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، فسر الآية في الوجه التاسع نحوه، تحت بيان الوجوه لكلمة "الأمر" (ص: 73)

(2) وهو قول معاهد: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 164). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 178). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2956)

(3) معجم البلدان، (ج: 2، ص: 313). والروض المطعار في خبر الأنظار (ص: 202)

(4) وهو على قول الكلبي، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 22). وفي الحقيقة هذا عدد الصحابة الذين صحبوه من المدينة، والذين لحقوا من مكة لم يعد وهم ألفان. انظر: جوامع السيرة ط المعارف (ص: 238)

(5) انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1773)

(6) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 487).

(7) هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع النصري، صحابي، من أهل الطائف. كان رئيساً للمشركين يوم حنين، قاد "هوازن" كلها لحرب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وكان من "الجرارين" قال ابن حبيب: "ولم يكن الرجل يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً" ثم أسلم. وكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد القادسية وفتح دمشق. وكان شاعراً، رفيع القدر في قومه، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليهم. وكانت في دمشق دار تعرف بدار بني نصر، نزلها "مالك" أول ما فتحت دمشق، فعرفت به، ووفاته كانت نحو 20 هـ. انظر: الروض الأنف، (ج: 2، ص: 287)، الإصابة: رقم الترجمة: 7689 الإصابة في تمييز الصحابة، (ج: 5، ص: 550). شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (ج: 3، ص: 497). والأعلام للزركلي، (ج: 5، ص: 264).

(8) الانتصار للقرآن للباقلاني، (ج: 1، ص: 151).

(9) هذه الرواية، مذكورة في كتب الحديث والتفسير والسيرة والتاريخ بألفاظ غير ألفاظ المذكورة. ينظر للمزيد: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب في غزوة حنين، حديث رقم: 1775، (ج: 3، ص: 1398). مسند أحمد ط الرسالة، (ج: 3، ص: 296). حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 1775، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 139). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 183). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1773) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 23). والطبقات الكبرى ط العلمية، (ج: 2، ص: 115). مغازي الواقدي، (ج: 3، ص: 898). أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني، (ج: 2، ص: 460). والروض الأنف ت السلامي، (ج: 7، ص: 278). وألفاظ الإمام الحاكمي قريبة مما ذكره الثعلبي.



بالكثرة، فلم تنفعكم كثرتكم ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي: مع رحبها وسعتها<sup>(1)</sup> حتى كدت أن لم تجدوا مفرا ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾<sup>(2)</sup> أعرضتم منهزمين. ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ طمأنينته، وأمنه، ورحمته<sup>(3)</sup> ﴿وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا﴾ من السماء ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ وهم الملائكة صلوات الله عليهم<sup>(4)</sup> ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والهزيمة<sup>(5)</sup> ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ في الدنيا. ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ من أهل الطائف فهداهم لدينه،<sup>(6)</sup> ومن المنهزمين ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(7)</sup> "غفور" لما كان من هزيمتهم،<sup>(8)</sup> "رحيم" بهم حين رخص لهم في التوبة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ أي: قدر مستقذر مصدر أقيم مقام الفاعل<sup>(9)</sup> ﴿فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ الحج والطواف<sup>(10)</sup> ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ وهو عام البراءة سنة تسع من الهجرة ﴿وَلَا يَخْفَتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿عِيَالَهُ﴾ أي: فاقة بسبب انقطاع التجار من مكة<sup>(11)</sup> ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي: من رزقه من وجه آخر ﴿إِنْ شَاءَ﴾ لأن الأغناء بمشية الله. قيل: أسلم أهل صنعاء وتبالة وجرش وحملوا الطعام إلى مكة<sup>(12)</sup> وأغناهم الله عن تجار يكون وابل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بخلفه ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(13)</sup> حكم أن الغناء بيده لا يملكه غيره. ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 164).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 179).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 326).

(4) قاله سعيد جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 187). و، (ج: 14، ص: 189). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1774).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 165). ورواه ابن أبي حاتم عن ابن أبي، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1774).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 50).

(7) روى ابن أبي حيان عن ابن أبي نخوة، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1775).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 441). والكشاف للزحبي، (ج: 2، ص: 261). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 10، ص: 60).

(9) وهو على قول أبي حنيفة: انهم قيدا منع الدخول للعبادة وإذا دخل لحصول الموعظة فلا منع له واستدلوا بإعلام سيدنا علي يومئذ. انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 335).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 192). و، (ج: 14، ص: 193).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 166). والكشاف والبيان للعلوي، (ج: 5، ص: 28).

اليهود والنصارى<sup>(1)</sup> ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي: لا يؤمنون بالرسول والقرآن حتى يحرموا  
 الخمر والخنزير<sup>(2)</sup> ﴿وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ أي: لا يخضعون لله بالتوحيد<sup>(3)</sup> ﴿مِنَ  
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي: التوراة والإنجيل ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ يعني إلى أن يعطوا  
 الجزية ﴿عَنْ يَدٍ﴾ صغار، ومذلة<sup>(4)</sup> أي: عنوة<sup>(5)</sup> ﴿وَهُمْ صَغُرُونَ﴾ أذلاء.<sup>(6)</sup> قال الكلبي:  
 يعطوا الجزية قياما وصغارة<sup>(7)</sup> أن يؤخذوا يتلثل بها تلتلة.<sup>(8)</sup> ثم حكى الله تعالى مقاتلهم، فقال ﴿وَقَالَتِ  
 الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ لعن الله الفريقين لعنا وببلا  
 ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أي: كذب ليس تحته معنى ولا حجة<sup>(9)</sup> ﴿يُضِلُّهُمْ﴾  
 يشابهون<sup>(10)</sup> ﴿قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والمضاهاة: المشابهة.<sup>(11)</sup> كانت الكفار ﴿مِن قَبْلُ﴾ يقولون  
 اللات والعزى ومناة بنات الله<sup>(12)</sup> ﴿قَاتِلَهُمُ اللَّهُ﴾ أي: لعنهم<sup>(13)</sup> ﴿أَنَّا يُؤْفَكُونَ﴾ من

(1) وهو على ما جاء بيانه في الآية نفسها: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ وبه قال الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 198).

(2) روي عن سعيد بن جبير نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 166). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1778).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 51).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 441).

(5) قال قتادة، ومقاتل والأخفش نحوه: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 167). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1780) بحر

العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 52).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 200).

(7) روى الطبري نحوه عن عكرمة، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 200).

(8) روي عن ابن عباس وأبو الصالح مثله، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1780) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 30).

التلثل: من التل، "وتل جبينه" يتل تلا: رشح بالعرق، قال أبو الحسن: يقال إن جبينه ليتل أشد التل. وتلتله أي: زعزعه وأقلقه وزلزله. وفي حديث ابن مسعود: أتى بشارت فقال تلتلوه؛ هو أن يحرك ويستككه ليعلم أشرب أم لا. والتلتلة: الشدة؛ وقال الجوهري: إتياع. انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 11، ص: 79).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 443). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 202). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 490). والكشاف للزخشري، (ج: 2، ص: 264).

(10) درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: 1، ص: 761). أحكام القرآن للجصاص ت فمحاوي، (ج: 4، ص: 299).

(11) تاج العروس، (ج: 38، ص: 478). (ص هـ و) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 443). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 490).

(12) وهو على ما قاله ابن عباس وقتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 206). والنكت والعيون للماردي، (ج: 2، ص: 353).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 167). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 358).

أين يكذبون على الله وينكرون توحيدَهُ. (1) ﴿أَتَخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ﴾ أي: علماءهم وأهل صوامعهم (2) ﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (3) يعني أمروهم بالمعصية والكفر، فأطاعوهم. (4) واتخذوا ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ إلهاً أيضاً ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ أي: ما أمرهم الله في شيء من الكتب، ولا أمرهم عيسى ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ﴾ وتعالى ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (5) تنزيهاً له عما يقولون. (5) ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ أي: يطلوا توحيد الله بتكذيبهم (6) ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ﴾ أي: لا يفعل الله ما يريدوا ﴿إِلَّا﴾ إظهار دينه الإسلام (7) ﴿أَن يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (8) اليهود أعداء الله، والنصارى أعداء الله، لعنهم الله. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ بعث محمد (9) ﴿بِالْهُدَى﴾ والتوحيد ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ الإسلام (10) ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ أي: يعلبه (11) ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: على الأديان. (12) والدين: إسم جنس يقع على جميع الأديان ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (13) ذلك. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ أي: الجور. (13) ويقال: بالرشا على كتمان نعت محمد صلى الله عليه وسلم (14) ﴿وَيَصُدُّونَ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 53).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 167). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 209).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "مِنْ دُونِ اللَّهِ"

(4) قاله عبد الله بن عباس: تفسير مجاهد (ص: 367) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 212).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 168). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 444).

(6) قاله الكلبي، الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 35).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 168). وتفسير التستري (ص: 73)

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أَن يُنِيرَ نُورَهُ"

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 214).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 54).

(11) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 491).

(12) وروي عن الضحاك مثله، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1786)

(13) روي عن سعيد بن جبير نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1787) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 54).

(14) قد ذكرت هذه العادة الحبيثة في سورة البقرة، { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ تَحْتِ مَا يَتَّبِعُهُ النَّاسُ فِي الْكُتُبِ

أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } سورة البقرة: 159 وانظر: تفسير مجاهد (ص: 208) و(ص: 218) تفسير مقاتل بن سليمان.

(ج: 1، ص: 478). جامع البيان للطبري، (ج: 6، ص: 505).

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ دِينَ اللَّهِ ﴾ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴿ يَجْمَعُونَهَا مِقْدَارَ مَا تَحِبُّ الزَّكَاةُ فِيهِمَا بَعْدَ حَوْلَانِ الْحَوْلِ ﴾<sup>(1)</sup> ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾<sup>(2)</sup> أَي: لَا يَرْكِبُهَا، رَدَّ إِلَى الْكُنُوزِ ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾<sup>(3)</sup> يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَي: تَسْجَرُ النَّارُ عَلَى الْكُنُوزِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ<sup>(4)</sup> ﴿ فَتُكْوَى بِهَا ﴾ أَي: بِالْكُنُوزِ ﴿ حِبَاهُمْ وَجُنُودُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ وَالْكَي: إِلْصَاقُ الْحَدِيدِ الْحَارِّ بِالْبَدَنِ<sup>(5)</sup> ﴿ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ ﴾ أَي: قِيلَ لَهُمْ هَذَا مَا جَمَعْتُمْ مِنَ الْمَالِ لَهْوَى أَنْفُسِكُمْ، وَضِيعْتُمْ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا<sup>(6)</sup> ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ ﴾<sup>(7)</sup> أَي: جَرَبُوا عَقُوبَةَ مَا تَجْمَعُونَ. قِيلَ: لَا يَوْضَعُ دِينَارٌ مَكَانَ دِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٌ مَكَانَ دِرْهَمٍ وَلَكِنْ يَوْسَعُ جُلْدُهُمْ لِذَلِكَ<sup>(8)</sup>. ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ أَي: جَعَلْتَ لِسِتِّكُمْ مَنَازِلَ الْقَمَرِ<sup>(9)</sup> ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أَي: اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ<sup>(10)</sup> ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ مِنْذُ قَدَّرَ اللَّهُ خَلْقَهُمَا ﴿ مِنْهَا ﴾ أَي: مِنَ الشُّهُورِ ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَرَجَبُ ثَلَاثَةِ سَرْدٍ وَوَاحِدًا فَرْدٌ<sup>(11)</sup> ﴿ ذَلِكَ لِلَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ ﴾ الْحِسَابَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>(12)</sup> ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أَي: لَا تَضُرُّوا فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ أَنْفُسَكُمْ بِالْقَتْلِ، وَالْإِغَارَةِ. وَالظُّلْمُ حَرَامٌ فِي جَمِيعِ الشُّهُورِ وَخَصَّ هَذِهِ الْأَشْهُرَ تَعْظِيمًا لَهَا<sup>(13)</sup> ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ أَي: جَمْلَةً ﴿ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾

(1) وهو على قول ابن عمر، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 217).

(2) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "في سبيل الله"

(3) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 230).

(4) المعجم الوسيط، (ج: 2، ص: 806). (ك و ي)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 3، ص: 1975) (ك و ي)، المعجم الاشتقاقي المؤصل، (ج: 4، ص: 1857) (ك و ي)

(5) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 493).

(6) وهو على ما روي عن عبد الله بن مسعود، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 233). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1790) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 55).

(7) وهو على ما قاله عز وجل: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ ﴾ سورة يس: 39 وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 445).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 169).

(9) وهو على قول الجمهور، الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 43). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 340). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 307).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 169).

(11) روي عن ابن عباس وقناة نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 238). و، (ج: 14، ص: 239). وتأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 5، ص: 366).

فصار القتل مباحاً في الأشهر الحرم، والأشهر الحرم<sup>(1)</sup> صارت منسوخة<sup>(2)</sup> ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(3)</sup> معين<sup>(3)</sup> الموحدين. قوله ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ كان كفار العرب يشتد مساعهم عن القتال والإغارة ثلاثة أشهر متوالية، فإذا أرادوا ذلك قام رجل يقال جنادة بن عوف، أبو أمامة كنيته،<sup>(4)</sup> يوم منى، وينادي يا أهل منى، إني أحللت المحرم وحرمت مكانه صفراً، فقاتلوا في المحرم، غمدوا سيوفهم في صفر. فإذا كان عام القابل فيقول ذلك الرجل يا أهل منى إني أحللت صفراً، وحرمت المحرم كما كان، فنزلت الآية.<sup>(5)</sup> والنسيء في اللغة: التأخير إلى،<sup>(6)</sup> تأخير المحرم إلى صفر. "زيادة في الكفر" أي: هو كفر بنفسه، وهو تحليل حرام الله، ضم إلى كفر آخر.<sup>(7)</sup> ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي: يوافقوا عدد ما حرم الله من الشهور الأربعة أشهر،<sup>(8)</sup> ﴿فِيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ من الدم والأموال<sup>(9)</sup> ﴿زُرِينِ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ أي: قبح أعمالهم<sup>(10)</sup> ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(11)</sup> خاص وليس بعام. قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت جنادة بن عوف يمر قميصه في النار ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَهُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنِفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قبل كان النبي صلى الله

(1) أي: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة التوبة: 5

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 3، ص: 562). وتفسير ابن المنذر، (ج: 2، ص: 823). ويقول الدهلوي عن الآية: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة التوبة: 5: لا نجد في القرآن ناسخاً له ولا في السنة الصحيحة ولكن المعنى: أن القتال المحرم يكون في الشهر الحرام أشد تغليظاً كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في الخطبة، "دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا".

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 576). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 56).

(4) هو جنادة بن أمية بن عوف من بني مالك بن كنانة وهم نساء الشهور. وحنادة هذا أدركه الإسلام وهو القائم بالنسيء. التحرير والتنوير، (ج: 7، ص: 74).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 449).

(6) غريب الحديث للقاسم بن سلام، (ج: 2، ص: 158). والقاموس المحيظ (ص: 54) (ن س ء)، تاج العروس، (ج: 1، ص: 455). (ن س ء)، معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 150).

(7) قاله مجاهد والطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 243). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1794).

(8) قاله الطبري: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 251). وروى ابن أبي حاتم عن السدي نحوه، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1795).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 170).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 57).

عليه وسلم أمر الناس بالخروج إلى غزو تبوك في حر شديد فتناقلوا عنها فنزلت الآية. (1) ومعناها ما قلتم إذا قال لكم رسول الله انفروا، وأخرجوا إلى قتال العدو وبسبب دين الله (2) ﴿أَتَأْقِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أطمئنتم إليها وأحببتم الدنيا على الجهاد (3) ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ رضيتم بنعيم الدنيا (4) ﴿مِنْ﴾ نعيم ﴿الْآخِرَةِ﴾ بدلا. استفهام بمعنى التوبيخ (5) ﴿فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي﴾ جنب ﴿الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (6) أي: تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (7) ﴿وَلَا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ في النار ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أطوع الله منكم (8) ﴿وَلَا تَصُرُّوهُ شَيْئًا﴾ أي: لا تنقصوه بالمعصية شيئا من ملكه (9) ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (10) من العذاب والبدل. (11) ﴿إِلَّا تَصُرُّوهُ﴾ إن لم تنصروا محمدا (12) عليه الصلاة والسلام بالخروج ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعانته، حين أخرجه كفار مكة من مكة (13) ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ أحد اثنين؛ هو أبو بكر ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ في كهف من جبل نور ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ يعني رسول الله قال لصاحبه (14) ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ يا أبا بكر على فتلي وعلى ذهاب الإسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ في الدفع والنصر ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (15) أي سكون قلب (16)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 170).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 251).

(3) وهو على قول الضحاك، النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 362).

(4) قاله الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 447). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 118). والبسيط للواحد، (ج: 10، ص: 432).

(5) التحرير والتنوير، (ج: 10، ص: 198). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 4، ص: 100).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 171).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 58).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 171).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 171). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 58).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 373).

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا"

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 58).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 171).

(14) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "عليه"

(15) قاله الحسن وعطاء، النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 365).

وطمانينة<sup>(1)</sup> على أبي بكر. <sup>(2)</sup> وقيل: على رسول الله <sup>(3)</sup> ﴿وَأَيَّدَهُ﴾ أعانه ﴿بِحُجُودٍ﴾ من الملائكة ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ لم تعينوها ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ وهي كلمة الكفر يعني مغلوبة مذمومة<sup>(4)</sup> ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ التوحيد<sup>(5)</sup> ﴿هِيَ الْعُلْيَا﴾ العالية القاهرة<sup>(6)</sup> ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. وقصة الغار معروفة؛ وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وهما في الغار يا أبا بكر ما أدري أي: أناديك أعدها، صدقتني حين كذبتني الناس وواسيتني بنفسك حين خذلتني الناس وآستنتني في وحدتي فأني يد أفضل من هذا. <sup>(7)</sup> قال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا الفداء لك حتى متى يكون أنت وأنا في هذا الغار خائفين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر يا أبا بكر ولا تحزن أن الله معنا بالنصر ألم تصدقني أول من صدقني، قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال فصددني عنا بما أقول لك: ليلغن توحيد ربي مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها؛ حتى يغلب الإسلام كل دين. قوله تعالى ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ لا شبانا، وشيوخا. <sup>(8)</sup> وقيل: فقراء

(1) قاله الضحاك، التكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:364).

(2) اختاره المازيري، تأويلات أهل السنة، للمازيري، (ج:5، ص:374). والكشف والبيان للنعلي، (ج:5، ص:47). وقال السكينة مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا خلاف فيها، ونقل موقف ابن عباس وهو: كان رسول الله لا يخاف سوى الله، ويعلم أنه ينصره، فهو قد أنزل السكينة عليه في البدء.

(3) اختاره مقاتل بن سليمان، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:171).

(4) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:158)

(5) جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:261).

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:172).

(7) الشريعة للأجري، (ج:4، ص:1814)، باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 1275، و، (ج:4، ص:1804) حديث رقم: 1265. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، ج2، ص122، وأطواق الحمامة في حل الصحابة على السلامة (ص:24). والإبانة الكبرى لابن بطة باب قصة أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، كتاب: فضائل الصحابة، باب قصة أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، (ج:9، ص:538). والإبانة الكبرى لابن بطة، حديث رقم: 135

وهذه الألفاظ مروية في مناقب أم المؤمنين سيدة خديجة رضي الله عنها - انظر: مسند أحمد ط الرسالة، (ج:41، ص:356). مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث: 24864. الجامع الصحيح للسنن والمسنايد، (ج:14، ص:252). زواجه - صلى الله عليه وسلم - من خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها -

وذكر السيوطي أحاديث مثل ما ذكر في فضائل الصديق المذكورة في الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (ج:1، ص:271). وقال: إسحاق كذاب يضع الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (ج:1، ص:271). وذكره الكافي في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، (ج:1، ص:344).

(8) قاله الحسن وأبي طلحة: جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:262). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:2، ص:449). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:207).

وأغنياء،<sup>(1)</sup> و أصحاء ومرضئ<sup>(2)</sup> ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ أنفقوا أموالكم وابتذلوا<sup>(3)</sup> دمائكم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(4)</sup> من العفود<sup>(5)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(6)</sup> ذلك.

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ غنمة قريبة المأخذ<sup>(6)</sup> ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أي: قريباً وقصداً. والقصد: هو الشيء بين الشيئين<sup>(7)</sup> ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ لأطاعوك ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ السفر إلى الشام<sup>(8)</sup> فتخلف عن غزوة تبوك أربعة وثمانون رجلاً من المنافقين<sup>(9)</sup> ﴿وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ كاذبا ﴿لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ لوجدنا من المال<sup>(10)</sup> لخرجنا معكم ﴿يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالآيمان الكاذبة<sup>(11)</sup> والسريرة الفاجرة ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(12)</sup> ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ يؤنس الله بالعفو، ثم تعاتبه<sup>(13)</sup> فقال: تجاوزك الله عنك العفو، والعفو: هو ترك التبعة على

(1) روي عن مجاهد، وأبي صالح، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 264). و، (ج: 14، ص: 266). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 449).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 376).

(3) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3009).

(4) سقط من النص القرآني: "لكم".

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 172).

(6) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1804) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 312).

(7) لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 353). (ق ص د)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 3، ص: 1819) (ق ص د)، المفردات للراغب، (ص: 672) (ق ص د).

(8) وهو قول الكلبي، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 450). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 500).

(9) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 191). وفي رواية ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1900) البعوى في تفسيره (4/226).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 172).

(11) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 367).

(12) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3011).

(13) روي الطبري عن مورق بن مشمر العجلي نحوه وبه قال الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 272). و، (ج: 14، ص: 274). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1805)، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 62).



الجرم<sup>(1)</sup> ثم قال ﴿لَمْ أَذِنَ لَهُمْ﴾ في العقود<sup>(2)</sup> ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ أي يظهروا لك  
 ﴿وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(3)</sup> في أيمانهم. ﴿لَا يَسْتَفْذِنُكَ﴾ في الحلف ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ أي: لا يجاهدون<sup>(4)</sup> ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ  
 ﴾<sup>(5)</sup> مثل أبي بكر وأصحابه. ثم وصف المنافقين فقال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي شك قلوبهم في أمرك<sup>(6)</sup> ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ  
 ﴾<sup>(7)</sup> يتحيرون لا يدرون أ يخرجون أم يعقدون. ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ معك ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾  
 لاستعدوا السلاح<sup>(8)</sup> ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ خروجهم معك ولم يرد، ﴿فَشَبَّطَهُمْ﴾ ثقلهم عن  
 الخروج، وأدخل حلاوة الجلوس في قلوبهم،<sup>(9)</sup> وخذلهم<sup>(10)</sup> ﴿وَقِيلَ أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾<sup>(11)</sup> أي: مع  
 النساء. بالإهام<sup>(12)</sup> أو وسوسة الشيطان. ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ فساد<sup>(13)</sup>  
 أو شرأ في أمر العسكر<sup>(14)</sup> ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ ساروا بالسرعة على إيلهم بالنميمة<sup>(15)</sup>  
 يَبْعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ أي: طلبوا إظهار الشرك<sup>(16)</sup> منكم ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ﴾ أي:

(1) العين، (ج: 2، ص: 258). (ع ف و)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 4، ص: 56). وتاج العروس، (ج: 39، ص: 67). (ع ف و)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 172).

(3) انظر: الوجه الثاني عند الرازي في بيان "أن يجاهدوا"، وترجيحه بدلالة السياق عليه. التفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 60).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 275). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 39).

(5) نظم الدرر للبقاعي، (ج: 8، ص: 490).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 63).

(7) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 32). والوجيز للواحدوي (ص: 466).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 173).

(9) تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 71).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 451).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 380). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 63).

(12) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 314). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 208). لطائف الإشارات للقشيري،

(ج: 2، ص: 32). وانظر ما روى الطبري عن مجاهد، وابن أبو حاتم قتادة نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 280). وتفسير

لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1808).

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 382). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 63).

جواسيس<sup>(1)</sup> ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾<sup>(2)</sup> أي: عالم بعقوبتهم. <sup>(3)</sup> ﴿لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: قبل غزوة تبوك. وقيل: قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة<sup>(4)</sup> ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ ظهرا لبطن<sup>(5)</sup> ما يفعلون بك وبأصحابك من الشر ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ أي: الإسلام ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي: دينه الإسلام<sup>(6)</sup> ﴿وَهُمْ كَاذِبُونَ﴾<sup>(7)</sup> كذلك. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَنَّا لِي﴾ في الجلوس، وهو معتب بن قشير<sup>(8)</sup> كما يقول أبي مستهتر بالنساء فأذن لي بالقعود<sup>(9)</sup> ﴿وَلَا تَقْتَتِي﴾ أي: لا تؤثني<sup>(10)</sup> في البنات الأصفر يعني نساء الروم، قال الله: ﴿الْأَفِ الْفِتْنَةَ سَقَطُوا﴾ أي: في الكفر والنفاق<sup>(11)</sup> ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(12)</sup> أحاطت بهم جميعا. ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ أي: ظفر وغنيمة لك سائهم<sup>(13)</sup> ﴿وَإِنْ تُصِيبَكَ

(1) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:314).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:63).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:173).

(4) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:209).

(5) تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1809).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:173).

(7) ونو راجعا للمصادر التي ورد فيها القصة من كتب الحديث والتفسير والسيرة والتاريخ فلا نجد خلافا في أنه "جذ بن قيد الأنباري" وهو ممن يغمص عليه النفاق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قيل: إنه تاب، فحسنت توبته، ومات في خلافة عثمان كما في الأصابة. ويظهر بعد المراجعة أنها خطأ الناسخ. انظر للمزيد: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:174). جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:286). وتفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:150). والوجيز للواحدي (ص:467) الإصابة في تمييز الصحابة، (ج:1، ص:576) والاستيعاب في معرفة الأصحاب، (ج:1، ص:266). أسباب النزول ت الحميدان (ص:247) المعجم الأوسط، (ج:5، ص:375). رقم الحديث: 5604، المعجم الكبير للطبري، (ج:2، ص:275). رقم: 2154، الجامع الصحيح للسنن والمسند كتاب تفسير القرآن، سورة توبه، (ج:19، ص:312). والسنن الكبرى للبيهقي ت التركي، (ج:18، ص:114). كتاب السير، باب من ليس للإمام أن يعزو به بحال، حديث رقم: 17927. مغازي الواقدي، (ج:3، ص:992). سيرة ابن هشام ت السقا، (ج:1، ص:526). ومعتب بن قشير كذلك منهم؛ ونزلت فيه الآيات ولكن الآيات غيرها. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:192). جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:374).

(8) الوجيز للواحدي (ص:467) الكشف للزمخشري، (ج:2، ص:277). أحكام القرآن للحصائري، (ج:4، ص:320).

(9) قاله قتادة، جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:288). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:2، ص:451).

(10) روى الطبري عن مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:287). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:209).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:64).

(12) قاله السدي، تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1810) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:2، ص:465).

مُصِيبَةً ﴿ هَزِيمَةً وَشِدَّةً ﴾<sup>(1)</sup> ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: حذرنا<sup>(2)</sup> من البلاء قبل وقوعها بالتخلف كما قالوا يوم أحد<sup>(3)</sup> ﴿وَيَتَوَلَّوْا﴾ عن الجهاد ﴿وَهُمْ فَرِحُوا﴾<sup>(4)</sup> مسرورون شامتون. ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ أي: قضاه الله علينا أو لنا<sup>(4)</sup> ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾<sup>(5)</sup> أولى بنا<sup>(5)</sup> ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي: على المؤمنين أن يتوكلوا على الله. ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ بِنَا﴾ تنتظرون بنا ﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ إما الفتح وإما الغنime، وإما القتل والشهادة<sup>(7)</sup> ﴿وَنَحْنُ نَرْتَبِصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ وهو إحد الشرين<sup>(8)</sup> ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ بسيفنا،<sup>(9)</sup> وهو شر آخر لكم ﴿فَتَرْتَبِصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾<sup>(10)</sup> هلاككم بأخذ هذين الشرين،<sup>(10)</sup> لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد. ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ يعني إن أنفقتم طائعين أو كارهين ﴿لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾ فالطوع: ما يتصدقون على المساكين رياءً وسمعة،<sup>(12)</sup> والكراهة: ما يؤخذ من الصدقات منهم ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾<sup>(11)</sup> عاصين بالكفر. ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ تَفَقَّهْتُمْ﴾ أي: من قبول

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 174). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 2، ص: 465).

(2) قاله معاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 370) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 290).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 289).

(4) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3023).

(5) وهو على قول الكلبي، الكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 53). وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 2، ص: 296). وتوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 159).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 64).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 174). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 292). وهو منقول عن قتادة، ومجاهد، والخس

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 65).

(9) تفسير اسمعالي، (ج: 2، ص: 317).

(10) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 503).

(11) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 487). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 68).

(12) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة، (ج: 2، ص: 315). وانظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روي علوم القرآن، (ج: 11، ص: 336). والتحرير والتوير، (ج: 3، ص: 66). وهذه العادة - الرياء - ما كانت موقوفة على النفقات بل كانوا يصلون الصلاة رياء الناس.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُفْرًا يُرَاءُونَ النَّاسَ ﴾ سورة النساء: 142، ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ سورة الماعون: 6

نفقائهم إلا لأجل كفرهم بالله وبرسوله. (1) ويجوز أن يكون بمعنى: ما منعهم الله عن قبول نفقائهم (2) ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ متاقلين (3) ﴿وَلَا يَنْفِقُونَ﴾ الأموال ﴿إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ (4) ﴿فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (5) وفي الآية إشكال لأن الله تعالى قال: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (5) فكيف يعذبهم بالزينة، ولكن نقول: في الآية تقديم وتأخير معناه "فلا يعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بكثرة الأموال والأولاد في الآخرة" (6) ﴿وَتَرَهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (7) ﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ كاذبين (8) ﴿إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ في السر (9) ﴿وَلَا يَتَّقُونَ﴾ يخافون من القتل والسي (10) ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ حرزا أو ﴿أَوْ مَغْرَبًا﴾ غيرانا في الجبل ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾ سربا في الأرض (11) ﴿لَوَلَوْ إِلَهُ﴾ أي: مضوا إليه ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ (12) يسرعون إليه. (13) ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ﴾ يطعنك (14) ﴿فِي الصَّدَقَاتِ﴾ اللمز: العيب، بكسر الشفاعة، (15) والهمز بكسر العين. (16) وقالوا أن محمدا لم يعدل

(1) عن الضحاك، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1813).

(2) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3027) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 504).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 295).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "في الحياة الدنيا".

(5) سورة الكهف: 46.

(6) روي عن ابن عباس، وقادة نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 295). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 218). والكشف

والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 54).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 297).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 66).

(9) فتح القدير للشوكاني، (ج: 2، ص: 422). وتفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، (ج: 11، ص: 295).

(10) بين معاني الكلمات؛ الملجأ، المغارات، والمدخل، على قول ابن عباس جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 299). وتفسير مقاتل بن

سليمان، (ج: 2، ص: 175).

(11) معاني القرآن وإعرايه للزجاج، (ج: 2، ص: 455).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 175).

(13) أي يلزم. انظر: العين، (ج: 7، ص: 372). (ل م ز)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 5، ص: 406). (ل م ز)، تاج العروس،

(ج: 15، ص: 321). (ل م ر)

(14) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 151). (ل م ز)، الفروق اللغوية للمسكوي (ص: 54) (ل م ز)، معجم الفروق اللغوية =

الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 559) (ل م ز)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 5، ص: 406). (ل م ز)

في القسمة؛<sup>(1)</sup> يعني زيد بن رفاعه، وأبا الجواظ؛<sup>(2)</sup> قالوا ذلك. ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا﴾ أي: أعطوا مقدار مرادهم رضوا بالقسمة<sup>(3)</sup> ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾<sup>(4)</sup> وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ﴿ثُمَّ نَبَا﴾<sup>(5)</sup> ﴿يُعْطِينَا﴾<sup>(6)</sup> أي: عطيته<sup>(7)</sup> ﴿وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾<sup>(8)</sup> يطمع فيما عنده لكان ذلك خيرا لهم. وهذا محذوف الجواب. <sup>(7)</sup> وقيل: جوابه حذف الواو عن قوله "وقالوا حسبنا الله" وقد يذكر الواو والمراد طرحه، كقوله تعالى ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْبَحِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾<sup>(9)</sup> معناه كالأعمى الأصم البصير السميع. <sup>(9)</sup> ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ أي: صدقات السوائم من الأصناف الأربع للفقراء من أهل الصفة، وكانوا نحو من أربعمئة رجل،<sup>(10)</sup> هاجروا من أهاليهم وأموالهم، فأسكنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفة، لا يافون إلى أهل ولا مال.<sup>(11)</sup> والفقير: الذي كسرت الحاجة فقاره<sup>(12)</sup> ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾

(1) صحيح البخاري صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: 3610، (ج: 4، ص: 200).  
وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 151).

(2)

ويظهر ما رواه الطبري عن قتادة أنهما رحلان إثنان، ولكن ما ذكر إسمهما. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 302).

(3) وهو على قول الضحاك، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1816)

(4) تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 160)

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 304).

(6) تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 160)

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 67). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 212).

(8) سورة هود: 24

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 292). وانظر: آخر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 162). والتحرير والتنوير، (ج: 12، ص: 40). والتحرير والتنوير، (ج: 12، ص: 40).

(10) أصحاب الصفة: الذين كانوا يقيمون فيها وهي مكان مظلل في مؤخرة المسجد النبوي أعد لنزول الغبراء فيه ومن لا مأوى له ولا أهل. وكان عمل هؤلاء تعلم العلم والجهاد وكانوا يفلون ويكثرون. وفي رواية عن أبي هريرة أنهم سبعون رجلا - فهذا يدل على كثرتهم - وذكر أبو نعيم نحو 95 رجل من أصحاب الصفة، فلا تعين لعددهم. انظر: فتح الباري، لابن حجر، (ج: 6، ص: 595). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ج: 1، ص: 339).

(11) وبه عرفة عبد الرحمن بن أبيزي، والضحاك وإبراهيم الخفي، للفقير: انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 307). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1819)

(12) المبسوط للسرخسي، (ج: 3، ص: 8). لطائف الإشارات للقسيري، (ج: 2، ص: 38). وانظر: أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 2، ص: 31). (ف في ر) مختار الصحاح للرازي (ص: 241) (ف في ر)

الذي: سكتته الحاجة عن حال أهل الثروة وهو يسأل الناس حاجته. (1) ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهِمَا﴾  
 الساعين الذين يأخذونها عن حق، ويضعونها في حق. (2) ﴿وَالْمَوْلَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ قبل: كانوا خمسة  
 عشر (3) رجلاً من بني أمية، وبني مخزوم؛ منهم أبو سفيان بن حرب، والأقرع بن حابس (4) وأصحابهما.  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم تأليفاً على الإسلام، ثم منع عنهم أبو بكر رضي الله عنه. (5)  
 ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ يعني المكاتبين، (6) ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ أصحاب الديون الذين وجب عليهم الدين (7)  
 ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نفقة الغزاة، (8) ﴿وَأَنْبِ السَّبِيلِ﴾ الذي فني زاده، وانقطع عن راحلته. (9)  
 ذكر لام الملك إلى "المؤلفة قلوبهم" ثم ذكر حتى أن في "لام" الملك، يسلم إليهم. و"في" الباقي، لا يسلم  
 إليهم ولكن يوضع في حوائجهم بقدرها كيلا يتلفوها. (10) ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ فرضها ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
 حَكِيمٌ﴾ (11) عليهم بأهلها، حكيم بقسمتها. (11) ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ  
 هُوَ أُذُنٌ﴾ (12) وهم جماعة فقال بعضهم لأصحابه فإننا نخاف أن يبلغ قولنا محمداً، وقال الآخر بل نقول

(1) وهذا التعريف على قول مجاهد، والأصم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 306). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 403).

(2) وبه فسر الطبري، وروى نحوه عن الزهري، وفتادة. جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 310).  
(3)

(4) وذكر الطبري وابن أبي حاتم أسماءهم في تفسيرهما. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 313). و، (ج: 14، ص: 314).  
وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1823) وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (ج: 1، ص: 252).

(5) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 406). والإصابة في تمييز الصحابة، (ج: 1، ص: 254).

(6) روي عن الحسن والزهري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 176). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 1، ص: 290). و،  
(ج: 6، ص: 1823)

(7) وبه حكم عمر بن عبد العزيز وأدى دين الرجل وقال له أن من الغارمين - كما ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره. تفسير لابن أبي حاتم.  
(ج: 6، ص: 1824) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 456).

(8) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 409). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 61).

(9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3045) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 376). والوجيز للواحدي (ص: 469)

(10) الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 283). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 86).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 176).

(12) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ"

ما شئنا... الله (1) ونعتذر، فيصدقنا فإنه أذن، فأنزل الله تعالى الآية (2) ثم قال ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني: هو أذن خير لا أذن شر، (3) يستمع الخير، ولا يستمع الشر؛ وهذا يؤدي إلى الكرم ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ فيما أنزل، ويصدق المؤمنين فيما أخبروا، (4) ذلك قوله: "يؤمن بالله" ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال الكسائي (5): الباء واللام زائدتان (6) معناه: "يصدق الله ويصدق المؤمنين" (7) ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ أي: رحمة من الله ونعمة للمخلصين منكم ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ بالطعن ﴿أَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (8) وكانوا يؤذون رسول الله ثم يؤتونه ويحلفون أنهم ما فعلوا شيئا ليرضوهم بذلك ﴿وَاللَّهُ بِحَلْفِهِمْ بِاللَّهِ﴾ (8) وكانوا يؤذون رسول الله ثم يؤتونه ويحلفون أنهم ما فعلوا شيئا ليرضوهم بذلك ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ ولم يقل يرضوهم لأن في رضي النبي - صلى الله عليه وسلم - رضا الله؛ فاكفى بذكر أحدهما عن الثاني، (9) ﴿إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (10) ولكن لم يكونوا. ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: يعادي الله ورسوله، (10) ويشاقق (11) الله تعالى. فلان جادلونا إذا

(1) وهذا التركيب لا يؤدي المعنى، ويمكن أن الناسخ سقط منه بعد كلماته، وبعد مراجعة الآية من التفاسير نقول هو: "نقول ما شئنا ونأتيه وخلف بالله" لكي يؤدي المعنى، وعلى هذا الترتيب ذكر الإمام الحاكمي عادة المناقنين في آية رقم: 62 التالية.

(2) أسباب النزول للواحدي، (ص: 254) الكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 63). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 89).

(3) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 361).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 457).

(5) الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. ولد وتعلم بكوفة. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالرقي، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. له تصانيف، منها "معاني القرآن" و"المصادر" و"الحروف" و"القرآت" و"نوادير" ومختصر في "النحو" و"للتشابه في القرآن" وغيرها من الكتب. الأعلام للزركلي، (ج: 4، ص: 283).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 69). وكذا قال ابن قتيبة: انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: 117).

(7) رواه ابن أبي حاتم عن الضحاك، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1827) وتفسير التستري (ص: 32).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 458). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 416).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 418). والكشف والبيان للعللي، (ج: 1، ص: 189). وانظر: تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 87). مدارك التنزيل للنسفي، (ج: 1، ص: 690).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 178).

(11) وهو على قول السدي، والزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 458). و تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1828).

كان أحدهما في حد وهو في حد آخر مجانبين<sup>(1)</sup> ﴿فَأَنبَأَهُ وَنَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ذَلِكَ  
 الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(2)</sup> الندم والجدد الدائم. والخزي: في الأصل وهو الحياء<sup>(3)</sup> ﴿يَحْذَرُ  
 الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾<sup>(4)</sup> يخبرهم ﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الغش  
 والنفاق<sup>(5)</sup> ﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي: مظهر ومعلن ما تخافون  
 من أمر النفاق. ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ﴾ يا محمد لِمَ تضحكون<sup>(7)</sup> ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ  
 وَنَلْعَبُ﴾ أي: نتحدث عن الركب،<sup>(8)</sup> ونضحك فيما بيننا<sup>(9)</sup> ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾  
 كتابه<sup>(10)</sup> ﴿وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ لا تعتذروا<sup>(11)</sup> أي قل لهم يا محمد لا تعذروا فإنه لا  
 عذر لكم ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ أي: ظهر كفركم بعد إظهاركم الإيمان.<sup>(12)</sup> فبعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إليهم عمارا وقال قل لأولئك النفر اخترتم عليكم لنعمة الله فلما بلغهم ذلك، جاؤا  
 معذرين وقالوا ما كنا في أمرك، كنا في أمر العسكر. وقال المختبى بن حمار ويروي المخشي بن حمار<sup>(13)</sup>  
 والله ما قلت شيئا وإني نائب إلى الله تعالى عز وجل، فتاب الله عليه فسماه رسول الله "عبد الله بن عبد

(1) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 458). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 215). والكشف والبيان للثعلبي،  
 (ج: 1، ص: 189). وانظر: العين، (ج: 3، ص: 19). (ح د د)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 140). (ح د د)، والمعجم  
 الوسيط، (ج: 1، ص: 160). (ح د د)

(2) تذيب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 204). (خ ر ي)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 2، ص: 179). ولسان العرب لابن منظور،  
 (ج: 14، ص: 226). (خ ز ي)

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "تنبهم"

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 179). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 216).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 70).

(6) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 216).

(7) الوجيز للواحددي (ص: 470)

(8) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 65).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 179).

(10) الوجيز للواحددي (ص: 471)

(11) هو: عشي بن حمير الأشجعي حليف لبي سلمة من الأنصار. وكان من المنافقين، ومن أصحاب مسجد الضرار، وسار مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، وأرحفوا برسول الله وأصحابه، ثم تاب وحسنت توبته، وسأل النبي أن يغير اسمه، فسماه عبد الله بن عبد  
 الرحمن، وسأل الله تعالى أن يقتل شهيدا لا يعلم مكانه، فقتل يوم اليمامة شهيدا، ولم يوجد له أثر. أسد الغابة ط العلمية، (ج: 5، ص: 120).  
 والإصابة في تمييز الصحابة، (ج: 6، ص: 44).



الرحمن" فنزل ﴿إِنْ تَعَفُّ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(1)</sup> سمي الواحد طائفة.<sup>(2)</sup> وقبل معناه يعف<sup>(3)</sup> عن نفس طائفة وهو عبد الله بن عبد الرحمن ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾ آخرون ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾<sup>(٦٦)</sup> أى منافقين في السر. ثم قال ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي: بعضهم على دين بعض<sup>(4)</sup> ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ أي: بالشرك<sup>(5)</sup> ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ أي: التوحيد والإخلاص ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ بمسكونها عن النفقة في الخير<sup>(6)</sup> ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾<sup>(7)</sup> أي: تركوا طاعة الله فتركهم في النار<sup>(8)</sup> ومنعهم العصمة ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٦٧)</sup> الكافرون.<sup>(9)</sup> ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ يعني النار تكفيهم عقوبة.<sup>(10)</sup> ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ طردهم عن رحمته<sup>(11)</sup> ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾<sup>(٦٨)</sup> دائم.<sup>(12)</sup> ﴿كَالَّذِينَ مَنَ قَبْلَكَ﴾ أي: وعدكم الله من العذاب، كما

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "منكم"

(2) تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:158). وبه قال معمر، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:337). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:508).

(3) وفي المخطوط نص القرآني مكتوبة عند كلمة "تعف" بالمغاية "يعف" وإليه أشار الزجاج وقال: (إِنْ تَعَفُّ) وَ (إِنْ يُعَفِّ، وَإِنْ يُعَفُّ)... وقال السمرقندي: قرأ عاصم إِنْ تَعَفُّ بِالنُّونِ تُعَذِّبُ بِالنُّونِ وَكسَّرَ الدَّالَ طَائِفَةً بِالنَّصْبِ، وَقرأ الباقون إِنْ يَعْفُ بِالْيَاءِ وَالضَّمُّ تُعَذِّبُ التَّاءُ وَنَصَبَ النَّالَ طَائِفَةً بِالضَّمِّ عَلَى مَعْنَى فَعَلَ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ.

بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:71). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:459) والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:65).

(4) قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:71). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:66). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:508).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:422). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:379).

(6) وذكر الطبري رواية عن قتادة نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:180). جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:338). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:379).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فَنَسِيَهُمْ"

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:71).

(9) توير المقاس من تفسير ابن عباس (ص:161)

(10) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:3061)

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:424). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:71). نظم الدرر للبقاعي، (ج:8، ص:521).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:18). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:3061)

وعد الذين من قبلكم (1) ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ أي: منعة وبطشا (2) ﴿وَكَثُرَ﴾ منكم ﴿أَمْوَالًا  
وَأَوْلَادًا﴾ منصوبان على التمييز (3) ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾ أي: انتفعوا في الدنيا بنصيبتهم (4)  
﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ﴾ (5) فانتفعتم أيضاً  
بخلقكم، أي: يصيبكم كما انتفع الذين من قبلهم بنصيبتهم (6) ﴿وَخُضُّهُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ أي:  
دخلتم في الباطل والتكذيب كما دخلوا (7) ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم (8) ﴿فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (9) بذهاب نصيبهم من الآخرة. ﴿الَّذِينَ نَبَأُ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: خير من كان قبلهم (9) ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ حيث أهلكوا بالغرق (10)  
﴿وَعَادٍ﴾ حيث أهلكوا بالريح (11) ﴿وَشُعُودٍ﴾ حيث أهلكوا بالنار (12) ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾  
أهلكوا بالبعوضة (13) ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾ أهلكوا قد همدا تحت الظلة (14) ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾  
قريات لوط، (15) بالخسف أبتفكت بهم الأرض أي: أنقلبت (16) ﴿أَتَتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بخبر

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 460).

(2) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 66). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 367).

(3) تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج: 11، ص: 346). إعراب القرآن للدعاس، (ج: 1، ص: 467).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 72).

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، بِخَلْقِهِمْ".

(6) وهو على قول السدي: انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1834).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 181).

(8) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 161) وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 99). واللباب في علوم الكتاب،  
(ج: 10، ص: 144).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 344).

(10) كما في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ { سورة الأعراف: 64

(11) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَمْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ { سورة الحاقة: 6

(12) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَنَى عَلَى الْغَدَى فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ { سورة  
فصلت: 17

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 72).

(14) كما في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ { سورة الشعراء: 189

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 181).

(16) وهو قول قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 345). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 461).

العذاب؛ أنه نازل بهم فكذبوا رسلهم<sup>(1)</sup> ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ يعذبهم بغير جرم<sup>(2)</sup> ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(3)</sup> بالكفر. ثم وصف المؤمنين فقال ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أي: على دين بعض ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي: التوحيد وإتباع الرسول ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي: الشرك ومخالفة الحق<sup>(4)</sup> ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ ويتمونها،<sup>(5)</sup> ويقرون بفرضيتها<sup>(6)</sup> ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لأموالهم ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ<sup>(7)</sup> أي: ينجيهم من عذابه<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(9)</sup> أي: عزيز في سلطانه، حكيم حكم أنه يدخل المؤمنين في رحمته، ويعذب المنافقين بعذابه. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ من قصور الدر والياقوت؛ طيبها الله بالمسك والريحان<sup>(10)</sup> ﴿فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ في بساتين، وهي مقصورة الرحمن<sup>(11)</sup> ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي: رضي الله أكبر من تلك الكرامات<sup>(12)</sup> ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(13)</sup> يَأْتِيهَا النَّارُ جِهَادُ الْكُفَّارِ<sup>(14)</sup> بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ باللسان<sup>(15)</sup> ﴿وَأَعْلَظُ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 181).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 346). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 72).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 427).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 181).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 73).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 347).

(7) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 182).

(8) وهو على ما جاء في توير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 207) وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ج: 5، ص: 467). وفي

تفسير ابن أبي حاتم رواية عن أبي موسى الأشعري أنها صفة لجنة الفردوس. انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2393).

(9) وهو على قول سعيد بن جبير، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1840) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 461). وهو

على ما جاء في الحديث رواه البخاري في صحيحه: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى

يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضىتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا

من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم

بعده أبدا " صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (ج: 8، ص: 114). حديث رقم: 6549.

(10) هذا التفرقة بين جهاد الكفار والمنافقين قاله ابن عباس الضحاك ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 182).

جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 359). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1841) رجح الماتريدي هذا الوجه وبعد ذكر الوجهين،

وبه قال الواحدي وغيرهم، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 429). والوجيز للواحدي (ص: 472).

عَلَيْهِمْ شَدَّدَ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْقَوْلِ،<sup>(1)</sup> وَلَا تَرَقَ لِمَنْ وَلَا تَرْحَمُهُمْ ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ﴾ أَي: مصيرهم في الآخرة ﴿جَهَنَّمَ وَيَنْسُ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٣﴾ لكلي الفريقين. ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ نزلت في خمسة عشر رجلا من المنافقين؛<sup>(2)</sup> منهم عبد الله بن أبي وأصحابه. وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوك وسمى المنافقين رجسا، فقال الجلاس بن سويد إن كان محمد صادقا فيما يقول، فنحن شر من الحمير، فسمعه عامر بن قيس فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلاس: ما هذا الذي بلغني منك، فأنكر، وقال: كذب عليّ عامر، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلفا فحلف جلاس بالله الذي لا إله إلا هو أي ما قلته، وأنه كذب عليّ، فقام عامر وحلف بالله إنه لصادق فيما قال، ثم رفع يده إلى السماء وقال: "اللهم أنزل على نبيك الصادق منك الصدق". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون "آمين"، فنزل جبريل بهذه الآية قبل أن ينفرا ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾<sup>(3)</sup> يعني به الجلاس. ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ عيب النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَكَفَرُوا﴾ بقلوبهم<sup>(4)</sup> ﴿بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ بالسنتهم<sup>(5)</sup> ﴿وَهُمْ أَيْمَانُ يَنْتَهِوا﴾ أي: هموا بإلقاء رسول الله من العقبة.<sup>(6)</sup> وقيل: بإخراج رسول الله من المدينة.<sup>(7)</sup> وقصة العقبة أن رسول الله لما توجه تبوك أخذ أصحابه بطن الوادي ورسول الله طريق العقبة ومعه حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر؛ فهم جماعة من المنافقين بإلقائه من العقبة فتبعوه وأدركوه فغضب رسول الله وأمر حذيفة بردهم خائبين<sup>(8)</sup> ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ لأنهم كانوا في شدة من العيش قبل قدوم رسول الله المدينة،<sup>(9)</sup> فـ"أغناهم الله" فجعلوا شكر ذلك النعمة والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا﴾ عن

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 73).

(2) ذكر مقاتل والتعلي أسماؤهم واحدا واحدا، والإمام الحاكمي أشار إليهم وعدّ منهم الثلاثة الذين تابوا من بعد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 184). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 70).

(3) وقاله مقاتل وروى الطبري نحوه عن عروة عن أبيه، وابن أبي حاتم عن مالك بن كعب، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 183). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 361). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1843).

(4) التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 383).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 360).

(6) قاله محاهد، انظر: تفسير محاهد (ص: 372) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 365). و تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1845).

(7) كما حكى الله تعالى عن المنافقين: (لَئِنْ زَعَمْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) سورة سورة المنافقون: 8

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 74).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 184). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 74).

نفاقهم<sup>(1)</sup> ﴿يَا خَيْرَ أَهْلٍ هُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن التوبة<sup>(2)</sup> ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا﴾  
 بالفضيحة<sup>(3)</sup> وأعلان الأسرار<sup>(4)</sup> وفي ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ بالنار ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾  
 أي: ليس لهم قريب ينفعهم، ولا ناصر ينصرهم.<sup>(5)</sup> فلما نزلت هذه الآية قام الجلاس وقال صدق  
 عامر وكذبت أنا، وأني أستغفر الله وأتوب إليه فقبل رسول الله توبته وحسنت توبته.<sup>(6)</sup> ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ  
 عَلَيْهِمُ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي: أعطانا من رزقه ﴿لَتَصَّدَّقَنَّ﴾ على الفقراء  
 ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ المؤدين فرائض الله<sup>(7)</sup> ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي:  
 رزقه<sup>(8)</sup> ﴿بَخِلُوا بِهِ﴾ عن النفقة، وأدا حق الله تعالى<sup>(9)</sup> ﴿وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ أي:  
 نقضوا العهد،<sup>(10)</sup> وأعرضوا عن الإيمان<sup>(11)</sup> ﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ بخلهم ﴿نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي: أورثهم  
 نفاقا في قلوبهم عقوبة لنقضهم العهد<sup>(12)</sup> ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾ وهو يوم القيامة،<sup>(13)</sup> لأن الله تعالى أعلم  
 بما في ضمائرهم، وموئعهم على نفاقهم ﴿يَمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ من الإنفاق ﴿وَيَمَّا كَانُوا  
 يَكْذِبُونَ﴾ أخير أن هذا المخالف للوعد يموت على نفاقه بإخلاف<sup>(14)</sup> الوعد ونعوذ بالله من سوء  
 قضاء قد سبق. ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ أي: ما يتناجون ليلة العقبة<sup>(15)</sup>

(1) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: 2، ص: 220).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 184).

(3) انظر: التفسير المظهر، (ج: 4، ص: 269). وتفسير الشعراوي، (ج: 9، ص: 5345).

(4) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 74).

(5) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3075)، و التفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 105).

(6) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 183). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1843).

(7) تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 372).

(8) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 184). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1847).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 369). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 221). وانظر: مدارك التنزيل للنسفي، (ج: 1، ص: 696).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 433). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 76).

(11) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، (ج: 1، ص: 199).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 370). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 73).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 185). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 331).

(14) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 514). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 16، ص: 109).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 185). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 76).

﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ﴾ (٧٨) ما غاب عن علمهم فكيف بما يقولونه. ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ مثل عبد الرحمن بن عوف حين يصدق بأربعة ألف درهم على جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو الشطر مالى وعثمان جهز حبيش العسرة فتصدق فألف دينار، وجاء أبو عقيل الأنصاري (١) بصاع من تمر فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال المنافقون إن عبد الرحمن عوف لعظيم الرباء وأن الله عن صاع أبي عقيل الغني فنزلت الآية (٢) ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ يعيرون المطوعين (٣) أي: متنفلين (٤) في الصدقات ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾ أي: طاقتهم. والجهد: الحمل على النفس بما يشق. (٥) فالمنفق يجده أبو عقيل المعري، والمودع عبد الرحمن بن عوف ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أي: جازاهم جزاء سخرتهم (٦) ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٩) ﴿مَوْمٌ﴾ (٧) فجاءوا وطلبوا الاستغفار من رسول الله فنزلت الآية (٨) ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ يا محمد ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ما داموا على نفاقهم (٩) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٨٠) عليم في سابق علمه أنه

(١) هو: اسمه جشاج، وقيل اسمه سهيل بن عمرو أو عبد الرحمن بن عبد الله - من الأنصار، مشهور بكنيته أبو عقيل - يفتح العين، وأما الواقدي فسماء عبد الرحمن، وقال: استشهد بالبيعة بعد أن أبلى بلاء حسنا. وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (ج: ٤، ص: 1717) الإصابة في تمييز الصحابة، (ج: ٤، ص: 274)

(٢) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفيهما: "تصدق أبو عقيل بنصف صاع"، وذكره الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن ابن عباس وأنس، والربيع بن أنس، وابن اسحاق وغيرهم نحوه. وبه قال مقاتل، انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ سورة التوبة: 79، حديث رقم: 4668، (ج: 6، ص: 67). صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحمل أجرة بتصدق بها، والنهي الشديد عن تقيص المتصدق بقليل، (ج: 2، ص: 706). حديث رقم: 1018. وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 186). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 382). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1850)

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 462). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 76). (٤) وفي المخطوط "متنفلين" وهو خطأ من الناسخ، لأن الآية وسياق التفسير قد ذكر فيه المطوعين وهو من التطوع بعد إدغام التاء في الطاء، ويقال للمنفلين "متنفلين" مما قاله المفسرون. انظر: الوجيز للواحدى (ص: 474) تفسير الجلالين (ص: 254) روح البيان، (ج: 3، ص: 472).

(٥) مختار الصحاح للرازي (ص: 63) (ج هـ د)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 133). (ج هـ د)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري. (ج: 6، ص: 26). (ج هـ د)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: 200) (ج هـ د)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 1، ص: 410). (ج هـ د).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 462). والنكت والعيون للساوري، (ج: 2، ص: 385). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 514).

(٧) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 382).

(٨) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 77).

(٩) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 77).

يموت على الكفر. ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ الفرح: لذة؛ (1) تظهر في القلب عند تكب المسلمين، (2) فرح المخلفون ﴿يَمَقِّعُهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ (3) على مخالفة رسول الله (4) وهو بضع وثمانون رجلاً منهم من اعتلّ بشدة الحر ومنهم بالمرض ومنهم بالعسرة (5) ﴿وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كراهية يعني يدعوا على ترك الأمر (6) ﴿وَقَالُوا﴾ لمن أطاعهم (7) ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ أي لا تخرجوا إلى تبوك في هذا الحر ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ من حر الدنيا، (8) قد استوجبتهم نار جهنم لتخلفهم (9) ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ أي يعلمون (10) حرامها. ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ اللفظ لفظ الأمر، ومعناه التوبيخ. (11) أي: من ضحك في الدنيا قليلاً بكى في الآخرة كثيراً ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من الشرك. (12) ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ أي: إلى المتخلفين بعد فراغك عن غزوة تبوك ﴿فَأَسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجٍ﴾ أي: غزو آخر (13) ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ﴾ إلى قتال عدو ﴿أَبَدًا﴾ ظرف زمان يقتضي التأيد في القابل ﴿وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ﴾ أي: فرحتم بالتخلف عن غزوة تبوك (14) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ﴾

(1) المفردات للراغب، (ص: 628) للمصباح للمير في غريب الشرح الكبير، (ج: 2، ص: 466).

(2) كما في قوله تعالى: {وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا} سورة آل عمران: 120

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "خلف رسول الله"

(4) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 463).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 187).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 438).

(7) الكنت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 387). وذكره الماتريدي كوجه ثالث للتأويل عنده. انظر: تأويلات أهل السنة،

للماتريدي، (ج: 5، ص: 438).

(8) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 223).

(9) وفي المخطوط "تخلفكم" وهو خلاف لما قبله من الضمائر للغائب وما في نص القرآن من الضمائر

(10) مفسره على قراءة ابن مسعود، وهي: "لو كانوا يعلمون" انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 187). بحر العلوم للمسرقندي،

(ج: 2، ص: 78).

(11) بحر العلوم للمسرقندي، (ج: 2، ص: 78).

(12) انظر: لضافات الإشارات للفتيري، (ج: 2، ص: 50).

(13) بحر العلوم للمسرقندي، (ج: 2، ص: 78).

(14) بحر العلوم للمسرقندي، (ج: 2، ص: 78).

قيل: مع النساء والصبيان. (1) وقيل: مع المنافقين المتخلفين. (2) ثم قال ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ أي: من المنافقين بعد ما صليت على عبد الله بن أبي وكان لعبد الله، ابن مؤمن، سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يصل عليه، ويكفنه، حتى لا يشمت به الأعداء، فأجاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وألبسه قميصه، فنهى عن ذلك بعده. (3) وقيل: لما ألبسه قميصه أسلم على ذلك ألف رجل من الخزرج. (4) ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ بالدعاء والاستغفار ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر (5) ﴿وَمَا تَوْأَمَهُمْ فَلَسُقُونَ﴾ ثابتون على النفاق. (6) ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ (7) في الآخرة (8) شيها، مقدم ومؤخر (9) ﴿وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ أرواحهم من أجسادهم (10) ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ ﴿أي: سورة براءة (11) ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَهْدُوا مَعَ رَسُولِهِ﴾ العدو ﴿أَسْتَغْنَاكَ أَوْ لَوْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ ذو القدرة على المال من المنافقين (12) ﴿وَقَالُوا دَرْنَا تَكُنْ﴾ بالمدينة ﴿مَعَ الْقَلْعِدِينَ﴾ من أهل

(1) قاله الحسن وقتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 404). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 388).

(2) قاله ابن عباس، واختاره الطبري: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 403). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1857) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 516).

(3) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف، ومن كفن بغير قميص، (ج: 2، ص: 76). حديث رقم: 1269، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 161). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 406). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1858).

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 463). وتاويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 5، ص: 441). بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 79).

(5) بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 79).

(6) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3089).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا" لما بينه من التقديم والتأخير في الآية.

(8) روى ابن أبي حاتم عن قتادة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1813).

(9) انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1814) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 454).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 411).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 188). بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 80).

(12) قاله محمد بن إسحاق: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 389). وعوه قال مقاتل: انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 188).



القلعة. ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ أي: النساء<sup>(1)</sup> ﴿وَوُطِّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بالنفاق<sup>(2)</sup> ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾<sup>(3)</sup> لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴿فِي السَّرِّ﴾ جَهْدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴿مَعَ عَدُوِّهِمْ﴾ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ﴿الْحَسَنَاتِ الْمَقْبُولَاتِ﴾، ولهم الجوازي الحسن<sup>(4)</sup> ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(5)</sup> أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿النَّجَاةُ الْوَافِرُ﴾<sup>(6)</sup> ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾<sup>(7)</sup> (المعذر: من اعتذر بالحق أو بغير حق؛ لأنه المعتذر.<sup>(8)</sup> وقرئ المعذرون<sup>(9)</sup> وهم الذين لهم عذر.<sup>(10)</sup> قال الضحاك هم أسد وغطفان<sup>(11)</sup> الذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلف، وقالوا أن بنا جهدا وشدة. ثم ذكر المتخلفين بغير عذر فقال ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: تخلف الذين خالفوا الله ورسوله في السر<sup>(12)</sup> من أهل النفاق ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(13)</sup>. ثم رخص الزماني والمرضى بالجلوس فقال ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ أي: الشيخوخ والزمني<sup>(14)</sup>

(1) قاله قتادة والخمسين والسدي وغيرهم، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 188). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1859)، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 414).

(2) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 517).

(3) كما في قوله تعالى: ﴿فَبِهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ﴾ سورة الرحمن: 70. وانظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 390). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 80).

(4) قاله سعيد بن جبير كما رواه ابن أبي حاتم، وبه فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 415). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1841) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 73). وتوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 164)

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "لِيُؤْذَنَ لَهُمْ"

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 740). (ع د ر)، وانظر: غريب الحديث لإبراهيم الحري، (ج: 1، ص: 271). (ع ذ ر)، وتهديب اللغة للأزهري، (ج: 2، ص: 184). (ع ذ ر). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 464).

(7) قرأ ابن عباس الْمُعَذِّرُونَ بالتخفيف وهكذا قرأ الحضرمي، وقراءة العامة الْمُعَذِّرُونَ بالتشديد. انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 81).

(8) قاله ابن عباس، ومجاهد وابن اسحاق، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 464). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 416).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 82). والكشف والبيان للتللي، (ج: 5، ص: 82). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 391).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 81). وتوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 164)

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 189). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 419).

﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ ماثم بالتخلف<sup>(1)</sup> ﴿إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: كانوا مؤمنين بالله ورسوله ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ أي: ما على المخلصين من إثم وحرَج ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ لا يكلفهم فوق طاقتهم. ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ على الدواب في الجهاد<sup>(2)</sup>. وقيل: لتزودهم في الطريق؛<sup>(3)</sup> وهو عبد الله بن المغفل المزني من شيعة نضر قالوا يا رسول الله احملنا فإننا لا نجد ما نخرج عليه؛<sup>(4)</sup> ﴿قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ من الدواب ﴿تَوَلَّوْا﴾ أي: رجعوا من عندك ﴿وَأَعْيَبُهُمْ تَقْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ نصب على الحال<sup>(5)</sup> أي: محزونين ﴿أَلَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ﴾<sup>(6)</sup> في الخروج إلى الجهاد. ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ أي: الإثم والخروج<sup>(7)</sup> ﴿عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانٍ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ أي: مع النساء<sup>(8)</sup> ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْمُرُونَ﴾<sup>(9)</sup> يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُوْمِنَ لَكُمْ﴾ أي: لن نصدقكم<sup>(10)</sup> ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ أي: أخبرنا الله بأعمالكم<sup>(11)</sup> ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ بعد اليوم فيما بقي من عمركم<sup>(12)</sup> ﴿وَرَسُولُهُ﴾ يرى أيضا

(1) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 164)، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 419). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 378).

(2) قاله الطبري ورواه ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 421). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1863).

(3) وهو مروي عن أنس بن مالك و نحوه قال إبراهيم بن أدهم، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1863).

(4) وهو على قول ابن عباس ومجاهد، وأبو العالية، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 420). ونحوه ذكر المقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 189). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1862).

(5) درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 2، ص: 913). وانظر: تفسير القرطبي، (ج: 8، ص: 229). والدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج: 6، ص: 101). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 92). والتفسير المنير للزحيلي، (ج: 10، ص: 347).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 82). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 392).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 423). وثاويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 453).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 190). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 424).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 424).

(10) الهداية لحكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3100).

﴿تُتْرَدُونَ﴾ أي: ترجعون ﴿إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ﴾ الغيب ما غاب عن العباد (1) ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد (2) ﴿فَيَنْتَبِهُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (3) في دار الدنيا. ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ أي: رجعتم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ من تبوك (4) ﴿لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبهم (5) ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَلَهُمْ﴾ أي: مصيرهم ورجعهم (6) ﴿جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ ﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ (7) فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ يعني أسد وعطفان كونوا من حاضري المدينة. (8) "أشد كفرا" أي: ثباتا على الكفر وأقسى قلبا، (9) وأبعد من سماع التنزيل (10) ﴿وَلَجَدَرُ الْأَيْعَامِ خُذْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ أن يكونوا كذلك، لأنهم لا يعلمون أحكام الله وما أنزل الله على رسوله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (11) في أمره للأحكام. ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ﴾ أي: يحسب (11) ﴿مَا يُنْفِقُ﴾ في الجهاد ﴿مَغْرَمًا﴾ عليكم ﴿وَيَرْتَضِ بِكُمْ﴾ وينتظركم أيها المسلمون ﴿الدَّوَابِرَ﴾ أي: الهلاك والموت (12) ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ أي: عاقبة السوء (13) ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلتهم (14) حيث قالوا: ندفع إلى محمد شيئا من

(1) قاله الحسن والسدي، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1865) وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 19، ص: 66)، و، (ج: 21، ص: 302).

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 414).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 190).

(4) الوجيز للواحد (ص: 478)

(5) انظر: أيسر التفاسير للجزائري، (ج: 2، ص: 415).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 425).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 428).

(8) وفي المخطوط فراغ يساوي لكلمة. وبعد مراجعة المصادر من كتب التفسير يتضح أنه "المدينة". انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 82). والكشف والبيان للعلفي، (ج: 5، ص: 82). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 261). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 449). أسباب النزول للحميدان (ص: 257)

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 429). وانظر: لطائف الإشارات للفتاوي، (ج: 2، ص: 57).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 465).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 191).

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 465).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 83). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 228).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 191). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 83).

أموالنا حتى يخرج إلى الغزو، وفيقتل ﴿عَلِيمٌ ٩٨﴾ ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ﴾ من حاضري المدينة  
جهينة ومزينة وغفار ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَخَذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ قرية،  
وفضائل أي: يطلب بذلك التقرب إلى الله (1) ﴿وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾ أي: يطلب دعاء الرسول (2)  
﴿أَلَا إِنَّهَا﴾ (3) يعني الصدقة والنفقة ﴿قُرْبَةً لَهُمْ سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ ٩٩﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ﴿المبادرون إلى الإيمان﴾ (4) ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ قبل:  
هم أهل بيعة الرضوان - بيعة الحديبية - (5) صلوا القبلتين، (6) وشهدوا بدر (7) ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ  
﴿بالتوحيد، والأعمال الصالحة إلى يوم القيامة﴾ ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بالطاعة ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾  
بالتوحيد ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ دائما ﴿ذَلِكَ الْقَرُورُ  
الْعَظِيمُ ١٠٠﴾ النجاة الكبرى. ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾ مزينة وجهينة ﴿مُنْفِقُونَ وَمِنْ  
أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ أيضاً عبد الله بن أبي، وأصحابه ﴿مَرَدُّوْا عَلَى النِّفَاقِ﴾ أي: عتوا (8) ومرنوا وتعودوا  
النفاق. (9) والمروء: هو المجهوم على الشيء بالتجرد. (10) أي: تجردوا عن الإسلام وخرجوا عنه إلى النفاق.  
﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعَدَ بِهِمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ مرة في الدنيا بالقتل واطهار  
العيوب، ومرة في الآخرة في القبر (11) ﴿ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ١٠١﴾ في النار. ﴿وَأَخْرُونا

(1) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 228). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 519).

(2) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 432). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 466). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1867).

(3) كرر لفظ الله سبحانه وتعالى: "قرية" أولاً بـ "ألا إنها قرية" وثانياً بـ "قرية لهم سيدخلهم - الخ"

(4) انظر: الفوائد الإلهية والمفاتيح الغيبية، (ج: 1، ص: 317).

(5) قاله ابن عامر والشعبي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 435). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1868).

(6) قاله أبو موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 436). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1868) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 83).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 192). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1868).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 462).

(9) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 87).

(10) انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 400). (م ر د)، أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 2، ص: 204). (م ر د)، مختار الصحاح للرازي، (ص: 293)، (م ر د)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 3، ص: 2084).

(11) ذكر في الآية ثلاثة أماكن يعدهم الله - فالأثنين الآخرين لا خلاف فيهما وأما الأول ففيه خلاف فقال البعض أنه القتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 193). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 467). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 396).

أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴿١﴾ أي: أفرأوا بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: غزوا قبل تبوك مثل بدر وأحد ﴿وَأَخْرَسَيْنَا﴾ أي: تخلفهم عن غزوة تبوك ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: يتجاوز عليهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٣٢﴾ غفر لما سلف من ذنوبهم، رحيم رخص في التوبة. قيل نزلت الآية في ثلاث نفر تخلفوا عن غزوة تبوك وربطوا أنفسهم على سوارى المسجد ندما على التخلف، حين نزلت الآية وهو أبو لبابة بن عبد المنذر وأوس بن حذاف ووديعه بن ثعلبة فلما نزلت الآية، جمعوا ما لهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله هذا الذي خلفنا عنك فخذها منا، وتصديق بها فقال رسول الله ما أمرت بشيء من ذلك فنزل ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُنَّ صَدَقَةً﴾ أي: بعض أموالهم ﴿تَطَهَّرُ لَهُمْ﴾ من الذنوب ﴿وَتُرِيَّهُمْ بِهَا﴾ تصلح أعمالهم. ﴿٧﴾ ورفع "تطهرهم" لأنه ليس بجواب الأمر ولكن خطاب لرسول الله، ﴿٨﴾ أي: تطهرهم أنت بالدعاء ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ استغفر لهم ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ﴾ استغفارك ﴿١٠﴾ ﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾ أي: طمأنينة لقلوبهم بقبول توبتهم ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لقولهم ﴿١٢﴾

والقول الثاني أن العذاب الأول هو: فضيحة. وهذا الوجه مروى عن ابن عباس يظهر منه أن المرتين هما: الفضيحة والقر، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1870)

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 446). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 85). والكشف والبيان للتعلبي، (ج: 5، ص: 88).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 193). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 453).

(3) وفي المخطوط "تجاوز عليهم"، وهذا لا يحسن السياق، لأن السياق سياق التوبة على المخلفين الذين اعترفوا بذنوبهم، ويستحسن المكان أن يكون "التجاوز عنهم" لأنه في معنى التوبة ومناسبت لسياق الآية وما فسره الإمام الحاكمي. انظر معنى التجاوز واستعماله: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 1، ص: 420). وانظر من فسره على ما يستحسن السياق: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 86). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 165)

(4) عن ابن عباس، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 193). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1872) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 455).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 194)

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 454).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 86).

(8) البسيط للواحدي، (ج: 11، ص: 35). انظر: الكشف والبيان للتعلبي، (ج: 5، ص: 89). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 99). والتفسير الوسيط لطنطاوي، (ج: 6، ص: 397).

(9) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "صلواتك"

(10) قاله ابن عباس كما روى ابن أبي حاتم، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 151). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 454). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1876)

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 466).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 194). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 86).

ودعائك<sup>(1)</sup> ﴿عَلِيمٌ﴾ بتوبتهم وإجابتهم. فأخذ رسول الله ثلث أموالهم وتصدق بها عنهم.<sup>(2)</sup> ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ أي: يقبلها<sup>(3)</sup> فريبها<sup>(4)</sup> ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالتائبين. ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد ﴿اعْمَلُوا﴾ خيرا في المستأنف<sup>(5)</sup> ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين هم شهداء الله في أرضه<sup>(6)</sup> يرون أيضا ﴿وَسَرُّدُونَ﴾ أي: ترجعون يوم الحساب. ﴿إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَسْأَلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يجوز كل واحد بعمله ويجازيه على فعله.<sup>(7)</sup> ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ أي: أقوام آخرون سوى الثلاثة، مرجون بالهم وغير الهم. أي: مؤخرون لأمر الله وهم ثلاث نفر سوى الثلاثة الأولى؛ كعب بن مالك الشاعر الأنصاري، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع<sup>(8)</sup> كلهم انصار يرون من أهل قبا، لم يفعلوا فعل أبي لبابه وأصحابه، تخلفوا عن رسول الله عن غزوة تبوك، فأوقفهم رسول الله خمسين يوما ونهى الناس عن مجالستهم ومواكلتهم، فاعتزلوا النساء، وتركوا المدينة، وسكنوا الجبال؛ ليكون وتضرعون ويسألون عن الله المغفرة ويعتذرون إلى رسول الله<sup>(9)</sup> ﴿إِنَّمَا يَعَذِّبُهُمْ﴾ بتخلفهم ﴿وَمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عليم بنياتهم، حكيم حكم بالرجاء أمرهم إلى وقته. ثم ذكر المنافقين ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ أي: بنوا مسجدا<sup>(10)</sup> ﴿ضُرَارًا﴾ مضرا للمؤمنين.<sup>(11)</sup> الضرار: محاولة الضرر

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 454).

(2) رواه إمام مالك في الموطأ، انظر: موطأ مالك ت الأعظمي، (ج: 3، ص: 685). كتاب الدور، باب جامع الأيمان، رقم الحديث: 1751. وأبو داود في سننه، سنن أبي داود، (ج: 3، ص: 240). كتاب الأيمان والدور، باب فيمن نفر أن يتصدق بماله، رقم الحديث: 3319.

رواه عبد الرزاق عن الزهري، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 163). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 194).

(3) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 230). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 91). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 467).

(4) وهو على ما روي عن أبي هريرة، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 163).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 194).

(6) أخرجه الروياني نحوه في مسنده وابن عساكر في معجمه عن سلمة بن الأكوع، انظر: مسند الروياني، (ج: 2، ص: 253). رقم الحديث: 1153. معجم ابن عساكر، (ج: 1، ص: 507). رقم الحديث: 621.

(7) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3147).

(8) قاله مجاهد وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 466). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1878).

(9) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 91).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 468).

(11) تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 166).

وَكُفْرًا ۝ أَي: لإظهار الكفر<sup>(1)</sup> ﴿وَتَفَرِّقَابَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حتى يصلى بعضهم في مسجدهم وبعضهم في مسجد رسول الله<sup>(2)</sup> ﴿وَإِذَا رَآدًا﴾ أي: انتظاراً<sup>(3)</sup> ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ بناء المسجد، وهو أبو عمرو الراهب<sup>(4)</sup> الذي سماه رسول الله فاسقاً<sup>(5)</sup> وعدهم بأن يأتي بجيش يخرج محمداً من المدينة.<sup>(6)</sup> فأخبر الله بغيث ثباتهم وأمر بهدم ذلك المسجد ﴿وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ﴾ أي: ما أردنا ببناء المسجد إلا الخير<sup>(7)</sup> ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ وقد سألو رسول الله أن يكون في مسجدهم بعض الصلوات وقالوا نتبرك بك<sup>(8)</sup> ومستأنس بحديثك قال الله تعالى ﴿لَمَسْجِدُ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى﴾ وهو مسجد قبا<sup>(9)</sup> أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾<sup>(10)</sup> دخل المدينة ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ أولى أن تصلي فيه، ثم قال ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ أي: يستنجوا بالماء<sup>(11)</sup>

(1) بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 87).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 469).

(3) بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 87). لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 177). (ر ص د)

(4) وفي المخطوط: "ابن عمرو الراهب" والحق أنه "عبد عمرو بن صيفي" كما ذكره ابن هشام في ذكر المنافقين، وكذا في كتب الأعلام. ولكن الإمام الحاكمي -أطنه أحذه عن الزجاج من المتقدمين- سماه "ابن عمرو الراهب" وهو لا يوافق الحقيقة. ويمكن أن الناسخ قد وقع في شيء وكتب "أبو عمرو" بدلاً من "عبد عمرو" أو غير "عامر" ب "عمرو" لما فيهما المشابهة في الحروف. وذكر أبو حيان -ومن المتأخرين- بأن اسمه "أبو عمرو" ولم يذكر غيرهما -حسب إطلاعي. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 468). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 502). وللزمزيد: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 150). و تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 165). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 195). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ج: 1، ص: 357). سيرة ابن هشام ت السقا، (ج: 1، ص: 584). والأعلام للزركلي، (ج: 5، ص: 79). شرح سنن أبي داود لابن رسلان، (ج: 1، ص: 452).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 192). والكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 93). وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (ج: 20، ص: 402). والتنوير شرح الجامع الصغير، (ج: 4، ص: 224). وسيرة ابن هشام ت السقا، (ج: 2، ص: 67).

(6) ذكر الطبري رواية عن ابن عباس وذكر ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير، ذكر فيها نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 470). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1880) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 479).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 196).

(8) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1881) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 470). بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 88).

(9) قاله ابن عباس، وعطية، عروة بن الزبير وغيرهم، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 196). وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 64). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 478). و، (ج: 14، ص: 479). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1881).

(10) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "من"

(11) أخرجه ابن ماجه في سنته، كتاب الطهارة وسننها، باب استنجاء بالماء، (ج: 1، ص: 127). رقم الحديث: 355. والحاكم في مستدركه، كتاب الطهارة، باب استنجاء بالماء، رقم الحديث: 554، (ج: 1، ص: 257). مسند أحمد ط الرسالة، (ج: 39، ص: 254).

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (١٣) من الأحداث (١) والذنوب. (٢) ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ﴾ ألف "أفمن" إنكار، وهو استفهام بمعنى الإنكار؛ (٣) لأنه لا يجد المحيب وجه الجواب، والمعنى: من أسس بنيانه أي: مسجده وهو مسجد قبا أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ﴿عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ﴾ وطاعة وطلب رضوانه ذاك ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ﴾ وهو مسجد الضرار ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ أي هائر وهذا من المقلوب (٥) ﴿فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ أي: آخر البناء بالباني في نار جهنم (٦) ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤) قيل: أمر رسول الله بإلقاء الجيف والعذرات في مسجد الضرار؛ (٧) لأنه مسجد لم يبرئ الله تعالى، فلما فعلت الأنصار ذلك بأمر رسول الله. صار ذلك حسرة في قلوبهم فذلك قوله ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي: حسرة وندامة على ما أنفقوا فيها، (٨) وفرق جمعهم ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ استثناء بمعنى الغاية. (٩) أي: لا يزالوا كذلك حتى يموتوا. (١٠) وقيل: لا يزالون خائفين حتى يموتوا (١١) ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقه ﴿حَكِيمٌ﴾ (١٢) ﴿حُكْمٌ بِالرِّيبِ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ﴿إِنْ أَلَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (١٢)

رقم الحديث: 3833، ورواه ابن أبي حاتم بسنده عن أبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاري وغيرهم: جامع البیاد للطبري، (ج: 14، ص: 487). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1882).

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 196).

(2) قاله أبو العالية، والأعمش مثله، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1883) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 95). وجمع الواحدي الوجهين في الوسيط كما جمعهما الإمام الحاكمي هنا. انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 525).

(3) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 403). وانظر: روح البیاد، (ج: 3، ص: 510).

(4) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 232).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 492). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3161).

(6) قاله قتادة والسدي، وانظر ما قاله الماتريدي في آخر الوجوه للآية، تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 484). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 404).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 198). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 93). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 387).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 89).

(9) انظر ما قاله الطبري عن الحسن على قراءته بـ "إلى أن تقطع" جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 497). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 452).

(10) قاله ابن زيد، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 497).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 485). تفسير الماوردي = النكت والعيون، (ج: 2، ص: 405).

(12) جزء الآية مسقوطة من نص المخطوط: "وأموالهم"



الاشترى. وحقيقة الاشترى: استبدال شيء بشيء<sup>(1)</sup> ﴿يَأْنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ بدلاً،<sup>(2)</sup> ثم بين من هم؛ فقال ﴿يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: الذين يحاربون أعداء الله لطلب مرضاته، واعزاز دينه ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ العدو ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ على يدي العدو<sup>(3)</sup> ﴿وَعَدَا عَلَيْهِ﴾ الله ذلك المؤمنين ﴿حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ﴾ وهذا مثل كما قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى﴾<sup>(4)</sup> ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: ليس أحداً أوفى من الله في العهد<sup>(5)</sup> وهذا تأكيد للوعد،<sup>(6)</sup> ثم بشر المؤمنين فقال ﴿فَأَسْتَبْشِرُوا بِيَعْيُكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ مع ربكم ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(7)</sup> النجاة الوافرة، والسعادة غير المنتهية. ثم وصف البائنة ﴿التَّائِبُونَ﴾ الراجعون إلى الله تعالى بالندم على ما سلف من ذنوبهم مستغفرين،<sup>(8)</sup> ﴿الْعِيدُونَ﴾ العاملون لله بأمره<sup>(9)</sup> ﴿الْحَامِدُونَ﴾ الذين يضيفون ما بهم من خير إلى الله تعالى<sup>(10)</sup> ﴿السَّاجِدُونَ﴾ الصائمون<sup>(11)</sup> وقيل: السائرون في الخيرات<sup>(12)</sup> ﴿الرَّاكِعُونَ﴾ السَّاجِدُونَ هم المصلون لله تعالى<sup>(13)</sup> ﴿الْأَمُورَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي: كلمة التوحيد<sup>(14)</sup>

(1) المحكم والخيوط الأعظم، (ج: 8، ص: 100). (ن ر ي) وانظر: المفردات للراغب، (ص: 453) (ن ر ي)

(2) تأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج: 5، ص: 486).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 198).

(4) سورة البقرة: 16

(5) قاله سعيد بن جبير، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 198). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1888)

(6) وقال الرازي "واعلم أن هذه الآية مشتملة على أنواع من التأكيدات" وعدعا إلى العشرة. وعد منها "ومن أوفى" وقال: "وهو غاية في التأكيد". انظر: التفسير الكبير للمازدي، (ج: 16، ص: 152).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 90).

(8) انظر: المخصص، (ج: 4، ص: 62). (ت و ب)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ج: 1، ص: 525). معجم اللغة العربية للعاصرة، (ج: 1، ص: 303).

(9) ذكر الماوردي عن الضحاك نحوه: البكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 408). وانظر: تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 167)

(10) انظر: تفسير التيسري (ص: 74)، روح البيان، (ج: 3، ص: 518). و للمعجم الاشتقاقي الموصول، (ج: 1، ص: 499).

(11) روى الطبري عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما. تفسير مجاهد (ص: 374) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 199). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 503).

(12) درج الدرر في تفسير الآي والسير ط الحكمة، (ج: 2، ص: 923). وانظر: التحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 41).

(13) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 527).

(14) روي مظه عن سعيد بن جبير، وعن الحسن، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1891)

والطاعة لله ﴿وَالْتَاهُوتَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي: الشرك بالله والمعصية،<sup>(1)</sup> وإنما ذكر الناهون بالواو لأن الصفة جاءت على مصاحبة الفعل الثاني للأول لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المعنى كأنهما فعل واحد حتى لا يكاد يذكر أحد مما بدون الآخر فيقولون بالواو.<sup>(2)</sup> وقيل: هي واو الثمانية بدون الواو<sup>(3)</sup> ﴿وَالْحَفْظُوتَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ معطوف على أقرب الكلمات، أي: القانمون بجميع أوامر الله ونواهيه<sup>(4)</sup> ﴿وَنَبِّشِرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بوعد الله<sup>(5)</sup> ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قام على قبر أمه يستغفر لها فإذا جبريل وضع يده على صدره<sup>(6)</sup> وقرأ الآية ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ أي: وإن كانت الميت ذا قرابة من الداعي، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ماتوا على الكفر.<sup>(7)</sup> فقال: بعض المسلمين هذا إبراهيم خليل الله دعا لأبويه<sup>(8)</sup> فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَرُ لِإِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ أن يسلم<sup>(9)</sup> ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾<sup>(10)</sup> لإبراهيم ﴿أَنَّهُ وَعَدُوهُ

(1) روي عن الحسن مثله، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 199). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 506). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1891)، وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 491).

(2) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 89).

(3) غرائب التفسير للكرمانى، (ج: 1، ص: 467). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 89). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 4، ص: 180).

(4) روى الطبري عن ابن عباس نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 508). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1892). التكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 408).

(5) قاله سعيد بن جبير، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1893).

(6) قد تعددت آراء المفسرين وغيرهم من علماء الأمة في إيمان أبويه - صلى الله عليه وسلم - واستدلوا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَقْلُنَاكَ فِي الشَّاجِرِينَ﴾ سورة الشعراء: 219 وقالوا أنهما كانا على الفطرة. وثبت بخر صحيح أن هذه الآية ليست في دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمه. ينظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ سورة التوبة: 113، (ج: 6، ص: 69). رقم الحديث: 4675، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 167). أسباب النزول للواحدي (ص: 261)، الصحيح للمستند من أسباب النزول للوادعي، (ص: 111).

انظر للمزيد:

(7) روى الطبري عن مجاهد نحوه، وقاله الزجاج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 519). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 473). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 91).

(8) سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب النهي عن الاستغفار للمشركين، (ج: 4، ص: 91). حديث رقم: 2036. المستدرك على الصحيحين للحاكم، (ج: 2، ص: 365). حديث رقم: 3289. كتاب التفسير، باب سورة التوبة. مسند أحمد مخرجا، (ج: 2، ص: 162). حديث رقم: 771.

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 473). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 493). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 558). والتكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 410). والوجيز للواحدي (ص: 484) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 354).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "له"

لَهُ مَاتَ عَلَى كَفَرِهِ ﴿تَبَرَّأْتَهُ﴾ أي: من مولاته ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ أي: كثير التأوه من خوف النار، (1) وقيل: دعاء، (2) وقيل: فقيه، (3) وقيل: مسيح، (4) ﴿حَلِيمٌ﴾ (5) سيد، (5) لأن الحلم من أخلاق السادة. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ﴾ نزلت في قوم يعملون بالمنسوخ، قبل علمهم بالنسخ، مثل: تحويل القبلة وتحريم الخمر ونحو ذلك (6) ومعناه لا يبطل الله طاعات أقوام عملوا (7) ﴿حَقٌّ يَبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ أي: يكون لهم الحجة بالتحريم، والنسخ، ويبطل بعد العلم ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (8) من الناسخ والمنسوخ. (8) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الملك السعة المقدور لمن له السياسة (9) ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ﴾ بمنعكم ﴿وَلَا تَصِيرُ﴾ (10) ينصركم. ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (10) أي: تجاوز عنه زلة رسول الله (11) حين أذن للمنافقين، وبعض المؤمنين بالتخلف، حتى قال الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ (12) وزلة المؤمنين أن بعضهم أرادوا التخلف عن رسول الله (13) في ساعة العسرة التي وصفها الله ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ (14) لأن جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم أعسر ما كانوا في هذا الغزو من عود النار

(1) قال عبد الله بن رباح الأنصاري نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 531). وقاويلات أهل السنة، للمنازدي، (ج: 5، ص: 494). والكشف والبيان للتلطي، (ج: 5، ص: 102).

(2) قاله عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن شداد، وعبيد بن عمير الليثي عن أبيه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 524). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1896).

(3) قاله حماد، جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 531).

(4) قاله الشعبي، وروى ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 529). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1897).

(5) انظر: تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 396). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 514).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 200).

(7) الكشف والبيان للتلطي، (ج: 5، ص: 104).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 200). وانظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 167).

(9) تفسير ابن فورك، (ج: 1، ص: 154).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ"

(11) وزلة الرسول هي: ترك الأولى كما ذكره المحمدي. انظر: التفسير الكبير للزاري، (ج: 16، ص: 161).

(12) سورة التوبة: 43

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 93). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 355).

(14) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ"

والظهر والماء كأن الرهط منهم يتعاقبون جملاً واحداً وكانوا يعصرون أكراش الإبل، فيشربون ماءها،<sup>(1)</sup> وربما شقوا التمرة بنصفين<sup>(2)</sup> ويروى أن نفر منهم ربما اشتركوا في ثمرة واحدة يمصها واحد بعد واحد ولهذا سمي جيش العسرة.<sup>(3)</sup> فلما قصدوا الرجوع ولم يرجعوا تاب الله عليهم ﴿إِنَّهُ يَهْمَرُ وَهُوَ رَجِيمٌ﴾<sup>(٧٧)</sup> تاب عليهم وفقهم للتوبة فتابوا. ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ يعني وتاب على الثلاثة معطوف على الأول. والثلاثة قد سميناهم<sup>(4)</sup> كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع؛ خلفوا عن قبول توبتهم<sup>(5)</sup> إلى خمسين يوماً ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي: مع رحبها وسعتها<sup>(6)</sup> ضاقت عليهم من شدة الخوف<sup>(7)</sup> ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أي: قلوبهم اغتصاما ﴿وَوُظِنُوا﴾ أي: علموا ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ أي: لا مفر من عذاب الله إلا إلى التوبة<sup>(8)</sup> ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ أي: وفقهم للتوبة حتى يتوبوا من صنيعهم ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾<sup>(9)</sup> المتجاوز عن المذنبين ﴿الرَّحِيمُ﴾<sup>(٧٨)</sup> بعباده التائبين. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ في سرائركم ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٧٩)</sup> أي: مع المهاجرين في السرعة إلى القتال.<sup>(10)</sup> ثم وعظ أهل المدينة ليكونوا بالسرعة إلى القتال مثل أبي بكر وعمر<sup>(11)</sup> فقال ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ

(1) قاله عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 169). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 540).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 201). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1898).

(3) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 474). وقاله مجاهد كما رواه الطبري وقادة كما في تفسير ابن أبي حاتم، ولكن ذكرنا التمرة بدلا من الثمرة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 540). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1899).

(4) مر ذكرهم في آية: 106، من نفس السورة - أي سورة التوبة.

(5) انظر ما رآه الطبري في رواية طويلة عن ابن شهاب في هذا المعنى، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 556). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 504).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 202).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 505).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 96). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 413).

(9) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "إن الله"

(10) قاله ابن جريج: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 3186) والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 414).

(11) قال الضحاك نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 558). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1906).

﴿مَرْيَةَ وَجِهْنَةَ وَأَشْجَعَ وَغِفَارَ﴾<sup>(1)</sup> ﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ عن غزوة يَغْزُوها<sup>(2)</sup> ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي: لا يكونوا أشفق على أنفسهم منهم على نفس محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup> ﴿ذَلِكَ﴾ التحريض لهم،<sup>(4)</sup> ﴿بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾ في غزوهم ﴿ظَمًا﴾ أي: عطش<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ ولا تعب<sup>(6)</sup> ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ مجاعة<sup>(7)</sup> ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعته ﴿وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا﴾ أي: لا يمشون على الأرض ﴿يَغِيطُ الْكَفَّارَ﴾ وطيهم<sup>(8)</sup> ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ ثِيْلًا﴾ من قتل أو أسر أو أخذ مال<sup>(9)</sup> ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ﴾ أي: بكل واحد من ذلك ﴿عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ يستحقون به الثواب في الآخرة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(10)</sup> ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ قال ابن عباس: الصغيرة وزن النملة،<sup>(11)</sup> والذرة الكبيرة أكبر منها ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًّا﴾ من الأودية في طلب الكفار<sup>(11)</sup> ومعوثة المصطفى عليه السلام، ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ بها ثواب حسن ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(12)</sup> لأن أحسن أعمالهم شدتهم وجرائهم على أعداء الله. ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ قيل: لما رغب الله الناس في الجهاد وأخبرهم بثوابه كلما بعث رسول الله صلى الله

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 192). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 534).

(2) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 534).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 97).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 97). وانظر: روح البيان، (ج: 3، ص: 533).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 202). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 561). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 475).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 561). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 475).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 475).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 562).

(9) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 109).

(10) روى الطبري في تعريف الدرر عنه عن ابن عباس، انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 535).

جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 116). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 302). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 3، ص: 308). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 293). وهو رأي أهل اللغة في تعريف "الذرة"، انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 1494) (د ر).

(11) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 168).

عليه وسلم سرية تسارعوا حتى لا يبقى عند رسول الله أحد<sup>(1)</sup> يحصرون الناسخ والمنسوخ فهي الله تعالى عن ذلك، فقال ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: لا ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا إلى الجهاد جملة ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ﴾ أي: هلا خرج ﴿مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ ومكث طائفة مع رسول الله<sup>(2)</sup> ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ أي: في أمر الدين من رسول الله ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ أي: يعظوا قومهم<sup>(3)</sup> ﴿إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ من الغزوات ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>(4)</sup> عما نحووا. وقال الكلبي نزلت في بني أسد أقحمتهم سنة شديدة فأقبلوا بالأهل والذرياري ونزلوا المدينة وأفسدوا طرقها بالعدرات وأغلوا أسعار المدينة<sup>(4)</sup> فنزلت الآية "فلو لا نفر" إلى المدينة "من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم" من المدينة "لعلهم يحذرون".

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اقْتُلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ﴾ أي: يقربكم ﴿مِنَ الْكُفَّارِ﴾ يعني بني قريظة والنضير<sup>(5)</sup> ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً﴾ ظاهر الأمر متوجه على الكفار وحقيقة الأمر للمؤمنين، يعني ليكن منكم فيهم قول غليظ<sup>(6)</sup> وصلابة في الدين ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(7)</sup> بالنصر لهم<sup>(8)</sup> ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي: المنافقين<sup>(8)</sup> ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ لبعضهم استهزاء<sup>(9)</sup> ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ﴾<sup>(10)</sup> السورة ﴿إِيمَانًا﴾ وبقينا ﴿فَأَمَّا

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:203). وروى الطبري عن مجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:566). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:415).

(2) ذكره ابن أبي حاتم عن ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1909).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:98).

(4) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج:5، ص:509). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:111). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:4، ص:3193) وانظر: تفسير البغوي، (ج:2، ص:404).

(5) قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:99). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:112). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج:4، ص:112).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:204).

(7) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج:5، ص:512).

(8) جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:577).

(9) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج:5، ص:513). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:99).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أَيُّكُمْ زَادَتْهُ"

الَّذِينَ آمَنُوا ﴿۱﴾ صدقوا بالله ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ تصديقاً<sup>(1)</sup> وبقيناً<sup>(2)</sup> إلى يقينهم الأول ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾<sup>(3)</sup> بنزولها. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ونفاق ﴿فَزَادَتْهُمْ﴾ السورة ﴿رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ فسقا إلى فسقهم<sup>(3)</sup> وشكا إلى شكهم<sup>(4)</sup> ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(5)</sup> مقيمون على الكفر ﴿أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ أي: يتلون ويختبرون بالدعاء إلى الجهاد،<sup>(5)</sup> وقيل: بالقتل والمكره<sup>(6)</sup> ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ وقيل: بإظهار نفاقهم وما يسرونه من الكلام فيما بينهم يخبرهم رسول الله ذلك<sup>(7)</sup> ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ عن نفاقهم<sup>(8)</sup> ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾<sup>(9)</sup> يتعظون. ﴿وَإِذَا مَا أَنزَلَتْ سُورَةٌ﴾ في عيوبهم وفي أسرارهم<sup>(10)</sup> ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ وأشار بعضهم إلى بعض ويقولون ﴿هَلْ يَرَيْنَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ من المخلصين ﴿ثُمَّ أَنصَرَفُوا﴾ خرجوا من المسجد<sup>(11)</sup> ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أضلهم الله مجازاة لهم على فعلهم ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾<sup>(12)</sup> أمر الله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ معشر فريش يعني من العرب<sup>(12)</sup> وقيل من بني آدم<sup>(13)</sup> ﴿عَزِيزُ عَلَيْهِ﴾

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 577).

(2) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 535).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 476).

(4) قاله السدي، والطبري. انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1915) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 578). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 476). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 99).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 476). وقال قتادة والحسن نحوه، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 172). جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 580). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1915) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 113). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 417).

(6) قال مجاهد نحوه جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 580). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 476).

(7) قاله مقاتل وحكاه علي بن عيسى. تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 204). وقال الماوردي وهي على قراءة ابن مسعود، المكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 417). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 515). وتنوير اللقياس من تفسير ابن عباس (ص: 169)

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 515).

(9) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 361).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 582).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 100).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 14، ص: 584).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 101).

شديد عليه<sup>(1)</sup> ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ ما أنتمتم<sup>(2)</sup> وقيل ما لقيتم من العنت<sup>(3)</sup> أي: المعصية؛ شفقة منه عليكم ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ على أن تكونوا اختياراً وقيل: حريص على إيمانكم<sup>(4)</sup> بما استأنف فقال ﴿يَا الْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(5)</sup> أي: رفيق<sup>(5)</sup> مشفق ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا<sup>(6)</sup> ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: يكفيني الله ولا معبود للخلق سواه<sup>(7)</sup> ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وفقت على ما وعدني من النصر والظفر ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(8)</sup> قيل: عرشه سريره من غير أن يحتاج إليه، وهو رب الملك العظيم وكل ملك عنده ملكه<sup>(8)</sup> صغير<sup>(9)</sup> وقيل: قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ فقل حسبي الله منسوخ بآية السيف. قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا أن الحسين بن منصور رحمة الله كان يقرأ ﴿جاءكم رسول من أنفسكم﴾ أي: أحلكم نسباً وأعلامكم همةً جاداً لكونين عوضاً عن الحق، ما نظر إلى الملكوت ولا إلى سدرة المنتهي ما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه عن موافقته. وبلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا سورة براءة وعلموا نساءكم سورة النور.<sup>(10)</sup>

- (1) قاله ابن عباس، تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1917).
- (2) قاله مقاتل ورححه أبو عوسجة كما في تفسير تأويلات أهل السنة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:205). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:518).
- (3) قال قتادة نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:584).
- (4) قاله الكلبي، والزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:477). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:101).
- (5) جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:584). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:101).
- (6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:101).
- (7) جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:587). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:477).
- (8) وفي المخطوط تكرار كلمة "ملكه" وهو خطأ من الناسخ ولا يؤدي الغنى.
- (9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:5، ص:518). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج:14، ص:587).
- (10) شعب الإيمان كتاب فضائل السور والآيات، باب ذكر سبع الطوال، (ج:4، ص:77). رقم الحديث: 2205، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:527). وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ج:4، ص:120). والتفسير المظهر، (ج:4، ص:131). فتح القدير للشوكاني، (ج:2، ص:379). فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص:241) فضائل القرآن للمستغفري، (ج:2، ص:553). جمال القراء وكمال الإقراء (ص:127) تفسير الألوسي = روح المعاني، (ج:5، ص:236).



## **الفصل الخامس:**

**"سورة يونس" دراسة وتحقيق**

**من تفسير تلخيص الدرر**

**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الخامس: "سورة يونس" دراسة وتحقيق

﴿السورة﴾ التي يذكر فيها ﴿يونس﴾ مكية إلا قوله ﴿ومنهم من يؤمن به﴾ إلى آخر الآية<sup>(1)</sup> وهي مائة آية وتسع آيات ﴿الرَّيْلَكَ أَيْتُكَ الْكِتَابُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(2)</sup> أي: المحكم،<sup>(3)</sup> يقال أحكمت الشيء فهو محكم وحكيم، وأكرمته الرجل فهو مكرم ومكرم وكريم. وقوله "الر" معناه أنا الله أرى<sup>(4)</sup> وقد مرّ الكلام في ذكر أمثاله ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني أكان إيحائنا إلى رجل من نسب العرب عجباً عندهم<sup>(5)</sup> وهذا استفهام بمعنى الإنكار والتعجب.<sup>(6)</sup> التعجب: تغير النفس بشيء خرج عن العادة ولا يعلم سببه<sup>(7)</sup> ﴿أَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ﴾ أي: أمرناه أن ينذر الناس بما ينبغي أن يحذروا عنه ﴿وَلْيُشِيرَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالجنة ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ منزلة رفيعة<sup>(8)</sup> وقيل: سابقة خير<sup>(9)</sup> ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وقيل: شفيع صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>(10)</sup> قال ابن عمر قلنا يارسول الله ما تقدم الصدق فقال: شفاعتي يتوسلون بها إلى ربكم.<sup>(11)</sup> ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ مُمِينٌ﴾ يعنون

(1) الكشف للرمشري، (ج:2، ص:326). والحرر الوجيز لابن عطية، (ج:3، ص:102). زاد المسير في علم التفسير، (ج:2، ص:314).

وذكر المفسرون غيرها من المدني ثلاث آيات، وهو قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ سُورَةَ 94-96 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ سُورَةَ 94-96 إلى آخر الآيات الثلاث. تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:224). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:364). وتفسير البغوي، (ج:2، ص:409). والكشاف للرمشري، (ج:2، ص:326).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:225). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:12).

(3) قاله ابن عباس، والضحاك كما رواه الطبري وابن أبي حاتم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:589). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1921) ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:1، ص:56).

(4) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:12). والهداية لمكي بن أبي طالب للمالكي، (ج:5، ص:3210) البسيط للواحد، (ج:11، ص:117).

(5) الهداية لمكي بن أبي طالب للمالكي، (ج:5، ص:3209) التفسير الوسيط للواحد، (ج:2، ص:538).

(6) انظر: الكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:95). لطائف الإشارات للقشيري، (ج:3، ص:229). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:78). والبسيط للواحد، (ج:3، ص:508).

(7) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:6).

(8) تأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج:6، ص:5). وأخرج الحاكم في مستدركه نحوه عن أنس، انظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، سورة يونس، (ج:2، ص:368). حديث رقم: 3297

(9) قاله ابن عباس والحسن وقادة، صحيح البخاري، (ج:6، ص:72). كتاب تفسير القرآن، باب سورة يونس عن ابن عباس. انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:15).

(10) تفسير القرطبي، (ج:8، ص:306). شفاعتي توسلون بي إلى ربكم

النبي - صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر أهل مكة صنعه فقال ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ طول كل يوم منها ألف سنة<sup>(1)</sup> ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ استولى أمره فوق عرشه،<sup>(2)</sup> والاستوى عند أهل المعاني هو الاستيلاء على العرش بإنشاء التدبير من جهته ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ من فوق عرشه إلى الملائكة من رسله، لا يشركه في تدبيره من خلقه أحد،<sup>(3)</sup> فجبريل دون إسرافيل مما يلي الحجب ترعد فرائضه، ينتظروا لأمر، كلما أراد الله أمراً ضرب اللوح جبهه إسرافيل وضرب الوحي قلبه ثم يأمر جبريل بذلك الأمر وتدبير الأمور في مراتبها على أحكام عواقبها ﴿مَا مِنْ شَيْءٍ﴾ يشفع للناس من ملك مقرب ولا نبي مرسل<sup>(4)</sup> ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ في الشفاعة ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ ووحده وأطيعوه<sup>(5)</sup> ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون. ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ أي: منقلبكم إليه بعد الممات يوم القضاء للبر والفاجر<sup>(6)</sup> ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ أي: وعد وعداً حقاً منصوبان على المصدر<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّهُ وَيَبْدُؤُا الْخَلْقَ﴾ أي: بداهم في النشأة الأولى ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُمْ﴾ للبعث بعد ما صاروا تراباً ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ أي يثيبهم بالعدل<sup>(8)</sup> ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيده ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ أي: ماء حار قد ينتهي حره<sup>(9)</sup> ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ كما كانوا يكفرون<sup>(10)</sup> ﴿أَي: يحدون يرسل الله.﴾ ثم زادهم في الدليل فقال ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ

(1) وهو على قول كعب والضحاك انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 245). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1496).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 5، ص: 102). وتأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 1، ص: 410).

(3) انظر: تفسير مجاهد (ص: 379) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3665).

(4) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 538).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 104).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 226). وروي نحوه عن الضحاك انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 10، ص: 391). وتفسير

لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1926).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 20). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 7). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 104).

والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 118).

(8) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 226). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 22).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 226). أي وصل الحر إلى غايته وعاقبها.

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 104). ونحوه قال الطبري جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 22).

ضِيَاءَ وَالْقَمَرَ نُورًا ﴿١﴾ أي: خلق الشمس ذات ضياء والقمر ذا نور ﴿١﴾ وَقَدَرَهُ ﴿٢﴾ أي: القدر ﴿٣﴾ مَنَازِلَ ﴿٤﴾ وهي ثمانية وعشرون منزلاً في كل شهر. ﴿٥﴾ وفي توحيد "قدرة" وجهان أحدهما لأن إحصاء شهور الأهلة ومعرفة المعاملات التي عليها الناس بالقمر، والثاني أنه اكتفى بذكر الواحد عن الإثنين ﴿٦﴾ كقوله ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ ﴿٧﴾ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴿٨﴾ حساب السنين والشهور ﴿٩﴾ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿١٠﴾ أي: لم يخلق الشمس والقمر إلا لتبيان الحق ﴿١١﴾ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴿١٢﴾ الدلائل والعلامات ﴿١٣﴾ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ يفهمون أمر الله. ﴿١٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿١٦﴾ أي: ذهابهما وبعثهما ﴿١٧﴾ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ ﴿١٨﴾ من الشمس والقمر والنجوم والرياح ﴿١٩﴾ وَالْأَرْضِ ﴿٢٠﴾ وفي الأرض من الأشجار والبحار والأنهار ﴿٢١﴾ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٢٢﴾ الشرك فيوحدونه. ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴿٢٤﴾ أي: لا يخافون البعث ولا يقرنون ﴿٢٥﴾ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٢٦﴾ أي: اختاروا ما في الدنيا على يوم الآخرة ﴿٢٧﴾ وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا ﴿٢٨﴾ أي: سكنوا إليها ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا ﴿٣٠﴾ أي: السماء والأرض ﴿٣١﴾ غَافِلُونَ ﴿٣٢﴾ جاحدون توحيدنا. ﴿٣٣﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ أَلْتَارُ ﴿٣٤﴾ أي: مصيرهم ﴿٣٥﴾ وَمَرْجِعُهُمْ جَهَنَّمُ ﴿٣٦﴾ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣٧﴾ في الدنيا. ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴿٣٩﴾ يرشدهم ربهم إلى منازلهم في

(1) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 539). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 367).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 104).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 23).

(4) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 369).

(5) سورة التوبة: 62

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 104).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 227).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 24). وانظر: روح البيان، (ج: 4، ص: 17).

(9) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 153). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 436).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 105).

(11) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 245). وانظر: توير للقياس من تفسير ابن عباس (ص: 170)

(12) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 120).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 227).

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 26).

الجنة<sup>(1)</sup> ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ في بساتين يتعمون. ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا﴾ أي: قولهم ونداؤهم في الجنة إذا اشتبهوا شها أن يقولون ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ فإذا ما أتتهم الخدم بما يشتهون يضعون بين أيديهم بالتحية "سلام عليكم يا ولي الله"<sup>(2)</sup> هذه شهوتك فذلك قوله ﴿وَنَحْنُ نَعْتَمُهُمْ﴾ مع الخدم أو الملائكة<sup>(3)</sup> ﴿فِيهَا سَلَامٌ وَأُخْرُ دَعَوْنَهُمْ﴾ أي: دعاؤهم إذا فرغوا من الطعام<sup>(4)</sup> ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ<sup>(5)</sup> أي: لو يجعل الله للكفار إجابة دعائهم حين يدعون بالشر على أنفسهم مثل: النضر بن الحارث<sup>(6)</sup> إذ قال: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾. وبعضهم يدعون على أنفسهم بالهلاك في الضجر لو أجابهم الله إلى ذلك كما أجابهم إلى الدعاء بالخير لما تواتوا كلهم ويفاتوا<sup>(8)</sup> ولكنه يجب بالخير ويؤخر الشر إلا ما وافق القضاء والقدر ﴿فَنَذِرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ في كفرهم يترددون.<sup>(9)</sup> ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ﴾ نزلت في هشام بن المغيرة<sup>(10)</sup> وكان كافرا متى مسه بلاء أولادا دعانا<sup>(11)</sup> مضطجعا<sup>(12)</sup>

(1) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3223) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 368). وقال الطبري نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 27).

(2) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 229).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 105).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 229). والإمام الحاكمي لخص ما قاله الطبري عن ابن جريج. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 30).

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ".

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 229).

(7) سورة الأنفال: 32

(8) الكشاف والبيان للتملي، (ج: 5، ص: 122). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3229) وانظر: اللباب في علوم الكتاب، (ج: 10، ص: 276).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 230).

(10) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 1، ص: 815). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 170)

وذكر مقاتل بن سليمان أنه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، وقال ابن عاشور اسمه مهشم. ويرى جماعة المفسرين أن الآية عامة فيمن لزم هوى النفس والطبيعة. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 230). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 941). وتفسير ابن جزي - التسهيل لعلوم التنزيل، (ج: 1، ص: 353). زاد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 319). وتفسير القرطبي، (ج: 8، ص: 317). والتحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 109)

(11) لوحة رقم 120 ب ٣ ف

(12) قاله ابن جريج واختاره الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 36). و، (ج: 15، ص: 37).

﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ يعني أن قام دعا وإن قعد دعا، وإن اضطجع دعا ما دام في بلائه وضره، فإذا أزال عنه الضر قوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ وَمَن﴾ استمر على عادته الأولى (1) ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى صُرْمَتِهِ﴾ وشدة إصابته (2) ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: المشركين (3) ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الشرك. ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي: أهلكتنا بالعذاب من قبلكم قرونا يا أهل مكة (4) ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ حين أشركوا (5) ﴿وَجَاءَ تَهُمُّرُ سُلُومِ الْبَيْتِ﴾ أي: العذاب النازل ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ أي: وما كان كفار مكة ليصدقوا بنزول العذاب بهم (6) ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ نعاقب المشركين (7) من الماضين والغابرين. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ﴾ يأمة محمد ﴿خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ﴾ بدلا عن الماضين (8) ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ أي: نميز كيف تصنعون. (10) تعتبرون بما صنع بالماضين أو لا تعتبرون. وقوله: "لننظر" بالفارسية تا مائ بسم كي سماحة كنيذ ﴿وَلِإِذْ أَتَيْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ أي: يعرض ويقرأ عليهم القرآن (11) ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ يعني المستهزئين؛ (12) وهم خمسة نفر (13): الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن حنظل، أهلك الله كل رجل منهم بغير ما أهلك به صاحبه وقد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إِنِّي بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فاجعل

(1) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 122).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 37).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 106).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 230).

(5) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 122).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 230).

(7) البسيط للواحددي، (ج: 11، ص: 141).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "من بعدهم"

(9) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 449).

(10) الوجيز للواحددي (ص: 492)

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 230). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3233)

(12) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 19).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 107).

مكان آية رحمة آية عذاب ومكان آية عذاب آية رحمة<sup>(1)</sup> ﴿أَنْتَ يَقْرَأُ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي﴾ ما يجوز لي<sup>(2)</sup> ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي﴾ لأنه ليس من عندي ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ من ربي ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أي: أعلم<sup>(3)</sup> ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ بتبديل كتابه<sup>(4)</sup> ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يوم القيامة. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ لام تأكيد. أي: أعلمكم الله<sup>(5)</sup> من غير تلاوتي ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾ أي: مكثت فيكم أربعين سنة<sup>(6)</sup> ﴿مَنْ قَبْلَهُ﴾ أي: الوحي<sup>(7)</sup> ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: لم أقوله إذ لو تقولته لتقولت في صباهي وشبابي<sup>(8)</sup> ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فجعل له شريكا ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بكتابه ونبيه<sup>(9)</sup> ثم أبدا وقال ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(10)</sup> أي: لا يسعدون بالبقاء والظفر. ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام، وقيل: الملائكة ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ إن لم يعبدوه<sup>(11)</sup> ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ أن يعبدوه<sup>(12)</sup> ﴿وَيَقُولُونَ﴾ بزعمهم ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ في الآخرة<sup>(13)</sup> ﴿قُلْ أَتَدْعُونَ اللَّهَ﴾ تخبرون الله<sup>(14)</sup> وتعملون له شريكا ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ لنفسه شريكا<sup>(15)</sup> وليس ذلك، ولا يكون، وهو يعلم

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 19).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 107).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 107).

(4) النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 427).

(5) روى الطبري عن الضحاك نحوه: انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 43).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 231).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 41).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 108). وانظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 253).

(9) قال الطبري نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 45).

(10) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 11).

(11) وفي المخطوط نص القرآني "وما لا ينفعهم".

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 232). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 11).

(13) وهو على ما روي عن عكرمة، ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره من شفعاء الكفار في الآخرة على زعمهم وبه قال الطبري. انظر:

تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 232). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 46). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1935).

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 46).

(15) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 542).

أنه لا يكون؛ وهذا على وجه الإنكار،<sup>(1)</sup> معناه أنتم علمتم الله وأخبرتم له بما لا يعلم لنفسه ذلك ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(2)</sup> تنزيها له، وبراءة عن الشرك،<sup>(3)</sup> والولد. "تعالى": ارتفع عما يقولون له من الشريك.<sup>(4)</sup> ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على دين الإسلام يوم الميثاق،<sup>(5)</sup> وقيل: بعد غرق قوم نوح،<sup>(6)</sup> وقيل: على ملة الكفر في زمن إبراهيم<sup>(7)</sup> ﴿فَأَحْتَلَفُوا﴾ بعد ذلك، وصاروا كافرين ومؤمنين<sup>(8)</sup> ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: وعد سبق من الله بتأخير العذاب عن هذه الأمة<sup>(9)</sup> ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فرغ من هلاكهم ﴿فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين.<sup>(10)</sup> ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ دلالة نبوته يد كيد موسى، وعصا كعصاته،<sup>(11)</sup> وريح كريح سليمان ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ أي: غيب نزول الآيات<sup>(12)</sup> عند الله ﴿فَأَنْتَظِرُونَ﴾ هلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ لعذابكم.<sup>(13)</sup> ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ أي: نعمة<sup>(14)</sup> ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمِرَةٍ﴾ أي: شدة أصابتهم ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾

(1) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:372). وانظر: البحر المحيط في التفسير، (ج:6، ص:27). روح البيان، (ج:4، ص:26).

(2) قال السدي نحوه: انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1936).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:108).

(4) الكشف والبيان للنعلي، (ج:5، ص:125).

(5) قاله أبو روي تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:25). والكشف والبيان للنعلي، (ج:5، ص:125).

(6) نقل النعلي عن كلي نحوه، الكشف والبيان للنعلي، (ج:5، ص:125). وانظر: النكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:428).

والتفسير الوسيط للواحددي، (ج:2، ص:542).

(7) قاله الحسن، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:12). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:248).

(8) وهو على قول الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:109). والتفسير الوسيط للواحددي، (ج:2، ص:542).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:109). والكشف والبيان للنعلي، (ج:5، ص:126).

(10) التفسير الوسيط للواحددي، (ج:2، ص:542).

(11) الكشف والبيان للنعلي، (ج:5، ص:126).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:234). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:26). وتبوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:172).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:234).



يقول إذا أمطرنا لهم مطرا بعد القحط والجوع، يقول مطرنا بنوء<sup>(1)</sup> الثريا<sup>(2)</sup> والدبران<sup>(3)</sup> والهقعة<sup>(4)</sup> وأمانها<sup>(5)</sup> ولا يقولون هذا رزق الله<sup>(6)</sup> فكان ذلك زيادة في كفرهم ومكرهم ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أي: مجازاة على مكرهم<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾<sup>(8)</sup> أي: الحفظة<sup>(8)</sup> من الملائكة يكتبون مكرهم مع علمي بذلك، وأراد بالناس الكافرين.<sup>(9)</sup> ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أي: ريكم الذي يسيركم في البر على الدواب، وعلى السفن في البحر<sup>(10)</sup> ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ أي: ركبتم السفن ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمُ السَّفْنَ<sup>(11)</sup>﴾ ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ لا عاصفة ولا فاصفة<sup>(12)</sup> ﴿وَفَرِحُوا بِهَا﴾ بالريح الطيبة ﴿جَاءَتْهَا﴾ يعني إلى الفلك ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ كاسر للسفينة<sup>(13)</sup> ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ﴾ أي: هاجم بهم الموج ﴿وَمِنْ

(1) أي سقوط الكواكب وغوصها كأنه من الأضداد: انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 71). وشرح محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح مسلم، (ج: 1، ص: 83). أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة (ص: 87)

(2) الثريا: فهي النجم لا يتكلمون بها مكبرة، وهي تصغير ثروي، مشتقاً من الثروة، وكأنه تأنيث ثروان، والتحم كالمعلم له يقال له: طلع النجم، وغاب النجم. سميت بذلك لأن مطرها يثري ويقال: نرى ونوؤها سبع ليال وهو من الأنواء المحمودة. انظر: الأزمدة والأمكنة (ص: 139) و(ص: 234)، و سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (ص: 305) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (ج: 2، ص: 190).

(3) الدبران: الكوكب الأحمر الذي على أثر الثريا بين يديه كواكب كثيرة محتمة من أدناها إليه كوكبان صغيران يكادان يلتصقان، يقول الأعراب: هما كلباه، والبواقي غنمه. ويسمى دبرانا لدوره الثريا. وقال الأموي هو المحدث ونوؤه ثلاث ليال . انظر: الأزمدة والأمكنة (ص: 139) و(ص: 234) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (ص: 305) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (ج: 2، ص: 190).

(4) الهقعة: فهي رأس الجوزاء ثلاثة كواكب صغار متفاة، وتسمى الأثاني تشبهاً بها. ونوؤه ست ليال، ولا يذكرون نواها إلا بسوء. انظر: الأزمدة والأمكنة (ص: 139) و (ص: 235) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (ص: 305) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (ج: 2، ص: 190).

(5) انظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار - للزهري، تحقيق: عبد الأمير مهنا، الجزء الأول، ص 33 حاشية رقم 2 منشورات. فستان على المطبوعات. بيروت - لبنان.

(6) وأخرج البخاري بطريق زيد بن خالد الجهني في صحيحه حديثاً في بيان عادة العرب بذكر الكواكب والنجوم للمطر وكذا أخرج الإمام مسلم في صحيحه عنه، ولم يذكر فيه الثريا أو أسماء النجوم وغيرها مما ذكر الإمام الحاكمي هنا، انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدان، باب باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم الحديث: 846، (ج: 1، ص: 169). . وصحيح مسلم، (ج: 1، ص: 83). كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، حديث رقم: 71. (ج: 1، ص: 83).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 26). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 126).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 110). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 249).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 12). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 126).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 234).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 28).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 234).

(13) انظر: المفردات للراغب، (ص: 569) (ع ص ف) و تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 380).

كُلِّ مَكَانٍ ﴿١﴾ فِي الْبَحْرِ ﴿٢﴾ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴿٣﴾ أَيْقَنُوا بِالْهَلَاكِ، <sup>(١)</sup> لَأَن مِّنْ أَحَاطَ بِهِ الْعَدُوُّ فَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ <sup>(٢)</sup> دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٤﴾ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ غَيْرَهُ، يَقُولُونَ ﴿لَيْسَ أَنْجِيَّتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ الرِّيحِ وَالْبَلْبَةِ <sup>(٣)</sup> ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٥﴾ لِنِعْمَاتِكَ. <sup>(٤)</sup> ﴿فَلَمَّا أَتَتْهُمْ﴾ مِنَ الْأَمْوَالِ <sup>(٥)</sup> ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أَي: بَغَوْا فِي الْأَرْضِ، وَالْبَغْيُ لِبِ الْفُسَادِ <sup>(٦)</sup> ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ﴾ أَي: ظَلَمُكُمْ ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ لَا يَرْجِعُ وَبَالُهَا إِلَّا عَلَيْكُمْ ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ﴾ أَي: هِيَ مَا تَمْتَعُونَ بِهَا <sup>(٧)</sup> فِي ﴿الدُّنْيَا﴾ أَيَّامًا فَلَا تَلُ <sup>(٨)</sup> ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿فَنَنْصِفُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٩)</sup> ﴿١٠﴾ مِنَ الشَّرِّ وَتَجَارَتِكُمْ. ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فِي زَيْتِهَا وَفَنَائِهَا ﴿كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ لَمْ يَبْقَ <sup>(١٠)</sup> عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَكَذَا زِينَةُ الدُّنْيَا، ثُمَّ وَصَفَ الْمَاءَ فَقَالَ ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ مِنْ حَبُوبِهَا ﴿وَوَالْأَنْعَامُ﴾ مِنْ حَشِيشِهَا <sup>(١١)</sup> ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ زَيْتِهَا <sup>(١٢)</sup> ﴿وَأَزْيَنْتَ﴾ أَي: حَسَنَتِ الْأَرْضُ وَتَزَيَّنَتْ <sup>(١٣)</sup> ﴿وَوُظِّنَ أَهْلُهَا﴾ أَي: الْحَرَاثُونَ وَالزَّرَاعُ <sup>(١٤)</sup> ﴿أَنَّهُمْ قَلْدَرُونَ عَلَيْهَا﴾ أَي: عَلَى جَمْعِهَا وَاقْتِنَائِهِمْ مِنْهَا ﴿أَتْلُهَا أَمْ رَنَّا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ أَي: عَذَابِنَا <sup>(١٥)</sup> بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 234). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 28).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 110).

(3) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 17، ص: 235).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 52).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 110).

(6) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 14). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 250).

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 250).

(8) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 88).

(9) في المخطوط: "فينشكم"

(10) في المخطوط: "لم يبق"

(11) روي عن ابن عباس نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 55). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 127).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 235).

(13) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 372). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 111).

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 30).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 235). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 30).

مستأصلة<sup>(1)</sup> فصار ﴿كَأَن لَّمْ تَعْنِ يَٰلَأَمِّيسُ﴾ أي كأن لم تكن في المعاني،<sup>(2)</sup> فقد شبه شباب العبد، وكهولته وهرمه وصيرورته إلى حفرته بعصل ربيع واحد، فما بال العاقل يغفل عن أمر آخرته بعد سماع هذا المثل ﴿كَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ﴾ نبين العبريات ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(3)</sup> في أمثال الله.<sup>(4)</sup>

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ السلام اسم الله، وداره "الجنة".<sup>(4)</sup> وقيل: دار السلام دار السلامة عن الآفات والعاهات مثل المرض والهزم والموت، عن الزجاج.<sup>(5)</sup> ومعناه يدعوكم إلى أمر تستوجبون به دار كرامته<sup>(6)</sup> ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ أي: يكرم بالمعرفة من كان أهلاً في سابق علمه حتى يثبت على الإسلام،<sup>(7)</sup> وهو ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(8)</sup> لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ<sup>(9)</sup> قال أبو موسى الأشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للذين أحسنوا وهم أهل لا إله إلا الله، الحسنى الجنة، وزيادة النظر إلى وجه الرب جل جلاله.<sup>(9)</sup> وهكذا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان يفسره أبو بكر رضي الله عنه.<sup>(10)</sup> وقال الكلبي: الزيادة: جزاؤها بعشرة أمثالها<sup>(11)</sup> ﴿وَلَا يَرَهُ قُجُوهَهُمْ

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:55). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:111). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:544).

(2)

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:111).

(4) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:236). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1943) التكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:431).

(5) البحر المحیط في التفسير، (ج:6، ص:40). وذكر الزجاج نحوه في تفسيره. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:291).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:111).

(7) تفسير التستري (ص:76) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:112).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "إلى"

(9) رواه الإمام مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده نحوه، مسند الحديث بمفهومه لا بلفظه، انظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إتيان رؤية المؤمنين في الآخرة وهم سبحانه وتعالى، (ج:1، ص:163)، حديث رقم: 181، ومسند أحمد ط الرسالة، (ج:31، ص:265). رقم الحديث: 18935، وروى البخاري عن مجاهد نحوه، انظر: صحيح البخاري كتاب التفسير، باب سورة يونس، (ج:6، ص:72). . واللفظ لأبي عاصم كما رواه في كتابه "الجهاد"، انظر: الجهاد لابن أبي عاصم، ذكر الرباط وفضله، (ج:2، ص:702). رقم الحديث 310، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:68).

(10) روى إسحاق بن راهويه عنه في مسنده، (ج:3، ص:793). رقم الحديث: رقم الحديث: 1424، وكذا روى الطبري عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:63).

(11) علي قوله تعالى: { مِّنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالٍ } سورة الأنعام: 160، وانظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققاً، (ج:5، ص:312). وجامع البيان للطبري، (ج:15، ص:70).

قَتَرُوا وَلَا ذَلَّةٌ ﴿١﴾ أي: لا يغشى وجوههم ولا يعلوا قتر كسوف وسواد، (١) ولا ذلة أي: مذلة بعد نظرهم إلى الله عز وجل (٢) ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ في جوار الرحمن ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣) ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الشرك بالله (٤) ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ أي: جزاء الشرك في الدنيا النار في العقبى مكافاة (٥) ﴿وَوَرَهَقُهُمْ ذَلَّةٌ﴾ أي: تغشاهم وتعلوا وجوههم مذلة وكاذبة ﴿مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ أي: مانع من عذاب الله (٦) ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ أي: ألبست (٧) ﴿قِطْعًا مِنْ أَلِيلٍ مُظْلِمًا﴾ أي: سواد كقطع الليل في حال ظلمته، (٨) وقطعا بالجرم معناه القطعة (٩) ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٠) ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ جملة واحدة للعابد والمعبود (١١) ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ (١٢) قفوا أنتم وآلحكم على مكانكم ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ﴾ (١٣) ميزنا بين العابد والمعبود (١٤) حين تراء بعضهم من بعض، وقيل للعبدة لم عبدتموها؟ فقالوا هم أمرونا بذلك. فقالت، الأصنام: ﴿مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِبُونَ﴾ (١٥) أي: نحن لم نشعر بعبادتكم إيانا، ولم

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: ٣، ص: ١٥).

(٢) قاله عبد الرحمن بن أبي ليلى، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٧٣). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٦، ص: ١٩٤٦) الكشف والبيان للعللي، (ج: ٥، ص: ١٣٠).

(٣) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١١٣).

(٤) الوجيز للواحد (ص: ٤٩٦)

(٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١١٣). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٢٥٣). وقال الطبري نحوه: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٧٣).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٣٦). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٣٥).

(٧) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٧٥).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: ٣، ص: ١٦).

(٩) تفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٣٨٠). وهو إشارة إلى الفراءات في الكلمة فيسكون الطاء هو على قراءة ابن كثير والكسائي يحزم الطاء، قرأ الباقر قطعاً بنصب الطاء يعني: جمع قطعة. انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١١٤).

(١٠) روي عن الحسن نحوه: انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٢٥٥).

(١١) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ"

(١٢) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ"

(١٣) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٣٦).

تعبدونا بأمرنا ولا علمنا<sup>(1)</sup> ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ غَافِلِينَ﴾

﴿١١﴾ معناه وقد كنا عن عبادتكم غافلين. وقيل: ما كنا عن عبادتكم إلا غافلين.<sup>(2)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي: ذكر المفسر الكبير<sup>(3)</sup> في المذهب: جحود الأصنام لعبادتهم إياه تحتل معنيين؛ أحدهما: الإهانة بالرد عليهم. أي: ما اعتدنا بعبادتكم. والثاني: أنه في حال دهش لكذب الصبي.<sup>(4)</sup> قلت وإني رأيت في نسخة من تصانيف أبي محمد العيني - رحمه الله عليه - أن جحودهم على تأويل: إنكم ما عبدتم إيانا ولكنكم عبدتم الشيطان، لأن الشيطان كان يدخل في جوف الأصنام، فكلهم بالوعد والوعيد، حتى عبدوها. ولهذا قالوا في ابتداء السؤال هم أمرونا بذلك، زعموا أن ذلك كلام الأوثان، ولكنه كلام الشيطان.<sup>(5)</sup> ﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ أي: تختبر كل نفس<sup>(6)</sup> وقيل: تعلم كل نفس تجزي ب ﴿مَّا أَسْلَفَتْ﴾ أي: قدمت من العمل خيرا كان أو شرا.<sup>(7)</sup> و قرئ "تتلوا كل نفس" بتاين،<sup>(8)</sup> أي: تقرأ أو تتبع.<sup>(9)</sup> وجاء في الخبر أن المؤمن إذا أخرج من قبره مثل له عمله الصالح في أحسن صورة، فيقول له اتبعني فيتبعه حتى يدخله الجنة.<sup>(10)</sup> ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ أي: محاسبته وجزائه<sup>(11)</sup> رجعوا ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ الحق تابع للمولى

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 37). لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 92). وهما ذكرا الحادثة بين العابد والمعبود مثله.

(2) قاله الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 80). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 16). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 546).

(3) قد ذكره الشيخ الحاكمي في آخر تفسيره ضمن أسانيده وذكر أسانيده عنه ولم أعثر على ترجمته عنده ولا عند غيره (انظر: تلخيص الدرر، لوحة رقم: 423 ب - 424 ألف).

(4) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 51).

(5) نحوه ذكر الماتريدي والقسري من المتقدمين، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 37). لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 92). وانظر: تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 140). ومدارك التنزيل للتسفي، (ج: 2، ص: 19).

(6) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 236). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 81).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 17). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 114).

(8) قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وطلحة وعيسى حمزة والكسائي تتلوا كل نفس بالثناءين وهي قراءة ابن مسعود، والباقون "تبلوا". انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 114). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 131). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 434). والدر المنصور في علوم الكتاب المكنون، (ج: 6، ص: 193).

(9) قاله ابن زيد، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 82). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 17).

(10) انظر ما رواه الديهوري في كتابه: الخالصة وجواهر العلم، (ج: 4، ص: 328). رقم الحديث: 1492، ونحوه ذكر الطبري في تفسيره: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 327). وروى ابن أبي حاتم نحوه عن قتادة تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1929).

(11) انظر: تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 111). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 52). والدر المنصور في علوم الكتاب المكنون، (ج: 6، ص: 193). وتفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 141).

في الأعراب، والمولى في محل الخفض،<sup>(1)</sup> و"هنالك" اسم إشارة إلى المكان كلفظ "حين" إسم إشارة إلى الزمان، وليس يتمكن فيلحقه الأعراب كقولها هنا، وهنا، وموضعه النصب على الظرف.<sup>(2)</sup> وقوله ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: بطل افتراءهم بأن الآلهة تشفع.<sup>(4)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ رزق السماء الغيث<sup>(4)</sup> الذي يحمي به البلاد، والعباد. ورزق الأرض النبات والثمار<sup>(5)</sup> ﴿أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ أي: من يقدر أن يخلق<sup>(6)</sup> لكم السمع لتسمعوا، والأبصار لتبصروا ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ أي: يقدر الأمور ويفضئها في الدنيا والآخرة<sup>(7)</sup> ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ يفعل ذلك، لا الأصنام. فإذا اعترفوا لزمتهم الحجة، ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾<sup>(8)</sup> عبادة الأصنام. ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ﴾ الذي يفعل هذه الأشياء ﴿رَبُّكُمْ الْحَقُّ﴾ وعبادته الحق<sup>(9)</sup> ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ أي: ليس بعد عبادة الله إلا عبادة الأصنام وهو الضلال<sup>(10)</sup> ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾<sup>(11)</sup> عن الحق إلى الباطل. ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ﴾ أي: وجبت<sup>(11)</sup> ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ يعني عذاب ربك<sup>(12)</sup> ﴿عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ من الكفرة ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(13)</sup> لأنه حقت عليهم كلمت الله وهم في صلب آدم. ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ أي: معبودكم

(1) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 146). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3261)

(2) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 146). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3259)

(3) كما ذكر الله تعالى زعمهم في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ سورة يونس: 18، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 115). وانظر: تفسير البضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 111). وتفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 141).

(4) وفي المخطوط "الغيب" وهو خطأ من الناسخ لأن السياق سياق الرزق ووزق السماء هو المطر الذي يحمي به الأرض كما قال الإمام الحاكمي بعدئذ، واسمه الغيث كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ نَفْدٍ مَا فَتَنُوا﴾ سورة الشورى: 28، وبه قال الطبري: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 83).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 237).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 115).

(7) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 547).

(8) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 255).

(9) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 173)

(10) ونظر جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 84). والوجيز للواحدي (ص: 497)

(11) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 131).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 115).

﴿مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ في العقبى. وقيل: يبدأ خلقه من نطفة ويصوره ويخرجه من الرحم نسمة، ثم يحييه بعد الموت<sup>(1)</sup> فإن أجابوك، وإلا فقل: الله يفعل ذلك<sup>(2)</sup> ﴿قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَإِنَّ تَوَفَّكَونَ﴾ لأية علة تكذبون. ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أي: يرشدون إلى الصواب،<sup>(3)</sup> فإن أجابوك وإلا ف﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾، وقل لهم: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أي: يرشد إلى الصواب ﴿أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ ويعبده بأمره<sup>(4)</sup> وهو الله تعالى<sup>(5)</sup> ﴿أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي﴾ إلى الحق<sup>(6)</sup> والصواب؛ وهو الصنم<sup>(7)</sup> لا يهتدي بنفسه ﴿إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ أي: يحمل من مكان إلى مكان<sup>(8)</sup> ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي شيء لكم في عبادة الأصنام.<sup>(9)</sup> كيف ترضون أن توجبوا ما لا توجه الحكمة، وهذا استفهام.<sup>(10)</sup> ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ أي: ما يعبد الأصنام إلا بالشك ﴿إِنَّ الظَّنَّ﴾ في عبادة الأصنام ﴿لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ لا ينفع عند نزول العذاب، ولا يدفع العذاب عنهم<sup>(11)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ من عبادة الأصنام.<sup>(12)</sup> ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: ليس هذا القرآن مما يقدر أحد أن يفتره، ويتخلقه، لأنه كلام في أعلى طبقات البلاغة، مضمن بأجل مراتب الحكمة،<sup>(13)</sup> دال على فائدة ذيلية؛ تعجز الخلق عن إتيان

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 237). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 173)

(2) الكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 131).

(3) الكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 131). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3266) وقال الطبري نحوه، انظر:

جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 86)

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 116).

(5) تفسير مجاهد (ص: 381)

(6) كتبه بلون الأحمر خطأ

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 238). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 19).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 88). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 116). والكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 132).

(9) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 20). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 116).

(10) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 4، ص: 144).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 238). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 547).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 117).

(13) انظر: الفوائد الإلهية والمفاتيح الغيبية، (ج: 1، ص: 332).

مثله ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: للكتب الذي قبله من التوراة والإنجيل،<sup>(1)</sup> وقيل: تصديق لإخبار القيامة<sup>(2)</sup> ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ نبيان الحلال والحرام والنهي والأمر<sup>(3)</sup> ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(4)</sup> أنزله على سيد المرسلين. ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ بل يقولون أن محمداً افتراه<sup>(4)</sup> ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ أي مثل القرآن ﴿وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: ادعوا كل من قدرتم على الاستعانة منه،<sup>(5)</sup> وقيل: وادعوا من عبدتم من الأصنام من دون الله<sup>(6)</sup> استطعتم دعاه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقاتلهم أن محمداً اختلقه.<sup>(7)</sup> ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ أنكروا وجحدوا ﴿بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أي: لم يحققوا في علمهم أنه كذب<sup>(8)</sup> ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ ولم يأتهم عاقبة ما يؤل إليه أمرهم من العذاب<sup>(9)</sup> ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كما كذبك قومك<sup>(10)</sup> ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(11)</sup> ومنهم ﴿أَي: من اليهود﴾<sup>(11)</sup> وقيل: من كفار مكة<sup>(12)</sup> ﴿مَنْ يُؤْمِنْ بِهِ﴾ قال الكلبي: هذه الآية مدنية في هذه السورة،<sup>(13)</sup> أي: من اليهود من يؤمن به؛ مثل عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنْ بِهِ﴾ يثبت على اليهودية ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(14)</sup> وعالم بعقوبة

(1) قاله ابن عباس كما رواه ابن أبي حاتم، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1952) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 238). وقاله الطبري: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 90). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 117).  
(2) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 20). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 435).  
(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 174).  
(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 238).  
(5) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 92).  
(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 43). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 117).  
(7) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 92).  
(8) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 21). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 258).  
(9) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 21). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 436).  
(10) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 44). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 174).  
(11) قاله الكلبي وابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 474). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 174).  
(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 44). وقال الطبري نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 94).  
(13) درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 937). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 169) وانظر: الكشف للزخشري، (ج: 2، ص: 326). والمحرر الوحي لابن عطية، (ج: 3، ص: 102). زاد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 314). انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 17، ص: 183).



الكافرين. ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ﴾ ديني الإسلام ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ دينكم الذي أنتم عليه،<sup>(1)</sup> نسخ بآية السيف<sup>(2)</sup> ﴿أَنْتُمْ بَرِّتُونِ مِمَّا أَعْمَلُ﴾ من ديني ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(3)</sup> من دينكم. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ يعني من الكفرة واليهود<sup>(4)</sup> يستمعون حديثك على وجه الاستهزاء<sup>(5)</sup> ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾ أي: تقدر أن تفقه الكفار<sup>(6)</sup> ﴿الْصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا﴾ جملة<sup>(7)</sup> ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(8)</sup> الإيمان. <sup>(9)</sup> ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي: من كفار مكة ﴿مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ وأنت تقرأ القرآن نظر استهزاء. ذكر ينظر على الوجدان لأنه يرجع إلى كلمة "مَنْ" وذكر يستمعون على الجمع لأنه راجع إلى قوله "منهم".<sup>(10)</sup> ثم قال ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصِرُونَ﴾ ومعنى الكلامين أنهم في الظاهر يسمعون وينظرون ولكن فيما يرجع إلى الحقيقة كأنهم صم لا يسمعون وعمي لا يبصرون لشدة عداوتهم لك.<sup>(11)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقص من عملهم شيئاً<sup>(12)</sup> من الشر والخير ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ أهل مكة ﴿أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(13)</sup> بالكفر والشرك.<sup>(14)</sup> ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ

(1) وفسره على ما في سورة الكافرون: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} سورة الكافرون: 6 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 239). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 94).

(2) وهو على قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 95). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1954) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 133). والمتأخرون لا يرون النسخ في الآية بآية السيف، كما قال الرازي: وهذا بعيد، لأن شرط النسخ أن يكون رافعا لحكم المسوخ، ومدلول هذه الآية اختصاص كل واحد بأفعاله وبشركات أفعاله من الثواب والعقاب، وذلك لا يفرضي حرمة القتال، فأية القتال ما رفعت شيئا من مدلولات هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلا.

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118).

(4) درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 947). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 46). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 549).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 95).

(6) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 22). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 385).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 239).

(8) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 63). حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي - عناية القاضي وكفاية الرازي، (ج: 5، ص: 31). والتحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 179).

(9) معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 295). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 385). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 17، ص: 259).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118).

(11) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 134).

الكافرين. ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ﴾ ديني الإسلام ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ دينكم الذي أنتم عليه،<sup>(1)</sup> نسخ بآية السيف<sup>(2)</sup> ﴿أَنْتُمْ بَرِئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ﴾ من ديني ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(3)</sup> من دينكم. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ يعني من الكفرة واليهود<sup>(4)</sup> يستمعون حديثك على وجه الاستهزاء<sup>(5)</sup> ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾ أي: تقدر أن تفقه الكفار<sup>(6)</sup> ﴿الضُّمَّ وَلَوْ كَانُوا﴾ جهلة<sup>(7)</sup> ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(8)</sup> الإيمان. <sup>(9)</sup> ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي: من كفار مكة ﴿مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ وأنت تقرأ القرآن نظر استهزاء. ذكر ينظر على الوجدان لأنه يرجع إلى كلمة "مَنْ" وذكر يستمعون على الجمع لأنه راجع إلى قوله "منهم".<sup>(10)</sup> ثم قال ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ ومعنى الكلامين أنهم في الظاهر يسمعون وينظرون ولكن فيما يرجع إلى الحقيقة كأنهم صم لا يسمعون وعمي لا يبصرون لشدة عداوتهم لك.<sup>(11)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقص من عملهم شيئاً<sup>(12)</sup> من الشر والخير ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ أهل مكة ﴿أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(13)</sup> بالكفر والشرك.<sup>(14)</sup> ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾

(1) وفسره على ما في سورة الكافرون: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} سورة الكافرون: 6 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 239). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 94).

(2) وهو على قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 95). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1954) الكتف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 133). والمتأخرون لا يرون النسخ في الآية بآية السيف، كما قال الرازي: وهذا بعيد، لأن شرط النسخ أن يكون رافعا لحكم المسوخ، ومدلول هذه الآية اختصاص كل واحد بأفعاله وبتميرات أفعاله من الثواب والعقاب، وذلك لا يقتضي حرمة القتال، فأية القتال ما رفعت شيئا من مدلولات هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلا.

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118).

(4) درج الدرر في تفسير الآي والصورط الحكمة، (ج: 3، ص: 947). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 46). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 549).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 95).

(6) انظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 22). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 385).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 239).

(8) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 63). حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي = عنابه القاضي وكفاية الرازي، (ج: 5، ص: 31). والتحرير والتوير، (ج: 11، ص: 179).

(9) معاني القرآن للحاس، (ج: 3، ص: 295). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 385). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 17، ص: 259).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 118).

(11) الكتف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 134).

كَانَ لَمْ يَكْشُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ ﴿١﴾ يعني في قبورهم، يعني يظنون مدة البرزخ ساعة قصيرة (١) ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ التعارف اعتراف كل واحد لصاحبه أي: تعرف بعضهم بعضا ﴿فَدَحَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ أي: غبن (٢) نفسه وأهله الذين كذبوا ﴿بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت (٣) ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (٤) من الضلالة إلى الحق ﴿وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ يا محمد ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ نخوفهم في حال حياتك (٤) ﴿أَوْ نَوَفِّئَكَ﴾ بقبض روحك قبل أن نريك، (٥) ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ منقلبهم ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ (٦) معناه والله شهيد على فعلهم يعاقبهم عليه. (٦) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ﴾ فكذبوه ﴿فُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين رسولهم ﴿بِالْقِسْطِ﴾ أي: العدل ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (٧) أي: لا ينقص من محاسنهم ولا يزداد على مساوئهم (٧) ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ أي: البعث والعذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٨) بنزوله. ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا﴾ أي: دفع ضرر ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ أي: جر نفع (٨) ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن يقويني على ذلك (٩) ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ المسمى عنده المقدر في اللوح المحفوظ (١٠) ﴿فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (١١) قبل الأجل. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُمْ بَيِّنَاتًا﴾ لبيلا (١١) ﴿أَوْ نَهَارًا فَمَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ

(١) قال الكلبي لغوه، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١١٩).

(٢) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٩٧).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٤٠).

(٤) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: ٣٨١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٩٨).

(٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١١٩).

(٦) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٩٨).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٤٠).

(٨) نأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٠). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١١٩).

(٩) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ١٠٠).

(١٠) فسر على قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّقْلُومٌ﴾ سورة الحجر: ٤

وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٢٤).

(١١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٤).

﴿الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(1)</sup> أي: من العذاب<sup>(2)</sup> يعني منفعة لمن يستعجل به<sup>(3)</sup> ﴿أَتُرِيدُ إِذَا مَا وَقَعَ عَذَابُكُمْ بِهِ﴾<sup>(4)</sup> يقول إذا أنزل بكم العذاب إن صدقتم به<sup>(5)</sup> ﴿وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ﴾<sup>(6)</sup> أي بالعذاب قبل نزوله ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(7)</sup> به منكبين له<sup>(8)</sup> ﴿تُثْقِلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(9)</sup> عند معاينة العذاب<sup>(10)</sup> أي: للكافرين ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾<sup>(11)</sup> أي: جربوا عذاب الأبد<sup>(12)</sup> ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾<sup>(13)</sup> في الدنيا<sup>(14)</sup> ﴿وَيَسْتَدْفِعُونَكَ أَهَقٌ هُوَ﴾<sup>(15)</sup> يستخرونك ويسئلونك "أحق هو" أصدق ما تخبر به من العذاب<sup>(16)</sup> ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾<sup>(17)</sup> إي صلة للقسمة<sup>(18)</sup> أي: نعم وربِّي<sup>(19)</sup> ﴿إِنَّهُ دَلِيلٌ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾<sup>(20)</sup> أي: فائتين<sup>(21)</sup> ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾<sup>(22)</sup> على نفسها بالكفر<sup>(23)</sup> ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(24)</sup> جميعا من أنواع الأموال<sup>(25)</sup> ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾<sup>(26)</sup> عند نزول العذاب ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾<sup>(27)</sup> أي: أخفوها من السفلة رؤسائهم<sup>(28)</sup> ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾<sup>(29)</sup> وقيل: أظهروا الندامة حين رأوا العذاب<sup>(30)</sup>

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط، "المجرمون"

(2) قاله مقاتل واختاره الزجاج، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 241). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 24).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 50).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 101).

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط، "الآن"

(6) انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 134).

(7) فسر على ما يأتي من المقالة بالكفار ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ نظم الدرر للبقاعي، (ج: 9، ص: 140).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 102).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 51).

(10) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 135).

(11) تأويل مشكل القرآن (ص: 297) إيضاح الوقف والابتداء للأبهر، (ج: 1، ص: 422). وانظر: البرهان في علوم القرآن، (ج: 4، ص: 251).

(12) والحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 125). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 71). وتفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج: 12، ص: 271).

(13) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3281).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 120). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 388).

(15) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 103). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 121).

(16) غرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 486).

(17) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 121). والكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 438).

(18) قاله أبو عبيدة، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 52). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 389).

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ بين القادة والسفلة بالعدل<sup>(1)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يظْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴿بِالْغَيْبِ﴾ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ أن وعد الله حق. ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(3)</sup> يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ نَكْمٌ ﴿فِي الْقُرْآنِ﴾<sup>(4)</sup> مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿نَحْيِ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾<sup>(5)</sup> ﴿وَشِفَاءً﴾ أَي: جِلاءٌ ﴿لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من الدِّين والعَمَى<sup>(6)</sup> ﴿وَهْدًى﴾ من الضلالة<sup>(7)</sup> ﴿وَرَحْمَةً﴾ أَي: نعمة<sup>(8)</sup> ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(9)</sup> قُلْ يا محمد ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ فضل الله القرآن ورحمته الإسلام<sup>(10)</sup> ﴿فَبِذَلِكَ﴾ الفضل والرحمة ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ ويعجبوا<sup>(11)</sup> ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾<sup>(12)</sup> من الأموال يعني الكفار. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني يا أهل مكة ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ﴾ أَي: ما أحل الله من الأنعام والحِثِّ<sup>(13)</sup> ويحتمل أن يكون "ما" استفهام<sup>(14)</sup> ﴿فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ حلالا على النساء، وحلالا على الرجال في البحيرة، والسائبة وغيرها<sup>(15)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ

(1) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:103).

(2) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:105). ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:25). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1957).

(3) انظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:175).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:121). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3284).

(5) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:390).

(6) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:550).

(7) روي عن أبي سعيد الخدري وابن عباس نحوه وقاله مقاتل وغيره، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:242). وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج:1، ص:9). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:106). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1959).

(8) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:390). وانظر: الباب في علوم الكتاب، (ج:10، ص:358).

(9) وروي عن الحسن نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1960).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:122).

(11) البسيط للواحدي، (ج:11، ص:234). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج:17، ص:272). والبحر المحيط في التفسير، (ج:6، ص:77).

(12) روى الطبري عن ابن عباس وعن مجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:112). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:122). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:111).

﴿ عَلَى وَجْهِ الْإِنكَارِ. (1) أَي: اللهُ أَمَرَكُمْ بِتَحْرِيمِهَا (2) ﴿أَمَرَ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (3) تَكْذِبُونَ. (3) ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ مَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ و"يَوْمَ" مَنْصُوبٌ الظَّنُّ، وَالْكَلَامُ مَحذُوفٌ الْجَوَابُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ الْكَفَارُ، (4) بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ (5) ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (6) نِعْمَةُ اللَّهِ. (6) ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ يَا مُحَمَّدُ مِنْ شُؤْنِ النَّبُوَّةِ، وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، (7) ﴿وَمَا تَسْأَلُوهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ يُلْغِيهِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ (8) ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ حَفِظْنَا رِقَابَهُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ. (9) وَقِيلَ: حُضُورُ عِنْدَكُمْ عَالِمُونَ بِكُمْ. (10) أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْكِبَرَى (11) ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أَي: تَخُوضُونَ فِيهِ، (12) "أَفَاضَ فِي الشَّيْءِ" إِذَا فِيهِ، وَأَفَاضَ عَنْهُ أَرْجَعَهُ عَنْهُ (13) ﴿وَمَا يَعْرِفُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ وَزَنَ غَلَّةَ (14) ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ أَي: أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ أَقَلُّ مِنَ الذَّرَّةِ ﴿وَلَا أَكْبَرَ﴾ مِنَ الذَّرَّةِ. وَقُرِئَ "أَكْبَرُ" بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْمِثْقَالِ قَبْلَ مُقَارَنَةِ "مِنْ" (15) ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ يَكْتُبُهُ الْحَفِظَةُ. (16) ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أَلَا افْتِتَاحَ كَلَامٍ وَتَنْبِيهَ (17) أَي: لَا تَخَافُونَ

(1) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:390). وانظر: الكشف للزحشري، (ج:2، ص:354). والبحر المحيط في التفسير، (ج:6، ص:77).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:122).

(3) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:111).

(4) انظر: الوجيز للواحدي (ص: 502)

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:122).

(6) قاله قتادة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1962)

(7) تأويلات أهل السنة، للمازنريدي، (ج:6، ص:58).

(8) الكشف والبيان للتعليقي، (ج:5، ص:136).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:122). وانظر: الكشف للزحشري، (ج:2، ص:355).

(10) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3288)

(11)

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:122).

(13) انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج:7، ص:212). أساس البلاغة للزحشري، (ج:2، ص:44). (ف ي ص)

(14) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:116).

(15) قرأه حمزة، انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج:1، ص:375). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:117). بحر العلوم للسمرقندي،

(ج:2، ص:122). والكشف والبيان للتعليقي، ط دار التفسير، (ج:14، ص:231). واليسيط للواحدي، (ج:11، ص:242).

(16) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:3، ص:2044)

(17) إعراب القرآن وبيانه، (ج:4، ص:270).

فيما سيقبلهم<sup>(1)</sup> ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(2)</sup> حين يحزن أهل النار. قال عبد الحميد الحاكمي غفر الله ذنوبه وتجاوز عنه بلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من عباد الله ناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله، فقلنا ما هم وما أعمالهم لعلنا نخبرهم بذلك، فقال: رجلان يتحابون في الله من غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور، وأنهم لعلى منابر من نور، ما يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، ثم قرأ هذه الآية ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ... الْآيَةَ﴾<sup>(3)</sup> ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾<sup>(4)</sup> الشرك والفواحش<sup>(5)</sup> ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قبل: بشارة الملائكة عند النزول.<sup>(6)</sup> وقيل: الرؤيا الصالحة يرها المؤمن لنفسه أو ترى له<sup>(7)</sup> ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ نجاة وافر والجنة لا تبدل إكملت الله لا تغيير لوعده الله ولا خلف<sup>(8)</sup> ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(9)</sup> وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ يا محمد ولا تكذبهم<sup>(10)</sup> ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ القدرة والمنعة<sup>(11)</sup> ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. ﴿الْآيَاتِ لِلَّهِ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ﴾

(1) تنوير انقياس من تفسير ابن عباس (ص: 10)

(2) يونس: 62

رواه أبو داود في سننه، انظر: (ج: 3، ص: 288). كتاب الإجازة، باب في الرهن، رقم الحديث: 3527، مسند أحمد مخرجا، (ج: 37، ص: 540). رقم الحديث: 22906، وكذا الترمذي في سننه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح" سنن الترمذي ت شاكراً، (ج: 4، ص: 598). أبواب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، شعب الإيمان، (ج: 11، ص: 318). شعب الإيمان، (ج: 11، ص: 290). باب مقارنة أهل الدين، رقم الحديث: 8588، والطبري في تفسيره عن عمر بن الخطاب وعن أبي هريرة -رضي الله عنهما- انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 121). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 6، ص: 1963)

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 123).

(4) قاله قتادة؛ انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 140).

(5) فسر على قول النبي -صلى الله عليه وسلم- كما رواه الترمذي في سننه عن عبادة بن الصامت، انظر: سنن الترمذي ت شاكراً، أبواب الرؤيا، باب قوله لهم البشري في الحياة الدنيا، رقم الحديث: 2275، (ج: 4، ص: 534). وقال "هذا حديث حسن". ورواه أحمد في مسنده، مسند أحمد مخرجا، (ج: 37، ص: 361). رقم الحديث: 22687. تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 243). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 125). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1965)

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 61). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 124). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 442).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 27). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 124)

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 415). وتفسير التستوي (ص: 55) البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 83). والتحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 221).

من الملائكة ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق مملوك له وهو مالكمهم ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ معناه وأي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء، وهذا يبيح فعلهم<sup>(1)</sup>. والقول الثاني: بمعنى النفي أي: أنهم لم يتبعوا شركاء في الحقيقة لأنهم ليسوا بشركاء الله ولكنهم يتبعون الظن<sup>(2)</sup>. وقيل: معناه أن الصدر الأول كانوا يقولون الناس رجالان متبع ومتبوع؛ وهذا القوم ليسوا بمتبعين في اتخاذهم الأصنام شركاء، فكانوا متبوعين ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ لا يعبدونها إلا بالظن ﴿وَأَنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون<sup>(3)</sup>. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ أي تقروا فيه<sup>(4)</sup> ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مضيئاً، والنهار مبصراً كما يقال: ليل نائم؛ أي: ينام فيه ويصام فيه<sup>(5)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ علامات ودلائل على وحدانية الله ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ يعقلون أمر الله. ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ اختار الله لنفسه ولداً يعني عزيزاً<sup>(6)</sup> ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تنزيهاً له، ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن ذلك ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ عبيده وإماؤه<sup>(7)</sup>؛ إنما يتخذ الولد للحاجة إما الفقر وإما الوحشة وإما الضرورة يدفعه به<sup>(8)</sup> ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ أي: ما عندكم حجة على هذا القول<sup>(9)</sup> ﴿أَتَقُولُونَ﴾ بل تقولون ﴿عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ قل يا محمد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ﴾ أي: يختلقون<sup>(10)</sup> ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ أن له

(1) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 139).

(2) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 266).

(3) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 394).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 124). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 139).

(5) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 266). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 139). وانظر: تفسير البعوي، (ج: 4، ص: 142).

(6) انظر: توير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 17).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 66).

(8) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 145). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 66).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 27). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 145).

(10) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3296).



شريكاً وولداً ﴿لَا يَفْلَحُونَ﴾ (٦) أي لا ينجون من عذاب الله. (١) ابتداء فقال (٢) ﴿مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا﴾  
 ﴿فَلَيْلٌ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٧)  
 وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ (٣) أي: خبره حين ﴿قَالَ لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ عَظِيمٌ﴾  
 عَلَيْكُمْ ﴿مَقَامِي وَتَذِكْرِي يَٰعَايَنَتِ اللَّهُ﴾ أي: عظمي بكتاب الله (٤) فعاديتموني وآذيتموني ﴿فَعَلَى اللَّهِ﴾  
 تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ أي: اجتمعوا على أمر واحد ﴿وَشُرَكَاءَكُمُ﴾ وأدعوا ﴿شُرَكَاءَكُمُ﴾ وقرئ  
 بالرفع (٥) أي: يجمع شركاؤكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ ملتبساً عليكم، (٦) وقيل: غمّاً عليكم  
 يعني فرجوا عن أنفسكم (٧) ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾ امضوا إلي، وانفضوا إلي (٨) ﴿وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ (٩) أي: لا  
 تؤخرون. (٩) وقرئ ثم اقضوا إلي بالفاء (١٠) أي: توجهوا إلي وافعلوا إلي ما تريدون مستعدين (١١) حتى لو  
 غلبتم بالحجة، لا تقولوا فأفضنا ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن قبول الإيمان (١٢) ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 125). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 395).

(2) انظر: تفسير الخازن لآب التأويل في معاني التنزيل، (ج: 2، ص: 454). وتفسير التتالي = الخواهر الحسان في تفسير القرآن، (ج: 3، ص: 257). والتحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 233).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "إذ"

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 147). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 125). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3299).

(5) قرأه الحسن البصري، ويعقوب الحضرمي، وقال الرازي: هذا الحرف غير موجود في المصاحف. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 125). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 28). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 428). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 17، ص: 284). مختصر في شواذ القرآن، ص: 57، المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 1، ص: 314). والوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: 204).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 149). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 68).

(7) قاله ابن عباس، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 28). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 69).

(8) قاله ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1969).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 151). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1970).

(10) لم يسه المتقدمين من المفسرين إلى قارئها، وسه ابن عطية إلى السدي بن ينعم. وهي قراءة شاذة كما قال السمعاني، انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 396). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 29). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 474). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 6، ص: 46).

(11) قاله مجاهد، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1970).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 125).

أَجْرِي ﴿١﴾ أي: ثواب وما ثوابي ﴿٢﴾ ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ المستقيمين على الإسلام. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ﴾ من الغرق ﴿٣﴾ ﴿وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلَاكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَةً﴾ سكانا في الأرض من بعد المهلكين ﴿٤﴾ ﴿وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وكفروا ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ الذين خوفهم فلم يؤمنوا. ﴿٥﴾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي: نوح ﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ أي: هودا أو صالحا ﴿فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي ﴿٦﴾ ﴿فَمَا كَانُوا لِلْيُؤْمِنُوا﴾ ﴿٧﴾ ليقرو أو يصدقوا بالرسول ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ عند أخذ الميثاق، ومن خروجهم من صلب آدم، ﴿٨﴾ وقيل: لم يؤمنوا أهل مكة بما كذب به أوتلهم من الأمم الخالية يعني العذاب النازل ﴿٩﴾ ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ﴾ أي: نختم ﴿١٠﴾ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٨﴾ المخالفين لله ورسوله مجازاة. ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ أي: أنصاره ﴿بِآيَاتِنَا﴾ دلالتنا ﴿١١﴾ ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ مشركين. ﴿١٢﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ آباءهم موسى بالرسالة ﴿١٣﴾ ﴿مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا هَذَا لَيْسَ حَرْمِيتٌ﴾ ﴿٨٠﴾ كذب ظاهر وخداع. ﴿١٤﴾ ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ أنه

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "إن أجري"

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 244).

(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 177)

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 70)، والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 14، ص: 256).

(5) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 177) والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 14، ص: 256). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 429).

(6) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 14، ص: 257).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ليؤمنوا"

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 126).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 71).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 244).

(11) انظر: إعراب القرآن للحاس، (ج: 4، ص: 293). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 3، ص: 369).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 126).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 245). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 155).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 126). والمفردات للراغب، (ص: 400) (س ح ر)

سحر<sup>(1)</sup> وتم الكلام، ثم ابتداء<sup>(2)</sup> وقال ﴿أَسْحَرْ هَذَا وَلَا يَفْلِحُ السَّحَرُونَ﴾<sup>(٧٧)</sup> أي: لا يقوى الساحر بالظفر، وإني أقول بالظفر فكيف يكون سحرا ﴿قَالُوا﴾ لموسى ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾<sup>(3)</sup> لتصرفنا عن دين<sup>(4)</sup> ﴿عِبَادَنَا﴾ من عبادة الأصنام ﴿وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ﴾ العظمة الملك والرياسة<sup>(5)</sup> ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر<sup>(6)</sup> ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٧٨)</sup> وقال فرعون أَنَا أَنَا بِيَدِي سَاحِرٌ عَلِيمٌ<sup>(٧٩)</sup> حاذق. <sup>(7)</sup> ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾<sup>(٨٠)</sup> من جبالكم وعصبيكم. <sup>(8)</sup> ﴿فَلَمَّا الْقَومُ﴾ طرحوا ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ﴾ أي: ما آتيتم به الخداع، وليس بحق ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ عند مقابلة الحق ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٨١)</sup> أي: لا يرضى عمل السحرة. <sup>(9)</sup> ﴿وَيُحْيِي اللَّهُ الْخَبْءَ بِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: يظهر الله الإسلام وينجز وعده بنصرة أنبيائه<sup>(10)</sup> ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(٨٢)</sup> أي: فرعون وقومه، يشق عليهم. ﴿فَمَاءٌ آمِنٌ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ﴾ طائفة من بني إسرائيل قد مات آباؤهم وبقي أولادهم. <sup>(11)</sup> وقيل: كان آباؤهم من القبط وأمهم من بني إسرائيل. <sup>(12)</sup> قيل: كان يعقوب ركب إلى مصر في إثنين وسبعين إنسانا فتوالدوا وصاروا ستمائة ألف. <sup>(13)</sup> قوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ أي: رؤسائهم يعني من قراباتهم

(1) معاني القرآن للأحفش، (ج: 1، ص: 376). والكشف والبيان للشملي، (ج: 5، ص: 142).

(2) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3306).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ"

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 157).

(5) قاله مجاهد: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 158). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 245).

(6) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 555).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 127).

(8) كما في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا جَنَاهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ﴾ سورة الشعراء: 44 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 245). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 159).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 127).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 127).

(11) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 164). والبسيط للواحدي، (ج: 11، ص: 281).

(12) قاله ومقاتل والفراء، واختاره الطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 245). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 476).

(13) قاله ابن عباس، انظر: الكشف والبيان للشملي، (ج: 5، ص: 143). و البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 94).

﴿أَنْ يَفْتَنَهُمْ﴾ أي: يعذبهم أو يقتلهم<sup>(1)</sup> أو يصد عن موسى<sup>(2)</sup> ﴿وَإِنْ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: مخالف في أرض مصر بالتكبر ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: المشركين<sup>(3)</sup> ومُسْرِفِينَ في سفك الدماء<sup>(4)</sup> ﴿وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ أقرتم وصدقتم بوحداية الله<sup>(5)</sup> ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ قال ذلك تقوية لقلوبهم ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا تسلطهم علينا، ولا تعذبنا بأيديهم،<sup>(6)</sup> فيفتنوا وظنوا أنهم على الحق ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(7)</sup>

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا ﴿أَي: اتخذاهما﴾ بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴿وَمَسَاجِدَ﴾ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴿أَي: مصلى نحو الكعبة يعني اجعلوها فيها محاريب نحو الكعبة﴾<sup>(8)</sup> ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ سرًا؛<sup>(9)</sup> إن خاف قومكم إظهار الصلاة من فرعون وقومه ﴿وَنَبِّشِرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(10)</sup> بالنجاة. ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ﴾ أعطيت فرعون ﴿وَمَلَأَهُ زِينَةً﴾ أي: ﴿وَأَمْوَالًا﴾ كثيرة ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا﴾ أعطيناه ﴿لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِكَ﴾ والإضلال من الله؛ ترك العصمة عما هي عنه وترك المعونة على أمر<sup>(11)</sup> ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾<sup>(12)</sup> أي: صير دنائيرهم

(1) عريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 198) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 75).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 167).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 128).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 167).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 246). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 168).

(6) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 169). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 556).

(7) روى الطبري نحوه عن أبي ملحز، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 169). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 178).

(8) قاله ابن عباس والضحاك، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 174). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1977).

(9) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 174). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 77). والكشف والبيان

للنعماني، (ج: 5، ص: 144). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 4، ص: 146).

(10) توير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 178).

(11) تفسير التستري (ص: 55).

(12) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ربنا".

ودراهمهم حجارة حتى يذهب نفعها<sup>(1)</sup> وطمس الشيء إذهاب أثره<sup>(2)</sup> ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ اجعلها منكوسة وأغلق<sup>(3)</sup> عليها ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ على وجه الدعاء ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ الفرق في البحر فلا يؤمنوا.<sup>(4)</sup> محله جزم بالنهي يعني فلا آمنوا،<sup>(5)</sup> وهذا بعد ما آيسه الله من إيمانهم.<sup>(6)</sup> ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَقِيمًا﴾ على الدعاء،<sup>(7)</sup> وقيل: على الإيمان والطاعة.<sup>(8)</sup> وقيل: أثبتنا على أداء الرسالة ولا تستعجلا<sup>(9)</sup> ﴿وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله في استعجالك ما سألتهم.<sup>(10)</sup> ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ﴾ بلا سفينة، أي: عبرناهم، وإنما جاز ذلك الله لأنه معهم في الحفظ ودفع مدة البحر ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَحُنُودُهُ﴾ أي: ساروا خلفه ﴿بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ أي: ظلما واعتداء<sup>(11)</sup> ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْفُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ المخلصين.<sup>(12)</sup> قيل: أن جبريل ألقمه الحمأة من فعر البحر<sup>(13)</sup> وقال ﴿ءَأَلْقَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ أي: كفرت ﴿قَبْلُ﴾ هذه الساعة ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ القتالين في بني اسرائيل، فلم يقبل إيمانه لأنه إيمان عند المعايضة.<sup>(14)</sup> "الآن" مبني على

- (1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:31). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:145).
- (2) لسان العرب لابن منظور، (ج:6، ص:126). (ط م س) المعرقات للراغب، (ص:524) (ط م س) وانظر؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:31).
- (3) قاله القرطبي: تفسير مجاهد (ص:383) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3315) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:557).
- (4) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:181). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1980).
- (5) وقال الكسائي، وأبو عبيدة جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:184). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:145). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3316).
- (6) لطائف الإشارات للقشيري، (ج:2، ص:113).
- (7) قاله علي بن عيسى، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:448).
- (8) انظر: تفسير السمعاني، (ج:2، ص:401). وتووير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:179).
- (9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3318) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:129). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:557).
- (10) انظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج:2، ص:113).
- (11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:247). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:147).
- (12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:130).
- (13) قال ميمون بن مهران ونحوه، تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:177). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:192). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:146).
- يمكن أنه تربة /طين/ البحر؟؟ أو نحوه، الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3321).
- (14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:80). والبسيط للواحدي، (ج:11، ص:302).

الفتح يقال نحن من الآن نصير إليك، فلا يعمل فيه العامل؛ لأن الألف واللام للمعهود ولأن لم تعهده  
القبل الوقت. (1) ﴿قَالُوا نَحْنُ نَجْعَلُكَ بِبَدَنِكَ﴾ أي: نخرج بدنك من الماء ونلقيك على الساحل عريانا  
بلا روح (2) ﴿لَتَكُونَنَّ﴾ لتصير ﴿لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ عبرة، كيلا يقولوا مثل قولك. (3) وليعلم من  
خلفك إنك لو تكون بالماء غرقت. (4) عن ابن عباس قال: كان الملعون طوله ستة أشبار ولحيته قريبا من  
قامته ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا﴾ دلائل وحدانيتنا ﴿لَعَنَافِلُون﴾ ساهون (5) ﴿وَلَقَدْ  
بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَوتًا﴾ (6) أنزلناهم منزل (7) ﴿صِدْق﴾ أرضا كريمة؛ (8) منازل فلسطين، والأردن،  
والأرض المقدسة. (9) ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الغنائم (10) ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ أي: اليهود في رسول  
الله (11) ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ في النوراة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ في الآخرة ﴿فِيمَا  
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الدين. (12) ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (1) وهو على قول سيبويه، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:24).
- (2) قال الحسن نحوه، تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1984) إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:157). والكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:449). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:558). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:32). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:272).
- (3) وقوله هو: "فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" سورة النازعات: 24 "وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:131).
- (4) وهو على قول ابن عباس، حيث ذكر إنكار بني إسرائيل بفرقه في الماء، جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:196). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3323).
- (5) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:198).
- (6) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "مُتَوَّأً"
- (7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:248).
- (8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:131).
- (9) روي عن قتادة نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1985)، و بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:131). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3323) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:179)
- (10) خص الإمام الحاكمي الطيبات بالغنائم، وإن كان يليق بالتحصيص فهما بالذن والسلوي على ما قاله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ﴾ سورة البقرة: 57 أو يترك القول على عموم وهو ما طابت به الأنفس مما حل بالشرع مما لا تبعه على أربابها مما لم يعص فيها. ويقال ذلك لسببين: أولهما: أن المفسرين والسلاف على أن الغنائم لم تغل عن قتلنا، فلا يصح قول الإمام الحاكمي هنا أن المراد من الطيبات: الغنائم. وثانيهما: ولو نظرنا إلى السياق لا يدل على ذكر الغنائم والغزوات وغيرها. انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:83). والكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج:13، ص:70). وتفسير البغوي، (ج:2، ص:284). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:453).
- (11) الكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:148). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:179) وانظر: تفسير البغوي، (ج:2، ص:433). والتحرير والتنوير، (ج:11، ص:283).
- (12) الكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:149).

والمراد غيره؛<sup>(1)</sup> معناه فإن كنت أيها الشاك في شك ﴿مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ وأضاف الإنزال إليه كما قال في آية أخرى ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾<sup>(2)</sup> ﴿فَسَقِلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(3)</sup> مومني أهل الكتاب.<sup>(4)</sup> وقيل: المراد رسول الله؛ لأن الله تعالى كان ينزل على رسول الله القصص جملة مختصرة، وكان حريصا على أن يسمعها مسبغة، فأذن الله له أن يسمع ويسأل مؤمني أهل الكتاب.<sup>(5)</sup> وقيل: "إن" حرف "إن" بمعنى "ما" النفي<sup>(6)</sup> كقوله عز وعلا ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ﴾<sup>(7)</sup> أي: ما نقول. ومعناه: ما كنت في شك مما أنزلنا إليك ولكن سلهم لغيرك ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ برسالة الرسول ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّيْنِ﴾<sup>(8)</sup> الشاكين. ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ في كتمان نعت النبي صلى الله عليه وسلم كأخبار اليهود<sup>(8)</sup> ﴿فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(9)</sup> إن الذين حَقَّتْ أي: وجبت<sup>(9)</sup> ﴿عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أي: عدة ربك بالعذاب<sup>(10)</sup> ﴿لَا أَلْبَنُ﴾. ﴿وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾ أي: علامة<sup>(11)</sup> ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾<sup>(12)</sup> عند النزاع. ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ عند نزول العذاب.<sup>(12)</sup> أي: هلا آمنوا عند ذلك<sup>(13)</sup> ﴿فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا﴾ ومعناه: أنه لم ينفعهم الإيمان بنزول العذاب ﴿إِلَّا قَوْمٌ يَنْسُوا﴾ فإنه نفعهم إيمانهم<sup>(14)</sup> ﴿لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ أي: الهوان ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(15)</sup>

(1) اختاره الطبري وبه قال الزجاج، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 203). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 32). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 84).

(2) سورة الأنبياء: 10

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ"

(4) روى الطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس والضحاك نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 201). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1986)

(5) انظر: الكشف للزحشرى، (ج: 2، ص: 371).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 33). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 149).

(7) سورة هود: 54

(8) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 423). والكشاف للزحشرى، (ج: 2، ص: 178). و، (ج: 4، ص: 530).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 249). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 204)

(10) انظر: الكشف للزحشرى، (ج: 2، ص: 345).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 132).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 250).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 133).

(14) روى ابن أبي حاتم عن السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 206). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1987)

أي: منتهي آجالهم. (1) والقصة فيه أن يونس - صلى الله عليه وسلم - لما دعى قومه إلى التوحيد، أبوا عليه، فخرج من بينهم وأوعدهم بعذاب الله بعد ثلاثة أيام. فمضى يومان، وأيقنوا بنزول العذاب. عمدوا الليلة الثانية إلى الولدان ففروها من أمهاتها من ذرية آدم والبهائم إلى انفجار الصبح. ثم نظروا، فإذا نار نزلت من السماء، فخرجوا إلى الفضاء فجمعوا بأجمعهم، وشقوا جيوبهم، وأقاموا على الرماد وجعلوا الرماد على رؤسهم، وعلت أصوات الولدان من جانب، وأصوات الأمهات من جانب، وارتفعت أصوات البهائم وأولادها، ونزل العذاب فوق رؤسهم قدر ميل، وغشي دخان النار سطوح بيوتهم، وبلغ حر النار إلى وجوههم حتى رؤيت أثر حمرة النار على أكثافهم. فلما علم الله منهم الصدق كشف الله عنهم البلاء يوم الجمعة يوم عاشوراء. (2) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ أي: لو شاء أكرم جميع أهل الأرض بالمعرفة ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ أي: تحرمهم (3) على التوحيد ﴿حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (4) مصدقين. ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بمشية الله ﴿وَيَجْعَلُ﴾ الله ﴿الْزَحْسَ﴾ أي: العذاب. (4) وقيل: الكفر (5) ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (6) أمر الله، (6) أي: يتركهم على كفرهم. ﴿قُلْ أَنْظَرُوا﴾ اعتبروا ﴿مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآيات ﴿وَمَا تُعْنِي الْأَيَّاتُ﴾ أي: لا تنفع الآيات (7) ﴿وَالنُّذُرُ﴾ أي: الرسل (8) قوما ﴿عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (9) فهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ (9) مضوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ في العقوبة ﴿قُلْ فَانْتَظِرُوا﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:250). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:133).

(2) روي نحوه عن علي وابن مسعود وقتادة وعن سعيد بن الجبير وغيرهم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:207). وتفسير لابن

أبي حاتم، (ج:6، ص:1988) الكشف والبيان للعلوي، (ج:5، ص:152).

(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:180)

(4) قاله الحسن، وكذا قال الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:214). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:36).

والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:561).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:134). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رزمين، (ج:2، ص:274).

(6) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:102)

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:134).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:251).

(9) جزء الآية مسقوط من بعض المخطوطات: "عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ"



هلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (١٢) هلاككم، (١) أمر بمعنى الوعيد. (٢) ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ من العذاب النازل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أيضاً ننجيهم ﴿كَذَلِكَ حَقَّقَّا لِنُجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) أي: ننقذهم من الهلاك. ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ﴾ أي: رب ﴿مِّن دِينِي﴾ وترجون مني الدخول في دينكم (٣) ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ﴾ أي: أطيعه (٤) ﴿الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ﴾ يقبض أرواحكم (٥) ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٤) وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ (٦) أي: أمرت أن أقم وجهك، (٧) أي: دينك وأخلص عملك لله (٨) ﴿حَنِيفًا﴾ مائلا عن سائر الأديان (٩) ﴿وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٥) وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ لا ينفَعُكَ أن عبديته، ولا يضرُّكَ إن لم تعبده (١٠) ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ أي: عبدت غيره (١١) ﴿فَإِنَّكَ إِذَا مَنِ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦) (١٢) الضارين لنفسك. (١٣) ﴿وَأَنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ أي: ليصيبك بلاء (١٤) ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ لذلك الضرر ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ بسلامة، وغنا في

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 215). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 134). وانظر: التحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 298).

(2) ذكره أبو الحسن القيرواني كوجه ثامن لأوجه الأمر عنده في كتابه، انظر: النكت في القرآن الكريم (ص: 413) والتحرير والتنوير، (ج: 11، ص: 298).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 135).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 135).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 217). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 154).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "للدي".

(7) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 379).

(8) قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 135). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 154).

(9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 2، ص: 1478) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 96). و، (ج: 2، ص: 296). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 1، ص: 464). والوجيز للواحدي (ص: 133).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 251). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 135). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 562).

(11) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 154).

(12) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: كلمة فاء: "و" من "فإنك".

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 135).

(14) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 154).

الرزق، وصحة في الجسم (1) ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ أي لا مانع لما ساق إليك ﴿يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ﴾ أي: يخص بفضله، وعطائه من يشاء (2) ﴿مِن عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ المجاوز لمن تاب ﴿الرَّحِيمُ﴾ (3) ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني الرسول صلى الله عليه وسلم (4) ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ أي: من أجاب داعي الله تكون هدايته لنفسه ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ عن الإيمان بالكفر ﴿فَاتَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ أي عقوبته عليها (4) ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي: حفيظ. (5) منسوخ بآية السيف (6) ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ افعل ما تؤمر في القرآن (7) ﴿وَأَصْبِرْ﴾ على أذى قومك (8) ﴿حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ﴾ بفتح مكة أو القتل يوم بدر (9) ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ وولي المتقين. ثم حكم وأمر رسوله بقتالهم. (10) قال عبد الحميد الحاكمي غفر الله ذنوبه - بلغنا عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون. (11)

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:135).

(2) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:251). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:92).

(3) قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:136). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:454). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:562).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:136).

(5) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:275).

(6) وهو عند المتقدمين من العلماء كما قاله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم، ومقاتل، وغيرهما، والمتأخرون يقولون بالتدرج في الأحكام في الآيتين وكذا العمل عليها كلما دعت الحكمة في تبليغ الدين والدعوة إليه. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:252). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:221). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1993) الكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:154). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3336) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:562).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:136). وانظر: تنوير اللقباس من تفسير ابن عباس (ص:181)

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:252). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:221).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:252). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:221). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3336)

(10) بآية القتال وأخذ الجزية كما في قوله تعالى: {فَاتَّبِعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَحْتَرِفُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} سورة التوبة: 29

(11) وللحكم على الرواية ومصادرها بالتفصيل راجع إلى التعليق في ختام سورة الأعراف لهذا البحث المتواضع ص160.

**الفصل السادس:**  
**"سورة هود" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل السادس: "سورة هود" دراسة وتحقيق

سورة هود مكية إلا آية واحدة وهو قوله تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾<sup>(1)</sup> وهي مائة وثلاث وعشرون آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل ﴿الرَّكَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ معناه أنا الله أرى،<sup>(2)</sup> هذا الكتاب أحكمت آياته بالحلل والحرام،<sup>(3)</sup> والأمر والنهي<sup>(4)</sup> ﴿ثُمَّ قُضِلَتْ﴾ بالنواب والعقاب<sup>(5)</sup> ﴿مِنْ لَدُنْ﴾ عند ﴿حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ عالم. ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ وهذا تفصيل الآيات ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ﴾ أي: من الله<sup>(6)</sup> ﴿نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ أطلبوا المغفرة من ربكم ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾ في المستأنف إليه ﴿يُمَتِّعَكُمْ مَّتَّعًا حَسَنًا﴾ يعيشكم عيشا بلا عذاب<sup>(7)</sup> ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: وقت الموت<sup>(8)</sup> ﴿وَوُتِّدَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾ يعطى كل ذي عمل جزاءه في الآخرة<sup>(9)</sup> ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن قبولها فقل لهم ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾<sup>(10)</sup> أي: أعلم<sup>(11)</sup> ذلك. ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ مردكم في الآخرة<sup>(12)</sup> ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَشْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ يعطفونها على عداوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم. <sup>(13)</sup> وقيل: يضررون في قلوبهم أشياء<sup>(14)</sup> ﴿لَيْسَتْ خَفُوفًا مِنْهُ﴾ من

(1) سورة هود: 114

(2) قاله ابن عباس، والضحاك كما رواه الطبري وابن أبي حاتم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 589). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 1921) ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 1، ص: 56).

(3) قال قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 226).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 271). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 137).

(5) وهو قول الحسن في بيان "أحكمت آياته ثم فصلت" انظر: تفسير التستري (ص: 78) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 226). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 94).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 271). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 137).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 271).

(8) قاله مجاهد وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 230).

(9) روي عن قتادة نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 231).

(10) حذف من نص القرآن ف في "فاني"

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 138).

(12) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3345)

(13) فسر مشبرا إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّزِينٍ﴾. ثابن عطفه ليضلل عن سبيل الله سورة الحج: 8، 9 وبما روي عن عبد الله بن شداد، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 38). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 96).

(14) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 138). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 157).

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (1) وقيل: من الله جهلا منهم بعلم الله. (2) والصدر: موضع السر. ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ (3) أي: يغطون رؤوسهم بثيابهم ليخفوا عملهم، لا يقدرُونَ إخفاءه، لأن الله ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (4) أي: عالم بما في القلوب. (4) والآية نزلت في الأخنس بن شريق قال لأصحابه تغلق الأبواب ونرخي الستور ونثني الصدور على عداوة محمد، فكيف يعلم ربه. فأخبر الله رسوله بذلك. (5) ثم قال ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: على وجه الأرض ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ والله ضامن لرزقها (6) ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ أي: حيث تستقر من وجه الأرض وماؤها الذي تأوى إليه بالليل (7) ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ حيث تموت في بطن الأرض. (8) وقيل: المستودع الولد في البطن والنطفة في الصلب (9) ﴿كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ في اللوح المحفوظ مع علم الله به. (10) ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ﴾ قبل ذلك ﴿عَلَى الْمَاءِ﴾ أي: على الموج المكفوف، والماء على متن الريح. (11) وخلق العرش في ستة أيام أولها يوم الأحد وآخرها يوم الجمعة. (12) ولو شاء لخلقها في أقل من قدر لحظة، ولكن فعل ذلك لتعلم الناس أن العجلة غير محمودة، (13) لا سيما ممن لا يفوته المراد وليس بمأمور لغيره. ثم قال ﴿لِيَسْبُلُوَكُمْ

- (1) وهو على قول عبد الله بن شداد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 271). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 234).
- (2) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 234). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2000).
- (3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ألا حين"
- (4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 272). وتوير القياس من تفسير ابن عباس (ص: 181)
- (5) انظر: أسباب النزول ت الخميدان (ص: 265)
- (6) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 240).
- (7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 272).
- (8) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 272). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 241).
- (9) وهو مروي عن مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 242).
- (10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 272). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 100).
- (11) رواه عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 183). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 249). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2005) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3353)
- (12) وهو على ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، انظر: صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام، (ج: 4، ص: 2149) رقم الحديث: 2789
- (13) قال سعيد بن جبير نحوه، انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 4، ص: 238). والسيط للواحد، (ج: 9، ص: 167). و تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 197).

أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿١﴾ وهو الكلام لإتصاله بالعرش. (١) فقد قيل: أنه متصل بقوله: وَمَا مِنْ ذَاتَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّمَا وَمُسْتَوْدَعَهَا لَيْلُوكُمْ (٢) ﴿وَلَيْنَ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾ يا معشر فريش ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٣) أي: خداع ظاهر. (٣) واتصال البعث بأول الآية؛ (٤) لأنه ذكر ابتداء الخلق ثم ذكر البعث ليعلم العاقل أن البعث ليس بأعجب من ابتداء الخلق. (٥) وأول ما خلق الله العرش ثم الكرسي، ثم اللوح، ثم القلم، ثم قال للقلم: اكتب ما هو كائن، وما أنا خالق وما أنا قاض إلى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن إلى قيام الساعة. (٦) قال ابن عباس (٧): خلق الله عرشه من نور، وأنطقه بالتسبيح والتهليل، وإن له لسانا بعدد اللغات كلها. والعرش يحمله ثمانية صفوف من الملائكة، (٨) أكثر من الجن والإنس والملائكة والكروبيين بشمانية أصناف. (٩) فالسماوات السبع في جنب الكرسي بمنزلة حلقة في أرض فلاة، (١٠) وخلق الجان من ألسنة النار، (١١) وخلق الله الملائكة من نور في السماء يقال لها نور على باب الضراح؛ والضراح

- (١) قال ابن جريج نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٧٢). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٢٥١). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٥، ص: ١٩٧). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٥، ص: ٣٣٥٤).
- (٢) انظر ما ذكره المفسرون من الخذف في الجملة وهو "أعلم ليلوكم" وهو قريب لما قاله الإمام الحاكمي، الدرر المصون في علوم الكتاب لمكتون، (ج: ٦، ص: ٢٩٠). وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: ٣، ص: ١٥٢).
- (٣) الوجيز للواحد (ص: ٥١٣) غرائب التفسير للكرماي، (ج: ١، ص: ٤٩٩).
- (٤) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٢٤٤). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٤٠).
- (٥) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: ٣، ص: ١٥٣). والتحرير والتنوير، (ج: ١٢، ص: ٨).
- (٦) هذه الرواية مروية بألفاظ مختلفة في كتب الحديث والتفسير، رواه الإمام الحاكم في مستدركه عن ابن عباس. انظر: السنة لعبد الله بن أحمد، (ج: ٢، ص: ٣٩٣). رقم الحديث: ٨٥٤، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، (ج: ٢، ص: ٥٤٠). رقم الحديث: ٣٨٤٠، الأوائل لابن أبي عاصم رقم الحديث: ١، و٢ (ص: ٦٠) وتفسير عبد الرزاق، (ج: ٣، ص: ٣٢٩). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٣٨٨).
- (٧) جامع البيان للطبري، (ج: ٢١، ص: ٥٦٦). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: ٢، ص: ٦٣١).
- (٨) ما ذكر الإمام الحاكمي عن ابن عباس، هو مجموع من المرويات عنه، وعن غيره، بعضه مقبول والبعض ليس كذلك.
- (٩) جامع البيان للطبري، (ج: ٢١، ص: ٥٦٦). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: ٢، ص: ٦٣١).
- (١٠) كما في قوله تعالى في ذكر حمل عرشه يوم القيامة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ سورة الحاقة: ١٧.
- (١١) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: ٦، ص: ٨٢).
- (١٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ١، ص: ٢١٣). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ١، ص: ٣٣٨). وتفسير السمعاني، (ج: ١، ص: ٢٥٨). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ١، ص: ٨٤٨). وانظر: السنة لعبد الله بن أحمد، (ج: ١، ص: ٣٠٤). رقم الحديث: ٤٥٦، العظمة لأبي التيج الأصبهاني، (ج: ٢، ص: ٥٨٥). والأسماء والصفات لليهقي، (ج: ٢، ص: ٣٠١). رقم الحديث: ٨٦٣.
- (١٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ نَارٍ﴾ سورة الرحمن: ١٥ ذكر الطبري نحوه عن ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج: ١، ص: ٥٠٢). وانظر ما قاله الحسن ومجاهد في تفسير هذه آية ١٥ من سورة الرحمن. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: ١، ص: ١٩). وتفسير عبد الرزاق، (ج: ٣، ص: ٢٦٦). جامع البيان للطبري، (ج: ٢٢، ص: ٢٦). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٥، ص: ٩٩).

البيت المعمور،<sup>(1)</sup> يدخله جبريل كل يوم، فيغتسل فيه ثم ينفض، فيقطر منه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ما كان يدخلون البيت المعمور في اليوم مصلون فيه، فلا تكون لهم النوبة إلى أن تقوم الساعة.<sup>(2)</sup> وخلق الشياطين من دبر إبليس، وذلك أنه يببض في كل يوم سبعون ألف بيضة خلق الله تعالى من كل بيضة شيطانا وهم المردة فهدي. معنى قوله: خلق السماوات والأرض في ستة أيام ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ إلى وقت معلوم، سنين معدودة<sup>(3)</sup> ﴿لَيَقُولَنَّ لَكَ مَا يَحْسِبُهُ﴾ أي: ما الذي يحبس عنا العذاب<sup>(4)</sup> ﴿الْأَيَّامَ يَأْتِيهِمْ﴾ اعلما أن اليوم الذي يأتيهم العذاب ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ أي: ليس بمنوع عنهم ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ أي: نزل بهم عذاب الإستهزاء وحل بهم<sup>(5)</sup> ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أي: الكافر<sup>(6)</sup> ﴿مِنْ آْرَحْمَةٍ﴾ أي: سعة في الرزق، وصحة في الجسم<sup>(7)</sup> ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهُمْ مِنْهَا﴾ سلبناها منه<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّهُ وَلِيُّ الْغُيُوثِ﴾ أي: آنس من رحمتي ﴿كَفُورٌ﴾ بنعمتي. واليوس: كثير اليأس من رحمة الله<sup>(9)</sup> ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّةٍ﴾<sup>(10)</sup> أي: لو أنعمنا عليه بعد شدة وفقر أصابه ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ أي: زال الشدائد عني لإستحقاقي<sup>(11)</sup> ﴿إِنَّهُ وَلَفَّحٌ فَخُورٌ﴾ أي: بطر بالمعاصي ويفتخر بطرا به.<sup>(12)</sup> ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ وهم أهل التوحيد ﴿وَعَمِلُوا

(1) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 21، ص: 565).

(2) وروى الإمام البخاري في صحيحه عن مالك بن صعصعة في صلاة الملائكة بيت المعمور، انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (ج: 4، ص: 109). رقم الحديث: 3207، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسرائ برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، (ج: 1، ص: 150). حديث رقم: 164. وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 775).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 252). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 140).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 273).

(5) روي نحوه عن ابن جريج والسدي، انظر: الكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 159). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2007).

(6) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 41). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3356).

(7) روي عن ابن عباس نحوه، وقال الطبري نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 255). والوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 566).

(8) الكشف والبيان للعللي، (ج: 5، ص: 159).

(9) المعجم الاشتقاقي المؤصل، (ج: 4، ص: 2368) (بأس)، وانظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 566). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 21، ص: 391).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "مسته"

(11) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 416).

(12) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 140).

الصَّلَاحَاتِ ﴿ الفرائض، (1) ليسوا كذلك (2) ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿ ثواب جزيل. ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد ﴿تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ من عيب آهنتهم، (3) قوله: لعلك "لفظ شك ومعناه النهي عما وقع لفظ الشك عليه، (4) وقد أمر الله نبيه بالثبات على أمره، وألا يضيق صدره بقول الكفار (5) ﴿وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أَنزَلْ عَلَيْهِ كُنْزٌ﴾ (6) فيزيل فقره ويستغني، أو يقترون، ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ فيؤدي الوحي معه، حتى نعلم صدقه أنه نبي بهذا الكلام، يريدون أن يزيلونك أو يتوهم أن يزيلونك عن بعض ما أنت عليه من أمر دينك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَدْعُ مَا أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَا يَضِيقُ صَدْرِي عَلَى الْبَلَاغِ وَإِن كَذَبْتُ أَوْ قَطَعْتُ. قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ مخوف ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿ حفيظ، (7) وقيل: شهيد على رسالتك. (8) ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ﴾ محمد من تلقاء نفسه (9) ﴿قُلْ فَأَنُؤَا يَعْتَشِرُ سُورٍ مِّثْلَهُ مَفْتَرَيْنِ﴾ تفترونه أنتم مثل سورة البقرة إلى سورة هود، (10) ولكن فيه شبهة لأن هذه السورة مكية وسورة البقرة وأخواتها مدنيات. والصحيح بعشر سور مثل القرآن في الفصاحة والبلاغة لأن البلاغة ثلاث طبقات؛ أعلاها معجز وأوسطها وأدناها ممكن، والقرآن أعلاها (11) ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ استعينوا بفصحائكم، وشعرائكم، ومعبودكم من دون الله ﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿ في مقاتلكم "أن محمدا افتراه" ﴿فَالرَّيْسَ تَجِيبُوا لَكُم﴾ إن لم يجبكم الأصنام، (12) والشعراء على إتيان مثله وعجزتم بأنفسكم ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ وقد علم الله أنه حق (13) ﴿وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ يعني

(1) فسر مقاتل نحوه في سورة فاطر، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 552).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 273).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 105). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 140).

(4) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 104).

(5) قال القشيري نحوه، انظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 127).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا".

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي رمين، (ج: 2، ص: 281).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 141).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 274).

(10) وهو على قول الكلبي، والإمام الحاكمي رد عليه بالأدلة العقلية، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 141).

(11) وهو قول علي بن عيسى النحوي، تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 417).

(12) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3359) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 567).

(13) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 42). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 567).



فاعلموا أن لا معبود إلا هو ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (1) مخلصون بالتوحيد. (1) استفهام بمعنى الأمر. (2)  
 ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ بعمله الذي فرض عليه (3) ﴿وَزَيَّنَّهَا﴾ ولا ينوي به الآخرة من أهل  
 الإيمان ﴿وَوَفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ (4) أي: يوفّر جزاء أعمالهم في الدنيا ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ أي:  
 الدنيا ﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾ (5) لا ينقص من جزاء أعمالهم. (5) نزلت في الفجار من المؤمنين، (6) ونظيره في  
 حم عسق ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي خَرْثِهِ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ﴾ (7) قال المفسر الكبير عندي  
 أنه من صفة المشركين يعني من أراد الدنيا وهو ينكر العقبي نعطيته من الدنيا. (8) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ  
 لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ أي: بطل ثواب ما صنعوا لغير الله (9) ﴿وَوَبَّطِلْ  
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (10) ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أي: يبين من أمر الله تعالى توحيد، وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (10) ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ الهاء كناية راجعة إلى القرآن. (11) أي: يقرأ القرآن عليه ﴿شَاهِدٌ  
 مِّنْهُ﴾ (12) من الله؛ وهو جبريل عليه السلام. (13) وقيل: يتلوه، أي: يتبعه، أي: يتبع محمدا شاهداً من

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 275).

(2) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 567).

(3) روي عن ابن عباس وعن مجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 263). و، (ج: 15، ص: 264). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2011).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فيها".

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 262). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2011).

(6) وهو على ما قاله ابن عباس ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 263). و، (ج: 15، ص: 264). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2011)، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 141). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 107). والمراد من "نزلت في الفجار" أي: المراد به الفجار.

(7) سورة الشورى: 20.

(8) وروي عن أنس بن مالك والحسن وغيره نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 265). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2010). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 141).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 269).

(10) قاله مجاهد ومحمد ابن الحنفية وغيرهما مثله، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 185). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 270). و، (ج: 15، ص: 272).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 275).

(12) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "منه".

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 275). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 185). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2014).

القرآن<sup>(1)</sup> ﴿وَمَنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى﴾ يشهد له أيضاً، وكتاب: التوراة ﴿إِمَامًا﴾ يقتدى به<sup>(2)</sup> ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ إشارة إلى من لم يتقدم ذكرهم، يعني: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون بكتاب موسى وبمحمد مثل ابن سلام وأصحابه<sup>(3)</sup> ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾<sup>(4)</sup> بالقرآن ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ أي: اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والذين أشركوا وهم أحزاب في الملل<sup>(5)</sup> ﴿قَالَتِ الْأَرْمَازُ مَوْعِدُهُ﴾ مصيره، ﴿فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ﴾ أي: في شك من القرآن<sup>(6)</sup> ﴿مِنَّهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ من أهل مكة<sup>(7)</sup> ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٨)</sup> بالقرآن. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى﴾ استفهام بمعنى تعجب، أي: ليس أحد أظلم لنفسه ممن افتري<sup>(8)</sup> ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بأن له ولد وشريك<sup>(9)</sup> ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ بالمحاسبة،<sup>(10)</sup> أي: يوفقون في الموقف الذي يراه العباد أجمع، فكان عرضاً في المعنى ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ الأنبياء والملائكة،<sup>(11)</sup> وقيل: الحفظة<sup>(12)</sup> ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١٣)</sup> المشركين. ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: يصرون<sup>(13)</sup> الناس عن دين الله ومتابعة رسوله

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:43). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:142).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:276).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:110).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "هـ".

(5) قال نحوه قتادة والضحاك وأبي العالية، وسعيد بن جبير، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:185). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:274). و، (ج:15، ص:279).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:276). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:279).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:143). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:568).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:277). معاني القرآن للنحاس، (ج:3، ص:339).

(9) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:568).

(10) انظر: الكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:463).

(11) وهو على قول ابن عباس والضحاك، انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج:3، ص:339). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:283). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:420).

(12) قانه جريج، جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:283).

(13) وفي المخطوط "يصدقون الناس" وهو لا يصلح السياق ويظهر أنه خطأ الكاتب أراد أن يكتب معنى "يصدون" يصدون، فكأن الدال بدلا من الراء، وكذا القاف بنقطتين بدلا من الفاء بنقطة واحد. وبه فسر المفسرون الكلمة، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:144).

وتفسير البهوي، (ج:3، ص:231). وتوير للقياس من تفسير ابن عباس (ص:128)

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآخِرَةِ﴾ أي: يطلبون غير دين الإسلام ديننا، وملة الإسلام زيفاً<sup>(1)</sup> ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي: بالبعث. ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: لا مهرب لهم من الله<sup>(3)</sup> ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ بمنعهم من عذاب الله،<sup>(4)</sup> ﴿يُضَعَّفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ للرؤساء يضاعف العذاب؛<sup>(5)</sup> مرة إلى الزقوم ومرة إلى الضريع ومرة إلى الغساق ومرة إلى الحميم<sup>(6)</sup> ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ من محمد ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ الهدى، لشدة كفرهم وعداوتهم.<sup>(7)</sup> ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بإهلاكهم أياها ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(8)</sup> على الله. ﴿لَا جَرَمَ﴾ أي: لا شك حقا.<sup>(9)</sup> والجرم: البطل، فإذا قال لا جرم أي: لا باطل، فإذا لم يكن باطلاً كان حقاً، كقول النبي عليه السلام "أنا النبي لا كذب"<sup>(10)</sup> أي حقاً ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ حيث يعابنون ما كذبوا ﴿هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ أي: أشد خساراً. وقيل: المعنى لا كما يظنون بل جرم أي: كسب<sup>(11)</sup> لهم افتراؤهم الخسران في الآخرة. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:277). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:144).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:277). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:285). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3369).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:277).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:144).

(5) أشار إلى طعام وشراب أهل النار كما ذكر في القرآن الكريم في أماكن شتى، انظر: منها قوله تعالى: ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رُثُومٍ﴾ سورة الواقعة: 52، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ سورة الغاشية: 6، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ سورة الأنعام: 70 وقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (24) ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ سورة النبا: 24، 25.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:45). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:144).

(7) قاله الكلبي، ومقاتل والطبري وغيرها، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:278). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:288). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:45). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:144).

وانظر: العين، (ج:6، ص:119). (ج ر م)، والقاموس المحيط (ص:1087) (ج ر م).

(8) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة عوه في الحرب، (ج:4، ص:30). حديث: 2864.

(9) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3372) النكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:464). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:569).

وانظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (ج:1، ص:446). (ج ر م).

الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴿١﴾ أي: أقبلوا بقلوبهم إلى ربهم خائفين، (١) وقيل: تواضعوا إلى ربهم. (٢)  
 مشتق من الخبت وهو الأرض السهل اللين (٣) ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٣) مثل  
 الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴿٤﴾ قال ابن عباس: لا  
 يستوي من أبصر الهدى وسمع الموعظة وهو عمر ابن الخطاب مع من لا يبصر الهدى ولا يسمع الموعظة  
 وهو أبو جهل لعنه الله ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٥) أي: تنعظون أيها المؤمنون. وقيل: مثل الفريقين الكافر  
 والمؤمن؛ كالأعمى وهو الكافر لا يبصر شيئا من الهدى، والأصم الذي لا يسمع شيئا من الوعظ، والبصير  
 والسميع المؤمن يسمع الخير، ويقبل الموعظة، ويبصر الهداية. ولا يستويان في الدنيا فكذلك لا يستويان  
 في الآخرة في المثوبة والعقوبة. (٤) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ لام لقد لام القسم لأنها تدخل  
 على الفعل نعت لله، "نوحا" وهو ابن أربعمائة سنة وثمانون سنة، ودعا قومه مائة وعشرين سنة، ومكث  
 بعد هلاك قومه ثلاث مائة وخمسين سنة، وركب الفلك وهو ابن ستمائة سنة. (٥) وقال وهب دعا قومه  
 للإسلام ألف سنة إلا خمسين عاما، وهو أشبه بظاهر القرآن، (٦) والله أعلم. وهذا ابتداء قصص الأنبياء  
 وما لُفوا من تكذيب قومهم، وما أنزل الله في الدنيا من النكال. وفي ذلك تخويف لكفار هذه الأمة، فأول  
 رسول جاء بالشرعية بعد آدم عليه السلام (٧) بتحريم الأمهات والأخوات نوح عليه السلام؛ فلبث فيهم  
 ما ذكرنا، دعاهم إلى عبادة الله وترك الأنداد وخوفهم بالعذاب إن لم يؤمن، فلم يؤمن من قومه في مدة  
 إبلاغه إلا ثمانين نفسا. (٨) فقالهم ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ أي: أنذرتكم  
 لتوحدا ولا تعبدوا غيره (٩) ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ وهو الغرق. (١٠) ومعنى الخوف

(١) قال ابن عباس نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٢٩٠). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٦، ص: ٢٠١٩) النكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: ٤٦٤).

(٢) قاله قتادة ورجحه الطبري، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: ٢، ص: ١٨٦). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٢٩٠). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٥، ص: ١٦٥). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٥، ص: ٣٣٧٤).

(٣) لسان العرب لابن منظور، (ج: ٢، ص: ٢٧). (خ ب ت)

(٤) تفسير القرآن العزيز لابن أبي راسين، (ج: ٢، ص: ٢٨٥).

(٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٤٦). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٥، ص: ١٦٥).

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ سورة الصافات: ١٤

وانظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٤، ص: ٢٤١٤) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: ١٨٦)

(٧) قال قتادة، وابن عباس نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٢، ص: ٣٧٧). وتفسير السمعاني، (ج: ٤، ص: ٥٧).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٤، ص: ٤٥٢).

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٤٦).

(١٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٤٦). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: ١٨٤)

هو العلم. (1) ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ أي: الرؤساء (2) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكْتَ﴾ يا نوح ﴿إِلَّا بَشَرًا فِشَلًا وَمَا تَرَكْتُ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْفِلُوا﴾ أي: سفلتنا وضعفأونا (3) ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ أنقصنا في الرأي، قرئ بادي بالهمزة وغير الهمزة (4) فمعنى الهمز أي: أول الرأي من غير فكر ورؤية وبغير الهمز: أي ظاهر الرأي معك في العلانية وفي السرية معنا (5) ﴿وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ من ملك، ولا مال، ولا شرف (6) ﴿بَلْ نُنَظِّمُ كَذِبَاتٍ﴾ (7) ولست برسول يا نوح. ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنْبَغٍ مِنْ رَبِّي﴾ أي: بيان وحجة (7) ﴿وَأَتْنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ نعمة منه، وهي النبوة (8) ﴿فَعَصَيْتَ عَلَيَّكُمْ﴾ أي: خفت عليكم، (9) وعصيت: لبست (10) ﴿أَنزَلْنَاهُ لَكُمْ مَوَاسِيْرًا﴾ أي: نقدر أن نفلدكم إياها ﴿وَأَنزَلْنَاهَا كَرِهُونَ﴾ (11) يعني لأجبار على المعرفة. ﴿وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَالُ﴾ أي: على التبليغ والتوحيد (11) ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ما ثوابي إلا على الله (12) ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: لست بالذي أرادوا إيمان الضعفاء ﴿إِنَّهُمْ مُلْقَوْنَ فِيهَا﴾ معانوا بهم بعد الموت يحزبهم بأعمالهم (13) ﴿وَلَا كُنْ مِنْ قَوْمٍ مُّجْتَهِلُونَ﴾ (14) أمر

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 120).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 46).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 146). وتنوير اللقبا من تفسير ابن عباس (ص: 184)

(4) قرأ أبو عمرو وعيسى الثقفي، بادي بالهمز (بادي) وقرأ الآخرون بغير همز. انظر: تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 445). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 163). وانظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: (ص: 332)، الحجة للقراء السبعة، (ج: 4، ص: 316). والتبصرة لمكي: (ص: 222). والمسبوط في القراءات العشر (ص: 238) والنشر في القراءات العشر، (ج: 1، ص: 407).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 296).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 278).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 122).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 298). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 176). والوجيز للواحددي (ص: 518)

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 279).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 122). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 165).

(11) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 165).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 300). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 147).

(13) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 279). و بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 147). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 165).

الله تعالى. (1) ﴿وَيَقْوَمُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ يدفع العذاب عني (2) ﴿إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ أي: لا أقبل إيمانهم (3) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون. ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ أي: مفاتيح رزقه (4) ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾ متى ينزل العذاب (5) ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ نزلت من السماء (6) ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ أي: تحتقره (7) ﴿لَنْ يُؤْيِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ أي: لم يكرمهم الله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من الإيمان، (8) وليس عليّ إطلاع على الاعتقاد وعلى تصديق ما يظهرون، وعلم اليقين والنفاق عند الله. ﴿إِنِّي إِذَا﴾ إن لم أقبل إيمانهم (9) ﴿لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ أي: نخوفنا ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ قال (10) ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ أي: بالعذاب (10) ﴿إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ فائتين من عذابه. (11) ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي﴾ دعائي ونصحتي ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ يعني: قد أردت أن أنصح لكم وأدعوكم إلى التوحيد (12) ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ كيف ينفعكم نصحي، وقيل: إن أراد أن يهلككم (13) مجازاة لفعلكم ﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ أولى

(1) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 184)

(2) التفسير الوسيط للواحددي، (ج: 2، ص: 571).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 279). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 148).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 147).

(5) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 184)

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 303).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 147). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 166).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 280). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 147).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 148).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 304).

(11) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 426).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 148).

(13) قاله الطبري والرجاج، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 305). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 49). ولم يرض ابن

الأنباري هذا من حيث اللغة، وقال: لا يستقيم في اللغة أن يذكر الإغواء بمعنى الإهلاك. وكذا اتسوا هذا القول إلى المعتزلة. تفسير السمعاني،

(ج: 2، ص: 426). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3382)

بكم<sup>(1)</sup> ﴿وَالَّذِينَ تَرْجَعُونَ﴾ يوم القيامة. فإن قيل: إن نوحا شاء منهم الإيمان وإبليس شاء منهم الكفر فكان كما شاء إبليس ومشية إبليس موافقة لمشية الله تعالى ومشية نوح مخالفة لمشية الله تعالى. قلنا لم يكن كذلك ولكن كل شاء ما شاء الله ولم يخالف مشيته مشية الله، كان نوح مأمورا بأن شاء لهم الإيمان، وقد شاء الله إن يشاء نوح لهم الإيمان، فشاء نوح كما شاء الله، واستحق المثوبة بإمتثال أمر الله تعالى وشاء الله منهم الكفر وشاء أيضا أن يشاء إبليس منهم الكفر فشاء إبليس كما شاء الله، ولكن إبليس كان منهيا عن هذه المشية فاستحق العقوبة بالنهي فوق الاتفاق في المشية ولكن الاختلاف في الأمر والنهي والعقوبة والمثوبة فقاتله قائله لطيف. قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَلَهُ﴾ بل يقولون اختلقه من عنده<sup>(2)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أي: عقوبة جرمي<sup>(3)</sup> إن صح ذلك ﴿وَأَنَّا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ﴾ أي: تأثمون فلا آخذ به<sup>(4)</sup> ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ﴾ وهم غمانون رجلا أصحاب السفينة<sup>(5)</sup> ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ أي: لا تحزن<sup>(6)</sup> ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ﴿أي بمنظر منا، وتعليمنا<sup>(7)</sup> لأنه كان لا يحسن صنعة الفلك فعلمه الله تعالى بالوحي<sup>(8)</sup> حتى جعلها حراس الحمامة في جانب الرأس وذنبها كذنب الديك، طولها ثلاث مائة ذراع في الأرض، وعرضها مائة وخمسون ذراعا، وطولها في السماء أربعون ذراعا ولها ثلاثة أطباق<sup>(9)</sup> وكان قبل ذلك لم يرى الناس بهذا، ولا بحرا وكانوا يسقون من المطر فكانوا يسخرون به إذا لم يروا الماء الجاري ﴿وَلَا تَخْطِبْنِي﴾ أي: تخصمني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:148).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:148).

(3) الوجيز للواحددي (ص: 519)

(4) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:305). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3383)

(5) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:4، ص:452). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:326). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:52).

(6) قاله ابن عباس ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:307). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:2025)

(7) قاله الضحاك ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:281). وتآويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:129). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:166).

(8) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:308).

(9) روي عن الحسن نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:2025)

من أهلك ﴿إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (٢٧) بالطوفان. (١) ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَ﴾ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ ﴿أَي: جماعة من أشراف قومه﴾ سَخِرُوا مِنْهُ ﴿استهزؤا﴾ قَالَ ﴿نوح﴾ ﴿إِنْ تَسْخَرُونَ مِنَّا﴾ بِنَعْلَانَا ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُهُمْ مِنْكُمْ﴾ عند الفرق (٢) ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ مِنَّا. ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ من أحق بالسخرية (٣) ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يهلكه ويشقيه ﴿وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣١) في الآخرة. (٤) ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ أَي: وقت الفرق ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ أَي: نبع الماء من التنور من ثقبها. (٥) قيل لنوح آية عذاب قومك إن امرأتك تسجر التنور فتنبع الماء من التنور حتى أطفأ الماء نارها فقد جاء العذاب (٦) فلما رأى نوح ذلك حذر قومه حتى ابتلت أقدامهم ثم حذرهم حتى صار الماء موضع النعل ثم حذرهم حتى صار إلى الكعبين ثم صار إلى نصف الساق ثم إلى الركب ثم إلى الخفو وفي كل ذلك يحذرهم وينذرهم فلما بلغ الماء الثدوة، أقبل نوح يركب وينوح، وقال إنا لله غرق قومي. وسمي نوحا لأنه ناح على الإسلام حيث لم يقره قومه فهلكوا (٧) ﴿فَلَمَّا أَحْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ذكرا وأنثى ﴿وَأَهْلَكَ﴾ أَي: أحمل في السفينة ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب (٨) ﴿وَمَنْ عَامَنَ﴾ أحلهم معك ﴿وَمَاءَ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٩) أربعون رجلا وأربعون امرأة. (٩) ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾ اجراؤها (١٠) ﴿وَمُرْسَاهَا﴾ أَي: استقرارها (١١) أَي: جريها وقرارها بسم الله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١) لمن تاب. ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ أَي:

(١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣٠٩). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٤٩). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٥، ص: ١٦٦).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٨٢).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٥١).

(٤) روي نحوه عن السدي وعن عكرمة، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٦، ص: ٢٠٢٨) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٨٢). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣١٧).

(٥) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣٢٠). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٦، ص: ٢٠٢٨).

(٦) روي عن ابن عباس ومجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣٢٠).

(٧) روي عن عكرمة وإبراهيم ابن زيد نحوه، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٤٦). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٤، ص: ٢٤١٣) التكت والعيون للماوردي، (ج: ٦، ص: ٩٨). وتفسير السمعاني، (ج: ٦، ص: ٥٣).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٨٢). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣٢٤).

(٩) قاله ابن عباس نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٤، ص: ٤٥٢). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣٢٦). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٥٢).

(١٠) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٣٢٨).

(١١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٥٢).



السفينة تسير بهم ﴿فِي مَوْجٍ﴾ أمواج ﴿كَالْجِبَالِ﴾ الرواسي ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ كنعان<sup>(1)</sup> ﴿وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ﴾ أي: ناحيه من الجبل،<sup>(2)</sup> وقيل: في بعد من السفينة<sup>(3)</sup> ﴿يَبْنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(4)</sup> فنفر. ﴿قَالَ سَاوِيَ﴾ سألتجي<sup>(4)</sup> ﴿إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ بمعنى<sup>(5)</sup> ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ أي: لا مانع من عذاب الله إلا رحمة الله.<sup>(6)</sup> وقيل العاصم أراد به المعصوم<sup>(7)</sup> ﴿وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ أي: فرق بينهم الموج<sup>(8)</sup> ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ﴾<sup>(9)</sup> صار منهم. ﴿وَقِيلَ﴾ بعد أشهر سبعة<sup>(9)</sup> ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾<sup>(10)</sup> بعد ما أمطر السماء أربعين يوماً، ونبع الماء من الأرض أربعين يوماً،<sup>(11)</sup> أمر الأرض بتتشف ماءها، وأمر السماء بالإقلاع أي الكف عن الأمطار<sup>(12)</sup> ﴿وَوُضِعَ الْمَاءُ﴾ أي: نضب الماء على وجه الأرض،<sup>(13)</sup> وظهرت الجبال<sup>(14)</sup> ﴿وَوُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي: مضى الحكم بفرق الكفار وأهلكوا ﴿وَأُسْتُوتِ﴾ السفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ وهو اسم جبل بقرب الموصل<sup>(15)</sup> ﴿وَقِيلَ بَعْدَ﴾ أي:

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 283). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 151). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 171).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 151). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 185)

(3) الوجيز للواحدى (ص: 521)

(4) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 134).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 283).

(6) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 171).

(7) معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 383). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 333). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 54).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 152).

(9) ذكر المفسرون مدة مختلفة مما ذكره الإمام الحاكمي، فالبعض قال أنهم ركبوا في السفينة خمسة أشهر والبعض بسنة أشهر وبه قال ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 335). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 152). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 575). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 2، ص: 768).

(10) نص القرآني المكتوب "ماءكي" وجزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَلْيَسْمَاءُ أَقْلَعِي"

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 152). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 575).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 334).

(13) لطائف الإشارات للقسيري، (ج: 2، ص: 138). والتفسير الوسيط للواحدى، (ج: 2، ص: 575). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 432). وانظر: تفسير البعوي، (ج: 2، ص: 451).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 283).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 283). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 334).

سحقاً<sup>(1)</sup> وهلاكاً<sup>(2)</sup> ﴿لِلْقَوَّورِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(3)</sup> وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ﴿قَبْلَ الْغُرُقِ﴾ ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَبْنَى مِنْ أَهْلِي﴾ وقد وعدتني نجاة أهلي<sup>(4)</sup> ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ أنت صادق الوعد<sup>(5)</sup> ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ﴾<sup>(6)</sup> أعدل العادلين. <sup>(5)</sup> ﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذي وعدتك أن أنجيهم<sup>(6)</sup> ﴿إِنَّهُ وَعَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ أي: سؤالك ودعاؤك فيه غير صالح.<sup>(7)</sup> وقرئ عمل غير صالح،<sup>(8)</sup> أي إبنك عمل غير صالح وهو الشرك،<sup>(9)</sup> ﴿فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(10)</sup> وقرئ: فلا تسألن<sup>(11)</sup> ﴿إِنِّي أُعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(12)</sup> أي: أهلك أن تكون من الجاهلين بسؤالك بما لا علم لك به.<sup>(12)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ أي: أمتنع بك<sup>(13)</sup> ﴿أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ عن سؤالي إياك ﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: حجة وبرهان ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي﴾ تجاوز عني فيما سألت ﴿وَتَرْحَمَنِي﴾ فمن علي بالتوبة ﴿أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(14)</sup> قيل يَنْوُحُ أَهْطِ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ أي: أنزل من السفينة على الجودي بسلام.<sup>(14)</sup> أي: أمان منا وسلامة من عندنا ﴿وَبَرَكْتَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ أي: على

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 153). وتنوير انقباس من تفسير ابن عباس (ص: 185)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 283). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 135). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 432).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 339).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 153).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 575).

(6) روي عن ابن عباس نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 343). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 56). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 153).

(7) قاله ابن عباس، ومجاهد وقادة، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 130) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 347).

(8) قرأه الكسائي وقرأ الباقون: عَمَلٌ غَيْرٌ، بالتووين. السبعة في القراءات (ص: 334) الحجة للقراء السبعة، (ج: 4، ص: 341). والميسوط في القراءات العشر (ص: 240) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 153). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 433).

(9) قاله الضحاك، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 345). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 137).

(10) وفي المخطوط كتب في نص القراني "فلا تسألني" إشارة إلى القراءة.

(11) وفيه وجه كالتالي: قرأه ابن كثير بصب النون والتشديد بغير ياء (فلا تسألني)، ويكون معناه: التأكيد في النهي. وقراءة أبو عمرو بإثبات الياء بغير تشديد، وهو الأصل في اللغة. وقرأ ابن عامر، ونافع في رواية قالون: فلا تسألني بالكسر بغير ياء مع التشديد. وقرأ نافع في رواية ورش: فلا تسألني بالياء مع التشديد. السبعة في القراءات (ص: 335) الميسوط في القراءات العشر (ص: 240) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 154). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 56).

(12) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 576).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 154).

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 138).

جميع العالم الذي يكونون من أولادك الثلاثة؛ سام وحام وياث على ملة الإسلام<sup>(1)</sup> ﴿وَأَمْرٌ﴾ كلام منقطع<sup>(2)</sup> ﴿سَمِعْتَهُمْ﴾ يعني وأمر من ذريتك تكون كفره نوحلهم ونعيشهم في الدنيا أياما قلائل<sup>(3)</sup> ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِمَّا عَذَابُ الْيَمِّ﴾ تلك الأخبار ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ غاب عنه علمه ﴿فُوجِيهَا إِلَيْكَ﴾ أي: يخبرك جبريل بأمرنا ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ قریش<sup>(4)</sup> ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن<sup>(5)</sup> ﴿فَأَصْبِرْ﴾ كما صبر نوح<sup>(6)</sup> ﴿إِنَّ الْعَقِيبَةَ﴾ أي: آخر الأمر<sup>(7)</sup> ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ وقيل: الجنة لهم.<sup>(8)</sup> ﴿وَالِإِلَى عَادٍ﴾ أرسلنا ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾ وكان أخوهم في النسب لأنه منهم<sup>(9)</sup> ﴿قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ أي: تكذبون بعبادة الأوثان، لم يأمركم الله بها<sup>(10)</sup> ﴿يَنْقُورُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أي: خلقي<sup>(11)</sup> ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أمر الله. ﴿وَيَقُومُوا أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وخدوه<sup>(12)</sup> ﴿ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾ من الكفر ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ مطرا دائما ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ عددا إلى عددكم<sup>(13)</sup> ونعمة إلى نعمتكم.<sup>(14)</sup> قيل: إنه حبس عنهم

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:154).

(2) انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج:1، ص:383).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:284). وتنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص:186)

(4) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:294).

(5) قاله أبو عبد الرحمن السلمي، انظر: تفسير مجاهد (ص:388) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:285).

(6) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:356).

(7) الكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:173). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:577).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:285). وانظر: تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص:186)

(9) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:2، ص:513). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1508) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:434)

(10) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص:186)

(11) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:285). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:358). وتفسير لابن أبي

حاتم، (ج:6، ص:2044)

(12) قاله الضحاك: انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:285). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:155).

(13) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:285).

(14) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج:6، ص:167).

المطر ثلاث سنين<sup>(1)</sup> وانقطع نسلهم ثلاثمائة وخمسين سنة<sup>(2)</sup> ووعدهم الله بزيادة العدد بالنسل والمطر ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ <sup>(٥١)</sup> قَالُوا يَكْفُورُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ أَي: بيان ما تدعى ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ﴾ وعبادتهم<sup>(3)</sup> ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ أي: بقولك<sup>(4)</sup> ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ <sup>(٥٢)</sup> إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضْنَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ بيخل وجنون أصابك،<sup>(5)</sup> أي: أي لا يخوفك ألا تبخل آلهتنا إن لم يمتنع عن عيبتها<sup>(6)</sup> ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوكُمْ﴾ أنتم يا قوم ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ <sup>(٥٣)</sup> مِنْ دُونِهِ﴾ الله ﴿فَكَيْدُنِي جَمِيعًا﴾ إعملوا أنتم والهلكم في هلاكي<sup>(7)</sup> ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾ <sup>(٥٤)</sup> أَي: لا تمهلوني طرفة عين. <sup>(8)</sup> ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ تدب على الأرض<sup>(9)</sup> ﴿إِلَّا أَهْوَأَ لَاحِذًا بِتَأْصِيئَتِهَا﴾ هذه عبارة عن التذليل،<sup>(10)</sup> أي: الخلق كلها تحت قدرة الله تعالى يحببها ويعينها<sup>(11)</sup> ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٥٥)</sup> لا عدل عنه هارب، ولا تخفى عليه مستتر، ولا يكون لأحد مسلك إلا عليه. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان،<sup>(12)</sup> يا محمد قل: ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ أي: رسالة ربكم ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أي: بعد هلاككم<sup>(13)</sup> ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 285). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 578).

(2) ذكر المفسرون عدد السنين وحدوه في انقطاع المطر ولم يذكروه ولم يحددوا في انقطاع السيل. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 359). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 285). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 174). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 578).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 286). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 155).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 155). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 174).

(5) تفسير مجاهد (ص: 389) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 286).

(6) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 361).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 144). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 156).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 244). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 156).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 240). و، (ج: 15، ص: 363). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 98).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 364).

(11) قاله الضحاك، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 156). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 174).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 156).

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 365). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 156).

أي: لا تنقصون من ملكه<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ﴾ لا يغيب عنه شيء. (2) ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ بالعذاب ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ أي: بسعادة منا ﴿وَنَجَّيْنَا هُمْ مِّنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (3) ريح باردة تسمى ديورا. (4) ﴿وَنَزَّلْنَا عَذَابَ الْبَارِئِ﴾ أي: هذه قصة قوم هود، كفروا بهود ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ هوداً، ومن قبله، ومن بعده (5) ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ والجبار الذي يقتل على غضبه. (6) أي: أطاعوا أمر كل قتال متعظم معرض عن طاعة الله. (7) أي أطاع الأتباع الرؤساء في الطغيان (8) ﴿وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أي: ألحقوا في هذه الدار بعذاب، وهي الريح العاتية التي: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَنِعَ لَّيَالٍ وَتَمَّانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (9) ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يلعنون لعنة أخرى (10) ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ وحدانيته، ﴿أَلَا بَعْدَ﴾ أي: هلاكاً وخيبة من رحمة الله (11) ﴿لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ﴾ أي أرسلنا إلى ثمود، هي موضع بوادي القرى من المدينة (12) والشام ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسبة (13) ﴿صَلِحًا قَالَ يَلْقَوْنَ اللَّهَ تَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَهُوَ أَنشَأَ لَكُم مِّنْ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 287). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 365).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 156).

(3) في نص الفراء "عذاب عظيم"

(4) وهو على قول أبي علي عليه وسلم «نصرت بالصبا وأهلك عَادَ بالدبور» انظر: صحيح البخاري، أبواب الاستسقاء، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا، (ج: 2، ص: 33). حديث رقم: 1035. وانظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 3، ص: 199). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 287). وتفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 21، ص: 539).

(5) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 147). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 157).

(6) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 167). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 437). وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 158). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 370).

(7) انظر: مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 197) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 187)

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 147).

(9) سورة الحاقة: 7

(10) وهو على قول مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 391) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 367).

(11) انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 455).

(12) وهو على قول ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 372). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 347).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 288). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 550). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 148).

﴿الْأَرْضِ﴾ أي: خلق إياكم من الأرض ﴿وَأَسْتَعْمَرَ﴾ أي: عمركم <sup>(1)</sup> ﴿فِيهَا﴾ أي: في الأرض، وقيل: جعلكم عمارها <sup>(2)</sup> ﴿فَأَسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾ <sup>(3)</sup> أي: توبوا إليه من الشرك <sup>(4)</sup> ﴿إِنْ رَّبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ <sup>(5)</sup> قريب يقرب إليه، يجيب لمن دعاه. <sup>(6)</sup> ﴿قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ نرجوا أن تكون أفضلنا في عبادة الأوثان ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ آبَاءَنَا﴾ أي: عبادة أوثان يعبدوها آبائونا <sup>(6)</sup> ﴿وَأَتَنَالِفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾ <sup>(7)</sup> أي: ذو ريبة. <sup>(8)</sup> ﴿قَالَ يَوْمَ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ أي: على بيان وبرهان <sup>(8)</sup> ﴿وَأَتَسْنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ أي: أكرمني بالنبوة <sup>(9)</sup> ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ فما تزيدوني غير تحسير <sup>(10)</sup> ﴿بِأَمْرِكُمْ﴾ أي: من يقدر أن يمنع عذابه عني، <sup>(11)</sup> فما تزيدوني عند نزول العذاب إن تركت أمر الله غير تحسير وتبيب. <sup>(12)</sup> والتخسير والتبيب: الخسران <sup>(13)</sup> ﴿وَيَنْقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ دالة على صدق نبوتي، <sup>(14)</sup> أخرجها الله لكم من صخرة ملساء حاملة كما سألتكم <sup>(15)</sup> ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي الْأَرْضِ﴾

(1) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 389) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 288). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 369).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 368). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 297).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ"

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 288).

(5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 369). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 297).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 369).

(7) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 297).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 370).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 158). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 479).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ"

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 371).

(12) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 479).

(13) قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 473). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2083) والبحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 207).

وانظر: غريب القرآن لابن فتيبة ت أحمد صفر (ص: 30)، المفردات للراغب، (ص: 162) (ت ب ب)، تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 182). (ت ب ب)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 1، ص: 341). (ت ب ب)، تاج العروس، (ج: 2، ص: 56). (ت ب ب)

(14) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 525). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 529).

(15) انظر: تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 193).

﴿اللَّهُ﴾ أي: في أرض الحجر ﴿وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ﴾ أي: لا تصيبوها بعقر<sup>(1)</sup> ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ عاقل إلى ثلاثة أيام.<sup>(2)</sup> والعقر: قطع العرق الذي له تأثير في النفس<sup>(3)</sup> ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ أي: تلذذوا<sup>(4)</sup> بالعيش في منازلكم ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَذَابٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾ ولا مردود.<sup>(5)</sup> اليوم الأول تحمار فيه وجوهكم، واليوم الثاني تصفار، واليوم الثالث تسواد<sup>(6)</sup> ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَرَحْمَةً مِنَّا وَمُنَازِلَ هُمَ وَمَنْ خِزْيَ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: من عذاب ذلك اليوم ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ﴾ بنصرة أوليائه<sup>(7)</sup> ﴿الْعَزِيزُ﴾ المنيع في ملك سلطانه.<sup>(8)</sup> ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ صيحة جبريل من وسط سحابة أقبلت فخرجت الأرواح بتلك الصيحة من الأبدان<sup>(9)</sup> ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾ أي: منازلهم وعساكرهم<sup>(10)</sup> ﴿جَثِيمِينَ﴾ ميتين. ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ يعني: كأن لم يكونوا في تلك المنازل،<sup>(11)</sup> والمقام: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الثَّمُودِ﴾ أي: هلاكاً وخيبة لهم. ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ أي: جبريل ومعه اثني عشر ملكاً<sup>(12)</sup> وقيل: معه

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 289).

(2) كما في الآية التالية: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ سورة هود: 65

(3) انظر: حاشية الشهاب علي تفسير البياضي - عنابه القاضي وكفاية الرازي، (ج: 5، ص: 111). و روح البيان، (ج: 4، ص: 158).  
والتحريم والتنوير (8-ب/ 226)

(4) البسيط للواحد، (ج: 11، ص: 459). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 18، ص: 369).

(5) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 188)

(6) وهو على قول أبي طفيل وقادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 525). و، (ج: 15، ص: 372). ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 351). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1515)

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 289).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 289). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 152).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 464). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 50). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 160).

(10) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 263).

(11) فانه قادة ومقاتل، والطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 289). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 381). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2053)

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 160).

ملكاً (1) والأول أعرف، إلى ﴿إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى﴾ أي البشارة بالولد (2) ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ أي: سلموا سلاماً ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿فَمَا لَيْتَ﴾ أي ما أقام بعد السلام ﴿أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (3) أي: مشوى نضيج، والحنيذ: الذي اتخذ له حفير في الأرض فيشوى (3) ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أي: لا يأكلون منها، ولا تصل أيديهم إلى الفم ﴿نَكَرَهُمْ﴾ وأنكرهم واحد، (4) أي: رآهم منكراً، وخاف منهم أنهم لصوص، لأن من لا يأكل طعام أحد في ذلك الوقت لا يأمن منه (5) ﴿وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ اضمرب وامتلاً رعباً ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ﴾ ﴿وَأَمْرُهُمْ﴾ (6) ﴿وَأَمْرُهُمْ﴾ سارة ﴿قَائِمَةٌ﴾ على رؤسهم (7) ﴿فَضَحِكْتَ﴾ من عجب من خوف إبراهيم. (8) وقيل: تعجبا من البشارة، (9) قيل ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ﴾ فضحكت سروراً، مقدم مؤخر. (10) فبشرناها بإسحاق ولداً ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ (11) ولد الولد. (12) وقيل: نكرة وصف بها معرفة فانتصب على القطع، (13) فكان إبراهيم إذ ذاك ابن تسع وتسعين سنة وسارة ابنة ثمان وتسعين سنة، (14) ﴿إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ظهور الولد من الشيخين الكبيرين. (15) ﴿قَالُوا﴾ أي: قال

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 290). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 381).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 60).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 384). وانظر: العين، (ج: 3، ص: 201). (ح ن د)، ومعجم ديوان الأدب، (ج: 2، ص: 153). (ح ن ذ)، مخدب اللغة للأزهري، (ج: 4، ص: 268). (ح ن ذ).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 290).

(5) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 155). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 161). والكشف والبيان للتلمي، (ج: 5، ص: 178).

(6) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 299).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 155).

(8) قاله الكلبي ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 290). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 391).

(9) قاله وهب بن منبه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 391). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2055).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 161). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 581).

(11) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2056).

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 63).

(13) معاني القرآن للقرطبي، (ج: 1، ص: 12). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 444).

(14) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 62). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: 1، ص: 126).

(15) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 291).



جبريل (1) ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ وقدرته ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ وَعَلَيْكُمْ﴾ أي: هذه البشارة  
 رحمة الله، رحمكم بما وبركات الله عليكم ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ رَحِيمٌ مَجِيدٌ﴾ (٢٣) حميد. أي: قابل  
 لأعمالكم ومثيبكم عليها، (2) مجيد: يكرمكم بولده صالح. (3) ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ الخوف  
 ﴿وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى﴾ البشارة ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧١) أي: يجادل رسلنا. (4) ﴿إِنَّ  
 إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾ أي: مخلص وسيد لأن الحلم خلق السادة (5) ﴿أَوَّاهٌ﴾ ذاك لربه، (6) يتأوه من خوف  
 النار (7) ﴿مُنِيبٌ﴾ (٧٥) مقبل إلى الله تعالى. (8) ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ أي: أترك المجادلة. (9)  
 وجدال إبراهيم في سبب قوم لوط من المؤمنين ولوط وأولاده (10) ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ هلاكهم  
 ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ يعني قوم لوط ﴿عَلَيْهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (٧٦) غير مصروف. (11) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ  
 رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ﴾ أي ساءه مجيئهم إشفافاً عليهم من قومه ومن فعلهم الخبيث (12) ﴿وَضَاقَ  
 بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أي: ضاق قلبه بمجيئهم، (13) وقيل: ضاق وسعه، فناب الذرع والذراع عن الوسع، وأصله  
 من ذرع الدابة وهو خطوها بقوائمها إذا مشى على قدر طاقتها فمتى ضاق ذرعها دل على نقصان

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 291).

(2) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 158).

(3) تنوير اللقباس من تفسير ابن عباس (ص: 188).

(4) اختاره الطبري والماوردي في قوله تعالى: {إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجية وأهله} سورة العنكبوت: 32، انظر: جامع  
 البيان للطبري، (ج: 15، ص: 403). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 487).

(5) انظر: تفسير البهوي، (ج: 2، ص: 396). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 5، ص: 514).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 162).

(7) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2059).

(8) قاله ابن عباس، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2059) واختاره الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 406).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 162). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 18، ص: 377).

(10) وهو على ما جاء ذكر سبب حداله وجوابه من الرسل لإبراهيم صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: {قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ  
 أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا اثْرًا تَكَاثَرَتْ مِنَ الْغَافِرِينَ} سورة العنكبوت: 32.

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 162). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 446).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 407). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 583).

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 407).

طوقها<sup>(1)</sup> ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ شديد شره<sup>(2)</sup> ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ يسرعون إلى داره<sup>(3)</sup> ﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي: من قبل مجيء لوط يعملون الواحش واللواطه<sup>(4)</sup> ﴿قَالَ يَقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أي: أحل لكم،<sup>(5)</sup> وأراد به بنات قومه، لأن كل نبي كالأب لقومه.<sup>(6)</sup> وإنما قال "أطهر لكم" وأطيب يعني: بالفكاح.<sup>(7)</sup> قيل: عرض عليهم بناته مع كفرهم لأن تزويج المسلمة للكفار في دينهم جائز.<sup>(8)</sup> وأراد به نساء قومه. وقيل: أراد به بنات نفسه<sup>(9)</sup> وله تسع بنات في قول وهب،<sup>(10)</sup> وكلهن يخطبن قبل ذلك، فلم يحب لوط الخواطب حتى كانت الليلة قال للخواطب وهم رؤساء القوم أزوجكم بناتي بشرط أن تخرجوا الضيفانة من عندي<sup>(11)</sup> ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ أي: لا تخجلوني<sup>(12)</sup> ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ عاقل بذككم على الصواب.<sup>(13)</sup> والحزبي: الفضيحة<sup>(14)</sup> ﴿قَالُوا﴾ ذلك القوم من الخطاب ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ الحاجة ﴿وَأِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ أي: اللواطه. ﴿قَالَ﴾ لهم لوط يعني للملائكة ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ فأبطش بكم الساعة وادفع السوء عنكم ﴿أَوْ أَوْىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي: عشيرة

(1) للمعجم الاشتقافي الموصل، (ج:3، ص:1296) (ص ي د) وانظر: تفسير القرطبي، (ج:9، ص:74).

(2) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:409). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3442).

(3) تنوير اللقباس من تفسير ابن عباس (ص:189).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:292).

(5) تفسير التستري (ص:80) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:163).

(6) قاله مجاهد وسعيد بن جبور، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:413). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:2062).

(7) روى الطبري عن الربيع نحوه، وبه قال التستري، انظر: تفسير التستري (ص:80)، و جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:414).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:68). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:164).

(9) روى ابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان نحوه، انظر: عن تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:2063).

(10) ذكرت الروايات أن سيدنا لوط -علي نبينا وعليه السلام- كان له بنتين، أو ثلاث، ولا تذكر رواية كما ذكره الإمام الحاكمي في عدد

البنات. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:182). والإتقان في علوم القرآن، (ج:4، ص:100). وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل

والملايك، وصلة تاريخ الطبري، (ج:1، ص:299). والبدء والتاريخ، (ج:3، ص:58).

(11) انظر ما رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وما قاله السمرقندي. تفسير لابن أبي حاتم، (ج:9، ص:2905) بحر العلوم للسمرقندي،

(ج:2، ص:164).

(12) الكشف والبيان للشملي، (ج:5، ص:346). وانظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج:2، ص:276).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:164).

(14) كما في قوله تعالى: {قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ} سورة الحجر: 68

منبئة. (1) والركن: الناحية من الجبل، (2) شبه عشيرة الرجل به. ﴿قَالُوا يَنْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ بالسوء (3) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ ببنتيك زعورا وريثا، وفي قول وهب بتسع بناتك ﴿يَقْطَعُ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ آخر السحر، (4) وقيل: ربع الليل (5) ﴿وَلَا يَلْتَفَتْ﴾ أي: لا يتخلف ﴿مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ بالنصب، (6) يعني فأسر بأهلك إلا امرأتك. (7) وبالضم: لا يلتفت أحد إلا امرأتك (8) ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ من العذاب، (9) ثم مسح جبريل وجوه القوم الذين يهرعون إليه فعميت عيونهم، فخرجوا يحول بعضهم في بعض، يصبحون أعميتنا يا لوط، ستعلم ما نفعل بك غدا (10) ثم قال ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ لأن لوطا كان يستعجل في العذاب (11) ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ بهلاكهم، وأراد لوط أن تخرج أولاده وأهله من بينهم، وله أغنام، وباب المدينة مسدود. فقال جبريل إني سأهلك، وغنمك، وإبتيتك، وامراتك أتى أرمى بهم من وراء السور وقت السحر ففعل وساروا من المدينة فرسخين، وقد أمره أن لا يلتفت عند الوجئة، وقال جبريل يا لوط إنك تسمع للمدينة وجئة إذا أن طرحتها فاستمل على ابتيتك، وإما امرأتك فإنها ستلتفت عند الوجئة فتهلك، وكانت المدائن أربعة سدوم وعامورا وصبوانم ودادوما في كل مدينة مائة ألف مقاتل فأخذ جبريل المدائن الأربع فاقتلعها من منتهى الماء الأسود، وحملها على جناحه ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب، وصياح

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:292). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:302).

(2) العين، (ج:5، ص:354). (ر ك ن)، تاج العروس، (ج:35، ص:109). (ر ك ن)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:292).

(4) معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:24). والبسيط للواحد، (ج:11، ص:507).

(5) روي نحوه عن السدي، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:163). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:164).

(6) هنا يشير الإمام الحاكمي إلى القراءات في الكلمة القرآنية. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو "إِلَّا امْرَأَتُكَ" بضم التاء، وقرأ الباقون بالنصب الحجة للقراء السبعة، (ج:4، ص:369). والبسيط في القراءات العشر (ص:241) وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:164). مجاز القرآن، (ج:1، ص:295).

(7) معاني القرآن للأخفش، (ج:1، ص:387). مجاز القرآن، (ج:1، ص:295). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:70). إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:179).

(8) وهو على قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر. مجاز القرآن، (ج:1، ص:295). معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:24). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:70).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:293).

(10) روي نحوه عن قتادة وعن السدي، جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:427). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:9، ص:2809).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:293).

الديكة، ثم قلبها<sup>(1)</sup> ف ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا﴾ خلفها بالحجارة على كل رجل حجرا، واتبع كل رجل منهم من الغائبين المسافرين حجرا قتله. <sup>(2)</sup> قال وهب رحمه الله أمر الله عليهم أولا الكبريت والنار، ثم بعدها الحجارة، <sup>(3)</sup> فذلك قوله: وأمطرتنا ﴿عَلَيْهَا حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ <sup>(4)</sup> قال ابن عباس "سجّيل" فارسي معرب بمعنى "سنگ وكل" <sup>(5)</sup> كانه مطبوع الآجر <sup>(6)</sup> وقيل: سجّيل مسجل مكتوب على كل حجر اسم صاحبه <sup>(7)</sup> ﴿مَنْضُودٍ﴾ متابعة ﴿مُسَوَّمَةٍ﴾ معلمة، بخطوط الحمرة والسواد <sup>(8)</sup> ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي: من خزائنه الذي لا يصرف منها شيء إلا بإذنه <sup>(9)</sup> ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ <sup>(10)</sup> أي: قريات لوط ليس من كفار مكة ببعيد، مرهم عليها. <sup>(10)</sup> وقيل: الحجارة ليس من ظلمي أمّتك ببعيد. <sup>(11)</sup> أي: كل من عمل عملهم. ﴿وَالْإِلَى مَدِينَةٍ﴾ أرسلنا إليهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسب <sup>(12)</sup> ﴿شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنفُصُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ يعني: أتموا الكيل والوزن في المبيعات <sup>(13)</sup> ﴿إِنِّي أَرَى كُفْرًا بَخِيرًا﴾ أي:

(1) مروي نحوه عن ابن اسحاق وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 425)، و، (ج: 15، ص: 426). معاني القرآن وإعرابه

للزجاج، (ج: 3، ص: 70). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 183).

(2) مروي نحوه عن ابن اسحاق وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 425)، و، (ج: 15، ص: 426). معاني القرآن وإعرابه

للزجاج، (ج: 3، ص: 70). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 183).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165).

(4) وفي المخطوط كتب في النص القرآني كتب "عليها"

(5) وهو : سنگ وگل، أي حجرا وطنينا، قاله مجاهد وسعيد بن جبير، انظر: تفسير مجاهد (ص: 750) جامع البيان للطبري، (ج: 15،

ص: 433). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2068) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165).

(6) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 164).

(7) وهو قول ربيع، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 184).

(8) روي نحوه عن ابن عباس وقتادة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2069).

(9) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 585).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 165). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165). والهداية لمكي بن أبي طالب

للمالك، (ج: 5، ص: 3449).

(11) قاله قتادة وعكرمة: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 438). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 184).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 629). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4،

ص: 491).

(13) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 532).

في سعة ورخص (1) ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن لم تؤمنوا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ (٨٤) يحيط بكم عذابه. (2) ﴿وَيَقْوَرُ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ (3) أنموها بالعدل (4) ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ أي: لا تنقصوا حقوقهم (5) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٨٥) بَقِيَتْ اللَّهُ (6) أي: ثواب الله وطاعته (7) ﴿حَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وقيل: توحيد الله خير لكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (٨٦) (8) أي: رقيب أجركم على الإيمان. (9) ﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصْلَؤُنْكَ﴾ أي: كثرة صلواتك، (10) وقيل: دينك (11) ﴿تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأوثان (12) ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ من البخس ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ (٨٧) قالوا ذلك استهزاء، يعنون به السفه الأحمق، على الضد. (13) كقوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} (14) يعني الذليل اللئيم، ويجري ذلك في كلام الخذاق يقولون للأعمى بصيرا، وللحبشي أبو البيضاء، وللأبيض أبو الجون. (15) ﴿قَالَ يَقْوَرُ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ أي: بيان من عبادة ربي ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ أكرمني

(1) روي نحوه عن الحسن، جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 444). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 167).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3450).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "بالقسط"

(4) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 586).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 166). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3451).

(6) في المخطوط النص القرآني: "بقية"

(7) قاله مجاهد ومقاتل والزجاج، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 448). معاني

القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 72).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"

(9) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 449). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 586).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 166).

(11) قاله عطاء: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 586). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 305).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 186).

(13) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 186). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). وتأويلات أهل السنة،

للماتريدي، (ج: 6، ص: 170). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 166).

(14) سورة الدخان: 49

(15) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: 118)

بالنبوة والإسلام وأتاني قوتاً حلالاً (1) ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ﴾ إلى ما أهلكم عنه أي: لا أريد أن أهلكم عن أمر ثم أركبه بنفسي، (2) وقبل دعائكم إلى التوحيد وترك التطفيف وقد أرتضيت ذلك لنفسي. (3) قال الأزهرى: كنت بالبادية أسوق الإبل لأوردها الماء فاستقبلني بعض العرب فسألته عن "فرطنا" فقال: خالفني كنت صدرت عن الماء وهو يرد. (4) ﴿إِلَّا مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ بقدر طوقي (5) ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ في مصالح الأمور ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أرجع بعلمي ونبي. (6) ﴿وَيَقَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ أي: لا يحملنكم عداوتي على أن لا تؤمنوا (7) ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ (8) أي: ليس بينكم وبينهم مدة بعيدة. (9) ﴿وَأَسْتَغْفِرُكُمْ﴾ بالتوحيد (10) ﴿ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾ أي: أقبلوا عليه بالطاعة ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ متودد إلى أوليائه بالمغفرة (11) ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا لِمَا نَفَقَهُ كَثِيرٌ مِمَّا تَقُولُ﴾ أي: تدعوننا إليه وتأمرنا به من شدة بغضنا لك ﴿وَأَنَّا لَنُرَىٰ فَيْئَا ضَعِيفًا﴾ فالضعيف هو الضرير بلغة حمير (12) وكان شعيب ضريراً. (13) أو قيل: "لا قوة

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 171). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 190)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 294). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 186).

(3) انظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 420).

(4) لوحة رقم: 131

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 73).

(6) البسيط للواحدى، (ج: 11، ص: 529).

(7) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 167).

(8) في المخطوط كتب نص القرآني "فصبيكم" بدلا من "أن يصيبكم"

(9) وهو على قول قتادة: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 196). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 456). معاني القرآن وإعرابه

للزجاج، (ج: 3، ص: 74). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 167). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 18، ص: 389).

(10) قاله الضحاك، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 65). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 155).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 167). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 190)

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 74). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 306). وانظر: الكشف

للزمخشري، (ج: 2، ص: 423).

(13) قاله سعيد بن جبير وابن عباس: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 457). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2076) بحر

العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 167).

لك" معناه ولا حيلة<sup>(1)</sup> ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ أي: عشيرتك وقربانك ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ أي: قتلناك بالحجارة<sup>(2)</sup> ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾ أي: ليس قتلك عندنا بعظيم. <sup>(3)</sup> ﴿قَالَ يَقُومُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: هم أكرم عندكم ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ أي: نبذتم أمر الله وراء ظهوركم<sup>(4)</sup> ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ عالم. ﴿وَيَقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ أي: اعملوا في هلاككم<sup>(5)</sup> في منازلكم. وقال: الضحاك اعملوا على جديلتكم<sup>(6)</sup> أي: طريقتم التي أنتم عليها، ﴿إِنِّي عَمِلٌ﴾ على جديتي التي أنا عليه ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ إذا نزل بكم العذاب ونحونا<sup>(7)</sup> ﴿مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يهلكه ويشقيه ويهينه<sup>(8)</sup> ﴿وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾ أيضا ستعرفون أمره، ﴿وَأَرْتَقِبُوا﴾ أي: انتظروا ﴿إِنِّي مَعَكُمْ قَرِيبٌ﴾ منتظر بكم العذاب.<sup>(9)</sup> ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ أي: سعادة منا، وقيل: بمنة ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ صاح بهم جبريل، خرجت أرواحهم من اجسادهم<sup>(10)</sup> ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِمِينَ﴾ لا يتحركون.<sup>(11)</sup> ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ لم ينزلوا مغانيها<sup>(12)</sup>

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 295). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3455).

(2) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 74).

(3) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 168).

(4) قاله مجاهد ومقاتل: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 296). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2077).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 168). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 176).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 296).

(7) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 130).

(8) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 168).

(9) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 296). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 463). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 168).

(10) والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 187). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 455).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 464).

(12) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 75).

(12) قاله الأصمعي: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 221). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 75). إيجاز البيان عن معاني القرآن، (ج: 1، ص: 337). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 3، ص: 259).

﴿الْأَبْعَدَ الْمَدِينِ﴾ من رحمة الله (1) ﴿كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ (2) أي: هلكت قوم صالح. (2) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع (3) ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (4) وحجة ظاهرة (4) ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ أطاعوا قوله (5) ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ (6) أي: ليس طاعته بصواب. (6) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ يتقدمهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وهم خلفه (7) ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ أدخلهم ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (8) المدخل المدخول. (8) ﴿وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾ أي: الحقوا عذابا وهو الفرق (9) ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي: متبعون يوم القيامة بلعنة أخرى (10) ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ (11) أي: بش العطاء المعطي وبئس اللعنة بعد اللعنة. والرفد في الأصل هو العون (11) أي: اللعن الثاني أعان الأول ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقْصُهُ عَلَيْكَ﴾ بوحى جبريل ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (12) منها قائم ينظر إليها الناظر؛ مثل: مدين، وحجر، وبئر معطلة، وقصر مشبد (12) قام عينها وباد أهلها، ومنها حصيد؛ هالك أهلها دارس إثرها طامس منارها (13) ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بما جعلنا بهم من العذاب النكال ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بكفرهم بربهم (14) ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 465). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 307).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 169).

(3) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ {سورة الإسراء: 101}

(4) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3458)

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 297). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 178).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 169).

(7) قاله ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2081) الوجيز للواحدي (ص: 533)

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 297). والكشف والبيان للعلفي، (ج: 5، ص: 187). والوجيز للواحدي (ص: 533)

(9) كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الْقُرَى﴾ {سورة يونس: 90}

(10) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 391) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 297). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 468).

(11) غريب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 71). (ر ف د)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 4، ص: 2579) (ر ف د)،

(12) كما في قوله تعالى: ﴿فَكَأَيُّ مِثْلٍ قُوَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِنَفْسِهَا فَهِيَ خَاطِئَةٌ عَلَى عُرْسِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ {سورة الحج: 45}

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 470). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 181). والكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 503).

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 472).



ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴿١﴾ أي: عذابه (١) ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ (٢) من قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَايَ﴾ (٢) أي: خسرت. (٣) ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (٤) يا محمد في الأمم الماضية إذا عاقب أهل القرى وهي ظالمة ﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ (٥) قال الشيخ أبو سهل الأنباري رحمه الله ذكر بكلمة إذا قوله: ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ﴾ وكلمة "إذا" للمستقبل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتني سورة هود والواقعة والمرسلات. (٦) وهذه الآية من هذه السورة شيتته، لأنه خاف أن ينزل ذلك بأمته، كما في الأمم الماضية. ومن سورة الواقعة قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلْ مِنْ جَحِيمٍ﴾ (٧) فخاف على أمته الخروج إلى الحالة الثانية، ومن سورة المرسلات ﴿أَلَمْ نُهَبِكِ الْأَوَّلِينَ. ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (٨) فيما يستقبل فخاف أن ينزل ذلك بأمته حتى شبهه الخوف. وعن بعض الصالحين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله ما شيتك من سورة هود قصص الأنبياء وهلاك أمهم، قال لا ولكن قوله ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (٩) قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ ﴿١٠﴾ أي: يجمع فيه الأولون والآخرون (١٠) ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (١١) يشهده أهل السماوات والأرضين، أي: يحضره. ﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ﴾ تؤجل ذلك اليوم

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 297). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 472). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي،

(ج: 5، ص: 3461)

(2) سورة المسد: 1

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 77). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 503).

(4) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ"

(5) روى الطبري نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 298). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2083)

(6) رواه الإمام الترمذي في سننه، والإمام الحاكم في مستدركه، عن ابن عباس، ذكره الإمام الحاكمي مفهوم الحديث وألفاظ الحديث عند الإمام الترمذي: "شيتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت". وقال الإمام الحاكم في مستدركه: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه". سنن الترمذي ت شاكر، أبواب تفسير القرآن، باب سورة الواقعة، (ج: 5، ص: 402). حديث رقم: 3297، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود، حديث رقم: 3314، (ج: 2، ص: 374).

(7) سورة الواقعة: 88 - 93

(8) سورة المرسلات: 16 - 18

(9) سورة هود: 112، وانظر ذكر قصة منام: تفسير الراغب الأصفهاني، (ج: 1، ص: 67). والكشاف للزحاشي، (ج: 2، ص: 433).

والحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 211). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 18، ص: 406).

(10) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 6، ص: 183). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 171).

﴿إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾<sup>(1)</sup> عندي لا يعلمه غيره. <sup>(2)</sup> ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ من الفرق ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾<sup>(3)</sup> والشقي كل الشقي من شقى بسوء عمله في معصية الرب. والسعيد: كل السعيد من سعد بحسن طاعة في رضا ربه. فالشقي يساق إلى النار والسعيد يساق إلى الجنة، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ أي: صوت كصوت الحمار؛ وهو أول ما ينطق ﴿وَشَهيقٌ﴾<sup>(4)</sup> هو آخر الصوت. <sup>(5)</sup> وقيل: الزفير الأنين والشهيق أشد منه. <sup>(6)</sup> ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في النار ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي: السماوات الجنة والنار وأرضها، لأن كل ما علاك فهو سماء، وما تحتك فهو أرض. <sup>(7)</sup> ومعناه ما دامت جنتي وناري. وقيل: أراد به إياستهم عن الخروج، لأن العرب تضع هذا اللفظ موضع التأييد الدائم الذي لا انقطاع له. قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يعني لا يشاء ربك أبدا، كقول الرجل: لا أفعل كذا إلا أن أشاء، وهو يعلم أنه لا يشاء. والفائدة فيه: أنه لو شاء إخراجهم لفقد ولكنه يعلم أنه لا يشاء ذلك أبدا. <sup>(8)</sup> وقيل: إلا ما شاء ربك من ألوان عذابهم. <sup>(9)</sup> وقيل: الاستثناء وقع على أهل التوحيد يخرجون من النار بعد العذاب. <sup>(10)</sup> قال الضحاك رحمه الله رحلتني إثنان من خراسان إلى المدينة فلقيت أبا سعيد الخدري وأبا هريرة قالوا لي يا خراساني ما لدي تطلب؟ قلت: قول الله عز وجل ﴿رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(11)</sup> وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا

(1) انظر: البسيط للواحد، (ج: 11، ص: 548). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 457).

(2) كلمة "نفس" محذوفة بعد لا تكلم

يأت في "يوم يأت" مكتوب بالياء "يوم يأتي"

(3) قاله مجاهد، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 167). وتفسير الطبري = جامع البيان ت شاك، (ج: 15، ص: 479). و، (ج: 15، ص: 480). وانظر: معجم ديوان الأدب، (ج: 2، ص: 155). والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 670). (ز ف ر)

(4) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 79). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 183). وانظر: العين، (ج: 7، ص: 361). (ر ف ر) معجم ديوان الأدب، (ج: 2، ص: 155). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 254). (ش ه ق)

(5) وهو على قول الضحاك، انظر: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 591). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 452). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 60).

(6) وهذا الوجه الاستثناء لا يفعل ويكون معناه عزمتك على الفعل، كما ذكر الفراء مثاله من كلام العرب قائلا: كقولك: والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك، وعزمتك على ضربه. انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 28).

(7) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 80). وقال الزجاج أن الاستثناء وقع على أن لهم فيها "زفيرا وشهيقا" إلا ما شاء ربك من ألوان العذاب التي لم تذكر.

(8) به قال الحسن، ومقاتل، واختاره الطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 299). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 489). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 6، ص: 2087)

(9) سورة الحجر: 2

شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ ﴿ مَا هَذَا الاستثناء؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن لجهنم جوانبا وبرائيا، فجوانبها الكفار والمنافقين وبرائيا الذين أوبقتهم الذنوب من هذه الأمة فيمكثون فيها ما شاء الله ثم أهل جوانبها يعيرون أهل برائيا ويقولون: إنكم كنتم توحيدون الله فما أغنى عنكم توحيدكم أوصرتهم معنا في النار فعند ذلك يجارون إلى رحم يا رب يا رب عيّرنا أهل الشرك بك، فيخرجون من النار، فعند ذلك ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ فيخرجون من النار كما أخرج أهل التوحيد وقوله "إلا ما شاء ربك" وقعت المتنوية عليهم لأنهم الموحيدون شقوا بأعمالهم ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١٧) إن شاء أدخل أهل التوحيد في النار وإن شاء لم يدخلهم وأدخلهم الجنة. (١) ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ﴾ كتب لهم السعادة ﴿ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ وهو عبارة عن التأييد على ما قدمنا ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ من زيادة النعم والكرامة وقد مر معناه ﴿ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَحْذُورٌ ﴾ (١٨) لا مقطوع ولا ممنوع أبد الأبدن ودهر الدهرين. (٢) والمحذوذ: بالذال واحد. قال إبراهيم الخواص (٣) الشقي من اعتمد تدبيره والسعيد من فوض أمره إلى ربه. قوله ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أي: الشك ﴿ وَمِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ من بطلنا عبادتها فكان ظاهر الخطاب لرسول الله والمراد أمته. (٤) ومعناه لا تكونوا أيها الجهال بأمر الله في شك مما يعبد هؤلاء الكفار بأنهم ضال، وأنهم سيعاقبون بعقابي ما يعبد هؤلاء من الأصنام ﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ ﴾ (٥) وأوائلهم ﴿ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ ﴾ نصيبهم (٦) أي: جزاء أعمالهم ﴿ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ (١٩) ونصيبهم ما قدر لهم في الأزل. (٧) ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ

(١) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٧١).

(٢) انظر: تفسير مجاهد (ص: ٣٩١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٢٩٩). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٤٨٨). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: ٢، ص: ١٥٩).

(٣) إبراهيم الخواص، وهو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل كنيته أبو إسحاق، وهو صوفي من طبقتهم الثالثة، وكان أواحد المشايخ في وقته، وهو من أقران الجنيد والنوري، له في السياحات والرياضات مقامات يطول شرحها، ولد في سر من رأى وفي جامع الري سنة ٢٩١ هـ الموافق ٩٠٤ م. يقول السلمي: مرض إبراهيم الخواص بالري في المسجد الجامع وكان به علة القيام وكان إذا قام يدخل للماء ويغتسل ويعود إلى المسجد ويركع ركعتين فدحل الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء. كان أواحد المشايخ في وقته. قال الخطيب البغدادي: له (كتب) مصنفه. والخواص: بائع الخوص. انظر: طبقات الصوفية للسلمي وبليه ذكر النسوة المتعبدات للصوفيات (ص: ٢٢٠) والأعلام للزركلي، (ج: ١، ص: ٢٨).

(٤) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: ٢، ص: ١٥٩). وتفسير السمعاني، (ج: ٢، ص: ٤٦١).

(٥) سقط من النص القرآن "ما يعبدون"

(٦) سقط من النص القرآن "من قبل"

(٧) فسر على قول سعيد بن جبير، ومجاهد، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ١٨٨).

الْكِتَابِ ﴿التَّوْرَةِ﴾ فَأُخْتِلِفَ فِيهِ ﴿أَمِنْتُ بِهِ طَائِفَةٌ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾<sup>(1)</sup> ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: الرحمة وجبت في السابق بتأخير العذاب عنهم<sup>(2)</sup> ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ أي: جاءهم العذاب وفرغ من هلاكهم ﴿وَوَاتَّهَمُوا﴾ يعني المختلفين فيه ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾<sup>(3)</sup> من أمر موسى ﴿مُرِيبٌ﴾<sup>(4)</sup> وقيل: في شك من القرآن. <sup>(4)</sup> مرِيب: ظاهر الشك. <sup>(5)</sup> ﴿وَإِنْ كَلَّا لَيُوفَيْنَهُمْ﴾ معناه وإن كلاً والله ليوفينهم. <sup>(6)</sup> ومن قرأ "وإن كلاً" بسكون "إن" <sup>(7)</sup> معناه ليس كل إلا ليوفينهم <sup>(8)</sup> ﴿رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ أي: جزاء أعمالهم، <sup>(9)</sup> وأراد بـ "الكل" الفريقين المذكورين: الشقي والسعيد ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ وقرئ "لَمَّا" بالتشديد والتخفيف <sup>(10)</sup> ومعناه واحد كقوله ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا خَافِظٌ﴾<sup>(11)</sup> معناه إلا عليها حافظ <sup>(12)</sup> ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ﴾ الاستقامة: الإستمرا على جهة واحدة، معناه: امض في جهاد عدوك. <sup>(13)</sup> وقيل: استقم على التوحيد أنت <sup>(14)</sup> ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعَوْا﴾ أي: لا تميلوا في النعم يا أمة محمد ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(15)</sup> وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: لا تميلوا إلى الظالمين وهذا تفسير الاستقامة. وقال الصادق: "لا تركبوا إلى أنفسكم فإنها ظالمة"

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 300).

(2) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 9، ص: 91).

(3) "شك من" مكان "شك منه"

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 300).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 172).

(6) انظر: الحجة للقراء السبعة، (ج: 4، ص: 385). والمختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 1، ص: 328). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 172).

(7) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر {وإن} مخففة وقرأ حمزة ابن عامر والكسائي وأبو عمرو وابن عامر {وإن} مشددة التو. وقرأ حفص {وإن} مشددة التو. السبعة في القراءات (ص: 339) المبسوط في القراءات العشر (ص: 242) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 185). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 172).

(8) المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 1، ص: 328). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 172).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 300). والكشف والبيان للعللي، ط دار النفسير، (ج: 14، ص: 463).

(10) وقرأ وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة وابن عامر وحفص (لما) مشددة الميم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب بالتخفيف. انظر: السبعة في القراءات (ص: 339) المبسوط في القراءات العشر (ص: 242) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 185). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 172).

(11) سورة الطارق: 4

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 173).

(13) روي عن الضحاك نحوه، انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 220).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 300).

﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ يعذبكم الله بالنار ﴿وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يمنعونكم من عذاب الله إن فعلتم ذلك ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ أي: لا تمنعون من عذابه. (1) ثم خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ بشرائطها. قيل: أراد به صلاة الفجر وصلاحي الظهر والعصر (2) ﴿وَزُلْفَايْنِ اللَّيْلِ﴾ أي: ساعات الليل - يعني المغرب والعشاء - الآخرة. (3) والزلفة: القرية، (4) يعني الصلاة القريبة من أول الليل، وزلف جمع زلفة. (5) ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ إن هذه الصلوات الخمس تكفر ما بينهما من الذنوب دون الكبائر (6) ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ أي: موعظة للمتعبين. (7) ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على ما أمرت من الإستقامة، (8) وترك الركون، (9) وإقامة الصلاة (10) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (11) أي: هلا كان، (12) معناه: لم يكن من القرون الماضية، (13) قيل: هذه الأمة ﴿أُولَؤُا

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:300). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:173).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:300).

(3) انظر: جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر الترمذي (ص:49) ونحوه قال الحسن والضحاك، جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:506). و، (ج:15، ص:509).

(4) مختار الصحاح للرازي (ص:137) (ز ل ف) لسان العرب لابن منظور، (ج:9، ص:138). (ز ل ف) القاموس المحيط (ص:816) (ز ل ف). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:505). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:82). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:195).

(5) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:505). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:82). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:195).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:300).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:194). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:509). وتفسير السمعاني، (ج:2، ص:466).

(8) وهو على ما مر سابقاً من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ سورة هود: 112

(9) وهو على ما مر سابقاً من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ سورة هود: 113

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:301). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:174). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:194).

(11) لك ب في النص القرآني "إن الله" مكان "فإن الله"

(12) معاني القرآن للأحفش، (ج:1، ص:123). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:1910)

(13) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:526).

بِقِيَّةٍ ﴿١﴾ أي: ذووا عقول، (١) وقيل: ذوا جماعة وأصحاب يبقى نسلهم (٢) ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: الشرك ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ مع الأنبياء (٣) من العذب ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وهم المشركون ﴿مَا أَتْرَفُوا فِيهِ﴾ أي: أنعموا فيه من الأموال، وبحرمها عما أمروا من أمر الآخرة (٤) ﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٥) ومعنى هذه الكلمات: أنهم اشتغلوا بمرضاه رؤسائهم لأجل نعيم الدنيا وأعرضوا عن مرضات ربهم، ومالوا إلى راحة أنفسهم في الدنيا، وتركوا راحة في العقبى. ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِیُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ أي: لم يكن ربك يهلك أهل القرى بظلمهم على أنفسهم، (٥) وهو إقامتهم على الشرك إذا كان ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (٦) يتعاطون الحقوق فيما بينهم. (٦) وقيل: لا يعذبهم بالشرك في الدنيا ما لم يعلموا مع الشرك شيئاً آخر مثل المظالم فيما بينهم، أو إيذاء الأنبياء أو غيره لأن الشرك عقوبته النار لا العذاب. (٧) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: جمعهم على ملة الإسلام، (٨) ولكن علم أنهم ليسوا بأهل لذلك وهي تعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٩) أي: لا يزال أهل الأديان مختلفين في الدين. ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ فعصمه عن الاختلاف؛ وهم أهل الحق (٩) ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني خلق أهل الاختلاف للاختلاف، والأخريين للرحمة، لأن الفريقين خلقهم للشفاعة والسعادة (١٠) ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أي: تم قول ربك لأهل

(١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٥٢٧). وعر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٧٥). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: ٥، ص: ١٩٤). والنكت والعيون للماوردي، (ج: ٢، ص: ٥١٠).

(٢) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ١٩٦).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٠١). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: ٥، ص: ١٩٤). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٥، ص: ٣٤٨٦).

(٤) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٥٢٩).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٠١).

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٥٣٠). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٨٣).

(٧) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٩، ص: ٢٩٩٨) عر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٧٥).

(٨) قاله مجاهد، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٠١). جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٥٣١).

(٩) قاله مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٥٣٢).

(١٠) قاله ابن عباس الحسن و الزجاج، جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٥٣٥). و، (ج: ١٥، ص: ٥٣٦). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٦، ص: ٢٠٩٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٨٤).

الاختلاف والكفار،<sup>(1)</sup> حيث قال: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(2)</sup> وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ أَي: كلما يحتاج إليه<sup>(3)</sup> ﴿مِنْ﴾ أخبار ﴿أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ والأمم، "نقص عليك" تخبرك ﴿مَا نُشِيتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ أَي: بقوي به قلبك، ويحفظه،<sup>(3)</sup> لتقتدى بهم في الصبر<sup>(4)</sup> ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ﴾ السورة<sup>(5)</sup> ﴿الْحَقُّ﴾ الخبر الصدق ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ هي ووعظ من اعتبر ﴿وَذِكْرٌ﴾ منفعة لمن يذكر به ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(6)</sup> من أمنتك. ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ أَي: في منازلكم بملأكمي،<sup>(6)</sup> وقيل: على طريفتكم. (7) أمر تهديد<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ على طريقتنا التي نحن عليها ﴿وَأَنْتَظِرُونَ إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾<sup>(9)</sup> أَي: انتظروا هلاكنا إنا منتظرون بكم العذاب، وهو القتل بيد،<sup>(9)</sup> وعيد خرج على مخرج الأمر. (10) ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعلم متى ينزل بكم العذاب<sup>(11)</sup> ويعلم ما غاب عن علم العباد<sup>(12)</sup> ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ أَي: أمر العباد<sup>(13)</sup> يحكم فيهم ما يشاء من الثواب والعقاب. (14) ثم قال لرسوله ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ فوض أمرك إليه وثق به<sup>(15)</sup>

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:302).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:84).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:176).

(4) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:283). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:201). والنكت والعيون للماوردي، (ج:2، ص:512).

(5) قاله أبو موسى، وابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:540). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:2096).

(6) قاله قتادة، تفسير لابن أبي حاتم، (ج:6، ص:2097) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:176).

(7) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:314).

(8) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:176).

(9) روى ابن أبي حاتم عن الربيع غوه، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:302). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:5، ص:1429).

(10) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:302).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:177).

(12) وهو على قول الضحاك، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:195).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:302). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:195).

(14) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:469).

(15) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:545).

﴿وَمَارَبُّكَ يُغَفِّلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(1)</sup> أي: ما يعمل الكفار. <sup>(2)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله له ذنوبه- بلغنا عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ سورة هود أعطي من الأجر بعدد من صدق نوحا وهودا وشعيبا ولوطا وإبراهيم ومن كذبهم عشر حسنا وكان عند الله يوم القيامة من الشهداء. <sup>(3)</sup>

(1) "عما يعملون" في مكان "عما تعملون، وهو يشير إلى اهتمامه إلى القراءة فيه، فقرأ نافع وعاصم، في رواية حفص: عَمَّا تَعْمَلُونَ بالناء، على وجه المخططة، وقرأ الباقون بالياء على وجه المغاية "عما يعملون" كما هو في المخطوط. السبعة في القراءات (ص: 340) الحجة للقراء السبعة، (ج: 4، ص: 389). والمبسوط في القراءات العشر (ص: 243) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: 211) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 177).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 177).

(3) وللحكم على الرواية ومصادرها بالتفصيل راجع إلى التعليق في ختام سورة الأعراف لهذا البحث المتواضع ص 160.



**الفصل السابع:**  
**"سورة يوسف" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل السابع: "سورة يوسف" دراسة وتحقيق

سورة يوسف مكية وهي مائة آية وإحدى عشر آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الرَّيُّ تِلْكَ آيَاتُ﴾  
 ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾<sup>(1)</sup> معناه إنا الله أرى،<sup>(1)</sup> وقيل: قسم أقسم الله تعالى<sup>(2)</sup> "أن هذه الآيات" تلك  
 الآيات التي وعدتم بها في التوراة،<sup>(3)</sup> كما قال "ألم ذلك الكتاب"، ثم قال "المبين" يعني بالحلل والحرام.<sup>(4)</sup>  
 وروى: أن المسلمين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ويتمنون أن ينزل عليه سورة ليس فيها أمر  
 ولا نهي ولا أحكام ولا حدود ينسلون بها، فأنزل الله تعالى سورة يوسف<sup>(5)</sup> وقال تلك الآيات التي سألتهم  
 ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أي: عربي اللغة، لا عربي الإضافة ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي:  
 تفهمون<sup>(6)</sup> قوله. "أنزلناه" أراد به الكتاب. ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ أي: نخبرك<sup>(7)</sup> ﴿أَحْسَنَ  
 الْقَصَصِ﴾ وهي قصة يوسف ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أي: نخبرك بما أوحينا من القرآن ﴿هَذَا الْقُرْآنُ  
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ﴾<sup>(8)</sup> إن كنت لا تعلم قبل نزول القرآن أن أوحى إليك.<sup>(9)</sup> وقيل:  
 كنت لم تعلم بقصة يوسف قبل هذا،<sup>(10)</sup> واذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ يعقوب ﴿يَا أَبَتِ﴾ بالكسر

(1) قاله ابن عباس، والضحاك كما رواه الطبري وابن أبي حاتم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 589). وتفسير لابن أبي حاتم،

(ج: 6، ص: 1921) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 1، ص: 56).

(2) روي عنه عن قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 550).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 178).

(4) قاله حماد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 546). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 178).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 178). وروى الطبري عن ابن عباس نحوه وهو قوله "لو قصصت علينا" انظر: جامع البيان للطبري،

(ج: 15، ص: 552). والصحيح المسد من أسباب النزول (ص: 120)

(6) النكت والعيون للماوردي، (ج: 5، ص: 215). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 6).

(7) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 196)

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "هذا القرآن"

(9) قاله السدي، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 10، ص: 226).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 554). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 88). لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2،

ص: 167).

على الإضافة،<sup>(1)</sup> وبالنصب لأنه في معنى: يا أبناءه<sup>(2)</sup> ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في المنام<sup>(3)</sup> ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ نصب أحد عشر لأخما إسمان جعلاً اسماً واحداً<sup>(4)</sup> مثل حضر موت وعبد قيس وبخت نصر ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(5)</sup> نزلن من أماكنهن وسجدن لي، وظاهر الكلام أن يقول: "رأيتها لي ساجدات" لأنها لا تعقل ولكن وصفها بصفة ما يعقل، لأنه أضاف إليها فعل ما يعقل، وهو السجود.<sup>(5)</sup> والسجود تعبداً أو تحية وهذا إن فعل من يعقل، فوصفها بصفة العقلاء. كما قال الله تعالى في قصة إبراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾<sup>(6)</sup> لما أضاف إليها فعل العقلاء، وصفها بصفتهن. وقال في قصة سليمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾<sup>(7)</sup> لما خاطبها بخطاب العقلاء، وصفها بصفة العقلاء. وأما تكرار الرؤية في الكلام بقوله: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ثم قال: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ﴾ فمعناه إني رأيت أحد عشر كوكبا ورأيت الشمس والقمر فحسب. ثم قال "رأيتهم" عن الكواكب "لي ساجدين" ويدل عليه قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾<sup>(8)</sup> فوقع الأبوين على العرش دليل على عدم السجود، والسجود كان من الإخوة لأن السجود اعتذار عن الجناية والجناية منهم لا من الأبوين ﴿قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءُوكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ إن أخبرهم يحتالوا في هلاكك حيلة<sup>(9)</sup> ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر عداوته، يحملهم عليه.<sup>(10)</sup> أضاف الجناية إلى الشيطان لطفاً منه. ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أي: يختارك ويصطفيك كما أراك الله هذه الرؤيا<sup>(11)</sup> ﴿وَيُعَلِّمُكَ﴾ أي: يفهمك ﴿مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(12)</sup> الرؤيا،<sup>(13)</sup> وإنما علم يعقوب ذلك لأنه عبر الكواكب الأحد عشر إخوته وهم أحد عشر وعبر الشمس والقمر بأبويه، وراحيل أو خالية

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:88).

(2) وهي قراءة ابن عامر والباقون يفتون بالناء وهم يكسرون، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:88). والسبعة في القراءات

(ص:344) إعراب القرآن للحاس، (ج:2، ص:190). والحجة في القراءات السبع (ص:192)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:318). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:554).

(4) انظر: معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:33).

(5) معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:35). عرائب التفسير للكرماي، (ج:1، ص:527).

(6) سورة الأنبياء: 63

(7) سورة النمل: 18

(8) سورة يوسف: 100

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:179). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:198)

(10) التفسير الوسيط للواحد، (ج:2، ص:600).

(11) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:559).

(12) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "الأحاديث"

(13) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:318). جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:560).

على ما نبين، فالقمر أبوه والشمس أمه،<sup>(1)</sup> وعلم أن الله اختاره على إخوته، وإخوته أولياء الله، لأنهم أولاد نبي وإن كانوا أنبياء فهو رسول، حتى يكون أفضل منهم. ولا يكون نبي إلا وهو عالم بتعبير الرؤيا لأن أول النبوة هي الرؤيا ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة والإسلام<sup>(2)</sup> ﴿وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ﴾ أي: أولاده بالنبوة ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ﴾ بروياك<sup>(3)</sup> ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(4)</sup> في إتمام النعمة عليك. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾ أي: في خير يوسف ﴿وَإِخْوَتِهِ﴾ آيَاتٍ لِلنَّاسِ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ ﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بن يامين<sup>(7)</sup> ﴿أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾ وأقرب مجلساً ﴿وَوَحْنُ عَصَبَةٍ﴾ أي: جماعة، وهو عشرة كاملة ذووا قوة، نفعا عنده أكثر من نفعا<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(9)</sup> خطأ بين وإنما نسبوه إلى الضلالة، لأنهم ظنوا أنه اختاره ليوسف لجماله على ما يقتضيه طبع البشر، وكان واختاره لما علم من تعبير رؤياه.<sup>(9)</sup> ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَظْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ بعيدة عن أيكم<sup>(10)</sup> ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ حتى يقبل بوجهه إليكم ويصفو لكم حبه<sup>(11)</sup> ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي: بعد ذهابه ﴿فَوَمَا صِلِحْتُمْ﴾<sup>(12)</sup> تائبين. ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ يعني يهوذا،<sup>(13)</sup> وقيل: روبيل وهو أكبرهم<sup>(14)</sup> ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ الغيبة

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:318). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:92).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:179).

(3) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:194).

(4) جزء الآية مسقوط من نص للخطوط "للسائلين".

(5) وهو قال الحسن وبه قال الزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:92). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2104).

(6) قاله مجاهد وهو على قراءة ابن كثير (آية) انظر: تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج:6، ص:210). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:180). حجة القراءات (ص:355).

(7) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:563).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:93).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:181).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:320). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:181).

(11) الكنف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:199).

(12) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:564). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:200).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:320).

(14) وهو قول قتادة وابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:564). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:199).

ما غاب عنك،<sup>(1)</sup> أي: في قعر الحب ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ يعني العير ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْنَ﴾<sup>(2)</sup> والسيارة: الذين يشترون من بلد إلى بلد.<sup>(3)</sup> والالتقاط: وجود الشيء من غير أن يحتسب.<sup>(4)</sup> ثم استمروا فيما بينهم و﴿قَالُوا أَيَّتَآبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ أي: لا تعدنا آمينا على يوسف ﴿وَأَنَّا لَهُ وَلَدٌ لِّصَحْوَ﴾<sup>(5)</sup> محبون حافظون.<sup>(6)</sup> ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدَايَرَتَ﴾ يتسع في الخصب<sup>(7)</sup> والملاذ ﴿وَيَلْعَبُ﴾ أي: نشط في الصحراء فيكون أروح لقلبه<sup>(8)</sup> ﴿وَأَنَّا لَهُ وَلَدٌ لِّحَفْظُونِ﴾ لا يمسه شر وورده سالما. ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ﴾<sup>(9)</sup> أي: يسوءني ذهابكم به ﴿وَوَ﴾ مع ذلك ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ وقد عرفتم وجددي به ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾<sup>(10)</sup> قيل: كان يعقوب رأى في المنام أن ذئبا شد على يوسف،<sup>(11)</sup> فلهذا اعتل وتلقف أولاده منه فاعتلوا بعلته. ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿إِنَّا إِذَا﴾ حينئذ ﴿لَخَيْرُورُ﴾<sup>(12)</sup> لأننا أرباب المواشي، فإذا أخذ الذئب منا أخانا فكيف لا يأخذ الغنم، فأرسله معهم يعقوب.<sup>(13)</sup> ﴿فَلَمَّا تَذَهَبُوا بِهِءَ وَاجْمَعُوا﴾ أي: عزموا وتوافقوا<sup>(14)</sup> ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ في أسفله،<sup>(15)</sup> ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ إلى يوسف في الحب، وهو ابن ثمانية عشرة سنة ﴿لَتَبْنَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا﴾ أي: لتخبرن إخوانك بصنيعهم هذا

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:320). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:93). وانظر: القاموس المحيط (ص:121) (غ ي ب)

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج:2، ص:691). (س ي ر) لسان العرب لابن منظور، (ج:4، ص:389). (س ي ر)  
(3) تفسير السمعاني، (ج:3، ص:11). وانظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص:812) (ل ق ط)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج:5، ص:263). (ل ق ط)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص:93) (ل ق ط)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ج:1، ص:362). (ل ق ط)

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:182).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:95). معاني القرآن للنحاس، (ج:3، ص:401). والبرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف (ص:131) وانظر: الكشف للزمخشري، (ج:2، ص:448).

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:573).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أن تذهبوا به"

(8) تأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج:6، ص:215). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:201).

(9) جامع البيان للطبري، (ج:15، ص:573).

(10) الكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:201). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3513)

(11) قاله قتادى، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2107) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:183). وانظر: انحرر النوحيز لابن عطية، (ج:3، ص:223)

يوماً ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٥) حيثُ، أنت يوسف. وكان الجب على ثلاث فراسخ من كنعان. (١)  
وقيل: فرسخين. (٢) وماؤه أدراك كدر، فلما ألقى فيه يوسف عذب وحلا الماء، وصفا لونه، وقام يوسف  
على صخرة في البئر، ووكل الله به ملكا يحرسه ويطعمه. (٣) قال ابن عباس: طرحوه في البئر وهو ابن سبع  
سنين، وكان في الجب ثلاثة أيام. (٤) ﴿وَجَاءَ آبَاَهُمْ﴾ يعني إخوته ﴿عِشَاءً﴾ عند غروب الشمس  
﴿يَبْكُونَ﴾ (١٦) وعشاء منصوب على الظرف. (٥) ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا أَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ نتضل (٦)  
وقيل: نتصيد، (٧) وقيل: نستقي الماء لغنمنا على النوب (٨) ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ  
الدَّيْبُ﴾ فقال لهم: كذبتُم، فقالوا: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ أي: مصدق لنا ﴿وَلَوْ كُنَّا  
صَادِقِينَ﴾ ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ أي: مكذوب، مصدر أقيم مقام المفعول. (٩) وقد  
لطخوا قميصه بدم جدي (١٠) ﴿قَالَ﴾ يعقوب: ليس كما تقولون، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾  
﴿بَلْ يُوْجِبُ النَّفْيَ وَالْإِنْبَاتَ﴾ نفي كلامهم "أكله الديب" وثبت التسويل أي: زيت لكم أنفسكم  
عملا فصنعتموه. ﴿فَصَبَّرْ جَمِيلٌ﴾ لا جزع فيه، (١١) أي: مني صبر جميل. والصبر: هو حبس النفس عن  
إظهار الجزع وأضمار السخط وإن كان القلب محترقا والدمع منسكبا. (١٢) ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 321).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 183).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 321).

(4) روى ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن عياش نحوه، عن تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2107).

(5) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 95).

(6) قاله ابن قتيبة: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 213) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 95). وتأويلات  
أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 218). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 184).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 324). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 218).

(8) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 213) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 14).

(9) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 38). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 213) جامع البيان للطبري، (ج: 15،  
ص: 583).

(10) روى نحوه عن السدي، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2110).

(11) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 393) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 348). وتفسير سفيان الثوري (ص: 138)  
جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 584).(12) مختار الصحاح للرازي (ص: 172) (ص ب ر)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 12، ص: 121). (ص ب ر) مقاييس اللغة  
لابن فارس، (ج: 3، ص: 329). (ص ب ر) وانظر: الفروق اللغوية للمسكوي (ص: 201)

المطلوب منه الإعانة ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾<sup>(١٨)</sup> من هلاكه. وقال يحيى بن معاذ الصبر الجميل: أن يتقلّى في البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر.<sup>(١)</sup> والحزن في المصائب فلا بأس به إذا لم يكن شق الجيوب ولا لطم الخدود. وكان يعقوب يبكي على يوسف حتى امتنع منه ومن أهل بيته النوم وكان يبكي وتو، فمن هناك تنود اليهود إذا قرأوا التوراة.<sup>(٢)</sup> ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> الوارد: طالب الماء<sup>(٤)</sup> ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾<sup>(٥)</sup> أرسلها في البئر.<sup>(٦)</sup> وكان قوم يريدون مصرا فاحطوا الطريق حتى وقعوا بأرض دوثن، وهي أرض فيها جب يوسف، والذي ادلى دلوه هو مالك بن ذعر بن بويب بن عققان مديان ابن إبراهيم الخليل عليه السلام من بلد مدين،<sup>(٧)</sup> ومعه غويدة بن ماز. فأدلى مالك دلوه فتعلق يوسف بحبله فلما نزع رأى يوسف على أحسن صورة،<sup>(٨)</sup> ﴿قَالَ يَبْشَرِي هَذَا عَلَّمُ﴾<sup>(٩)</sup> أي: يا بشري<sup>(١٠)</sup> أضاف البشري إلى نفسه ونادياها، معناه يا بشري أي: أنت هذا أوانك،<sup>(١١)</sup> وقيل: أن بشري كان اسم غلام له فناداه ثم أخبره بالغلام،<sup>(١٢)</sup> ﴿وَأَسْرَوْهُ يَضَعَةً﴾<sup>(١٣)</sup> اخفوه من العير، وقالوا استبضعناه من أهل الماء<sup>(١٤)</sup> ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup> يعني إخوته، وأهل العير.<sup>(١٦)</sup> والبضاعة: القطعة من المال يتجر فيه.<sup>(١٧)</sup> فلما قالوا: استبضعونا، قال العير: نحن أحق به من غيرنا، فبيعه منا فباعوه بعشرين درهما قال الضحّاك قال ابن عباس: من زعم أن إخوته باعوه فقد كذب، لقد غاب إخوته عنه، وأرادوا هلكته، ولهذا لم يذكر رجوع

(١) انظر: عرائس البيان، روزبهان البقلي، ج ٢، ص ١٥٥، روح البیان، (ج: ٤، ص: ٢٢٧).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٢٥).

(٣) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٢٢٠).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: ٢١٤) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ١). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٩٧).

(٥) قاله ابن عباس، جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ١٨).

(٦) قاله السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ١).

(٧) معاني القرآن للفراء، (ج: ٢، ص: ٤٠). والكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، (ج: ١٤، ص: ٥٢٢).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٩٧). والبسيط للواحدي، (ج: ١٢، ص: ٥٢). والحة للقراء السبعة، (ج: ٤، ص: ٤١٢).

(٩) قاله السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ١).

(١٠) قال مجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٦). معاني القرآن للنحاس، (ج: ٣، ص: ٤٠٦). والكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، (ج: ١٤، ص: ٥٢٢).

(١١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٥، ص: ٧).

(١٢) قاله ابن عباس، انظر: البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف (ص: ١٥٢) وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: ١، ص: ٣٠٩). (ب ض ع)

إخوته. (1) وقال الكلبي: رجع إخوة يوسف بعد ثلاثة أيام، فلم يجدوه في البحر، ونظروا إلى القوم النزول، وأنوهم، فإذا هم بيوسف. فقال هذا عبد أبق منا، فقال: مالك بن دعر: أنا أشتريه بعشرين درهما. (2) وفي ذلك الوقت كل ما كان دون الأربعين يعدونه ولا يزونه، (3) فذلك قوله ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ أي: باعوه بثمان قليل، ظلم حرام لأن بيع الحر حرام، (4) ولا سيما بيع الأنبياء ﴿وَدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ عشرين درهما ﴿وَكَاؤُافِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ أي: كانوا إخوة يوسف من الزاهدين في ثمنه. أي: مستغنين إذ لم يكن مرادهم الثمن، (5) قيل: كانوا في يوسف من الزاهدين، يعني مالك بن دعر ومن معه لم يرغبوا فيه مع جماله وكماله، (6) وقيل: لم يعرفوا حقه. ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ وهو العزيز من خازن ملك مصر (7) وهو فرعون زمانه واسم العزيز قطيفيراء، قيل: قطفير، اشتراه بعشرين درهما وبردين ونعلين. (8) وقيل: أن مالك بن دعر باعه مما ذكرناه من رجل، ثم عرض على البيع في سوق مصر فاشتراه زليخا امرأة العزيز بوزنه دنانير وبوزنه دراهم وبوزنه دراً وبوزنه مسكا وبوزنه حريرا. (9) وقيل: اشراه العزيز ثم سلمه إلى امرأته، (10) وقال ﴿لَا مَرَاتِهِ أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾ (11) أحسن منزلته وكرامته، (12) وقيل: مشربه وملبسه (13) ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ في أشغالنا (14) ﴿أَوْ نَخْذَهُ وَلَدًا﴾ أي: نبتناه. (15) قال الله تعالى:

- (1) وروي نحوه عن الحسن: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2115).
- (2) روي نحوه عن عكرمة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2115) الكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج: 14، ص: 523).
- (3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 326). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 40).
- (4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 326).
- (5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 221). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 186).
- (6) قاله الضحاك، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 209). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 16).
- (7) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 605).
- (8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 327). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 205).
- (9) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 186). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 205). وهما ذكر الثمن، ولكن لم يذكرنا شرائه من زليخا.
- (10) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2117).
- (11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "لإمرأته".
- (12) قال ابن حريج وقتادة، نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 327). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 304). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 18). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2117).
- (13) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 19).
- (14) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 605).
- (15) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 19). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 186).



﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ مصر ﴿وَوَلَّيْنَاهُمَا﴾ الواو لتكرار المعنى؛ مكناه وعلمناه. وقيل: فعلنا ذلك لنمكنه ولنعلمه<sup>(1)</sup> ﴿مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(2)</sup> تعبير الرؤيا،<sup>(3)</sup> سماه أحاديث لأن النفس تخرج من الجسد في النوم فالرؤيا الذي يراها النائم يحدثه به ملك الرؤيا<sup>(4)</sup> ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ أي: على أمر يوسف ليتم نعمته عليه<sup>(5)</sup> ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(6)</sup> وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ<sup>(7)</sup> ثماني عشر سنة،<sup>(8)</sup> الشدة: قوة العقل والبدن، وجمعه أشد مثل: نعم وأنعم.<sup>(9)</sup> وقيل: الأشد من ثماني عشر سنة إلى ثلاثين سنة.<sup>(10)</sup> ﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: حكمة وعلمًا بتأويل الرؤيا.<sup>(11)</sup> قيل: الحكم: النبوة<sup>(12)</sup> والعلم الفقه<sup>(13)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(14)</sup> من صبر على البلاء كصبر يوسف.<sup>(15)</sup> ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ المعنى: طلبت زليخا إلى يوسف أن يمكنها من نفسه.<sup>(16)</sup> والمرادة: المطالبة<sup>(17)</sup> ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ على يوسف ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾

(1) البسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 62). والبرهان في علوم القرآن للإمام الخوئي - سورة يوسف (ص: 157)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 327). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2118)

(3) انظر: الكليات (ص: 361) النهاية في غريب الحديث والأثر، (ج: 3، ص: 443). قال العلامة محمد أمين الهروي الشافعي أن الرؤيا الذي يحدث فيه ملك الرؤيا هي البشري وما سوى ذلك هو أضغاث أحلام. تفسير حقائق الروح والربحان في روائع علوم القرآن، (ج: 13، ص: 316).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 186).

(5) قاله السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 223). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 327)

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 493). (ش د د)، للمخصص، (ج: 1، ص: 194). والغريين في القرآن والحديث، (ج: 3، ص: 978). (ش د د)، للمعجم الاشتقاقي المؤصل، (ج: 2، ص: 1116) (ش د د)

(7) قاله السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 223). وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 493). (ش د د)

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 223).

(9) قاله السدي، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2120) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 187).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 187).

(11) الكشف والبيان للعلفي، (ج: 5، ص: 207).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 187).

(13) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 478). (ر و د)، مختار الصحاح للرازي (ص: 131) (ر و د)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 191). (ر و د)، وانظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 606). غرائب التفسير للمكرماني، (ج: 1، ص: 532).

﴿معناه هلم لك،<sup>(1)</sup> أي: أقبل إلي ما ادعوك إليه، وهيأت لك. وهييت مصدر لأفعل له من لفظه، قال الشاعر:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا اتينا... إن العراق عنق إليك فهييت هيئا<sup>(2)</sup>

يعني أقبل وتعال و<sup>(3)</sup> قوله "عنق" أي: جمع.<sup>(4)</sup> قيل: أن زليخا شغفت بيوسف وجعلت تبصر نفسها وتلوم وتقول يا نفس هل سمعتم بملكة حرة ليس لها في العالمين نظير تعشق عبدها وتفضع نفسها، فلما ذهب نومها وقرارها وطعامها وشرابها حتى طال أمرها فرغت بيتا وزينه بصنوف الفرش والأرائك والسر والحجال وتلبست بثياب الملوك وتزخرفت بالجواهر والياقوت وتعطرت بالمسك والعنبر وتمشطت وأكتحلث ثم خلت به وعلقت الأبواب وقالت هييت لك.

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أي: أعوذ بالله، والمعاذ مصدر.<sup>(5)</sup> ﴿إِنَّهُ وَرَيْ﴾ يعني قطيفيرع مالكي الذي اشتراني ﴿أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ أي: أحسن كرامتي وبسط يدي ورفع منزلتي ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ لا يسعد ولا يفوز الزناة في الآخرة. ثم إن زليخا غلبته بالكلام وألقى الله على يوسف شهوة أربعين رجلا<sup>(6)</sup> فذلك قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قيل: همت به همّ القرار، وهمّ يوسف همّ الفرار. وهمّ زليخا همّ الموافقة، وهمّ يوسف همّ المفارقة. وهمّ زليخا همّ العزم والإرادة، وهمّ يوسف همّ الفكرة وحديث النفس.<sup>(7)</sup> فلما حدثت نفسه به ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾<sup>(8)</sup> قيل أن برهانه أن رأي صورة يعقوب عاضا على أنامله،<sup>(9)</sup> وقيل: نودي يا يوسف اسمك مكتوب في ديوان الأنبياء وعملك عمل السفهاء.<sup>(10)</sup> وقيل: رأى جبريل على صورة أبيه فضرب يده على صدره فخرجت شهوته من

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 25).

(2) أنشد أبو عمرو بن العلاء لأبي عبيدة معمر بن النخعي، انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 305). والخصائص، (ج: 1، ص: 280). لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 106). (هـ ي ت)، وجامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 25). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 208).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 100).

(4) العين، (ج: 1، ص: 168). (ع ن ق) تذيب اللقمة للأهرلي، (ج: 1، ص: 168). (ع ن ق).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 101).

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 327).

(7) في المخطوط حديث والنفس: ولكن لمنامة السياق هو: حديث النفس، وبه قال الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 39). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 188). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 209). والكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 24).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "لَوْلَا أَنْ"

(9) قاله ابن أبي مليكة: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 329). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 40).

(10) روي نحوه عن محمد بن سوير، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 101). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2124).

أنامله،<sup>(1)</sup> وقيل: نودي يا يوسف لا تزن فان الطير لو زني تناثر شعره<sup>(2)</sup> ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني هكذا فعلنا لنصرف عنه الزنا ﴿إِنَّهُ وَمِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾<sup>(3)</sup> المعصومين. <sup>(3)</sup> ﴿وَأَسْبَقَ الْبَابَ﴾ أي: تبادرا إلى الباب يوسف والمرأة<sup>(4)</sup> ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ أي: شقت وخرقت<sup>(5)</sup> ﴿مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيَاسِيْدَ هَذَا الْبَابَ﴾<sup>(6)</sup> من خلف. وكان زوجها جالسا على الباب مع ابن عم لها<sup>(7)</sup> ﴿قَالَتْ﴾ زليخا ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ أي: ما عقوبة من أراد بإمرأتك فجورا<sup>(8)</sup> ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ﴾ يعني يحبس ﴿أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(9)</sup> ضرب وجيع. <sup>(9)</sup> الاستفهام بمعنى الجحد أي: ليس جزاؤه إلا هكذا. <sup>(10)</sup> ثم قالت: كنت نائمة فدخل علي ودنا مني، وكشف عني ثيابي، فدفعته فراودني عن نفسي،<sup>(11)</sup> ﴿قَالَ﴾ يوسف عند ذلك ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ قيل صبي في المهد،<sup>(12)</sup> وقيل: ابن عم المرأة اسمه يملخا<sup>(13)</sup> وقد كان سمع صوت يوسف عند الحرب منها قبل أن يفتح الباب وهو يقول خرقت قميصي، فقال يملخا ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ وَقَدْ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾<sup>(14)</sup> أي: شق من قدام فهي صادقة، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ وَقَدْ مِّنْ دُبُرٍ﴾ من خلف ﴿فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(15)</sup> فلما رآه قميصه، نظر إلى قميصه ﴿قَدْ مِّنْ دُبُرٍ﴾ شق من خلف ﴿قَالَ إِنَّهُ وَمِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ أي: صنعكن ومكركن،<sup>(14)</sup> ﴿إِنْ كَيْدَكُنَّ

(1) قاله سعيد بن جبير، انظر: تفسير التستوي (ص: 81) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 42).

(2) قاله ابن عباس و ابن أبي مليكة، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 140) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 39). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2122).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 188).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 188). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 609).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 330). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 102).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَالْفَيَاسِيْدَ هَذَا الْبَابَ".

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 330). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 51).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 52). والبرهان في علوم القرآن للإمام الحوي - سورة يوسف (ص: 177).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 330).

(10) عرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 534). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 18، ص: 445).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 189).

(12) قاله أبو هريرة، وسعيد بن جبير، واختاره الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 54). و، (ج: 16، ص: 59).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 330). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 230).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 189). وتنوير الملبس من تفسير ابن عباس (ص: 196).

عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ (١) إن مكرن عظيم، يغلب الرجال الأقوياء. (٢) ثم أقبل ابن عمها على يوسف وقال ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ أي: اكنم هذا الأمر ولا تذكره لأحد، (٣) ثم قال لزيخا ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لَذُنُوبِكِ﴾ أي: اعذري إلى زوجك واستغفريه أن لا يعاقبك (٤) ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (٥) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ ومن أربع: امرأة الساقى، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب البواب، وامرأة صاحب السجن (٦) قلن ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي: دعت عبدها إلى نفسها (٧) ﴿فَدَّ شَعْفَهَا حَبًّا﴾ نصب على التفسير، (٨) أي: بلغ حبه إلى شغاف قلبها وهو داخل القلب. (٩) وقيل: سويداء القلب (١٠) ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ خطأ بين. ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ﴾ لزيخا ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ أي: بقولهن، (١١) سمي هذا القول مكرأ لأن زيخا قد اطلعتن على سرها واستكنمتن، فمكرن لها وفاشين سرها، فسمي ذلك مكرأ. (١٢) ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ دعتهن إلى الضيافة ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ هيات (١٣) ﴿لَهُنَّ مَتَكًا﴾ أي: مكانا يتكمن عليه، والمتكا يسكون التاء هو الأترج (١٤)

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "إن كيدكن عظيم"

(2) انظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 461).

(3) روي نحوه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2130)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 104).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 331). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 61). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رستم، (ج: 2، ص: 322).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 61).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 190). والكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 30).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 190).

(8) تفسير البصاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج: 3، ص: 161).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 105).

(10) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3549) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 610).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 331).

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 105). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 232). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 26).

(13) قاله ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2132).

(14) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 331). والروايات التفسيرية في فتح الباري، (ج: 2، ص: 573). وأنكر أبو عبيدة معمر بن المنكي: "لأنكأ" بمعنى الأترج، وقال: زعم قوم أنه الأترج. وقال: وهذا أبطل باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون مع "لأنكأ" أترج... وعليه يدل ما روي عن ابن عباس في أعداد اجلس للنسوة، انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 309). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 70) والذهبان في علوم القرآن للإمام الحوفي - سورة يوسف (ص: 190)

﴿وَأَنْتَ كُلَّ وَاحِدٍ﴾ أي: أعطتها ﴿مِنْهُمْ سِكِّينًا﴾ تقطع به اللحم ﴿وَقَالَتْ﴾ ليوسف ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ﴾ وإنما قالت "عليهن" ولم تقل "إلهن" لأنها أرادت به يتمهن. (1) فخرج يوسف وعليه طرق من حرير وسراويل مخمل وخفاف إبيضان وعمامة من خز اخضر ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ أي: أعظمته ودهشن من جماله (2) ﴿وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ أي: خدشن أيديهن (3) حتى يسيل منها الدماء، وهن لا يشعرن، (4) وامرأة العزيز تضحك منهن ﴿وَقُلْنَ﴾ حينئذ ﴿حَسْبَ لِلَّهِ﴾ أي: معاذ الله (5) ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ أي: يبشر، وقيل: حاش لله استثناء معناه: من قال "هذا عبد" فقد أخطأ في قوله، فليستن. ويستعمل ذلك في التنزيه (6) وأصلح في اللغة الجانب والناحية يقال فلان في حاشا فلان أي: ناحيته (7) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (8) على ربه. (8) وقرئ "ما هذا بشر" بكسر الشين معناه ليس بعبد مشترى، (9) وقرئ "ملك بكسر اللام. (10) ﴿قَالَتْ﴾ زليخا ﴿فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ﴾ أي: عدلتني (11) ﴿وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ دعوته إلى نفسي ﴿فَأَسْتَعْصِمَ﴾ فامتنع بالعفة عني، (12) وتحرز ﴿وَلَنْ تَرَى فَعْلَ مَاءِ امْرَأَةٍ

(1) أرادت به اظهار ولاية يوسف على سائر النسوة، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:106). والنكت والميون للماوردي، (ج:3، ص:32).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:106). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:218).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:106).

(4) روي نحوه عن قتادة والسدي، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:213). جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:78).

(5) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:332). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2136).

(6) الكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:219). و التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:610). انظر: العين، (ج:3، ص:262).

(ج ش و) معجم ديوان الأدب، (ج:4، ص:120). والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج:3، ص:1003).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:107). والحجة للقراء السبعة، (ج:4، ص:423). وانظر: مختار الصحاح للرازي (ص: 74).

(74) جمهرة اللغة (ج ش و)، (ج:1، ص:438). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج:5، ص:92). (ج ش و)

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:191).

(9) رواه الطبري عن دعامة بن رجاء التيمي عن أبي الحويرث الخنفي، ولا يستجيزه الطبري، وقال النحاس: والأول أشبه لأن بعده إن هذا

إلا ملك كريم ولأن بشرى يكتب في الصحف بالياء. وذكره الهذلي هذا الوجه في الكامل. انظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة

عليها (ص: 551) جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:84). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:219). معاني القرآن للنحاس،

(ج:3، ص:423). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:107).

(10) وهي عبد الوارث رواية للنفري، وابن عبد الكبير عن أبي عمر، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 551) وانظر:

المحرر الوجيز لابن عطية، (ج:3، ص:240). واللباب في علوم الكتاب، (ج:11، ص:91).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:191). وتبوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 196) وانظر: المفردات للراغب، (ص: 751).

(751) (ل و م) معجم الصواب اللغوي، (ج:1، ص:633). (ل و م)

(12) تبوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 196)

﴿ أَيْ: لَمْ يَطِيعْنِي فِيمَا أَدْعُوهُ ﴾ ﴿لَيْسَ جَنَّاتٍ﴾ فِي السَّجْنِ مَعَ السَّرَاقِ ﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (١) الذليلين، (١) وأنه يزعم أن له ربا يخاف منه، ولا تنام لي عين ولا يهنا لي طعام ولا شراب من أجله، فأجعله في مكان لا يشبع من الطعام، ولا يلد من الشراب، ولا يجد فراشاً ينام عليه، (٢) ويوسف جالس يسمع كلامها. فعند ذلك ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ مِنَ الْفَاحِشَةِ ﴿وَلَا أَنْصَرِفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ شَرْمَنَ (٣) ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤) يعني أمل إليهن، (٤) وأكن من الجاهلين بنعمك، ومن الزانين. (٥) ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ﴾ أَجَابَهُ دَعَاةُ (٦) ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٧) لدعاء يوسف ودعوتهن إياه إلى الفساد. (٧) ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ﴾ أَيْ: لِلْعَزِيزِ، (٨) أي: حضر له ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ﴾ أَيْ: الْعَلَامَاتِ فِي بَرَاءَةِ يَوْسُفَ، (٩) من شق القميص من خلف، (١٠) وشهادة الصبي، (١١) وحكم الشاهد الحكم (١٢) ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ وَحَتَّى حِينَ﴾ إِلَى أَنْ تَسْكُنَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ عَنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ. (١٣) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ أَيْ: مَعَ يَوْسُفَ ﴿السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ فِي الْمِصْرِ، (١٤) فذكر كلمة "مع" لاجتماعهما في السجن، وإن حبسا بعده بزمان؛ أحد الغلامين صبا شراب الملك والآخر صاحب مطبخه ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي﴾ أَيْ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 332). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 235).

(2) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 86).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 332).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 88). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 108).

(5) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 196)

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 237). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 191).

(7) انظر: الكشف والبيان للنعماني، (ج: 5، ص: 220). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 490).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 91). وتفسير المعوي، (ج: 2، ص: 490).

(9) وهو فسر على ما مر ذكر العلامات في قوله تعالى: { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قُلٍّ ... فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدٌّ مِنْ دُمٍّ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ } سورة يوسف: 26 - 28

(10) تفسير معاهد (ص: 396) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 332). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 192).

(11) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2139) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 192).

(12) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 196)

(13) قال عطاء عوه، التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 612). وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 237). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 192).

(14) روى الطبري نحوه عن قتادة وعن ابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 94).

﴿أَعَصِرْ خَمْرًا﴾ عنباً بلغة عمان<sup>(1)</sup> وقال دخلت في كرم وإذا بأصل شجر كرم عليها ثلاث عناقيد عصرتها وسقيت الملك،<sup>(2)</sup> ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ ويطرن في الهوى ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(3)</sup> إلى أهل السجن، لأنه كان يعزي حزنهم ويدأوي مرضاهم، واحسانه في طاعة معبوده، إنه يصوم بالنهار ويقوم بالليل، وأهل السجن يرون ذلك منه.<sup>(3)</sup> وكان سبب سؤالهم أن يوسف رآهما حزینین، فسأل عن حزنهما. فقالا: لأنا رأينا رؤيا لا ندري تأويلها. فقال: ما رأيتم؟ فذكرا رؤياهما، فقال أنا أعرف تأويل هذه الرؤيا. فقالا: من أين تعرف ولست بعرف ولا كاهن؟ ف﴿قَالَ﴾ لا، ولكن أنا نبي الله،<sup>(4)</sup> ودلالة ذلك أنه ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِهِ﴾<sup>(5)</sup> أي: أخبركما بلون هذا الطعام وطعمه وذوقه وحينه<sup>(6)</sup> ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ أي: قبل احضار الطعام كما كان عيسى عليه السلام يقول: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُلُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾<sup>(7)</sup> ﴿ذَلِكَ مَا مَعَلَّمْنِي رَبِّي﴾ وقصده بهذا الكلام دعوتهما إلى التوحيد<sup>(8)</sup> ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ أي: بالبعث بعد الموت ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(9)</sup> وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: نعبد غير الله ﴿ذَلِكَ﴾ التوفيق<sup>(9)</sup> ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ سائر المؤمنين ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾<sup>(10)</sup> أي: لا يقرون بوحداية الله. دعاهم أولا إلى الإيمان وهو سنة الأنبياء من فضل الله علينا بالرسالة لنا إلى خلقه، وعلى الناس، جعلنا رسله إليهم.<sup>(10)</sup> ثم قال ﴿يَصْحَبِي السِّجْنَاءُ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾<sup>(11)</sup> أي: عبادة أرباب متفرقة متباينة

(1) عرب القرآن لأن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 217) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 109).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 333). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 192).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 192).

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 110).

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "تأويله"

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 334). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 15، ص: 15).

(7) سورة آل عمران: 49

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 334). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 110). وتأويلات أهل السنة،

للماتريدي، (ج: 6، ص: 241).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 110).

(10) قاله ابن عباس: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 103).

خير أم عبادة الله الواحد القهار الذي يفهر عباده بربوبية<sup>(1)</sup> ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ  
 سَمَّيْتُمُوهَا أَتُشْرِكُونَ بِآبَائِكُمْ﴾ أي: نعتوها أنتم وآباؤكم وسميتموها<sup>(2)</sup> ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ  
 سُلْطَانٍ﴾ أي: حجة ولا كتاب ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ما القضاء إلا لله ﴿أَمَرَ الْأَتَّعِبُونَ﴾ أي: ألا  
 توحيدوا<sup>(3)</sup> ﴿إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ﴾ المستقيم<sup>(4)</sup> ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
 يَعْلَمُونَ﴾ أي: لا يصدقون.<sup>(5)</sup> فإذا بين دلالة نبوته، ودعاها إلى التوحيد، عبر رؤاها وقال:  
 ﴿يَصْصَحِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ﴾ يعني الساقى يخرج من السجن إلى ثلاثة أيام ويرجع إلى عمله<sup>(6)</sup>  
 ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ وَخَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ﴾ بعد ثلاثة أيام ﴿فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾  
 ميتاً، فقال: الخباز والله ما رأيت شيئا وإنما كذبت<sup>(7)</sup> قال يوسف ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ  
 لَسْتَفْتِيَانِ﴾ أي: أمضى الحكم فيه، وهو كما قلت رأيتما أم لم تريا.<sup>(8)</sup> ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ﴾  
 أيقن<sup>(9)</sup> ﴿أَنَّهُ وَنَاجٍ مِنْهُمَا﴾ وهو الساقى ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي: عند سيدك بأني مظلوم<sup>(10)</sup>  
 ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ قيل: أنسى الشيطان يوسف دعاء ربه أن ينجيه من السجن،  
 فأقره الله في السجن عتبا حين رجا غيره.<sup>(11)</sup> وقيل: أنسى الساقى ذكر يوسف عند ربه<sup>(12)</sup> ﴿فَلَبِثَ فِي  
 السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ قيل أربع سنين. وقيل: خمس سنين. وقال الكلبي: سبع سنين. والبضع  
 ما بين الثلاثة إلى السبعة واشتقاقه من بضعت الشيء أي: قطعت فمعناه القطعة من العدد وهي ما دون

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 104).

(2) تفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 193).

(3) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 197).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 335). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 306).

(5) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 197).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 335). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 193). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 15، ص: 19).

(7) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 32).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 335). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 193).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 243). باقوة الصراط في تفسير غريب القرآن (ص: 274).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 194).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 335). معاني القرآن للعزالي، (ج: 2، ص: 46). وتفسير التستوي (ص: 81).

(12) قال مجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 109). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 194).



العشرة، لأن العشرة تسمى كاملة. (1) قال الصادق - رحمه الله تعالى - لما قال: يوسف اللساني أذكرني عند ربك هبط جبريل في السجن وقال يا طيب الطيبين العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول يا يوسف من حبيبك إلى أهلك من بين إخوتك؟ فقال: يوسف الله ربي. قال: فمن أنقذك من أيدي أخوتك؟ قال الله ربي قال: فمن قبض السيارة لك حتى أخرجوك من قعر البئر؟ قال: ربي. قال: فمن طرح في قلب من اشتراك حتى قال لإمراته "أكرمي مثواه"؟ قال: ربي. قال: فمن صرف عنك وبال المعصية؟ قال: ربي. ثم ضرب جبريل جناحه إلى الأرضين فانفجر ليوسف حتى تضر يوسف إلى وجه الصخرة التي عليها الأرضون، فقال جبريل: ما ترى على الصخرة يا يوسف؟ فقال: أرى ذرة. قال: ما ترى في فم الذرة؟ قال: أرى طعاماً. قال: يقول لك العلي الأعلى: أذكر هذه الذرة في هذه الموضع، لم أنسها حتى سقت إليها رزقها، فكيف أنساك وأنت نبي وابن نبي! أما استحييت مني استغثت بغير وعزيت لتمكث في السجن بضع سنين، ففرع يوسف، وقال: أياكون الرب عني راضياً أم لا؟ قال بل يكن عنك راضياً. فخر يوسف ساجداً وقال: الأمان الأمان يا سيدي بحق آبائي عليك إلا رحمتي، فأرسل الله إليه رسولا، أن قل ليوسف: وأي حق لأبائك علي؟ فقال يوسف: بمنتك القديم، وإياديك الكثيرة اليهم وإلي إلا غفرت. فقال الله تعالى: الآن يا يوسف فغفر له وأخرجه من السجن (2) وقوله تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ واسم الملك ريان بن الوليد، قال لقومه أي: أرى في المنام سبع بقرات سمان ﴿يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ﴾ يعني أكلت العجاف السمان ﴿وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ﴾ وسبعا ﴿وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ﴾ والتوت اليابسات على الخضر حتى غلبهن، (3) فنشفن ما هن ﴿يَأْيَأُ الْمَلَأُ﴾ العرافون (4) ﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ﴾ هذه ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (5) وتعرفون عبارته. ﴿قَالُوا﴾ كلهم ﴿أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ أي: أباطيل الأحلام المختلطة (5) اجتمعت، والضعف في الأصل حزمة الحشيش (6) ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَلَمِينَ﴾ (11) لأنه لا يتشاكل. ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا﴾

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:112).

(2) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:336). وتفسير التستري (ص:81)، و بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:194). والكشف والبيان للعلوي، ط دار التفسير، (ج:15، ص:27). والمهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3572).

(3) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:615). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:34).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:336). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:195).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:195).

(6) مجاز القرآن، (ج:1، ص:312). جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:117). وانظر: تذيب اللغة للأزهري، (ج:8، ص:49). (ض غ ث). والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج:1، ص:285). (ض غ ث). مقاييس اللغة لابن فارس، (ج:3، ص:363). (ض غ ث). لسان العرب لابن منظور، (ج:2، ص:164). (ض غ ث).

مِنْهُمَا ﴿١٥﴾ أي: من عبدي الملك ﴿وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ﴾ (١) أربع سنين (١) وقرئ بعد أمه، أي: نسيان يقال: أمه يأمه إذا أنسى. (٢) وهو ساقى الملك ﴿أَنَا أَنْتِ كُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ أي: أخبركم بتأويل الرؤيا (٣) ﴿فَأَرْسَلُونِ﴾ (١٥) إلى السجن، فإن فيه رجلاً وذكر قصة نفسه ورؤياه وتعبير يوسف، (٤) فأرسلوه فجاء إلى يوسف، وقال ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ الصادق فيما أخبرتنا (٥) ﴿أَفْتِنَا﴾ أخبرنا ﴿فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ إلى الملك وقومه ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْصَمُونَ﴾ (١٦) تأويل رؤياه. قال يوسف عليه السلام: أما سبع بقرات سمان فهي سبع سنين خصب، وأما السبع العجاف فهي سبع شداد قحط، وأما السنبال الخضر فهي الخصب أيضاً، واليابسات القحط، (٦) فقال كيف يصنع ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ فعل مضارع معناه الأمر. أي: أزرعو دأبا دائماً. (٧) والدأب استمرار الشيء على عادة (٨) ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ أي: أتركه في كعابرة فإنه أبقي له (٩) ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (١٧) إلا قدر ما تحتاجون إلى أكله. ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ الخصب ﴿سَبْعُ شِدَادٍ﴾ سنون قحط ﴿يَأْكُلْنَ﴾ أي: تأكلون ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ أي: جمعتم لهن. (١٠) وهذا إضافة الفعل إلى غير الفاعل كقوله تعالى: ﴿فَمَا رَاحَتْ بِحَارِثَتُهُمْ﴾ (١١) ﴿إِلَّا

(١) قاله ابن عباس، النكت والعيون للماوردي، (ج: ٣، ص: ٤٣).

(٢) وهي من القراءات الشاذة كما قال السمعاني، وذكره أبو الفتح الموصلي في المختص، وروى نحوه عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والضحاك. تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢١٥٢) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٥، ص: ٣٥٧٦) وانظر: المختص في تبيين وحشو شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: ١، ص: ٣٤٤). وجامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٢١). معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: ٣، ص: ١١٣). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ٣٦).

(٣) جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٢٣).

(٤) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٩٥).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٣٨).

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٢٥). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٩٦).

(٧) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٩٦). والبسيط للواحد، (ج: ١٢، ص: ١٣٥). وتفسير البغوي، (ج: ٤، ص: ٢٤٧). وانظر: نظم الدرر للبقاعي، (ج: ١٠، ص: ١١٢).

(٨) انظر: تذيب اللغة للأزهري، (ج: ١٤، ص: ١٤٢). (د أ ب)، الضحك والمحيط الأعظم، (ج: ٩، ص: ٣٨٢). (د أ ب)، المعجم الاشتقاقي المؤصل، (ج: ٢، ص: ٦٢٧).

(٩) قاله السدي، تفسير لاس أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢١٥٣) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٩٦).

(١٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٩٦).

(١١) سورة البقرة: ١٦

فَلَيْلًا مِمَّا تَخْصِصُونَ ﴿١٨﴾ تَدْخِرُونَ. (١) وقيل: تَبْذِرُونَ. (٢) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاتُ الْنَّاسُ﴾ يعني أهل مصر بالمطر (٣) ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ العنب، والزيتون. (٤) وقرئ "يُعْصِرُونَ" (٥) على ما لم يسم فاعله أي: يحطرون من المعصرات وهي السحاب. (٦) ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِهَؤُلَاءِ﴾ يعني: إذا جاء الساقى، وأخبره بمقالة يوسف، أمر بأن يحضر عنده يوسف، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ أي: رسول الملك وقال إن الملك يدعوك ﴿قَالَ﴾ له يوسف ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ﴾ قل ليسأل ويتفحص (٧) ﴿مَّا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ لرؤيتي، حتى يتبين أنني مظلوم، ﴿إِنَّ رَبِّي يَصَدِّقُنِي﴾ أي: ما كان منهن. قال: فجمع الملك النسوة وسألهن ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ﴾ (٨) أي: معاذ الله ما رأينا منه ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ أي: قبيح، (٩) فلما رأت زليخا النسوة قد شهدن بالحق ﴿قَالَتِ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ أَتَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ وظهر الحق وتبين الحق من الباطل (١٠) ﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي: طلبته ﴿وَوَإِنَّ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ أي: قال يوسف إنما قلت "سل عن النسوة" ليعلم العزيز والمالك ﴿أَنِّي لَمُ أَخُنُّهُ بِالْغَيْبِ﴾ أي: لم أحن العزيز في حال غيابه عن أهله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ (١١) أي: عمل الزناة. (١٢) ﴿وَمَا أَتَّبِعُ نَفْسِي﴾ أي: لا برئ قلبي من الهمة الذي هممت، وإنما قال ذلك حين قال: "لم

(١) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٣٨). جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٢٧). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢١٥٤) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٢، ص: ٦١٦).

(٢) النكت والعيون للماوردي، (ج: ٣، ص: ٤٤). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ٣٧).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٣٨). ونحوه روي عن قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٢٩).

(٤) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٢٥٠).

(٥) هي من الشواذ، على قول عيسى والأعرج وجعفر بن محمد؛ ذكره أبو الفتح في المختص. انظر: المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: ١، ص: ٣٤٤).

(٦) ونحو العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ١٩٦). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٣٢٩).

(٧) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: ١٨، ص: ٤٦٦). روح البيان، (ج: ٤، ص: ٢٧١).

(٨) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "عليه"

(٩) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٢٥٢).

(١٠) جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٤٠).

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٣٩). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٣٣٠).

أخذه بالغيث" فجاءه جبريل وقال: ولا هممت بما هممت فعند ذلك قال: وما أبرئ نفسي عن الهم (1) ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ أي: ميالة إلى الفواحش (2) ﴿إِلَّا مَا رَجَرَّتْ﴾ يعني إلا النفس التي رجمها ربي بالعصمة (3) ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ﴾ متجاوز لما هممت (4) ﴿رَحِيمٌ﴾ حين عصمني من الزنا. ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ وهو ريان بن الوليد (5) ﴿أَتَتُونِي بِهِ أَتَخَلِّصُهُ لِنَفْسِي﴾ أجعله من خواصي (6) دون العزيز ﴿فَلَمَّا﴾ دخل عليه ﴿كَأَمَّهُ وَقَالَ﴾ للملك حين استحسّن كلامه وكان ابن ثلاثين سنة (7) ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ أي: ذو قدرة ومنزلة. ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ أي: اجعل بيدي خراج أهل مصر، (8) أربعين فرسخا في أربعين فرسخا ﴿إِنِّي حَفِيزٌ﴾ بتقديره. وقيل: حفيظ لما تحت يدي من المال ﴿عَلِيمٌ﴾ بالناس واللغات. علمه الله اللغات كلها (9) لكي يجعله على خزائن الأرض ويظفر بإخوته، فلبث على ذلك سنة ونصف ثم ملك أرض مصر. (10) وقيل: معنى قوله: "حفيظ عليم" حاسب كاتب. (11) ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: هكذا مكنّا يوسف على أهل مصر بعد ما استعبد وبيع (12) ﴿يَتَّبِعُوا أَمْرَهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ أي: ينزل من ولاية مصر حيث شاء (13) ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ أي: نخص برحمتنا (14) ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ ونمكنه ﴿وَلَا نُضِيعُ

(1) روي نحوه عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 143)، و، (ج: 16، ص: 144). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2158) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 617).

(2) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 49).

(3) انظر: تفسير التستري (ص: 81) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 39).

(4) بحر العلوم للمسمرقندي، (ج: 2، ص: 198).

(5) قاله معاهد، انظر: تفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 7، ص: 2150) بحر العلوم للمسمرقندي، (ج: 2، ص: 194). وقال الطبري أنه الوليد بن الريان. جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 147).

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 147). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 116).

(7) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 2، ص: 618).

(8) بحر العلوم للمسمرقندي، (ج: 2، ص: 198). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 40).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 340).

(10) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 52).

(11) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 231). والوحيز للواحد، (ص: 351) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 40).

(12) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 151).

(13) روي نحوه عن سعيد بن جبير، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2161).

(14) بحر العلوم للمسمرقندي، (ج: 2، ص: 198).

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ في الدنيا والآخرة. ﴿وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ﴾ أي: الآخرة ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الدنيا ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أي: إذا كانوا يتقون الكفر والفواحش. <sup>(1)</sup> ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ من كنعان بعد ما أصابهم القحط <sup>(2)</sup> ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ أي: على يوسف ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ <sup>(3)</sup> لا يعرفونه، قيل: لا يعرفونه لأن الجفوة حجاب عن المعرفة، وكيف يعرفونه وقد ألقوه في الجب أسيراً، ولقوه على السير أميراً وعليه طوق من ذهب، وثياب من حرير، ودابة مسرجة مزينة. <sup>(4)</sup> فلما كلموه بالعبرانية لم يفهم يوسف، وأراد أن يشبه عليهم، وقال لهم بلسان الترجمان: "من أين أنتم" قالوا: من كنعان، قال: أنتم عيون، بعثكم ملككم إلى مصر تأتونه بالخبر، ثم يأتي ملككم إلينا بالجنود. <sup>(5)</sup> فقالوا: لا أيها الصديق ولكننا قوم من أرض كنعان، ولنا أب شيخ كبير، وكنا اثني عشر إخوة فهلك واحد منا في الغنم، ووجدنا على قميصه دماً واثنا به أبانا، وهابنا نحن عشرة إخوة وخلفنا عند أبينا أخاً من أم الذي قد هلك في الغنم. فسألهم عن الأخ الذي هلك، وقميصه والدم الذي عليه، فتشوش كلامهم. فقال يوسف: احبسوهم فإنهم كذبوا وتشوش كلامهم فتصرعوا إليه فقال "إن كنتم صادقين فاتوا إلي بأخيكم الذي من أبيكم حتى أصدقكم" ثم أعطي كل واحد منكم وقرأ <sup>(6)</sup> ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ؟﴾ <sup>(7)</sup> حتى أعطيتكم لأجله وقرأ، <sup>(8)</sup> أي: أجراً ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أي: أوفره ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ <sup>(9)</sup> المضيفين في مصر. <sup>(9)</sup> ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾ علمت أنكم كذابين ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾ أي: لا بيعكم الطعام ﴿وَلَا تَقْرُبُونِ﴾ ولا تدخلوا بلادني، <sup>(10)</sup> وخلفوا عندي بعضهم حتى ترجعوا فأصدقكم وأبيع لكم الطعام فاخترت عنده شمعون وأطلقهم ﴿قَالُوا

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 256).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 341). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 199).

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فَعَرَفَهُمْ"

(4) روي نحوه عن الكلبي، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 620).

(5) روي عن السدي وابن أبي الجلد. نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 153). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2163).

(6) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 199).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ"

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 154).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 154).

(10) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 235). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 54). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 620).

سَرُّودَ عَنْهُ أَبَاهُ ﴿١﴾ أي: سنطلبه عن أبيه ﴿وَأَنَا الْفَاعِلُونَ﴾ ﴿٢﴾ ضامنون له بذلك. ﴿وَقَالَ﴾ يوسف ﴿لِقَتِينِهِ أَجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ﴾ أي: دراهمهم ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ جواليقهم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٣﴾ لرد الدراهم عفا وورعا منهم. ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكَفِيلُ﴾ والميزان في المستقبل إن لم ترسل معنا أخانا ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ وَلَحِفْظُوتٌ﴾ ﴿٤﴾ عن الضيعة، حتى نرده عليك. ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنْ شَمْعُونَ فَقَصَوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَازْدَادَ هَمَّهُ﴾ ﴿٥﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ ﴿٦﴾ أي: ابني يامين ﴿إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ﴾ يوسف ﴿مِنْ قَبْلِ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿٧﴾ أي: أعطف بعباده. ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ أي: دراهمهم دست في جواليقهم ﴿قَالُوا﴾ لآبيهم ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ "ما" فيموضع النصب. يعني: أي شيء نطلب؟ وقد رُدَّتْ بضاعتنا علينا. ﴿٨﴾ قِيلَ: معناه ما نكذب فيما أخبرناك عن حال ملك مصر، ﴿هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ تجربة لصدقنا، فنحن نرد الأمانة ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أي: نجلب لهم الميرة. ﴿٩﴾

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 258). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 200). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 235).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 200). والبسيط للواحد، (ج: 12، ص: 162).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 342). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 258).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 200). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 44).

(5) انظر: الوجه الثالث عند الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 158). ومعاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 439).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 200). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 193). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1008).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 342).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "هل".

(9) انظر: تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 495).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 118). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 161). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 236).

(11) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 49). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 208). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 201).

(12) البسيط للواحد، (ج: 12، ص: 169). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1008).

الأطعمة التي تحمل من بلد إلى بلد<sup>(1)</sup> ﴿وَنَحْفِظُ أَخَانَا﴾ أي: بنيامين ﴿وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ﴾ أي: حمل بعير من الخنطة ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾<sup>(2)</sup> أي: يسير أخذه ولا حبس فيه<sup>(3)</sup> إن كان هو معنا. ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ﴾ أي: تعطيني عهدا تشهدون الله على ذلك ﴿لَتَأْتُنِي بِهِ﴾ ولا تضيعوه كما ضيعتم أخاه<sup>(4)</sup> ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أي: نزل بكم أمر من السماء ويحال بينكم وبينه بقضاء الله،<sup>(5)</sup> وقيل: إلا أن تغلبوا<sup>(6)</sup> ﴿فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ عهدهم ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾<sup>(7)</sup> شهيد عليّ وعليكم،<sup>(8)</sup> ثم قبله وشتم ربه ثم سلمه إليهم، ﴿وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ أي: لا تدخلوا مصر من باب واحد، وهذه وصية شفقة لأنه خشي عليهم العين،<sup>(9)</sup> والعين صحيح،<sup>(10)</sup> [كان]<sup>(11)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم يعود الحسن والحسين بكلمات، ويقول: "أعيدكما من كل عين لامة".<sup>(12)</sup> ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ أي: سكك مختلفة<sup>(13)</sup> ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: لا أنفعكم من قضاء الله شيئا ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ما الحكم والقضاء إلا لله<sup>(14)</sup> إن شاء حفظكم وإن شاء لم يحفظكم ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وبه وثقت وإليه لأموري فوضت ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾<sup>(15)</sup> وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ من الأبواب المتفرقة ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: لم ينفعهم

(1) العريين في القرآن واخذيت، (ج: 6، ص: 1790) (م ي ر)، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، (ج: 2، ص: 306). (م ي ر).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 261).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 343).

(4) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 201).

(5) قاله قتادة، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 218). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 164). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2167) وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 219).

(6) روي نحوه عن ابن جريج، انظر: تفسير مجاهد (ص: 398)، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 164).

(7) قاله قتادة، والضحاك، والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 165). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 139). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2168).

(8) معاني القرآن وإعراجه للرجاج، (ج: 3، ص: 119).

(9) سقط من النص الحديث، وسقوطه يختلط معاه.

(10) صحيح البخاري، (ج: 4، ص: 147). كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث: 3371.

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 263). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 201).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 166).

من قضاء الله شيء ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ يعني إلا حاجة إنسانية في نفس يعقوب أظهرها، وهو: الخوف من العين أو الحسد ﴿وَوَاتَّهَر﴾ يعقوب ﴿لَذُوْعِلِمَ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ أي: بتعليمنا إياه علم أنه لا يصيبهم إلا ما كتب الله لهم وعليهم ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الحذر لا ينفع من القدر. (1) ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ قيل: حبس إخوته على الباب واستدعى بنيامين حتى دخل عليه، فوثب إليه، وأعتقه (2) ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ وبكى كل واحد منهما بكاءً شديداً، (3) وقال له ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ أي: لا تحزن ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: يعيرونك بيوسف، (4) ثم أذن للآخرين بالدخول وكلمهم ونزلهم منزلاً. ﴿فَلَمَّا جَاهَزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ أي: كال لهم كيلهم، وقضى حاجتهم (5) ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ السقاية: الصواع الذي يشرب فيه يوسف، (6) أمر بأن يدس في رحله ثم أذن لهم بالرحيل، فارتحلوا، حتى نزلوا المنزل، فرحين مسرورين بما استفادوا من السلامة، ﴿ثُمَّ أَدْنَىٰ مُؤَدِّنٌ﴾ أي: نادى منادياً بأمر يوسف ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ﴾ يا أصحاب العير ﴿إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ وذكر التانيث لأن العير جماعة. (7) والرحل هاهنا الوعاء التي تحمل على الإبل. قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله ذنوبه- سمعت واحداً من أهل العلم وكان له مجال في التفسير أن قوله "إنكم لسارقون" على لفظ الإستفهام والسؤال كيلا يكون فيه إضافة الكذب إلى يوسف ولا إلى من أمره بذلك. (8) ﴿قَالُوا﴾ أي: إخوة يوسف ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ (9) إلى

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:202). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:622).

(2) قاله السدي وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:169). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2170) النكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:60).

(3) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:203). والكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:238).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:203).

(5) جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:171).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:344). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3601).

(7) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:209). واللباب في علوم الكتاب، (ج:11، ص:160). و التحرير والتنوير، (ج:13، ص:28).

(8) انظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج:3، ص:1010) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج:6، ص:267).

حاتيه الشهاب علي تفسير البيضاوي -عنايه القاضي وكفاية الرازي، (ج:5، ص:193).

(9) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "عليهم".



أصحاب يوسف ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ (٦) أي شيء تطلبون (١) ﴿قَالُوا نَفَقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ أي: لا نرى صواع الملك على مكانه. والفقد: هو غيبة الشيء، والتفقد الطلب. (٢) قيل: كان الصواع من ذهب (٣) ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جُمْلٌ بَعِيرٍ﴾ أي: الحنطة، (٤) قال الذي ينادي: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ (٥) أي: كفيل بالحمل، (٥) لأنني اتهمت بالصواع. ﴿قَالُوا﴾ أي: إخوة يوسف ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ يا أهل مصر ﴿مَا جِئْنَا لِنُقْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (٦) أي: ما جئنا لنعمل بالمعاصي والسرقة. (٦) ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ (٧) في مقاتلكم ﴿قَالُوا﴾ أي: إخوة يوسف ﴿جَزَاؤُهُ﴾ أي: عقوبته ﴿مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ يعني الاستعباد عقوبته، (٧) وهو: أن يكون السارق عبدا له بالسرقة ما عاش السارق والمسرور منه، فإن مات المسروق منه عقب السارق، عتق السارق. وإن مات السارق قبله فلا شيء عليه، ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (٨) أي: هكذا نعاقب السارقين في حكم يعقوب. (٨) ﴿فَبَدَأَ﴾ الباعث ﴿بِأَوْعِيَّتِهِمْ﴾ أي: جوابليهم ﴿قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ بنيامين ﴿ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهَا﴾ يعني: السقاية ﴿مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ والكيد: اتخاذ الشيء في السر. (٩) يعني: صنعنا ليوسف، وأكرمناه بالعلم والفهم والحكمة، حتى أخذ أخاه بحكمهم وأقارهم. (١٠) وقيل: كدنا، أي: علمناه جزاء كيدهم الذي فعلوا به من قبل (١١) ﴿مَا كَانَ لِأَخِيذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ أي: لم يكن ليوسف أن يأخذ أخاه في ملك مصر، لأن حكم ملك مصر بخلافه

(١) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٠٣).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، (ج: ٦، ص: ٣٢٠). (ف ق د)، مختار الصحاح للرازي (ص: ٢٤١) (ف ق د)

(٣) قاله ابن زيد بن اسلم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٧٣). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢١٧١)

(٤) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٠٣).

(٥) روي نحوه عن قتادة وعن عمرو بن مالك الجني، تفسير عبد الرزاق، (ج: ٢، ص: ٢١٨). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢١٧٤)

(٦) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٠٣).

(٧) قاله معمر، جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٨٣).

(٨) روي نحوه عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٨٩). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٠٣).

(٩) والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٥، ص: ٢٤١)

(١٠) انظر: التكملة والذيل والصلة للصفاي، (ج: ٢، ص: ٣٣٤). (ك ي د)

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٤٥). جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ١٨٦). وانظر: تنوير المقاس من تفسير ابن

(ص: ٢٠١)

(١٢) تأويلات أهل السنة، للمازيدي، (ج: ٦، ص: ٢٦٩). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ٥٢).

وهو أن يضرب السارق ويغرم،<sup>(1)</sup> ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي: في زعم يوسف أن لا يأخذ بحكم ملك كافر إلا أن يأذن الله له ثم شاء الله أن يظهر له في شريعة أبيه ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> أي: فوق كل عالم من علم أعلم منه، حتى ينتهي إلى الله.<sup>(3)</sup> فلما ظهر ذلك استحقبوا ونكسوا رؤسهم ولا يدرون ما يقولون، وأقبلوا على بنيامين بالتوبيخ والتعير، وقالوا: أما استحييت من الملك قد أدناك وألطفك؟ أف لك ولما صنعت! ثم قالوا: أيها العزيز قد أحسنت إلينا وأكرمتنا، وهذا الصبي قد فعل بلا علم منا، وإنه ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وكان يوسف في حال صباه سرق صنما لجدة أبي أمه فكسره وألقاه في الطريق،<sup>(4)</sup> وقيل: كان صنما من ذهب سرق من أبي أمه بأمر أمه لكي يسلم أبوها إذا فقد الصنم.<sup>(5)</sup> وقال محمد بن اسحاق خبات جدته منطقة اسحاق في ثياب يوسف لتملكه بالركة في دين يعقوب محبة لمقامه عندها<sup>(6)</sup> فتعبروا يوسف عند ذلك ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ أي: أسر مقاتلهم أو كلمتهم ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ أي: لم يظهر و﴿قَالَ﴾ في نفسه<sup>(7)</sup> ﴿أَنْتُمْ سَرُّ مَكَانًا﴾ فيما صنعتم بيوسف مما وصفتم من وصفكم، لأنه سرق الوثن كيلا يعبد، وأنتم بعتم أحاكم رسول الله ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾<sup>(٨)</sup> أي: تقولون على يوسف. ﴿قَالُوا﴾ حيثذ ﴿يَتَأَيَّهَا الْعَزِيزُ﴾ سموه "عزيزا" لمكان سلطانه ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ ضعيفا حزينا<sup>(9)</sup> ﴿فَخَذَ أَحَدًا مِّمَّكَانَهُ﴾ واحبسه هاهنا ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> أي: كثيرا ما أحسنت إلينا.<sup>(11)</sup> ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أي: أعوذ بالله ﴿أَنْ

(1) قاله معمر والضحاك، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 189). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2176) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 269).

(2) قاله ابن جريج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 191). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2177) بحر العلوم للمسرقندي، (ج: 2، ص: 204). والوجيز للواحددي (ص: 555).

(3) قاله سعيد بن جبير، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 195). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2177).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 346). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 196).

(5) روى الطبري عن مجاهد نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 196). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2178) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3608) التفسير الوسيط للواحددي، (ج: 2، ص: 624).

(6) قاله ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2179).

(7) بحر العلوم للمسرقندي، (ج: 2، ص: 205).

(8) وهو على قول ابن اسحاق، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 271). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 66).

تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَاهُ إِذَا لَطَمُوا ۖ ﴿٧٦﴾ أي: جاثرون. وظاهر الكلام يقتضي أن لا يكون ظلماً لأنهم رضوا أن يكون واحد منهم مكانه فكيف يكن ظلماً برضاهم؟ ولكن قلنا أنما ارتفع عنه اسم الظلم في المبايعات، فأما في بدل النفس للاستعباد فلا، لأن الحر لا يسرق برضاه. (1)

﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ يعني: أيسوا، أي: يرد أخاهم خلصوا نجياً خلوا واعتزلوا يتناجون بينهم (2) ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ في العقل وهو يهودا (3) ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ "إلا أن يحاط بكم" (4) ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطُكُمْ فِي يُوسُفَ﴾ أي: ضيعتم عهد أبيكم (5) ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ أي: أرض مصر، ولا أراك هنا مقيماً ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ بالرجوع ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ يرد بنيامين (6) ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ﴾ (7) ﴿أَرْجِعُوا﴾ أنتم ﴿إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ بضم السين وتشديد اللراء وكسرتها، وهي قراءة الضحاك، (8) وهي جيدة جداً، أي: رمي بالسرقة (9) ﴿وَمَا شَهِدْنَا﴾ عليه بالسرقة ﴿إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ ورأينا الإناء أخرج من متاعه ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَفِظِينَ﴾ معناه: كنا نحفظه ما دام معنا، وكان قد غاب عنا فلا نحفظه في الغيبة، ولم نستطع ذلك. (10) ﴿وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ حين أخرج الصاع من رحله،

(1) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 268). وتفسير القرطبي، (ج: 9، ص: 240).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 205). والكشف والبيان للتلطي، (ج: 5، ص: 244).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 347). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 221) معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 451).

(4) سورة يوسف: 66

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 347). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 205). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 625).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 347).

(7) هي قراءة شاذة، كما قال الفراء "ولا أشتهيها لأنها شاذة". وأصل القراءة يرجع إلى ابن عباس، كما بينها الطبري والماوردي. وذكر الهذلي أسماء من اختارها: "مشدد بضم السين وكسر الراء تحشلي عن علي، وسورة، والناقط، وأبو حيوة، الباقون (سرق) حفيف على الماضي، والاختيار التشديد. انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 53). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 210). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 68). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 577)

(8) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 125). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 206). والكشف والبيان للتلطي، (ج: 5، ص: 246).

(9) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 626). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 56).

يعنون قرية عين الشمس من قرى مصر،<sup>(1)</sup> وقيل: هي قرية عريش<sup>(2)</sup> ﴿وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ أي: عبر كنعان<sup>(3)</sup> ﴿وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ في مقالنا. فلما أخبروه بذلك ﴿قَالَ﴾ يعقوب: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾<sup>(4)</sup> أمرت أنفسكم فيه صنيعا فصنعتموه ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ أي: صبري جميل لا جزع فيه<sup>(5)</sup> قال محمد بن علي الحكيم<sup>(6)</sup>: الصبر الجميل أن يلقي عنانه إلى مولاه ويسلم نفسه إليه.<sup>(7)</sup> وقيل: "سولت لكم أنفسكم" أي: أعطيتكم لأنفسكم سؤلها،<sup>(8)</sup> أي: مرادها ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف وابن يامين ويهوذا<sup>(9)</sup> ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بمكانهم ﴿الْحَكِيمُ﴾<sup>(10)</sup> في ردهم علي. <sup>(10)</sup> ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أي: أعرض عنهم بوجهه باكيا<sup>(11)</sup> وقيل: خرج من بينهم<sup>(12)</sup> ﴿وَقَالَ يَاسَافَى عَلَى يُوسُفَ﴾ أي: وا حزنا ويا مصيبتا على فوت رؤية يوسف،<sup>(13)</sup> لأن الأسف على يعقوب ولم يرد به أسف يوسف ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ﴾ وإن اشتد فلا يؤثر في العين ولا يرث العمي، ولكن الحزن يورث البكاء والبكاء يورث العمي<sup>(14)</sup> ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾<sup>(15)</sup> يردد حزنه في جوفه.<sup>(16)</sup> ﴿قَالُوا﴾ يعني: بنوه حين رأوه عليه علامة الهلاك ﴿تَاللَّهِ﴾ أي: والله ويبدل التاء من الواو في هذا الاسم خاصة، ولا يقال تالرحمن ولا تالرحيم<sup>(16)</sup> وقد تبدل التاء من الواو في كلمات يقال:

- (1) انظر: البسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 169).
- (2) انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 255). وتفسير البغوي، (ج: 2، ص: 513).
- (3) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 626).
- (4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أنفسكم".
- (5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 348). وتفسير التستري (ص: 81) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 213).
- (6) أي: إمام الترمذي.
- (7) انظر: عرائس البيان، ج: 2، ص: 154، دار الكتب العلمية، 2008م بيروت، لبنان. تفسير الألوسي - روح المعاني، (ج: 7، ص: 71).
- (8) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 18، ص: 430).
- (9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 206). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 57).
- (10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 206).
- (11) روي عن ابن اسحاق نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2184).
- (12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 206).
- (13) انظر: لطائف الإشارات للفتيري، (ج: 2، ص: 200). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 57).
- (14) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 627) وانظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 69).
- (15) قاله قتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 218). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2187).
- (16) الإبانة في اللغة العربية، (ج: 2، ص: 305). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 181).

تقوى وأصله وقوى، ونجاء وأصله وجاء، وتراث وأصله وراث. (1) ﴿تَقْتَوُوا تَذَكَّرُ يُوسُفَ﴾ أي: لا تزال تذكر يوسف، وقد حذفوا حرف لا وأنه فيه مضمّر وحرف لا يحذف في القسم خاصة، (2) كقول القائل:

فأليت أسي على هالك ... وأسأل نعمة ما لها .

يعني أقسمت لأما على هالك. ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ مُدْتَفَا مريضاً عن الزجاج، (3) وقيل: حرضا أي: يذيك الهم، والأصل أحرصني المرض أي: أذايني. (4) يحرضني إحراضاً وهو حرص وهي حرص وهم حرص الوجدان والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء. قال ابن عباس هو السِّل (5) ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (٨٥) الميتين. ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرَفِي إِلَى اللَّهِ﴾ البث: أشد الحزن. (6) يقول: أشكوا أمري الذي أنا فيه إلى الله لا إليكم. (7) والشكوى: صفة ما يجده من البلوى. وكان شكوى يعقوب على يوسف خوفاً من أن يفتن عن دين آبائه، لا لفقده قال ذلك التستري. (8) ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٦) أي: أعلم من رحمة الله أن يوسف في الأحياء (9) ويصدق الله رؤياه ولا تعلمون أنتم ذلك. (10) ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ التحسس:

(1) غريب اللغة للأزهري، (ج: 10، ص: 182). خمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 2، ص: 738). لسان العرب لابن

مظنور، (ج: 1، ص: 201). انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 265). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 304).

(2) قاله الطبري، والفتي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 221). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 126). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 207).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 126). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 277).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 222).

(5) ما وجد عن ابن عباس هذا المعنى بلفظه، وقال نحوه الماتريدي. انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 277).

(6) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 143). معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 184) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ج: 1، ص: 78). (ب ث ث)، خمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 1، ص: 383). (ب ث ث)

(7) تفسير التستري (ص: 83) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 225). والوجيز للواحد (ص: 557)

(8) تفسير التستري (ص: 82)

(9) الوجيز للواحد (ص: 557)

(10) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 350). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 227). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2189)

طلب الشيء بالحاسة. (1) ونظيره "التجسس" طلبه بالحواس. (2) أي: اطلبوا خبر يوسف وأخيه ابن يامين (3) ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ أي: لا تقنطوا من رحمة الله (4) ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِئُكُمْ﴾ أي: يقنط ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (5) فذهبوا ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ أي: على يوسف ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الْفُتُورَ﴾ سمي عزيزاً لأنه عز على أهل مملكته، أي: غلب عليهم. "مسنا" أي: أصابنا الجوع (5) ﴿وَجِئْنَا بِضَلَعٍ مِنْ زَيْتُونَةٍ﴾ أي: قليلة ردية، لا تؤخذ إلا بالوكس. (6) والإزجاء: هو الامضاء وهو ما يؤخذ من المعاملات مع إغماض وأزجا. (7) قيل: كان متاعهم الصنوبر سويق المقل، (8) وقيل: كان صوفاً وسمناً وجبناً، (9) وقيل: كانت دراهم مزيفة وقالوا خذها بالدراهم الجباد ﴿فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَ﴾ أطا من الطعام كما تعطي من الدراهم الجباد ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ تفضل ما بين الثمنين من الورق (10) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ أي: يشيهم. (11) فإذا سألوها الصدقة، رق عليهم يوسف، ودمعت عيناه. وباح لهم ما كان يكتمه من شأنه. (12) ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ أي: ألقيتم يوسف في الحب، وقصدتم قتله، وشنعتم على أخيه حين خرجت السقاية. فعلموا أنه يوسف ﴿قَالُوا أَيْ نَكَ لَا نَتَّيُسُفُ قَالَ﴾ نعم

- (1) مختار الصحاح للرازي (ص: 72) (ح س س) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: 1، ص: 136). (ح س س) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ج: 1، ص: 160). (ح س س) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 1، ص: 494). (ح س س)
- (2) العين، (ج: 6، ص: 5). (ح س س) جوهرة اللغة، (ج: 1، ص: 88). (ح س س) أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 1، ص: 139). (ح س س) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ج: 1، ص: 160). (ح س س)
- (3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 278). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 207).
- (4) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 232). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 207).
- (5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 348). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 208).
- (6) روي نحوه عن ابن عباس ومجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 400) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 235).
- (7) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ج: 7، ص: 524). (و ج ز) لسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 355). (و ج ز) الغريين في القرآن والحديث، (ح: 3، ص: 815). (ز ج ي)
- (8) روي نحوه عن أبي صالح، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 237).
- (9) روي نحوه عن عبد الله بن الحارث، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 237).
- (10) فكلمة "ورق" لا يباسه المكان، والذي يناسب هنا هو كلمة "الوزن" وبه يعين سياقه في قوله تعالى "فأوف لنا الكيل" وبه فسرهُ الماتريدي، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 281).
- (11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 208).
- (12) قاله ابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 243). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 252).

﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ من أمي ﴿قَدَمَنَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بأن جمع بيننا (1) ﴿إِنَّهُ دَمَنَ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ في الشدة، وتحشي عند المعصية، فإنه محسن (2) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾  
 ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ اصطفاك من بيننا (3) ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾  
 وقد كنا مذنبين فيما جئنا. ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ أي: لا عيب ولا تعير ولا لوم. (4) والشريب: الإفساد والتبكي (5) ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ خير بمعنى الدعاء (6) ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ معناه أي رحمتكم مع كثرة جفوتكم. ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ الذي جاء به جبريل من الجنة إلى الخليل يوم ألقى في النار، فورثه يعقوب وجعل ذلك في قصة وعلقه بعنق يوسف يوم ذهبت به إخوته، فإذا ألقى في الحب نشر جبريل القميص وألبسه إياه (7) ﴿فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ يعني: إذا شمه رجع بصيرا ﴿وَأُنَوِّنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ من كنعان. ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ أي: خرجت من عين الشمس، وجد يعقوب ريح القميص من مسيرة ثمانية أيام (8) ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنَّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن نُّفَيْدُونَ﴾ أي: نجعلوني، وتسفهوني. (9) والفند: الخرق (10) ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ﴾ أي: والله ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ﴾ أي: في جهلك القديم. حيث ترجوا وجود يوسف ولم تصدق بموته قيل: هذه مقالة ولد ولده (11) لأن

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 244).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 283).

(3) المفردات للراغب، (ص: 62) (أ ث ر)، وانظر: اللباب في علوم الكتاب، (ج: 11، ص: 204).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 209).

(5) العين، (ج: 8، ص: 222). (ت ر ب) تحديق اللغة للأزهري، (ج: 15، ص: 59). (ث ر ب)

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 284). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3630).

(7) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 285). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 254). والتفسير الوسيط للنواحدي، (ج: 2، ص: 631). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 62).

(8) روي نحوه عن ابن عباس ولم يذكر اسم الموضع، وانظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 147) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 223). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 249).

(9) روي نحوه عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 350). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 223).

جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 252). و، (ج: 16، ص: 253). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 128).

(10) التفسير الوسيط للنواحدي، (ج: 2، ص: 633). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 5، ص: 52).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 350).

أولاده كانوا غيبا وكانوا في العير في طريق مصر ﴿فَلَمَّا آتَا جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ يهوذا بالقميص<sup>(1)</sup> ﴿الْقَنَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَأَزْتَدَّ بَصِيرًا﴾ بعد عماه ﴿قَالَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> في تحقيق رؤيا يوسف. ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ أي: سل ربنا أن يغفر لنا ذنوبنا<sup>(3)</sup> ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾<sup>(4)</sup> أي: عاصين. ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ عند السحر في ليلة الجمعة<sup>(4)</sup> ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(5)</sup> لمن تاب. ثم ارتحلوا من كنعان، وتوجهوا إلى مصر ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ أي: ضمهما<sup>(5)</sup> ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾<sup>(6)</sup> قبل: في الآية تقديم وتأخير يعني: قال ادخلوا مصر ثم آوى إليه أبويه. وقيل: أن يوسف خرج مستقبلا لأبيه مع أهل مملكته، وآوى إليه أبويه؛ يعقوب وراحيل. <sup>(6)</sup> على قول الحسن وابن اسحاق كانت أمه في الحياة،<sup>(7)</sup> وعلى قول الكلبي ومقاتل: قد ماتت أمه، وأبواه: أبوه وخالته وهي زوجة أبيه أيضا واسمها لايا. <sup>(8)</sup> ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ معه ﴿وَوَخَّرُوا لَهُ سُجَّدًا﴾ تحية منهم ﴿وَقَالَ﴾ يوسف لأبيه ﴿يَتَابَتِ هَذَا﴾ السجود<sup>(9)</sup> ﴿تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(1)</sup>

(1) قاله مجاهد والضحاك، انظر: تفسير مجاهد (ص: 400) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 258). و، (ج: 16، ص: 259). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2199).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 350). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 260).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 260). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2189) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 78).

(4) روى الطبري وابن أبي حاتم فيه الخبر مرفوعا، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره وقال: "وهذا عريب من هذا الوجه، وفي رفعه نظر، والله أعلم". انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 262). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 12، ص: 587). وتفسير ابن كثير، (ج: 4، ص: 477).

بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 210). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3634).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 350). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 264).

(6) وهو قول السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 265).

(7) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 267). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2201).

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 351). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 180). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2200).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 351).



﴿(1) أربعين سنة. (2) قيل: ثمانون سنة، (3) وقال ابن اسحاق: ثمانية عشر سنة. (4) وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾ أي: وادي كنعان ﴿مِّنْ بَعْدِ أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ أي: يصلح الأمور بعد فسادها. وقيل لطيف بيوسف إذ أخرجه من السجن، قد ذكر الخروج من السجن ولم يذكر الخروج من الحب كرما على إخوته لتلا يكون لهم خجلا (5) فيكون تريبا، وابتداء من نزغ الشيطان عن نفسه حيث قال بيني وبين إخوتي، ثم قال ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بعباده ﴿الْحَكِيمُ﴾ بحكمه. ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (6) أي: أعطيتني ملك مصر ثمانين سنة، ذكر بكلمة "من" في الملك وعلم الرؤيا؛ لأنه أعطي بعض الملك وبعض الرؤيا بالعلم، لأن الملك والعلم كله لله. (7) وقيل أراد به الإبانة عن سائر الأجناس، (8) كقوله تعالى: ﴿فَاخْتَبِئُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (9) ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: خالفهما ﴿أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أي: حافظي ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ أي: على الإسلام، ومخلصا لك بالتوحيد (10) ﴿وَالْحَقِّنِي بِالصَّلَاحِينَ﴾ (11) بآبائي الثلاثة؛ إبراهيم، وإسحق، ويعقوب. (12) وذلك بعد يعقوب، ومات يعقوب قبل يوسف بستين، ودفن يعقوب وعيص أبنا اسحاق بالأرض المقدس، وخرجا جميعا من بطن أمهما معا أيضا. (12) وكان يعقوب قابضا على عقبى أخيه، فمن

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فَدَجَّعَهَا رَبِّي حَقًّا"

(2) قاله سلمان الفارسي وغيره، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:351). جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:271). والكشف والبيان للتللي، (ج:5، ص:259).

(3) قاله الحسن، وفضيل بن عياض وغيرهما؛ انظر: جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:273). و، (ج:16، ص:274). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:211). والكشف والبيان للتللي، (ج:5، ص:259).

(4) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:275). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:211).

(5) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج:2، ص:635). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:67).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ"

(7) معاني القرآن للنحاس، (ج:3، ص:459). لطائف الإشارات للقشيري، (ج:2، ص:209). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3643).

(8) معاني القرآن للنحاس، (ج:3، ص:459). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:129). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:211).

(9) سورة الحج: 30

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:292).

(11) تفسير معاهد (ص:401) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:352).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:351). والكشف والبيان للتللي، (ج:5، ص:260). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:69).

ثم سمي يعقوب. فلما أتم الله نعمه على يوسف وأقر عبه بأبيه فتمنى الموت واشتاق إلى ربه، ولم يتمني نبي الموت إلا يوسف. (1) فقال: "توفي مسلماً وألحقني بال صالحين" فنودي لم يأن لك يا يوسف، وسأفعل ذلك، فأراهم الله يوسف في روضة خضراء من رياض الجنة. ثم مات بأرض مصر، ودفن بها حتى بعث الله موسى. فولى إخراج عظمة عظيمة عظامه من مصر ودفن عند قبر أبيه. (2) قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل يعقوب وأولاده مصر مع احفاده، وهم ثلاثة وسبعون نفساً، وخرجوا منه وهم ألف ألف وسبعمائة ألف ونبف، (3) ثم قال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يا محمد من خير يوسف وإخوته وكان غائباً عنك (4) ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ أي: رأيهم في يوسف ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (5) في القائه إياه في غيابة الحب. (5) ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (6) أي: ما أكثر الناس من كفار مكة مؤمنين، ولو حرصت على إيمانهم. ﴿وَمَا سَأَلْتَهُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني: أهل مكة على ما يدعوهم إلى الإيمان (6) ﴿مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (7) ما هذا القرآن الأشرف للجن والإنس. (7) ﴿وَكَايْنِ مِنْ آيَاتِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَىهَا﴾ دلالة على توحيد الله؛ يمشون عليها ولا يتعظون بها ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (8) أي: عن الاعتبار. قال ابن عباس الآيات مثل: انشقاق القمر، وما يمشون عليها هي الأرض بنباتها، وأشجارها، وبحارها. والسماء بنجومها، ورياحها، وأنوارها، والغيم وبروقها، وأرصادها، وأمطارها. (8) ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (9) أي: يعرفون بالله خلقهم، وخلق السموات والأرض، ثم يشركون في عبادة الأصنام وغيرها (9) ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ﴾ أي: لم يؤمنوا ﴿مِنْ﴾ إتيان ﴿﴾

(1) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 279).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 212).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 276). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 210). اتفاقاً مع الإمام الحاكمي في روايتهما عن ابن مسعود - رضي الله عنهما - في دخول آل يعقوب في العدد ولكن العدد عند الخروج يختلف عند الإمام الحاكمي، وقولهما: "وخرجوا منها وهم ست مائة ألف".

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 352).

(5) قاله قتادة وبه فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 283). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2206).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 352).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 212). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 204).

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 352). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 285). معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

(ج: 3، ص: 131). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 637).

(9) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 286). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 131).

عَذَابِ اللَّهِ ﴿ معاوضة، فيغشاهم (1) ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ أي: فجأة، (2) و"الساعة" هاهنا الموت ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ أي: قل لكفار مكة- للوليد وغيره- "هذه سبيلي" في أمر ديني، ومنهاج رسل الله قبلي، "أدعوكم إلى الله" وتوحيده، "على بصيرة" أي: هداانا لأن الله أكرمني بوحيه، وجعلني رسولا إلى كافة خلقه ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ (3) على ديني ومنهاجي هم على بصيرة أيضا. (4) والبصيرة: المعرفة التي يميز بها الحق من الباطل (5) ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ تنزيه له، وبراءة وطهارة مما يشركون (6) ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ في عباد الله. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ من الرسل إلى الأمم الخالية ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ كما أوحينا إليك ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ في نهارهم ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم المكذبة (7) ﴿وَلَذَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ من الدنيا وما فيها ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك (8) ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (9) ثم انتقل فقال ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ معناه فلما آيس الرسل من إيمان قومهم، (10) وانقطع رجاءهم ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ بالتخفيف والتشديد، (11) فمن خفف كان "الظن" بمعنى "الشك"، والمراد به الكفار. أي: ظن قوم كل رسول أن رسلهم قد كذبوا، (12) أي: اخلفوا فيما وعدوا من النصر فحينئذ ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ ومن قرأ بالتشديد ف"الظن" بمعنى "العلم" أي: علم الرسل من قومهم أنهم كذبوا. أي: الأنبياء كذبوا بعد التبليغ جاءهم

(1) قاله مجاهد، وقادة، تفسير مجاهد (ص: 401) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 291). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2209)

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 131).

(3) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "أنا"

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 213).

(5) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 637). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 72).

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 291).

(7) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 638).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 353).

(9) في المخطوط "يعقلون" على المغاية، قرأه.....

(10) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 301). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 464).

(11) قرأ ابن كثير وتلغ وأبو عمرو وابن عامر {كذبوا} مشددة المذال وقرأ عاصم وحمة والكسائي {كذبوا} خفيفة وكلهم ضم الكاف. انظر: السبعة في القراءات (ص: 351) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 217).

(12) تأويل مشكل القرآن (ص: 234) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 132). معاني القراءات للأهرري، (ج: 2، ص: 52).

نصرنا،<sup>(1)</sup> ﴿فَنَجِّي مَنْ نَشَاءُ﴾ أي: نجينا من شئنا من الرسل ومن معهم من المؤمنين من العذاب،<sup>(2)</sup> ﴿وَلَا يَرْدُّ بِأُسْنَاعِنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(3)</sup> أي: لا يدفع عذابنا عن القوم المجرمين. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ أي: قصة يوسف وإخوته<sup>(3)</sup> ﴿عِبْرَةٌ﴾ وقيل: في قصص الأنبياء وهلاك قومهم<sup>(4)</sup> عبرة وعظة ﴿لَاؤْلَى الْأَلْبَابِ﴾ والعقول، ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ أي: ليس بخبر كذب محتلق<sup>(5)</sup> ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: تصديق لما قبله من الكتب من التوراة<sup>(6)</sup> ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فيه بيان علم كل شيء، ﴿وَهُدًى﴾ لمن طلب الهدى،<sup>(7)</sup> وآمن به من الضلالة، ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب<sup>(8)</sup> ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أن هذا الوحي من عند الله عز وجل.<sup>(9)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا عن أبي بن كعب عن النبي -صلى الله عليه وسلم- علموا أرفاكم سورة يوسف فأياها مسلم قرأها وعلمها أهله أو ما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت، وأعطاه من القوة أن لا يحسد مسلماً.<sup>(10)</sup>

(1) روي نحوه عن أم المؤمنين عائشة وعن ابن مسعود رضي الله عنهما، وبه قال قتادة، ورجحه ابن قتيبة انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: 234) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 132). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 217). معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 52).

(2) روي نحوه عن ابن عباس، وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 354). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2212).

(3) روي نحوه عن مجاهد، ورجحه الطبري مع جواز حمل الآية على سائر الأنبياء وأقوامهم، تفسير مجاهد (ص: 402) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 313). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2213).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 300).

(5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 314). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 343).

(6) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2213).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 300).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 354). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 214).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 354).

(10) ذكره الثعلبي والواحدي، وفي إسنادهما سلام بن سليم اللدائي، وقال ابن كثير عنه "وهو متروك" وهارون بن كثير -وقد نص على جهالة أبو حاتم... وهو منكر من سائر طرقه. انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 196). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 2، ص: 599). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 26) تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 365). وللحكم على الرواية ومصادرها بالتفصيل راجع إلى التعليق في ختام سورة الأعراف لهذا البحث المتواضع ص 160.

**الفصل الثامن:**  
**"سورة الرعد" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الثامن: "سورة الرعد" دراسة وتحقيق

سورة الرعد مكية غير آية واحدة وهو قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾<sup>(1)</sup> الآية وهي ثلاثة وأربعون آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل: ﴿الْمَرْءُ نَذْلًا أَيْتُ الْكِتَابِ﴾ أنا الله اللطيف الملك الرحيم. "تلك آيات الكتاب" أي: علامات الكتاب: هذه الحروف على أن هذا الكتاب عربي مبين بلسان العرب. قال الضحاك عني: "آيات الكتاب": التوراة والإنجيل<sup>(2)</sup> ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ القرآن الصدق الذي لا شك فيه ﴿الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: لا يصدقون بالقرآن أنه منزل من عند الله.<sup>(3)</sup> ثم ابتداء فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ معناه: الذي أشركتم به هو الله الذي رفع السماوات من الأرض في مسيرة خمس مائة عام بغير عمد ترونها.<sup>(4)</sup> فيه قولان؛ أحدهما: أنه لا عمد لها كما ترون،<sup>(5)</sup> والثاني: أنه خلقها بعمد لا ترونها وهي قدرة الله،<sup>(6)</sup> ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال ابن عباس: أمره على عرشه فوق بريقته، وقيل: استوى عنده القريب والبعيد ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ أي: ذللهما بقدرته<sup>(7)</sup> ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى متى ينتهي إليه ﴿يُذَبَّرُ الْأَمْرُ﴾ بحكمته، في الليل والنهار ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ بين العلامات الدالة على قدرته ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ﴾ بالبعث بعد الموت<sup>(8)</sup> ﴿تُوقِنُونَ﴾ وهو الذي مدَّ الأرض ﴿خلقها وبسطها على وجه الماء﴾ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ الجبال الثوابت<sup>(9)</sup> ﴿وَأَنْهَارًا﴾ يعني خلق أنهارا ﴿وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ﴾ من أنواع الشمار ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوَاجِينَ مُّشْتَنِينَ﴾ حلوا أو حامضا، وأبيض وأحمر ومن كل نوع زوجا<sup>(10)</sup> ﴿يُعْشَىٰ

(1) سورة الرعد: 31

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 320). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2215)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 366). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 215).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 366). وانظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 429).

(5) قاله إياس بن معاوية، وقتادة، وجوز الزجاج وجهين، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 325). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 136).

(6) روي عن ابن عباس نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 323). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 136).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 326). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 344).

(8) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 136). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 4).

(9) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 328). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 137).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 305). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3666)

أَيْلَ النَّهَارِ ﴿يَغْطِي بِظِلْمَةِ اللَّيْلِ ضَوْءَ النَّهَارِ وَبِضَوْءِ النَّهَارِ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ﴾<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ أي: فيما ذكر من صنعه ﴿لَايَتٍ﴾ أي: علامات ودلائل على وحدانيته ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(2)</sup> في صنعه. ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ﴾ أمكنة ﴿مُتَجَوِّزَاتٌ﴾ أي: متلاصقات، وقيل: متقاربات السبخة والطيبة،<sup>(3)</sup> وقيل: سبخة ردية تحتها أرض طيبة جيدة ﴿وَجَحَّتْ مِنْ آعْتَابٍ﴾ أي: من الكروم ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ والصنوان: جمع صنو، وهي النخل التي تكون أصلها واحد وعليها نخلتان أو أكثر<sup>(4)</sup> ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ أي: ماء المطر وغيره ﴿وَنُفِصِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ في الثمر، والطعم؛ تزيد حلاوة بعضها على بعض.<sup>(5)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ أي: علامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(6)</sup> أمر الله تعالى. ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾ من تكذيبهم إياك مع صدقك وأمانتك ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ من إنكارهم البعث.<sup>(7)</sup> والعجب: تغير النفس عما خفي سببه.<sup>(8)</sup> وذلك العجب منهم أن قالوا: ﴿أَءَازَكُنَّا تُرْبًا أَمْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ نبعث بعد الموت، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ قيل: أن الغل يكون في عمن الكافر مجموعة إلى عنقه ويده اليسرى، تكون من وراء ظهره، وقد صفد ما بين قرنيه إلى قدمه.<sup>(9)</sup> ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وَتَسْتَغْلِبُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴿أي: بالعذاب قبل العفو.﴾<sup>(10)</sup> أي: لا

(1) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 366). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 329).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 366). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 216).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 330). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3667).

(4) العين، (ج: 7، ص: 158). (ص ن و)، تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 12، ص: 170). (ص ن و) وانظر: بحر العلوم للسمرقندي،

(ج: 2، ص: 216). والكشف والبيان للعليني، (ج: 5، ص: 269).

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 138). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3672) تفسير السمعاني،

(ج: 3، ص: 77).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 367).

(7) التعريفات (ص: 147) وانظر: تفسير ابن فورك، (ج: 2، ص: 213). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 95). لطائف الإشارات

للقشيري، (ج: 3، ص: 229).

(8) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 20، ص: 493). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 5). غرائب التفسير للكرماني، (ج: 2،

ص: 956).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 310).

يسألون العفو؛ نزلت في النضر بن الحارث<sup>(1)</sup> كان يقول: وددنا أن نرى العذاب الذي نخوفنا يا محمد عجله لنا ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾ أي: مضت العقوبات في الأمم الماضية<sup>(2)</sup> ﴿وَإِنْ رَبِّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ أي: يتجاوز عنهم مع شركهم إذا تابوا ﴿وَإِنْ رَبِّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن لم يوحده، ومات مشركاً. <sup>(3)</sup> ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ أي: هلا أنزل عليه<sup>(4)</sup> ﴿آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ علامة لنبوته،<sup>(5)</sup> قل يا محمد ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ مخوف بالنار لمن لا يؤمن بك ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وداعي يدعوهم إلى الهدى، من الأمم السالفة، وهو نبيهم كما تدعوا أنت يا محمد. <sup>(6)</sup> ثم قال ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ في رحمها من ذكر أو أنثى <sup>(7)</sup> ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ الغيض: هو ذهاب المائع عن مكانه ونقصانه. <sup>(8)</sup> قيل: أراد به ما ينقص الأرحام عن تسعة أشهر <sup>(9)</sup> ﴿وَمَا تَزِدُّهُ﴾ على تسعة أشهر في الحمل. وقيل: الغيض: أن ترى المرأة الدم في الحمل؛ فينقص به الولد، والزيادة: إذا لم يهرق دمها في الحمل فتم الولد والعظم. <sup>(10)</sup> ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ من العدد والأجل. ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الغيب: ما غاب عن العباد، والشهادة: ما علمه العباد <sup>(11)</sup> ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ فوق كل شيء بقدرته، وسلطانه، <sup>(12)</sup> علا عما وصفه الجاهل. <sup>(13)</sup> ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ﴾ أي: مستو عنده في

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:367).

(2) قاله قتاده وه فسر مقاتل: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:367). وتفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:229). معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:59). جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:351).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:218).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:368). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:218).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:218).

(6) وهو على ما قاله مجاهد وقتادة، انظر: تفسير مجاهد (ص:404) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:368). وتفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:229). جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:355).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:368).

(8) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج:4، ص:405). (غ ي ض) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص:197)

(9) جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:358).

(10) روي نحوه عن مجاهد؛ انظر: تفسير مجاهد (ص:404) جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:360). و، (ج:16، ص:361).

(11) قاله السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:21، ص:302). وثاويلات أهل السنة، للمازني، (ج:7، ص:160). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:82).

(12) جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:366).

(13) روي نحوه عن الحسن، انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:347). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:7).



علمهم أسر القول منكم،<sup>(1)</sup> أي: أضمرها وأخفاها ﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ أعلنه ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِأَلِيلٍ﴾ أي مستتر في الظلمات ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ أي: ساير ظاهر معلن.<sup>(2)</sup> والمعنى أن الله يعلم الإنسان في تصرفات أحواله لا يخفى عليه مستقر<sup>(3)</sup> ولا يزداد المعلن عنده ظهوراً، فوجب أن يحذر من هذه صفته. ثم قال ﴿لَهُ وَمُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي: ملائكة يعقب بعضهم بعضاً، ملائكة الليل وملائكة النهار يتعاقبان في حفظ بني آدم قدامه ووراءه.<sup>(4)</sup> ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي: من الجن والموام.<sup>(5)</sup> وقال مقاتل: في الآية تقديم وتأخير،<sup>(6)</sup> معناه: "يحفظونه من بين يديه ومن خلفه بأمر الله تعالى. ذكر المعقبات ثم قال يحفظونه من أمر الله ولم يقل يحفظنه. والمعقبات: مثل المرسلات، والنازعات، والصفات، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من نعمة وأمن<sup>(7)</sup> ﴿حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بِيَأْنَفُسِهِمْ﴾ ترك الشكر،<sup>(8)</sup> فيغير ما بهم من النعمة. والتغيير من جهد العبد بمعاصيه ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ عذاباً وهلاكاً بما جنوا<sup>(9)</sup> ﴿فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾ أي: لا راد لقضائه ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ أي ليس لهم من دون الله مانع يمنعهم من العذاب، وملجأ يلجئون إليه.<sup>(10)</sup> ﴿هُوَ الَّذِي

(1) قاله أبي رجاء، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 368). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 313).

(2) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 219).

(3) كلمة "مستقر" لا تناسب السياق ظاهراً، ويناسبه "مستتر" لأن قال قبله "لا يخفى عليه" وكذا بعده يقول "ولا يزداد المعلن" فيناسبه مستتر، ولكن في المخطوط "مستقر" فيمكن أن يكون خطأ من الناسخ حيث بدل التاء بالقاف. وقال الزجاج على ما يدل عليه السياق. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 141).

وفيه وجه آخره ما يناسبه قول الإمام الحاكمي وهو أن الآيات سياقتها وسبب نزولها هو ما أراده أريد بن قيس وعامر بن الطفيل بإرادة القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم - في بيت امرأة سلولية، فيمكن أن يكون "مستقر" إشارة إلى ذلك البيت وما شاوروا بها وبه يؤيد رواية ابن أبي حاتم. انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2231).

(4) وهو على ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، انظر: صحيح البخاري، (ج: 1، ص: 115). كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم الحديث: 555. وروي نحوه عن ابن عباس، والحسن، وقادة وعكرمة، وبه قال سهل التستري. انظر: تفسير التستري (ص: 84) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 371). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 369).

(5) روي نحوه عن مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 373). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 275).

(6) بعد الرجوع إلى تفسير مقاتل بن سليمان لم نجد قوله بالتقديم في الآية. والذين قالوا بالتقديم والتأخير من جماعة المفسرين - في الآية - هم: الفراء، إبراهيم النحوي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 369). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 60). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 99). باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، (ج: 2، ص: 746).

(7) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 206) وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 219).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 219). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 273).

(9) انظر: لطائف الإشارات للتشيري، (ج: 2، ص: 219).

(10) روي نحوه عن السدي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 220). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 100).

يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴿١﴾ خَوْفًا لِلْمَسَافِرِينَ وَطَمَعًا لِلْمَقِيمِينَ (١) ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ

﴿٢﴾ بما فيها من المطر. (٢) ﴿وَيَسِيحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ وهو ملك يسوق السحاب يسبح بحمده بما فيه من الدلالة على تعظيم الله وهو القول المختار. (٣) وقيل: إن في الرعد وهوله تنزيها لله تعالى عن الشرك، وتعظيما له. (٤) قال ابن عباس: أقبلت اليهود إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد، ما هي؟ قال: ملك من الملائكة، موكل بالسحاب معه مخاريق من النار، يسوق به السحاب إذا زجرة حتى ينتهي إلى حيث أمر. قالوا: صدقت. (٥) وقال أنس بن مالك البرق والرعد وعيد لأهل الأرض، فإذا رأيتم ذلك، فكفوا عن الحديث، وعليكم بالاستغفار. (٦) وقوله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ يعني: وتسبيح الملائكة لله من خيفته، ميز بين الملائكة والرعد كما ميز بين جبريل وميكائيل والملائكة (٧) ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ العذاب المهلك، وقيل: نار لا صوت فيها ولا دخان ﴿فَيُصِيبُ بِهَا﴾ أي: بالصاعقة ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ فيحرقه كما أحرق فيها أريد بن قيس. وكان أريد بن قيس وعامر بن الطفيل العامريين قدما المدينة وسألا رسول الله أخبرنا من أي شيء أهلك؟ وهم أريد بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزلت نار فاحرقته، وهرب عامر فطعن في خنصره فمات بها راديه، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أكفني عامرا واهدا بني عامر. (٨) وقيل: نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٩) جوابا لقولهما وأخذت الصاعقة أريد وسلط الله الطاعون على عامر في بيت امرأة سلولية، فجعل يقول

(١) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٢٠). لطائف الإشارات للقسيري، (ج: ٢، ص: ٢١٩).

(٢) قاله محاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: ٤٠٥)

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٧٠).

(٤) التكت في القرآن الكريم (ص: ٢٧٣)

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، وقال "هذا حديث حسن غريب" انظر: الترمذي ت شاكر، (ج: ٥، ص: ٢٩٤). أبواب تفسير القرآن، سورة

الرعد، رقم الحديث: ٣١١٧، و مسند أحمد ط الرسالة، (ج: ٤، ص: ٢٨٤). رقم الحديث: ٢٤٨٣

(٦) انظر: روح البيان، (ج: ٤، ص: ٣٥٣).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٧٠).

(٨) أخرجه الحاكم في مستدركه، ذكره الواحدي في كتابه أسباب النزول، وابن أبي شيبة في تاريخه، ولكن اختلفا -الواحدي وابن أبي شيبة في اسم أبي أريد فعندهما أريد هو ابن ربيعة، والطبراني في معجمه الأوسط قال أنه أريد بن رقيش، وفي معجمه الكبير قال أنه أريد بن قيس كما ذكره الإمام الحاكمي. ولفظ إمام الحاكمي قريب مما قاله الإمام السمعاني. انظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر فضيلة أخرى للأوس والخزرج لم يقدر ذكرها من فضائل الأنصار، رقم الحديث: ٦٩٨٣. والمعجم الأوسط، (ج: ٩، ص: ٦١). رقم الحديث: ٩١٢٧. والمعجم الكبير للطبراني، (ج: ١٠، ص: ٣١٢). رقم الحديث: ١٠٧٦٠، وأسباب النزول ت الحميدان (ص: ٢٧١) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ١٢١) وتاريخ المدينة لابن شبة، (ج: ٢، ص: ٥١٨). روى الطبري نحوه عن ابن زيد، وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٧٢). جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٣٨٠).

وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ٨٤).

(٩) سورة الإخلاص: ١

عند النزاع يا آل عامر قتيل بغير سلاح، غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية. (1) ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ وجدالهم ما قالوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أي شيء الهك ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (2) والمحال: الكيد والمكر والعقوبة، وأصله الحيلة، يقول الرجل: ما حلت فلانا إذا قاوته ليظهر أينما أقوى. (2) وعن الحسن: هو شديد المحال إذا حل، أي: أهلك (3) ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ أي: دين الحق وكلمة الإخلاص (4) ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ﴾ أي: لا يجيبون الكفار بشيء ينفعهم (5) ﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفْتَهُ إِلَى الْمَاءِ﴾ يعني: كما د كفيه إلى الماء فيدعو الماء ﴿لِيَبْلُغَ﴾ الماء إلى شفته ﴿فَاهُ وَمَا هُوَ بِلَغِيٍّ﴾ أي: كما أن الماء لا يبلغ إلى فمه، كذلك الصنم لا يجيب داعيه. (6) ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي: ما عبادة الأصنام إلا ضلال بعيد عن الحق. ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ أي: يصلي، وبطع، وبخضع، (7) ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ فاهل السماء من الملائكة طوعا وكذلك المؤمنون من أهل الأرض الذين ولدوا في الإسلام، وكرها: المنافقون ومن أجبر على الإسلام فكرها (8) ﴿وَوَضَّلَهُمْ﴾ أي: يسجد ظلالم (9) ﴿بِالْعُدُوِّ﴾ أي: من أول النهار إلى انتصاف النهار ﴿وَالْأَصْبَالِ﴾ (10) إذا زالت الشمس إلى غروبها. (10) ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فإن أجابوك وال (11) ﴿قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من

(1) روى الطبري نحوه عن ابن زيد، وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 372). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 380). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 6، ص: 370).

(2) الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج: 1، ص: 9). و، (ج: 1، ص: 10). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 62). (م ح ل)، المحكم والمحيط الأعظم، (ج: 3، ص: 375). (م ح ل)

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 396). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 102).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 372). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 221).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 399).

(6) قاله مجاهد، وبه فسر مقاتل بن سليمان والزجاج في وجه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 372). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 144). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 85). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 11).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 322). وتووير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 206)

(8) روى نحوه عن الحسن، وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 403). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 282). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رمين، (ج: 2، ص: 351). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 11)

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 404).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 373). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 283). وانظر: تفسير البهوي، (ج: 3، ص: 13).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 405). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 30).

الأصنام،<sup>(1)</sup> بعد ما عرفتم أن الربوبية لله في الأرض والسماء. والأصنام ﴿لَا يَمْلِكُونَ أَنْ تَنْفُسَهُمْ تَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ فكيف يملكون الكفر والإسلام، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ "أم" بمعنى "بل جعلوا لله شركاء"<sup>(2)</sup> ﴿خَلَقُوا خَلْقَهُ﴾ أي: الأصنام، يعني: أخلق الأصنام كخلق شيئا ﴿فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ فتشابه عليهم خلق الله من خلق غيره، ولا يتميزون بينهما فيعبده،<sup>(3)</sup> ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْدُ﴾ الذي لا شبيه له، ولا شريك.<sup>(4)</sup> ثم ضرب للحق والباطل مثلاً فقال: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ وهو القرآن،<sup>(5)</sup> كإنزال المطر ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ أولوا اليقين على قدر يقينهم، وأولوا شك على قدر شكهم.<sup>(6)</sup> و"الأودية" مثل للقلوب، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ ف "السيل" الأهواء احتمل القلوب.<sup>(7)</sup> والزيد الراي: ما على في وجه الماء على الأرض.<sup>(8)</sup> معناه: احتمل السيل في الأودية زبداً عالياً طافياً على وجه الماء، فإذا نظر في آيات الله وتدبر فيها استبان لهم الحق، وزهبت الشكك، كالماء إذا سكن. وضربته الريح يصفوا وجه الماء ويذهب الزبد، فهذا مثل واحد. ثم ذكر مثلاً آخر فقال: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ أي: توقدون على جواهرها مثل الذهب، والفضة. ثم ثالث في المثل فقال: ﴿أَبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَرٍّ﴾ من جواهر الأرض من الحديد، والنحاس، والرصاص، له زيد مثله، والحلية ذهب وفضة وخبت مثل خبت الماء وزبده<sup>(9)</sup> ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي: يبين الأمثال للحق والباطل، فمثل الحق مثل الماء الصافي والذهب الصافي والرصاص الصافي. والباطل مثله الزبد، وخبت الحديد، وخبت الرصاص ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ﴾ والخبت ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ مثلاً شيئاً لا ينتفع به، كذلك الباطل يذهب، ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:324).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:222).

(3) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:373). جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:407).

(4) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3715).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:373).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:326). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:283).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:373). معاني القرآن للقراء، (ج:2، ص:61). والنكت والعيون للمواردي، (ج:3، ص:106).

(8) تأويل مشكل القرآن (ص:196).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:223). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:5، ص:283).

وهو الماء الصافي، والذهب الصافي ﴿فَيَمَكُّهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ليستفيع به، كذلك الحق. (1) ثم قال ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحَسَنَى﴾ الجنة في الآخرة (2) ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ بالتوحيد (3) ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ اشترؤا به أنفسهم ما تقبل منهم ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ أي: لا تقبل حسناتهم، ولا يتجاوز عن سيئاتهم (4) ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ \* أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ \* أنه الحق، مثل: عمار بن ياسر ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ عن الحق، مثل: أبي جهل (5) ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ أي: يتعظ ﴿أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ (6). ثم وصفهم فقال:

﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ الإيفاء: هو جعل الشيء على مقدار من غير زيادة ولا نقصان، (6) ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْعِمَّةَ﴾ الذي أخذ عليهم في عهد آدم، (7) وقيل: الفرائض الذي فرض عليهم (8) ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني: صلة الأرحام، (9) وقيل: صلة الإيمان بالرسول (10) ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ بنقض العهد فلا ينقضوها (11) ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (12) شدة العذاب. (12) ﴿وَالَّذِينَ

(1) فسر الإمام الحاكمي الآية على ما رواه الطوري عن ابن عباس بتعريف يسير ونحوه قال مقاتل بن سليمان. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 374). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 410).

(2) قاله قتادة، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 374). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 329). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 416).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 416).

(4) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 146). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 108). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 13).

(5) انظر: تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 89). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 15).

(6) لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 399). (و ف ي)

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 375). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 353).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 443). وانظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 207)

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 420).

(10) قاله ابن عباس، ومقاتل وذكر الماتريدي أوجه ورححه بقوله: "هذا والله أعلم الصلة التي أمر الله أن يوصل بها". انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 375). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 331). والكشف والبيان للشملي، ط دار التفسير، (ج: 15، ص: 267). والبسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 339).

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 420). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 225).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 331). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 225).

صَبَرُوا ﴿١﴾ على أداء الفرائض والمصائب واجتناب المحارم (١) ﴿أَتَغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ طلب مرضاته ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ يدفعون الهم والإفحاش عن أنفسهم، بالعفو وحسن الكلام. (٢) وقيل: بكلمة التوحيد الشرك (٣) ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبِي الدَّارِ﴾ ﴿٢٢﴾ عقبى الآخرة ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ أي: آمن من آباءهم ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ نسائهم ﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ أولادهم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ يباذغهم مع التحف من الله (٤) يقولون: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي: سلامة لكم وسعادة من الله لكم ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على أمر الله (٥) ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿٢٤﴾ أي: نعم الدار التي عقبتم بالدار التي هاجرتم منها. (٦) ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ الذي أخذه عليهم ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ توكيده وتغليظه (٧) ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من صلة الإيمان (٨) ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعملون فيها بالمعاصي (٩) ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ العذاب ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿٢٥﴾ وهي النار. ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أي: يوسع على من يشاء (١٠) ﴿وَيَقْدِرُ﴾، وربما يبسط على الكافر استدراجاً، ويقدر على المؤمن امتحاناً (١١) ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: سرّوا بالحياة الدنيا وزينتها وزهرتها (١٢) ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾

(١) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٢٥).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنعاس، (ج: ٢، ص: ٢٢٣).

(٣) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٦١٣). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: ٢، ص: ٤٢٣).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٧٦). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٣٣٤). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٥، ص: ٢٨٦).

(٥) قاله سعيد بن جبیر، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٧٦). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٢٥). والنكت والعيون للماوردي، (ج: ٣، ص: ١٠٩).

(٦) روي نحوه عن أبي عمران الجوني؛ النكت والعيون للماوردي، (ج: ٣، ص: ١٠٩). والوجيز للواحدي (ص: ٥٧١)

(٧) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٢٥)

(٨) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٣٣٤). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٢٥).

(٩) جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٤٢٨).

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٣٧٦). جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٤٣٠).

(١١) فسر على ما في قوله تعالى لمن أنكر بتوحيده: { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ خَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأَنزَلْنَاهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَوَاقِفَ } سورة الأعراف: ١٨٢، ١٨٣ وقوله تعالى للمؤمنين: { وَلَتَبْلُغُنَّكُمْ فِي مَوَاقِفَ الْغُرُوبِ وَالْجَنُوعِ وَنَقَصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْأَعْرَافِ وَتَبْشِيرَ الضَّالِّينَ } سورة البقرة: ١٥٥ وانظر: الهداية لمكي بن أبي طالب للملكي، (ج: ٩، ص: ٥٩٣٠)

(١٢) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٣٣٦).

الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ» (1) بحسب الآخرة ﴿إِلَّا مَتَّعُ﴾ (2) منفعة بسيرة. ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن ديبه ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ (3) رجوع إليه بالتوبة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: بوعد الله القرآن ووعيده، (4) وقيل: بما ضمن الله من الرزق (5) ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (6) للمؤمنين. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (7) طوبى: عيش طيب، (8) وقيل: شجرة في الجنة. (9) ومعناه في كلام العرب: بلوغ الأمنية، إذا قيل: "طوبى لفلان"، أي: قد بلغ أمنيته. (10) "وحسن مآب": الجنة. قال ابن عباس: طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب، الورق منها يغطي الدنيا كلها، ليس في الجنة إلا وفيه غصن من أغصانها. (11) ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ (12) أي: كما أعدنا النعمة لأهل الجنة في الجنة، فكذلك أرسلناك نعمة إلى أمتك بالرسالة ﴿لِتَسْأَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ من القرآن، ﴿وَهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ يقولون: لا نعرف الرحمن إلا مسيلمة كذاب (13) ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي﴾ أي: الرحمن ربي ومالكي الذي أعبدته ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا يستحق الألوهية إلا هو ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وثقت في أمري ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾ مرجعي ومصيري. (14)

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "في الآخرة"

(2) روي نحوه عن معاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 406) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 430).

(3) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 226).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 377). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 338).

(5) انظر الوحة الثاني عند الماوردي في تفسيره للآية، النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 110).

(6) اختاره أهل النحو، انظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 148).

(7) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو عاصم في كتابه السنة، انظر: مسند أحمد، رقم الحديث: 17642. صحيح ابن حبان - مخرجا،

(ج: 16، ص: 429). باب: وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عما تشبه شجرة طوى من أشجار هذه الدنيا رقم الحديث: 7414، والسنة

لا بن أبي عاصم، (ج: 2، ص: 330). باب ذكر حوض النبي، رقم الحديث: 716،

وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 377).

(8) غريب القرآن للسجستاني (ص: 322) البسيط للواحد، (ج: 12، ص: 348). وانظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 1،

ص: 565). (ط ي ب)

(9) كذا روي عن معيث بن ممي، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 153) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 438). بحر العلوم

للسمرقندي، (ج: 2، ص: 226).

(10) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "في أمة قد خلت من قبلها أمة"

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 378). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 227). وتفسير القرطبي، (ج: 9، ص: 326).

(12) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 445). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 111)

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ قيل: إن أهل مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نبياً فمسل ربك أن يسير جبالنا حتى يتباد عنا، فلا تؤذينا بحرهما وغمها وإن لم يفعل ربك هذا، فسله أن يحمي به ميتا من جملة موتانا، حتى نخبرنا أن ما جئت به حق، وليكن ذلك جبير بن عدي فإنه أصدق البرية عندنا، فنزلت الآية. (1) ولو أن كتاباً من كتاب الله قرأنا سيرت به الجبال عن أماكنها ﴿أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ أي: قصرت لسببه المسافة البعيدة، فيطوى به الطرق ﴿أَوْ كَلِمَةٍ بِهِ الْمَوْتَى﴾ أي: أحيى به الموتى حتى تكلم، وهو متروك الجواب ومعناه لكان هذا الكتاب (2) وقال الزجاج: معناه وجوابه: أنهم لم يؤمنوا. (3) ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ أي: الحكم كله لله إن شاء فعل ما سألتهم، وأن شاء لم يفعل (4) ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِيسَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: المؤمنون من إيمان هؤلاء، إنهم لا يؤمنون. (5) وقيل: أفلم يئس الذين آمنوا أي: لم يعلم الذين آمنوا. (6) واليأس: بمعنى العلم بلغة حي من نفع، قال الشاعر:

لم ييأس الأقوام أني أنا ابنه.... وإن كنت عن أرض العشرة نائياً (7)

المعنى ألم يعلموا ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (8) الهدى لجميع خلقه، هداهم، ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ محمد والقرآن ﴿نُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾ أي: عقوبة وعذاب وغارات بسراياك يا محمد (9) ﴿أَوْ تَحُلْ﴾ أنت يا محمد ﴿قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ﴾ أي: بفنائهم بنفسك مع عسكريك

(1) روى الواحدي في أسباب النزول نحوه عن الزبير بن العوام، وروي نحوه عن ابن عباس، ومجاهد، أسباب النزول ت الحميدان (ص: 274) انظر: تفسير مجاهد (ص: 407) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 447).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 449). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 341). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 292).

(3) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 148). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 227).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 341).

(5) قاله الكسائي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 228). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 113).

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 450). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 228). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 293).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 450). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 149). مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 37) اغتصب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 1، ص: 357). والعين، (ج: 7، ص: 331). (ي أ س) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 97). (ي أ س).

(8) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط: "لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا"

(9) قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 380). وتفسير سفيان الثوري (ص: 154) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 457). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 149).



﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ فتح مكة، (1) وقيل: البعث (2) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (3) أي: أنه وعد إظهار دينك على الأديان، ولا يخلف وعده. (3) ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا نِسْمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (4) أي: عقوبتي لهم. (5) ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي: قائم بتدبيره، وجزاؤه بما كسبت نفسه حافظ له، قادر عليه. وجوابه محذوف معناه: كمن ليس بقائم على هذه الصفة. (6) ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ من الأصنام ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أي: صفوا أصنامكم أنهم فعلوا فعلة أو خلقوا خلقه أي: خلق ذلك (7) ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ (8) أي: بما ليس ذلك، لأنكم تجعلون له شريكاً، وليس له شريك. وهذا لا يوجب نفي العلم عن الله تعالى، ولكن يوجب نفي المعلوم. كما يقول الرجل: لا أعلم لنفسي شريكاً في داري، هذا يوجب نفي الشرك لا نفي العلم. (9) وحرف "أم" إذا لم يسبقه استفهام، كان الميم فيه صلة، (10) كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ (11) ﴿أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾ يعني: بل يبطل من القول

(1) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، انظر: تفسير مجاهد (ص: 407) تفسير سفيان الثوري (ص: 154) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 237). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 456).

(2) قاله الحسن، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 460). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 5، ص: 294). النكت والعيون للمأوردي، (ج: 3، ص: 113).

(3) كما في قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } سورة الفتح: 28 وفي قوله تعالى: { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ غَزِيرٌ } سورة المجادلة: 21 وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 344). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3742).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 380). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 345). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 228).

(5) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 44).

(6) انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 405). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 462). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 5، ص: 294). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3744).

(7) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 18).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "في الأرض".

(9) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 393).

(10) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 4، ص: 147). والمختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 2، ص: 291).

(11) سورة الطور: 30

وهو ما يلتقي خلف الظهر ولا يعلم به من الكلام<sup>(1)</sup> ﴿بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ أي: شرهم،<sup>(2)</sup> وسوء فعلهم<sup>(3)</sup> ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي: خذلوا وصرفوا عن دين الله، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ أي: يخذله عن دينه<sup>(4)</sup> ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ أي: مرشد إلى دينه.<sup>(5)</sup> ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ القتل يوم بدر<sup>(6)</sup> ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ في النار ﴿أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ عَذَابٍ﴾ عذاب ﴿اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ أي: دافع ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ﴾ أي: صفة الجنة<sup>(7)</sup> ﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الموحدون، قال سيويه: فيما أقص عليكم مثل الجنة.<sup>(8)</sup> وقيل: مثل الجنة التي وعد المتقون جنات ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي: تحت أشجارها الأنهار<sup>(9)</sup> ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ أيضاً دائم،<sup>(10)</sup> لا شمس فيها ﴿بِئْسَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ أي: آخر منزل المتقين، هذه الجنة. ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه<sup>(11)</sup> ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ وهم اليهود والنصارى<sup>(12)</sup> أنكروا بعث رسول الله، وصفة الإسلام. ﴿قُلْ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ وحده ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِهِ﴾ شيئاً غيره، كما أشركتم،

(1) للمعجم الاشتقاقي للموصل، (ج: 3، ص: 1384) (ظ ه ر)، المجموع للميت في غريب القرآن والحديث، (ج: 2، ص: 393). (ظ ه ر)، وبه قال قتادة والضحاك، وانظر: معاني القرآن للقرطبي، (ج: 2، ص: 65). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 466). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 347). والبسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 361).

(2) روى الطبري نحوه عن مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 467). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 347).

(3) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3745).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 468). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 229).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 229).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 381).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 469). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 348).

(8) انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: 1، ص: 84). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 552). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 149).

(9) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 403). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 275).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 472). والكشف والبيان للتملي، (ج: 5، ص: 295).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 382).

(12) قاله مجاهد، وابن زيد، وبه فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 474). والكشف والبيان للتملي، (ج: 5، ص: 295).

﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا﴾ إلى الله أدعوا الخلق<sup>(1)</sup> ﴿وَالْيَهُ مَقَابِ﴾ أي: مرجعي في الآخرة.<sup>(2)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ﴾ يعني: القرآن من اللوح المحفوظ، ووجه التشبيه في الآية أنه شبه إنزاله ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ بإنزاله،<sup>(3)</sup> كتابا بينا إنعاما ومنّة. وقوله: "حكما عربيا" أي: محكما بلغة العرب<sup>(4)</sup> ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي: عملت بمرادهم ورجعت إلى دين آبائك ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي: البيان أن الحق معك، وهو الإسلام، والكعبة قبله<sup>(5)</sup> ﴿مَالِكٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ أي: قريب ينفعك ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ يقيك من عذاب الله.<sup>(6)</sup> خاطب رسول الله خطاب الأمة - والله أعلم.<sup>(7)</sup> ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً﴾ مثل ما أعطيناك أو أكثر ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: الرسول لا يأتي بآية، ولكن الله يأتي بما إذا شاء ذلك، أنهم سألوا رسول الله آية، فنزلت الآية<sup>(8)</sup> ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ أي لكل كتاب أجل إذا كتب في اللوح المحفوظ،<sup>(9)</sup> ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ أن يمحوه ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ ما يشاء أن يثبت، قال الضحاك: يمحوا الله ما يشاء من أيدي الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب.<sup>(10)</sup> وقال سعيد بن جبير: يمحوا الله ما يشاء ويثبت ناسخا ما يشاء.<sup>(11)</sup> وقال الصادق: الكتاب الذي فيه سعادة وشقاوة لا يزداد فيه ولا ينقص،<sup>(12)</sup> كقوله عز وجل: ﴿مَا يُدْلِلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾<sup>(13)</sup> ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي: اللوح

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 230).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 382). وتفسير سفيان الثوري (ص: 154)

(3) والضمير في قوله: "أنزلناه" يرجع إلى "ما" في قوله: "يفرحون بما أنزل إليك يعني القرآن". انظر: البسيط للواحد، (ج: 12، ص: 374). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 48). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 11، ص: 317). والتحرير والتنوير، (ج: 13، ص: 159).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 230). وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 467).

(5) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 230).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 475).

(7) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3750) البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 397).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 382).

(9) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 65). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 99). والبسيط للواحد، (ج: 12، ص: 376).

(10) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 476). و، (ج: 16، ص: 485). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 118).

(11) ذكر نحوه الواحد عن سعيد بن الجبير وقتادة، انظر: التفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 20).

(12) وهو مروى عن ابن عباس وعكرمة، وتفصيل قولهما: أن الله عنده كتابان، يمحوا ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يُعَيَّرُ منه شيء. انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 239). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 480).

(13) سورة ق: 29

المحفوظ. (1) ﴿وَإِنْ مَأْرُؤُكَ﴾ في حياتك (2) ﴿بَعْضُ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ نخوفهم ﴿أَوْ تَوَفَّيْتِكَ﴾ أي: نمتك قبل أن نعدهم ولا نرثك (3) ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ أي: التبليغ ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (4) الجزء. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي: يعتبر أهل مكة ﴿أَنَّا أَنَا فِي الْأَرْضِ نَنْقُصُهَا﴾ أي: ننتقصها ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ ونواحيها، أرضا بعد أرض؛ عريية مرة، وفدك مرة، وخير مرة. (4) وقيل: "ينقصها" تموت علمائها وفقهائها، (5) أفلا يخاف أهل الأرض أن يصل التوبة إليهم. قال الحدادي - رحمه الله تعالى - ألا ترى أيها الشيخ أن النقصان قد دخل في أطرافك وظهر الوهن في أعضائك إما تخاف أن تصل التوبة إلى روحك، ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لِمُعَقَّبٍ لِحُكْمِهِ﴾ أي: يقضى ولا مبدل لقضائه، (6) ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (7) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: قبل كفار مكة بأنبياءهم كما كفروا بك (7) ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ أي: أنفاذ المكر ورده بالله، (8) وقيل: عقوبة مكرهم عند الله (9) ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة من خير أو شر (10) ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾ أي: الجنة. ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا﴾ يا محمد ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بآتي رسوله ولا شاهد أكبر منه (11) ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أي: كفى شهادة من عنده علم الكتاب؛ التوراة والإنجيل وفيهما بعث رسول الله، ومخرجه، ومولده، ومنشأه، وخاتمه، وهجرته، وأتمته. قيل:

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 383). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 4، ص: 80). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 231).

(2) قاله مجاهد وبه فسر مقاتل والطبري، انظر: تفسير مجاهد (ص: 381) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 383). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 493).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 493).

(4) روي نحوه عن الحسن، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 240). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 493).

(5) قاله ابن عباس، ومجاهد، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 315). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 240). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 497). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 151).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 383).

(7) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 21).

(8) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 356). والوحيز للواحدي (ص: 576).

(9) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 101).

(10) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 232). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 210).

(11) فسر على ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ سورة الأنعام: 19 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 384).

هو عبد الله بن سلام،<sup>(1)</sup> وابن يامين.<sup>(2)</sup> قال مؤلفه عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة الرعد أعطي من الأجر بوزن كل سحاب مضيء وكل سحاب -يكون إلى يوم القيامة- عشر حسنات وكان يوم القيامة من الموفين بعهد الله عز وجل.<sup>(3)</sup>

(1) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 409) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 502).

(2) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 152). زاد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 502).

(3) وللحكم على الرواية ومصادرها بالتفصيل راجع إلى التعليق في ختام سورة الأعراف لهذا البحث للتواضع ص 160

**الفصل التاسع:**  
**"سورة إبراهيم" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل التاسع: "سورة إبراهيم" دراسة وتحقيق

سورة إبراهيم - عليه السلام - مكية غير آيتين قوله ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ مَصْرِكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ بالمدينة نزلنا وهي إثنتان وخمسون آية.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ معناه: أنا الله أرى، "كتاب أنزلناه" أي: "هذا الكتاب"، و"كتاب" مرفوع لأنه خبر، ابتداء محذوف يعني "هذا".<sup>(1)</sup> وقوله "الر" هي حروف، وليس للحروف إعراب، وإنما الإعراب للكلمات. قوله "كتاب أنزلناه" أي: أنزلنا جبريل به إليك<sup>(2)</sup> ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ﴾ أي: لندعوا الناس ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ أي: الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ يعني الإيمان.<sup>(3)</sup> سمي الكفر "ظلمة" لأن الكافر يتحير فيه حتى لا يرى وجه الخروج كمن بقي في ظلمة،<sup>(4)</sup> ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي: بأمره<sup>(5)</sup> ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾<sup>(6)</sup> يعني إلى دين الرب العزيز بالنعمة عمن لا يؤمن،<sup>(6)</sup> المحمود في أفعاله.<sup>(7)</sup> ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق، والعجائب ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ الذين لم يصدقوا الكتاب، والرسول ﴿مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ينزل بهم في الآخرة. ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾ أي: يختارون<sup>(8)</sup> ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وزيتها<sup>(9)</sup> ﴿عَلَى الْآخِرَةِ﴾ ونعيمها الباقية<sup>(10)</sup> ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي:

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:153). إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:227).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:234).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:397). والسيط للواحدي، (ج:12، ص:395).

(4) تفسير السمعاني، (ج:2، ص:23). وانظر: السكت في إعجاز القرآن (ص:92) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:234). والسيط للواحدي، (ج:12، ص:395).

(5) قاله ضحاك: السكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:120).

(6) وفي المخطوط "بالنعمة"، ولكن المفسرين فسروه بالنعمة من الانتقام، وبه قال الطبري، وهو يؤيد سياق الآية حيث جمع الله صفتين العزيز: للتهيب لمن أنكر وصفي في السيئات، والحميد للترغيب لمن تاب وصفي في الخيرات، والواحدي في تفسيره البسيط قال "بالنعمة" وسبه إلى الضحاك، ولكن محققه أنكروا نسبته بقوله "لم أقف عليه" انظر: جامع البيان للطبري، (ج:20، ص:352). وبحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:234). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:361). انظر: البسيط للواحدي، (ج:18، ص:315). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج:25، ص:194).

(7) تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج:6، ص:359). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:234).

(8) جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:514).

(9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3770).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:397).

عن دين الله، ومتابعة رسوله<sup>(1)</sup> ﴿وَيَعْبُدُونَهَا عَوْجًا﴾ أي: يريدون بالإسلام زيغاً،<sup>(2)</sup> وطريقاً غير مستقيم  
﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾<sup>(3)</sup> أي: خطأ بعيد عن الحق<sup>(3)</sup>. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانٍ قَوْمِهِ﴾ أي: بلغتهم، وَحَدَّ اللِّسَانِ وإضافته إلى القوم لأن المراد به اللغة، واللغة  
اسم جنس<sup>(4)</sup> ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ الحلال والحرام ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بخذلانه  
﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ بحكمته ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(5)</sup> أي: "عزيز" لأن كل الخلق  
مفتقرون إليه ذلاً، "حكيم" في جميع أفعاله.<sup>(5)</sup> وتلخيص الآية: أنا أرسلنا الرسل للإنذار وليس لهم الهداية  
والإضلال، ولكنها من الله عز وجل. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع،<sup>(6)</sup> ولام "لقد" للقسم  
﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ﴾ أي: قلنا له: أخرج قومك<sup>(7)</sup> ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ أي: من الكفر  
إلى الإيمان<sup>(8)</sup> ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ أي: خوفهم بعقوبات الله لمن مضى من الأمم، ليحذروا،<sup>(9)</sup>  
وقيل: أيام الله ما كان لهم من الشدة والرخاء، حين كانوا في عبودة القبط مرة، وفي رخاء من نعم الله  
أخرى،<sup>(10)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الأيام ﴿لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ أي: عبرات لكل  
من صبر على طاعة الله وشكر نعمته.<sup>(11)</sup> ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ بني إسرائيل ﴿أَذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَبُودَةِ﴾ عبودة ﴿عَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾  
أي: يكلفونكم.<sup>(12)</sup> ثم بين ذلك فقال: ﴿وَيُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ صفاراً ﴿وَيَسْتَحْيُونَ

(1) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3770)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 397). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 103).

(3) بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 234). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 23).

(4) انظر: تفسير القرطبي، (ج: 9، ص: 340).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 363).

(6) مسره على ما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى بَيِّنَاتٍ﴾ سورة الإسراء: 101

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 155).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 518). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 155).

(9) قاله ابن زيد، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 398). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 522).

معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 155).

(10) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 410) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 521).

(11) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 523).

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 365). والوجيز للواحد، (ص: 104)



نِسَاءكُمْ أَي: ينزلون بناتكم للخدمة،<sup>(1)</sup> وقيل: ذكر الواو هاهنا واسقاطها في سورة البقرة<sup>(2)</sup> ليعلم أن ذبح الأبناء واستخدام النساء هاهنا فعل آخر غير ما يسوموهم،<sup>(3)</sup> ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَي: قال ربكم،<sup>(4)</sup> وقيل: أمر ربكم،<sup>(5)</sup> وقيل: اسمع ربكم العباد<sup>(6)</sup> ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ أَي: إن شكرتم نعمتي بالرزق وصحة الجسم،<sup>(7)</sup> لأزيدنكم النعم، ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ لمن كفرها. ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من سكاها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾ عن إيمانكم،<sup>(8)</sup> ولا ينقص من ملكه شيء ﴿حَمِيدٌ﴾ يقبل اليسير مع غناه. ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أَي: خبرهم؛ وهم ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ كيف فعلنا ﴿وَعَادٍ﴾ قوم هود ﴿وَتَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ من سائر الأمم ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ لكثرة عددهم<sup>(9)</sup> ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي ﴿فَرَدَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَي: وضعوا أصابعهم على أفواههم، وقالوا للرسول: اسكت لأسكت.<sup>(10)</sup> وقيل: عضوا على أناملهم تغيظا

(1) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 76). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 51). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 1، ص: 135).

(2) وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَبَّأْتُم مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَشُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ بِذُنُوبِكُمْ وَأَنبَأْتُمْ نِسَاءَكُمْ فِي ذَٰلِكُمْ نَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة: 49.

(3) انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 69). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 516). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 306).

(4) قاله ابن مسعود - رضي الله عنه - وابن زيد، وأبو مالك، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 398). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 526). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3777) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 123).

(5) قاله مجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 204). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 4، ص: 299).

(6) قاله الضحاك، انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3777) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 123).

(7) حص الإمام الحاكمي بما سبق ذكره في الآية السابقة من النعم على بني إسرائيل ونجاتهم من تعذيب فرعون ومن معه، بالذبح واستنحائها. وأشار إلى نعم الله عليهم بالرزق، كما ذكرهم الله بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِهَا﴾ سورة البقرة: 57، ولكن عامة المفسرين حلوا الآية على عموم اللفظ.

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 236).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 529). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 24).

(10) قاله الكلبي انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 399). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 308).

عليهم في دعائهم،<sup>(1)</sup> وقيل: كناية عن التكذيب<sup>(2)</sup> ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ من التوحيد  
﴿وَأَنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾<sup>(3)</sup> ظاهر الشك، أي: شك مع الشك. ﴿قَالَتْ  
رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ﴾ أي: في توحيد شك، وهو ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خالقهما<sup>(4)</sup>  
﴿يَدْعُوكُمْ﴾ إلى توحيد، ﴿لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ أي: ذنوبكم و"من" صلة<sup>(5)</sup> كقوله:  
﴿فَكُلُوا مِمَّا أُنْسَكُنْ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(6)</sup> ﴿وَوُخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: منتهى أجالكم<sup>(7)</sup> ﴿قَالُوا إِنْ  
أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ آدمي شبيها ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا﴾ أي: تصرفونا<sup>(8)</sup> ﴿عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ  
آبَاؤُنَا فَأَنُوحَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(9)</sup> أي: حجة ظاهرة على دعواكم. ﴿قَالَتْ لَهُمْ  
رُسُلُهُمْ﴾ مجيبين لهم ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ ما نحن إلا آدميون كما زعمتم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يَحْكُمُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فيختاره للرسالة<sup>(10)</sup> ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ  
بِحُجَّةٍ﴾ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(11)</sup> أي: يثق الواقفون المصدقون.<sup>(12)</sup>  
﴿وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ أي: نثق بالله ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ أكرمنا بإرشادنا إلى ديننا  
﴿وَلَنُصِِرَنَّ عَلَىٰ مَاءٍ أَوْ ذِيْغُمُونَا﴾ من التكذيب<sup>(13)</sup> ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾  
فلينثق الواقفون.<sup>(14)</sup> ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي

(1) روي نحوه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - وقاله القتيبي ورجحه الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 535). وغير

العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 236). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 25). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 106).

(2) روي نحوه عن مجاهد وقتادة، وبه قال النحاس؛ انظر: تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 13، ص: 608). معاني القرآن

للنحاس، (ج: 3، ص: 519). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 236). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 125). وتفسير

السمعاني، (ج: 3، ص: 106).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 236). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 211)

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 399). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 537).

(5) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 107). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 15، ص: 359).

(6) سورة المائدة: 4

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 400). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 237).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 537).

(9) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 308).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 237). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 400).

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 538).

(12) انظر: روح البيان، (ج: 4، ص: 404).

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 400).

مِلَّتَنَا ﴿١﴾ الملة، والطريقة، والسيرة واحدة. يعني: إلا أن تعودوا في ديننا (١) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ الكافرين. ﴿وَلَنُصْكَكَنَّكَ الْأَرْضَ﴾ أي: نزلتكم أرضهم وديارهم ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي: بعد هلاكهم، (٢) ﴿ذَٰلِكَ﴾ الثواب، والإسكان ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ أي: قيامه بين يدي للمحاسبة (٣) ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ بالنار. ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ أي: انتصروا، يعني: الرسل من الله، وطلبوا الفتح (٤) ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أي: خسر عند الدعاء كل متكبر، جبار، معرض عن الإيمان. (٥) الجبار: الذي عنا على الله. والعنيد: الجائر عن القصد. (٦) قال الضحاك: نزلت في كل كفار مكة حيث تعلقوا باستار الكعبة، وقالوا: لهم انصرونا أوصلنا للرحم وأفكنا للعاني، وأقرنا للضيف، وأصدقنا، فاستجاب الله دعاءهم بنصر نبيه -صلي الله عليه وسلم- (٧) ثم قال ﴿مَنْ وَرَّأَيْهِ جَهَنَّمَ﴾ قال الضحاك من وراء أبي جهل جهنم مع خيسته من الدعاء في الدنيا (٨) ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ (٩) عصارة أهل النار متنتة الريح. (٩) ﴿يَسْجَرَعُوهُ﴾ أي: ذلك الماء ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ ولا يقدر على ابتلاعه، (١٠) ومالك - خازن النار - يضربه بالمقامع، ويقول له اشرب (١١) ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي: عم الموت، وألمه من كل مكان من جسده، من أطراف شعره. (١٢) وقيل: من كل جهة عن يمينه وشماله وفوقه وتحتة وقدامه وخلفه، فليست شعرة، ولا

(١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٥٤٠). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣٧).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٠١). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣٧).

(٣) جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٥٤٢). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٣٦٤). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: ٢، ص: ٢٤٤).

(٤) روي نحوه عن مجاهد وقادة، انظر: تفسير مجاهد (ص: ٤١٠) تفسير عبد الرزاق، (ج: ٢، ص: ٢٤٣). جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٥٤٣). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٢٣٨).

(٥) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣٨).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ١٥٦). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣٨).

(٧) وذكر الماوردي دعاء الكفار بالفاظ قريبة لما ذكره الإمام الحاكمي، والإمام الزمخشري والإمام أبو حيان ذكر الدعاء بلفظ الإمام الحاكمي. انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٣٧٧). والكشاف للزمخشري، (ج: ٢، ص: ٢٠٨). والبحر المحيط في التفسير، (ج: ٥، ص: ٢٩٧).

(٨) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٠١). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٣٨).

(٩) أخرجه نحوه أحمد في مسنده عن أبي در، انظر: مسند أحمد، (ج: ٥، ص: ١٧١) وروى الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة وعكرمة والضحاك نحوه بالفاظ غير ألفاظ الإمام الحاكمي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٥٤٨). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٢٣٩) وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: ٤، ص: ٤٨٥). وروح البيان، (ج: ٤، ص: ٤٠٧).

(١٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ١٥٧).

(١١) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ١٠، ص: ٣١٣).

(١٢) قاله إبراهيم التيمي ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٤، ص: ٨٣٩). جامع البيان للطبري، (ج: ١٦، ص: ٥٥٠).

عضو، ولا مفصل، ولا جلد، ولا عرق؛ إلا وقد لزمه لون من العذاب، يجد فيه ألم الموت من تحت كل شعرة،<sup>(1)</sup> ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ في الحقيقة، فيستريح من العذاب<sup>(2)</sup> ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾<sup>(3)</sup> قال الضحاك: حية تفرسهم أعطي حيتها سبعين ضعفا على حر النار فلم يعذب بعذاب أشد منه، وقال ابن عباس: يلقي عليهم الجرب وأيديهم مغلولة فيحك أبدانهم الحيات من النار ويكون حرها أشد من حر جهنم، ويقال تسلط عليهم كلاب وأشد يمزقهم فيأكل الأسد الواحد أربعمئة أمة لا يعلم عددهم إلا الله، وقيل: هو الجوع يسלט عليهم حتى يأكلوا الضريع والرقوم ويرسل عليهم سيولا من نار على قدر كل يوم وليلة، خمس مرات. أعادنا الله من عذابه بواسع رحمته وإن كنا لسنا أهل ورزقنا من فضله نعيم الجنان وإن كنا لا نستوجه. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ أي: صفة الذين كفروا إن أعمالهم التي يتقربون إلى الله عز وجل كرماد اشتدت به الريح فموت به الريح فطيرته<sup>(4)</sup> ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ شديد الريح ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ أي: بثواب شيء مما عملوا في الدنيا<sup>(5)</sup> ﴿ذَلِكَ﴾ الكفر والعمل ﴿هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾<sup>(6)</sup> عن الحق.<sup>(7)</sup> ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق<sup>(8)</sup> وما خلقهما عبثا ولا سدى ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ أي: يهلككم في نفس وقديم واحد ﴿وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(9)</sup> أطوع منكم.<sup>(10)</sup> ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ أي: لا يشق عليه،<sup>(11)</sup> إهلاككم وإبدالكم. ثم ذكر الخلق عند البعث ﴿وَيَرْزُقُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ أي: خرجوا من قبورهم التابع والمتبوع<sup>(12)</sup> ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ أي: السفلة والأتباع<sup>(13)</sup> ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ أي تكبروا عن الإيمان وتشرفوا في أنفسهم<sup>(14)</sup> ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ

(1) قال نحوه ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 238). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 128).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 550). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 378).

(3) انظر: الكشف للزحجري، (ج: 2، ص: 547).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 402). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 239).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 556). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 380).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 239).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 402). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 4، ص: 28).

(8) قاله السدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 783). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رميم، (ج: 4، ص: 28).

(9) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 158).

(10) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 366).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 402).

تَبَعًا ﴿۱﴾ أَطَعْنَاكُمْ فِي الدُّنْيَا فِيمَا أَمَرْتُمُونَا، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتُونَ عَنَّا﴾ أي: حاملون عنا اليوم (١) ﴿مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا﴾ أي: المتبوع لهم: ﴿لَوْ هَدَيْنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ لو رزقنا الله الهدى لدعوناكم إليه، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾ وعليكم ﴿أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ تضرعنا أم لم نتضرع ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ (٢) أي: منجى ومخلص. (٢) ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْبَضَى الْأَمْرَ﴾ أي: العذاب، (٣) وقيل: حين ينزل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ﴾ على السنة الرسل (٥) ﴿وَعَدَ الْحَقِّ﴾ الصدق بالجنة والنار والبعث، ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ أنها ليست بكائنة (٦) ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ وكذبتهم، واجتُموني فيما دعوتكم ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ غلبة وفهر ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾ ووسوستكم (٧) ﴿فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي﴾ بالطاعة، وتركتم طاعة الله ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾ بدعوتي إياكم ﴿وَلَوْ مَوَّأَ أَنْفُسَكُمْ﴾ بإجابتكم إياي ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ أي: مغيبكم (٨) ومنجيبكم (٩) ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي﴾ أي: مغيبني ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: كفرت لشرككم. (١٠) وقيل: تراءت مما أشركتموني في الطاعة مع الله تعالى في الدنيا (١١) وقد تم الكلام، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ لأنفسهم في الدنيا ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٢) في الآخرة. ﴿وَأَدْخِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين فيها، لا يبرحون منها ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أمر ربه ﴿فَحَبِطَتْ فِيهَا سُلُوكٌ﴾ أي: يحيطهم

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 239). وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 9، ص: 35).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 384). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 559). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 400).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 403).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 560). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 384).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 403).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 403).

(7) قاله يحيى بن سلام، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 604). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رزمين، (ج: 2، ص: 366).

(8) روي نحوه عن مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 564).

(9) قاله الربيع بن أسد، جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 564). والكلمتان بمعنى واحد.

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 160).

(11) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 561). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 386).

الملائكة بسلام عند تلاقيهم، ويخاطبهم بالكرامة، ويرسل إليهم بهم بسلام منه. (1) ﴿الرَّكَيفَ ضَرْبَ  
 اللَّهُ مَثَلًا﴾ أي: بين الله مثلاً: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ أي: وصف الله "الكلمة الطيبة" يعني: دعوة الإسلام  
 وهو دين الله الذي جاء به الرسل، وأنزل الله به الكتب، (2) كقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى  
 وَكَلِمَةً اللَّهُ فِي الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، (3) ومعنى: "كلمة طيبة" راقية نامية تنمّر لصاحبها الخير الدائم  
 في دار البقاء، (4) ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي النخلة، (5) ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ أي: عروقتها في الأرض  
 ثابتة ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ أغصانها صاعدة، كذلك "المعرفة" ثابتة في قلب المؤمن، وفروعها  
 "الشرائع والشهادة" صاعدة مع عمله إلى السماء. (6) ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا﴾ أي: تعطي وتخرج ثمرها ﴿كُلَّ  
 حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (7) قيل: ستة أشهر، (8) وقيل: سنة، (9) كذلك المؤمن يتكلم بتوحيد ربه، ويعمل  
 الخير أحياناً ليلاً ونهاراً أو غدواً وعشيا (10) ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ أي: المؤمنين ﴿لَعَلَّهُمْ  
 يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتأملون في أمثال القرآن. ثم ضرب مثل الكفر والكافر، فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ  
 خَيِّثَةٍ﴾ وهي: كلمة الشرك، (11) فليس في الكلام شيء أخبث من الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾  
 وهي الخنظلة وأكلها (12)، ليس في الأشجار شجرة أخبث من الخنظلة، فكذلك ليست في النفوس نفس

(1) قاله ابن جريج ونحوه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 403). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 566).

(2) انظر: غرائب التفسير للكرماني، (ج: 1، ص: 578).

(3) سورة التوبة: 40

(4) انظر: الكتبات الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 2، ص: 27).

(5) أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه برواه أنس بن مالك عن النبي -صلى الله عليه وسلم، وقال الذهبي على شرط مسلم، انظر: سنن  
 الترمذي ت شاكراً، (ج: 5، ص: 295). أبواب التفسير، باب ومن سورة إبراهيم، سنن الترمذي ت شاكراً، (ج: 5، ص: 295). رقم  
 الحديث: 3119، والمستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة إبراهيم، رقم الحديث: 3341. وانظر: وتفسير معاهد  
 (ص: 411) تفسير التستري (ص: 87)

(6) روى نحوه ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 567). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 241). والكشف  
 والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 314). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 114).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "بإذن ربها"

(8) قاله سعيد بن جبير، انظر: تفسير مجاهد (ص: 411) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 404)

(9) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 411) تفسير سفيان الثوري (ص: 156)

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 404).

(11) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 583). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2241)

(12) أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه برواه أنس بن مالك عن النبي -صلى الله عليه وسلم، وقال الذهبي على شرط مسلم، انظر: سنن  
 الترمذي ت شاكراً، (ج: 5، ص: 295). أبواب التفسير، باب ومن سورة إبراهيم، سنن الترمذي ت شاكراً، (ج: 5، ص: 295). رقم

أخبت من نفس الكافر، ولا كلمة أخبت من الشرك. قال أبو سهل: هو عندي الفساع لأن الحنظلة وإن كانت تقلبها الريح فإن لها أصلاً في الأرض والفساع إذا ارتفع من الأرض ووجد خضراً تعلق به وانقطع من أصله فهو يطوف من شجرة إلى شجرة فذلك قوله ﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ قَوْقِ الْأَرْضِ﴾ (1) اقتلعت (1) واستوصلت (2) ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (3) تدور فوق الأرض. وقوله: "اجتنَّتْ" أي: أخذت جثته بكاملها، (3) كذلك الكافر ليس لكلمته أصل ولا قرار. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ على هذا ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى أن يموتوا ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أي: يثبتهم عليها في القبر إذا ماتوا حتى لو سئلوا عنها يجيبوا ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ في القبر، أي: يخذلهم عن الإجابة ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (4) من التوفيق والخذلان. (4) لأن المؤمن إذا وضع في القبر يسأل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي، فقد ثبته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وأما الكافر يسأل، فيقول: لا أدري فقد خذله الله عن الإجابة. (5) ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ أي: غيروا نعمة الله بترك الشرك وهم كفار مكة أنعم الله عليهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوا (6) ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (7) أي: منزل الهلاك، وهي: بدر أنزلهم بيدر وأهلكهم، (7) وأدخلوا ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ أي: يدخلونها بعد القتل ﴿وَبَشِّرِ الْقَرَارِ﴾ (8) أي: المثنوى والمأوى النار.

الحديث: 3119، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة إبراهيم، رقم الحديث: 3341. وانظر: وتفسير مجاهد (ص: 411) تفسير التيسري (ص: 87)

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 390). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 242).  
(2) قاله قتادة: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 245). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 586). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2244) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 390).  
(3) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 10، ص: 253). (ج ث ث)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 126). (ج ث ث)، تاج العروس، (ج: 5، ص: 192). (ج ث ث)، وانظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 161).  
(4) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 116). وتفسير المعوي، (ج: 4، ص: 351).  
(5) روي نحوه عن أبي قتادة الأنصاري، وأبي سعيد؛ انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 406). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 591). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2244).  
(6) قاله ابن أبي نجيع؛ تفسير مجاهد (ص: 412).  
(7) روي نحوه عن عمر بن الخطاب وعلي - رضي الله عنهما - انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 245). جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 5). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2247).

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أي: وصفوه بإشكال<sup>(1)</sup> والشركاء<sup>(2)</sup> ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: يصرفوا الناس عن دينه<sup>(3)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿تَمَتَّعُوا﴾ أمر تمديد<sup>(4)</sup> أي: عيشوا في دنياكم وسرورها<sup>(5)</sup> ﴿فَإِنَّ﴾ يضمحل ﴿مَصِيرَكُمْ﴾ أي: مرجعكم ﴿إِلَى النَّارِ﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿أي: قل لأهل صفوتي من الموحدين يقيموا الصلاة﴾ وَيُؤْتُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴿أي: ليتصدقوا على الفقراء مما ملكناهم﴾ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ ﴿لا فدية فيه، ولا ينفع أحدًا خلة أحد فيصرف العذاب عنه﴾<sup>(6)</sup> وهذا في حق الكفار، وأما المؤمنون فتنتفعهم الشفاعة والخلة<sup>(7)</sup> ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أوجدهما من عدم<sup>(8)</sup> ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ وهي المطر، قيل: من نفس السماء<sup>(9)</sup> وقيل: من نحو السماء<sup>(10)</sup> وقيل: من السحاب لأن ما علاك فهو سماء<sup>(11)</sup> ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ بالمطر ﴿مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ وَخَرَّلَكُمْ الْفُلُكَ﴾ أي: ذلله<sup>(12)</sup> ﴿لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِي﴾ بإذنه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْآنْهَارَ﴾ ذلك ماء لكم يجري على أراضيتكم<sup>(13)</sup> ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ يجريان على عادتهما لا

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 1، ص: 401). وتفسير الراغب الأصفهاني، (ج: 1، ص: 113). وانظر: حاشية الشهاب علي تفسير البضاوي معناه القاضي وكفاية الرازي، (ج: 2، ص: 24).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 11). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 243). وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 51). (ن د د)

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 243).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 11). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 95).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 243). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 319).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 407).

(7) فسره باستثناء الشفاعة للمؤمنين كما في قوله تعالى: { مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ } سورة البقرة: 255 وكذا الأخلاء للمتقين كما ورد في قوله تعالى: { الْأَخْلَاءُ يُؤْتِيهِمْ لِيُغْنِيَهُمْ عَنْهُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } سورة الزخرف: 67

وانظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 370). وتووير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 214) البسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 479).

(8) انظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 446). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 67).

(9) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 97).

(10) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 1، ص: 98).

(11) تأويل مشكل القرآن (ص: 212) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 1، ص: 188). وتفسير السمعاني، (ج: 1، ص: 53).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 244).

(13) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 32).



يفتران<sup>(1)</sup> ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾<sup>(2)</sup> ﴿وَوَعَدَكُمْ﴾ أعطاكم ﴿مِّنْ كُلِّ مَآسَأَلْتُمُوهُ﴾ وما لم تسئلوه، فاكتمى بذكر أحدهما عن الثاني.<sup>(3)</sup> ﴿وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ النعمة هاهنا بمعنى النعم،<sup>(4)</sup> أي: لا تقدرُونَ أحصاها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ﴾ على نفسه بالمعصية<sup>(5)</sup> ﴿كَفَّارٌ﴾<sup>(6)</sup> بنعمة ربه. قال ابن عباس رضي الله عنه: "الإنسان" هاهنا الكافر،<sup>(6)</sup> لأن المؤمن يشكر ربه. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ يعني: مكة يأمن به خائف. أي: مأمونا<sup>(7)</sup> ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ﴾ اعصمني،<sup>(8)</sup> وأولادي؛ اسماعيل وإسحاق ﴿أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾<sup>(9)</sup> فهذا خليل الله يخاف على نفسه، وأولاده، فما بالنا لا نخاف. ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلَنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ أي: ضل كثير من خلق الله بسببهن.<sup>(9)</sup> وكل من ضل بسبب شيء فكان ذلك الشيء أضل،<sup>(10)</sup> والأصنام لا تفعل ولا تفعل،<sup>(11)</sup> ﴿فَمَنْ تَعْبَى﴾ في ديني ﴿فَإِنَّهُ رُمِيٌّ﴾ وعلى منهاجي،<sup>(12)</sup> وأنا منه، ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ وخالف ديني<sup>(13)</sup> ﴿فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(14)</sup> أي: مجاوز عمن تاب، رحيم على من مات على التوبة.<sup>(14)</sup> ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أي: أنزلتهم؛ وهو

(1) تفسير السمعاني، (ج:3، ص:118). وروي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:16، ص:14).

(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:214)

(3) قاله ابن الأباري، وكان بن هاشم كما روى عنه الطبري، وبه فسر مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:407). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:15). وت معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:163). فسر التعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (ج:5، ص:320). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:32).

(4) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3821) و تفسير البغوي، (ج:3، ص:42).

(5) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:407). و التفسير المظهر، (ج:5، ص:274).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:164). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:119). وهما ذكرا القول ولم يسببا القول إلى ابن عباس، ولكنه في مجموعة تفسيره للمسي تنوير المقباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:214)

(7) الكشف والبيان للتعلبي، (ج:5، ص:321).

(8) انظر: تفسير السمعاني، (ج:3، ص:119).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:164). بحر العلوم للمعتمد، (ج:2، ص:245).

(10) مختار الصحاح للرازي (ص:185) (ض ل ل) تاج العروس، (ج:29، ص:352). (ض ل ل)

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:164).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:408). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:18).

(13) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:5، ص:3824) لطائف الإشارات للقشيري، (ج:2، ص:256).

(14) قال السدي نحوه، انظر: الكشف والبيان للتعلبي، (ج:5، ص:321). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:33).

إسماعيل وهاجر<sup>(1)</sup> ﴿يَوَادُّ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ فيه، ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ ولم يكن في ذلك الوقت بيت مبني، ولكن في عهد نوح فخر<sup>(2)</sup> ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أي: أسكتهم لإقامة الصلاة وإقامة دينك وطاعتك<sup>(3)</sup> ﴿فَأَجْعَلْ آفِيَّةً مِنَ النَّاسِ﴾ أي: قلوب الناس ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ وتريدهم وتشاق إليهم، ولو لم يقل من الناس ولا زدحت عليه الروم والترك<sup>(4)</sup> وأراد خواص الناس المخلصين ﴿وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ أي: أرزق أهل مكة من الثمرات ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ نعمائك. ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ أي: ما نسر ونبدئ. وقيل: ما أخفي من وجدي بإسماعيل وما أظهر من طاعني لسارة، ولم أجد بدا من طاعتها<sup>(5)</sup> ثم قال: ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَرَّةٌ وَلَا صَغْرٌ مِنْهَا﴾<sup>(6)</sup> ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ اعطاني بعد الهرم<sup>(7)</sup> ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ وبعده ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ ولد له اسحاق وهو ابن تسعة وتسعين سنة وسارة بنت ثمان وتسعين سنة<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ لمن دعاه بالإخلاص. ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ أي: مقيم الصلاة ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ اجعلهم كذلك ﴿رَبَّنَا وَاقْبَلْ دُعَاءَ﴾ بالإجابة<sup>(9)</sup> ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي﴾<sup>(10)</sup> ﴿وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(11)</sup>

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 19)، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 245).

(2) قاله معمر وقتادة، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 401). جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 45). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 8، ص: 2485).

(3) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 404). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 256).

(4) قاله معاهد، وفي رواية للطبري وابن أبي حاتم ذكر فار والروم وليس في روايتهما "الترك": انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 25). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2249) وانظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 323). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 34). وفيما رواه

(5) روي نحوه عن ابن عباس تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2250) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 405). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 246).

(6) فسر بما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْفَى عَنْ رَبِّكَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَخْفَى عَنْكَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ سورة يونس: 61 وفي قوله تعالى: ﴿عَلَى الْقَبْرِ لَا يَخْفَى عَنْهُ بِشَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ سورة ساء: 3

(7) انظر: زهرة التفاسير، (ج: 8، ص: 4042).

(8) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 162). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 3، ص: 467).

(9) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 449).

(10) تنوير للقياس من تفسير ابن عباس (ص: 215)

وإنما دعاء لأبويه، لموعده جرى بينهما، فلما تبين له موتهما على الشرك تبرأ منهما. <sup>(1)</sup> ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: لا يظن أنه يترك الظالمين مهملًا، لا يعاقبهم على ظلمهم بل أعد لهم العذاب يوم الحشر <sup>(2)</sup> فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ أي: يؤخر عقوبتهم ليوم <sup>(3)</sup> ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ أي: لا تطرف أعينهم من هول ما يرون. <sup>(4)</sup> وهؤلاء "الظالمون" في الآية هم كفار مكة الذين آذوا رسول - صلى الله عليه وسلم - وكذبوه. <sup>(5)</sup> ثم قال ﴿مُهْطِعِينَ﴾ أي: مسرعين، <sup>(6)</sup> والإهطاع الإسراع <sup>(7)</sup> ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ رافعي رؤوسهم، <sup>(8)</sup> والمقنع: هو الرافع رأسه حتى لصق، فمجدوبة بقفاه <sup>(9)</sup> ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ أي: لا يرجع بصرهم من الهول ولا يفتعضون <sup>(10)</sup> ﴿وَأَقْبَدَ لَهُمْ هَوَاءً﴾ <sup>(11)</sup> نزع من صدورهم، وارتفعت إلى حلوقهم. <sup>(11)</sup> وقال الحسن: مواضع أفقدتهم خالية عن الفؤاد، <sup>(12)</sup> وقيل: أفقدتهم تتردد في أجوافهم لا يستقر على مكان واحد ويبست قلوبهم لدى الحناجر لا يرجع إلى مكانها؛ <sup>(13)</sup> كقوله تعالى ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ <sup>(14)</sup> ﴿وَأَنْذِرْ

(1) فسر ما أخرنا الله عرجل في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ {إِبْرَاهِيمَ لِأُؤَاهُ خَلِيمٌ} سورة التوبة: 114 وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 28). معاني القرآن وإعراجه للرجاج، (ج: 3، ص: 165). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 5، ص: 493).

(2) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 515).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 29).

(4) نسه الثعلبي وغيره إلى الفراء ولكن لم أجده في معانه، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 324). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 247). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 45).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 409).

(6) قاله قتادة تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 247). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 29).

(7) العين، (ج: 1، ص: 101). (ه ط ع) غذيب اللغة للأزهري، (ج: 1، ص: 97). (ه ط ع) أساس البلاغة للرعشري، (ج: 2، ص: 376). (ه ط ع)

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 32).

(9) انظر: المخصص، (ج: 1، ص: 365). في بيان لباس النساء وثيابهن، وانظر: معجم متن اللغة، (ج: 4، ص: 662). (ق ن ع)

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 408). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 123). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 324). والتفسير الوسيط للواحددي، (ج: 3، ص: 35).

(11) روي نحوه عن قتادة وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 410). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 247).

(12) ما وجدت هذا القول منسوباً إلى الحسن إلا أن هذا القول في بيان الفؤاد وجدت بالفاظه عبد الواحددي، ولكنه لم ينسبه إليه. انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 247). والتفسير الوسيط للواحددي، (ج: 3، ص: 35).

(13) روي نحوه عن سعيد بن جبير جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 34).

(14) سورة غافر: 18

النَّاسَ أَي: خوفهم ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أَي: كفروا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أرددنا إلى الدنيا كما كنا فيها<sup>(1)</sup> ﴿يُحِبُّ دَعْوَتَكَ﴾ إلى التوحيد ﴿وَيَسْتَجِيعُ الرُّسُلُ﴾ أَي: نؤمن بهم ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ﴾ أَي: انتقال من الدنيا ولا بعث لنا.<sup>(2)</sup> ﴿وَسَكَنتُمْ﴾ نزلتم ﴿فِي مَسْكِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالشرك مثل قوم نوح وهود<sup>(3)</sup> ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ وعذبناهم ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ لتعتبروا بها. ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ أَي: صنعوا صنيعهم ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أَي: جزاؤهم<sup>(4)</sup> ﴿وَلِإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ فاللام الأولى "لا" تأكيد، واللام الأخيرة أصلية ضمت لفعل المضارع، وقرئ "لتزول" بكسر اللام الأولى وفتح الثانية.<sup>(5)</sup> معناه ما كان مكرهم أن تزول به الجبال.<sup>(6)</sup> ووجه المعنى: أنه لا يبطل دين الله عز وجل وأمر رسوله - صلى الله عليه وسلم - بمكرهم، لأنه ثابت كالجبال.<sup>(7)</sup> وقيل: أن هذا في قصة نمرود - لعنه الله - حين جلس في التابوت وعلق كل قائمة من التابوت على كسر عظيم مثل النجاشي، وعلق فوقه آدميا أحمر حتى ظننت النسور أنها لحم، فطار في الهوى، فرفعت التابوت إلى الهوى حتى غاب شكل الأرض والجبال والبحار من عينه، ونظر إلى السماء فأذا هي كما كانت، فرمى بالأديم إلى الأرض وانقلبت النسور إلى الأرض بالتابوت، فلما سمعت الجبال حفيف النسور، وحفيف التابوت كادت الجبال عن أماكنها لحكم الرب الكريم، وجرأة العبد اللعين اللثيم.<sup>(8)</sup> قال ابن عباس: التابوت يتخلخل في الأرض كل يوم قامة، واللعين الخبيث وقع من التابوت حيًّا ليريه الله العبر حيث أراد قتال ربه فسلط الله

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 410). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 411).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 36). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 247).

(3) روي الطبري وابن أبي حاتم نحوه عن قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 37). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2252).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 412).

(5) فسر الإمام الحاكمي على قراءة "لتزول" بفتح اللام الأولى ورفع الفعل، ولكن الآية مفسرة على وجه آخر وهو بكسر اللام الأولى، وهي وقعة وقع فيها الناسخ في نسخ كلمة "لام تأكيد" وهو يريد أن يكتبه "لام كاد" أو "لام كي"، "لام جحود" لأنه فسر عليه، أو وقع في وقعة في بيان القراءة حين قال "وقرئ بكسر لام الأولى" وهو يريد أن يكتبها "فتح لام الأولى"، لأن الدين قرؤا بفتحين فحجبتهم، أقم جعلوا اللام للتأكيد فلا يكن اللام كي، ومن قرأ "لتزول" بكسرها ونصب الفعل فهم جعلوها لام كي. انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: 203) مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج: 1، ص: 407). حجة القراءات (ص: 379) وانظر: معاني القرآن للقراء، (ج: 2، ص: 79).

جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 39). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 166).

(6) قاله ابن عباس والحسن وغيرهما، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 248). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 43).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 248). معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 64).

(8) روي نحوه عن علي - رضي الله عنه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 412). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 39).

عليه أضعف خلقه؛ بعوضة عذبه بها أربعين يوماً ثم قتله الله بها. (1) فذلك قوله: "وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعْدُهُ رُسُلَهُ﴾ وهو نزول العذاب على الكفار، (2) فأنت يا محمد أشرفهم كيف يخلف وعده ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه ﴿ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ (3) من أهل معصيته. (3) ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني: الانتقام منهم عند ذلك (4) وهو أن تبدل هذه الأرض بأرض تمتد كما يمد الأديم العكاظي أرض بيضاء من فضة لها نور يتلألأ (5) وقيل: تبدلها أن تسوى الجبال والأكام (6) ﴿وَالسَّمَوَاتِ﴾ أي: تبدل السموات أيضاً، وتذهب شمسها وقمرها ونجومها (7) ﴿وَيَرْزُقُوا﴾ من قبورهم على تلك الأرض ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (8) أي: لحاسبة الله تعالى الذي لا شريك له، القهار لكل أحد (8) ﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (9) القيود والأغلال ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ﴾ قال ابن عباس: القطران الذي يطلى به البعير أبلغ في الاشتعال. (10) وقرئ "سراويلهم من فطر آني" على كلمتين (11) أي: قمصهم من صفر

(1) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 248). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 216). ولم ينسب إلى ابن عباس، وما وجد قوله في التفاسير المتداولة - حسب اطلاعي

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 248).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 413).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 45).

(5) روي نحوه عن شهر بن حوشب، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 477). معاني القرآن للقراء، (ج: 3، ص: 250). جامع

البيان للطبري، (ج: 17، ص: 49). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 9، ص: 2931).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 311). وتفسير البهوي، (ج: 3، ص: 48).

(7) فسر تبدل الأرض والسموات على ما بينه الله سبحانه وتعالى في التكوين، بقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ سورة التكوين: 1 - 4 وانظر: إعراب القرآن للسحاس، (ج: 2، ص: 235). والكشاف

للرحمشري، (ج: 2، ص: 567).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 413).

(9) قاله قتادة، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 250). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 53). والكشاف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 329).

(10) والقول قول الحسن وعكرمة عند المفسرين، وروي عن ابن عباس وجه آخر. تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 359). وتأويلات

أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 416). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 170). انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2254).

(11) قرأ زيد عن يعقوب { مِنْ قَطْرَانٍ } منوتين على كلمتين (قطر آني)؛ مثل قراءة ابن عباس وأبي هريرة وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة

وعبرهم؛ والباقون { قَطْرَانٍ } على كلمة واحدة بفتح الفاف والراء وكسر الطاء. وبيانه: والفطر: التحلّس. والآل: الذي قد بلغ منتهى حره.

تأويل مشكل القرآن (ص: 48) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 234) لميسوط في القراءات العشر (ص: 257)

مذاب، يصب من فوق رؤسهم، فيلزم بأبدانهم فيصير كالقميص لهم<sup>(1)</sup> ﴿وَنَفْسًا وَجْوهَهُمُ النَّارُ﴾<sup>(2)</sup> أي: تعلوها وعرقها، ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ من خير أو شر.<sup>(3)</sup> واللام لام القسم<sup>(4)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي: إذا حاسب فحسابه سريع.<sup>(5)</sup> ﴿هَذَا بَلَدٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾<sup>(6)</sup> أي: عظة وعبرة ودلائل. يعني: القرآن<sup>(7)</sup> ﴿وَلِيَعْلَمُوا﴾ أي: تتيقنوا ﴿أَنَّهُمْ هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿وَلِيَذْكُرُوا لِلْآلْبِ﴾<sup>(8)</sup> أي: ليتعظ من مواعظ القرآن ذوي اللب والجمي؛ وهم المؤمنون من جملة الناس. قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله له- بلغنا عن أبي بن كعب أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال من قرأ سورة إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من الأصنام وبعدد من لم يعبدوها.<sup>(8)</sup>

- 
- (1) روي نحوه عن ابن عباس، وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 55). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 170). انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2254).
- (2) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2254) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 5، ص: 3851).
- (3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 413). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 57).
- (4) وهو مذهب سهل، وبه قال أبو حاتم، وعامة للمفسرين على أنه لام "كي" وروى أبو عمرو الداني الإجماع على ما قالها هو لا صحيح، بقوله: "وأجمع أهل العلم باللسان على أن ما قاله وقدره خطأ لا يصح في لغة ولا قياس". انظر: المكتنى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: 90) غرائب التفسير للكرمان، (ج: 1، ص: 584).
- (5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 249). وانظر: الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 2، ص: 117).
- (6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ولينذروا به".
- (7) قاله ابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 57). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2254).
- (8) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 5، ص: 304). فضائل القرآن للمستغفري، (ج: 2، ص: 778). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 26) وللحكم ومعرفة المصادر راجع إلى ص 160 لهذا البحث المتواضع-

## **الفصل العاشر:**

**"سورة الحجر" دراسة وتحقيق  
من تفسير تلخيص الدرر  
للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل العاشر: "سورة الحجر" دراسة وتحقيق

سورة الحجر مكية، وهي تسعة وتسعون آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِنْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ الْكِتَابُ﴾ تلك كناية إلى السورة، أي: هذه السورة: "آيات الكتاب" يعني: التوراة والإنجيل قبل نزول القرآن<sup>(1)</sup> ﴿وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾ أي: آيات قرآن مبين، أي: بين بتحقيق ما في الكتب كلها من وحدانية الله تعالى، وذكر البعث، والجنة والنار. ﴿رَبِّمَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(2)</sup> قالت طائفة: هذا الوداد عند المعاينة حين عاين الكافر الموت يؤد أن لو كان مسلماً. <sup>(3)</sup> وقيل: إذا رأوا المؤمنين يدخلوا الجنة تمنوا أن لو كانوا مسلمين، <sup>(4)</sup> وقيل: إذا رأوا أفراع القيامة. <sup>(5)</sup> وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك إذا خرج العصاة من النار وبقي الكفار تمنوا أن لو كانوا مسلمين. <sup>(6)</sup> ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا وَيَنَامُوا﴾ أتركهم في باطلهم ليأكلوا من نعيم الدنيا، وينفخوا بالأموال والأولاد والنساء ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ﴾ أي: ينسبهم طول الأمل من الاستعداد للموت <sup>(7)</sup> ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ما يصيرون إليه من عذاب الله. وهذا وعيد من الله لهم. <sup>(8)</sup> ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ أي: لأجلها كتاب معلوم لا يسبقها الهلاك ولا يتأخر <sup>(9)</sup> ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ طرفة عين <sup>(10)</sup> ﴿وَمَا يَسْتَخِرُونَ﴾ مثله. ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ

(1) قاله مجاهد، وقناة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 59). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3857).

(2) قاله الضحاك، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 64). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 172).

(3) روي نحوه عن عبد الله بن مسعود، وإبراهيم الحكي، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 251). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 62). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 2، ص: 379).

(4) روي نحوه عن مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 415).

(5) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، (ج: 10، ص: 141). كتاب التفسير، سورة الحجر، حديث رقم: 11207، وأبو عاصم في السنة، باب في ذكر من يخرج الله بفضل من النار، حديث رقم: 844 والحاكم في مستدركه على الصحيحين، وصححه الذهبي في تعليقه عليه، وأبو عاصم في السنة، رقم الحديث: 2954، كتاب التفسير، من كتاب فراءات النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يخرجاه وقد صح سنده، (ج: 2، ص: 265).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 424).

(7) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 285). وتأويلات أهل السنة، للمتريدي، (ج: 6، ص: 420).

(8) روي نحوه عن مجاهد: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 173). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2257).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 251). وانظر: الوجيز للواحدي (ص: 747).



لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ وذلك أهل مكة. مثل: الوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث وغيرها. (1) قالوا بأعلى صوتهما حين صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار البدوة، وقرأ القرآن بأعلى صوته: "يَأْتِيهَا الذي نزل عليه الذكر" بزعمه "إنك مجنون" أو تأمرنا بترك عبادة اللات والعزى ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ هلا تأتينا ﴿بِالْمَلَكَةِ﴾ شهداء لبخبرونا بأنك نبي مرسل (2) ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٧﴾ في دعواك. قال الله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي: ما ننزل الملائكة على قوم إلا هلاكهم. (3) ولم تنزل الملائكة، ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ أي: مؤجلين طرفة عين. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ أي: القرآن ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ عن الشياطين، حتى لا تزيدوا ولا تنقصوا. (4) وقيل: جعلنا معجزاً لا يقدر الخلق على مثله، والزيادة فيه، والنقصان عنه. (5) وقيل: هي كناية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي: إنا له حافظون حتى تؤديها إلى الأمة. (6) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: أرسلنا في فرق الأولين رسلاً كما أرسلنا في الآخرين رسلاً ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ كما استهزأ بك قومك. (7) ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ أي: ندخل الكفر (8) والتكذيب (9) ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ من كفار مكة. الذين ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي: بالنبي - صلى الله عليه وسلم - (10) ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: مضت طريقة الماضين بتكذيب الرسل، وأهلكنا آباءهم بالعذاب. ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾ (11) على كفار مكة ﴿بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 424). وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 351).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 66). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 251).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 423).

(4) قاله قتادة، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 425). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 251). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 68).

(5) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 123).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 251).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 70). والكشف والبيان للعليني، (ج: 5، ص: 332).

(8) روي نحوه عن الحسن بن وهب قال مجاهد: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 425). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 131).

(9) قاله ابن جريج ومجاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 70). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 380). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 131).

(10) الوحي للواحداني (ص: 589)

(11) جزء الآية مسقط من نص المخطوط "عليهم"

﴿١١﴾ أي: ظلت الملائكة يصعدون إلى السماء وهم ينظرون. (١) ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ بل السحر ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (٢) مخدوعون. ولقوله "سكرت" قال بعضهم أخذ من سكر النهي أي: شدة وحبة، أي: حبست عن النظر. وعند البعض هو من السكر وهو دوران العين وغشاها ما يمنع من النظر. (٢) ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ البروج: ظهر منزله ممتنع بارتفاعه وتحصنه، وأصله الظهور. والبروج هو أماكن الشمس والقمر والنجوم تجري فيها. (٣) ﴿وَرِئَيْنَا لِلنَّظِيرِ﴾ إليها، والمعتبرين بها. والبروج اثنا عشر، الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، السنبله، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. (٤) ﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾ يعني: السماء بالكواكب (٥) ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ﴾ (٦) مرجوم باللعن، والمطرّد ليلاً يسمعون إلى الوحي، ولا يصلوا إلى عجائب الله. ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾ اختطف (٦) قليلاً من كلام الملائكة (٧) ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ (٨) لحقه كوكب مضيء. وهو: الثاقب. (٨) قال أبو عبيدة: "إلا" هاهنا في موضع الواو، ومعناه: "ومن استرق السمع". (٩) وقال ابن عباس: الكواكب في مكانه لا يزول ولكن له شهب نار تناجح تتبع الشيطان حتى تحرقه. (١٠) ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها من تحت الكعبة مسيرة خمس مائة عام (١١) ﴿وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوِيسِي﴾

(١) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٢٥). وتفسير عبد الرزاق، (ج: ٢، ص: ٢٥٣).

(٢) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج: ٢، ص: ٨٦). معجم ديوان الأدب، (ج: ٢، ص: ٣٥٣). وتذيب اللغة للأزهري، (ج: ١٠، ص: ٣٤). (س ك ر)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: ٢، ص: ٦٨٨). مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٤٦٨) (س ك ر) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: ٣، ص: ٨٩). (س ك ر). فتر مقاتل بسدت وحبست، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٢٥). وروي عن مجاهد بمعنى أغشيت، انظر: تفسير مجاهد (ص: ٤١٥) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: ٣، ص: ١٧٥).

(٣) العين، (ج: ٦، ص: ١١٥). (ب ر ج) مختار الصحاح للرازي (ص: ٣١) (ب ر ج) تذيب اللغة للأزهري، (ج: ١١، ص: ٤٠). (ب ر ج)، المصباح المير في غريب الشرح الكبير، (ج: ١، ص: ٤٢). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: ٢٤، ص: ٣٣٢).

(٤) مفاتيح العلوم (ص: ٢٣٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٢٥٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: ١، ص: ٤٧٤). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ج: ١، ص: ٣٢٠). . وانظر: تفسير ابن فورك، (ج: ١، ص: ٢٠٥). والكشف والبيان للعلاني، (ج: ٥، ص: ٣٣٣).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٢٦).

(٦) فسر بما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ سورة الصفات: ١٠

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٢٦). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٤٣٠).

(٨) قاله الضحاك، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ٢١، ص: ١٨). والنكت والعيون للماوردي، (ج: ٥، ص: ٣٩).

(٩) كذا أخرجه الأحفش والطبري من الاستثناء، انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: ٢، ص: ٤١١). جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٧٧).

(١٠) روى الطبري بمعناه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٧٨).

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٢٦). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٣، ص: ٣٣٣). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ١٣٣).

أي خلقنا في الأرض الجبال الثوابت (1) ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (2) من الذهب والفضة والحديد والرصاص؛ يخرج من المعادن، (2) ومنها ما يُكّال أيضاً ولكن اكتفى بذكر أحدهما. ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً﴾ مما تعيشون به من النبات (3) ﴿وَمَنْ لَسَّ لَهُ وَبَرَاقِينَ﴾ (4) فيعيش به من لم تقدر على ترزيقه من البهائم التي لا ترزقونها، وعبيدكم ودوابكم. (4) ف "العقلاء" إذا اختلطت ب "غير العقلاء" عبر بعبارة العقلاء، ولأن كلمة "ما" توضع موضع "من"، و "من" توضع موضع كلمة "ما" (5) كقوله ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (6) وقال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ (7) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ أي: ما من شيء من الرزق إلا مفاتيحه بأيدينا وقدرتنا، (8) ﴿وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (9) وأراد: المطر، (9) ينزله الله بقدر معلوم، ووزن معلوم، معدود، مع كل قطرة ملك يضعها موضعها. (10) ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ أي: ذات لقاوح، تلقح السحاب. (11) وقيل: جمع لاقحة يحمل السحاب. (12) واللاقح: الحامل، يعني: السحاب حاملة بالرياح (13) ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا كُنُوزَهُ﴾ (14) أي: جعلنا لكم سقيا ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِمُخْزِنِينَ﴾ (15) أي: مالكين للمطر، لا تملكون خزائنه ومفاتيحه. (15) قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله ذنوبه- بلغنا عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: خلق الله الماء في الريح، فتنفرغه الريح في السحاب،

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 79). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 176). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 133).

(2) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3874).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 426).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 82). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 177).

(5) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 18). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3875) البسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 572).

(6) وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 134). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 132). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 11، ص: 443).

(7) سورة البور: 45

(8) سورة النساء: 3

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 427). غرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 589).

(10) قاله ابن مسعود -رضي الله عنه، وابن جريج وغيرهما، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 84).

(11) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 134).

(12) غريب الحديث للقاسم بن سلام، (ج: 3، ص: 131). (ل ق ح)، تذيب اللغة للأزهري، (ج: 4، ص: 36). (ل ق ح)، لسان

العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 583). (ل ق ح)، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 85).

(13) مقاييس اللغة لامن فارس، (ج: 5، ص: 261). (ل ق ح)

(14) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 85). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 336).

(15) وفي نص القرآن "فأنزلنا" مكتوب بالواو "وأُنزلنا"

(16) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 254)

فتمرى السحاب كما ترى الناقة فتدر بإذن الله. كما قال الله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (1) قوله : ﴿وَأَنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ قال الضحاك : نحي للبعث ونميت في الدنيا (2) ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ (3) الأرض ومن عليها. (4) ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (5) قيل : آدم ومن بعده. (6) ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (7) وأمة محمد - صلى الله عليه وسلم. (8) ﴿وَأَن رَّبِّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ المتقدم والمتأخر ﴿إِنَّهُ وَحْكِيمٌ﴾ بالجزء على الأعمال ﴿عَلَيْهِمُ﴾ بمقدار ما يستوجبون من الثواب. (9) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (10) وهو : الطين اليابس الذي يسمع له عند النقر صلصلة، (11) أي : صوت. وقيل : هو الخزف الذي يصلصل. (12) والحماة : جمع حماة، وهو : الطين المتغير اللون، الذي يصرف إلى السواد. (13) أي : لم يتغير، وكان آدم صلوات الله عليه ترابا، فعجن التراب بالماء فصار طينا، ومضى زمان على الطين فصار حماء مسنونا، ثم صورته فترك حتى صار صلصالا وفخار، فمكث كذلك أربعين سنة، ثم

(1) سورة نبا: 14

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 254).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 89).

(4) روي نحوه عن عكرمة، وقناة، انظر : جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 90). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 254).

(5) وهو على ما ذكر في كتب الحديث والتفسير من فضيلة الصلاة في الصف الأول.

أخرجه أبو داود في سننه، والإمام أحمد في مسنده، انظر : سنن أبي داود، (ج: 1، ص: 151). كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، رقم الحديث: 554 مسند أحمد ط الرسالة، (ج: 35، ص: 191). رقم الحديث: 21266

ومن حمل الآية على هذا القول فقد جعل السورة مكية الا هذه الآية، وهو قول الجرجاني موافق لما ذكر من سبب النزول - وهو ازدحام الصحابة للصف الأول والأجر عليها في الصلاة. انظر : بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 254). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 338). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 43). أسباب النزول ت الحميدان (ص: 276) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 51).

(6) قاله مجاهد، انظر : تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2262)

(7) انظر : لطائف الإشارات للقشوري، (ج: 2، ص: 269). وتوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 217)

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ"

(9) قاله قتادة، انظر : تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 12، ص: 79). (ص ل ص ل)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 11، ص: 382). (ص ل ص ل)، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 95).

(10) قاله ابن عباس، وأبو اسحاق، انظر : العين، (ج: 7، ص: 84). (ص ل ص ل)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 11، ص: 382). (ص ل ص ل)، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 96).

(11) العين، (ج: 3، ص: 312). (و أ ي)، المحكم والمحيط الأعظم، (ج: 3، ص: 411). (ح م أ)، للمخصص، (ج: 3، ص: 40). (ح م أ)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 1، ص: 61). (ح م أ)، القاموس المحيط (ص: 38) (ح م أ).

(12) للمخصص، (ج: 3، ص: 40).

(13) سورة القرة: 259

نفخ فيه الروح بعد أربعين سنة فصار بشراً. (1) ﴿وَلَجَّانَ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وهو أب الجن. أي: من قبل آدم ﴿مِنْ نَّارِ السَّمُومِ﴾ وهي: نار صافية ليس لها دخان. (2) قيل: هي نار بين السماء الدنيا وبين الحجاب، وهي التي يكون منها الصواعق. (3) قال ابن عباس: السماء موج مكفوف ودونها حجاب والنار تكون بين السماء وبين الحجاب والشمس والقمر والنجوم في ذلك الموج يدور بها الفلك. (4) ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ أي: من طين ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ أي: سوت خلقه في الكمال ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ أي: ادخلت فيه روحاً من أرواحي، والأرواح كلها لله عز وجل، وصار بشراً ﴿فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ﴾ أي: خرّوا له على وجوهكم خاضعين. ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ توكيد بعد توكيد. (5) يعني: الملائكة الذين كانوا سكان الأرض (6) ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ أي: إلا الذي صار إبليس بإبائه عن السجود، (7) أبى ﴿أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ أي: لم يرد أن يكون مع الخاضعين لأدم. وإبليس لم يكن من جملة الملائكة، ولكنه من الجن، قال الله تعالى ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (8) فهذا استثناء ليس من المذكور (9) كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ غَدُوْا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (10) ومعناه: ولكن إبليس أبى، و﴿قَالَ﴾ الله تعالى: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ معناه أي شيء لك تتنفع في امتناعك عن سجوده (11) ﴿قَالَ لَرَأَيْتُكَ لَا تَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ وفيه ثلاث عيوب: الظلمة، والسواد،

(1) انظر: مدارك التنزيل للنسفي، (ج:2، ص:188).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:428). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:255).

(3) روي نحوه عن أبي صالح، انظر: نظم الدرر للبقاعي، (ج:11، ص:52). والكشف والبيان للتملي، (ج:5، ص:340).

(4) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ج:3، ص:326).

(5) روي نحوه الخليل، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:179). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:255). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:45).

(6) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:1، ص:471). و1/502 معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:1، ص:109).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:182).

(8) سورة الكهف: 50

(9) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:179). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:255). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:384).

(10) سورة الشعراء: 77

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:101)

والننن. ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾ أي: من صورة الملائكة. <sup>(1)</sup> وقيل: من الأرض <sup>(2)</sup> وقيل: من الجنة <sup>(3)</sup> ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ملعون مرجوم <sup>(4)</sup> ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثم النار أبد الأبدن <sup>(5)</sup> ﴿قَالَ﴾ إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي﴾ إجلني ولا تمتني ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> وأراد أن لا يموت بنفخة الصعق، <sup>(6)</sup> فأجابه الله: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ <sup>(٧)</sup> الموجلين، ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ <sup>(٨)</sup> نفخة الصعق فتموت مع من يموت من الملائكة <sup>(7)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ أي: فأغوائك أباي، وإضلالك؛ <sup>(8)</sup> وهذا حلف من اللعين. <sup>(9)</sup> وقيل: كما خيبتني من رحمتك. <sup>(10)</sup> ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: أزين لهم الشهوات واللذات <sup>(11)</sup> ﴿وَلَا غَوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ <sup>(١٢)</sup> أضلّتهم عن الهدى جميعا <sup>(12)</sup> ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾ <sup>(١٣)</sup> المعصومين <sup>(13)</sup> فإنه لا سبيل لي عليهم، ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ <sup>(١٤)</sup> يعني: الدين الإسلام وبيانه، والهداية إليه. <sup>(14)</sup> وقيل: هذا تحديد إلى

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 30). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 3، ص: 263).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 255).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 30). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 3، ص: 263).

(4) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 102).

(5) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 385). وانظر: التحرير والتنوير، (ج: 14، ص: 47).

(6) قتاله ابن عباس: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2264).

(7) روي نحوه عن السدي، انظر: تفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 10، ص: 90). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2264).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 256).

(9) معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 412). والكشف والبيان للنعماني، (ج: 4، ص: 220).

(10) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3895) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 160).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 256).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 429). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 161).

(13) فسر الإمام الحاكمي على قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب وهي بكسر اللام في "المخلصين" والكلمة في المخطوط بقرائنه للفسرة. وقرأه الباقر بفتح اللام، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 256). وانظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس

(ص: 218) الفراءات وأثرها في علوم العربية، (ج: 1، ص: 523).

(14) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 140).

ممركم ومرجعكم. (1) وقرئ: صراط عليّ مستقيم (2) يعني رفيع شريف (3) ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ أي: خواص عبادي (4) ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ حجة ومقدرة على أن تغويهم (5) ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ﴾ أي: أطاعك ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (6) وسلك طريقك فإن لك عليهم سبيل بالوسوسة. (6) ثم ذكر من كان أطاعه ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (7) أي: موعدهم الشيطان ومن اتبعه من الكفار. (7) ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ أي: لجهنم سبعة أطباق، وسبع دركات أسفل من طبق، يقتسمون الدرجات بقدر ما اجترموا من السيئات، (8) كما يقتسم أهل الجنة الدرجات بالطاعات، ﴿لِكُلِّ دَرَكَةٍ﴾ أي: لكل دركة من أهل النار ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (9) أي: نصيب من الناس معلوم. قال معاذ: هي سبع دركات؛ المنافقون، واليهود والمشركون في الدرك الأسفل من النار، وهي الهاوية. والنصارى في الدركة التي تليها وهي الجحيم، والمجوس في الدركة الثالثة وهي سقر، والسابئون في الدركة الرابعة وهي الحطمة، وللمذنبين أثروا طاعة المخلوقين على طاعة الله وكانت هيبته في الملوك أشد من هيبته من الله تعالى الدركة الخامسة وهي السعير، والفراعنة في الدركة السادسة وهي لظي، ومن أوبقته الذنوب من أهل التوحيد الذين يخرجون من النار بعد تعذيبهم الدركة السابعة وهي أعلى الدرجات واسمها جهنم، (9) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (10) أي: الذين يتقون الشرك؛ (10) في جنات وأثمار جارية ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ (11) أي: قيل لهم ادخلوا الجنة مع سلامة من الآفات، آمنين من الموت (11) ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ أي:

(1) قاله الحسن، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 103). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 161). لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 271).

(2) قرأه يعقوب والحسن كما في المسوط والإنحاف، وذكره الفراء في تفسيره، وروى الطبري القراءة عن قيس بن عباد وابن سيرين وقادة. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 104). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 89). والمسوط في القراءات العشر (ص: 260)

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 2، ص: 3). إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: 346) (3) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 69).

(4) لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 271). وتفسير السمعاني، (ج: 4، ص: 330).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 105). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 81).

(6) بحر العلوم للمسمرقندي، (ج: 2، ص: 256). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 86).

(7) نقله الواحدي عن ابن عباس، التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 45).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 105). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 385).

(9) روي نحوه عن الضحاك، وابن جريج، ولا يوجد عن معاذ رواية كما ذكره الإمام الحاكمي، انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 342). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 46). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 59). زاد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 535). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 146).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 44). بحر العلوم للمسمرقندي، (ج: 2، ص: 257).

(11) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 5، ص: 343).

ينزع ما في قلوبهم من غش وخيانة الذي كانوا عليها في الدنيا فصاروا متحابين<sup>(1)</sup> ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ متزاورين، وقيل في التفسير: لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه.<sup>(2)</sup> ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي: في الجنة تعب ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ أبدا. ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ المتجاوز المتحنن على التائبين. ﴿وَأَن تَعَذَّابَ﴾ لمن لا يتوب<sup>(3)</sup> ﴿هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ قيل: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(4)</sup> بكت الصحابة أياماً حتى نزل قوله تعالى: ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لمن اعترف، و"عذاب أليم" على من اقترف ﴿وَنَبِّئَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ جبريل، ومن معه من الملائكة ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على زي البشر ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ أسلمنا سلاماً، نصب على المصدر.<sup>(5)</sup> فأجابهم عليكم السلام قوم منكرون،<sup>(6)</sup> ثم ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ أي: خائفون. وذلك حين لم يأكلوا من طعامه ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾ أي: لا تخف ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ أي: بولادة غلام ﴿عَلِيمٍ﴾ في صغره، حلیم في كبره.<sup>(7)</sup> ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ وقد بلغت في حال آيست فيه من الولد<sup>(8)</sup> ﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾ بالصدق أم بالمزاح ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ لا بالمزاح ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ الآيسين.<sup>(9)</sup> ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الذين لا يعرفون حقيقة قدرته. ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ الخطب: الأمر والشأن،<sup>(10)</sup> أي: هل لكم شأن غير بشارتي، ﴿قَالُوا﴾ نعم ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ إلى قوم

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 430).

(2) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 110). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 5، ص: 110).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 257). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 5، ص: 343).

(4) سورة المحر: 43

(5) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 180).

(6) بينه بما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ﴾ سورة الداربات: 25

(7) كما في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ خَلِيمٍ﴾ سورة الصافات: 101 وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 258). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 143).

(8) التكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 163).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 258). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 47).

(10) انحكم والمحيط الأعظم، (ج: 5، ص: 122). (خ ط ب)، وانظر: العين، (ج: 4، ص: 222). (خ ط ب)، غذيب اللعة للأزهري،

(ج: 7، ص: 111). (خ ط ب). مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ج: 1، ص: 234). (خ ط ب)



لوط، لنهلكهم، قال إبراهيم إن فيها لوطا ابن أخي وابنتيه. (1) فأجابوا، وقالوا ﴿إِلَّا آءَال لُوطٍ﴾ ابتناه زعورا وريثا وإمرأة له أخرى غير الغابرة في الهلاك. (2) ﴿إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ من العذاب، ﴿إِلَّا أَمْرَاتَهُمْ﴾ واغلة. (3) ﴿قَدَرْنَا أَنَّهُا لَمِنَ الْغَيْرِينَ﴾ الباقين في الهلاك. ثم خرجوا من عند إبراهيم، ودخلوا على لوط فلذلك قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آءَال لُوطِ الْمُرْسَلُونَ﴾ ولم يعرفهم لوط، (4) و﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ لا يشبهون السفر، ولستم من أهل البلد. (5) ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون؛ وهو العذاب. (6) ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ أي: بالخير الصدق، وهو العذاب الكائن ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ أن العذاب نازل بهم. (7) ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ يَفْطَحِ مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي: آخر الليل، (8) وقيل: بعد هزيع من الليل. (9) ﴿وَاتَّبِعْ أَذْبَرَهُمْ﴾ أي: سر أنت خلفهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ حين سمعتم الوجبة ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ أي: حيث أمركم الله. يعني إلى الحرم عن الضحاك. (10) وإلى الشام عن المقاتل. (11) وإلى صفر عن الكلبي؛ وهي قرية من قرياته لم يستعملوا الفاحشة. (12) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ أي: أوحينا (13) إلى لوط بالعذاب النازل

(1) بينه بقوله تعالى: {قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا} سورة العنكبوت: 32

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 259). ووقد مر تفصيل آل لوط ورأي الإمام الحاكمي فيه في تفسير سورة هود: 77  
(3) ذكر عامة المفسرين "واغلة" الاسم لامرأة نوح-عليه السلام-، وقالوا اسم امرأة لوط "واغلة" وفي تنوير المقياس عكسه، ونحوه فشر الإمام الحاكمي هنا. وقد اختلف المفسرون في تقديم اللام وتأخيره في الإسمين، فالبعض أحروها كما ذكر، وآخرون منهم قدموه كما: "والعة" و"واهة"، ذكره الماوردي. انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 9، ص: 351). والكت والعيون للماوردي، (ج: 6، ص: 47). والوجير للواحد (ص: 520) تفسير الغوي، (ج: 5، ص: 123). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 478)  
(4) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 115). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 259).  
(5) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 451).  
(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 432). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 259).  
(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 115).  
(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 4، ص: 182).  
(9) قال ابن عباس نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 430).  
(10) انظر: تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 145).  
(11) وبه قال السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 433). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 427). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2269).  
(12) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 48). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 219) وانظر: مراجع لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، (ج: 1، ص: 583).  
(13) تستعمل "قضينا" بإضافة "إلى" بمعنى "أوحينا" والعكس، وبه فسر الواحد وغيره، انظر: البسيط للواحد، (ج: 13، ص: 255). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 584). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 154).

﴿أَنْ دَايِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ ودابر كل شيء أصله. <sup>(1)</sup> وقيل: "دايرهم" أي: آخرهم وعقب الرجل دابره. <sup>(2)</sup> ﴿مُصْبِحِينَ﴾ <sup>(١٦)</sup> منصوب على الحال. <sup>(3)</sup> أي: تملكهم إلى آخرهم حين أصبحوا. ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ <sup>(١٧)</sup> يفرحون بعملهم القبيح <sup>(4)</sup> وبأضياف لوط <sup>(5)</sup> ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ أضيافي ﴿فَلَا تَقْضُحُونَ﴾ <sup>(١٨)</sup> بالتعريض لهم، والفضيحة: ظهور السيئة الذي يلزم بها العار. <sup>(6)</sup> ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أخشوه ﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾ <sup>(١٩)</sup> أي: لا تخجلون <sup>(7)</sup> ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ﴾ ضيافة <sup>(8)</sup> ﴿الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٢٠)</sup> من الغرباء ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ أي: بنات أمتي ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ﴾ <sup>(٢١)</sup> فتزوجوا بهم، وقد تقدم تفسيره. <sup>(9)</sup> ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ <sup>(٢٢)</sup> أي: بجاتك يا محمد ومدة بقاتك إنهم لفي جهالتهم يترددون ويتحيرون. <sup>(10)</sup> أقسم الله تعالى بعمر رسوله وهذه رتبته ومنزلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغها أحد من خلق الله تعالى <sup>(11)</sup> ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ أي: صيحة جبريل ﴿مُشْرِقِينَ﴾ <sup>(٢٣)</sup> عند طلوع الشمس، <sup>(12)</sup> وهو نصب على الحال <sup>(13)</sup> أي: تلك

- (1) قاله الأصمعي، انظر: تذيب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 79).
- (2) تذيب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 79). (د ب ر)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 268). (د ب ر)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 4، ص: 2019) (د ب ر) تاج العروس، (ج: 11، ص: 268). (د ب ر)
- (3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 182). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 243).
- (4) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 48). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 219)
- (5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 433). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 117). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 388).
- (6) لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 545). (ف ض ح)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: 2، ص: 475). (ف ض ح)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 261) (ف ض ح) وبه قال الواحدي، والسماعي من المتقدمين والرازي وأبو السعود من المتأخرين: تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 145). والسيط للواحدي، (ج: 12، ص: 628). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 19، ص: 155). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 5، ص: 85).
- (7) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 346). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 276).
- (8) روي نحوه عن السدي وبه قال مقاتل والزجاج وغيرهما، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 433). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 415). و، (ج: 17، ص: 117). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 183).
- (9) في تفسير آية (هود: 78)
- (10) تفسير التستري (ص: 88) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 118).
- (11) روي نحوه عن ابن عباس واحتاره الزجاج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 118). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 183).
- (12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 433).
- (13) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 119). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 244). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 5، ص: 346).

الحالة. ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا﴾ أي: عالي البنيان أسفل، فما كان في أعلاه صيره في أسفلها وما كان أسفل البنيان صار أعلاه<sup>(1)</sup> ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾<sup>(٢)</sup> أي: على مسافرتهم، ومن شذ منهم في البلاد. (2) وقد تقسم تفسيره السجيل في سورة هود<sup>(3)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ أي: فيما صنع بهم ﴿لَّآيَاتٍ﴾ عبرات ﴿لِّالْمُتَوَسِّمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> المتعبرين. (4) ﴿وَأَنَّهُ﴾ يعني قريات لوط ﴿لِّسَيْبِلٍ مُّقِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup> أي: يمر عليها أهل مكة إذا سافروا. (5) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup> وإن كان أصحاب الآيكة لظالمين<sup>(٧)</sup> وهم قوم شعيب، و"الأيكة" الشجرة. (6) وقيل: الغيضة لظالمين. (7) أي: الكافرين، ﴿فَأَنقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ أهلكتناهم بالعذاب ﴿وَأَنَّهُمَا﴾ أي: قريات لوط وأماكن شعيب ﴿لِّيَأْمُرُوا مُّيِّنٍ﴾<sup>(٨)</sup> لطريق واضح، (8) وقيل: مكتوب في اللوح المحفوظ ما فعل بما<sup>(9)</sup> ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> يعني به: قوم صالح، والحجر موضع بوادي القرى كذبوا صالحا وسائر الأنبياء<sup>(11)</sup> ﴿وَأَتَيْنَهُمْ ءَايَتُنَا﴾<sup>(12)</sup> علامتنا على الوحداية، (12) وقد أتاهم الناقة في زمن صالح<sup>(13)</sup> ﴿فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾<sup>(14)</sup> بالاحمود بما. ﴿وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾ أي: ينقبون فيها<sup>(14)</sup> ﴿يُوتُوا﴾

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 119). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3916)

(2) مروي نحوه عن ابن اسحاق وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 425). و، (ج: 15، ص: 426). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 70). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 165). والكشف والبيان للعلفي، (ج: 5، ص: 183). (3) تحت آية رقم: 82

(4) روي نحوه عن قتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 120). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2270)

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 434). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 260).

(6) قاله قتادة، والسدي، ومقاتل، والخصيف، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 434). جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 566). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 9، ص: 2811)

(7) قاله الضحاك، انظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 87). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 125). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 260).

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 458). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 148).

(9) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 491). روح البيان، (ج: 4، ص: 482).

(10) قاله قتادة وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 435). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 126). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 458).

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "آياتنا"

(12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 459). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3922)

(13) كما جاء في سورة القمر: {إِنَّا مُزِيلُوا النَّاقَةَ} سورة القمر: 27

(14) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 12، ص: 8244) البحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 492).

ومخادع ﴿ءَامِنِينَ﴾ أي: تسقط عليهم،<sup>(1)</sup> وقيل: آمنين من الموت بزعمهم.<sup>(2)</sup> ﴿فَأَخَذَتْهُمْ  
الصَّبْحَةَ﴾ بالعذاب ﴿مُصْبِحِينَ﴾ أي: عند الصبح. ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ أي: لم يغن عنهم، ولم  
ينفعهم من العذاب الذي نزل بهم ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من الكفر والتكذيب،<sup>(3)</sup> وقيل: ما يكسبون  
من الأموال والبنیان في الجبال.<sup>(4)</sup> ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الشمس،  
والقمر، والنجوم وغيرها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي: لسان الحق والزام الحجة على الخلق، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ  
كَائِنًا لِلْجَزَاءِ﴾ ﴿فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ أي: أعرض عنهم، وتجاوز عنهم بلا شتم، ولا ضرب،  
ولكن تجاوزاً حسناً جميلاً،<sup>(5)</sup> نسختها آية السيف.<sup>(6)</sup> ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ بخلقه من  
يؤمن، ومن لا يؤمن.<sup>(7)</sup> قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ أي: سبع آيات،<sup>(8)</sup> أي:  
ما يثنى في الصلاة - وهي فاتحة الكتاب. وقيل: السبع الطوال أولها البقرة ثم ما بعدها إلى السبع،<sup>(9)</sup> وقيل:  
هي جميع القرآن سميت مثاني لأنه ثنى فيها الأخبار والأمثال والحكم،<sup>(10)</sup> ثم قال: ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾  
﴿أَيُّ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ قَدْرِهِ﴾ ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ أي: لا تنظرن بعين الرغبة<sup>(11)</sup> ﴿إِلَىٰ مَا مَتَعْنَا  
يَهُ﴾ أي: أعطيناه ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ مثلاً في النعم،<sup>(12)</sup> يعني: لا تنظرن إلى ما أعطيناه للكافرين من

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 435). والكت والعبود للماوردي، (ج: 3، ص: 169). غريب القرآن لابن فنية ت سعيد اللحام (ص: 204)

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 127). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3923) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 278).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 436). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 261).

(4) انظر: الكشف للزحشري، (ج: 2، ص: 587).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 128). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 261).

(6) قاله قتادة، ومجاهد، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 436). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 128). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 5، ص: 347).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 261).

(8) قاله علي بن أبي طالب، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 161)، معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 185).

(9) قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد، وانظر: تفسير مجاهد (ص: 418) تفسير سفيان الثوري (ص: 161) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 128). و، (ج: 17، ص: 129). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 186). وتفسير لاسي أبي حاتم، (ج: 8، ص: 2693).

(10) روي نحوه عن مجاهد والضحاك، تأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 6، ص: 462). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 262). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3925).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 262). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 52).

(12) قاله مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 141). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 186).

الأموال فما أعطيناك خير مما أعطيناهم، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي: على كفار قومك إن لم يؤمنوا. (1)

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ لئن جانبك وأحسن خلقك (2) مع ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٨) وَقُلْ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾

﴿الْمُبِينُ﴾ (٨٩) الرسول المخوف. ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ (٩٠) أي: أخوفكم من العذاب، كما أنزلنا عليهم هم قوم أقسموا عقاب مكة، وهم ستة عشر رجلا على كل عقبة أربعة رجل، حتى إذا جاء أحد يريد الإسلام منعه، ويقول بعضهم: هو ساحر، وبعضهم هو: شاعر، وبعضهم يقول: كذاب ومجنون، فأنزل الله على كل رجل نوع عذاب فأهلكه. (3) ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (٩١)

أي: عضوه كما عضوا الجزور، إن في قوافيهم القول ولم يجتمعوا على شيء؛ (4) لأن بعضهم قال: هو سحر وبعضهم قالوا: أساطير الأولين وبعضهم قالوا: شعر. وأصل عضي: عضه وجمعه عضي، كما يقال: عزة وجمعه عزي. وثبة وجمعه ثبين في محل الكسر. وقيل: يراد به السحر لأن العاضة في كلام العرب الساحر، وقيل: للساحر العاضة والعضيبة البهتان العظيم والسحر العضة بالهاء. (5) وكان خمسة من المقتسمين رؤسائهم الوليد بن المغيرة في بطن مكة يقول هو ساحر، وعقبة بن أبي معيط في عقبة يقول هو مجنون، والعاص بن وائل في عقبة أخرى يقول هو كاهن، والأسد بن عبد يغوث في عقبة أخرى يقول هو شاعر، والأسود بن حنظلة على عقبة أخرى يقول هو كذاب. (6) قال الله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعِينَ﴾ (٩٢)

﴿يعني هؤلاء الخمسة والذين اتبعوهم وأطاعوهم. ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾﴾ يقولون على رسول الله الكذب، ويعرضون عن قول: "لا إله إلا الله". (7) ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ أظهر امرك بمكة يا محمد، وافرق

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 262). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 391).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 19، ص: 411).

(3) روي نحوه عن عطاء بن رباح، وقتادة وابن زيد، باختلاف عدد المقتسمين، انظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 1، ص: 90). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 58). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 145). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 465).

(4) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 1، ص: 90).

(5) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 3، ص: 44). (ع ص هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 6، ص: 2240) (ع ص هـ)، الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام (ص: 42) غش العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 7، ص: 4589) (ع ض هـ) تاج العروس، (ج: 36، ص: 444). (ع ض هـ)، روي نحوه عن مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 419).

(6) روي نحوه عن عطاء بن رباح، وقتادة وابن زيد، انظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 1، ص: 90). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 58). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 145). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 465).

(7) رواه الترمذي عن أس بن مالك، والبخاري في صحيحه، انظر: صحيح البخاري، (ج: 1، ص: 14). كتاب الإيمان، باب من قال بإد الإيمان هو العمل، وسنن الترمذي ت شاكر، (ج: 5، ص: 298). أبواب تفسير القرآن، تفسير سورة الحجر، رقم الحديث: 3126

تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 260). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 150).

بين الحق والباطل،<sup>(1)</sup> وامنض على ما أمرت من تبليغ الرسالة،<sup>(2)</sup> فلما بلغ الرسالة واستقبله كفار مكة بالأذى والتكذيب قال: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(3)</sup> أعراض الإهانة،<sup>(3)</sup> ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾<sup>(4)</sup> أي: رفعنا عنك مؤنتهم وأذاهم يا محمد، أما الوليد بن المغيرة مرّ على بنال فتعلق سهم بردائه فأراد يقنيه فأصاب عرقاً في عقبة فجعل ينزف منه الدم حتى مات، والعاص بن وائل نزل عن ناقه للبول في بعض الأودية فلزعتة الحية فانتفخ حتى مات، والأسود بن عبد يغوث تعد تحت الشجرة فجاء ملك فجعل يضرب راسه على الشجرة حتى تناثر الدماغ من أنفه وهو يستغيث من عبده وعبده يقول ما أرى أحداً، فعلى من أنصرك. حتى قتله الله كذلك، والأسود بن حنظلة أصابه السموم فأسود لونه فهرب إلى منزله عطشاً فلما بلغ باب داره راؤا إلى سود وجهه فأنكروه ولم يفتحوا له الباب فمات عطشاً، وعقبة ابن أبي معيط قتله الله يوم بدر بالسيف وكان ذلك يوم واحد إلا هلاك عقبة، وكل يقول قتلي رب محمد<sup>(4)</sup> ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(5)</sup> حين ينزل بهم العذاب. ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾<sup>(6)</sup> يؤذونك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>(7)</sup> أي: صل بأمر ربك،<sup>(5)</sup> ﴿وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾<sup>(8)</sup> المصلين، ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ﴾<sup>(9)</sup> اطعه ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>(10)</sup> وهو الموت، فإن عند الموت يعاين الخير اليقين.<sup>(6)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن أبي ابن كعب، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: من قرأ سورة الحجر أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزين برسول الله - صلى الله عليه وسلم.<sup>(7)</sup>

(1) قاله ابن عيسى، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:174).

(2) روي نحوه عن ابن عباس والكلبي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:151). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:263). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:2، ص:392).

(3) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:175).

(4) روي نحوه عن ابن عباس ومجاهد، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:262). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:154).

(5) تفسير التستري (ص:89) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:469). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:264).

(6) تفسير مجاهد (ص:419) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:440). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2274).

(7) الكشف والبيان للتعلي، (ج:5، ص:330). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:38).

الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج:15، ص:426). والحكم على الإسناد: موضوع محقق، نه أئمة الحديث على ذلك. رواه العقيلي في "الضعفاء الكبير" 1/156. وابن الجوزي في "اللوذوعات" 1/390 - 391. فضائل القرآن للمستعبري، (ج:2، ص:779). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:26) وللمزيد راجع إلى ص160 لهذا البحث المتواضع -

**الفصل الحادي عشر:**  
**"سورة النحل" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الحادي عشر: "سورة النحل" دراسة وتحقيق

سورة النحل مكية بعضها مدنية وهي مائة وعشرون وثمان آياته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل: ﴿إِنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ أي: دنا أمر الله بعذاب أهل مكة<sup>(1)</sup> والأمر هو العذاب كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُوُّرُ﴾<sup>(2)</sup> "فلما جاء أمرنا نجينا هوداً،<sup>(3)</sup> وصالحاً،<sup>(4)</sup> وشعيباً،<sup>(5)</sup> وقيل: دنا قيام الساعة وكانوا يستبطلون العذاب وقيام الساعة فأخبرهم الله أنه بمنزلة ما قد أتى فلا تستعجلوا في طلبه،<sup>(6)</sup> وقيل: أتى أمر الله بالنصرة والفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(7)</sup> ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ﴾ أي: تنزيها له، وبرائة عن سوء. <sup>(8)</sup> وهو إلا استعجال من صفات العاجز والخائف ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أن يقال له شريك في الملك. ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾<sup>(9)</sup> أي: الوحي من اللوح المحفوظ إلى إسرئيل، ومن إسرئيل إلى جبريل، ومن جبريل إلى الرسل،<sup>(10)</sup> فلذلك قوله: ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِي﴾ قال مجاهد: الروح خلق ليسوا من الملائكة، ولا تراهم الملائكة، والروح النفس الهاوية أي: يحياها البدن.<sup>(11)</sup> وقيل: بالروح أي: بالنبوة<sup>(12)</sup> ﴿أَنذَرُوا﴾ من لم يحكم بالتوحيد ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ وحدوني وأطيعوني في جميع ما أمركم به.<sup>(13)</sup> ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ ولم يخلقها باطلاً ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ مع غيره. ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 162).

(2) في المخطوط "فلما جاء" إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُوُّرُ﴾ سورة هود: 40

(3) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ سورة هود: 58

(4) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ سورة هود: 66

(5) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ سورة هود: 94

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 189). والوجه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزل (ص: 73)

(7) قاله ابن حريج النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 178).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 189).

(9) جره الآية مسقوط من نص المخطوط: "من أمره"

(10) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 50).

(11) ونحوه روي عن ابن عباس، انظر: تفسير مجاهد (ص: 696) تفسير عبد الرزاق، (ج: 3، ص: 385).

(12) قاله مجاهد وسفيان الثوري، والحسن، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 164) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 166). والهداية

لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3948)

(13) فسره على قول قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 166). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 266).



قيل: أراد به أبي بن خلف المكذب بالبعث<sup>(1)</sup> ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(2)</sup> جدل بالباطل وذلك أنه أخذ عظما باليا وقال من يحيي هذا؟<sup>(3)</sup> وقيل: هو في عامة الكفار.<sup>(4)</sup> ثم ذكر نعمه على خلقه فقال: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ أي: لمتاعكم. و"الأنعام" نصب على أنه مفعول بفعل مؤخر وهو الخلق<sup>(5)</sup> ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ أي: يدفئكم من الحر، والبرد<sup>(6)</sup> ﴿وَمَنْفَعٌ﴾ في أوبارها وأصوافها وجلودها ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ من لحومها فد أباح لكم أكلها.<sup>(7)</sup> ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ أي: في الأنعام جمال مفخر ﴿حِينَ تَرِيَهُنَّ﴾<sup>(8)</sup> من الرعي إلى منازلكن بالمساء ﴿وَحِينَ تَسْرَحْنَ﴾<sup>(9)</sup> أي: ترسلوهن إلى الرعي أول النهار.<sup>(10)</sup> ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ قيل: أبدانكن،<sup>(11)</sup> وقيل: أمتعنكن<sup>(12)</sup> ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾ من البلدان،<sup>(13)</sup> قال عكرمة: إلى مكة<sup>(14)</sup> ﴿لَمْ تَكُونُوا بِأَلْفِيهِ﴾ لو تكلفتم بلوغه<sup>(15)</sup> ﴿إِلَّا لَشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ أي: بجهدا في المشقة والتعب ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(16)</sup> بهذه النعم وغيرها،<sup>(17)</sup> وقيل: لا تختص بهذه الآية مكة لأن السورة نزلت بمكة وهم فيها، فلا يحتاجون إلى الأنعام لأجل مكة. ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ أي: خلقها ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ أي: خلقها

(1) وعليه يدل سبب نزولها، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 460). والكشف والبيان للطنلي، (ج: 6، ص: 7). أسباب النزول ت الحميدان (ص: 278)

(2) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "مبين"

(3) فسر بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ سورة يس: 78

(4) اختاره الطبري بقوله: "وعى بالإنسان: جميع الناس، أخرج بلفظ الواحد، وهو في معنى الجميع." جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 167).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 190). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 5، ص: 272).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 191). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3951)

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 167). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 460).

(8) كتب في نص القرآني: "ترجوهما" مكان "ترحيهون"

(9) قاله الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 51). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 169). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 266).

(10) تأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج: 6، ص: 487). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3952)

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 266).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 266). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3952)

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 170). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2277) الكشف والبيان للطنلي، (ج: 6، ص: 7).

(14) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 191).

(15) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3954)

منظراً حسناً لكم، لأن الراكب أزين من الماشي،<sup>(1)</sup> ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي: ما لم يسمه لكم من سائر الخلق. وقال ابن عباس، قال النبي - صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى خلق أرضاً بيضاء مثل الدنيا ثلاثون مرة، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله تعالى يعصى في الأرض، قالوا: يا رسول الله أهم من ولد آدم؟ قال هم لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم، قالوا: يا رسول الله فأين إبليس عنهم، قال: لا يعلمون أن الله تعالى خلق إبليس، ثم تلى قوله تعالى: "ويخلق ما لا تعلمون".<sup>(3)</sup> ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ أي: هداية من اهتدى، وقيل: على الله تبين الطريق المستقيم إليه بالحجج والبراهين<sup>(4)</sup> ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أي: من السبيل ما هو مائل إلى الأدبان المختلفة<sup>(5)</sup> ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(6)</sup> هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴿وَمِنْهُ شَرَابٌ﴾ وهو المطر ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ تشربونه ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ نبت منه، وكذلك الكلاء<sup>(7)</sup> ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾<sup>(8)</sup> ترعون فيه أنعامكم.<sup>(9)</sup> والنبت يسمى شجراً<sup>(10)</sup> ﴿يُثْبِتُ لَكُمْ بِهِ﴾ أي: بذلك الماء ﴿الزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ أي: الكرم ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ نبت الله بالماء ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(11)</sup> في توحيد الله وعجائبه. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 6، ص: 478).

(2) لم أقف على الحديث بهذه الألفاظ في كتب الحديث، ولكن ذكره الإمام الغزالي في كتابه جواهر القرآن، والسميرقندي وغيره. انظر: جواهر القرآن، جواهر القرآن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباي، الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م، (ص: 27) بحر العلوم للسميرقندي، (ج: 2، ص: 267). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 162). فخر جرح أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلفون: العراقي (725 - 806 هـ)، ابن السكيت (727 - 771 هـ)، الزبيدي (1145 - 1205 هـ)، استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحنّاد (1374 هـ - ؟)، الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م (ج: 6، ص: 2459).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 192).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 175). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 9).

(5) انظر: عريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 242) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 192). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 58).

(6) قاله عكرمة، ابن عباس مثله: انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 461). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 53). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 178).

(7) قاله الزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 192). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 58).

(8) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 22، ص: 334). و، (ج: 24، ص: 226).

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ ﴿١﴾ أي: جعلهن جاريات (١) ﴿يَأْمُرُهُنَّ﴾ بأمره إلى أوقاتها ﴿إِنَ﴾  
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ عن الله أمره. ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي:  
 خلق فيها ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ أجناسه، (٢) نصب على الحال. (٣) يعني: من بين أبيض وأحمر وأخضر  
 وأصفر (٤) ﴿إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (٥) يتعظون. ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ﴾  
 الْبَحْرَ لَكُمْ، حتى ركبتم ظهوره مع أهواله وأمواجه (٥) ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ وهو ما  
 صيد من السمك، ولفظه البحر (٦) ﴿وَلِتَسَخِّرْ جُؤَامُهُ حِلْيَةً تَلْبُسُونَهَا﴾ أي: يلبسها نساؤكم  
 ويتحلين به من اللؤلؤ والمرجان (٧) ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ يعني السفن ﴿مَوَازٍ فِيهِ﴾ جوارين على وجه  
 الماء، مقبلة ومديرة، (٨) و"المخر" الشق، وهو أن تشق السفن الماء بحاجيها، ويقال للسباح ماخر لأنه يشق  
 الماء. (٩) ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي: يطلبوا من رزق الله - عز وجل - بالتجارة (١٠) ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾  
 تَشْكُرُونَ ﴿١١﴾ نعماء الله تعالى. ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ يعني: الجبال الثوابت، (١١) خلقها  
 فِي الْأَرْضِ ﴿أَنْ تَعِيدَ بِكُمْ﴾ أي: كراهة أن تميد بكم، (١٢) وقيل: منعها أن تميد بكم، (١٣) وقيل: أن

(١) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ١، ص: 521). وانظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 127). وراجع: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 179).

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 383).

(٣) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 11). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 12).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 350).

(٥) تأويلات أهل السنة، للمازني، (ج: 6، ص: 397).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 461).

(٧) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 180).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 461). جامع البيان للطبري، (ج: 20، ص: 450).

(٩) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 5، ص: 303). (م خ ر)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 10، ص: 479). (م ح ر) تاج العروس،

(ج: 14، ص: 91). (م خ ر) وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 266).

(١٠) روي نحوه عن مجاهد، والسدي، وبه فسر السمرقندي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 55). جامع البيان للطبري، (ج: 17،

ص: 182). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2279) غير العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 268).

(١١) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 183).

(١٢) قاله الفقيهي، والزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 195). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 268).

(١٣) غرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 242)

لا تدور بكم. (1) والمليد: الليل (2) ﴿وَأَنهَرَا﴾ أي: جعل في الأرض أنهارا سائلة، (3) ﴿وَسُبُلًا﴾ أي: بين فيها طرقا في السهل والجبل ﴿لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (4) أي: تعرفون الطرق في أسفاركم إلى مقاصدكم. وقوله: ﴿وَعَلَّمَتِ﴾ قيل: هو الجبال علامات النهار والنجوم علامات الليل، (4) حتى ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (5) في الطرق البعيدة بالجبال وفي البر والبحر، بالنجوم وهو: الفرقدان، والشعري، وبنات النعش، والجدي؛ الذي لا يزول عن مكانه مهتدي به المسافر. (5) ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ يعني: من يخلق هذه الأشياء الذي وصفها كمن لا يخلق شيئا لا أرضاً ولا سماء ولا برا ولا بحرا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (6) أفلا تتعظون بما تسمعون، فتعبدوا من تحب عبادته. (6) ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ معناه: إن تريدوا أن تحصوا نعم الله عليكم؛ من الأسماع، والأبصار، وسائر النعم، لا تقدروا على أحصائها. (7) وقيل: لا تحصوها لا تقدروا على شكرها (8) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (9) متجاوز بتأخير العذاب، (9) رحيم بكم. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ﴾ أي: تضمرون ﴿وَمَا تَعْلَمُونَ﴾ (10) تظهرون. ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي: تعبدون من دون الله، وهي: الأصنام (10) ﴿لَا

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 183). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 268). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي ربيع، (ج: 2، ص: 397).

(2) مختار الصحاح للرازي (ص: 301) (م ي د)، والفروق اللغوية للعسكري (ص: 215) (م ي د)

(3) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 461).

(4) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 185). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2279)

(5) قاله الكشي ومقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 462). وانظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 12). غرائب التفسير للكرماي، (ج: 1، ص: 602).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 269).

(7) روي نحوه عن الكلبي وأبو العالية، وبه فسر القشيري، وإمام الطبري فسر بالوجهين، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 16) والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 183). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 489). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 290). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 119).

(8) روي نحوه عن الحسن، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 56). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 186).

(9) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 462).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 490). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 269)

يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٥٠﴾ أي: ينجثون،<sup>(١)</sup> وقيل: هم مخلوقون.<sup>(٢)</sup> ﴿أَمْوَاتٌ﴾ لا روح فيها<sup>(٣)</sup> ﴿غَيْرَ أَحْيَاءٍ﴾ تأكيد للكلام بإدعائه المعنى<sup>(٤)</sup> بغير اللفظ الأول<sup>(٥)</sup> كقوله ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> وقول المفسرين: أموات لا روح فيها مجاز، لأن الحي لا يكون حياً بالروح في الروح في نفسه حي ولا روح فيه، والله عز وجل حي بلا روح<sup>(٧)</sup> ومعناه أنه جماد لا يتكلم، ولا يعقل، ولا يعلم البعث، ووقته، والله تعالى مقيم الساعة في لمح البصر فكيف يكون ذلك العاجز شريكاً لهذي القادر وهو معنى قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٨)</sup> متى يحشرون من قبورهم،<sup>(٩)</sup> وقيل: أراد به المشركين، لأن منهم من أنكر البعث، ومنهم من أقر به ولا يعلم وقته، ويستعجل به،<sup>(١٠)</sup> وقد قال الله تعالى ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾<sup>(١١)</sup> ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا﴾<sup>(١٢)</sup> والحي من حي بالعلم، والميت من مات بالجهل، وسمي الكفار موتى لجهلهم بأنفسهم وريحهم.<sup>(١٣)</sup> ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ يا أهل مكة ﴿قَالِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ وحدانية الله تعالى<sup>(١٤)</sup> ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(١٥)</sup> عن الإيمان. (١٤) ﴿لَا جَرَمَ﴾ في معنى القسم أي: معناه حقاً،<sup>(١٥)</sup> وقيل: لا رد لقولهم، وجرم أي:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦٣).

(٢) انظر: التفسير الوسيط للواحدى، (ج: ٣، ص: ٥٩). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ١٦٥).

(٣) قاله قتادة، وبه فسر مقاتل، تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٥٧).

(٤) يمكن أن يراد به "إعادة المعنى" لأن السياق يدل عليه، ولكن في المخطوط "إدعائه".

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: ٢، ص: ٤١٥). والوجيز للواحدى (ص: ٦٠٣) تفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ١٦٥). والجمعة للقراء السبعة، (ج: ٥، ص: ٩٦). إعراب القرآن وبيانه، (ج: ٥، ص: ٢٨٤).

(٦) سورة يوسف: ٧٧.

(٧) انظر: درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: ٢، ص: ٣٩). غرائب التفسير للكرمانى، (ج: ١، ص: ٦٠٣). والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج: ٣، ص: ٣٨٦).

(٨) قاله ابن عباس، انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٦، ص: ٣٩٧٠) التفسير الوسيط للواحدى، (ج: ٣، ص: ٥٩). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ١٦٥).

(٩) جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ١٨٨). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٤٩١).

(١٠) سورة الشورى: ١٨.

(١١) سورة ص: ١٦.

(١٢) قاله نحوه سهل التنزي، انظر: تفسير التنزي (ص: ٩٠).

(١٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦٣).

(١٤) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٦٩).

(١٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٦٣). والكشف والبيان للعلاني، (ج: ٢، ص: ٢١٩). وانظر: المفردات للراغب، (ص: ١٩٣) (ح ر م).

وجب. (1) وقيل: لا شك أنه حق. (2) ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أي: ما يسرون من عداوة رسوله، وما يعلنون له من الشتم والأذى. (3) وقال الشيخ أبو سهل: يعني جرم أي: كسب (4) يعني: لا يكسب إنما من ادعى أن الله واحد يعلم ما يسرون وما يعلنون. ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (5) عن التوحيد. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (6) وأراد به: المقتسمين، (5) كانوا يقولون ما يقوله محمد أساطير الأولين، أباطيلهم، وكذبهم ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي: يستوجبوا عقوبة أنفسهم ﴿وَمِنَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني: أوزار من كفر بقولهم بغير علم كان لهم ﴿الْأَسَاءَ مَا يَحْمِلُونَ﴾ (7) ألا ينس ما يحملون. "ألا" بمعنى أعلم. (6) قال عبد الحميد الحاكمي -غفر الله له ذنوبه- بلغنا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: أيما داع دعي إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأيما داع دعي إلى الضلال فاتبع فله مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. (7) ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي: من قبل كفار مكة، قال مقاتل: هو عمرو بن كنعان الذي بنى الصرح بباب طوله في السماء خمسة ألف ذراع وخمسون ذراعاً وعرضه ثلاثة ألف ذراع يتناول بزعمه لعنه الله إله السماء (8) ﴿فَأَنَّى لِلَّهِ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ أي: خرب الله الصرح من الأساس، (9) لأنه أناه جبريل في صورة شيخ،

(1) مر تفصيله سابقاً في سورة هود تحت آية رقم: 22 وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 288). و، (ج: 17، ص: 232). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 194).

(2) قاله الكلبي، ومقاتل والطبري وغيرهما، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 278). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 288). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 45). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 144).

وانظر: العين، (ج: 6، ص: 119). (ج: 3، ص: 1087) (ج: 3، ص: 1087) (ج: 3، ص: 1087)

(3) انظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 222)

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 288). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 207).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 463). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 270). وانظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 601).

(6) لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 434). (ألا)، تاج العروس، (ج: 40، ص: 377). (ألا)

(7) صحيح مسلم، (ج: 4، ص: 2060)، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث: 2674. وأخرجه ابن ماجه في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم الحديث: 205، وفي معناه: "من سن في الإسلام سنة... الخ" أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، (ج: 4، ص: 2059)، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث: 1017

(8) وكذا روي عن ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 465). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 193).

(9) الكشف والبيان للتملي، (ج: 6، ص: 14).

فقال لنمرود: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أريد أن أصعد إلى السماء، فأغلب عليها كما غلبت على الأرض، فقال جبريل: أتدري كم بينك وبين السماء؟ قال: كم؟ قال: هو مسيرة خمس مائة عام، وغلظها كذلك، ثم التي يليها كذلك، وغلظها كذلك إلى السابع، فأبى أن يترك البناء وهو يزيد، فصاح جبريل صيحة، طار بها رأس الصرح إلى البحر، ووقعت البقية عليهم، وقد قطعه الله من وجه الأساس. (1) ﴿فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (2) ﴿لَأَنَّهُمْ كَانُوا آمَنُونَ مِنْ خَرَابِ الصَّرْحِ﴾. (2) ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ﴾ أي: يعذبهم ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ أي: يخالفون أنبيائكم لقبولهم، (3) وقيل: يحاربوني سيولهم (4) ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وهم الملائكة، (5) وقيل: الأنبياء (6) ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (7) يعني العذاب والشدة لهم. ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يقبض أرواحهم ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ نصب على الحال، وسقوط النون للإضافة. (7) وظلمهم شركهم برهم (8) ﴿فَالْقَوُّ السَّامُ﴾ يعني استسلموا للملائكة انقياداً (9) ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ يعني يقولون كنا من أهل التوحيد، ولم تكن من المشركين. (10) فيرة عليهم الملائكة (11) ﴿بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (12) من الشرك. (12) وهاهنا انقطع الكلام. ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ أي: يقول لهم خزنة النار "ادخلوا دركات النار" ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 465).

(2) قاله السدي، وبه فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 192). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3977) النكت والعيون للماوردي، (ج: 5، ص: 123).

(3) قاله ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2282) البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 48).

(4) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 60). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3979).

(5) قاله السدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 466). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 10، ص: 3161).

(6) الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 602). وتفسير ابن جزي - التسهيل لعلوم التنزيل، (ج: 1، ص: 425). مدارك التنزيل للنسفي، (ج: 2، ص: 210).

(7) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 94). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 14). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 16).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 271).

(9) روي نحوه عن عكرمة وبه فسر مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 466). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 195).

(10) فشره بما جاء في سورة الأنعام من فنتهم يوم القيامة حين سألهم الله عن آلتهم: { قَالُوا وَاللَّهِ زُتْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } سورة الأنعام: 23

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 466).

(12) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 60). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 271). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 61).

دائمين، ﴿فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(1)</sup> عن توحيد الله تعالى. <sup>(1)</sup> ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ يعني: أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كانوا على شعاب مكة، لمعارضة المقتسمين إذا قيل لهم "ماذا أنزل ربكم على محمد" <sup>(2)</sup> ﴿قَالُوا خَيْرٌ﴾ يعني: أنزل كتاباً يأمر فيه بالخير، وينهى عن الشر. انتصب قوله <sup>(3)</sup>: "خيراً" في جواب هذا السؤال، وارتفع قوله: "أساطير الأولين" <sup>(4)</sup> ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وحدوا ربهم <sup>(5)</sup> ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أي: جنة جزاؤهم ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ أي: الجنة خير مما أعطى المشركين في الدنيا <sup>(6)</sup> ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ للموحدين الجنة. ثم وصف دار المتقين فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ أي: دار الإقامة ﴿يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ أي: يتمنون، ويشتهون، <sup>(7)</sup> ﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ أي: مثل هذا يثيب الله المتقين الموحدين. <sup>(8)</sup> ثم نعتهم فقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يقبضون أرواحهم ﴿طَيِّبِينَ﴾ أي: طاهرين عن الشرك، <sup>(9)</sup> نصب على الحال، <sup>(10)</sup> وهو حال الموفى. وقيل: طيبين من طابت أبدانهم وأرواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات، <sup>(11)</sup> ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي: يقول لهم القهارمة <sup>(12)</sup> من الملائكة، والحفظة عند أبواب الجنة: "سلام عليكم" على وجه الدعاء، أي: السلامة

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 466). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 61).

(2) درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: 2، ص: 184). وانظر: تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 5، ص: 110).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 197). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 15). والكشف والبيان للعللي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 40).

(4) سورة النحل: 24

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 272).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 467). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 197).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 198). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 9، ص: 364). وتفسير السمعاني، (ج: 5، ص: 246).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 272).

(9) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 295). والوجيز للواحدي (ص: 605).

(10) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 250).

(11) روي نحوه عن مجاهد، السيط للواحدي، (ج: 13، ص: 53).

(12) القهارمة: القهرمان: هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه. والقهرمان: لفظة فارسية معناه: الوكيل، أو أمين الدخل والخرج، جمعه: قهارمة. انظر: "مذهب اللغة" 502 / 6، مادة: (قهرم). "الوأي"، و"معجم وسيط اللغة العربية" لعبد الله البستاني: 523



والسعادة عليكم وسلمكم الله من الآفات وسلام عليكم<sup>(1)</sup> ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(2)</sup> ثم يمضون بين أيديهم إلى منازلهم. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي: ما ينتظرون هؤلاء الكفرة في كفرهم إلا إتيان الملائكة لقبض أرواحهم ملك الموت وأعوانه<sup>(3)</sup> ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ وهو عذاب يوم بدر<sup>(4)</sup> ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ تربصوا في ربهم كما يترصون، فأهلكهم الله، ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ لعقوبته إياهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالشرك. ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ أي: عقوبات ما اكتسبوا ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ نزل،<sup>(5)</sup> ودارهم<sup>(6)</sup> ووجب عليهم عقوبة استهزائهم برسولهم<sup>(7)</sup> ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴿أَنْ لَا نَعْبُدَ غَيْرَهُ﴾ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ مثل البحرة، والسائبة وغيرهما<sup>(8)</sup> ولكنه شاء وأمرنا به. لم يفرقوا بين الأمر والمشية لجهلهم<sup>(9)</sup> وقيل: إنما قالوا ذلك استهزاء<sup>(10)</sup> ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ تكدياً ﴿فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴿لَمْ لَقَدْ لِلْقِسْمِ﴾ أي: أرسلنا إلى كل أمة رسولاً ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي: أمرهم بتوحيد الله<sup>(11)</sup> ﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أتركوا عبادة الأوثان والكهان<sup>(12)</sup>

وانظر: صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، (ج: 2، ص: 279). باب ذكر خزائنها وفهارمة مكانها، حديث: 441

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 198). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 499).

(2) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 14).

(3) قاله يحيى بن سلام، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 62). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 273). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 14).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 273). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 15).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 468).

(6) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 63).

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 63). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 16).

(8) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 171). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 296). وانظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 604).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 501). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 273). والوجيز للواحدي (ص: 606)

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 468).

(11) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (ج: 6، ص: 43). (ط و غ)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 8، ص: 444). (ط و غ) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 468).

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ إلى دينه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ﴾ بما كتب في اللوح المحفوظ<sup>(1)</sup> ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: سافروا ﴿فَانظُرُوا﴾ واعتبروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ حتى تعلموا فكيف أباهم الله بكفرهم، وكيف صنعوا وما صنع بهم<sup>(2)</sup>. ثم عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ أي: على إسلام عمك أبي طالب<sup>(3)</sup> والحرص: هو تنازع النفس على ميل المراد<sup>(4)</sup> وقيل: طلب الشيء بالجهد<sup>(5)</sup> ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ أي: من كتبه الله شقياً، ضالاً، لا يهديه أبداً. وقرئ "لا يهدي من يضل" بضم الباء من يهدي وفتح الدال، وبضم الباء من يضل وكسر الضاد<sup>(6)</sup> ومعناه من أضله الله فلا هادي له ولا يهديه أحد<sup>(7)</sup> ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ﴾ يمنعوهم من عذاب الله<sup>(8)</sup> ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ومن حلف بالله فقد جهد في يمينه<sup>(9)</sup> وكان حلفهم أن قالوا: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ أي: لا يحييهم بعد الموت<sup>(10)</sup>. فرد الله عليهم كلامهم بقوله ﴿بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ أي: وعد الله، وذلك وعداً صدقاً، وأوجب على نفسه البعث للجزاء<sup>(11)</sup> ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم مبعوثون. ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمْ﴾ أي: يبيّنهم لا محالة ليعرفهم<sup>(12)</sup> ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾

(1) تفسير البغوي، (ج:3، ص:79). وانظر: الفوائد الإلهية والمفاتيح الغيبية، (ج:1، ص:426).

(2) روي نحوه عن ابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:7، ص:229).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:503).

(4) المحكم والمهبط الأعظم، (ج:3، ص:145). (ح ر ص)، تاج العروس، (ج:17، ص:510). (ح ر ص)

(5) تفسير السمعاني، (ج:3، ص:172). والتفسير الكبير للرازي، (ج:20، ص:205). د، (ج:18، ص:519).

(6) فقد قرأه ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر { لا يهدي } برفع الباء وفتح الدال، وقرأ عاصم وحمره والكسائي { لا يهدي } بفتح الباء وكسر الدال، ولم يختلفوا في { يضل } أنها مرفوعة الباء مكسورة الضاد. انظر: السبعة في القراءات (ص:372)، الحجة في القراءات السبع (ص:210)، معاني القراءات للأزهري، (ج:2، ص:79). والحجة للقراء السبعة للبيضاوي في القراءات العشر (ص:263)، (ج:5، ص:64). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:198). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:274).

(7) روي نحوه عن عكرمة، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2283) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:503).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:469). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:274).

(9) روي نحوه عن معاهد، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:8، ص:2624).

(10) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:203).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:469). والحرر الوجيز لابن عطية، (ج:3، ص:393). وانظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، (ج:1، ص:621).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:469).

من الدين<sup>(1)</sup> ويشكون في البعث<sup>(2)</sup> ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعد الموت ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ

﴿۲۱﴾ فيما يزعمون أنهم لا يعثون. (3) ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ وَكُنْ﴾ مرة واحدة<sup>(4)</sup> ﴿فَيَكُونُ﴾ أي: "فهو يكون" فلهذا رفع، وقد ينصب النون؛ لأنه جواب الأمر بالفاء. (5) ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ أي: في طاعة الله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوا﴾ أي: أودوا وعذبوا بمكة وهم أسرا أهل مكة سنة نفر بلال بن أبي رباح 'المؤذن' مولى أبي بكر، وعمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي، وصهيب بن سنان الرومي مولى عبد الله بن جدعان، وخباب ابن الأرت مولى ثابت ابن أمار الزهري، وعائش وجبير مولى قريش كانت قريش وجملة أهل مكة يعذبونهم ليرجعوا عن الإسلام فثبوا على دينهم وصبروا على البلاء وهربوا وهاجروا فنزلت الآية فيهم<sup>(6)</sup> والآية مدنية ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أي: لنوفقنهم على العمل الصالح والنصر على العدو. (7) ومن قرأ "لنؤتوئهم"<sup>(8)</sup> معناه لنرينهم المدينة<sup>(9)</sup> ﴿وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ أَكْبَرُ﴾<sup>(10)</sup> أي: ثواب الآخرة أكثر وأفضل. (11) ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(11)</sup> الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على طاعة الله، وأذى الكفار<sup>(12)</sup> ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ<sup>(13)</sup> نزلت في أبي جهل، وأصحابه -لعنهم الله- إذ قالوا: "هلا بعث الله إلينا

(1) تأويلات أهل السنة، للمازنيدي، (ج: 6، ص: 506). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 274). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 224)

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 469). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 204).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 204).

(4) فسر الإمام الحاكمي بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَيْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بِالنُّصْرِ﴾ سورة القمر: 50، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 469). وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 571). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 7، ص: 436).

(5) معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: 3، ص: 198).

(6) روي نحوه عن الكلبي، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 469). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 65). أسباب النزول ت الحميدان (ص: 279)

(7) قاله الحسن، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 65).

(8) قرأ حمزة والكسائي "لنؤتوئهم" بالهاء، والباقيون "لنؤتوئهم" بالياء. انظر: السبعة في القراءات (ص: 502) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 318)

(9) قاله الشعبي، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 206).

(10) كتب في نص القرآني 'ولأجر الآخرة أكثر' بدلا من 'ولأجر الآخرة أكبر'

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 341).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 274). وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 209).

(13) كتب في نص القرآني 'رجالا يوحي إليهم' بدلا من 'رجالا نوحى إليهم'

ملكاً رسولاً<sup>(1)</sup> فأنزل الله الآية. يعني: ما أرسلنا قبلك إلا مثلك رجالاً يوحي إليهم آدمياً ولم يكن ملكاً<sup>(2)</sup> ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني أهل التوراة يا أهل مكة<sup>(3)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بِالْبَيْتِ وَالزُّبُرِ ﴿الَّتِي أَنْتَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ القرآن ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ من الحلال والحرام<sup>(4)</sup> ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيما تأتيهم به. ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أي: أشركوا بالله<sup>(5)</sup> ﴿أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كما خسف بقربات لوط وقارون<sup>(6)</sup> ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فجاءة. ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلِهِمْ﴾ بالتجار في البلاد والأسفار<sup>(7)</sup> ﴿فَمَا لَهُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ فائتين حينئذ من العذاب. ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ أي: تنقص وخوف أن يهلك بلدة بعد بلدة أو قرية بعد قرية فيخوف الباقيين بالهلاك. <sup>(9)</sup> و"التخوف" في اللغة التنقص<sup>(10)</sup> كما قال الشاعر:

تخوف السير منها تامكا قرذاً... كما تخوف عود النبعة السفن<sup>(11)</sup>

معناه: ينقص السير من النافذ سنامها، وكان متلبداً سميناً كما ينقص العود النبعة؛ وهو شجر صلب، والسفن من آلات التجار ينحت به. <sup>(12)</sup> يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أدري ما التخوف حتى سمعت هذا البيت، وقيل: لرجل من العرب ما فعلت بدنيك قال قد تخوفته، أي: نقصته. <sup>(13)</sup> ومعنى الآية: أنه إذا أخذ قوماً بالعذاب أو الجوع أو الخوف يخاف به من يليه، فرمما تضربوا إلى الله وتابوا وأمنوا

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 470).

(2) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3999).

(3) قاله ابن عباس، ومجاهد؛ انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 208). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 3999).

(4) رواه ابن أبي حاتم عن السدي ومجاهد، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2289) الوجيز للواحددي (ص: 607).

(5) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 470). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 212). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 275).

(6) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 201). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4003) التفسير الوسيط للواحددي، (ج: 3، ص: 64). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 212).

(7) روي عن ابن عباس، وقاتادة، والحسن نحوه، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 66). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 213).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 275). والتفسير الوسيط للواحددي، (ج: 3، ص: 64). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 175).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 511).

(10) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 242). (خ و ف) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 4، ص: 1359) (خ و ف) المحكم والمحيط الأعظم، (ج: 5، ص: 308). (ح و ف) أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 1، ص: 270). (ح و ف)

(11) والشعر لابن مقبل. الكثر اللغوي في اللسان العربي (ص: 31) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 242).

(12) لسان العرب لابن منظور، (ج: 13، ص: 209). (س ف ن) المعجم الاشتقاقي المؤصل، (ج: 2، ص: 1028) (س ف ن)، وانظر: البسيط للواحددي، (ج: 14، ص: 86).

(13) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 214). والكشف والبيان للعللي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 51).

خوفاً من ذلك فإن لم يفعلوا أهلكتهم الله فكان أخذاً على التخوف، ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَعَزُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٧) حين رخص بالتوبة للمذنبين. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي: لم يعتبروا ﴿إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ من الأشياء؛ من الشجر، والطير، والجبال، والوحش ﴿يَتَفَقَّهُوا ظِلُّهُ رَعَنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَايِلِ﴾ أي: تنقلب ظلاله بمنة ويسرة في مشرقها ومغربها ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ وسجودها لله صلواتها (١) ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (١٨) أي: خاضعون ذليلون صاغرون مجبورون. (٢) قال الحسن: أما ظلك فيسجد لله، وأما أنت فلا تسجد، فبئس ما صنعت. (٣) ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾ أي: الخلق الذي يدب على وجه الأرض. عموم أريد به الخصوص (٤) ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ أيضاً يسجدون، ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (١٩) عن السجود. (٥) ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوِّهِمْ﴾ قاهراً عليهم، غالباً على أمرهم، بائناً من مخلوقاته (٦) ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢٠) لا يعصون الله طرفة عين. (٧) ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ (٨) ذكر اثنين تأكيداً (٩) أي: لا تتخذوا اثنين إلهين، لأن الذي يدخل تحت العدد فليس بإله، والله تعالى واحد لا من جهة العدد، لأن الواحد لا يدخل في جملة العدد بل هو منقوع عن العدد، والأعداد وإن كان يتبدأ من الواحد، ولكن الواحد منفرد عن الأعداد، لأن الواحد ليس بعدد في نفسه، حتى يصير اثنين والعدد لا يكون عدداً حتى يكون الواحد معه. فإذا تكرر الواحد خرج عن حد الواحدانية. والدليل المحسوس أن الواحد منفرد عن العدد، أنك لو ضربت الواحد في عدد حوسب المعدود،

(١) قاله الضحاك، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: 2285).

(٢) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 67). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 513).

(٣) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 191). والحجة للقراء السبعة، (ج: 5، ص: 70). وللنفردات للراغب، (ص: 536) التفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 216).

(٤) وظاهر الكلام يدل على أنه تخصيص ويراد به العموم، أي: والله يسجد ما في السماوات والأرض من مخلوقه. وبه قال عامة المفسرين، ورغم ذلك قال بعضهم بالتعميم يراد به الخصوص، والإمام الحاكمي منهم. فبينوا أوجه عدة لتقوية قوله "بال تخصيص"، فمنهم من فرق بين قوله "سجداً لله"، و"الله يسجد"، فأولهم لمن لا يعقل ويسجدون وهم صاغرون، والثاني للعقلاء، ويسجدون وهم خاضعون مطيعون، قال الماتريدي حيث خص "الدابة" ببني آدم في تفسير سورة الفاطر: 45. وخصه الثعلبي بكل من يموت بقوله: "الدابة من يدب عليها كل حيوان يموت" انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 8، ص: 500). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 21). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 80). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 218). وتفسير ابن عرفة للنسخة الكاملة، (ج: 3، ص: 24).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 472).

(٦) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 65). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 82).

(٧) فسر بقوله تعالى: {لَا يَفْضُونَ إِلَهَ مَا أُمِرُوا} سورة التحريم: 6 وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 276). وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 8، ص: 168).

(٨) سقط من النص القرآني "إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ".

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 204). إعراب القرآن للحاس، (ج: 2، ص: 251). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 177).

ولا يحاسب الواحد، فالواحد إذا ضرب في الواحد فهو واحد، وإذا ضرب في اثنين كان اثنين، في الثلث ثلث، والواحد في العشرة عشرة، فكلما ضربته في العدد انفرّد عن العدد، والعدد في العدد بخلافه، فالإثنين في الإثنين أربعة، والثلاث في الثلاث تسعة، فيحاسب العددان. فتأمل فيه فإنه جيد كي لا تظن وحدانية الله من العدد، (1) ﴿فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ أي: خافون ولا تخافوا غيري. (2) ﴿وَلَهُ رُمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبًا﴾ له الإسلام والتوحيد دائماً. (3) وقيل: له الطاعة، وإن كان فيه الوصب رضي به العبد أو لم يرض (4) ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ أي: تخشون وتعبدون. (5) ﴿وَمَا يَكُرُّنَ نِعْمَةً مِنْ اللَّهِ﴾ أي: ما أطاعكم من صحة جسم، وسعة في الرزق، وكثرة المال والولد؛ كلها من الله (6) ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ والشدة في البر والبحر ﴿فَإِلَيْهِ يَجْعُرُونَ﴾ تضجون رافعا بها صوتكم بالاستغاثة (7) ﴿ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ﴾ أي: رفع عنكم الضر، والشدة (8) ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ الأصنام، ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ لام الصيرورة، والعاقبة. (9) يعني: ليكفروا بما أعطينا من الصحة والجسم ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ أيها الكفرة. حول الكلام من المغاية إلى المخاطبة. (10) ومعناه: "قل لهم فتمتعوا في دنياكم" ﴿فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ﴾ ما ينزل بكم من العذاب. (11) ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا﴾ أي: مشاركة ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الحرث، والأنعام يعني: للأصنام ﴿تَأْتِيهِمْ لَيْسَ لَهَا﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ يعني: إن إفرائكم على الله تسألون، سؤال توبيخ وتقرير،

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج: 1، ص: 609).

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 68). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 277).

(3) روي نحوه عن مجاهد، وسفيان، تفسير مجاهد (ص: 422) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 472). وتفسير سفيان الثوري (ص: 165).

(4) روي نحوه عن قتادة، به قال الزجاج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 222). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 203).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 472). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 68). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 277).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 204).

(7) قاله ابن قتيبة، غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 243) وانظر: الكشف والبيان للعلوي، (ج: 6، ص: 22). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 193). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 24).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 225).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 205). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 179). وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 3، ص: 401). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 5، ص: 319).

(10) معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 475). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 4، ص: 186).

(11) السبيل للواحد، (ج: 13، ص: 88).

لإلزام الحجة (1) ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ أي: يصفون له البنات بزعمهم وهم الملائكة (2) ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تنزيها له ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (3) يعني: البنين. كقوله: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ (4) ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ﴾ أي: صار وجهه ﴿مُسْوَدًّا﴾ متغيرا من حاله (5) ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (6) يتردد الحزن في قلبه، وهو يكتمه. (7) ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ﴾ يستخفي من أهل ملته (8) ﴿مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ أي: من حزن ما أخبره به، مؤامر نفسه، ويشاورها ﴿أَيَّمْسِ كُهُو عَلَىٰ هُونٍ﴾ أي: يحفظ ما بشر به على هوان ومشقة وهو استعمالها في الاحتطاب واسترعا الأنعام ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ أي: يدفنه حيا (9) ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أي: يقضون؛ الذكر لأنفسهم والله الأنثى. (10) ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّ﴾ "المثل" هو الصفة، (11) "و" مثل السوء" أي: جزاء السوء وهو النار (12) ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ أي: الصفة العليا وهو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (13) ولا مثل، وقبل: لهم "مثل السوء" أي: جزاء السوء. (14) "ولله المثل العليا" كلمة "لا إله إلا الله" (15) ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في سلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ حكم أن له المثل الأعلى ولهم المثل السوء. ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ "الناس" من تقدم ذكره أي: لو يؤاخذهم بشركهم (16) ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ أي: على وجه الأرض (17)

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 205). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 2، ص: 406). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4016)

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 70). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 205).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 474). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 227).

(4) سورة الطور: 39

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 474).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 227). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 278).

(7) الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 612).

(8) روي نحوه عن قتادة، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 70). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 206).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 474). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 278).

(10) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: 2، ص: 563). (م ث ل)، وانظر: تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 181).

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 519). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 278).

(12) سورة الشورى: 11

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 519). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 278).

(14) قاله ابن عباس وقتادة؛ جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 230). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 23).

(15) كما في وصايا لقمان لابنه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ سورة لقمان: 13

(16) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 230).

﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ لأنه إذا أخذهم بظلمهم لم يمهلهم إلى منتهى آجالهم، وإنما دخلت الأرض في هذه الكناية لأن الدابة لا تدب إلا على وجه الأرض. (1) وقيل: ذكر الناس عامة وأراد به ظلم جميع الناس، وفيه إشارة أن الناس لهم ظلمة، فيحتمل أن المراد منه أن الظالم إذا أظلم وأعلن بظلمه، وسكت عنه من رآه، صار شريكاً له في الظلم، وعوقب لأجله. وإلى هذا أشار أبو بكر - رضي الله عنه - قال، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ألا وإن الناس إذا رأوا ظالم فلم يأخذوا على يديه أو رأوا منكراً فلم يغيروه عنهم أجمعهم الله يعقاب. (2) ﴿وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ انقضاء آجالهم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ قبل الأجل. ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ أي: يصفون الله البنات ويكرهون ذلك لأنفسهم (3) ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ أي: يقولون بألسنتهم الكذب. وقرأ "ألسنتهم الكذب" بضم الكاف والذال والباء وهو صفة الألسنة (4) كما يقال صبور وصبر ورسول ورسول ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ يقولون كذباً أن لهم الحسنى أي: الجنة إن كانت كائنة، (5) والذكور من الولد في الدنيا، (6) ﴿لَا جَرَمَ﴾ قسم بمعنى حقاً. (7) أي: حقاً ﴿أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ (8) متروكون، منسيون في النار، (9) وقيل: معجلون إلى النار. (10) ﴿ثُمَّ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ كما أرسلناك إلى هذه الأمة ﴿فَزَيْنَ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: قبح أعمالهم ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ

(1) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:206). بحر العلوم للسميرقندي، (ج:2، ص:278).

(2) رواه ابن ماجة والترمذي وأبو داود في سننهم بألفاظ غيره، وقال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". انظر: الترمذي في سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (ج:2، ص:1327) حديث رقم: 4005. و سنن الترمذي ت شاكر، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة، رقم الحديث: 3057. وكتاب المعنى، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، رقم الحديث: 2168. سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والهي، حديث رقم: 4338. وانظر: جامع البيان للطبري، (ج:11، ص:148).

(3) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:70). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:231).

(4) وهي قراءة معاذ بن جبل كما في المختص والمدر المصون، وبه قرأ ابن أبي عبيدة، والزعفراني، والشافعي بفتح الكاف والباء وكسر الذال. انظر: المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج:2، ص:11). والكمال في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 585) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 585) وانظر: معاني القرآن للقرائ، (ج:2، ص:107). مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج:1، ص:421). والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج:7، ص:247).

(5) قاله الحسن، تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:71).

(6) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:231). بحر العلوم للسميرقندي، (ج:2، ص:279).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:475).

(8) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط كلمة "أن" الأولى

(9) قاله سعيد بن جبير، ومجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 422) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:232). وتفسير لابن أبي حاتم،

(ج:7، ص:2288)

(10) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:234). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:207).



أَلْيَوْمَ ﴿١﴾ أي: قرينهم في الدنيا، (١) يتولى إضلالهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢﴾ في الآخرة. بين الله تعالى أن كفر هؤلاء القوم ليس ببذع ولكن يتبعون سنين الكفار من قبل ولكلي الفريقين عذاب أليم. ﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أي: لم ينزل عليك القرآن ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ يعني لكفار مكة (٢) ﴿الَّذِي أَحْتَقَفُوا فِيهِ﴾ من أمر الدين ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣﴾ به. ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني مطراً ﴿فَأَخْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني شققها فأحياها بالنبات (٣) ﴿إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (٤) ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٥﴾ يفهمون مواعظه (٥) ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ﴾ إن اعتبرتم، وطريق العبرة أنا ﴿سُقْيَاكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ﴾ ولم يقول "مما في بطونهم" لانه كناية إلى النعم، معناه لكم في الأنعام نعماء، نسقيكم مما في بطونهم. (٦) كقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ الْحِجَازَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (٧) يعني منها حجراً. ولأن اللبن يكون في البعض لا الكل، (٨) ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ انظروا إلى قدرته حيث خلصت اللبن من الفرث والدم، ونسقيكم. ومن عجائب قدرتي فيه أنه لم يغير بين الفرث طيب الشراب، ولم يغير حمرة الدم بياض اللبن، ثم قال: لبنا خالصاً من الفرث والدم سائغاً للشاربين ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ رزقناكم ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ ولم يقل منها ولا منهما، ومعناه أعطاكم من ثمار الكروم والنخيل ما تتخذون منه سكرًا. (٩) قيل: هو الخمر ونزلت الآية، قبل تحريمها بمكة. (١٠) وقيل: هو النبيذ والعصير، والرزق الحسن

(١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٣٥). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٢٤). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٦، ص: ٤٠٢٥).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٧٥).

(٣) تفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ١٨٣). وانظر ما قاله الطبري في تفسير الجاثية آية ٥: جامع البيان للطبري، (ج: ٢٢، ص: ٦١).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٧٥).

(٥) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: ٤، ص: ٥٨٠).

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٣٨). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٠٩).

(٧) سورة الفرة: ٧٤

(٨) جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٤٠).

(٩) وهو وجه الثاني عند السمرقندي، في رجوع الضمير. بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٨٠).

(١٠) قاله ابن عباس، وروي نحوه عن إبراهيم والشعبي وأبي رزين، وغيرهم. انظر: تفسير الشنقي (ص: ٩١) جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٤٢).

والى، (ج: ١٧، ص: ٢٤٣). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٢٨) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٢٩).

الزبيب. (1) قيل: الثمار والخل والدبس (2) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ لأنه لو تركتها نبأ صار مرأ، طبختها بنار القيط فصار حلوا. (3) ﴿لَقَوْمٌ يَعْقِلُونَ﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴿الوحي﴾ على وجوه، الوحي: الإشارة كقوله تعالى في قصة زكريا ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (4) أي: أشار. والوحي: التسخير أيضا كقوله تعالى في صفة الأرض: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (5) أي: سخرها. وأشار إليها بالتسخير. والوحي: هو إلقاء مراد في نفس الحيوان، كوحي النحل وغيرها وهو قوله ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (6) أي: ألهما وألقى في نفسها حتى تمر على ما طبع عليها. ووحي الله إلى الأنبياء كأنه إشارة إلى الرسل بواسطة جبريل. (7) ﴿أَنَّا نَحْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ مسكنا ظاهراً لوضع العسل ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ أي: اتخذني من أجواف الشجر مسكنا ظاهراً أيضا (8) ﴿وَمِمَّا يَعْْرِشُونَ﴾ أي: ما يهيء لك بنو آدم، ويبنى لك من الكوارات. (9) أشار إلى هذه الأشياء الثلاثة الحجر والشجر والعريش لأنها أطهر للعسل وأبقى، لأن التراب يفسده. وأمرها باتخاذ المسكن قبل الأكل إشارة إلى بني آدم أن يطلب لصدقته قبل أدائه موضعاً طاهراً كيلا يفسد عليه صدقته (10) ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من الأنوار والثمار ما يصلح لك ﴿فَاسْأَلِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أدخلني في طريق الله التي سهلها لك في الجبال، وفي خلل الأشجار؛ سد الله للآدميين. (11) "ذلاً" نصب على الحال. (12) ثم رجع من خطاب النحل إلى الحكاية ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ من بين أصفر وأحمر وأبيض وأخضر وذلك أفضلها ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

(1) روي نحوه عن الشعبي ومجاهد، وعندهما الآية غير مسوخة وبه قال الطبري. انظر: جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر الترمذي (ص: 96) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 245).

(2) وهو الشراب المطبوخ من عصير العنب، وأما الدبس: فهو عسل النمل وعصارته. تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 4، ص: 581). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 235). وتنوير القباس من تفسير ابن عباس (ص: 226).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 280). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 12، ص: 108).

(4) سورة مريم: 11

(5) سورة الزلزلة: 5

(6) سورة النحل: 68

(7) انظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 491) نزعة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: 622) تفسير التستري (ص: 89)

(8) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 185). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 618).

(9) المفردات للراغب، (ص: 729) (كور) وانظر: اللباب في علوم الكتاب، (ج: 16، ص: 473).

(10) وهو تفسير إشاري ذكره مع بيان معنى الحقيقي، وهو مقبول عند المفسرين.

(11) انظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 210).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 249). وأغذية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4034) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 190).

﴿أي: في الشراب شفا لبعض الناس، لا كلهم؛ لأن صاحب البلغم ينفعه ولكن صاحب الصفراء يضره. (1)﴾  
 كقولهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (2) يعني به رسول الله وحده. وقيل: معناه في  
 القرآن شفاء للناس (3) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (4) في أمر الله. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ في بطون  
 أمهاتكم أطواراً ﴿ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ عند انقضاء آجالكم (4) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ إلى  
 الهرم (5) ﴿لَكِنَّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ أي: لا يعقل بعد عقله شيئاً (6) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بخلقه ﴿قَدِيرٌ﴾  
 ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ أي: فضل  
 المالك على المملوك في الرزق، أي في المال والخدم ﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَآدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ  
 أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ (8) أي: لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق حتى يكون المالك والمملوك  
 سواء. (9) وهذا مثل ضربه الله عزوجل لأن المالك لا يجعل مملوكه في ملكه سواء، فكيف تقولون أن الأصنام  
 شركاء الله عزوجل في ربوبيته (10) ﴿أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ﴾ يجوزون من الله مالا يجوزون من  
 أنفسهم. ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾ أي: من جنسكم نساء؛ (11) لمنافعكم ﴿وَجَعَلَ  
 لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ من نسائكم ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ ولداً، وولد الولد. (12) وقيل: هم الخدم (13)  
 ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ اللذيزات ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: بالأصنام. (14) وقيل:

(1) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 238). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 12، ص: 113).

(2) سورة النساء: 54

(3) وهو قول مجاهد، فعنده تم الكلام عند قوله تعالى: "يختلف ألوانه". وابتدأ من "فيه شفاء للناس". جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 250). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 211). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 238).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 477). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 281).

(5) قاله ابن زيد ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 477). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 29).

(6) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 74). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 251). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 281).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 281).

(8) جره الآية مسقوط من نص المخطوط "فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ"

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 212).

(10) روي نحوه عن ابن عباس، وبه قال مجاهد ولكن لفظه لفظ العطاء الخراساني كما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 252). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2291) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 282).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 212).

(12) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 257). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 282).

(13) قاله مجاهد، والفتي. انظر: تفسير مجاهد (ص: 423) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 538).

(14) قاله ابن عباس، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 31). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 282).

بالشيطان يؤمنون<sup>(1)</sup> ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ قيل: بالطيات ﴿هُمْ يَكْفُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا<sup>(3)</sup> ﴿٢﴾ أي: لا يقدر أن يرزقهم ﴿مَنْ السَّمَوَاتِ﴾ بالمطر، و ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات<sup>(4)</sup> ﴿شَيْئًا﴾ أي: رزقاً، وهذا مصدر جاء على خلاف صدره<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> أي: لا يقدرُونَ ذلك. ﴿فَلَا تَضُرُّوهُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ﴾ أي: لا تصفوا له أشكالا وأشباها<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أنه لا شبيه له، ولا ولد<sup>(8)</sup> ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٩)</sup> ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا<sup>(١٠)</sup> أي: وصف صفة عبد مملوك ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وهو الكافر، ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مَنَارًا فَاَحْسَنًا﴾ وهو المؤمن ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾<sup>(١١)</sup> أي: لا يستوي الذي يسميه المملوك العاجز، المؤمن الذي يقدر على الانفاق يقدم لنفسه ما شاء<sup>(١٢)</sup> ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٣)</sup> يعني الحمد لله على غناه من خلقه وقدرته على المنع والأعطاء. ثم قال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا زُلَيْنٍ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾<sup>(١٤)</sup> وهو الأخرس، لا يسمع ولا يعقل ولا ينطق<sup>(١٥)</sup> ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أي: عيال على من يتولاه<sup>(١٦)</sup> هذا مثل ضربه الله للصنم لا يسمعه ولا يبصر ولا ينطق وهو كلٌّ على عابده ولا ينفعه ولا يضره<sup>(١٧)</sup> ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهَةٌ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾<sup>(١٨)</sup> أي: يدعو من ليل أو نهارٍ لدفع ضرٍ أو جر نفعٍ لا ينفعه بشيء<sup>(١٩)</sup> ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو الله

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:478). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:76).

(2) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "هم" الأول من "هم يكفرون"

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:478). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:259).

(4) درج الدرر في تفسير الأي والسور ط الحكمة، (ج:3، ص:1077) المحرر الوجيز لابن عطية، (ج:3، ص:409). واللباب في علوم الكتاب، (ج:12، ص:121).

(5) قاله السدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:77). والكشف والبيان للعلوي، (ج:6، ص:31).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:540).

(7) فسر الإمام الحاكمي الآية على ما قاله ابن عباس، ومجاهد، وبما فسره مقاتل وغيرهم انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:478). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:261).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ"

(9) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:262).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:479).

(11) وهو على قول قتادة ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:263).

(12) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ"

(13) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:479).

تعالى؛ يدعوا الخلق إلى توحيده وعبادته<sup>(1)</sup> ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٧٦)</sup> يهدي الخلق إلى دين الإسلام.<sup>(2)</sup> ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ما غاب عن أهل السماوات وأهل الأرض.<sup>(3)</sup> قال مقاتل: سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزلت الآية<sup>(4)</sup> ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ﴾ أي: أمره لقيام الساعة كلمح البصر.<sup>(5)</sup> وهو: طرف العين، لا شيء أسرع منه، لأنه قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(6)</sup> ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ بل هو أقرب من طرف البصر<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٧٧)</sup> من إقامة الساعة، والبعث وغيره.<sup>(8)</sup> ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ صفاراً ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ فعلمكم الله بعد الجهل<sup>(9)</sup> ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ لتسمعوا ﴿وَالْأَبْصَرَ﴾ لتبصروا ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ لتفقهوا به ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٧٨)</sup> الله على نعمه.<sup>(10)</sup> ثم زاد في البرهان فقال: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ أي: في حال سخرتها وطيرانها ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ ما بين السماء والأرض ولذلك السكاك واللوح يرفع اللام، والهوى يجمع الكل،<sup>(11)</sup> ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ يعني: الطير. ما يحفظهن ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ في حالة القبض والبسط،<sup>(12)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧٩)</sup> وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ يُؤْتِكُمْ

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 262).

(2) روي نحوه عن الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 283). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 32).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 264).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 479).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 264). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 284).

(6) سورة الأنعام: 73

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 479). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 78). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 274).

معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 214).

(8) ناولات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 544). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 284).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 480). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 265).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 265). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 284).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 214). والمهذبة لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4057) اللباب في علوم

الكتاب، (ج: 12، ص: 130).

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 480). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 284). والوحيز للواحدي (ص: 614) تفسير

السعاني، (ج: 3، ص: 191).

سَكَنًا ﴿١﴾ تسكنون منها ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ أي: فساطيط وخباء قباباً<sup>(١)</sup> ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ أي: تخذونها خفيفاً، ويخف عليكم حملها ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ والظعن: الارتحال من بقعة إلى بقعة.<sup>(٢)</sup> "ويوم إقامتكم" سكونكم، يخف عليكم ذلك في الحالين. ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ أي: أصواف الغنم، وأوبار الإبل، وأشعار المعز؛<sup>(٣)</sup> تتخذون ﴿أَثْنًا﴾ لمتاع البيت. (٤) قيل: "الأثاث" جميع المال<sup>(٥)</sup> ﴿وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ﴾ أي: وقت غير موقت إلى أن تبلى وتفنى.<sup>(٦)</sup> ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ يعني: من بيوت المدر، والأشجار تستظلون<sup>(٧)</sup> ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ أي: غيراناً،<sup>(٨)</sup> وأسراباً حتى يكنمكم ولستكنوا فيه ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ يعني: القمص من القطن والكتان<sup>(٩)</sup> ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ وتدفع عنكم البرد، ولكن ذكر الحر دون البرد اكتفاءً بأحدهما عنهما.<sup>(١٠)</sup> ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ﴾ كل ما يلبس لدفع الأذى.<sup>(١١)</sup> قيل: له "سراويل"، وأراد به الدرع، يتقون بها في الحروب عن العدو.<sup>(١٢)</sup> ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ فيما بقي، كما فعل من قبل ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٨٠). جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٦٧).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: ٢، ص: ١٨٠). (ظ ع ن) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: ٣، ص: ٤٦٥). (ظ ع ن) لسان العرب لابن منظور، (ج: ١٣، ص: ٢٧٠). (ظ ع ن)

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٨٠). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: ٣، ص: ٢١٥).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: ٢٤٧) غر العلوم للسمقندي، (ج: ٢، ص: ٢٨٥). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رمين، (ج: ٢، ص: ٤١٣). وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: ١٥، ص: ١٢٠). (أ ث ث)، مختار الصحاح للرازي (ص: ١٣) (أ ث ث) لسان العرب لابن منظور، (ج: ٢، ص: ١١١). (أ ث ث)

(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٦٧). معاني القرآن للبحاس، (ج: ٤، ص: ٩٦). وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: ١٥، ص: ١٢٠). (أ ث ث)، مختار الصحاح للرازي (ص: ١٣) (أ ث ث) لسان العرب لابن منظور، (ج: ٢، ص: ١١١). (أ ث ث)

(٦) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٨٠). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: ٣، ص: ٧٦).

(٧) انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: ٦، ص: ٣٤).

(٨) قاله قتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٨٠). جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٢٦٩).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٤٨١).

(١٠) غرائب التفسير للكرماي، (ج: ١، ص: ٦١٥).

(١١) لسان العرب لابن منظور، (ج: ١١، ص: ٣٣٥). (س ر ب ل)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: ١، ص: ٢٧٢). (س ر ب ل)

(١٢) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: ٣، ص: ٢١٥). والهداية لمكي بن أبي طالب للملكي، (ج: ٦، ص: ٤٠٦١) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط العكر، (ج: ٢، ص: ١٩٢).

لكي تخلصوا لله بالتوحيد<sup>(1)</sup>. وقيل: تدخلون في السلامة من بأس العدو.<sup>(2)</sup> ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي: أعرضوا ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴿بِأَنَّمَا مِنْ اللَّهِ جَلْ جَلَالَهُ﴾ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴿بِإِضَافَتِهِمْ ذَلِكَ إِلَى الْأَصْنَامِ بِقَوْلِهِمْ "أَنَّ الْأَصْنَامَ شَفَعَاؤُنَا"﴾<sup>(3)</sup>. وقيل: يعرفون نعمة الله يعني "محمدًا" ثم ينكرونها يعني ينكرون رسالته.<sup>(4)</sup> ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ بهذه النعمة ﴿الْكَافِرُونَ﴾<sup>(5)</sup> قيل: من كل ألف واحد مؤمن، والباقي كافر. ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أذكر لمن أنكر هذه النعمة يوم نحشر من جماعة نبيًا يشهد عليه بالبلاغ<sup>(6)</sup> ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في الاعتذار والرجوع إلى الدنيا<sup>(7)</sup> ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾<sup>(8)</sup> أي: يسترضون. معناه لا يكلفون عملاً يرضى به ربهم والآخرة ليست بدار العمل.<sup>(9)</sup> ﴿وَإِذَارِءَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾ أي: الكفار، ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ طرفة عين ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾<sup>(10)</sup> أي: يؤجلون. ﴿وَإِذَارِءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ أي: أصنامهم ومعبودهم في الآخرة ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ﴾ أرباباً ونعبدتهم، أخبر الله عز وجل أنهم كانوا إذا صادقوا الأصنام استراحوا إلى الإحالة عليها، وظنوا أن ذلك ينجيهم من العذاب ﴿قَالَ قَوْلِ الْيَوْمِ الْقَوْلِ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(11)</sup> يعني: قالت لهم الأصنام: إنكم لكاذبون. يعني: قالت لهم الأصنام إنكم لكاذبون في اتخاذكم الأصنام إياناً معبوداً، ونحن لا نستحق العبادة.<sup>(12)</sup> وقيل: إنكم كاذبون في قولكم لأننا لا ندعوكم إلى العبادة وما شعرنا بعبادتكم إياناً.<sup>(13)</sup> ﴿وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ فحيث استسلم العابد والمعبود لله - عز وجل - وانقادوا

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:481).

(2) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:80). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:270).

(3) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:285). والكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:35). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:6، ص:4064).

(4) فسر بقوله تعالى في ما فعل أهل الكتاب: {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} سورة البقرة: 146. وبه فسر الزجاج وروي نحوه عن السدي، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:216). والكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:35).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:482). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:81). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:274).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:286).

(7) انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:36).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:286).

(9) انظر الوجه الأول عند السمعاني: الوجيز للواحد (ص:616) تفسير السمعاني، (ج:3، ص:194).

(10) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:275). والكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:36).

لمعرفة الله بالوحدانية،<sup>(1)</sup> وأقبلوا إلى العدو، وإلى ما صنعوا، ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي: بطل عنهم ﴿مَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(2)</sup> من عبادة الأصنام. ثم ذكر عقوبتهم فقال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الناس مع كفرهم ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ قال ابن عباس: خمسة أثمار من صفر مذاب، يسيل من تحت العرش عليهم ثلاثة على مقدار الليل، وإثنان على مقدار النهار،<sup>(3)</sup> وقد تقدم تفسير زيادة العذاب في سورة إبراهيم<sup>(4)</sup> ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسِدُونَ﴾<sup>(5)</sup> ويوم تبعث في كل أمة شهيداً<sup>(6)</sup> ﴿عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَ شَهِيدٍ﴾<sup>(7)</sup> أي: مزيها ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ على أمتك الكافر والمؤمن ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: بيانا إلى كل ما يحتاجون إلى بيانه من الحلال والحرام<sup>(8)</sup> ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ﴾ هدى من الضلالة، ورحمة من العذاب،<sup>(9)</sup> وبشري ﴿لِّلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(10)</sup> المخلصين لله بالتوحيد. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قال الضحاك: العدل: شهادة أن لا إله إلا الله،<sup>(11)</sup> والإحسان: الصلاة والصيام والزكاة والحج،<sup>(12)</sup> ﴿وَيَأْتِي ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني: صلة القرابة وأن قطعوا،<sup>(13)</sup> ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:286).

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:82). وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:553).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:482). وتفسير التستري (ص:92) تفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2297) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:286).

(4) انظر ما قاله الإمام الحاكمي في تفسير آية ﴿وَمِنْ وَزَائِهِ غَدَاثٌ غَلِيظٌ﴾ سورة إبراهيم: 17

(5) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "بِمَا كَانُوا يَفْسِدُونَ"

(6) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ"

(7) روي نحوه عن معاهد وبه قال ابن سلام، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:83). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:278).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:483).

(9) تفسير السمعاني، (ج:3، ص:195).

(10) روي عن ابن عباس نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:279). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:9، ص:3085) درج الدرر في تفسير الآي والصور ط العكر، (ج:2، ص:192).

(11) فسره على ما روى الإمام الترمذي بسنده عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ليس الواصل بالمكاني، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها». وقال الإمام الترمذي، "هذا حديث حسن صحيح" سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في صلة الرحم:

رقم الحديث: 1908



وَالْمُنْكَرُ ﴿الفحشاء: المعاصي﴾<sup>(1)</sup> والمنكر: ما يتناكر الناس فيما بينهم<sup>(2)</sup> ﴿وَالْبَغْيُ﴾ هو الظلم.<sup>(3)</sup> قال أهل الإشارة: العدل لا يستطيعه أحد سوى الأنبياء، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(4)</sup> فلما لم يستطع أحد العدل بين المرأتين، كيف يستطيع العدل في أوامر الله ونواهيه.<sup>(5)</sup> والإحسان: هو الإستقامة على الطاعة إلى الموت على رؤية المنة من الله؛<sup>(6)</sup> وهو أن تعبد الله كأنك تراه.<sup>(7)</sup> والفحشاء: الاستهانة بالشرعية.<sup>(8)</sup> والمنكر: الإصرار على الذنوب بعد الإرتكاب،<sup>(9)</sup> ﴿يَعْظُمُ﴾ بلطف أدب، وينهاكم بأحسن تنبيه ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون وتنتهون. ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ اتقوا الحلف بالوفاء إذا حلفتكم ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ وتسديدها<sup>(10)</sup> ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ﴾ على ما قال الفريقان<sup>(11)</sup> ﴿كَيْفِيًّا﴾ أي: شهيداً ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر. ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ في نقض العهد ﴿كَأَلِيَّ نَقَضْتُمْ غَزْلَهَا﴾ قيل: المرأة من قريش تسمى رابطة، كانت تغزل الصوف والقطن ثم تجلس فتفرض ما غزلت<sup>(12)</sup> ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ أي: إحكام وفل ﴿أَنْ كُنَّا﴾ أي: إنقاضاً<sup>(13)</sup> واحداً نكث،<sup>(14)</sup>

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:483). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:83).

(2) انظر: أساس البلاغة للزمخشري، (ج:2، ص:303). (ن ك ر)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج:3، ص:2280) (ن ك ر) وانظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، (ج:2، ص:167).

(3) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:280). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:560). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:196).

(4) سورة النساء: 129

(5) انظر: روح البيان، (ج:10، ص:30).

(6) وانظر: تحذيب اللغة للأزهري، (ج:4، ص:184). (ح س ن) لسان العرب لابن منظور، (ج:13، ص:116). (ح س ن) موسوعة فقه القلوب، (ج:1، ص:786). و، (ج:2، ص:1842)

(7) فسر بما أجاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لأسئلة جبريل. انظر: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، (ج:1، ص:19). رقم الحديث: 50 وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:6، ص:559). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:196).

(8) روح البيان، (ج:5، ص:72).

(9) روح البيان، (ج:5، ص:72).

(10) الكشف والبيان للعلفي، ط دار التفسير، (ج:16، ص:111).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:289).

(12) روي نحوه عن السدي وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:484). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:283).

(13) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:285).

(14) تحذيب اللغة للأزهري، (ج:10، ص:104). (ن ك ث). ولسان العرب لابن منظور، (ج:2، ص:197). (ن ك ث). والمعجم الوسيط، (ج:2، ص:951). (ن ك ث)

وهكذا كان دائماً وكانت حمقاء،<sup>(1)</sup> فضربها الله لأهل مكة مثلاً في نقض العهد ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ﴾ أي: عهودكم. معناه: لا تكونوا متخزين أيمانكم ﴿دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾ أي: غلا وخيانة ومكراً.<sup>(2)</sup> أي: لا تحذعوا الناس بإيمانكم. والدخل: ما أدخل في الشيء على فساد.<sup>(3)</sup> معناه: لا تغدروا<sup>(4)</sup> ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ معناه لا تكونوا جماعة أزيد من جماعة فغدروهم لكثرة<sup>(5)</sup> ﴿إِنَّمَا يَبْتَلُواكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يختبرك بالوفاء والنقص،<sup>(6)</sup> والقلة والكثرة<sup>(7)</sup> ﴿وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر البعث<sup>(8)</sup> والدين.<sup>(9)</sup> ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: على ملة الإسلام<sup>(10)</sup> ﴿وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فينور قلبه للإيمان لمن كان أهلاً ﴿وَلَتَسْأَلَنَّ﴾ يوم القيامة لا محالة ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا الوفاء والنقص،<sup>(11)</sup> والكفر والإيمان.<sup>(12)</sup> ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾ أي: دغلاً وخديعة<sup>(13)</sup> ﴿فَتَرِلَّ قَدَمٌ

(1) روي نحوه عن السدي وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 484). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 283).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 217). وتأويل مشكل القرآن (ص: 223) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 564).

(3) لسان العرب لابن منظور، (ج: 11، ص: 241). (د خ ل)، القاموس المحيط (ص: 998) (د خ ل)، المعجم الوسيط، (ج: 1، ص: 275). (د خ ل)،

(4) قاله الفراء: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 113). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 286). وانظر: وتذهب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 122). (د خ ل)

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 85). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 113).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 485). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 287). والكشف والبيان للعلفي، (ج: 6، ص: 39).

(7) روي نحوه عن سعيد بن جبير، وبه قال ابن سلام، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 86). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2300)

(8) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 80).

(9) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 485). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 289). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 229)

(10) روي نحوه عن سعيد بن جبير، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 485). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2300) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 289).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 289).

(12) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 230)

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 564). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 289). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 80).

بَعْدُ ثُبُوتِهَا ﴿١﴾ غَوْفَهُمْ <sup>(1)</sup> يَنْقَلِبُ الْأَمْرَ وَالْدَوْلَةَ عَنْهُمْ ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ﴾ أي: العقوبة <sup>(2)</sup> ﴿بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: بصدكم عن وفاء العهد <sup>(3)</sup> ورددتم الناس عن طاعة الله <sup>(4)</sup> ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ <sup>(٥)</sup> في الآخرة بنقض العهد الذي عهد به الأنبياء بالإيمان به والسعة لدينه. <sup>(5)</sup> ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أي: لا تختاروا بنقض عهد الله عرضاً يسيراً، <sup>(6)</sup> ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب للموفين بالعهد ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وأفضل من عرض الدنيا وما فيها للناقضين <sup>(7)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٨)</sup> وتصدقون بنواب الله. <sup>(8)</sup> ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ أي: يفنى ويذهب ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ دائم لا يزول ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ <sup>(9)</sup> على الوفاء <sup>(10)</sup> ﴿أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ <sup>(١١)</sup> من ترك العذر. والآية نزلت في كندة ومراد، وكان بينهم قتال حتى كل الظهر، فلما مضت خمسة أشهر، أمر قيس بن معديكرب قومه بالجهاز إليهم، فقالوا قد بقي من الأجل شهر، فمكث حتى إذا علم أنه يبلغ إليهم بعد إنقضاء الأجل بيوم، وسار إليهم فإذا هو يوم انقضاء فيه الأجل فقتلوه وهزموا قومه فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا...﴾ الآية. <sup>(11)</sup> ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ يعني جعلناه قنوعاً بما أوتي من

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 566).

(2) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 259).

(3) انظر: الوجيز للواحددي (ص: 618) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 199).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 485). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 290).

(5) روي نحوه عن بريدة أنه قال الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 288).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 290). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 632).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 485). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 289).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 290). وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 230).

(9) وفي المخطوط "وليجزين" على المغيبة

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 485). والكشاف والبيان للعليني، (ج: 6، ص: 40).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 486). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 289).

الدنيا وإن قل. (1) وقيل: الرزق الحلال، (2) وقيل: الجنة عن قتادة (3) ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ أي: نبيهم في الآخرة (4) ﴿أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧) في الدنيا، من الإيمان والطاعة، ويعفوا عن سيئاته. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ يعني اردت أن تقرأ القرآن ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (١٨) أي: استعذ به وتوحيقه من شر الشيطان الرجيم الملعون ﴿إِنَّهُ وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ﴾ وحجة وقوة (5) ﴿عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (١٩) أي: يفوضون أمرهم إلى الله. (6) ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ أي: يطيعونه، (7) لأن من أطاع أحدا فقد تولاه (8) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (٢٠) أي: يشركون بالله لأجل الكذب. ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ﴾ معناه إذا نسخنا آية فيها شدة وصعوبة بآية ألين منها ويكون العمل بها أسهل (9) ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ﴾ من الناسخ والمنسوخ، وما فيه مصالح العباد (10) ﴿قَالُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ على الله، تأمرنا ثم تنهانا عنه (11) ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢١) أن الله أنزل ذلك. (12) ﴿قُلْ﴾ أنت يا محمد ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: جبريل الطاهر نزل جميع القرآن من الله

- (1) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 88). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 277). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 289). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 81).
- (2) روي نحوه عن علي -رضي الله عنه- وعن الحسن، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 290).
- (3) وأيضاً قاله مجاهد وفسر الزجاج على قولهم، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 88). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 290). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 218).
- (4) قاله ابن عباس، ويحيى بن سلام. تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 88). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 277). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 293).
- (5) روي نحوه عن مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 425) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 294).
- (6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 571).
- (7) قاله مجاهد، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 486). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 294).
- (8) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 291).
- (9) روي نحوه عن الحسن وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 486). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 90).
- (10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 572). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 84).
- (11) قاله ابن زيد، والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 297). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2302).
- (12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 487).

عز وجل ناسخه ومنسوخه<sup>(1)</sup> ﴿يَا لَيْتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: ليطمئن قلوب المؤمنين<sup>(2)</sup> ويستيقنوا بما فيه من الثواب والعقاب<sup>(3)</sup> ﴿وَهَدَىٰ وَنُشِرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ أي: القرآن هادياً ومبشراً للموحدين. ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ﴾ أي: يعلم محمداً - صلى الله عليه وسلم - ﴿بَشَرٌ﴾ عايش ويسار وكانا غلامين يهوديين قد أسلما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستروح بكلامهما من أذى الكفار فقال الكافرون أنما يعلمه عايش ويسار.<sup>(4)</sup> وفي رواية جبر ويسار،<sup>(5)</sup> ثم قال ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ أي: لغة جبر ويسار لغة عبرية أو سرياني أو رومي<sup>(6)</sup> ﴿وَهَذَا﴾ القرآن ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ لغة تعرفها العرب، فالعربي كيف يتعلم من العجمي مثل هذا! ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ إلى الحجة، وقيل: إلى دينه ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم نفى الكذب عن رسوله، فقال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني بالقرآن ومحمد ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ على الله، لا محمد - صلى الله عليه وسلم -<sup>(7)</sup> ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ نزلت في عبد الله بن أبي سرح ارتد بعد الإيمان،<sup>(8)</sup> وقيل: نزلت في عمار بن ياسر عذبه الكفار حتى كفر بالله بلسانه.<sup>(9)</sup> المعنى: من كفر بالله بعد إيمانه مثل عبد الله بن أبي سرح فعليهم غضب من الله، ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 292). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4086).

(2) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 230).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 487).

(4) فسر الجمهور من المفسرين اسم أحدهما ب يسار، واحتفلوا في اسم الآخر، فالطبري قال أنه بلعام، وفي رواية عنده عن ابن اسحاق والسمرقندي وغيرها قالوا بأنه: جبر، وذكر الطبري رواية عن عكرمة وعند الزجاج والسماعاني هو: عايش، والواحد في الوسيط بأنه: يعيش، انظر: تفسير مجاهد (ص: 426) تفسير الطبري، (ج: 17، ص: 298). و، (ج: 17، ص: 300). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 292). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 84). وتفسير السماعاني، (ج: 3، ص: 202).

(5) قاله عبد الله بن مسلم الحصري، انظر: تفسير مجاهد (ص: 426) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 300). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 292). أسباب النزول للحميدان (ص: 281).

(6) انظر: تفسير مجاهد (ص: 426) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 14، ص: 367). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 292).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 302).

(8) روي نحوه عن الحسن الصوري، انظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 3، ص: 76). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 308). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 293).

(9) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 92). وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 8). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2304).

مُطْمَئِنِّينَ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ مثل عمار بن ياسر. وكان جبر رجلا يهوديا سمع رسول الله يقرأ سورة يوسف فأتاه وأسلم، فضربوه حتى عاد إلى اليهودية. (١) فالله تعالى أطلق الغضب على المرتدين، ثم استثنى من كان قلبه ثابتا على الإيمان، فقال إلا من أكره، وقلبه مطمئن بالإيمان خالصاً مقرأً لله بالوحدانية، فإنه خارج من هذه الشريطة، وعلى المرتدين لساناً وقلباً (٢) ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣) العذاب. ﴿يَأْتَهُمْ أَسْتَحَبُّوا﴾ اختاروا (٤) ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي: حب حياة الدنيا ﴿عَلَى﴾ حياة ﴿الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٥) من لم يكن أهلاً. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعِثَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَصْرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (٦) عما يراد بهم. ﴿لَا جَرَمَ﴾ أي: لا بد (٦) ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٧) المغبونون. وقيل: لا جرم حقاً وجب عليهم العذاب. (٨) ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ مع النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة إلى المدينة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوكَ﴾ أي: عذبوا على الإسلام (٩) ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا﴾ في سبيل الله ﴿وَصَبَرُوا﴾ على ما أصابهم لوجه الله، ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ (١٠) الفتنة ﴿لَعَفُورٌ﴾ لما سلف من ذنوبهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم بعد التوبة. ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ أي: تخاصم وتدافع وهو يوم القيامة. (١١) وقيل: تخاصم

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 489). و، (ج: 2، ص: 319). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 46).

(2) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 293). والوجيز للواحد، (ص: 620)

(3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ"

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 489). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 93). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 305).

(5) تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 231)

(6) الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج: 1، ص: 272). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 11، ص: 46). (ج ر م)، الصحاح تاج اللغة

وصحاح العربية، (ج: 5، ص: 1886) (ج ر م)، وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 8). جامع البيان للطبري، (ج: 15، ص: 289).

وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 582).

(7) انظر: تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 183)

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 489). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 294).

(9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4096)

(10) وفي المخطوط في نص القراني "من بعد هذه" وهي خطأ من الناسخ.

(11) روي نحوه عن ابن عباس، وبه قال الجرحاني، انظر: درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1081) بحر العلوم

للسمرقندي، (ج: 2، ص: 294). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 48). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 205)

مع نفسها<sup>(1)</sup> ﴿وَتُوفِّيَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ من خيرٍ أو شرٍ<sup>(2)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(3)</sup> بنقصان الحسنات وزيادة من سيئاتهم.<sup>(4)</sup> ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ أي: مثل أهل قرية ﴿كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ وهم أهل مكة<sup>(4)</sup> آمنون من أعدائهم وأن تغيروا عليهم ﴿مُطْمَئِنَّةٌ﴾ من القتل والسي<sup>(5)</sup> يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ كثيرا واسعا<sup>(6)</sup> ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ وناحية ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ التي أنعم الله عليهم، وهو القرآن، ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام<sup>(7)</sup> ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ أي: عذبهم بدعاء رسول الله سبع سنين بالقحط والخوف من سرياء رسول الله - صلى الله عليه وسلم<sup>(8)</sup> وإنما سمي الجوع لباسا لأنه شملهم جملة كما يشمل الثوب من لبسه<sup>(9)</sup>. ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ أي: بكفرانهم النعمة. وهذه الآية مدنية، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليهم بعد ما يحول عنهم، فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعل سنينهم كسني يوسف فقحطوا حتى أكلوا الجيف والعظام البالية، ثم بعثوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا سفيان، وقالوا يا محمد عاديت الرجال، فما بال النساء والصبيان؟ قد هلكوا. فرحمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعث إليهم الطعام وأغاثهم الله برحمته رسول الله كما أخذهم بدعائه<sup>(10)</sup> فقالوا: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>(11)</sup> فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا<sup>(12)</sup>

(1) كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِمُؤَدِّهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ﴾ سورة فصلت: 21

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 308).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 583). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 294).

(4) قاله مجاهد، وقادة، انظر: تفسير مجاهد (ص: 426) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 277).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 490). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 309).

(6) قاله القتيبي وبه مفسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 309). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 585).

والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4101) وانظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 180). (ر غ د)

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 311). وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 231)

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 311).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 585). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4102)

(10) فسر على ما أخرجه إمام مسلم في صحيحه، انظر: صحيح مسلم، (ج: 4، ص: 2155) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان، حديث رقم: 2798، وكتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، رقم الحديث: 675.

جامع البيان للطبري، (ج: 7، ص: 201).

(11) حزه الآية مسقوطة من نص المخطوط آية: "﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ سورة النحل: 113"

بعد ما ذُفتم عذاب الجوع ﴿وَأَسْكُرُوا يَمَعَتَ اللَّهِ﴾ بالإيمان بنبيه<sup>(1)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِتَاءُ  
تَعْبُدُونَ﴾<sup>(2)</sup> إن كنتم تريدون بتحريم ما حرمتم رضا الله، فإن رضي الله في تحليل ما حلال، وتحريم ما  
حرم. وأراد به تحليل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.<sup>(3)</sup> ثم بين المحرمات فقال: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ  
الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ عند الذبيحة ﴿فَمَنْ أَضْطُرَّ﴾ إلى أكل  
شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: طالب لها<sup>(4)</sup> ﴿وَلَا عَادٍ﴾ أي: لا يتعدى من سدّ الحلة<sup>(5)</sup>  
﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقد تقدم تفسيره.<sup>(6)</sup> ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ  
الْكَذِبَ﴾ أي: لما تصفه ألسنتكم بالكذب ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ من البحيرة وغيرها<sup>(7)</sup>  
﴿لَتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ أنه أمر به<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾  
﴿أَبَدًا﴾. ﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ﴾ معيشتهم في الدنيا يسيرة، ومفعتها قليلة<sup>(9)</sup> ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في  
الآخرة. ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي: مالوا عن الإسلام<sup>(10)</sup> ﴿حَرَمْنَا مَا قَصَّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ من  
الشحوم وغيرها، وهو في سورة الأنفال في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ...﴾<sup>(11)</sup>  
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بالتحريم عليهم<sup>(12)</sup> ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بمعصيتهم رهم.<sup>(13)</sup>  
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ مع هذا كله ﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ﴾ قيل: ركوب الذنب من صاحبه جهالة  
علم أنه ذنب أو لم يعلم<sup>(14)</sup> وقال الضحاك: من عمل بمعصية فهو جاهل لا محالة، لأنه خاطر بنفسه فلا

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 586).

(2) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 313). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 295).

(3) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 207). والمفردات للراغب، (ص: 137) (ب غ ي).

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 149). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 114).

(5) فسر في سورة المائدة تحت قوله تعالى: {حَرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ} سورة المائدة: 3 وفي الانعام تحت قوله تعالى: {فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} سورة الأنعام: 145

(6) قاله مجاهد، تفسير مجاهد (ص: 426) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 315). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2306).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 491).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 295). وانظر: الكشف للزخشري، (ج: 2، ص: 641).

(9) الكشف والبيان للعلوي، (ج: 1، ص: 208). والبسيط للواحيدي، (ج: 2، ص: 608).

(10) سورة الأنعام: 146

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 492). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 315).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 315). والتفسير الوسيط للواحيدي، (ج: 3، ص: 89).

(13) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 492). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 97). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 296).



يدري أيفر له أم لا؟<sup>(1)</sup> ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ توبة نصوحاً<sup>(2)</sup> ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ عملهم بالتوبة ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ﴾ غفور لما سلف من ذنوبهم، رحيم بهم فيما بقي من أعمارهم. ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ اجتمع فيه من الخير ما يكون في أمة،<sup>(3)</sup> وقيل: إماماً يفتدى به<sup>(4)</sup> ﴿قَانَتْ لِلَّهِ﴾ مطيعاً<sup>(5)</sup> ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً إلى الحق مخلصاً<sup>(6)</sup> ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: ممن يعبد الأصنام.<sup>(7)</sup> ﴿شَاكِرًا لِنِعْمِهِ﴾ لنعمائه ﴿أَجْتَبَاهُ﴾ اختاره ربه بالخلة<sup>(8)</sup> ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى الدين والنبوة.<sup>(9)</sup> ﴿وَوَعَدْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الثناء الحسن<sup>(10)</sup> ﴿وَوَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أي: مع المرسلين. ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أي: استقم على دين إبراهيم حنيفاً تاركاً لكل دين<sup>(11)</sup> ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: لم يكن على ملة اليهودية والنصرانية ممن أشركوا بالله<sup>(12)</sup> ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ يعني اليهود، ألزم عليهم تعظيم السبت، وتحريم العمل فيها، واختلافهم أنهم أمروا بالجمعة، فقالوا نريد السبت لأنه آخر يوم فرغ فيه من خلق السماوات والأرض. فكره موسى مخالفتهم. فقال يا رب إن قومي أتوا إلا السبت فاجعله عليهم. أي: شدد عليهم في ذلك، ثم جاء عيسى قومه بالجمعة، فقالوا لا نريد ذلك، واختاروا يوم الأحد، فأعطى الله الجمعة لأمة محمد وحرّموا فضيلتها،<sup>(13)</sup> ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ

(1) انظر الوجه الثاني عند الماتريدي: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 589).

(2) فسر بقوله تعالى: {ثَوَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا} سورة النحر: 8

(3) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 49).

(4) قاله السدي وقادة، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 492). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 97). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 316).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 316).

(6) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 222).

(7) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 219). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 209).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 316). والهداية لحكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4111).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 492). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 296).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 493). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 592). والوجيز للواحدي (ص: 623)

(11) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 5، ص: 149).

(12) فسر بقوله تعالى: { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } سورة آل عمران: 67

(13) قاله الكلبي، وبه فسر مقاتل والزجاج، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 493). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 223). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 297). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 51).

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧١﴾ على أنبياء الله. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ يعني: ادع الناس إلى دين الله بالقرآن<sup>(١)</sup> ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ أي: لين من القول<sup>(٢)</sup> ﴿وَجَدِّ لَهُمْ﴾ أي: تأمرهم ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ولا تكن فظاً غليظ القلب<sup>(٣)</sup> ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ﴾ أي: أعرض ﴿عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿وَبَنُوَاهِمُ﴾. ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقْتُمْ بِهِ﴾ وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رأى عمه حمزة قتيلاً وقد مثل بكى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال والله لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين منهم مكانه، وروي بسبعين، فنزلت ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقْتُمْ بِهِ﴾ أي: جازهم بقدر ما عملوا من الجناية ولا تجاوزوا<sup>(٤)</sup> ﴿وَلَيْنَ صَبَرْتُمْ﴾ فلم تعاقبوا ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِإِلَهِ﴾<sup>(٥)</sup> بتوفيق الله<sup>(٦)</sup> ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي: على الكفار إن لم دخلوا في دينك،<sup>(٧)</sup> وقيل: لا تحزن على الشهداء لأن الله أنزلهم منازلهم<sup>(٨)</sup> ﴿وَلَا تَكُ فِي صَبَقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ وذكر في موضع آخر ﴿وَلَا تَكُنْ﴾<sup>(٩)</sup> بإثبات النون لأن حذفها وإثباتها قريتان، لأن النون يخفى في الخيشوم، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَخَدَوْهُ وَأَطَاعُوا لَهُ، مَعِينُهُمْ وَنَاصَرَهُمْ، وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ أَسَاسَ الْعَدُوِّ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿وَالَّذِينَ هُمْ

(١) قاله الحسن، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٢١). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٩٤). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: ٢، ص: ٤٢٣).

(٢) فسر بقوله تعالى في أمره لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون وهو قوله تعالى: { قُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا } سورة طه: ٤٤ وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٩٥).

(٣) فسر بقوله تعالى: { فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْ تُكِنُّهُمُ وَلَوْ كُنْتَ فِظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } سورة آل عمران: ١٥٩ وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٢٣).

(٤) روى فيه الترمذي في سننه والحاكم في مستدركه بسندهما عن أبي بن كعب، وقال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والذهبي علق عليه، وقال: صحيح. انظر: سنن الترمذي ت شاكر، (ج: ٥، ص: ٢٩٩). أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النحل، رقم الحديث: ٣١٢٩ المستدرک علی الصحیحین للحاكم، کتاب التفسیر، تفسیر سورة النحل، رقم الحديث: ٣٣٦٨، (ج: ٢، ص: ٣٩١).

(٥) في المخطوط نص القرآني "معو خير" مكان "لمو خير"

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٢٥). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٩٨). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٦، ص: ٥٢).

(٧) تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ١٠٠). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٢٩٨).

(٨) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٦، ص: ٥٩٩). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٣، ص: ٩١).

(٩) سورة السمل: ٧٠

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٢٤). والكشف والبيان للتعلي، (ج: ٦، ص: ٥٣).

مُحْسِنُونَ ﴿١٦٨﴾ بالعمل فيما بينهم وبين ربهم. (1) قال عبد الحميد الحاكمي - غفر الله له ذنوبه - بلغنا عن أبي بن كعب أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال من قرأ سورة النحل لا يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا وإن مات في يوم تلاها كان له من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية. (2)

(1) التفسير الوسيط للواحدى، (ج:3، ص:92).

(2) أخرجه الثعلبي والواحدى، سندهما، وفي سنده أبو سليمان سلام بن سليم المدائني، وهو متروك. وهارون بن كثير، وهو مجهول. وانظر: التفسير الوسيط للواحدى، (ج:3، ص:55). فضائل القرآن للمستغفري، (ج:2، ص:779). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 26) وراجع إلى ص 160 لهذا البحث للحكم والمصادر -

**الفصل: الثاني عشر:**  
**"سورة بني إسرائيل" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل: الثاني عشر: "سورة بني إسرائيل" دراسة وتحقيق

مكية كلها، وقال ابن عباس غير قوله ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ...إِلَى قَوْلِهِ: نَصِيرًا﴾<sup>(1)</sup> نزلت بالمدينة وهي مائة وإحدى عشر آية في الكوفي، وعشر آيات في المدني والبصري.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ نصب على المصدر معناه سَبَّحَ الله سبحانه،<sup>(2)</sup> والأصح أنه نصب على التعجب والتهويل،<sup>(3)</sup> كقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾<sup>(4)</sup> وأصل التسيب التعظيم لله وتنزيهه عن ما يليق بصفته ويراها له من السوء،<sup>(5)</sup> المعنى تباعد الله عن السوء وتنزهه. أي: "أسرى بعبده" ﴿لَيْلًا﴾ أي: سير عبده ليلاً ﴿فَمِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يعني مكة، والحرم كله مسجد ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ بيت المقدس ﴿الَّذِي بَلَّرْنَا حَوْلَهُ﴾ بإجراء الأنهار، وانبات الأشجار، وإخراج الثمرات،<sup>(6)</sup> ﴿لَنُرِيَهُ رُؤُوسَ الْعِزَّتَيْنَا﴾ يعني: البراق والملائكة والنبیین والجنة والنار وما فيها من العجائب<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة فريش حين كذبوه<sup>(8)</sup> ﴿الْبَصِيرُ﴾ بهم وبعقابهم. وقصة المعراج طويلة، وذكر عجائبها كثيرة، وعلى الاختصار ما روت أم هاني؛ أخت علي بن أبي طالب، قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى العشاء في بيتي ذات ليلة، وصليت معه، ثم تركته على مصلاه، وغمت فما انتبهت إلا بتنبهه إيائي وقت الغداة، فقال قومي، فإني رأيت عجباً، فقلت:

(1) أي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ﴾ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ غَيْرُهُ وَإِذَا لَأَتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلَا أَنْ تُثَنِّتَكَ لَأَفَدْتَ ثَنَّهُمْ إِنْهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذَا لَأَذُنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا نَصِيرًا { سورة الإسراء: 73 - 75 }  
(2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 329). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 225). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 246).

(3) قاله الأعشي، وعليه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 513). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 54). وانظر لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 471). (س ب ح)  
(4) سورة يس: 30

(5) فستره بما أجاب النبي صلى الله عليه وسلم - على السؤال عنه بقوله: «هو تنزيه الله عن كل سوء»، كما رواه الإمام الحاكم في مستدركه وغيره بطريق عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم - نحوه، وقال الإمام الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" وانظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، (ج: 1، ص: 680). رقم الحديث: 1848، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 54). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 264). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 5، ص: 209). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 212). والبسيط للواحدي، (ج: 22، ص: 106). لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 473). (س ب ح)

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 351). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 225). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 55).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 516).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 352). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 233)

يارسول الله كل أمرك عجب، فما رأيت؟ قال: كنت جالساً على مصلاي هذا إذا جاءني جبريل، فقال: اخرج، فخرجت فإذا أنا بملك واقف على الباب، ومعه دابة بيضاء، فوق الحمار ودون البغل. فقال لي: اركب، فركبت، فكلما نزلت في واد طالت يداها، وقصرت رجلاها، وإذا صعدت جبلاً طالت رجلاها وقصرت يداها، وكان خطوها مد بصرها حتى ذهبت بي إلى بيت المقدس. فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى مع نفر من الأنبياء، فأمنتهم، وصلوا خلفي. ثم رأيت ما رأيت، وقصص القصة، ثم صليت معك الغداء، ثم خرج. فقلت إلى أين يارسول الله؟ فقال أخير فريشاً بما رأيت. فقلت: إذا يكذبوك يا رسول الله؟ فقال: لا بد من التبليغ، فخرج، وأخبرهم بما رأى، فمن بين مكذب، ومن بين واضح يده على راسه من بين حائي التراب على وجهه. ثم قالوا: أن لنا في طريق الشام إبلاً فأخبر بخبرهم، فقال يقدم عليكم العير يوم كذا، مع إشراق الشمس، يقدمها جمل أزرق، فخرجوا ذلك اليوم ينتظرون، فإذا قائل يقول: طلعت الشمس، والآخر يقول: أقبلت العير يقدمها جمل أورق، فغلب عليهم الشقاء فلم يؤمنوا، وإنما سمي المسجد الأقصى لأنه ليس وراءه إذ ذاك مسجد. (1) ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ معناه: أسرينا بمحمد إلى المعراج، وأتيننا موسى الكتاب يعني التوراة جملة واحدة (2) ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أي: جعلناه دليلاً وهادياً من الضلالة (3) ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ أمرناهم ألا يتخذوا ﴿مِّنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ أي: رباً، (4) وقيل: لا يتكلموا على غيري. (5) ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (6) شاكراً لإنعام الله. يعني: نوحا كان يشكر حين يأكل ويشرب ويحمده، حين يفرغ ويذكره، حين يقوم ويقعد وبكل خطوة بخطوها (7) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ أي: أخبرناهم وبيننا

(1) رواه أبو يعلى الموصلي، في معجمه، انظر: معجم أبي يعلى الموصلي (ص: 42)، رقم الحديث: 10. ورواه البزار بسنده في البحر الزخار، بسنده عن شداد بن أوس، مسند البزار = البحر الزخار، (ج: 8، ص: 409). رقم الحديث: 3484 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 520). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 226). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 226).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 300).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 520). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 300).

(4) قاله الكلبي والتستري، انظر: تفسير التستري (ص: 52) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 300). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين، (ج: 3، ص: 12). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 227).

(5) قاله الزجاج، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 226). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 96).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا"

(7) قاله مقاتل، ونحوه روي عن سفيان الثوري وعن سعيد بن مسعود، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 520). وتفسير سفيان الثوري (ص: 168) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 354).

إعلاماً. (1) والقضاء: فصل الأمر على إحكام، وكل شيء فرغت منه فقد قضيته، (2) قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُ﴾ أي: خلقهن تاماً. ومعناه: أعلمناهم بالحجة الظاهرة، ﴿لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ أي: في أرض المقدس تفسدون فساداً ظاهراً، وتطغون طغياناً عظيماً وتحيرا شديداً، فتهلكون بذلك، قال مقاتل: كان بين الهلاكين مائتان وعشر سنين (4) ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلُوكَ كَبِيرًا﴾ أي: عتواً شديداً. (5) والعتو: الجرأة على المعصية. (6) وهذا أمر أخير الله به أنه كائن فيهم لا محالة. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ أي: وعد أولى المرتين، وإنزال أول العذابين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ أي: سلطاناً عليكم (7) ﴿عِبَادَ النَّارِ﴾ (8) عبيداً من عبادنا ﴿أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ذوا قتال وشدة في الحرب؛ وهو تحت نصر وأصحابه، فقتل منهم مائتي ألف وسبعين ألف وسبى إثني وسبعين ألفاً وذهب بهم إلى بابل، واحرق التوراة، وخرّب بيت المقدس، وألقى فيه الجيف عقوبة لهم بقتلهم، يحيى بن زكريا، (9) ونشرهم زكريا بالمنشار (10) ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ طافوا خلال الديار، ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه. (11) فقال نبينهم أرميا أي رب أي القرى يأمن عقوبتك وأي العباد يأمنون صطوتك بعد بني اسرائيل سلطت عليهم أعدائك عبدة النيران، حتى قتلوههم وخرّبوا بيتك المعمور، فأوحى الله تعالى إليه: يا أرميا إن من عصائي فلا يستنكرون نعمتي، إنما سلطت عليهم شرار عبادي هوأنهم عليّ، ثم قال: يا أرميا إني اشكوا إليك بني

(1) روي نحوه عن ابن عباس، وابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 356). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 227). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 301).

(2) مجمل اللغة لابن فارس (ص: 757) (ق ض ي) وانظر للمزيد، الزاهر في غرب ألفاظ الشافعي (ص: 276)، باب الأقضية، ومقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 5، ص: 99). (ق ض ي)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 186). (ق ض ي)، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 542).

(3) سورة فصلت: 12

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 521).

(5) الكشف والبيان للتعليقي، (ج: 6، ص: 69). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1089).

(6) انظر: العين، (ج: 2، ص: 226). (ع ت و)، المفردات للراغب، (ص: 546) (ع ت و)

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302). والوجيز للواحد (ص: 628)

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "لنا"

(9) روي نحوه عن مجاهد، وعن ابن زيد، تفسير مجاهد (ص: 428) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 521). وتفسير ابن المنذر، (ج: 1، ص: 153). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 357).

(10) روي نحوه عن ابن اسحاق في رواية طويلة، وفي رواية أخرى عنه أن نبي الله زكريا سعل على بيئنا وعليه السلام - لم يقتل بل توفى، والشهيد شعبان بن أمصيا نبي الله. انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 117). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 362). (ج: 17، ص: 365).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 227). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 97). وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 11، ص: 96). (ج و س)، ولسان العرب لابن منظور، (ج: 6، ص: 43). (ج و س)، تاج العروس، (ج: 15، ص: 518). (ج و س)

اسرائيل، كنت لهم كالداعي الشفيق اجنبهم العدة حتى صاروا كباشا ينطح بعضهم بعضا فيا ويلهم ثم يا ويلهم<sup>(1)</sup> ثم قال ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾<sup>(2)</sup> كائناً موضع الشر، في اللوح المحفوظ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الدولة والظهور على أعدائكم.<sup>(3)</sup> وذلك أن بخت نصر مات،<sup>(4)</sup> وقام ابنه مقامه، وبقي أهل بيت المقدس ببابل ألف شهر، وكان فضة عذير ظهر بها، فلما مات بخت نصر ظهر رجل من أهل همدان يقال له كورش،<sup>(5)</sup> وقيل: لورش، غزاهم وقهرهم وقتل بخت نصر،<sup>(6)</sup> وسكن في الدار وتزوج امرأة من بني اسرائيل فسألته المرأة أن يرد قومه إلى أرضهم فردهم إلى المقدس، وبنى المسجد بعد خرابه،<sup>(7)</sup> فذلك قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي: أكثرنا أموالكم وأولادكم ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(8)</sup> أي: عددا ورجالا مما كنتم من المرة الأولى.<sup>(9)</sup> ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ يعني إن أطعتم الله فتوابه لأنفسكم ولا تهلكوا<sup>(10)</sup> ﴿وَإِنْ أَسَاءْتُمْ﴾ أي: عصيتم ﴿فَلَهَا﴾ أي: مضرتها عليكم.<sup>(11)</sup> وقيل: لها الخوف والرجاء ولها رب غفور، وسبيل إلى التوبة فعادوا، وعصو ثانية فسلط الله عليهم ططوس بن اسطيانوس فقتلهم كما قتلهم بخت نصر وهو ملك أرض نينوى ورئيس الروم،<sup>(12)</sup> وهو قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ أي: وقت آخر الفسادين والهاكين<sup>(13)</sup> ﴿لَيْسَتُمْ أَجْزَاءَ﴾ أي: ليسوا وجوهكم، أي: يسودها تقييحا. وقرئ "لنسا وجوهكم" فكان الفعل مضافا إلى الله أي: نسوا نحن وجوهكم. وقرئ "ليسوا" أي: ليسوا هؤلاء القوم وجوهكم<sup>(14)</sup> ﴿وَلِيَدْخُلُوا

(1) قد وجدت ذكر نبي الله أرميا في تفسير الآية، وما ذكره الإمام الحاكمي من مكانته أو وحي الله إليه ما وجد، وخاصة كلمة "أشكوا إليك" لا يليق نسبته إلى الله وسبحانه إلا بتأويل، والوجه فيه أن يكون "أشكوا إليك" في معنى إخبار عن نعمه - سبحانه - عليهم، وإلا هو المعنى عن كفر نعمه من العالمين، كما في قوله تعالى: {وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} سورة آل عمران: 97

(2) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 228). والوجيز للواحدي (ص: 628)

(3) وهي رأي الكلبي، انظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 201).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 521).

(5) روي نحوه عن حذيفة بن اليمان، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 69).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 301).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 522). وتأويلات أهل السنة، للمتريدي، (ج: 7، ص: 8).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 522).

(9) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 85). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4146) الوجيز للواحدي (ص: 628)

(10) انظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 201).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 522).

(12) قرأه حمزة وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: ليسوا بالياء على المعابية، ونصب الواو معه. وقرأ الكسائي لسوءه باليون، فيكون الفعل لله تعالى كما يبه الإمام الحاكمي. وقرأ الباقر لیسوا بالياء، وضم الواو بلفظ الجماعة. انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: 214) لشكر



أَلَمْسِجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١﴾ بالتخريب فيخربونها ففعل بهم الندم كما فعل بخت نصر<sup>(١)</sup> ﴿وَلَيْسَتِ رُؤُوسُ﴾ أي: ليهلكوا ويفسدوا ويفرقوا قومكم<sup>(٢)</sup> ﴿مَاعَلَوُا أَي: غلبوا. ﴿تَنْبِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> أي: في حال علوهم. <sup>(٤)</sup> والتنبير: التفريق، والتكسير، يقال لكل شيء متكسر من الذهب والفضة والحديد والزجاج تبر. <sup>(٥)</sup> ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ بعد هاتين المرتين، ويردكم إلى أرض المقدسة بعد تفريقكم في البلاد<sup>(٦)</sup> ﴿وَإِنْ عُدَّتْ عُدَّتْنَا﴾ أي: عُدتم إلى المعصية بعد هاتين المرتين عدنا عليكم بالعذاب<sup>(٧)</sup> وقيل: إن عُدتم إى تكذيب محمد، عُدنا عليكم بالكفارات والجلاء والقتل والجزية<sup>(٨)</sup> ويقال البعوث على ظلمهم وأهلكهم في المرة الأولى جالوت فقتله داود،<sup>(٩)</sup> وقال سعيد بن جبير: سنحاريب،<sup>(١٠)</sup> وقيل: العمالقة. <sup>(١١)</sup> وقوله: ﴿وَإِنْ عُدَّتْ عُدَّتْنَا﴾ قيل: إنهم عصوا ثالثا فبعث الله عليهم ططوس بن اسبسيانوس الرومي فأهلكهم وخرّب البيت، فلم يزل خراباً إلى وقت عمر بن الخطاب ثم عادوا إلى العصيان في زمن المؤمنين فأذلم الله بالجزية،<sup>(١٢)</sup> ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾<sup>(١٣)</sup> محبسا. <sup>(١٤)</sup> ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ يعني: إلى الطريقة التي هي أصوب، وهو توحيد الله تعالى،<sup>(١٤)</sup>

في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص: 217) إجماع فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: 355) معاني القرآن وإعرابه للزجاج. (ج: 3، ص: 228). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 85).

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 522).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302).

(3) حزه الآية مسقوط من نص المخطوط: "تنبيرا".

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 228). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302).

(5) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 197). (ت ب ر)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 600). (ت ب ر)،

والحكم والمحيط الأعظم، (ج: 9، ص: 481). (ت ب ر)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 88). (ت ب ر)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 228). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302).

(6) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302).

(7) روي نحوه عن ابن عباس، وبه قال التستري، تفسير التستري (ص: 94) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 86).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 302). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 221).

(9) قاله ابن عباس وقتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 366). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 229). وتفسير

السمعاني، (ج: 3، ص: 219).

(10) روي نحوه عن ابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 358). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 71).

(11) قاله الحسن، النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 229). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 219).

(12) قاله الحسن، وروي نحوه عن قتادة، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 118).

(13) قاله قتادة، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 523). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 390).

وتأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 7، ص: 11).

(14) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 119). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 229).

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (١) ثواباً عظيماً وهي الجنة. (١)  
 ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ أي: وبشرهم إن الذين لا يؤمنون من أعدائهم بالآخرة (٢) ﴿أَعْتَدْنَا  
 لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣) في الآخرة. ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ وهو النضر بن الحارث  
 كان يدعو على نفسه بالهلاك واللعنة والخزي، (٣) وهو قوله: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ  
 فَأَمِّطْ عَنِّي جِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْ بَعْدَ أَلِيمٍ... الآية﴾ (٤) وقيل: يدعو على نفسه شيئاً يزعم أنه  
 خير ولكنه شر، (٥) وقيل: الآية عامة لأن الإنسان إذا غضب ربما يدعو على نفسه وولده بالهلاك (٦) ﴿وَكَانَ  
 الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (٧) مستعجلاً في الدعاء. ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ﴾ يدلان على أن  
 خالفهما واحد، فلليل ظلمة، وللنهار ضوء باختلافهما يعرف الأوقات والآجال، ولو كان ليلاً سرمداً لم  
 يعرف الشهر والسنة (٧) ﴿فَمَجَّوْنَاءَ آيَةِ اللَّيْلِ﴾ وهو ما تراه في القمر من السواد، (٨) قيل: ذهب من نوره  
 ثلاثة أجزاء مما كان فيه، وذلك بمسح جبريل بجناحه عليه، (٩) ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ مضئية  
 يبصر بها ﴿لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لتطلبوا في النهار رزقاً من ربكم بالتجارة وغيرها (١٠)  
 ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أي: حساب الشهور، (١١) ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ من إتيان  
 الليل والنهار والأيام والساعات وما تحتاجون إليه ﴿فَصَلَّتْهُ تَفْصِيلاً﴾ (١٢) أي: بيناه تبييناً. ﴿وَكُلَّ  
 إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ وإنما ذكر الطائر لأن العرب كان تنشام وتبين بالطائر فذكر الله تعالى

(١) قاله ابن جريج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٩٣).

(٢) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٣، ص: ٩٨).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٢٤). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٠٣). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٦، ص: ٤١٥٣).

(٤) سورة الأنفال: ٣٢.

(٥) روي نحوه عن الحسن، وبه قال يحيى بن سلام، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ١١٩). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: ١٣).

(٦) قاله ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٩٣). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٢٩). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٣١٩).

(٧) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: ١٥). و تفسير ابن كثير سلامة، (ج: ٥، ص: ٤٩). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٩٥). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٣٠).

(٨) قاله مجاهد وابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٢٤). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ١٢٠). جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٩٦).

(٩) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٠٣). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ٢٢٤). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: ٢، ص: ٢٠٧).

(١٠) فسر به ما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ سورة الباء: ١١، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٣٩٥).

(١١) تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ١٢٠). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٠٤).

لفظاً يستعملونه بينهم والمراد به - والله أعلم - أن كل إنسان فلدناه أجله ورزقه وعمله وسعادته وشقاوته وإنما سمي طائراً لأنه طار لكل إنسان حظه إليه، وألزمه الله تعالى ما قدره له في سابق علمه<sup>(1)</sup> ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ يظهر ذلك العمل يومئذ<sup>(2)</sup> ﴿كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾<sup>(3)</sup> لا ختم عليه، مكتوب بإسمه الذي يعرف به. ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ أي: قيل له: اقرأ كتابك ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾<sup>(4)</sup> أي: محاسباً ومشاهداً. نصب على التمييز<sup>(5)</sup> لأن الله تعالى يحتم على أفواه الكفرة، فتنتطق جوارحهم بما عملوا، فتشهد عليهم بشره وتكذبه. ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾<sup>(6)</sup> أي: من آمن، فقد آمن لنفسه وله ثوابه ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ أي: كفر ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ أي: عليه عقوبة كفره<sup>(7)</sup> ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾<sup>(8)</sup> أي: لا تحمل حاملة خطيئة غيرها، قريباً كان أو بعيداً ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾<sup>(9)</sup> أهل قرية ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ﴾<sup>(10)</sup> إليهم ﴿رَسُولًا﴾<sup>(11)</sup> وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴿أَي: أهل قرية﴾<sup>(12)</sup> ﴿أَمْرًا مُّتَرَفِّعًا﴾<sup>(13)</sup> بلا مدٍّ يعني: أمرنا جبابرتها ورؤسائها بالطاعة ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾<sup>(14)</sup> أي: عصوا وخرجوا عن أمر الله. ﴿وقرى: "أمرنا" بالمد أي: كثرتنا، يقال أمر الله قوماً فأمرؤا، أي: كثروا. وقرئ "أمرنا" بالتشديد، أي: سلطنا وجعلناهم أمراء فخرجوا عن طاعة الله عز وجل﴾<sup>(15)</sup> ﴿حَقَّقَ عَلَيْهَا الْقَوْلَ﴾<sup>(16)</sup> أي: كلمة العذاب وجبت عليهم بفسقهم<sup>(17)</sup> ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾<sup>(18)</sup> أي: أهلكتناها حينئذ إهلاكاً<sup>(19)</sup> مؤكدة بالمصدر. والدمار: الإهلاك. ﴿وَوَكَّرَ﴾<sup>(20)</sup>

(1) قاله الحسن، وروى نحوه عن ابن عباس، وقتادة، انظر: تفسير مجاهد (ص: 429) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 293). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 398). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2320).

(2) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 234).

(3) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 231). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: 3، ص: 15).

(4) كما في قوله تعالى: {الْيَوْمَ نَخَبِّئُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} سورة يس: 65 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 525).

(5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 402).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 305). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 227).

(7) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 228). وانظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، (ج: 2، ص: 497). والبيان في علوم الكتاب، (ج: 12، ص: 238).

(8) وفي الكلمة قراءات، وهي: روى عن نافع "أمرنا" ممدودة مثل: أمنا، وروى عن أبي عمرو {أمرنا} مشددة الميم، وقرأ الباقون (أمرنا) بتخفيف الميم وقصر الألف. انظر: السبعة في القراءات (ص: 379)، المبسوط في القراءات العشر (ص: 268) الحجة في القراءات السبع (ص: 214)، معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 90). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 253) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 231).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 526). والوجيز للواحد (ص: 630).

(10) الكشف والبيان للعلبي، (ج: 6، ص: 90).

(11) غنار الصحاح للرازي (ص: 107)، (د م ر)، والمصباح للنير في غريب الشرح الكبير، (ج: 1، ص: 199). (د م ر)

أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ علماً لهم، وينفروهم بملأكمهم. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ أي: من كان يريد من الفجار لعمله عاجل ثواب الدنيا نراياه للناس (١) ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا﴾ من عرض الدنيا ﴿مَا نَشَاءُ﴾ مقدار ما يشاء ﴿لِمَنْ يُرِيدُ﴾ أي: نجعله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ (٢) في الآخرة، أي: خلقنا وهيئنا له ﴿يَصَلِّيٰهَا﴾ يدخلها ﴿مَذْمُومًا مَّذْحُورًا﴾ (٣) أي: ملوماً مطروداً مبعداً من رحمة الله تعالى. (٣) ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ﴾ بعمله، يعني: الجنة وثوابها ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ أي: عمل للآخرة عملها (٤) ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مصدق في إيمانه، مخلص في عمله ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَتْ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾ (٥) أي: عملهم مقبولا، يثابون عليه. (٥) ثم قال: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ﴾ أي: نعطي ونجعله مدداً ﴿هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ﴾ يعني: كلا الفريقين: المؤمن والكافر، يرزقهما جميعاً ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ أي: رزقه (٦) ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (٧) ممنوعاً من البر والفاجر. (٧) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ في الدرجات، في الدنيا والآخرة (٨) ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ أي: ثواب الآخرة ﴿أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ من ثواب الدنيا، ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (٩) ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الخطاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمراد أمته. (٩) وقيل: نزلت حين دعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ملة آباءه (١٠) ﴿فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا﴾ أي: محقناً ﴿وَتَحْذُولًا﴾

(١) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٣٣). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ١٠، ص: ٦٥٨١)

(٢) 'له جهنم' حذف كلمة 'له'

(٣) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٣٣). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: ٣، ص: ١٠١).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٢٦). جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٤١٠).

(٥) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: ٦، ص: ٩١). وتفسير السمعاني، (ج: ٣، ص: ٢٢٩).

(٦) قاله السدي، والحسن، وهه فسر مقاتل وابن سلام، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٢٦). وتفسير يحيى بن سلام،

(ج: ١، ص: ١٢٥). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٣٢٢) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٢٣٣).

(٧) قاله ابن جريج وابن زيد، ونحوه روي عن الحسن، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٤١١). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٣٢٢)

(٨) قاله قتادة، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٣٢٣)

(٩) روي نحوه عن قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٧، ص: ٤١٢). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: ٢٤). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣١٢).

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٥٢٧).

﴿مَتْرُوكًا، لَا يَنْصُرُكَ أَحَدٌ﴾<sup>(1)</sup> ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ أمر ربك،<sup>(2)</sup> وأوصى ربك<sup>(3)</sup> ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَٰهٗ وَ بِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي: برأ، وعطفنا بهما، وعليهما<sup>(4)</sup> ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ يعني: فمن بقى له، والداه، أو أحديهما حتى يبلغ حال الكبر، والهرم؛ فرض عليه المطامهما والخضوع لهما وتلين القول وتحسين الكلام وكل ما فيه يعني الكرامة والخضوع. والنون في يبلغان ليس بنون التثنية، ولكن نون التوكيد وكان ذلك للتنبية، فمن حقها السقوط لأنه مجزوم بالشرط، وعلامة التثنية هي الألف، فقد جمعهما الله في قوله "يبلغان" ثم عطف عليهما قوله: "أحدهما أو كلاهما" والتأويل فيه: إما يبلغان عندك الكبر إحداهما قبل الآخر، أو كلاهما معاً، لأن بلوغهما الكبر والمرض معاً أثقل من بلوغ أحدهما. ومن أراء "يبلغن" بغير الألف فالمراد إحداهم، والنون للتوكيد أيضاً<sup>(5)</sup> كقوله: ﴿وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ﴾<sup>(6)</sup> ﴿وَإِنَّمَا تُغَرِضْنَ عَنْهُمْ﴾<sup>(7)</sup> ﴿فَلَا تَقْلُ لَهُمَا أَفٍ﴾ وفيه ست لغات: بالخفض منوناً، وغير منون، وبالرفع منوناً وغير منون، وبالنصب منوناً وغير منون، وفيه لغة سابعة أفي.<sup>(8)</sup> وقيل "أف" بالسكون.<sup>(9)</sup> ومعناه: لا تقل لهم عند معالجتهم ووجود ما تأديت منهما كلمة فيها أدنى ترم. <sup>(10)</sup> أي: لا تقل إقذراً وتنا. والأف: وسخ الظفر ويقال للشيء الحقيقير "أف" والتف وسخ الأذن والمراد به الاستقذار بالشيء المكروه<sup>(11)</sup> ﴿وَلَا تَهَرُّهُمَا﴾ أي: لا تصيح بهما<sup>(12)</sup> ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ وقرهما

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 412). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 306).

(2) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن أبي مجيح، والزجاج، تفسير مجاهد (ص: 430) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 295). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 413). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 233). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 102).

(3) وهو على حرف ابن مسعود -رضي الله عنهما- كما رواه قتادة عنه، وبه قال السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 527). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 126). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 413).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 306).

(5) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر {يبلغن} على واحد، وقرأ حمزة والكسائي {يبلغن} على اثنين. انظر: السبعة في القراءات (ص: 379) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 92). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 414). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 234). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 269).

(6) سورة الأنفال: 58

(7) سورة الإسراء: 28

(8) الحجة في القراءات السبع (ص: 215) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 234). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 270).

(9) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 289). والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج: 7، ص: 341).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 234). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 17).

(11) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 15، ص: 423). (أ ف ف)، الغريبين في القرآن والحديث، (ج: 1، ص: 81). (أ ف ف)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 9، ص: 7). (أ ف ف)، تاج العروس، (ج: 23، ص: 21). (أ ف ف)

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 234). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 140).

واكرمهما. (1) ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ هذه عبارة عن التواضع، ولين الجانب، والخضوع. (2) أي: بالغ في التواضع لهما، (3) ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ عليهما، وكن رحيمًا بهما ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ إن كانا مسلمين، (4) وإن كانا كافرين قل: رب اهديهما ﴿كَمَا رَيْيَانِي صَغِيرًا﴾ معناه: التي الرحمة في قلبي لهما كما ربياني ورحماني صغيراً وعدياني طفلاً (5) ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ أي: قلوبكم من الحب والبغض لهما (6) ﴿إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ﴾ بآئين بهما ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (7) ﴿وَأَتِذَا الْقُرُوفَىٰ حَقَّهُ﴾ من صلة القرابة (8) ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ حقه من الصدقة (9) ﴿وَأَتِذَا الْقُرُوفَىٰ حَقَّهُ﴾ من الضيافة (10) ﴿وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ ولا تسرف في الإنفاق. (11) ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ المنفقين في غير طاعة الله أعوان الشياطين يفعلون بأمره (12) ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ في نعمه جاحداً له. (13) ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ﴾ إن اعرضت عن الفقراء وصل "ما" بكلمة الشرط لتأكيد الشرط (14) ﴿أَبْتَعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ (1)

(1) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 270).

(2) انظر: السكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 3، ص: 564). أحكام القرآن للجصاص ت فمحاوي، (ج: 5، ص: 20). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 11، ص: 385).

(3) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 235). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: 2، ص: 210).

(4) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 127). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 31). وانظر: الباب في علوم الكتاب، (ج: 12، ص: 261).

(5) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 307).

(6) روي نحوه عن السدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 128). وتؤييد للمقياس من تفسير ابن عباس (ص: 235)

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 528). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 427).

(8) أيضا

(9) أيضا

(10) روي نحوه عن السدي، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 235). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2326) غريب القرآن للسجستاني (ص: 163) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 235).

(11) روي نحوه عن ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 435) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 428). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 144). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 235). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 308). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 235).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 308). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 96).

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 430). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4183) البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 314).

(14) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 2، ص: 369). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 662). زاد المسير في علم التفسير، (ج: 2، ص: 147). فتح القدير للشوكاني، (ج: 3، ص: 263).

﴿(1) أي: انتظار رزق من غنيمة ترجوها، (2) أو قدوم مال غائب تنتظره، (3) وأعرضت عنهم في الحال حياء (4)﴾ **﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾** (5) ولا تجمع عليهم الحرمان والقول العسور ولكن عددهم عدة حسنة، (6) ثم علم رسول الله وجه الإنفاق ليكون سنة في أمته فقال: **﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾** وهذا مثل، ومعناه: النهي عن البخل، لأن من غلّت يده لا يقدر على بسطها إلا بالإعطاء. (6) وفي الآية شبهة من جهة اللغة، لأن العرب لا يقولون لفلان جعل يده مغلولة، ورجله مقيدة، وجعل رأسه متوجا، ولكن يقول: فلان على يده وقيد رجله، وتوج رأسه. وهاهنا ذكر بلفظ الجعل لأن "الجعل والفعل" يردان في الكلام لدوام الفعل، (7) كقوله تعالى: **﴿رَبِّ اجْعَلْهُ مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾** (8) أي: مداوما عليها، (9) وقال: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾** (10) أي: يداومون على إعطاء الزكاة. (11) وقال: **﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾** (12) أي: داموا على هجره، فهاهنا نهي عن مداومة الإمساك، وفيه دليل أن الإمساك جائز في بعض المواضع إذا كان في الإعطاء عيلة للمعطي، وليس له ما يدفع به حاجته. (13) **﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾** أي: لا تعطي جميع ما عندك مرة واحدة (14) **﴿فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾** (15) والمحسور: هو

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط، "ترجوها"

(2) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 328). والحق أن الآية عند الأمام الحاكمي مكية - كما بينه في افتتاح السورة - وبدأ أمر الغنيمة بعد الهجرة، فالقول بما لم يظهر وقتئذ، وهو "انتظار الغنيمة"، من حيث عموم الآية يمكن تفسيره بهذا المعنى ولكن التحصيل به مرجوح وبعيد.

(3) روي نحوه عن عكرمة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 431). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 270).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 430). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 308). والكشف والبيان للعلفي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 325).

(5) انظر: البسيط للواحد، (ج: 13، ص: 315).

(6) روي نحوه عن ابن عباس وبه قال الحسن، انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 375). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 433). و، (ج: 17، ص: 434). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2327).

(7) قال نحوه الإمام البقاعي، انظر: البسيط للواحد، (ج: 12، ص: 491). و، (ج: 13، ص: 318). أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي، (ج: 5، ص: 22). وانظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص: 459) المعجم الاشتقاقي المؤصل، (ج: 1، ص: 316). لسان العرب لابن منظور، (ج: 11، ص: 529). (ف ع ل)

(8) سورة إبراهيم: 40

(9) انظر: التحرير والتنوير، (ج: 13، ص: 244).

(10) سورة المؤمنون: 4

(11) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 5، ص: 462). والتفسير المظهر، (ج: 6، ص: 364).

(12) سورة الفرقان: 30

(13) انظر: أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي، (ج: 5، ص: 325).

(14) انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 375).

الذي بلغ الغاية في التعب. (1) يلومك سائر الفقراء إذا أتوك، فلم يجدوا عندك شيئا. معناه بقيت ملوماً يلومك الفقراء محسورا مقطوعا عن الإعطاء. (2) ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أي: يوسع على من يشاء ﴿وَيَقْدِرُ﴾ أي: يقرر. (3) ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ بصلاح ﴿بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ يعلم الذي يصلح له البسط فيبسط، والذي يصلح له القدر فيقرر عليه. (4) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ أي: لا تدفنوا أبنائكم (5) تحت التراب أحياء ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ مخافة الفقر (6) ﴿فَنَحْنُ تَرَرُّهُمْ﴾ يعني أولادكم ﴿وَأَيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَتْ خَطَايَا كَبِيرًا﴾ أي: ذنبا عظيما عند الله تعالى، والخطأ لا يكون إلا تعمدا إلى خلاف الصواب، والخطأ قد يكون غير عمد. (7) ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الرِّقَّةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ أي: الرنا قبيح من الفعل، (8) وإنما قال: "ولا تقربوا" ولم يقل: "ولا تزنا" لأنه حذرهم عن القرب إلى الفعل بمقدمات حقيقة الفعل، وهو: النظر والكلام والتمنى والاستمتاع، (9) كقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (10) ﴿وَسَاءَ

(1) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 3، ص: 1444) (ح س ر)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 188). (ح س ر)، تاج العروس، (ج: 11، ص: 18). (ح س ر)، وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 236).

(2) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 433). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2326) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 146).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 529). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 132). معاني القرآن للفرأ، (ج: 2، ص: 62).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 435). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 309).

(5) وخصه المفسرون بقوله تعالى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} سورة التكاوير: 8، 9 وأرادوا بالأولاد "الإناث"، واستدلوا عليه بعادة العرب بأنهم كانوا يقتلون الإناث من أولادهم وكانوا يدفنونهن أحياء. وذهب بعض المفسرين إلى عموم اللفظ أي "الأولاد" إناثهم وذكرهم، بما رواه البخاري بسنده في البيعة العقبية في قوله صلى الله عليه وسلم: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنا، ولا تقتلوا أولادكم... الخ. وما رواه الإمام مسلم في صحيحه حيث مثل عن الرسول بأعظم الذنوب بعد الشرك، فقال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك». وما ورد في المخطوط من تخصيص القول بـ "إناثكم" الذكور فهو خطأ من الناسخ، كتبه بدلا من "بناتكم" أو "إناثكم".

انظر للمزيد: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: علامة الإيمان حب الأنصار، (ج: 1، ص: 12). رقم الحديث: 18، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، وبيان أعظمها بعدد، رقم الحديث: 86، (ج: 1، ص: 90). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 132). انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 375). والنكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 2، ص: 128).

(6) قاله ابن عباس، ومجاهد وغيرهما. انظر: مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 113) تفسير مجاهد (ص: 436) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 529).

(7) كتاب الأفعال، (ج: 1، ص: 317). (خ ط ع)، وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 207). (خ ط ع)، معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 220) وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 436). أحكام القرآن للحصاصات قمحاوي، (ج: 3، ص: 193). والبسيط للواحد، (ج: 4، ص: 536).

(8) انظر: أحكام القرآن للحصاصات قمحاوي، (ج: 5، ص: 24). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 237).

(9) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 39). وتفسير الراغب الأصفهاني، (ج: 1، ص: 152). وتفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 5، ص: 72).

(10) سورة البقرة: 35



سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ أي: بشئ المسلك الزنا. (1) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ معناه: إلا بالقصاص، أو الردة، أو الزنا وهو ثيب (2) ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ نصب على الحال، (3) أي: عمدا بغير جرم (4) ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لُولِيهِ سُلْطَانًا﴾ أي: لولي المقتول حجة، (5) فقتل القاتل ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ خطاب لولي، أي: لا يقتل غير القاتل، ولا يقتل القاتل بأنواع العذاب. (6) ومن قرأ بالياء نهي الغائب (7) ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ أي: ولي المقتول كان معاناً على قتل القاتل وليه. (8) ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهو أن يتجر فيه الربح له والزيادة عليه. (9) وقيل: بالقرض ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ مبلغ الرجال، ويؤنس منه الرشد (10) ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ أي: اتموا العهود فيما بينكم، وبين الله وبين الناس (11) ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ والعهد لا يسأل، ولكن نافض العهد يسأل عن نقضه، ويطالب بحقه. (12) والسؤال والطلب من الله عذاب. ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ لكم ولغيركم

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 366). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 310). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 237).

(2) فسر بما روى الإمام البخاري بسنده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في تحريم الدم قائلا: " لا يخل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والريب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة " صحيح البخاري، كتاب الديات، باب قوله تعالى: أن أنفُسُ بالنفس... إلخ، رقم الحديث: 6878. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القسامة، باب ما يباح به دم للمسلم، رقم 1676

(3) مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج: 1، ص: 431).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 439).

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 237). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 41). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 271). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 310).

(6) روي نحوه عن طلق بن حبيب، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 530). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 441). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 41).

(7) أشار إلى القراءات في الكلمة، فيالقاء قراءة ابن كثير وتافع وأبو عمرو وعاصم، وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر " فلا تسرف " بالناء جزما. انظر: السبعة في القراءات (ص: 380) الحجة في القراءات السبع (ص: 217) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 94). والحجة للقراء السبعة، (ج: 5، ص: 99). والميسوط في القراءات العشر (ص: 269)

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 310). أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، (ج: 3، ص: 197).

(9) روي نحوه عن مجاهد، والسدي. جامع البيان للطبري، (ج: 12، ص: 221). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1419) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 43).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 2، ص: 305). أحكام القرآن للجصاص ت فمحاوي، (ج: 5، ص: 27). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 3، ص: 2241)

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 311).

(12) روي نحوه عن سعيد بن جبير. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 444). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2330)

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَيْ بِالْمِيزَانِ الْعَدْلِ﴾<sup>(1)</sup> ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي: ذلك الوفاء بالعهد، وإتمام الكيل والوزن، خير من البخس والنقص<sup>(2)</sup> ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(3)</sup> أي: مرجعا وعاقبة. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: لا تتبع لسانك من القول الذي ليس له به علم، أي: لا تقل ما لا تعلم.<sup>(4)</sup> يقال قفوت الشيء إذا تبعث اثره والقرب، يقال: قفاني فلان، أي: كذب علي ورماني بالبهتان،<sup>(5)</sup> قال مقاتل: يقول الله تعالى يا ابن آدم لا ترمني بالشرك فإنك ليس لك علم بأن لي شريكا<sup>(6)</sup> ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ مهما استمعت إلى شيء، أو نظرت إلى شيء، أو عزمت على شيء<sup>(7)</sup> ﴿كُلُّ أَوْلِيَاكَ﴾ انذرت ذكرت ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْفُورًا﴾<sup>(8)</sup> صاحبه يُسئل عن حسن الأذن، وحسن العين. وقيل: إن الفؤاد حسن الأدب.<sup>(9)</sup> ثم أمر الخلق بالتواضع، فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: بطراً وتكبراً<sup>(10)</sup> ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ ولا تقطعها مثل الملائكة<sup>(11)</sup> ﴿وَلَن تَبْلُغَ﴾ نخاذي ﴿الْجِبَالَ﴾ الشوامخ ﴿طُولًا﴾<sup>(12)</sup> وقيل: لن تخرق الأرض كما خرقها قوم، ولن تبلغ الجبال طولا كما بلغها عاج بن عنق أو عوج بن عنق، وقد بلغك ما أصابهم. ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾<sup>(13)</sup> أي: خطيئة ومعصية وإثما.<sup>(14)</sup> ﴿ذَلِكَ﴾ أي: الأمر والنهي،<sup>(15)</sup> وقيل: القرآن<sup>(16)</sup> ﴿وَمِمَّا أَوْحَى

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 530). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 311).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 445). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 44). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 311).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 311). باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، (ج: 1، ص: 376).

(4) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 447). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2331).

(5) العين، (ج: 5، ص: 221). (ق ف و)، الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج: 1، ص: 366). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 9، ص: 249). (ق ف ي)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 194). (ق ف ي).

(6) وأصله أنه قول ابن عباس، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 530). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 447).

(7) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 272). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 311). وانظر: الكشف للرخشي، (ج: 2، ص: 667). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 20، ص: 341).

(8) المحكم والمخيط الأعظم، (ج: 3، ص: 341). (م رج)، القاموس المحيط (ص: 241) (م رج)، تاج العروس، (ج: 7، ص: 113). (م رج)، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 435). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 47).

(9) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 47).

(10) معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 240). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 311). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 22).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 531). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 452). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 312).

(12) قاله ابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 452). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 48).

إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴿١﴾ مما فيه صواب القول والعمل ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ أي: لا تصف، ولا تدع مع الله ﴿فَتَأْتِي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ ﴿٢﴾ أي: مذموماً مطروداً مبعداً من رحمة الله تعالى. (١) هذه كلها خطاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمراد به غيره. (٢) قال ابن عباس: من قوله: "وقضى ربك" إلى هاهنا ثمانية عشر آية في ألواح موسى عشر آيات. (٣) ﴿أَفَأَصْفَقَكُمْ رَبُّكُمُ بِالْإِنسَانِ﴾ أي: يختاركم ربكم بالذكور من الأولاد (٤) ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا﴾ بناتاً لنفسه ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ منكر. (٥) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أي: بينا (٦) ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ وكررنا مرة بعد مرة فيه من كل مثل (٧) ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ أي: يتعظوا بأمثال القرآن وعجائبه ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (٨) وتباعداً من القرآن والإيمان (٩) ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ رَءَاهُةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ (١٠) أي: زعمون أن الملائكة بنات الله، فتكون الملائكة برزعمهم ألهة لأن ولد كل شيء مثله، (١١) ﴿إِذَا لَا تَسْأَلُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ يعني لطلبوا إلى خالق العرش طريقاً ليغلبوه ويقهروه، ويكونوا كهبيئته، فيقصدهوا إلى مغازته. (١٢) ثم نزه نفسه فقال: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ يعني: هو أعلى، وأعظم، وأنزه من أن يكون له ولد (١٣) ﴿عُلُوقًا﴾

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 241).

(2) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 48). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 306). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 108). أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص: 164).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 306). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 101). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4207).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 452). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4207).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 312). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4208).

(6) مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 390). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 241). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 50).

(7) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 244).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وَمَا يَزِيدُهُمْ"

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 532). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 50). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 312). وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 237).

(10) وفي المخطوط 'تقولون' بدلاً من 'يقولون'، و'تقولون' قرأه نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر، وقرأ ابن كثير وحفص بالياء. السبعة في القراءات (ص: 381) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 95). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 241).

(11) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 532).

(12) روي نحوه عن سعيد بن جبير وعن ابن عباس في رواية عطاء، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 532). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 52). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 312). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 159). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 101). واليسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 343).

(13) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 532). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 52).

كَبِيرًا ﴿١٤﴾ ولم يقل تعالى<sup>(1)</sup> كما قال تعالى لأن هذا مصدر جاء على خلاف الصدر، كقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾<sup>(2)</sup> وقوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾<sup>(3)</sup> ولم يقل بتقبل حسن<sup>(4)</sup>. ﴿سُبِّحْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ﴾ يعني: الأرضون السبع ومن فيهن ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ في السماوات والأرضين من الخلائق من الجن<sup>(5)</sup> والإنس والطير والهوام والوحش<sup>(6)</sup>. أي: تنزه له عن مقالة الكفرة. ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ أي: ما من شيء إلا يذكر الله - عز وجل - بتوفيقه وأمره<sup>(7)</sup>. وقيل: يسبحه<sup>(8)</sup>. وقيل: يسبحه ويحمده لأن الخلق ثلاثة أنواع فالمخاطبون يسبحون بأمره، وسائر الحيوان يسبح بإلهامه، والجمادات يسبحون بالخير والاختيار لها، فصرير الباب تسبيح، وصليل السلاح عند الاستعمال تسبيح<sup>(9)</sup>، وقوله: "وإن من شيء" أراد به بعض الشيء<sup>(10)</sup> لأن الأشياء كلها لا تسبيح لها، ولأن الاعراض والصفات لا تسبيح لها والتسبيح نفسه لا يسبح. وقال بعض أهل العلم: "ما من شيء إلا" فيه دليل على أن الله خالقه، وأنه حكيم بريء من صفات السوء فذاك تسبيحه<sup>(11)</sup>. ثم قال: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ أي: لا تفهمون ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ أي: حلِيمًا لا يعاقبهم على أضافة الولد إليه، وغفورًا يغفر لهم إن تابوا<sup>(12)</sup>. ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمَعَكَ وَالَّذِينَ لَا يُلْقُونَ بِالْأَلْحَادِ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا﴾

(1) معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 424).

(2) سورة المزمل: 8

(3) سورة آل عمران: 37

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 1، ص: 401). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 8، ص: 261). والبسيط للواحد، (ج: 5، ص: 198). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج: 1، ص: 72). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 273). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 344).

(5) في المخطوط "الحق" والسياق يدل على أنه الجن، لأنه بعده ذكر أنواع من مخلوق الله.

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 455).

البسيط للواحد، (ج: 13، ص: 344).

(7) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 532). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 512).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 23، ص: 165). بحر العلوم للمعرفي، (ج: 2، ص: 313).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 242). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 52). والنكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 2، ص: 165).

(10) روي نحوه عن الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 138).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 242). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 273).

(12) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 456). بحر العلوم للمعرفي، (ج: 2، ص: 313).

أي: سائرًا، وهو الطبع الذي على قلوبهم، <sup>(1)</sup>كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ <sup>(2)</sup>جمع كنان، وهو ما ستر، "أن يفقهوه" أي: كراهة أن يفهموه. <sup>(3)</sup>قال ابن عباس: كان أبو جهل وأبو لهب وامراته أم جميل وأبو سفيان وحوطب والنضر بن الحارث جالسون يسمعون كلام رسول الله إذا كلم أصحابه، فقال النضر ذات يوم: ما أدري ما يقوله محمد، غير أنني أرى حركة كفتيه، وقال أبو سفيان: أني أرى بعض ما يقوله حقًا، وقال أبو جهل: هو مجنون، قال أبو لهب: هو كاهن، وقال حوطب: هو شاعر، فأنزل الله تعالى "وإذا قرأت القرآن" <sup>(4)</sup> في صلاتك في دار الندوة "جعلنا بينك" وبين الكفرة "حجابًا مستورًا" لا يدرك ما تأتي به من الحكمة، <sup>(5)</sup>﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ كيلا يسمعوا، ولا ينتفعوا بالقرآن، لأن بهم صمم <sup>(6)</sup>﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ أي: بالوحدانية، كقوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ <sup>(7)</sup> وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ <sup>(8)</sup> وأشباهها ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَفْقَهُوهُ﴾ أي: نافرين. <sup>(9)</sup> يعني: رجعوا عن استماع كلامك وإجابتك. ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ وهو الوليد بن المغيرة، وأصحابه استمعوا إلى قراءة رسول الله في دار الندوة، <sup>(10)</sup> ويريدون به الطعن والتكذيب <sup>(11)</sup> ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ يتناجون فيما بينهم يقولون ساحر وكذاب

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:242). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:54). معاني القرآن للنحاس، (ج:4، ص:160).

(2) سورة الأنعام: 25

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:2، ص:236). و، (ج:3، ص:243). إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:7). والهداية لمكي بن أبي طالب للمالك، (ج:6، ص:4215)

(4) روى يحيى بن سلام نحوه، والطبري عن مجاهد: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:533). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:139). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:460). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:243). ذكره الواحدي في الوسيط عن السدي، والرازي عن ابن عباس نحوه. ولكن يظهر ما روى ابن أبي حاتم عن أسماء بنت أبي بكر أنه ليس بسبب النزول للآية، ولكنه تلاوت ما قد نزل قبله لاستتار، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج:10، ص:3472) التفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:110). والتفسير الكبير للرازي، (ج:20، ص:349).

(5) أحكام القرآن للحصائري، (ج:5، ص:29). والبسيط للواحدي، (ج:13، ص:349).

(6) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:194). مجاز القرآن، (ج:1، ص:189). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:458).

(7) سورة آل عمران: 62

(8) سورة محمد: 19

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:243). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:56). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:246).

(10) تفسير مجاهد (ص:436) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:534)

(11) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:56).

ومجنون<sup>(1)</sup> ﴿إِذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون ﴿إِنْ تَدْعُونِ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾<sup>(2)</sup> ﴿يَا مُحَمَّد﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ وصفوا لك الأشياء من الكلام، يقول مخدوعاً<sup>(3)</sup> ﴿أَنْظُرْ﴾ ساحر، ويقول بعضهم: شاعر، ويقول بعضهم: كاهن ﴿فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾<sup>(4)</sup> إلى الهدى. <sup>(3)</sup> ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَمًا﴾ بالية، <sup>(4)</sup> ﴿وَرَفَّتَا﴾ متفرقة كالتراب، <sup>(5)</sup> والرفات كل شيء رقت أي: حطم وكسر <sup>(6)</sup> ﴿أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾<sup>(7)</sup> أي: مجدداً. ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾<sup>(8)</sup> يعني: لو كنتم بمنزلة الحجارة أو الحديد لمنتم ثم أحياكم الله، ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ يعني: الموت الذي هو أكبر في صوركم، لأماتكم الله ثم أحياكم ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا﴾ من يبعثنا ﴿قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ أي: خلقكم من غير شيء أول مرة، <sup>(7)</sup> ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ سيحركون رؤسهم استهزاء وتعجباً. <sup>(8)</sup> والإنغاض: تحريك الرأس <sup>(9)</sup> ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ أي: متى حينه ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾<sup>(10)</sup> لأن كل ما هو آت قريب. <sup>(10)</sup> ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾

- (1) روي نحوه عن قتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 460). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 56).
- (2) لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 349). (س ح ر)، وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 314). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 111).
- (3) روي نحوه عن محمد بن إسحاق، وبه فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 462). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 8، ص: 2665).
- (4) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 462). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 57). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4297).
- (5) روي نحوه عن مجاهد، تفسير مجاهد (ص: 437) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 552).
- (6) جهرة اللغة، (ج: 1، ص: 393). (ر ف ت) المخصص، (ج: 4، ص: 31). لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 34). (ر ف ت) تاج العروس، (ج: 4، ص: 526). (ر ف ت)، وانظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 382).
- (7) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 535). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 463). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4221).
- (8) قاله ابن عباس، وعطاء، وقاتدة، تفسير مجاهد (ص: 437) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 141). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 466). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 57). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 359).
- (9) العين، (ج: 4، ص: 367). (ن غ ض)، المحكم والمخطط الأعظم، (ج: 5، ص: 407). (ن غ ض) أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 2، ص: 288). (ن غ ض) مختار الصحاح للرازي (ص: 315) (ن غ ض).
- (10) الفروق اللغوية للمسكوي (ص: 94) ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (ج: 1، ص: 59). انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 141). معاني القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 527). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 315). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 197).

﴿إِسْرَافِيلُ مِنْ قُبُورِكُمْ﴾<sup>(1)</sup> ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ قال أبو سهل: يجيبونه وله الحمد على كل حال.<sup>(2)</sup> وسعيد بن جبير: يخرجون من قبورهم يسبحون الله، ويحمدونه.<sup>(3)</sup> وقيل: تجيبونه بأمره<sup>(4)</sup> ﴿وَتَقُتُّونَ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(5)</sup> تحسبون ما لبثتم في قبوركم إلا قليلاً، وبعض المتكلمين يطلون بهذه الآية عذاب القبر لأن مدة العذاب لا ترى قليلاً، وعلى قول غاية العلماء يرفع العذاب عنهم ما بين النفختين، فنسوا العذب في البرزخ.<sup>(5)</sup> ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: يأمرها بما أمر الله، وينهوا عما نهي عنه،<sup>(6)</sup> وقيل: يقولوا للكفار أطف القبول، ولكنه يخاطب عمر وأصحابه في بدء الإسلام<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ يعري بين المؤمنين والكافرين<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ﴾ لابن آدم<sup>(9)</sup> ﴿عَدُوًّا مُبِينًا﴾<sup>(10)</sup> ظاهراً عداوته،<sup>(10)</sup> ويجري منهم مجرى الدم.<sup>(11)</sup> نسخت الآية بآية السيف.<sup>(12)</sup> ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ وأعرف بحالكم ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحِمْكُمْ﴾ فيدخلكم في الإسلام يأهل مكة، ﴿أَوْ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 535). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 141). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 315).

(2) رحمه الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 469).

(3) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2334) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 60). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4223).

(4) قاله ابن عباس، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 535). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 468). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2333).

(5) روي نحوه عن السدي، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 60). و، (ج: 7، ص: 61). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1108) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 315).

(6) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 142). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 25).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 535). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 107). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 249).

(8) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4224) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 535). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 62). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 361).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 469).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 62). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 316). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 249).

(11) فسرهما في الحديث، انظر: صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، (ج: 3، ص: 50). رقم الحديث، 2038.

(12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 82). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 107). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 249). أحكام القرآن لابن الفرس، (ج: 3، ص: 66). والحق أن الآية لا نسخ فيها، بل يمكن العمل بها فيأمر الدعوة إلى الله وكذا في المعاملات الحياتية اليومية مع المسلمين وغيرهم، لأن المسلمين أمروا بتحسين خطاب للمشركين في الآية قبل الأمر بقتالهم، والمشركين الذين لا يقتلون أو هم أهل الحلف فيجوز تحسين الخطاب بهم. انظر: تفسير البغوي، (ج: 5، ص: 99).

إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴿فِيمَيْتُكُمْ عَلَى الشَّرْكِ﴾<sup>(1)</sup> ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ﴿حَافِظًا. وصارت منسوخة أيضا﴾<sup>(2)</sup> ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿مَنْ الْخَلْقِ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ ﴿فَضَّلَ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ، وَمُوسَى بِالتَّكْلِيمِ، وَمُحَمَّدًا بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْمُحِبَّةِ﴾<sup>(3)</sup> ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا﴾ ﴿كَتَابَةُ مِائَةِ وَخَمْسُونَ سُورَةً فِيهَا ثَنَاءُ اللَّهِ وَحَمْدُهُ لَيْسَ فِيهِ حُكْمٌ وَلَا حَدٌّ﴾<sup>(4)</sup> ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي﴾ ﴿أَي: قُلْ لِأَهْلِ مَكَّةَ ادْعُوا أَصْنَامَكُمْ، لِيَكْشِفُوا الضَّرَّ الَّذِي نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْقَحْطِ﴾ ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ﴾ ﴿أَي: دَفْعَ الْقَحْطِ عَنْكُمْ﴾ ﴿وَلَا تَحْيِيلاً﴾<sup>(5)</sup> ﴿نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ خَزَاعَةَ، كَانُوا يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(6)</sup> ﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أَي: يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ الْقُرْبَةَ بِعِبَادَتِهِمْ<sup>(7)</sup> ﴿إِنَّهُمْ أَقْرَبُ وَرَجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ مَغْفِرَتُهُ ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ مُتَسَاوِينَ، لَا يَرْجَحُ أَحَدُهُمَا. <sup>(8)</sup> قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَوْ وَزَنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَاعْتَدَلَا. <sup>(9)</sup> ﴿إِنَّ

(1) قاله ابن جريج كما روى الطبري وهو فسر مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 536). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 142). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 469). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 107). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 366).

(2) وقالوا بنسخها بنسخها بآية السيف، انظر: النسخ والمنسوخ للمفري (ص: 116) الكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 362). والذين قالوا بعدم نسخها فسروا كلمة "وكيلاً" معناه كفيلاً بمدانهم وقادراً على إصلاح قلوبهم.

(3) روي نحوه عن قتادة، وابن جريج. جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 470). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2334) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 316).

(4) قاله قتادة، وهو فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 536). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 142). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 470). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2335) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 26).

(5) وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم - دعا على فريش فنزل القحط على أهل مكة، رواه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، (ج: 2، ص: 26). أبواب الاستسقاء، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، رقم الحديث: 1007. وانظر:

الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 107). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 112).

(6) وهم من بنو ملبح، حي من خزاعة، عبدوا الجن والملائكة، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 316). والكشاف للزمخشري، (ج: 3، ص: 136). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 22، ص: 187). من التحرير والتنوير، (ج: 22، ص: 222).

(7) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 537). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 474).

(8) تفسير التستري (ص: 95)

(9) مصنف ابن أبي شيبة، (ج: 7، ص: 178). رقم: 35123، شعب الإيمان، كتاب الرجاء من الله تعالى، رقم: 993، (ج: 2، ص: 327). وتفسير التستري (ص: 95) وذكره السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص: 169)، وقال لا أصل له. وهو قول

للمطرف كما يظهر بما رواه البيهقي وغيره أنه أثر من السلف، وبه قال الزركشي في كتابه: التذكرة في الأحاديث المشتهرة - اللآلئ للثوري في الأحاديث المشهورة (ص: 136) والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص: 555)



عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ أي: هو مخوف لا يأمن منه أحد، فاحذروا من ذلك، واطلبوا الزلفة من الله. (1) ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ بالموت، ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بالسيف والزلازل والأمراض (2) ﴿كَانَ ذَلِكَ﴾ الحكم ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (3) ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ "أن" الأولى في محل نصب، والثانية في محل الرفع (4)، وذلك حين قالوا: "لو لا أنزل عليه آية من ربه" معناه: لم يمنعنا عن إرسال الآيات إلا بتكذيب الماضين من الأمم، ووجوب الهلاك عليهم، والله أحر عذاب هذه الأمة إلى القيامة، (5) وقد أعطى رسوله من الدلالة ما يكفيهم الاستدلال به. (6) ﴿وَعَاتَيْنَا مُوسَى الْنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ أي: حجة بينه من الله، تبصرهم ﴿فَقُلْ لِّمُؤْمِرِيهَا﴾ أي: جحدوا بأنها من الله (7) ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيفًا﴾ لمن هلك، ولمن بقى بعدهم. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ علماء. (8) أي: علم بمن يؤمن، ومن لا يؤمن، وكلهم في قبضته. (9) يفتح عليكم مكة ويمنعك منهم حتى تبلغ رسالات الله (10) ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (11) ليلة المعراج في البقظة إلا ابتلاء لأهل مكة أبي جهل وأصحابه، حتى كذبوا فيما رأيت، وهذا قول عامة أهل التفسير. (12) وقال ابن عباس: هي رؤيا نوم رأى

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 537). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 317).

(2) روى طبري نحوه عن مجاهد، وبه فسر الفراء، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 126). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 475). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 317).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 537). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 476).

(4) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 126). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 247).

(5) كما في قوله تعالى: {نَالِ السَّاعَةَ مَوْعِدُهُمْ} سورة القمر: 46

(6) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 247). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 70). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 167).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 538). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 145). وتأويل مشكل القرآن (ص: 258)

(8) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 277)

(9) روى نحوه عن مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 438) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2335)

(10) قاله قتادة، وروى نحوه عن الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 145). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 301). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 479). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2335)

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ"

(12) روى نحوه عن قال سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك مسروق، انظر: تفسير مجاهد (ص: 438) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 538). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 146). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 483). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 168). ونحوه روى الإمام البخاري عن ابن عباس بسنده، انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} سورة الإسراء: 60، رقم: 4716

ها رسول الله في المنام أنه سيدخل مكة، ويظفر عليهم. (1) كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ (2) ثم قال ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ معناه وما ذكرنا الشجرة في القرآن وهي: شجرة الرقوم إلا فتنه، ابتلاء للناس، ابتلاء لأهل مكة. ومن تلك قول ابن الزبير أن محمد يخوفكم بالرقوم كثر الله في بيوتكم منه قالوا له ما هو قال بلغه نقص أهل اليمن تمرو زيد فرجع أبو جهل إلى منزلة وقال لجارية له ثمانية زعمينا، يا جارية يختبرها في ذلك، فأنت الجارية بتمر وزيد، حتى فشى ذلك في المشركين أن محمدا يخوفنا بأكل الزيد والتمر، فهذه ابتلاهم بالرقوم حتى تمادوا في كفرهم فاخبرهم الله أن ليس كما ظننتم ولكن الرقوم ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (3) في القبح، محشوة الحيات، مملوءة سما فكيف يشبه التمر والزبد. (4) وقيل: ابتلاهم أن قالوا: النار تأكل الشجر فكيف يثبت فيها الشجر، ولكن قيل: الشجرة من جنس النار، ولا تأكلها، كما في الكلاب والحيات والعقارب والزبانية. (5) ﴿وَيُخَوِّفُهُمْ﴾ أي: نخذهم ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (6) أي: عتوا عظيماً. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ "إذ" من حروف الزوائد، (7) ويكون بمعنى حين ومتى. ومعناه: وقتنا للملائكة الذين كانوا في الأرض بوحى أو إلهام اسجدوا لآدم (8) ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (9) في حال كونه طيناً. (9) استفهام بمعنى الإنكار. (10) ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ يَتَكَبَّرُ﴾ أي: أخبرني. كما يقال: أرايت، والكاف لا معنى له إلا تأكيد الخطاب (11) معناه: أخبرني عن ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ وهو محذوف الجواب، والدلالة الحال، لأي شيء فضله عليّ وقد خلقته من طين

(1) انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 302). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 483). والقول عن الطبري مرجوح وبه قال الواحدي في البسيط، لأن تلك الرؤيا كانت في المدينة، والآية مكية.

(2) سورة الفتح: 27

(3) سورة الصافات: 64 - 65

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 539). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 143). والكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج: 22، ص: 350).

(5) روي عن قتادة والحسن نحوه، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 303). وتأويل مشكل القرآن (ص: 49) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 485). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 248).

(6) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 256).

(7) مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 37). فهم القرآن (ص: 489)

(8) أيضاً

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 249). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 277). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 384).

(10) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 147). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 29).

(11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 249). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 384). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 257).

وخلقتني من نار (1) ﴿لَيْنَ آخَرَتَيْنِ﴾ أي: أبقيتني ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا تَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾  
 ﴿٢٢﴾ أي: لا يستولين على ذريته وأولاده. (2) وقال أبو سهل معناه: لا حذر احناكهم وأقودنهم إلى  
 المعاصي إلا قليلا من المعصومين من عبادك وأوليائك. (3) ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ  
 مِنْهُمْ﴾ أي: من أطاعك من ذرية آدم في معصيتي (4) ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ﴾ مكافأتكم ﴿جَزَاءَ  
 مَوْفُورًا﴾ (5) ﴿وَأَسْتَفِزُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ وهذا أمر التوبيخ، معناه:  
 استدعهم استدعاء يستخفهم إلى اجابتك بصوتك أي: دعائك. (6) وقيل: صوت المزمار، (7) وذلك أن  
 أولاد هابيل كانوا على رأس الجبل، وأولاد قابيل أنزلهم آدم في أسفل الجبل، وكانوا جسانا ذوات جمال، فلم  
 يقدر إبليس الجمع بينهما، فهبأ المزمار وقام في وسط الجبل، وضرب بها فصعد أولاد قابيل من الأسفل،  
 وانحدر أولاد هابيل من الأعلى، فالتقوا فواقعوا الزنا، وكان أول زنا ظهر في الدنيا. ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ  
 بِحَيْثُكَ وَرَجْلِكَ﴾ أي: أجمع عليهم ما قدرت عليه من مكائذك، أمر وعيد. (8) وجاء في التفسير: أن  
 خيله: كل خيل تسعى في معصية الله، رجله: كل ماش في معصية الله. (9) وأصل الجلبة: شدة الصوت. (10)  
 والرجل: جمع راجل، كما يقال: مسافر وسفر، وشارب وشرب. (11) وقوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ  
 وَالْأَوْلَادِ﴾ فمشاركة الأموال أن يقولوا: هذا لله وهذا لشركائنا من البحيرة والسائبة، وبعض المزروع وغير

(1) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:249). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:3، ص:29). والبسيط للواحدي، (ج:13، ص:384).

(2) روى نحوه عن ابن عباس والكلبي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:147). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:489).

(3) ما وجد قول أبو سهل في تفسير الآية، ولكن روي نحوه عن ابن عباس، وبه فسر الفراء والسمرقندي، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:127). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:319). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:115).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:539). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:490).

(5) المفردات للراغب، (ص:877) (و ف ر) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج:11، ص:7236) (و ف ر)

(6) قاله قتادة، وبه فسر الطبري، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:303). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:490).

(7) قاله مجاهد، والحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:148). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:250). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2337)

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:250).

(9) قاله ابن عباس، ومجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:540). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:148). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:492). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:250).

(10) العين، (ج:7، ص:81). جمهرة اللغة، (ج:1، ص:270). (ج ل ب)، معجم ديوان الأدب، (ج:1، ص:234). وتاج العروس، (ج:26، ص:362). (ل ق ن)

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:492). أحكام القرآن للجصاص ت فمحاوي، (ج:5، ص:30). واختصب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج:2، ص:22). والبسيط للواحدي، (ج:13، ص:393)

ذلك مشاركتهم الأولاد أن يسمون أولادهم عبد يغوث وعبد مناة وعبد العزى،<sup>(1)</sup> وقيل: شركة الأموال مكاسب الحرام، وشركة الأولاد الزنا.<sup>(2)</sup> ثم قال: ﴿وَعَذُّهُمْ﴾ أي: أدعهم إلى طاعتك بمواعيدك الغرور أن لا جنة ولا نار ولا بعث،<sup>(3)</sup> ﴿وَمَا يَعْذُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ أي: لا يمتنعهم بمثل هذه الأمانى إلا غروراً، لا حقيقة لها ولا يقال. كيف يجوز من حكمة الحكيم إطلاق المعصية لإبليس؟ لأننا نقول الأمر إذا تقدمه غي أو تأخر عنه وعيد فهو بمعنى التهديد والوعيد.<sup>(4)</sup> ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أي: أهل صفوتي ليس لك عليهم سلطان. أي: قدرة على الإضلال.<sup>(5)</sup> ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿وَكَيْلًا﴾ أي: رباً وحافظاً ومانعاً.<sup>(6)</sup> ثم ذكر منته فقال: ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ﴾ أي: يسوق<sup>(7)</sup> ﴿الْفُلُكَ﴾ يعني السفن ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ لأجلكم، ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ من رزقه في التجارات<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ حيث لم يغرقكم في الماء. ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ أي: الشدة ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ عند تعاصف الرياح، وتلاطم الأمواج<sup>(9)</sup> ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا آيَةً﴾ أي: ضل عن ألسنتكم ذكر من تدعونه إلهاً إلا ذكر الله، فإنكم لا تدعون عند الشدة إلا إله السماء<sup>(10)</sup> ﴿فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن دعائه خالصاً، وتركتم ذلك ﴿وَكَانَ

(1) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 493)، و، (ج: 17، ص: 495). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 173). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 320).

(2) روي نحوه عن ابن عباس، ومجاهد، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 148). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2337).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 540).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 251). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 77). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 173).

(5) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 81). والانتصار للقرآن للباقلاني، (ج: 2، ص: 645).

(6) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4245) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 489)

(7) غريب الحديث لإبراهيم الحري، (ج: 1، ص: 168). (ز ج و) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص: 152) (ز ج و)، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 540). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 174).

(8) قاله مجاهد والسدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 55). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 496). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 9، ص: 3003) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 117).

(9) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 278). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4246) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 3، ص: 136).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 541). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 320). وسقت من المخطوط كلمة "إلا" من "إلا إله السماء" ويدل عليه استثناء في نص الآية وما فسره الإمام الحاكمي.

الْإِنْسَنُ كُفُورًا ﴿٧﴾ بالنعم. يعني: بالإنسان الكافر هاهنا. (1) ثم خَوْفَهُمْ فقال: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ﴾ إذا خرجتم من البحر إلى الساحل ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ يعني يغور بكم إلى أسفل الأرضين (2) ﴿أَوْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي: حجارة من السماء، كما أرسل إلى قوم لوط وأصحاب الفيل (3) ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ (4) يمنعكم من عذابه. (5) ﴿أَفَأَمِنْتُمْ﴾ من عذاب الله ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ أي: في البحر ﴿تَارَةً أُخْرَى فَيَرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ أي: ريحا كاسرا للسفن (6) ﴿فَيَغْرِقَكُمْ يَمًا كَفَرْتُمْ﴾ بنعمته ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ﴾ (7) بما فعلنا بكم ﴿تَبِيعًا﴾ (8) يتبعنا وينكر علينا ما فعلنا بكم. أو طالبا يطلبنا يثأركم. (8) والتبوع: هو الطلب (9) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ قيل: تأكلهم بأيديهم والبهائم يأكل بأفواهها، (10) وقيل: بالعقل والتمييز، (11) وقيل: بالضحك، وقيل: بكونهم منتصبين القامة والدواب والروابع كلها منكبة. (12) وقيل: يجعل الأنبياء والرسل منهم (13) ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ في البحر على دواب من لحم ودم وأشياء رطبة، وفي البحر على

(1) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:149). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:251). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:3، ص:31).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:321). والكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج:16، ص:390).

(3) وأما قوم لوط فجاء ذكره في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أُنثَرًا جَعَلْنَا غَالِيَهَا سَاقِلَهَا وَأَثْقَلْنَا عَلَيْهِمَا جَحَازَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مُنْصُودٍ﴾ سورة هود:

82 وأم أصحاب الفيل جاء ذكرهم في سورة الفيل: ﴿تَرْتِيهِمْ بِيحَازَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ سورة الفيل: 4

وانظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:498). وانظر: تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج:3، ص:146).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "لكم"

(5) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:6، ص:4247)

(6) العين، (ج:5، ص:66). (ق ص ف) مختار الصحاح للرازي (ص:255) (ق ص ف)، لسان العرب لابن منظور، (ج:9، ص:283).

(ق ص ف)، تاج العروس، (ج:24، ص:264). (ق ص ف)

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "به"

(8) مجاز القرآن، (ج:1، ص:385). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص:259) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:499).

(9) تاج العروس، (ج:20، ص:383). (ت ب ع)

(10) قال ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:542). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:501). وتفسير لابن

أبي حاتم، (ج:7، ص:2339)

وفي الباب حديث راوه الديلمي عن جابر، وهي: "ولقد كرمنا بني آدم: الكرامة الأكل بالأصابع". كشف الخفاء ت هنداري، (ج:2، ص:423).

(11) قاله الضعفاك، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:252). معاني القرآن للحاس، (ج:4، ص:176). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:321).

(12) قاله عطاء، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:252). والبسيط للواحد، (ج:13، ص:402).

(13) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج:6، ص:115).

سفن وهي خشب يابسة<sup>(1)</sup> ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من لباب كل شيء، ومخه، ورزق سائر الحيوان من القشر والنبين<sup>(2)</sup> ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ أي: شرفناهم وسودناهم ﴿عَلَى كَثِيرٍ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا تَقْضِيلاً﴾<sup>(3)</sup> نصب على المصدر، يعني على جميع أهل الأرض، وأكثر الملائكة.<sup>(4)</sup> ويجوز أن يقال في العموم أن بني آدم أفضل من الملائكة، ولا يجوز أن يقال لكل واحد هو أفضل من جبريل. ويجوز أن يقال: محمد أفضل من جبريل.<sup>(4)</sup> ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ﴾ أي: أذكر يوم ندعوا كل أناس ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ قيل: برسولهم الذي كانوا يأمنون به فيدعى كل أمة بأتباع نبينهم فيعطى كتابهم فيأخذونها بإيمانهم ثم يدعى بأتباع الشيطان فيقدمون فيعطى كتابهم فيأخذونها بشمائلهم.<sup>(5)</sup> وقيل: أمامه كتاب عمله.<sup>(6)</sup> وقيل: بدينهم الذي كانوا يدينون به.<sup>(7)</sup> وقيل: بعمله الذي كان يعمل به في الدنيا يقال ابن فلان ابن فلان المعصي وابن فلان ابن بلان المزكي وفلان ابن فلان الغاوي والحاجي، حتى ينتهي إلى النمام والفاسق والخمار والقامر، فانظر أيها اللبيب إلى نفسك واختر لها اسماً لا تفتضح في الجمع الأكبر حتى تدعى،<sup>(8)</sup> ﴿فَمَنْ أَوْفَى كِتَابِهِ بِإِيمَانِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ أي: ما في كتابهم ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾<sup>(9)</sup> أي: لا تنقص من حسناتهم قدر القليل.<sup>(9)</sup> ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ أي: من كان في الدنيا أعمى عن رؤية هذه النعم، ولا يعرف أنها من الله<sup>(10)</sup> ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ أي: هو في نعم الآخر أشد عمى بقلبه ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(11)</sup> وقيل: من ضل في دار الدنيا حتى لم يتفكر في أرضي والسماوي

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 542). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 501). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 321).

(2) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 86). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 321).

(3) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 279).

(4) وأكثر أهل السنة على هذا القول، وهذا الرأي موافق بقول ابن عباس حيث قال: «فضلوا على الخلائق كلهم غير طائفة من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وأشباههم منهم» وبه قال الكلبي. انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 321). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 115). ورحمة السماوي، وبه فسر الغوي. انظر: تفسير السماوي، (ج: 3، ص: 263). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 145). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 2، ص: 430).

(5) روي نحوه عن ابن عباس، محاهد، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 502). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 502).

(6) قول الحسن، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 542). وتأويل مشكل القرآن (ص: 254).

(7) غريب القرآن للسجستاني (ص: 99) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 88). والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 29).

(8) وهو في الحقيقة تفصيل للقول الثاني.

(9) قاله ابن عباس، انظر: مسائل نافع بن الأرقم = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 152) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 309). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 2، ص: 1353) البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 414).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 542).

وما فيهما من الشمس والقمر والنجوم والعجائب والجبال والرياح والليل والنهار ولم يستدل بها أن لها ربا فهو في الآخرة أعمى. (1) أي: هو عن أمر الآخرة أجهل حيث كذب بالبعث؛ أضل سبيلا : أخطأ طريقا. (2) ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ قال الأخفش: أنهم أرادوا فتنتك حتى يصرفوك عن القرآن، (3) جعل "أن" الخفيفة عوضاً عن الثقيلة، وقال: غيره "أن" بمعنى ما، واللام بمعنى "إلا" معناه ما كادوا إلا ليفتنونك، يستزلونك عن الذي أوحينا إليك، يعني: جماعة ثقيف حين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا ندخل في دينك حتى تعطينا خصلاً نفتخر بهن على العرب، وهو أن لا نعش ولا نجش ولا نجب، وكل ربا لنا فهو لنا، وكل ربا علينا فهو موضوع، وإن تمتع باللات، وكانت اللات في الجاهلية إسمها طاغية الكبرى إلا المول الموقوفة عليها، فسألوا التمتع بالطاغية والعزى سنة، ولا تكسرها ولا نكسرها بأيدينا عند رأس الحول، وأن وادي الطائف كحرمة وادي مكة، لن يعضد شجرها ولا ينفر صيدها، فإن سألت قريش لم فعلت ذلك، فقل أمرني ربي بذلك، وجاؤا بكتائبهم، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله أن لا يحروا ولا يعشروا ولا يجبوا فلم يكتب الكتاب قيل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: أما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه ولا ركوع ولا سجود، وأما ما لا يكسر الأصنام بأيديهم فذلك لكم، وأما التمتع بالطاغية لا أمتعكم. ومن المحال أن نعبد في بلدة إلهين فالخوى عليه. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قالوا للكاتب: اكتب ولا تجبوا، والكاتب ينظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام عمر وسل سيفه، ثم قال اسعدكم يا معشر ثقيف قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسعد الله قلوبكم ناراً، وقبوركم ناراً، وبيتكم ناراً، قالوا يابن الخطاب: إنا لسنا أتيناك نكلم، إنا نكلم محمداً، فأنزل الله هذه الآية: (4) ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ لِيَفْتَرِيَ عَلَيْكَ غَيْرَهُ﴾ ما لم تقله، وإذا لو فعلت ما أرادوا (5) ﴿لَيَفْتَرِيَ عَلَيْكَ غَيْرَهُ﴾ وإذا لا تأخذوك

(1) روي نحوه عن ابن عباس، وقتادة، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 151). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 414). وأخرجه أبو

الشيخ الأصبهاني، في العظمة، باب الأمر بالتفكير في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته، رقم: 26

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 542). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 90).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 322). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 118).

(4) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"، حديث رقم (17913)، ورواه أبو داود في "سننه"، في كتاب الحجاج، باب: ما جاء في خير الطائف،

حديث رقم (3028)، و البيهقي في "دلائل النبوة"، باب: قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديق

ما قال، حديث رقم (2050)، روى الطبري عن ابن عباس رواية في وفد ثقيف ومسألته بالتأخير في بعض ما أمر الله تعالى لسنة، وقال

السمعاني هذا قول معروف، والطبري لم يقر بأي سبب من الأسباب الواردة تحت الآية. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 542).

بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 322). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 119). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 265).

وتفسير الفيوي، (ج: 3، ص: 147).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 151). معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 274). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص:

خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ مصافيا محبًا. (1) ثم ذكر منته فقال: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ أي: قررناك على الصواب وعصمتناك عن الزيغ (2) ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ﴿٧٤﴾ قال الحسن: قاربت بانتمهم بذلك عن غير عزم، فكان الركون: بمعنى الهم، (3) والهم: حديث النفس، (4) والعبد غير مأخوذ بحديث النفس (5) ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ يعني لو أذنت لهم ما سألوا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات. (6) يعني: ضعف عذاب الحياة وضعف حيات الممات، وذلك أن يسلب عنه حلاوة الأنس في الدنيا، لأن من كان له حلاوة الأنس، فيسلب عنه، فهو أشد عقوبة عليه. وأما ضعف عذاب الممات: هو القطيعة في العقبي لأن القطيعة للموصلين أشد عقوبة من عقوبة من لم يَرْجِ الوصال. ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا نَصِيرًا﴾ ﴿٧٥﴾ مانعا من عذاب نزل بك. (7) ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِرُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي: يستخفون بك ويحملوك على الخفة (8) ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ أي: أرض المدينة إلى الشام، وهو أن يهود المدينة قالوا: يا محمد أنت نبي؟ قال: نعم. قالوا: إن أرض الأنبياء أرض الشام، فإن كنت نبيا فتحول إليه، والله يمنعك الناس إن كنت نبيا، فخرج رسول الله من المدينة، ونزل بذي الحليفة، ليجمع أصحابه، فنزلت الآية. (9) وقيل: الآية مكية، وأراد إخراج أهل مكة إياه من مكة. (10) ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَسُونَ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 544).

(2)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 544). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 92). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 92).

(4) انظر: أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 2، ص: 380). (هـ م م مختار الصحاح للرازي) (ص: 328) (هـ م م)

(5) انظر: تفسير البغوي، (ج: 3، ص: 147). إنجاز البيان عن معاني القرآن، (ج: 2، ص: 506)

(6) وروى الواحدي عن ابن عباس وابن الجوزي: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوماً، ولكنه غويف لأئمة، فلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين في شيء من أحكام الله وشرائعه. البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 421). زاد المسير في علم التفسير، (ج: 3، ص: 43). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 421).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 545). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 509).

(8) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 129). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 510).

(9) قاله نحوه ابن عباس، والكلبي وسليمان التيمي، وبه فسر مقاتل ويحيى بن سلام، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 545). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 152). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 129). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 510). والكشف والبيان للعليني، (ج: 6، ص: 119). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 261).

ولكن هذا القول مرجوح بسببين: السبب الأول: كما ذكره الإمام الحاكمي في وجه آخر أن الآية مكية، -وبه قال الإمام الحاكمي في افتتاح السورة- والذي ذكره هنا من أمر اليهود هو في المدينة، والسبب الثاني: وهو: لماذا يأخذ الرسول لا ينطق عن الهوى يأخذ بما قاله اليهود بلا التفات. ورجحه الطبري بقوله: أن قوله (تعالى): في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكره إياهم، ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر. جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 511). أسباب النزول ت الحميدان (ص: 290)

(10) قاله فتادة ومجاهد، والحسن، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 307). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 510). أسباب النزول ت الحميدان (ص: 290)



خَلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٦﴾ ﴿١﴾ مدة يسيرة، ﴿سُنَّةً مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ أي: كسنة من قد أرسلنا ﴿قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ إذا فعلت أمهم بهم. يعني: سنتنا فيما خلت من الأنبياء أن قومهم إذا قتلوهم أو أخرجوهم من بين أظهرهم عذبوا قريباً (2) ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ (3) وتبديلاً. ثم أمر رسوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ دلوكها: ميلها عند الزوال، (4) والمراد به: صلاة العشي: الظهر والعصر. (5) وقوله: إلى غسق الليل أي: مع غسق الليل، وهو المغرب والعشاء. (6) والغسق: الظلمة (7) ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ وإنما سماه قرآناً لتخصيصها بطول القراءة. (8) فقد دخل في الآية الصلوات الخمس، (9) ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (10) يشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار، لأن ملائكة النهار تنزل عند الفجر انفجار الصبح وملائكة الليل ترجع عند الفراغ من صلاة الفجر، إذا قرب طلوع الشمس. ثم يمكث ملائكة النهار إلى صلاة العصر. (10) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ أي: أسهر. (11) والتهجد: دفع النوم بالتكلف. (12) "نافلة لك" في زيادة وفضيلة، تناجي بها محبوبك في وقت خلواتك، (13) ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (14) أي: واجب على

- (1) كما في قوله تعالى: {وَلَوْ تَحَدَّ لَشَيْءٌ لَّهِ تَبْدِيلًا} سورة الأحزاب: 62 وانظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 120).
- (2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 545). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 512).
- (3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 324). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 6، ص: 120).
- (4) قاله ابن عباس، وابن عمر، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 514).
- وانظر: العين، (ج: 5، ص: 329). (د ل ك)
- (5) قاله يحيى بن سلام وروى نحوه عن الربيع بن أنس، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 153). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 8، ص: 2704) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 182). والأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: 17)
- (6) قاله الحسن، ومحمد بن كعب، وبه فسر مقاتل والفراء، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 546). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 129). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 3، ص: 350). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 182).
- (7) أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 1، ص: 702). (غ س ق)، واختار الصحاح للرازي (ص: 227) (غ س ق)، تاج العروس، (ج: 26، ص: 249). (غ س ق)
- (8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 324).
- (9) قاله الحسن، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 546). والنكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 1، ص: 606). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 3، ص: 350).
- (10) فسر به روى البخاري بسنده عن النبي -صلى الله عليه وسلم- انظر: صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم الحديث: 555، (ج: 1، ص: 115). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 546). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 154). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 129). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 388).
- (11) مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 389). غرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 260) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 523).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 256).
- (12) التعريفات الفقهية (ص: 65)
- (13) لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 364).

ربك<sup>(1)</sup> أن يبعثك المقام الذي يحمدك فيه الأولون والآخرون، وهو مقام الشفاعة،<sup>(2)</sup> خص الله تعالى بالنافلة نبيه في الليالي، ليعطيه محل الشفاعة.<sup>(3)</sup> ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ أي: أدخل مدخل آمن، وأخرجني مخرج آمن حين أخرجتني من مكة، وأدخلتني المدينة.<sup>(4)</sup> وقيل: أدخلتني المدينة على عز وشرف على برغم اليهود والمنافقين، وإذا أخرجتني من المدينة لفتح مكة فأخرجتني مخرج صدق، أي: شرف وعز على رغم المشركين.<sup>(5)</sup> ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ حتى تغلب مشارق الأرض ومغاربها،<sup>(6)</sup> فأجاب الله دعاه وعصمه<sup>(7)</sup> وأظهر دينه.<sup>(8)</sup> ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ أي: ظهر الإسلام،<sup>(9)</sup> والقرآن.<sup>(10)</sup> وبطل الشرك والأصنام،<sup>(11)</sup> ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ليس له بقاء عند مقابلة الحق.<sup>(12)</sup> قال الكلبي: لما فتح رسول الله مكة دخل البيت، وفيه ثلاث مائة وستون صنماً مصفوفة، صنم لكل فريق يحاظم ويبد رسول الله محصورة، يأتي الصنم فيقطع بمخصرته في عينه أو بطنه ثم يقول: جاء الحق وزهق الباطل، فجعل الصنم ينكب لوجهه، وأهل مكة

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 546). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 526). واليسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 444). وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 451). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 2، ص: 181).  
(2) فسره علي ما روي البخاري بسنده عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في صحيحه، انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَفَاتِحَ مَكَّةَ} سورة الإسراء: 79، رقم الحديث: 4718، وروى عبد الرزاق بسنده عن علي بن الحسين: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- نحوه، والطبري بسنده عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 313). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 529). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2342) وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 98). معاني القرآن للنحاس، (ج: 5، ص: 375). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 123). والوجيز للواحدي (ص: 644).

(3) انظر: التفسير الوسيط للإباحدي، (ج: 3، ص: 122). وتفسير ابن رجب الحنبلي، (ج: 2، ص: 183).  
(4) قاله الضحاك، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 535).  
(5) قاله قتادة، والحسن، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 546). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 157). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 533). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 99).  
والقولان لا منافاة بينهما في الحقيقة، وثانيهما تفصيل الأول، أو مبين حاله.  
(6) روى الطبري في معناه رواية عن الحسن، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 536).  
(7) كما وعد الله في قوله: {وَاللَّهُ يَفْعَلُكَ مِنَ النَّاسِ} سورة المائدة: 67.  
(8) وهذا الوعد قد ذكر في سورة المائدة، {فَإِنْ جِزِبَ اللَّهُ هُـمُ الْغَالِيُونَ} سورة المائدة: 56 وكذا ورد في سورة التوبة {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} سورة التوبة: 33.  
(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 547). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 100). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 326).

(10) وهو قول معاهد، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 158). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 537).

(11) قاله ابن جريج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 537).

(12) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 5، ص: 112).

يتعجبون، والكفار يقولون ما أسحره (1) ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ "من" زائدة، (2) المعنى: أنزلنا القرآن شفاء لمن آمن به من عوارض الشك والشبهة في الدين (3) ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ من الله، إذ هداهم به إلى الفوز العظيم ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين من أهل أمثال القرآن وعجائبه ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ أي: غيبنا في الآخرة وهلاكنا. (4) ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ أي: وسعنا عليه الرزق، (5) ﴿أَعْرَضَ﴾ عن سلوكنا ﴿وَنَسَا بِجَانِبِهِ﴾ تباعد عن طاعة الله، (6) ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ الفاقة والمشقة ﴿كَانَ يَغُوسًا﴾ أي: صار يؤساً من الفرج، قنوطاً من الرحمة. (7) ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ الشاكلة الطريقة وفي هذا الموضع الذي يعني كل من المؤمنين والكافرين يعمل على دينه، ومذهبه. (8) أشار إلى كلاً يعمل على ما يليق به، فللمؤمن يليق بدينه شكر النعمة، والكافر يليق بطريقته كفران النعمة، والله تعالى يليق بفضله الإنعام والرحمة لمن يستحقه. فطريق ذوا شواكل إذا كان له شعب، والواحد منها شاكلة، (9) ﴿فَرَكُمُ أَعْلَمُ مَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ أي: أصوب ديناً. (10) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الذي يحيى به الإنسان، ويموت بمفارقه ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي: بتدبير ربي يخرج ويدخل في الجسم.

(1) روى البخاري سننه نحوه عن ابن مسعود ولكنه مختصر، وبه قال مقاتل، واللفظ للثعلبي، انظر: صحيح البخاري كتاب المظالم والعضب، باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تفرق الرزاق، فإن كسر صنم، أو صلباً، أو طنبوراً، أو ما لا يتفجع بخشه، (ج: 3، ص: 136). رقم الحديث: 2478 تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 547). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 313). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 538). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 326). والكشف والبيان للثعلبي، ط دار النفسير، (ج: 16، ص: 459). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 271).

(2) انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 187). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4275) البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 452).

(3) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 281). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4275) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 123). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 272).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 326). وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 240).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 103). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 272).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 21، ص: 491). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 5، ص: 188). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1120).

(7) مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 389). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 129).

(8) روي نحوه عن قتادة، وعن ابن زيد. انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 159). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 541) وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 37).

(9) الجيم، (ج: 2، ص: 137). (ش ك ل) للنجد في اللغة (ص: 232) (ش ك ل) تعذيب اللغة للأزهري، (ج: 10، ص: 15). (ش ك ل) لسان العرب لابن منظور، (ج: 11، ص: 357). (ش ك ل)

وانظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 257). أحكام القرآن للجصاص ت قحايوي، (ج: 5، ص: 164). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 129).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 326).

(1) وقال أهل الأعراب: الروح جسم رقيق، هو أي: على بنية حيوانية في كل جزء، ومنه حياة. (2) وقال المفسر الكبير: الروح من المتروك الذي لا يصح النص عليه، لأمر من الحكمة تقتضيه منها، أنه ليس إلى معرفتها حاجة، فينبغي للعالم الحاذق أن يؤكل ما في نفسه وعقله من قوة الاستدلال، على معرفة الروح، إلى ما فيه من الرياضة على استخراج الفائدة. (3) وقال ابن عباس: في الإنسان روح ونفس؛ فالنفس التي بها التميز والكلام، والروح هي التي يكون بها الغطيط والنفس، فإذا نام العبد خرجت نفسه وبقيت روحه، وإذا مات خرجا جميعاً. (4) وقال معاذ بن جبل: الروح خلق عظيم؛ لم يخلق الله شيئاً وأعظم منه إلا العرش، وهو على صورة الإنسان له إثنان وسبعون لساناً، في إثنين وسبعين فماً، كل لسان فيه ينطق بإثنين وسبعين لغة، يستتر الملائكة بأجنحتها دونه مخافة أن يحترقوا من نوره، ونور ما يسبح الله به، فإذا سبح الله وقُدس خرج ذلك النور منه، فيخلق من ذلك النور ملائكة، يقال لهم الروحانيون، وهو رئيس الملائكة. فكانت الملائكة يوم القيامة كلها صفا والروح صفا. (5) وقيل: الروح هو القرآن سمي روحاً لأن الروح سبب حياة النفوس والقرآن سبب حياة القلوب. (6) ﴿وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٥) والله تعالى لم يعط علم الروح أحداً من العباد. (7) ﴿وَلَيْنَ شَيْئًا لَّنْذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (8) عزرا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهذه الآية حتى يصبر على أذى قومه، معناه: لو شئنا لمحوها. لمحوها من القلوب والكتب ما أنزلنا إليك، حتى لا يوجد له أثر. (9) معناه: إني قادر على أن أمنعك عن حفظ القرآن كما منعتك علم الروح، (10) ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ﴾ (11) لنفسك يرده إليك ﴿عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ (٨٦) أي: ناصر ومعيناً.

(1)

(2) روي عن قتادة نحوه، انظر: أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي، (ج: 5، ص: 33).

(3) أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي، (ج: 5، ص: 34).

(4) التصاريح لتفسير القرآن مما اشتهت أسماؤه وتصرفت معانيه (ص: 297) تفسير الإمام الشافعي، (ج: 2، ص: 756). بحر العلوم للمعرفدي، (ج: 1، ص: 454). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 23، ص: 69).

(5) روي نحوه عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، وعن السدي باختلاف تعدد الملائكة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 547). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 160). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 544). غريب القرآن للسجستاني (ص: 244) معاني القرآن للمحاسن، (ج: 4، ص: 189).

(6) روي نحوه عن الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 161). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 258). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 16، ص: 470).

(7) نقله الواحدي عن الفراء، انظر: السبب للواحدي، (ج: 13، ص: 470).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ"

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 548). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 161). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 258). وتفسير القرآن العزيز لاسن أبي زمين، (ج: 3، ص: 39).

(10) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، (ج: 1، ص: 528). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 21، ص: 405). واللباب في علوم الكتاب، (ج: 12، ص: 380).

(11) 'ثم لا تجد لنفسك'

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ معناه: ولكن رحمة من ربك دبر أمرك، فأعطاك ما تحتاج إليه من القرآن، ومنعك ما لا تحتاج إليه من علم الروح، فاشكر هذه النعمة (1) ﴿إِنْ فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ (2) حيث اخارك لرسالته، (2) وفضلك على الأولين والآخرين. ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ أي: قل لأهل مكة أو اجتمعنا جميعا وأعان بعضهم بعضا (3) ﴿عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ في نظمه وعجائبه (4) ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (5) أي: لو كان بعض الجن لبعض الإنس أو بعض الإنس لبعض الجن معينا عليه، لأنه لا مثل له في الاختصار، وجمع الكبير من المعاني في القليل من لفظه. نزلت هذه الآية جوابا لقول النضر بن الحارث حيث قال: لو نشاء لاتينا بمثل هذا. (5) وإبصال الآية بما قبلها أن لا تحزن إن لم يعلمك الله علم الروح، فقد أعطاك القرآن الذي هو صفته. (6) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ أي من كل عجب تخويفا وتوعيدا أو تحريما وتعليلًا، والأصول المثبتة حتى يستنبط العلماء منها (7) ﴿قَالِيَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ أي: ثباتا على الكفر. (8) ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: قريش ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ أي: لن نصدقك (9) ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ عبونا جارية. (10) ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا فَتَجِيرًا﴾ (11) يعني وسط الجنة. ﴿أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 548). وتفسير السمعاني، (ج: 4، ص: 163). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 241)

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 161). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 546). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4283)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 549).

(4) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 109). أحكام القرآن للحصاصات قمحاوي، (ج: 5، ص: 34). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 328).

(5) لا يوجد في كتب التي ذكرت أسباب النزول حول الآية إلا ما ذكره الثعلبي، ولكنه لم يذكر اسم القائل، فقد أورده بتعميم القائل، بقوله: "حين قال الكفار". الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 132).

(6) وهو على قول الحسن، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 161).

(7) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 328). درة التنزيل وغرة التأويل، (ج: 1، ص: 860). وانظر: البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 340). وتفسير النجوي، (ج: 3، ص: 161). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 241)

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 328). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 241)

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 233). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 161).

(10) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة، (ج: 5، ص: 120).

(11) 'الأنهار خللا تفعيرا' بدلا 'خللا تفعيرا'

﴿كَسَفًا﴾ بتسكين السين<sup>(1)</sup> أي: قطعاً من العذاب.<sup>(2)</sup> وقال عبد الله بن أبي أمية: والذي يحلف به لا أؤمن بك حتى تشيّد سلماً إلى السماء، فتصعد إليه، ونحن ننظر، فتأتي بأربعة من الملائكة، يشهدون لك بأنك رسول الله، وقد أرسلك إلينا. ثم لا أدري بعد ذلك أؤمن بك أو لا، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا...﴾ الآية<sup>(3)</sup> ﴿أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾<sup>(4)</sup> أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ ﴿<sup>(4)</sup>﴾ أي: من ذهب<sup>(5)</sup> ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا مِثْلَ بُرُوجِهَا﴾<sup>(6)</sup> أنه بعثك رسولا إلينا ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ أي: معاذ الله أن أدعي شيئا مما سألتموني<sup>(6)</sup> ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾<sup>(7)</sup> يعني: ما كنت إلا بشراً. ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ أي: لم يمنع أهل مكة عن الإيمان ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ البيان في القرآن<sup>(7)</sup> ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ أي: إلا مقاتلهم ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾<sup>(8)</sup> فموضع "أن يؤمنوا" في الأعراب نصب، وموضع "أن قالوا" رفع، وحرف "إن"، "إذا" اصل بالفعل المستقبل كان بمعنى المصدر، ومعناه: ما منعهم الإيمان إلا قوهم "أبعث الله بشراً رسولاً"<sup>(8)</sup> وحقيقة المعنى أي: ليس هناك نقصان في الأدلة والبيان والحجج والآيات التي تلزمهم الإيمان بأنه رسول الله إلا هذه مقاتلهم الحسيد يحسدونه. وقال الضحاك: ازدرو به لفقره ويطمه<sup>(9)</sup>

(1) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، انظر: السبعة، ص 385، وإعراب القراءات السبع وعللها، (ج: 1، ص: 382). وعلل القراءات، (ج: 1، ص: 329). والحجة للقراء، (ج: 5، ص: 119). والبسيط في القراءات، ص: 231، والتيسير، ص: 141. وانظر: البسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 477).

(2) فسرّه على قول مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 550). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 5، ص: 67).

(3) أسباب النزول ت الحميدان (ص: 294) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 233). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 555).

(4) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا"

(5) العين، (ج: 4، ص: 338). (ز خ ر ف) المنجد في اللغة (ص: 219) (ز خ ر ف) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 271). (ز خ ر ف)

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 554). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 135). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 369).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 551). والتصاريف لتفسير القرآن مما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه (ص: 100) الوجيز للواحدي (ص: 648)

(8) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 284). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 136).

(9) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 820). والبسيط للواحدي، (ج: 22، ص: 377).

﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ﴾ على أقدامهم<sup>(1)</sup> ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ ساكنين في الأرض،<sup>(2)</sup> ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا﴾ من جنسهم<sup>(3)</sup> ﴿رَسُولًا﴾<sup>(4)</sup> قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ لأنهم كانوا يقولون من يشهد أنك رسول الله؟ فأجابهم الله به،<sup>(4)</sup> ثم قال ﴿إِنَّهُ وَكَانَ يعبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾<sup>(5)</sup> أي: عالم يعلمهم وجزائهم<sup>(5)</sup> ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَبُهِتَ لَهُ﴾ أي: على الهدى، والصواب،<sup>(6)</sup> يعني: من أرشده الله لدينه فهو المرشد والراشد ﴿وَمَن يَضِلَّ﴾ من يخذله فلا يوفقه لدينه<sup>(7)</sup> ﴿فَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا مِّنْ دُونِهِ﴾ أي: أعواناً يمنعونهم من عذابه ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِم عُميًا﴾ عن الحجة، ﴿وَبُكْمًا﴾ لا يتكلمون بالحجة ﴿وَصُمًّا﴾ لا يسمعون خيراً<sup>(8)</sup> ﴿مَّا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ﴾ أي: مستقرهم ومثواهم النار، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ سكن لهب نارها،<sup>(9)</sup> ﴿زُرْدَتْهُمْ سَعِيرًا﴾ جددنا لهم وقوداً، وأعدناهم خلقاً جديد تعمل فيه<sup>(10)</sup> ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿جَزَاءُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ كتابنا ورسولنا ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَتًا﴾ أي: تراباً<sup>(11)</sup> ﴿أَءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بعد الموت<sup>(12)</sup> ﴿خَلَقًا جَدِيدًا﴾<sup>(13)</sup> كما يزعم محمد هذا لا يكون أبداً.<sup>(13)</sup> قال الله

(1) انظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 694).

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 164). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 114). وانظر: الكشف للزمخشري، (ج: 2، ص: 694).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 261). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 114). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 196). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 274).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 261). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 196). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 329).

(5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 559).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 330).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 559). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 116).

(8) فسر الإمام الحاكمي هذه الكلمات الثلاثة على قول ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 560). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 197). والكشف والبيان للعلبي، (ج: 6، ص: 136).

(9) الغريون في القرآن والحديث، (ج: 2، ص: 531). (خ ب ت)، المحكم والمحيط الأعظم، (ج: 5، ص: 309). (خ ب ت)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 223). (ح ب ت)، تاج العروس، (ج: 37، ص: 533). (خ ب ت).

(10) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 552). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 561).

(11) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 437) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 552). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 140).

(12) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 562). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 330).

(13) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 242).

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (1) بعجائبها ﴿قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّقَ مِثْلَهُمْ﴾ ثانياً، كما خلقهم بادهاء (2) ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ﴾ أي: هلاكهم في الدنيا ﴿أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إن عذابهم وموتهم كائن ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً﴾ (3) وهم أهل مكة، يعني: جحوداً. (3) ﴿قُلْ لَوْ أَنَّهُ تَمَلَّكَوْنَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ أي: مفاتيح رحمة ربي من الرزق والمطر (4) ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي: امتنعتم من النفقة مخافة الفقر (5) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً﴾ (6) على نفسه وعياله، (6) أي: بخيلاً مخافة الفقر. (7) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ اليد، والعصا والسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. وقيل: التاسع هو: الطمس، (8) وقيل: الحجر، (9) وقيل: البحر (10) ﴿فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى بمصر، قيل: الخطاب لرسول الله، (11) وقيل: سل يا أيها المنكر لرسالة محمد هل كان كذلك، لأن رسول الله لم يكن يعرف هذه الآيات قبل نزولها عليه (12) ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُوراً﴾ (13) أي: ساحراً مفعول بمعنى الفاعل. (13) وقيل: مخدوعاً، (14) أجابه موسى و﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني الآيات التي أتيتك بها

(1) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط "وَالْأَرْضِ"

(2) البسيط للواحد، (ج: 13، ص: 488).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 562). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 6، ص: 137).

(4) روي نحوه عن السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 553). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 42).

بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 330). والبسيط للواحد، (ج: 13، ص: 491).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 330).

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 2، ص: 786). (ق ت ر) لسان العرب لابن منظور، (ج: 5، ص: 71). (ق ت ر)

(7) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 563).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 553).

(9) روي نحوه عن محمد بن كعب، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 565). معاني القرآن وإعرابه للرحاج، (ج: 3، ص: 262).

(10) هذا عند ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 564).

(11) نسبه الواحدي إلى ابن عباس، وأورده الطبري بدون نسبة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 567). وتفسير القرآن العزيز

لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 43). والبسيط للواحد، (ج: 13، ص: 494).

(12) معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 316).

(13) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 568). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 6، ص: 138). والبسيط للواحد، (ج: 13،

ص: 495).

(14) قاله مجاهد، وابن قتيب، انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 256) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 285).

بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 314).



أنزلها الله<sup>(1)</sup> ﴿بَصَائِرَ﴾ عبرا للخلق<sup>(2)</sup> ﴿وَأَنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ أي: أعلمك ﴿يَلْفِرَعُونَ مَثْبُورًا﴾<sup>(3)</sup> مهلكا،<sup>(3)</sup> وقيل: ملعونا.<sup>(4)</sup> والثبور في اللغة هو المنع يعني: ممنوعا عن الخير<sup>(5)</sup> ﴿فَأَرَادَ﴾ فرعون ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي: يستخفهم<sup>(6)</sup> من أرض أردن وفلسطين،<sup>(7)</sup> وقيل: يستزلمهم من أرض مصر<sup>(8)</sup> ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ﴾ من مجموعته ﴿جَمِيعًا﴾<sup>(9)</sup> ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي: بعد هلاك فرعون ﴿لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ أي: أرض المقدسة من الأردن وفلسطين<sup>(9)</sup> ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ البعث بعد الموت ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾<sup>(10)</sup> مختلطين لا يتعارفون،<sup>(10)</sup> أي: لا يكلم بعضهم بعضا. وقيل: "لفيفا" جميعا.<sup>(11)</sup> واللفيف: الجماعات من قبائل شتى.<sup>(12)</sup> وقال بعض المفسرين: اسكنوا الأردن أرض مصر، وأن موسى صلوات الله عليه رجع إلى مصر بعد هلاك فرعون بثلاثة أيام، وبني قارون بها قصره، وفيه عبد العجل، وقتل عاميل وكان التوبة والقتل بمصر، ومنه خرج إلى الجبل، فأعطى الألواح ثم خرجوا بعد ذلك متوجهين إلى الشام، فلما رجعت الجواسيس بأخبار من في الأرض المقدسة، جنبوا وأبوا دخولها، فحبسهم الله تعالى في تلك المفازي أربعين سنة، حتى مات من كان متركا والآخرون تداركوا، ومات فيها هارون، ثم بعده موسى، ومضى أمر التيه بعد موت موسى بأربعة أشهر وخرج بهم من التيه يوشع بن نون، وقد بقى هو وكالوب بن يوفنا من رجال بني إسرائيل، فأول مدينة استقبلتهم من أرض

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:553). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:165).

(2) البسيط للواحد، (ج:13، ص:496).

(3) قاله قتادة، انظر: تفسير محاهد (ص:442) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:166). مجاز القرآن، (ج:1، ص:392). غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام (ص:221) إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:285).

(4) قاله ابن عباس والكلبي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:553). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:166). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:570).

(5) تهذيب اللغة للأزهري، (ج:15، ص:59). (ث ب ر)، تاج العروس، (ج:10، ص:307). (ث ب ر)، لسان العرب لابن منظور، (ج:4، ص:99). (ث ب ر)، وانظر: تفسير الطبري = جامع البيان ط مخرج، (ج:15، ص:108). معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:132). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الفكر، (ج:2، ص:233).

(6) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص:262) غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام (ص:222) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:332).

(7) نقل بعض من نص عبارة الآية التالية في هذا المكان 'فإذا جاء وعد الآخرة'

(8) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:242)

(9) قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:332). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج:3، ص:1130) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص:242)

(10) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:572).

(11) قاله ابن عباس ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:572). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص:262)

(12) المحكم والمحيط الأعظم، (ج:10، ص:362). (ل ف ف)، لسان العرب لابن منظور، (ج:9، ص:318). (ل ف ف)، تاج العروس، (ج:24، ص:371). (ل ف ف) وانظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:263).

المقدسة فتحها الله عليهم وأمرهم أن يدخلوا الباب سجدا فعصوا ودخلوها زحفا استهزاء فأخذهم الرجز فمات منهم سبعون ألفاً في ثلاثة أيام<sup>(1)</sup> ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي: القرآن ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ﴾ أي: بالبيان والصدق ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(2)</sup> مبشراً لمن أجابك بالجنة ونذيراً لمن لم يجيبك بالنار<sup>(3)</sup> ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ بالتشديد،<sup>(3)</sup> أي: أنزلناه مفرقا، ويعني بالتخفيف: <sup>(4)</sup> بينا فيه الحلال والحرام فرقنا بينهما<sup>(5)</sup> ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ أي: مهل،<sup>(6)</sup> ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾<sup>(7)</sup> متفرقا من أوله إلى آخره في عشرين سنة، وهذا على قول من يقول أن الله أوحى إلى رسوله وهو ابن اثنين وأربعين سنة وهو في صدر من السنة الثالثة، ومكث بمكة بعد الوحي عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وهذا أصل الأقاويل عند أهل التفسير.<sup>(7)</sup> وبعضهم قالوا أوحى إليه، وهو ابن أربعين سنة فكان مدة الوحي ثلاث وعشرين سنة<sup>(8)</sup> ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ خرج الكلام على لفظ الإباحة، والمراد: التهديد،<sup>(9)</sup> معناه إن آمنتم أو لم تؤمنوا ف﴿إِنَّ الَّذِينَ أُولُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾<sup>(10)</sup> من مؤمنى أهل التوراة<sup>(11)</sup> ﴿إِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾<sup>(12)</sup>

(1) المحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 1، ص: 148).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 554). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 573). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 332).

(3) قرأه علي وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب "رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ" والشعبي والحسن وأبي رجاء وقتادة وحيد وعمرو بن فائد وعمر بن ذر وأبي عمرو. ومشدد ابن مفسر، وقتادة، والزُّعْفَرَانِي، وابن مُحَيْصِن، وَحْمِيد، والواقدي عن أبي عمرو والقورسي عن أبي جعفر، وأبان عن غاصم، والشافعي عن ابن كثير، والباقر خفيف، اغتصب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 2، ص: 23). والكمال في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 589) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 133). فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: 368) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 573). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 332). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 44).

(4) وفي المخطوط "بالتشديد" وهو خلاف الحقيقة كأنه وقع الناسخ في الخطأ، لأن ما يدل عليه تفسير الكلمة بعده هو على قراءة التخفيف. وانظر للمزيد: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 573). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 44).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 167). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 286).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 332). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 140).

(7) روي نحوه عن ابن عباس وقتادة، وبه قال مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 555). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 574).

(8) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 167). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 140).

(9) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 140). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 280). والبسيط للواحد، (ج: 13، ص: 505).

(10) كتب الغناء قبل 'إن' في نص القرآني في صورة 'فإن'.

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 555). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 167). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 579). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 332). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 140).

(12) كتب 'تلى' مكان 'تلى'.

آيات القرآن، (1) ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿يَقْعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ خَاضِعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى﴾ (2) ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾ مما أكرمنا برؤية نبيه، والاستمتاع من آياته، فكَم من مشتهين للقاء رسوله ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ﴿٧٨﴾ أي: قد كان وعد ربنا فيما وعد في التوراة والإنجيل يأتي باعث رسولا عربيا حزميا يهامتا راكب الجمل مفعولا، (3) أي: كائناً ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ أي: باكين ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ مما سمعوا من القرآن، ﴿خُشُوعًا﴾ ﴿٧٩﴾ وتواضعاً في دينهم، لربهم عز ذكره. (4) ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ وذلك أن ذكر اسم الرحمن في القرآن كان قليلاً حتى أسلم ابن سلام وأصحابه ساؤهم ذلك لأن ذكر الرحمن في التوراة كثير، فسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فنزل "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن" (5) ﴿أَيَّامَاتٍ دَعُّوا﴾ فبأي اسم دعوتهم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ يعني الصفات العليا (6) ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ يعني لا تجهر بالقرآن في صلاتك، لأن الكفار كانوا يؤذونه عند الجهر، ﴿وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ لأن من خلفك لا يسمع المخافة، (7) ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٠﴾ أي: اسلك بين الجهر والمخافة مسلكاً مقدار ما تسمع أصحابك. فلما هاجر إلى المدينة نسخت الآية بآية القتال. (8) ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الحمد لله إضافة النعمة إلى مواليتها،

(1) رجحه الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 579).

(2) روي نحوه عن ابن عباس، وقتادة، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 555). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 167). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 577).

(3) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 286).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 555). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 579). والكشف والبيان للطبري، (ج: 6، ص: 140).

(5) قاله السدي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 333).

وحمله سيبا لنزول الآية بعيد لأن الآية مكية ومسلمة أهل الكتاب أسلموا بالمدينة، ولكن جعل الآية جواب النبي على سؤالهم بعد نزولها لا ينكره أحد.

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 333). وتوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 243).

(7) فهم القرآن (ص: 257) أحكام القرآن لابن العرس، (ج: 3، ص: 265).

(8) وهو قول ابن عباس، وقال الزهري في الناسخ والمنسوخ بأنه قوله تعالى منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (الأعراف: 205). والناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن المنسوب للزهري (ص: 30) الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص: 552) أحكام القرآن لابن العرس، (ج: 3، ص: 265).

النسخ عند المتقدمين والمتأخرين مختلف ويمكن أن يقال أنها منسوخة عند المتقدمين حسب تعريفهم ولا عند المتأخرين والقول بنسخ الآية مرجوح، والآية محكمة والذين قالوا بأحكامها أرادوا بالصلاة "الدعاء" (قاله أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كما رواه سفيان الثوري)، أو الحكم باقي وتأويله فلا تجهر بصلاة النهار ولا تخافت بصلاة الليل. انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 175) أحكام القرآن لابن العرس، (ج: 3، ص: 266).

والإقرار له بها فأمر رسول الله أن يقول لأمته أن المنعم على الخلق هو الله الواحد الذي لم يتخذ ولدا ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ أي: ليس له ولد يرث ملكه ولم يكن له في الملك شريك يعاذه<sup>(1)</sup> ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُؤْلٌ مِّنَ الدُّلِّ﴾ أي: ليس له ولي من أهل الذل وهم اليهود والنصارى.<sup>(2)</sup> وقيل: لم يتعزز بأخذ من خلقه من ذل أصابه<sup>(3)</sup> ﴿وَكَبِيرَةٌ تَبْكِي﴾ أي: عظمه تعظيما.<sup>(4)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي بلغنا عن أبي بن كعب، قال، قال رسول الله - صلى الله عليه - من قرأ سورة إسرائيل فيرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطي قنطارين في الجنة والقنطار ألف ألف أوقية ومائتا أوقية منها خير من الدنيا وما فيها.<sup>(5)</sup>

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:131).

(2) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:333). والنكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:282).

(3) قاله السدي، انظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتهت أسمائه وتصرفت معانيه (ص:235) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:169). والوجوه والظواهر لأبي هلال العسكري (ص:493).

(4) معاني القرآن للحاس، (ج:4، ص:208). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:333). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:3، ص:46).

(5) فضائل القرآن للمستغفري، (ج:2، ص:779). والإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، (ج:1، ص:169). وقال الشريفي عنه: فحدث موضوع. انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ج:2، ص:347). وراجع إلى ص160 لهذا البحث لمعرفة الحكم وتعرفة مصادر الرواية بالتفصيل -

**الفصل الثالث عشر:**  
**"سورة الكهف" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الثالث عشر: "الكهف" دراسة وتحقيق

سورة الكهف مكية كلها وهي مائة وخمس آيات في المدني، واحد عشر آية في البصري ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ أي: الشكر، والألوهية، والثناء لله عز وجل الذي أنزل القرآن من اللوح المحفوظ على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، قيما مستقيماً (1) ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا﴾ واللام زائدة، ومعناه "لم يجعله عوجاً" (2) ولم يقل: "ولم ينزله معوجاً"، أي: مخالفاً للتوراة والإنجيل بل هو موافق لهما في التوحيد، وبعض الشرائع (3) والعوج في الكلام: هو العدول عن طريق الاستقامة والفساد (4) ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ أي: أنزلنا لينذر محمد الناس بأساً شديداً أي: يخوفهم بالعذاب الشديد (5) ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ أي: من عنده، (6) ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: يفرحهم بما وعدهم الله في الآخرة من الثواب، وهم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصفهم، فقال: ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ من الصلاة والصيام ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ يعلمون بأن لهم ثواباً كريماً في الجنة، (7) ﴿مَكَثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ أي: دائمين في الآخرة، مقيمين في ثواب عملهم، نصب على الحال، (8) ﴿وَيُنذِرَ﴾ بالقرآن (9) ﴿الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ عيسى

(1) مفره على التقديم والتأخير، فقدم "قيماً" وأخر "ولم يجعل له عوجاً" كما روي عن ابن عباس، ومجاهد، وعن الضحاك، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 171). وتأويل مشكل القرآن (ص: 130) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 591). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2344).

(2) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 133). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1136).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 334). وتنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 243).

(4) مجمع بحار الأنوار، (ج: 3، ص: 694). (ع و ج) تاج العروس، (ج: 6، ص: 121). (ع و ج)

(5) قاله السدي وأورده الواحدي عن ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2344) السبط للواحدي، (ج: 13، ص: 520).

(6) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 593).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 573).

(8) معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 427). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 595). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 268).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 334).

وعزير والملائكة. (1) ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ أي: بما قالوا ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ أي: بيان وحجة (2) ﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ الذي مضوا على منهاجهم؛ (3) وهو الشرك. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ أي: كبرت تلك الكلمة، كلمة (4) ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ ذكر الأفواه تأكيداً ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ أي: ما يقولون إلا زورا. (5) ثم عزى رسوله لبصير ﴿فَلَعَلَّكَ بَلِغٌ نَفْسِكَ﴾ أي: تريد أن تقتل نفسك أسفاً على آثارتهم، أي: بعدمهم (6) ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ أي: القرآن (7) و﴿أَسَفًا﴾ منصوب لأنه مصدر في موضع الحال. (8) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ أي: خلقنا جميع ما على وجه الأرض (9) من الزخارف وزينة وبهجة للأرض. (10) فلو قيل: أي زينة للأرض في الدباب والحيتات وما أشبهها؟ قلنا هذا لبعض الأشياء لا كلها. وقد يذكر كل شيء، ويراد بعضه؛ قال الله تعالى: {تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا} (11) وقوله تعالى: {فَتَحْنُ عَلَىٰ أَبْوَابِ كُلِّ شَيْءٍ} (12) وقل في قصة بلقيس: {وَأُوتِيتْ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا} (11) وقوله تعالى: {فَتَحْنُ عَلَىٰ أَبْوَابِ كُلِّ شَيْءٍ} (12) وقل في قصة بلقيس: {وَأُوتِيتْ

(1) كما في قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ إِنَّهُ اللَّهُ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} سورة التوبة: 30 وقوله تعالى في جعلهم الملائكة بنات الله: {فَأَسْتَفْهِمُ أُولَئِكَ الثَّنَاتِ وَلَهُمُ الْبُيُوتُ} سورة الصافات: 149 وكما مر في سورة بني إسرائيل ذكر بنو مليح من خزاعة الذين جعلوا الملائكة بنات الله تحت قوله تعالى: {أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ تَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا} سورة الإسراء: 40. وانظر: درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 1، ص: 278). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 573). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 533).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 334). وتنوير للقياس من تفسير ابن عباس (ص: 243).

(3) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 595).

(4) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 134). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 213).

(5) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 135).

(6) قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 597). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 268). معاني القرآن للنحاس،

(ج: 4، ص: 214). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 48).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 573). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 172). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 268).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 268). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 289). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 335). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 48).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 598).

(10) انظر: الكشف للزعروري، (ج: 2، ص: 704). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 7، ص: 140). وتفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 5، ص: 204).

(11) سورة الأحقاف: 25

(12) سورة الأنعام: 44 وفي المخطوط "بركات" في نص القرآني وهو خطأ من الناسخ، كتابه مكان "أبواب"

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (1) والمراد بعضه، (2) ولأن هذا أزين في باب الدلائل، لا في باب المنظر، لأن إنسانا لو استدل بما وضع الله في الأفعي من السم في رأسه وذنبه والترياق في مته على تثبت الصانع وتوحيده، وتزين به مجلسه. ﴿لَنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٧) أي: أزهد في هذه الرخارف (3) وقيل: أيهم أكثر شكرا لنا إذا نظروا إلى صنيعنا (4) ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا﴾ أي: على الأرض من الوهم ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ (٨) أي: ترابا أملس، لا نبات فيها (5) ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ معناه: أحسبت وظننت أن الفتية من أصحاب الكهف ﴿وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (٦) فأحسبهم كذلك، فإن أمرهم عجب. وقال الكلبي: هم عجب وعجائب السماوات والأرض أعجب، (6) وقيل: هم عجب وما أطلعتك عليه من الغيب أعجب. (7) قال الجنيد: لا تعجب فإن شأنك أعجب من شأنهم، حيث أسرى بك في ليلة من مضجعتك إلى سدرة المنتهى، ثم قاب قوسين أو أدنى، ثم رددت إلى مضجعتك قبل إنقضاء الليلة. (8) وأما "الرقيم" فقيل: هو اسم الوادي، (9) وقيل: الكتاب الذي كتب فيه شأنهم، (10) وقال سعيد ابن جبير: هو اسم كلبهم، (11) وقيل: اسم الجبل الذي فيه الغار، (12) وقيل: لوح كتب فيه أساميتهم ووضع

(1) سورة النمل: 23

(2) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4325)

(3) روي نحوه عن سفيان الثوري والحسن وأبي إسحاق، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2345) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 145). والسيوط للواحدي، (ج: 13، ص: 529).

(4) روي نحوه عن الضحاك، انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: 2، ص: 459). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1136)

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 574). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 335). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 145). وانظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، (ج: 1، ص: 43).

(6) روي نحوه عن مجاهد، وقتادة، وهب فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 601). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 270). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 336).

(7) روي نحوه عن ابن عباس، وعن قتادة في قول ثان، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 574). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 173). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 601). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 139).

(8) مر ذكر الاسراء في سورة بني اسرائيل وأهل مكة أنكروا وقوعه.

(9) قاله قتادة، عن ابن عباس بطريق العوفي، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 173). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 394). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 602). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2346)

(10) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 574). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 603). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2346)

(11) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 139). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 287). ونسبه النحاس إلى أنس بن مالك، انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 217).

(12) روي عن ابن عباس في رواية عن جريح، جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 603). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 269).



في خزائن الملوك. (1) ثم بين القصة فقال: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ أي: صاروا إليه، وجعلوه مأوى. (2) والفتية: جمع فتى، قيل: سماهم فتية لأنهم آمنوا بلا واسطة وقاموا إلى الله بإسقاط العلائق (3) ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ اعطنا من فضلك رحمة تثبتنا على ديننا (4) ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي: سبب لنا من أمرنا الذي نحن فيه رشداً وصواباً، مقرب إليك، ويزلف لديك، (5) وقيل: اجعل لنا من أمرنا مخرجاً. (6) قال ابن عباس: كان بمدينة الروم ملك ظهر عليها يقال له دقيانوس وسمي أرضهم أقسوس فكان يدعوهم إلى عبادة الأوثان. فمن كفر بالله تركه، ومن أبى الدخول في دينه، قتله. فهدى الله تعالى شاباً من أهل المدينة فكان يدعوهم سراً إلى الله تعالى، حتى تابعه سبعة أغلمة فأخبر الملك خبرهم، فهربوا منه. ولم يظفر الملك بهم. ومروا بغلام راعي معه كلب واسم الكلب قطمير. وكان لونه أدمس. وقيل: أدمس وهو لون بين اللونين فدعوه إلى أمرهم، فأتبعهم وأتبعه كلبه، حتى أتوا غار الكهف، فبعثوا واحداً إلى السوق ليشتري لهم طعاماً. فرجع وأخبرهم بأن الملك والناس في طلبهم فأكلوا ما أتاهاهم ولم يشبعوا ثم ناموا على جوعهم. (7) ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ بالنوم، ثلاثمائة وتسع سنين. (8) فجاء الملك مجموعة وزلوا آثار أقدامهم داخلين فدخلوا الكهف، فأعمى الله عليهم آثاريهم، وأمر الملك بأن يسدوا عليهم باب الكهف، حتى لو كانوا فيه يموتون، قال الله تعالى: "فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ" ﴿فِي الْكَهْفِ﴾ أي: أغناهم فيه ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: ذات عدد، ومنعناهم عن السمع لأن

- 
- (1) روي عن سعيد بن جبير، وعن مجاهد، ورجحه الطبري، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:134). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:602). و، (ج:17، ص:604). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2346).
- (2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:270). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:336).
- (3) تفسير التستري (ص:97) الكشف والبيان للنعلي، (ج:6، ص:158).
- (4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:336). وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:244).
- (5) انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج:6، ص:157). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:137).
- (6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:149). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:336). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج:3، ص:1138).
- (7) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:336). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج:3، ص:1138).
- (8) كما في قوله تعالى: ﴿وَلْيُتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ثلاث مائة سبعين وألفاً وتسعين سورة الكهف: 25 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:576). معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:135). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:271).

النائم إذا سمع يتيبه. (1) ﴿تَرْبَعَتُهُمْ﴾ أيقظناهم من نومهم (2) ﴿لِنَعْلَمَ﴾ أي: لنميز ﴿أَيُّ الْحَزِينِ﴾ أي: الفريقين ﴿أَحْصَى﴾ المؤمنين أو الكافرين (3) ﴿لِمَالِئُوا أَمْدًا﴾ أي: ملكتهم في الغار. و"أمدًا" نصب على التمييز، (4) وكان في زمنهم رجلان مسلمان يكتمان إيمانهما من دقيانوس أخذوا لوح رصاص وكتبوا فيه اسم الفتية، وأسماء آباؤهم، وفرارهم من دقيانوس بسبب إيمانهم، وألرقاه داخل الكهف. (5) فلما بعنهم الله استيقظوا على الجوع الذي كانوا عليه ناموا، فأقبلوا في تدبير الطعام، قال الله تعالى ﴿فَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ أي: خبرهم بالصدق ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (6) أي: بقينا وبصيرة من أمر دينهم ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي: حفظناهم على الإيمان، (7) وألمناهم الصبر، (8) ﴿إِذْ قَامُوا﴾ في بلدهم، يترددون حين خرجوا من عند الملك ﴿فَقَالُوا﴾ ﴿فِيمَا بَيْنَهُمْ رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فكيف ننظر إلى شيء دونه، ونسكن إلى من سواه ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ غيره، ولو قلنا ذلك أو فعلنا ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ ﴿جورًا وكذبًا.﴾ (9) ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ (10) أي: هلا يأتون على ما يقولون بحجة بينة أن غير الله الهة (11) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:271). معاني القرآن للنحاس، (ج:4، ص:220). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:336).

(2) إعراب القرآن للنحاس، (ج:2، ص:290). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:336). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:137).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:576). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:173).

(4) مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج:1، ص:438). والبسيط للواحدي، (ج:13، ص:543). والنكت في القرآن الكريم (ص:303)

(5) روي عن مجاهد في رواية طويلة رواه الطبري، وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:574). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:609). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:337).

(6) تفسير التستري (ص:97) جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:615).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:576). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:174).

(8) مجاز القرآن، (ج:1، ص:394). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:615). غريب القرآن للسحستاني (ص:239)

(9) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:174). وتأويل مشكل القرآن (ص:241) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:340). وانظر: خمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج:6، ص:332)

(10) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط: "عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ"

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:577). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:174).

﴿١٥﴾ اختلق عى الله باطلا. ثم قال بعضهم لبعض: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ أي: اعترلتهم منهم، وعبادة معبودهم، ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ فلم تعزلوه، وإنما استثنوا الله تعالى لأنهم ظنوا أن فيهم من يعبد الله كعبادتهم، ولأن الكافر يعبد الله في الضراء إن لم يعبد في السراء ولكن يشركون معه الأصنام (1) ﴿فَقَاوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ أي: اجعلوا الكهف مأواكم (2) ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي: ينشئ لكم، ويوسع عليكم ربكم من رزقه (3) ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ أي: يبين لكم في أمركم الذي ابتليتم به رشدًا ونجاة (4) وقيل: شيئا يرتفقون به. (5) ويجوز فتح الميم وكسره والفاء مفتوحة لا غير. (6) ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾ بالغداة ﴿تَازُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ أي: تماثل. (7) قال الكلبي: كان باب الغار نحو بنات النعش في أرض الروم، لم تصبهم الشمس إذا طلعت، تماثل عن كهفهم (8) ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ﴾ أي: تعدل عنهم وتركهم (9) ﴿ذَاتَ الشَّمَالِ﴾، لأنها تطلع عن يمين الغار وتغرب عن يساره، فلا تؤذيهم بحرها وسمومها. (10) وقال بعض أهل التفسير: ليس فيما ذكر كبير فائدة وكرامة ولكن معناه أن الشمس كانت تطلع بخذاء باب الغار ولا يدخله شعاعها بل تزور عنها أي: تميل. قال أهل الإشارة: أن الشمس امتنعت عن أنوارهم ولو اطلع من نورهم مقدار ذرة أكسفها، وذهب بنورها. (11)

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 144). غرائب التفسير للكرماني، (ج: 1، ص: 653).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 272).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 577). والتصاريف لتفسير القرآن مما اشبهت أسماءه وتصرفت معانيه (ص: 137) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 272).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 340).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 577). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 395). معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 428).

(6) فالأزهري في معاني القراءات، والنيسابوري في المسوط روبا القراءة بكسر الفاء، خلافا لما قاله الإمام الحاكمي، مما وري عن القراءة يؤخذ ويترك سواء، وفي قال في المسوط: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر، والأعشى والبرجمي عن أبي بكر، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ سورة 16 بفتح الميم وكسر الفاء. وقرأ الباقون ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء. انظر: معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 106). والمسوط في القراءات العشر (ص: 276) حجة القراءات (ص: 412) كتاب فيه لغات القرآن (ص: 85) معاني القرآن للقراء، (ج: 2، ص: 136). والمداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4340).

(7) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 577). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 174). غريب القرآن لآمن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 264).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 273). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 146). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 340).

(9) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 446) مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 396). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 621).

(10) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 620). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 340).

(11) انظر: لطائف الإشارات للقسيري، (ج: 2، ص: 383).

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: متسع من الغار ينالهم نسيم الريح ويدفع عنهم غمة الغار<sup>(1)</sup> ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: عجائب صنعته،<sup>(2)</sup> ولطفه بعباده المؤمنين<sup>(3)</sup> ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أرشده، ﴿وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾<sup>(٤)</sup> يدلّه على الصواب، وينور قلبه للتوحيد. ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ﴾ يا محمد لو رأيتم<sup>(5)</sup> ﴿أَيَقَاطُوهُمْ رُفُودٌ﴾ أي: ينام غير متبهين. وقيل: لكثرة تقلبهم يظن من رأيهم إيقاظا. ﴿وَيَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ كيلا تأكل الأرض لحومهم،<sup>(6)</sup> ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ بقاء الباب،<sup>(7)</sup> ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾ في ذلك الوقت وقبل اليوم، ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ أي: هربت منهم من هول ما دخلك منهم، ﴿وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾ أي: امتلأت رغباً. قال الضحاك: لافتتاح أعينهم، والنفوس التي يخرج منهم.<sup>(8)</sup> وقيل: لأنهم في حالة الوجود، وقد أحاط بهم الهيبة من الله، وأهل الدنيا كلهم في حال العدم، والفناء فمن كان في حالة الفناء، لا يمكنه الإطلاع على من كان في حالة الوجود، ولأن الحق أفناهم عنهم، وأبقاهم به، فبقوا مع الحق في ميدان عظمتهم، فمن نظر إليهم من حيث الفناء هرب منهم، ولا يستطيع النظر إليهم.<sup>(9)</sup> وقيل: "لو اطلعت عليهم" فالخطاب له والمراد غيره.<sup>(10)</sup> معناه: أيها السائل منهم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا. ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي: كما ناموا، كذلك أيقظناهم، وفيهم بقية الجوع، ﴿لَيْسَاءَ لَوْأَ يَبْنُهُمْ﴾ لينحدثوا فيما بينهم، ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ رئيسهم مكسلينا<sup>(11)</sup> ﴿كَمْ لَيْسَاءَ﴾ في هذا المكان نياما، ﴿قَالُوا لَيْسَاءَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأنهم نظروا إلى الشمس، وقد قاربت للغروب، فلذلك قالوا بعض يوم،<sup>(12)</sup> فلما نظروا إلى الباب وجدوه على غير الهيئة التي دخلوه،<sup>(13)</sup> ﴿قَالُوا أَرَبُكُمْ أَعْلَمُ

(1) تأويل مشكل القرآن (ص: 15) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 340). والانتصار للقرآن للباقلاني، (ج: 2، ص: 798).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 578).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 340). والبسيط للواحد، (ج: 13، ص: 556).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 578).

(5) قاله الضحاك، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 578). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 341).

(6) قاله ابن عباس، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2353).

(7) انظر الوحة الثاني عند الخصائص، أحكام القرآن للخصائص ت قمحاوي، (ج: 5، ص: 40).

(8) انظر: تفسير السري (ص: 97).

(9) لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 386). غرائب التفسير للكرماني، (ج: 1، ص: 654). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 708).

(10) وهو كبيرهم ساء، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 579). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 161).

(11) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 175). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 75).

(12) وبظهر بما رواه الطبري أنه رأي فقي منهم عند ما خرج لشراء الطعام. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 605).

بِمَا لَيْسَتُْمْ ﴿ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ رَيْسُهُمْ، <sup>(1)</sup> وقيل: لم يعرفوا الوقت لأنهم كانوا مع المحبوب، وقد شغلهم ذكر المحبوب عن ذكر الزمان، لأن ألف سنة مع الحبيب ساعة، وساعة في غيبة الحبيب ألف سنة <sup>(2)</sup> ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ قيل: أن أصحاب دقيانوس لما سدوا بالغار قبض الله رجلا حتى هدمها وبنا على باب الغار خطيرة لغنمه، فقالوا عند ذلك: "ربكم أعلم بما لبستم"، <sup>(3)</sup> ثم بعثوا إلى المدينة بدراهمهم، وكانت الدراهم مثل أخفاف الإبل <sup>(4)</sup> ﴿فَلْيَنْظُرِ إِنَّمَا أَرْزَأُكُمْ طَعَامًا﴾ أطيّب، <sup>(5)</sup> أي: أحل ذبيحة لأن أكثرهم كان مجوسا. <sup>(6)</sup> وقيل: كانوا يذبحون الخنازير <sup>(7)</sup> ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَسَلِّطْ﴾ أي: يتواري في المشي، <sup>(8)</sup> ويرفق في الشراء <sup>(9)</sup> ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ <sup>(10)</sup> أي: لا يعلم الرسول أحدا بمكانكم. <sup>(11)</sup> ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ أي: يظفروا بكم ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ بالحجارة <sup>(12)</sup> ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ أي: يرجعوكم في ملتهم الشرك ﴿وَلَنْ نُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾ <sup>(13)</sup> إن رجعتهم إلى دينهم لن تسعدوا أبدا <sup>(14)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي: كما هم على حالتهم، أطلعنا عليهم الملك المسلم، <sup>(15)</sup> ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ أي: ليعلم الذين يكذبون بالبعث أن البعث حق <sup>(16)</sup> ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ وذلك أن عليشا صاحب لهم، ذهب بالدراهم إلى خباز ليشتري خبزا، فقال له الخباز: من أين لك هذه الدراهم؟ فقال بعثت أمس شيئا من مالي، وأخذت هذه الدراهم، فقال: تستهزئ بي، وهذه دراهم ضربت منذ أكثر من ثلثمائة سنة، في زمن دقيانوس. أنت وجدت كنزا، فإن جعلت لي فيه نصيبا، وإلا رفعتك إلى الملك. وكان لهم ملك

(1) الكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 75). والبسيط للواحد، (ج: 13، ص: 566).

(2) انظر: لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 386).

(3) رواه الطبري عن وهب بن منبه بسنده، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 326). جامع انبياء للطبري، (ج: 17، ص: 605). و، (ج: 17، ص: 627).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 341). والمحرر الوحي لاين عطية، (ج: 3، ص: 505).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 579).

(6) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 276).

(7) قاله ابن عباس، إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 292).

(8) انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 162). والوحي للواحد، (ص: 656).

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 639). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 152).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 579). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 342).

(11) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 176). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 53).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 342). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 141).

(13) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 153).

(14) روي عنه عن قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 640).

يقال له: "يستفاد" مسلما. وقيل: كان مجوسيا عادلاً فأخذه، وجزه إلى الملك، فسأله الملك عن حاله، فأخبره بحاله وحال أصحابه؛ أنهم فرّوا من دقيانوس وظنوا أنهم ما مكثوا في الغار إلا بعض اليوم، فأخبر العلماء الملك بما كان من حال الفتية في زمن دقيانوس، وهرمهم، فركب الملك في أناس حتى إنتهوا إلى باب الكهف، فقال يملخا أنا أسبقكم كيلا يظنوا أنّ هذا عسكر دقيانوس، فلا يخافون منكم. فدخل عليهم وأخبرهم بحال البلد، وإتيان الملك. فسألوا الله تعالى أن يميتهم من ساعته، وأن يعميهم عن رؤيتهم، فاستجاب الله دعاءهم.<sup>(1)</sup> وقيل: أن الملك قد بلغ إليهم وراهم، وكلمهم فشكر الله الملك على قوم هلكوا في زمن دقيانوس، ثم أحياهم الله في زمانه، وحاسبوا ذلك فكان ثلاث مائة وتسع سنين، فلم يبق مع الملك أحد من الكفار إلا أسلم فيبينما هو يحدثهم إذا ماتوا فبنوا على باب الكهف مسجدا.<sup>(2)</sup> فذلك قوله تعالى ﴿إِذْ يَنْتَرِعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ القول فيما بينهم ﴿فَقَالُوا أَتَبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ أي: كنيسة،<sup>(3)</sup> وإنما قال ذلك المجوس ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ أي: بحالهم وقصتهم ولم يكونوا مجوسا ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ أي: الملك المسلم مع المسلمين<sup>(4)</sup> ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ فبنوا على باب غارهم مسجدا، يصلى فيه.<sup>(5)</sup> وتم الكلام ﴿سَيَقُولُونَ﴾ يا محمد في زمانك أي: أهل الكتاب<sup>(6)</sup> يقولون هم ﴿ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ذكر الكلب مع أوليائه. كما روي في الخبر أن الملائكة إذا رجعوا من مجلس العلم والذكر يقول الله تعالى: ما ذا تركتم عبادي، قالوا يسألون الجنة، فقال أعطيتها لهم، ثم ذكر استعاذتهم عن النار فقال اشهدوا أبي حرمتها عليهم. ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي: قالوا قولا بالظن، وليس له حقيقة<sup>(7)</sup> ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

(1) روي نحوه عن وهب بن منبه في رواية طويلة رواها عبد الرزاق والطبري، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:325). جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:630).

(2) روي نحوه عن ابن اسحاق في رواية طويلة رواه الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:635). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج:17، ص:47).

(3) بحر العلوم للسميرقندي، (ج:2، ص:342). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:6، ص:4350) تنوير المقابس من تفسير ابن عباس (ص:245).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:580).

(5) تفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2349).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:580). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:178).

(7) قاله السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:580). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:178). مجاز القرآن، (ج:1، ص:398).

يعني يقول الفرقة الثالثة: هم سبعة وثامنهم كلبهم، وهم الملكانية،<sup>(1)</sup> دخل الواو في الثمانية للتصديق.<sup>(2)</sup> وقبل: واو الثمانية ومعنى الكلام يقولون سبعة تم الكلام، ثم قال مبتدئا وثامنهم كلبهم على أن الحساب قد بلغ منتهاه،<sup>(3)</sup> ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿زَيْنًا أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ﴾ أي: لا يعلم عددهم ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ من الناس، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث أخبره الله بعددهم، وكانوا سبعة وثامنهم كلبهم. ثم قال لرسول الله ﴿فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ أي: لا تناظر ولا تجادل نصارى نجران في عددهم إلا مراء ظاهراً، أي: أخبرهم بما أخبرناك ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي: لا تسأل أحداً من نصارى نجران ولا غيرهم من قصة أصحاب الكهف فبرتابوا في أمرك.<sup>(4)</sup> وعن ابن عباس أسماء أصحاب الكهف: مكسلمينا، ومليخا، ومرطويس، ونوالس، وساريونس، وكفسوا بلط، وتطيونس سوس، وفيها روايات مختلفة. وقيل مرطويس اسم الراعي والله أعلم.<sup>(5)</sup> ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَبْدًا﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿مَعْنَاهُ إِلَّا مَعَ "إِنْ شَاءَ اللَّهُ" ﴿وَأَذْكُرَنَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ مَعْنَاهُ: إِذَا نَسِيتَ ثُمَّ ذَكَرْتَهُ بَعْدَ الْكَلَامِ، فَادْكُرْ رَبَّكَ، وَقُلْ "إِنْ شَاءَ اللَّهُ".<sup>(6)</sup> وقيل: إِذَا نَسِيتَ غَيْرَ اللَّهِ فَادْكُرْهُ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ وَذِكْرَ غَيْرِهِ لَا يَجْتَمِعَانِ.<sup>(7)</sup> ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي﴾ أي: ينصرتني ويرشدني ﴿لِقَرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾

(1) روي نحوه عن قتادة: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 644). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 342).

والملكانية/ الملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم، واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانية، قالوا: إن الكلمة اتخذت بحمد المسيح، وتدرجت بناسوته، وأن الإنسان منه هو الذي صلب وقُتل، وأن الإله منه لم يله شيء من ذلك. ويسمون اليوم الروم الكاثوليك. انظر: الكشف والبيان للنعلي، ط دار التفسير، هامش رقم (1)، (ج: 7، ص: 42).

(2) وروي نحوه عن ابن عباس، أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص: 169) غرائب التفسير للكرمان، (ج: 1، ص: 656).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 580). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 277). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 162). أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص: 168).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 580). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 138). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 642). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 343). والبسيط للواحد، (ج: 13، ص: 581).

(5) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 343). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 343).

(6) قاله ابن عباس والحسن وروي نحوه عن الكلبي، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 581). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 330). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 645). والمعجم الأوسط، رقم الحديث: 930، (ج: 1، ص: 285). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 278). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2355).

(7) انظر: لطائف الإشارات للقسيري، (ج: 2، ص: 390).

(8) حذف من النص القرآني "أن يهديني"

﴿٢١﴾ أي: أسرع من هذا الميعاد الذي وعدت. (1) وذلك أن الكفار سألوا رسول الله عن ذي القرنين وأصحاب الكهف والروح، فقال: سأخيركم غداً، ولم يقل "إن شاء الله" فامتنع عنه جبريل ثلاثة أيام، ويروى خمسة عشر يوماً، ويروى أربعين يوماً حتى شمتت الكفار بذلك، وقالوا إن رب محمد قد قلاه، ثم نزل جبريل، يقول الله تعالى: ولا تقولن لشيء أني فاعل إلا أن يشاء الله الآية ثم أخبره بالقصة. (2)

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (3) رقاداً. وأراد بالسنين التفسير، لأن ذلك بالسنين لا بالشهور والأيام. (4) وقيل: هو جمع السنين على العدد الذي في المائة، لأن المائة وإن كان لفظها لفظاً لواحد فإنها مشتملة على أعداد كثيرة، ولذلك جمعه على السنين. (5) وقيل: نزلت ولبتوا في كهفهم ثلاثة مائة ثم نزلت بعدها سنين، لأنهم قالوا: أي ثلاث مائة شهراً أو أياماً أو أعوام، فأزال الشبهة بالسنين. (6) ثم قالوا أما الثلاث مائة فقد عرفناها وأما التسع فلا نعرف، فقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ منكم، أخبرني بما أخبرتم، ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: علم ما غاب فيهما من المخلوقين، ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ﴾ أي: ما أبصره وما أسمع به وبغيرهم، (7) لأن بعض الجهال يقولون في صفاته لا يسمع ولا يبصر إنما يعلم فقط، ﴿مَا لَهُمْ﴾ أي: لكفار مكة ﴿مَنْ دُونَهُ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (8) من خلقه. وقرئ "ولا تشرك" على النهي خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أي: لا تشرك في عبادته. (8) ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ أي: اقرأ عليهم ما أنزل

- (1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 581). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 159). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 343). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 159).
- (2) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 645). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 270). والبسيط للواحدي، (ج: 24، ص: 103). وانظر: فتح الباري لابن حجر، (ج: 8، ص: 710).
- (3) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "وازدادوا تسعاً".
- (4) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 138). معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 429).
- (5) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 650). إعراب القرآن للحاس، (ج: 2، ص: 293).
- (6) قاله الضحاك، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 180). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 266) جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 648). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2356).
- (7) قاله قتادة وابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 650). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2356).
- (8) قرأه ابن عامر بالتاء جزماً، والياقون بالياء والرفع، انظر: السعة في القراءات (ص: 390) الحجة في القراءات السبع (ص: 223) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 109). والحجة للقراء السبعة، (ج: 5، ص: 141). وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 180) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 344).



عليك<sup>(1)</sup> ﴿مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ واختصك به، على أهل مكة ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: لما وعد وأوعد في الدنيا والآخرة،<sup>(2)</sup> كقوله "﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾"<sup>(3)</sup> وقيل: "لا مغير لما وعدك من النصرة"<sup>(4)</sup> ﴿وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾<sup>(٥)</sup> أي: لن نجد من عذاب الله ملجأ، ومحزاً<sup>(5)</sup> ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ أي: احبس نفسك مع الذين يصلون الصلوات الخمس<sup>(6)</sup> ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يطلبون رضاه ولا يقصدون بعبادتهم إلا إياه، مثل: سلمان وصهيب وعمار وغيرهم من الفقراء<sup>(7)</sup> وقد ذكرنا قصتهم في سورة الأنعام<sup>(8)</sup> ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تتجاوز بالنظر عنهم إلى غيرهم من أهل مكة<sup>(9)</sup> ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وزهرتها ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ دِكْرِنَا﴾ أي: أخلينا قلبه من التوحيد والتصديق<sup>(10)</sup> ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ بعبادة الأصنام<sup>(11)</sup> ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾<sup>(١٢)</sup> أي: كان قوله افراطاً،<sup>(12)</sup> وقيل: باطلاً،<sup>(13)</sup> وقيل: ندماً

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:344).

(2) قاله الحسن، وبه فسر الطبري، جامع البيان للطبري، (ج:17، ص:651). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:162). والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص:420) الكشف والبيان للثعلبي، (ج:6، ص:165).

(3) سورة ق: 29

(4) وهو قوله تعالى: "لَنَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا" سورة غافر: 51 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:1، ص:585). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:1، ص:477).

(5) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:4، ص:465). غريب القرآن للسجستاني (ص:444) النكت والعيون للماوردي، (ج:6، ص:121). والبسيط للواحد، (ج:22، ص:325).

(6) قاله عمار، وإبراهيم، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:331). جامع البيان للطبري، (ج:11، ص:383). معاني القرآن للحاس، (ج:4، ص:230).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:582).

(8) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ سورة الأنعام: 52

(9) روي نحوه عن ابن عباس، وعن ابن زيد، انظر: مجاز القرآن، (ج:1، ص:398). جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:6). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:3، ص:57).

(10) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: أسباب النزول للحميدان (ص:298) تفسير لابن أبي حاتم، (ج:12، ص:647). والتفسير الوسيط للواحد، (ج:3، ص:146).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:344). وتووير المقباس من تفسير ابن عباس (ص:246)

(12) قاله ابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:9). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:166).

(13) الكشف والبيان للثعلبي، (ج:6، ص:166)

عليه،<sup>(1)</sup> وقيل: هلاكاً.<sup>(2)</sup> وهو قول عيينة بن حصن إنا رؤس إن نسلم يسلم الناس فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرني الله بالصبر معهم على ذكره.<sup>(3)</sup> ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ أي: القرآن حق من ربكم،<sup>(4)</sup> وقيل: التوحيد.<sup>(5)</sup> ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ليس بأمر ولا تخيير، ولكن خرج مخرج الوعيد،<sup>(6)</sup> يعنى: تبييناً ثواب المؤمنين وعقاب الكافر وليختر المرء لنفسه ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ أي: أعددتنا وهبنا لهم ناراً.<sup>(7)</sup> ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ أي: النار صار عليهم مثل السرادق المحيط بهم.<sup>(8)</sup> وقيل: دخانها.<sup>(9)</sup> وجاء في الحديث: أنه يخرج من جهنم لسان من نار فيحيط بالكفار فيكونون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم يوجهون إلى جهنم.<sup>(10)</sup> ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا﴾ وذلك أنهم ينادون العطش العطش بعد ما يغلى الزقوم في بطونهم، يغاثوا ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ كدورته ككدورة الزيت، وحرارته كالصفر الذائب، فإذا هوى به إلى فمه ليشربه، انضج جلدة وجهه، فتسقط في الإناء،<sup>(11)</sup> فذلك قوله ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ يَنْشَبُ الشَّرَابُ﴾ المهل ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا﴾<sup>(12)</sup> بنست المتكأ النار.<sup>(13)</sup> نصب على التمييز.<sup>(14)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

- (1) قاله أبو عبيدة، انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 266) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 8).
- (2) روي نحوه عن خباب بن الارت، انظر: سنن ابن ماجة ت الأرنؤوط، أبواب الزهد، باب محاسبة الفقراء، (ج: 5، ص: 241). رقم الحديث: 4127، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 9).
- (3) وأصله حديث خباب بن الارت، رواه ابن ماجة وحديث أبو سعيد الخدري، رواه أبو داؤد في سننه. وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على اس ماجة: إسناده صحيح ورجاله ثقات. انظر: سنن ابن ماجة ت الأرنؤوط، أبواب الزهد، باب محاسبة الفقراء، (ج: 5، ص: 241). رقم الحديث: 4127، سنن أبي داود، كتاب العلم، باب في القصص، رقم الحديث: 3666، (ج: 3، ص: 323). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 563). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 6). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2357).
- (4) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 583). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 182).
- (5) انظر: الكشف والبيان للتعليبي، (ج: 6، ص: 166). والوجيز للواحدي (ص: 659) والتحرير والتنوير، (ج: 15، ص: 307).
- (6) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 182). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 281).
- (7) الكشف والبيان للتعليبي، (ج: 6، ص: 167). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 604).
- (8) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 11). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 345).
- (9) روي نحوه عن الكلبي، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 332). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 11).
- (10) أخرج الترمذي في معناه عن أبي هريرة، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، انظر: سنن الترمذي ت بشار، كتاب أبواب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة النار، (ج: 4، ص: 282). رقم الحديث: 2574.
- (11) روي نحوه عن سعيد بن جبير والكلبي والسدي وروى عكرمة، عن ابن عباس مثله، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 14).
- (12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 345). والكشف والبيان للتعليبي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 120).
- (13) قاله السدي، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2359) وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 9، ص: 102). (ر ف ق)، لساد العرب لابن منظور، (ج: 10، ص: 119). (ر ف ق).
- (14) انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 427). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 282).

الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أي: لا نبطل ثواب إيمانهم. (1) ثم بين ثوابهم فقال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ أي: جنة إقامة في دار الرحمن (2) ﴿يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا﴾ في الجنة، ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ في يد كل واحد منهم ثلاثين أقبلة من ذهب وفضة ولؤلؤ (3) ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ والسندس: مارق من الديباج أفخرة، (4) والاستبرق الثخين من الديباج (5) شوق الله إليه العباد ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ أي: ناعمين في الجنة (6) ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ السرر في المجال (7) ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ الجنة ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أي: متقلبا ومصيرا. ﴿وَأَضْرِبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ أي: صف لأهل مكة - إذا أنكروا نبوتك - صفة رجلين كانا في بني إسرائيل، أحدهما مسلم والآخر كافر؛ يقال للمسلم يهودا وللکافر أبوقطروس، ورثا من أبيهما مائة دينار، فقسماه، فأنفق المسلم نصيبه في طاعة الله والصدقة، والکافر اشترى به جنات وغللمان. (8) فذلك قوله: ﴿جَعَلْنَا لَاحِدَهُمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ آعْنَبٍ﴾ وكروم (9) ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ أي: حفظنا بنخل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ أي: الجنتين ﴿زُرْعًا﴾ ﴿كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ أي: ثمرها ﴿وَلَمْ تَطْلُم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ أي: لم ينقص من الثمر

(1) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 16، ص: 151). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 345).

(2) انظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 264)

(3) كأنه جمع بين آيات القرآن التي ذكر فيها أنواع الأساور، فأساور ذهب ولؤلؤ مذكورة في قوله تعالى: ﴿يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ سورة الحج: 23 وجاء ذكر أساور من فضة في قوله تعالى: ﴿وَجَلَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ سورة الإنسان: 21 وفي عدد الأساور اختلفت الروايات، فذكر مقاتل ثلاث روايات، وكذا في رواية أخبار مكة للفاكهي عن جابر بن عبد الله، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 4، ص: 532). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 184). وأخبار مكة للفاكهي، (ج: 2، ص: 130). رقم الحديث: 1306، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: 162)

(4) لسان العرب لابن منظور، (ج: 6، ص: 107). (س ن د س) القاموس المحيط (ص: 551) (س ن د س)، وانظر: مشکل إعراب القرآن لمكي، (ج: 2، ص: 787).

(5) تحديق اللغة للأزهري، (ج: 8، ص: 307). (ب ر ق) مختار الصحاح للرازي (ص: 33) (ب ر ق)، وانظر: مشکل إعراب القرآن لمكي، (ج: 2، ص: 787).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 527). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 495)

(7) قاله ابن عباس، انظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 1، ص: 136). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 2، ص: 814). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 401).

وفي المخطوط "سرر في الحلحال" وهو غير صحيح لأن الحلحال لا تكون منه السرر، بل هي تليس في الرجل أو القدم للزينة.

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 584). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 346).

تعددت آراء المفسرين في أسماء الرجلين وعهدهما وكذا في تعيين ما ورث لهما أبوهما.

(9) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 22)

شيئا<sup>(1)</sup> ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ ﴿وَكَانَ لَهُ دُثْمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ أي: لأخيه حين أنفق ماله، واحتاج إلى شيء فسأله،<sup>(2)</sup> فقال له ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ أي: يراجعه الكلام: أنت أنفقت على الفقراء، وأنا اشتريت به ما ينفعني ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ وهو غلمانه،<sup>(3)</sup> أي: أكثر تبعاً ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ أخذ بيد أخيه المسلم ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ أي: كافر بربه<sup>(4)</sup> ﴿قَالَ﴾ لأخيه ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ أي: لا تهلك هذه الجنة أبداً،<sup>(5)</sup> ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ أي: القيامة كائنة؛<sup>(6)</sup> كما تزعم أنت ﴿وَلَيْنَ﴾ كانت كما تقول ﴿رُودَتْ إِلَى رَبِّي﴾ أي: رب العالمين ﴿لَا جِدْنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ أي: خيراً من هذه الجنة موضعاً. ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ أخوه المؤمن، ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يغيظه، ويرجع الكلام، ويجاوبه<sup>(7)</sup> ﴿أَكْفَرْتَ﴾ يا أخي ﴿بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ أي: من آدم ﴿ثُمَّ مِنْ نُفْثَةٍ﴾ فطرة ماء من صلب والدك ﴿ثُمَّ سَوَّيْنَاكَ رَجُلًا﴾ أي: سوي خلقك مستوياً معتدلاً.<sup>(8)</sup> ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ معناه: لكن أنا أقول هو الله ربي.<sup>(9)</sup> وقرئ: "لكن"، ومعناه ظاهر. ومن قرأ "لكننا" في الأصل "لكن أنا" فطرحت الهمزة، والتقت نونان، فأدغم أحدهما في الآخر.<sup>(10)</sup> وفي "أنا ثلاث لغات: "أنا" بإثبات الألف في الآخر، وهو ضعيف. وأن بغير ألف، وهو جيد. وأن بسكون النون، وهو ضعيف أيضاً. واخترنا في هذه الآية "لكننا" بالألف لأن الهمزة لما سقت

(1) قاله قتادة والسدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 585). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 185).

(2) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 347). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 62).

(3) نقل نحوه التعليل عن قتادة، والواحد في البسيط عن ابن عباس، الكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 170). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 14).

(4) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 185).

(5) قاله السدي تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 585). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2362).

(6) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 136).

(7) انظر: البسيط للواحد، (ج: 14، ص: 13).

(8) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 23). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 171). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4383).

(9) معاني القرآن للقرطبي، (ج: 2، ص: 144). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 403). وتفسير الطبري - جامع البيان ط هجر، (ج: 1، ص: 124).

(10) قرأ ابن عامر ونافع في إحدى الروايتين لكنا بالألف وتشديد النون. وقرأ الباقر لكر. انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: 224) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 110). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 347).

أثبتت في آخرها الألف للوقف. (1) ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ من خلقه. ثم وعظه فقال ﴿وَلَوْلَا﴾ أي: هلا ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ يقال: أن "ما" في موضع الرفع، معناه: الأمر ما شاء الله، (2) وقيل: في موضع نصب معناه: أي شيء شاء الله، (3) وقيل: ما شاء الله كان، وهو محذوف الجواب. (4) ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ لا قوة إلا بالله، أي: هذه كلها بقوة الله ومشيئته، (5) ولا قوة لأحد على إخراج هذه الأشجار وتسميره، ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ يعني: إذا رأيته أقل منك مالا وولدا، فهلا قلت لا قوة إلا بالله. (6) ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي﴾ أي: رجوت من ربي ﴿أَن يُؤْتِيَنِي﴾ في الآخرة (7) ﴿خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ هذه، ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ قيل: يردها، (8) وقيل: عذابا، (9) وقيل: نارا، (10) والحسبان: ما يرمى به (11) ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أي: ترابا زلقا، لا تثبت قدما، ولا تثبت شجرا. (12) ﴿أَوْ يُصْبِحُ مَاوُهَا غَوْرًا﴾ غائرا في الأرض يقال: ماء غور ومياه غور (13) ﴿فَلَن

- (1) انظر: حجة القراءات (ص: 417) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والابضاح عنها، (ج: 2، ص: 29). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 288). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 287).
- (2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 288). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 723).
- (3) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 295). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 295).
- (4) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 295). والكشاف للزمخشري، (ج: 2، ص: 723).
- (5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 347). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 149). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 247).
- (6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 586). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 149).
- (7) قاله ابن عباس، انظرت: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 187). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 289). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 23).
- (8) وهو بلفظ حمير، انظر: لغات القائل الواردة في القرآن الكريم (ص: 8، بتزويد الشاملة آلبا) اللغات في القرآن (ص: 35) البسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 24).
- (9) روي نحوه عن السدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 586). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 187).
- (10) قاله ابن عباس، انظر: مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 167).
- (11) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 4، ص: 192). (ح س ب)
- (12) قال الحسن، وبه فسر الطبري، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 187). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 403). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 26).
- (13) كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص: 416) الغريين في القرآن والحديث، (ج: 4، ص: 1393) وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 145). مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 403). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 267) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 26). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 289).

تَسْتَطِيعُ لَهُ وَطَلَبًا ﴿١١﴾ أي: لا تقدر أن ترد الماء إلى بستانك بحيلة، لا بالرشاء ولا بالدلاء، (1) فصدق الله ظنه وأعطاه مأموله ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ أهلك ما فيها من الشجر والشمر، وأحاط عذاب الله بها (2) ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أي: تصفق إحدى يديه على الأخرى ندماً (3) ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ أي: حيطانها قائمة لا سفوف عليها. (4) وقيل: سقطت جدرانها وسقط بعد ذلك عرشها. (5) وقيل: خاوة أشجارها من عروقها لأن أرضها تزلزلت فتقلعت الأشجار ساقطة أعاليها على أسافلها. (6) ﴿وَيَقُولُ﴾ يعني: في الآخرة (7) ﴿يَلَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ﴿وَلَوْ تَكُنْ لَهُ رِفْعَةٌ﴾ أي: جماعة (8) ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ في عمارة بستانه ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ بنفسه، (9) ويقول: يوم القيامة يا ليتني الآية وفيها تقديم وتأخير ﴿هَذَا لَكَ أَوْلَىٰ لِلَّهِ لَئِنْ أَشَاءَ﴾ أي: السلطان والحكم لله يوم القيامة لا ينازعه أحد في ملكه. (10) والولاية بالكسر الإمارة، والولاية بالفتح النصرة، يعني: هناك يتبين نصرة أولياء الله، (11) ﴿هُوَ خَيْرٌ تَوَابًا﴾ أي: مثيباً ﴿وَحَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي: خير من أعقب من العقاب. (12) ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لِّلْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ أي: صف للكفار، وبين لهم شبه الحياة الدنيا، وبقاء الخلق فيها (13)

(1) قاله الكلبي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 187). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 348). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 27).

(2) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 289). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 173).

(3) قاله قتادة، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 587). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 27). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2363) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 348).

(4) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 290). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 247). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 65).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 172).

(6) فسر على قول السدي، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2363) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 188).

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 188). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 348).

(8) روي نحوه عن قتادة، وبه فسر الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 27). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 172).

(9) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 290). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 173). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 348).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 348).

(11) لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 407). (و ل ي)، وانظر: غريب القرآن للسجستاني (ص: 480) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 174). والحجة للقراء السبعة، (ج: 5، ص: 150).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 348). وتوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 248).

(13) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 587). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 30). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 173).

﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وهو المطر الذي يكثر به النبات، ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أي: اختلط الماء بالحبوب؛ فنبت وحسنت واخضرت وأخذت الأرض زخرفها،<sup>(1)</sup> فبعث الله عليها آفة من السماء والهواء<sup>(2)</sup> ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ أي: صار النبات مهشوماً، يابساً، مكسوراً<sup>(3)</sup> ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ في كل وجه، أي: لفته في كل جانب، فكذلك حال بني آدم؛ يُولدون، وينشئون، ويشيئون، ويهرمون، فيموتون. وكذلك حال الدنيا في فنائها، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من إنشاء الخلق وفنائهم وبعثهم وأحيائهم<sup>(4)</sup> ﴿مُقْتَدِرًا﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: حسننها، وغرورها، لا بقاء لها، كما لا بقاء للنبات، ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ﴾ وهو ثواب الصلوات الخمس عن الكلبي.<sup>(5)</sup> وثواب سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عن مقاتل.<sup>(6)</sup> وقيل: جميع الطاعات لله تعالى،<sup>(7)</sup> ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ من هذه الدنية الغرارة<sup>(8)</sup> ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أي: خير ما يؤمل العبد.<sup>(9)</sup> ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾<sup>(10)</sup> يعني: أذكر يوم نزيل الجبال عن وجه الأرض، ونسيرها كما يسير السحاب الريح<sup>(11)</sup>

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:291). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:3، ص:66).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:349).

(3) تذيب اللغة للأزهري، (ج:6، ص:60). (هـ ش م)، لسان العرب لابن منظور، (ج:12، ص:612). (هـ ش م)، المعجم الأوسط، (ج:2، ص:986).

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:291). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:176). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:349).

(5) وبه قال ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:146). جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:31).

(6) وأصله قول عثمان بن عفان وعلي -رضي الله عنهما- كما رواه يحيى بن سلام والطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:588). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:189). جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:32).

(7) روي نحوه عن قتادة وعن ابن زيد، واختاره الطبري. انظر: جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:35). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:292). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2365).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:349).

(9) جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:31). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:177). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:189).

(10) وفي المخطوط "نُسِرُ الجبال" بالناء مع الضمة، ونصب الياء، "الجبال" رفعاً، على قراءة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ الماقول: نُسِرَ بالنون ونصب اللام. انظر: السبعة في القراءات (ص:393) الحجة في القراءات السبع (ص:225) معاني القراءات للأزهري، (ج:2، ص:112). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:349). والكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:175).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:349). والكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:175).

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ أي: ظاهرة من تحت الجبال. (1) وقيل: خالية من الكنوز والأموال، (2) وقيل: ينكسر على ما وجه الأرض من البناء والشجر حتى لو وضعت جوزة بالشرق لرآها الذي بالمغرب، عن ابن عباس. (3) قال ابن عطاء: دل الحق على إظهار جبروته تمام قدرته، ليتأهب العبد لذلك الموقف، ويصلح بسره وعلايته لخطاب ذلك المشهد وجوابه. ثم قال ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ جميعا على تلك الأرض ﴿فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (4) غير محشور. أي: لم نترك (4) والغدر: ترك الوفاء. (5) ﴿وَعَرِضْهُ عَلَى رَبِّكَ صَفًا﴾ قياماً للمحاسبة، بارزين لله لا يحجب أحد أحداً (6) ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ أي: نقول لهم: جئتمونا عراة (7) ﴿كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في الدنيا في بطون أمهاتكم، (8) ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ في الدنيا، ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ﴾ في القيامة ﴿مَوْعِدًا﴾ (9) تنعمون فيه. ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ يعني: الكتب توضع في الأيمان والشمال، (9) ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾ يومئذ ﴿مُشْفِقِينَ﴾ أي: خائفين (10) ﴿مِمَّا فِيهِ﴾ أي: في الكتاب عن السبائح (11) ﴿وَيَقُولُونَ﴾ حيثذ وينوحون ﴿يَلْوِلْتَنَا﴾ أي نداء متنا ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ الذي فيه أعمالنا ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً﴾ لا يدع صغيرة ﴿وَلَا كَبِيرَةً﴾ من أعمالنا ﴿إِلَّا آَخَصَّهَا﴾ علينا، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك، (12) قال فضيل:

(1) قاله الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 36).

(2) انظر: بحر العلوم للسرفندي، (ج: 2، ص: 349). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 311). إيجاز البيان عن معاني القرآن، (ج: 2، ص: 523).

(3) روي نحوه عن قتادة، وهو من مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 588). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 36). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 179).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 292). ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن (ص: 326).

(5) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 4، ص: 413). (ع د ر)، مختار الصحاح للرازي (ص: 225) (ع د ر).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 292). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 251). والكشاف للزحشي، (ج: 2، ص: 726).

(7) قاله ابن عباس، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 190). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 292). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 545). وتفسير ابن أبي حاتم، الأصل - مخرجا، (ج: 4، ص: 1254).

(8) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 11، ص: 543). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 180).

(9) بحر العلوم للسرفندي، (ج: 3، ص: 194). وتنوير اللباس من تفسير ابن عباس (ص: 248).

(10) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 191). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 38). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 180).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 589).

(12) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2365) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 175).



صحوا من الصغار قبل الكبار، ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ أي: سيجدون ما عملوا من الخير والشر مكتوبا في ديوانهم. قال أهل الإشارة: هذه أشد آية في القرآن لأنهم إن نظروا إلى المخافات كان فيها المهالك، وإن نظروا إلى الموافقات فهي مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ أي: لا يعاقبهم بغير جرم كان منهم. (1) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية (2) ﴿فَسَجَدُوا﴾ كلهم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ قيل "كان من الجن"، من الجن، ولم يكن من الملائكة، ولكن كان رئيسهم، لأن إبليس كان كثيراً ما يتعبد في الأرض، حتى اغترت بطاعته الملائكة الذين كانوا سكان الأرض، فسألوا الله أن يجعله منهم، ففعل. فحملوه معهم إلى السماء، فكان يتجول من السماء إلى السماء حتى قتل الجن نبيا لهم، فبعث الله تعالى إبليس مع الملائكة حتى أحلو الجن من الجنان إلى جزائر البحور، وأطراف الأرض، فبقى هو مع الملائكة، فتناوله خطاب الملائكة. (3) وقيل: كانت الملائكة خزن؛ الجنان ورئيسهم إبليس هبطوا إلى الأرض فسموا كلهم الجن، واشتق اسمهم من الجنة. (4) وعن قتادة: يقال له الجن لأنه جنّ عن طاعة الله، (5) وقيل: كان من الجن، والجن قبيلة من الملائكة، كان إبليس منهم. (6) قال عبد الحميد الحاكمي -تجاوز الله عن سيئاته- قد شرطت في مقدمة هذا الكتاب: أن لا أذكر كلمة تلقاء نفسي، ولكن في هذه الكلمة تخال لي حرف طعاني الطبع إلى ذكره واستغفر الله عن جميع ما لا يرضى به وتلك المخيلة: أن الله تعالى نسبته إلى الجن والجن اشتقاقه في اللغة من الإجتنان والإجتنان هو الاستتار فيحتمل أن يكون لإبليس في ذلك اليوم درجة كان يستتر من الملائكة بحيث يراهم ولا يرونه كما أن الملائكة يرونه ولا يراهم، فحين ما ورد الخطاب بالسجود أقبلت الملائكة للسجود فاستتر عنهم إبليس ولم يسجد معهم فسمي جناً لإجتنانه حين أبى السجود. فهذا ما يخال لي، والعلم عند الله، ولا نداخل على أهل التفسير وقد ذكرنا فيما قدم أن الروح طائفة من عباد الله وهم في الأخفاء من

(1) السبط اللواحي، (ج: 14، ص: 44).

(2) أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي، (ج: 1، ص: 37). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 43). والكشف والبيان للعلوي، ط دار التفسير، (ج: 3، ص: 222).

(3) روى بعضه عن شهر بن حوشب، كما رواه الطبري وابن أبي حاتم والبعض يوجد عند مقاتل وغيره، وغير منقول من السلف فلا يوجد في كتب التفسير خاصة قوله: "فكان يتحول من السماء إلى السماء حتى قتل الجن نبيا لهم". ف "قتل الجن بعضهم بعضاً" يوجد ذكره عند ابن عطية، ولكن "نبيا لهم" لا يوجد عنده. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 96). و، (ج: 4، ص: 521). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 42). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2366).

(4) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 40). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 6، ص: 176).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 191). جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 505).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 589). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 191). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 335).

الملائكة، كاختفاء الملائكة منا فكذلك إبليس لا يبعد أن يكون مثلهم. (1) وقوله ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي: خرج عن طاعته (2) ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ﴾ يا أولاد آدم ﴿وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ في معصيتي ﴿وَهُمْ لَكُمُ عَدُوٌّ﴾ يدعونكم إلى الكفر بالله ﴿يَتَّبِعُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ أي: بفس البديل إبليس عن الله تعالى للظالمين (3) ﴿مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: الملائكة، (4) وقيل: إبليس وذريته؛ (5) ما احضرهم حين خلقتهما مستعينا بهم ﴿وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ولا عند خلق أنفسهم؛ ولأنهم لم يكونوا شيئاً فكونتهم ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾ الاعتضاد: التقوي وطلب المعونة. (6) أي: لم احتج إلى عون الشياطين على حفظ المملكة، فكيف يتخذونهم أولياء من دوني. (7) ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ (8) أي: يقول الله تعالى للمشركين ادعوا شركائي (9) ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شِرْكَاءُ﴾ أي: سيدعونهم شاؤا وأبوا، ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ في نفع ولا ضرر (10) ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ أي: بين الكفار، ومعبودهم ملكا وادي في جهنم. (11) ﴿وَرَاءَ الْمُجَرَّمُونَ

- (1) قال نحوه ابن قتيبة في غريب القرآن والطبري في تفسيره ولكنهما لم يخصا استناره عن الملائكة، والإمام الحاكمي خص استناره من الملائكة حين سجدوا لآدم. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 21) جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 505).
- (2) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 43). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 294).
- (3) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 589). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 294).
- (4) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 192). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 183). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 69).
- (5) روي نحوه عن السدي وبه فسر الطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 589). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 45). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2367).
- (6) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 1، ص: 287). (ع ض د)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 3، ص: 293). (ع ض د)، تاج العروس، (ج: 8، ص: 389). (ع ض د)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 294).
- (7) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 45). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 183).
- (8) وفي المخطوط "ويوم نقول" على قراءة حمزة، وقرأ الملقون بالياء. السبعة في القراءات (ص: 393) الحجة في القراءات السبع (ص: 225) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 351). والكشف والبيان للتعليبي، (ج: 6، ص: 177).
- (9) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 45).
- (10) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 21، ص: 474). روح البيان، (ج: 5، ص: 258).
- (11) قال أس بن مالك، ومجاهد، وقتادة، وبه فسر مقاتل وابن سلام، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 590). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 192). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 46).

النَّارَ فَظَنُّوا ﴿١﴾ أَيْفَنُوا ﴿٢﴾ أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿٣﴾ دَاخِلُوهَا ﴿٤﴾ وَلَمْ يَحِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥﴾ ينصرفون إليه. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أي: بيّنا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾ من أهل مكة، ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ أي: بيان ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ أي: الكافر، ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ بالباطل. (٣) نزلت في أمية بن خلف. (٤) ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ أي: القرآن؛ على لسان محمد (٥) ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ أي: ما منعهم أن يستغفروا ربهم ويتوبوا من شركهم (٦) ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: الإتيان سنتنا في الأولين الماضين بإهلاكهم، وإنزال العذاب عليهم، فهم ينظرون ذلك، ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ معانيه بالسيف. (٧) بالكسر يكون عياناً، وبالضم مقابلة. (٨) ﴿وَمَا نُرْسِلِ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة، ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ بالنار، ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ﴾ بعبادة الأوثان، ولأنهم يقولون للرسول: "ما أنتم إلا بشر مثلنا" (٩) ﴿لِيَذْخَبُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ليطلوا بجدلهم القرآن والإسلام (١٠) ﴿وَأَتَّخِذُوا إِلَهِي﴾ أي: كني ورسلي، ﴿وَمَا أُنْذِرُوا مِنَ الْعَذَابِ﴾ هزوا (١١) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِعَايَةِ رَبِّهِ﴾ أي: من أظلم على نفسه وأجراه على خالقه ممن وعظ بالقرآن (١٢) ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ وكفر بها، يعني: بالآيات ﴿

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: 119) جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 19). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 295).  
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 590). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 48). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 184).

(٣) فسر بقوله تعالى التالي: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ﴾ سورة الكهف: 56.

(٤) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 351). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 178).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 590). والبسيط للواحدي، (ج: 13، ص: 484).

(٦) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 49).

(٧) فاه الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 351). الكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 178).

(٨) أحال الإمام الحاكمي إلى ما اختلفوا في ضم القاف وكسرها، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر {قبلاً} بكسر القاف وقرأ

عاصم وحمة والكسائي {قبلاً} بضمها. انظر: معاني السعة في القراءات (ص: 393) القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 296).

(٩) فسر بقوله تعالى: ﴿مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ سورة يس: 15 وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 591).

(١٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 352).

(١١) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 51). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 187).

(١٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 591). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 187). وتفسير السمعاني،

(ج: 4، ص: 252).

وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۖ أَي: ذنوبه التي أسلفت يده، (1) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ۖ أَي: ظلمات معاصيهم صارت حجاباً على قلوبهم، ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ كيلاً يفقهوا القرآن (2) ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ بسوء أعمالهم، كيلاً يسمعوها الوعد﴾ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى ۖ متابعة الإسلام (3) ﴿فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۝٥٧﴾ وهم قوم من المشركين، أينس الله نبيه من إيمانهم، وعلم أنهم يموتون على الكفر. (4) ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ۖ لمن تاب من الشرك، ﴿ذُو الرَّحْمَةِ ۖ﴾ أي: صاحب الرحمة بتأخير العذاب عنهم، والنحن عليهم، (5) ﴿لَوْ يُوَازِجُهُمْ﴾ أي: يعاقبهم ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ في كفرهم ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ أي: أسرع عذابهم في الدنيا ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ ۖ أجل لعذابهم وهو: القيامة (6) ﴿لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلًا ۝٥٨﴾ ملجأ يلجئون إليه. (7) ﴿وَبَلَّغَ الْفُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ أقاموا على الشرك (8) ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۝٥٩﴾ أي: لعذابهم. وإن قرئت بضم الميم وفتح اللام، يعني: لإهلاكنا إياهم. (9) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ يوشع بن نون، يعني: لتلميذه (10) ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ عن السير، أي: لا أزال أسير في طلب الخضر، وأداوم على المشي (11) ﴿حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي:

(1) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 194).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 591). والكشف والبيان للعلوي، (ج: 6، ص: 179).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 352).

(4) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 194). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 297). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 70).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 592). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 352). وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 249).

(6) كما في قوله تعالى: ﴿بَلِ الشَّاعَةِ مُؤْعِدُهُمْ﴾ سورة القمر: 46 وهو مروي عن السدي، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2369) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 155). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 189).

(7) قاله ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 194). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 53).

(8) قاله السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 592). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 194).

(9) قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر {لَمُهْلِكُهُمْ} بفتح الميم واللام الثانية، وروى حفص عنه {لَمُهْلِكُهُمْ} بكسر اللام، وقرأ الباقون {لَمُهْلِكُهُمْ} بضم الميم وفتح اللام، انظر: السبعة في القراءات (ص: 393) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 114). ولبسوط في القراءات العشر (ص: 279) معاني القرآن للقراء، (ج: 2، ص: 148). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 352).

(10) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 353). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 5، ص: 231).

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 55). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 298).

مجمع ماء البحرين، بحر فارس والروم<sup>(1)</sup> ﴿أَوَّامَضَىٰ حُقْبًا﴾ أسير في طلبه سنة كاملة بلغه قيس<sup>(2)</sup>. وقيل: دهرًا<sup>(3)</sup> وقال ابن عباس: سبعون سنة<sup>(4)</sup>، وقيل: ثمانون سنة<sup>(5)</sup>، قيل: أن موسى لما أعطي التوراة تفكر يوماً في كبر ما أعطاه الله من العلم، وظن أنه ليس أحد أعلم منه، قيل: له أن الله عبداً يسكن جزائر البحور أعلم منك. هو أخضر، فقال موسى: كيف لي بلقائه؟ فأمر بأن يأخذ حوتا مالحا، ويجعله في مكمل ليقوت به. وكان جبريل أخيره أنك تجد الأخضر في موضع مجمع البحرين، حين يحبي فيه الميت. فلما بلغا مجمع البحرين نام موسى -صلوات الله وسلامه عليه- ويحيى يوشع، فحاجه البول فوجد عيناً تسمى عين الحياة، ولم يعرفها. فتوضأ يوشع من تلك العين، ووضع المكمل على الأرض، وقد أكلا بعض الحوت، فانتضح من ماء وضوئه على الحوت فحيى بإذن الله. ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه الماء، فلا يضرب بذنبه شيئاً من الماء إلا ييس. فقام يوشع ليخبر موسى فنسي أن يخبره. فمضيا يومهما حتى صليا الظهر من الغد، ثم جاع موسى، فطلب من يوشع الغداء، فتذكر يوشع حال الحوت فأخبره<sup>(6)</sup>، فذلك قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا حُوتَهُمَا﴾ أضاف النسيان منهما، والنسيان من يوشع<sup>(7)</sup> كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾<sup>(8)</sup> ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أخذ مسلكاً ومذهباً

(1) قاله قتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 195). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 336). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 55).

(2) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 154). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 56) وانظر: الأئمة وتلبية الجاهلية (ص: 60)

(3) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 592). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 269) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2376)

(4) روي عن مجاهد أيضاً، انظر: تفسير مجاهد (ص: 449) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 195). غريب القرآن للسجستاني (ص: 200)

(5) روي نحوه عن ابن عمر، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 592). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 56). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 300). وانظر: العين، (ج: 3، ص: 53). (ح ق ب)،

(6) ذكره المنصور بتغيير يسر، وروى نحوه الإمام البخاري في صحيحه، وهو تفسير على ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري، انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الأخضر مع موسى عليهما السلام، (ج: 4، ص: 156). رقم الحديث: 3400 و3401، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 592). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 195). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 67)

(7) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 154). جامع البيان للطبري، (ج: 4، ص: 572). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 191).

(8) سورة الرحمن: 22

يسرب فيه،<sup>(1)</sup> وقيل: حمد طريقه في البحر فكان كالسرب ينظر إليه يوشع.<sup>(2)</sup> ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ ذلك المكان ﴿قَالَ لِفَتْنِهِ﴾ يوشع، ﴿ءَاتَيْنَا عَذَابَنَا﴾ أي: آتينا بالطعام تغدي<sup>(3)</sup> ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾<sup>(4)</sup> تعباً ومشقة<sup>(5)</sup> ﴿قَالَ﴾ يوشع ﴿أَرَأَيْتَ﴾ يعني: أرايت أن تصغي إلى كلامي، مخاطبة التلميذ لأستاذه ﴿إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ حين انتهينا إلى شاطئ البحر عند الصخرة<sup>(6)</sup> ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: نسيت أن أذكر قصة الحوت معك<sup>(7)</sup> ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ لك ﴿وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾<sup>(8)</sup> أي: عجبت عجباً.<sup>(9)</sup> وقيل: معناه: "اتخذ سبيله في البحر" ثم الكلام، فأجابه موسى وقال: "عجباً" كأنه قال أعجب عجباً<sup>(10)</sup> ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ أي: ذلك الذي نطلبه من العلامة، وهو: "إحياء الميت"<sup>(11)</sup> ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ أي: على طريقهما الذي جاء ﴿قَصَصْنَا﴾ يقصان الأثر لئلا يعدلا عن الطريق،<sup>(12)</sup> فإذا بلغا إلى تلك الصخرة ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ أعطيناه النبوة تفضلاً منا<sup>(13)</sup> ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>(14)</sup> يعمل به، وبما كشفنا له من علم الغيب، واسم الخضر "اليسع ابن عميل"، سمي

(1) قاله مجاهد، بحار القرآن، (ج: 1، ص: 409). عرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 269) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 58).

(2) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 154). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 71).

(3) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 60). والكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 194). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 323).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 60). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 191). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 354).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 594).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 354). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 182).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 300). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 182).

(8) قاله مجاهد، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 594). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 60).

(9) انظر: لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 406). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 80).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 300).

(11) وهذا على قول عكرمة، وبه نسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 594). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2377) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 325). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 81).

والحق على أنه كان ولياً من أولياء الله، أعطاه الله من علمه ما شاء، وأكرم عليه بالكرامة، وألمه إليه ما شاء. وانظر لمن قال بولايته، وأدلتهم: التفسير الكبير للرازي، (ج: 21، ص: 481).

(12) وفي المخطوط في النص القرآني: "تعلّمناه"

"البسع" لأنه وسع علمه ست سماوات، وست أرضين. (1) وسمي "خضرا" لأنه إذا صلى في مكان أخضر ما حوله. (2) فأتياه من خلفه وسلما عليه فأنكر الخضر السلام بأرضه، فانصرف فرأى موسى فعرفه، فقال: يا بني إسرائيل فقال: موسى وما يدريك ذلك فقال أدراني الذي ذلك علي. (3) ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ ألا أصحابك (4) ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ (٦) أي: ما علمك من خير صواب، (5) ﴿قَالَ﴾ الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٧) لأنك ترى مني أشياء تنكرها، ولا يسع للأنبياء أن يروا منكرا إلا يغيروه (6) ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى﴾ (7) علم ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ (٨) أي: لا تقدر أن تصبر على شيء لم يحط علمك به، لأنك ترى الأحكام وأنا أرى صاحب الأحكام (8) ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ لا أسلك عن شيء حتى تحدثني به ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (٩) ﴿قَالَ﴾ له الخضر ﴿إِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ أصنعه (10) ﴿حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (١١) أي: أخبرك بخبره ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي: ثقبها الخضر، (12) فلم يصبر موسى على ذلك ﴿قَالَ أَخَرَقَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ أي: أردت بكسر السفينة إغراق أهلها ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (١٣) أي: بأمر منكرا. (13)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 594). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 325)

(2) وهو تفسير علي ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري، انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (ج: 4، ص: 156). رقم الحديث: 3402

(3) والرواية المذكورة في كتب التفسير، ألا سقط رد السلام على موسى من خضر في تفسير الإمام الحاكمي. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 594). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 197). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 354).

(4) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 355). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 408). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 189).

(5) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، (ج: 10، ص: 445). وتأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 7، ص: 141). والكشف والبيان للنعلبي، (ج: 6، ص: 183)

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 301). وتأويلات أهل السنة، للماوردي، (ج: 7، ص: 195). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 355).

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "على"

(8) قوله: "لأنك ترى الأحكام وأنا أرى صاحب الأحكام" ظاهره يناق مرتبة نبي، إلا أن نأول بأنك ترى الأحكام ظاهره وبه أمرت.

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 595).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 69).

(11) المرجع السابق

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 355). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 250)

(13) قاله مجاهد، وبه فسر مقاتل والطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 595). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 72).

ونفسر لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2378)

وقيل: عجباً. (1) قال قائل: وعد موسى أن يصبر عليه، ولا يسأله عن شيء فعله، ولا يعصي أمره. فكيف خالف؟ قلنا: وعد له شئني استثنى أحدهما، ولم يستثن الآخر. وفي ما استثناه ولم يؤف ما لم يصله بالاستثناء لأنه قال: "سَنَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا" وقد صبر حيث لم يأخذ على يد الخضر، ثم قال: "وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا" وأمره قوله "فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ" ولم يستثن عليه موسى فلم يوفق لذلك. (2) ﴿قَالَ﴾ له الخضر ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. فرأى موسى أن ذلك الخرق لم يضُر بالسفينة ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي: لا تعاقبي بما غفلت، (3) وقيل: بما تركت من عهدك، (4) وقيل: بما نسيت؛ (5) وإنه لم يثن ذلك في الحقيقة، وهو من معارضة الكلام، أراد أن يهيم أنه نسي (6) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أي: لا تكلفني عسرا من أمري. (7) والإرهاق: والتعب والشدة، يقول عاملني باليسر، لا بالعسر، والإرهاق: الإغشاء في التعجيل. (8) ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ أي: فتى بالغاً يسمي "خشنود" بين قريتين، وأبوه من عظماء أهلها، ﴿فَقَتَلَهُ﴾ الخضر، بالحجر، عن مقاتل. فلم يصبر موسى على ذلك المنكر، (9) ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ (10) طاهرة من الذنب، (11) ﴿يَغْيِرُ

(1) قاله قتادة، انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 269) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 72). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2378).

(2) لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 408).

(3) روي نحوه عن أبي بن كعب، النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 327).

(4) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 74). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 87).

(5) روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم أنه نسي في الأولى، انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (ج: 4، ص: 156). رقم الحديث: 3402.

(6) قاله أبي بن كعب، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 155). وتأويل مشكل القرآن (ص: 165).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 596). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 356). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4429).

(8) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 259). (ر ه ق) القاموس المحيط (ص: 889) (ر ه ق) وانظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 197). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 6، ص: 42).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 596).

(10) وفي المخطوط "زكية" إشارة إلى اهتمام الإمام بالقراءات، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "زكية" يألّف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي {زكية} بغير ألف مع التشديد. انظر: السبعة في القراءات (ص: 395) الحجة في القراءات السبع (ص: 227) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 115). والحجة للقراء السبعة، (ج: 6، ص: 374). والمبسوط في القراءات العشر (ص: 280) وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 356). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 184).

(11) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 271). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 356). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 212). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 574).



نَفْسٍ ﴿٦٦﴾ أي: بغير أن استوجب القصاص<sup>(1)</sup> ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿٦٧﴾ قَالَ ﴿٦٨﴾ له الخضر، ثانياً: ﴿الْمُرْ أَقْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٦٩﴾ قَالَ ﴿٧٠﴾ موسى ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَرِّحْ بِي﴾ من المصاحبة، "ولا تصحني"، (2) أي: لا تستعيني ولا تصحني علمك ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿٧١﴾ أي: صرت عندي حيثنذر معذوراً وبالغت في إبداء العذر، (3) لأن إبداء العذر ثلاث مرات. و"لدن" من الأصل ساكنة النون فإذا أضفتها إلى نفسك ردت نوناً آخر، وأدغمت أحدهما في الآخر، حتى يسلم سكون النون الأصلية، كما تقول "عن" زيد بسكون النون، فإذا أضفت إلى نفسك "عني" مشددة ليسلم لك السكون في النون الأصلية، (4) وقرئ من "لدي" بالتخفيف، (5) ولا يقال عني بالتخفيف أبداً لأن لدن ثلاثة أحرف وليس بناقض، و"عن" ناقصة لأنها حرفان. (6) ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وهي "أنطاكية" عن الكلبي، (7) و"أيله" عن قتادة، (8) و"باجروان" عن الضحاك، (9) ﴿أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ طلبا طعاماً يأكلانه ﴿فَأَبَوَا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾ أي: يطعموهما أو يؤووهما، (10) قيل: لم يسألا منهم طعاماً ولكن نزلا فيهم كما ينزل أبناء السبيل، لم يشتريا طعاماً، ولم يرهما القوم أكلاً وشرباً، ولم يكن معهما طعام، فلما أصبحا خرجا جائعين، (11) ﴿فَوَجَدَا فِيهَا﴾ (12) في القرية ﴿جِدَارًا

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 75). غريب القرآن للسحستاني (ص: 252) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4431).

(2) وهي قراءة شاذة كما ذكره الزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 303).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 597). وتأويل مشكل القرآن (ص: 297).

(4) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 76). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 303). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 302). معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 116).

(5) قرأه أبو جعفر ونافع وأبو بكر عن عاصم، انظر: السبعة في القراءات (ص: 396) المبسوط في القراءات العشر (ص: 281).

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 76). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 303). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 2، ص: 302).

(7) به قال ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 597). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2379) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 272). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 330).

(8) وبه قال ابن سيرين، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 78). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2379) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 330).

(9) وكذا قال السدي، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2379) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 330).

(10) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 597).

(11) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 357).

(12) جزء الآية مسقوط من بعض المخطوط "فيها".

يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ<sup>(1)</sup> و "الإرادة" من مجاز الكلام معناه قرب أن ينكسر،<sup>(2)</sup> فمسحه الخضر بيده فاستقام الجدار و ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا<sup>(٧٧)</sup>﴾ أي: أخذت على إصلاح هذا الجدار طعاماً نأكله، فعلت مجانا لقوم أبوا ضيافتنا.<sup>(3)</sup> ﴿قَالَ﴾ له الخضر ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ أي: هذا وقت الفراق<sup>(4)</sup> ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا<sup>(٧٨)</sup>﴾ أي: سكوتا. "والتأويل" ما يؤول إليه معناه في العاقبة<sup>(6)</sup> ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ التي خرقتها ﴿فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾ أي: الفقراء موقوفة عليهم يؤاجرون بها<sup>(7)</sup> ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بها ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ ويتنعمون بغلتها ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَ هُمْ مَلِكٌ﴾<sup>(8)</sup> يعني: قدامهم ملك؛<sup>(9)</sup> اسمه الجند<sup>(10)</sup> ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة ﴿غَضَبًا<sup>(٧٩)</sup>﴾ فأردت أن أعيبها، كيلا يأخذ، فلما جاوز الملك عنهم ولم يرغب في السفينة المعيبة أصلحها الخضر. ﴿وَأَمَّا الْفُلُ فَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ﴾ صالحين ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا﴾ قيل: خشينا قول الخضر. و "الخشية" من الله تعالى الكراهة ومن العباد الخوف.<sup>(11)</sup> "أن يرهقهما" أي: يحملهما على الباطل ويكلفهما<sup>(12)</sup> ﴿طُعَيْنَا وَكُفِّرْنَا<sup>(٨٠)</sup>﴾ أي: تكبرا وكفرا. قيل: كان الغلام لصا عاتيا؛ يقتل

(1) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فأقامه"

(2) انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 410). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 273). والنكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 2، ص: 33). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 357).

(3) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 597). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 81).

(4) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 331). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 111).

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "عليه صبرا"

(6) انظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: 107) (أ و ل)، مفاتيح اللغة لابن فارس، (ج: 1، ص: 162). (أ و ل)، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 597). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 199). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 82).

(7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 357). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 194).

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا" من مكنتها وأخره إلى نهاية الآية.

(9) تأويل مشكل القرآن (ص: 120) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 83). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 305).

(10) قال الكلبي نحوه: انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 598). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 187). وانظر: المنهاج لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (ج: 6، ص: 210). فتح الباري لابن حجر، (ج: 8، ص: 420).

(11) مختار الصحاح للرازي (ص: 91) (ح ش ي)، ولسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 228). (ح ش ي) وانظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 433). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 85). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 305). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4440).

(12) روي عن سعيد بن جبير نحوه. انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2380) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4440).

ويسرق، ويحجى بسرقة إلى أبويه فإذا جاء الطلب كاد أبواه يحلفان أنه لم يفعل من ذلك شيئاً. <sup>(1)</sup> ﴿فَأَرَدْنَا﴾  
 ﴿أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ﴾ أي: يرزقهما بدله ولداً خيراً منه ﴿رِزْقًا﴾ طهارة في الذنوب  
 والأخلاق الرديئة، وأتقى وأورع وأبين صالحاً. <sup>(2)</sup> والزكاة هو الصلاح <sup>(3)</sup> ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ رحمة وعطفاً  
 على والديه، وأوصل رحمًا منه. <sup>(4)</sup> والرحمة والرحم: القرابة. <sup>(5)</sup> قال الكلبي: فولدت أم الغلام المقتول جارية  
 فتزوجتها نبي من الأنبياء فولدت نبياً فهدى الله على يديه أمة من الأمم. <sup>(6)</sup> ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ  
 لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ في هذه البلدة، إسم أحدهما أصرم والآخر صريم <sup>(7)</sup> ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ﴾  
 أي: تحت الجدار ﴿كَزُّهُمَا﴾ وهو صحف علم، ليس بفضة ولا ذهب عن ابن عباس، <sup>(8)</sup> [وعن]  
 الحسن: كان لوحاً من ذهب فيها حكم <sup>(9)</sup> قتادة وعكرمة كنز مال <sup>(10)</sup> أنس بن مالك عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال كان تحت الجدار لوحاً من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن  
 بالموت كيف يفرح، وعجبت من أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت من أيقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها  
 كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله أحمد رسول الله. <sup>(11)</sup> ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ممن كان يصحني ابن

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 598). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4440)

(2) انظر: البسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 91). وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 5، ص: 238).  
 روح البيان، (ج: 5، ص: 285).

(3) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 10، ص: 175). (ز ك و)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 358). (ز ك و)، وانظر: معاني  
 القرآن للغراء، (ج: 2، ص: 157). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 280).

(4) قاله القتيبي، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 201).

(5) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 30). (ر ح م)، مختار الصحاح للرازي، (ص: 120) (ر ح م)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 12،  
 ص: 231). (ر ح م) وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 87). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 305).

(6) وكذا روي عن عطية، وعن عمرو بن قيس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 86). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7،  
 ص: 2380) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 280). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 358).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 599). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 203).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 599). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 89).

(9) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 336).

(10) والقول عند الطبري راجع لأنه كان معروف عند العرب ما يكثر من المال، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 90). بحر  
 العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 358). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 188).

(11) هذا عند الماوردي، ولكن بعد رجوع إلى كتب الحديث يظهر أنه أثر من الصحابة والتابعين، وليس بقول النبي ﷺ، فيمكن معذرة من  
 المعروف، فرواه البيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والطبراني في "الدعاء" عن ابن عباس. وكذا روى الطبري والنعلي  
 في تفسيرهما عن الحسن، انظر: شعب الإيمان، باب: القدر خيره وشره من الله، رقم الحديث: 209، (ج: 1، ص: 386). والدعاء للطبراني  
 (ص: 466) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 51). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 89). والكشف والبيان للنعلي،  
 (ج: 6، ص: 188). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 336). درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1158)

عباس. كان موحدًا ذا أمانة<sup>(1)</sup> واسمه كاسح<sup>(2)</sup> ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ أي: الحلم والكمال والرأي، أي: مبلغ الرجال،<sup>(3)</sup> والجدار على حاله ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾ أي: أمرت أن أفعل ما فعلتُ رحمةً من ربك ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَنِّي أَمْرِي﴾ أي: لم أفعل ذلك برأي مني<sup>(4)</sup> ﴿ذَلِكَ﴾ الذي أخبرتك ﴿تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ أي: لم تصبر على المسألة فيه. قال في قصة السفينة: "أردتُ أن أعيبها"، وفي قتل الغلام: "فأردنا أن يبدلها"، وفي إقامة الجدار: "فأراد ربك أن يبلغا"؛ لأن كسر السفينة عيب أضاف العيب إلى نفسه، وفي قتل الغلام أضاف إرادة القتل إلى نفسه وإرادة التبديل إلى الله تعالى كقوله: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾<sup>(5)</sup> وفي بلوغ الأشد أضاف إلى الله تعالى خاصة لأنه إحسان كله.<sup>(6)</sup> قال عبد الحميد الحاكمي - غفر الله له - بلغنا عن عبد الله بن سلام أنه قال: أوصى الخضر موسى عند مفارقتها وقال: يا صاحب العلم! أن المحدث أقل ملالة من المستمع، فإذا حدثت فلا تمل جليستك. واعلم بأنك لا تكون عالماً حتى تكون متواضعاً للناس، وتذلل لرايك. وتعلم أن العلم قد يكون عند من هو دونك. واعلم أن ما نفعك مما كرهت خير مما أحببت وضررك. فاحذر الجاهل فيما علمت، فإنك لن تنال العلم بما جهلت.<sup>(7)</sup> والسر الإشارة في هذه القصة أراد الله تعالى أن ينبه موسى على ذكر ثلاثة أشياء من غير تصريح وإرساله ليكون التعريض في التنبيه على ذكرها أحسن وهو أنه كانت لله لديه كرامة غفل عنها موسى وعن معرفتها، وكانت له زلة قد نسيها، وكانت له عند الله طاعة ويدا لم يعمل على توفيقها إياه شكراً كما ينبغي، فنبهه الله على ذكر هذه الخصال بطريق الإشارة بفعل الخضر أولها أن الله تعالى حفظه في حال طفولته وضعفه في ذلك التابوت في الماء الذي القته فيه أمه، ولم يرق فلما قصد الخضر خرق السفينة خاف موسى هلاك نفسه واعترض على الخضر، أشار الخضر إليه أن الذي حفظك طفلاً صغيراً في التابوت في البحر أليس بقادر على حفظك في هذه السفينة وفيها

(1) كذا روي عن السدي، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:599). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:200). والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معترلي (ص:285)

(2) تفسير البغوي، (ج:5، ص:196). والفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (ج:6، ص:214).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:359).

(4) جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:91).

(5) سورة الشعراء: 80

(6) انظر: أسرار التكرار في القرآن = الرهان في توجيه متشابه القرآن (ص:170) عرائب التفسير للكرمان، (ج:1، ص:676). والخرير الوحي لابن عطية، (ج:3، ص:537). وتفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، (ج:1، ص:473).

(7) روى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، والمهشمي في مجمع الزوائد ومنع الفوائد بعض ما أوصى الخضر موسى، انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، باب ذكر ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميزا به من الأخلاق الشريفة، رقم الحديث: 44، (ج:1، ص:94).

من مجمع الزوائد ومنع الفوائد حسين أسد، كتاب العلم، باب وصية أهل العلم، رقم الحديث: 552، (ج:2، ص:283).

الملاحون والسباحون، ولما قتل موسى رجلا من القبط، ثم قتل الخضر الغلم فأنكر عليه موسى، وقال "لقد جئت شيئا نكرا" أشار إليه الخضر أن قتل هذا الغلام ليس بأعظم من قتل القبطي بغير جرم، ولما سعى الخضر الجدار قال له موسى "لو شئت لتخذت عليه أجرا" أشار إليه الخضر وقال: إنك لم تأخذ أجرا من بنتي شعيب حين سقيتهما وكنت جائعا فكيف آخذ أنا الأجر، وقال أيضا: أن السفينة إشارة إلى القلب وهو قلب العارف لأن الله تعالى يجر قلوب العارفين إلى نفسه قال الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ﴾<sup>(1)</sup> وقال الخضر: "وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا" يعني: سفينة صالحة يعني يسلب الحق قلوب أوليائه ويحميها ثم نقب السفينة ليعلم أن القلب إذا لم يكن خالصا لله تعالى طاهرا عن العيوب، خالياً عن الغل والغش وحب الشهوات لا يصلح لله تعالى كالسفينة المعيبة لا تصلح للملك، وقيل: أنه كنى بلا ملك عن إبليس وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا يعني إبليس يأخذ رصدا للقلوب فإذا وجد قلبا فيه هم الدنيا والحرص والأمل غصبه واستولى عليه فوجب أن تكسر هذه السفينة بخلوها عن اللذات والشهوات كيلا يستعمل في حب الدنيا ولا يطمع فيها إبليس فتبقى خالصة لله تعالى يقول الله عز وجل أنا عند المنكسرة قلوبهم وأم الغلام الذي قتل فهو الهوى ينبغي أن يقتل الهوى قبل أن يصير عاتيا ويجعل صاحبه عاصيا وكان أبواه مؤمنين أشار إلى الروح والعقل بدعوان العبد إلى الطاعة لا محالة فحين ما أفرط العبد في المعصية صار الروح والعقل مغلوبين كما أشار إليه الخضر فخشنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا وأما الجدار الذي سواه الخضر إشارة إلى النفس فإذا مالت النفس إلى الهوى قربت للسقوط والهلاك فوجب على العاقل أن يسويها لأن تحت هذا الجدار كنز للغلامين اليتيمين وذلك الكنز هو المعرفة والغلامان يتيمان الروح والعقل لأنهما نزلا في النفس نزول الغريبين اليتيمين المنقطعين عن الأبوين لأنهما من الجواهر العلوية وليست النفس من جنسهما فإذا مالت النفس إلى الشهوات سقطت وطمع الشيطان فيه حتى يأخذ كنزه فوجب أن يسوى حتى يحال بين الشيطان وبين كنزه وقوله ركبا في السفينة خرقها بغير ألف ثم قال لقيا غلاما فقتله بالفاء ثم قال أتيا أهل القرية استطعما أهلها بغير الفاء وذكر ... إذا في الكلمات الثلاث قيل لأن خرق السفينة والاستطعام لم يكن للمجازاة فعل ماض ولا مستقبل فلم يجب فيه التروي والانتظار وأما قتل الغلام لمجازاة فعل منتظر وهو قوله فخشنا أن يرهقهما فوجب التروي في المجازاة والله أعلم. قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾<sup>(2)</sup> سألهم قريش لمساورة ذي القرنين،<sup>(3)</sup> واسمه اسكندر بن قيصر وسمي بذلك لأنه قد أتى قريتي الشمس في المشرق والمغرب.<sup>(3)</sup> وقيل: لأنه كان في رأسه مثل

(1) سورة الأنفال: ٢٤

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 160).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 599). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2382) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 308).

القرنين. (1) وقيل: كان على رأسه ذؤبان من الشعر فكان ذلك قرناه (2) ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (3) ثم بين، وقال: ﴿إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: مكناه مشارق الأرض ومغاربها ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (4) أي: علما؛ يوصله إلى حيث يريد في أقطار الأرض، (3) وكل شيء يوصل العبد إلى مراده وحاجته يقال له سبب (4) ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (5) أي: أخذ طريقا يسلك فيه، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (6) في عين الماء، (5) والحمية: فعلة من الحمأة؛ وهو الطين الأسود المتين، (6) وقرئ: "حامية" أي: عين جارية، (7) ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا﴾ (8) العين الماء التي تغرب فيها الشمس ﴿قَوْمًا﴾ مؤمنين وكافرين (8) ﴿فَلَنَأْيُذُنُ الْقَرْنَيْنِ﴾ (9) ألهنائه عن الكلبي، (9) وأوحينا إليه عن مقاتل، (10) واختلفوا في نبوته (11) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (12) أي: افعل أحد الأمرين إن شئت قتلت الكفار، وإن شئت مننت عليهم ولا تقتلهم. (12) ﴿قَالَ﴾ ذو القرنين ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 359).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 308). والكشف والبيان للنفلي، (ج: 6، ص: 190). وتفسير البهوي، (ج: 3، ص: 212).

(3) قاله الزجاج، وأصله من قوله ابن عباس، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 308).

وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 1، ص: 4). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 94). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2382).

(4) الكليات (ص: 495) (السبب)، مختار الصحاح للرازي (ص: 140) (س ب ب).

(5) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 95).

(6) العين، (ج: 3، ص: 312). (ح م و)، المحكم واخيط الأعظم، (ج: 3، ص: 411). (ح م و)، للمخصص، (ج: 3، ص: 40). (ح م و)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 1، ص: 61). (ح م و)، وانظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 413). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 202).

بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 360).

(7) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو {حمئة} وكذلك عاصم في رواية حفص مهموزة بغير ألف وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة والكسائي {حامية} بألف غير مهموزة انظر: السبعة في القراءات (ص: 398)، الحجة في القراءات السبع (ص: 230) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 121). وانظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2383) الحجة في القراءات السبع (ص: 230).

(8) قاله الكلبي: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 360). والبحر الخيط في التفسير، (ج: 7، ص: 221).

(9) وأصله ما قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 360).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 600).

(11) روى الإمام الحاكمي اختلاف السلف في المسألة بدون ذكر القائلين، وقد روي عن علي بن أبي طالب وعن ابن عباس وجمعة من الصحابة: «أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً...»، فقد روي عن عكرمة وعن مجاهد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص بأنه كان "نبياً". انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 207). جامع البيان للطبري، (ج: 19، ص: 233). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2382).

معاني القرآن للححاس، (ج: 4، ص: 283). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 359).

(12) روي نحوه عن الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 202). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 360).

أي: كفر ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ عذاباً عاجلاً ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ إلى يرجع إلى ربه ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا  
 نُكْرًا﴾ (٨٧) شديداً ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَىٰ﴾ الجنة في الآخرة من قرأ "جزاء"  
 منوناً، ومن قرأ على الأضافة، معناه: ثواب الأحسن، وأضاف الجزئ إلى الحسنى (١) ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ  
 أَمْرٍ نَائِسراً﴾ (٨٨) أي: أعدده خيراً عن الله تعالى، وأبشره في معاده بالتحف منه. (٢) قال الضحاك: سار ذو  
 القرنين إلى مغرب الشمس ووجد مدينة يقال لها "جابلسا" (٣) لها ألف باب على كل باب ألف  
 ألف حرس فإذا انتهت الشمس إلى جابلسا عن مغيبها والعين التي تغيب فيها تصابحوا فرقا منها، فتغيب  
 في تلك العين. (٤) نادى منادي من السماء: "يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً" فلم  
 يرد الإجابة أربعين يوماً متفكراً، ثم أجاب فقال: "أما من ظلم فسوف نعذبه" ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً﴾ (٨٩) أخذ  
 طريقاً، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ مدينة جابلسا لها ألف باب على كل باب ألف حارس،  
 ليس بينهم وبين الشمس ستر، (٥) وهو قوله: ﴿وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (٩٠)  
 أي: لم [يكن] بها شجر ولا جبل ولا بناء؛ لأن أرضهم لم يثبت عليها بناء، فكانوا إذا طلعت الشمس  
 يغورون في الماء وفي الأسراب وإذا غربت تصرفوا. (٦) يقال لها "تأريس"، وتأويل وَمَنَسِكَ، (٧) وروي في بعض  
 الحديث: أن رجلاً أتاهم فلما طلعت الشمس سمع صلصلة فغشي عليه فرقاً منها فأفاق وهم بمسحونه  
 بدهن، فلما طلعت الشمس إذا هي على الماء كهية الزيت، وإذا طرف الماء كهية الفسقاط وأنهم كانوا

(١) قرأه ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو عمرو {فله جزاء الحسنى} مضافاً مرفوعاً، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن  
 عاصم {جزاء الحسنى} منوناً منصوباً. انظر: السبعة في القراءات (ص: 398) الحجة في القراءات السبع (ص: 230) معاني القراءات  
 للأزهري، (ج: 2، ص: 121). وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 159). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 98). بحر العلوم  
 للسمرقندي، (ج: 2، ص: 360).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 600).

(٣) اختلفت أسماء المدينة، ب "جابلسا" و "جابرسا" وهو بالمغرب، وبالشرق مدينة "جابلسا"، فالمدينتان بالشرق والمغرب ورد ذكرهما في  
 كتب السلف، كما ذكرهما الإمام أحمد وروي الطبراني عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما)، والآجري عن معمر، ذكر الإمام الحسن بن  
 علي معنى إسمين جابرس وجابلس: المشرق والمغرب. انظر: للممالك والممالك لابن خردادبة (ص: 21) معجم البلدان، (ج: 2، ص: 90).  
 فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، (ج: 2، ص: 769). والمعجم الكبير للطبراني رقم الحديث: 2748، (ج: 3، ص: 87). وتغذيب اللغة  
 للأزهري، (ج: 9، ص: 286).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 4، ص: 476). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2384) غرائب التفسير للكرمانى، (ج: 1،  
 ص: 678).

(٥) وانظر: معجم البلدان، (ج: 2، ص: 91). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 9، ص: 286).

(٦) قاله قتادة، والحسن، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 600). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 203).  
 معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 159). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 346). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2386).

(٧) قاله الكلبي، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 192). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 340).

يصطادون السمك، فيطرحونه على الصخر فينضج،<sup>(1)</sup> فقله ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس،<sup>(2)</sup> وقيل: بلغ إلى مطلع الشمس كما بلغ إلى مغربها<sup>(3)</sup> ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ أي: علما بما عنده من حاضر أمره وغائبه، وسره وجهه. ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أخذ طريقا بالبا ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ يعني: الموضع الذي فيه السدان اليوم، قيل: ما كان خلفه فهو سُد بالضم مثل: الجبال، وما كان من عمل الناس سُد بالفتح،<sup>(4)</sup> وقيل: هما لغتان<sup>(5)</sup> ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا﴾ أي: دون السدين ﴿قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ أي: لا يفهمون كلاما غير كلامهم ولسانهم<sup>(6)</sup> ﴿قَالُوا﴾<sup>(7)</sup> على لسان الترجمان<sup>(8)</sup> ﴿يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ﴾ يعنون: أولادهما، ويا جوج وما جوج أخوان من أولاد يافث ابن نوح.<sup>(9)</sup> قال كعب الأحبار هم من صلب آدم لأنه - صلى الله عليه وسلم - نام فاحتلم ثم استيقظ وقد فاتهم لأجل نطفته التي ضاعت، فخلق الله منها ولدين يا جوج وما جوج<sup>(10)</sup> ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يخرجون أيام الربيع ولا يدعون شيئا من الحصر إلا أكلوه، ولا وجدوا شيئا يابساً إلا حملوه وأدخلوه أرضهم، ويقتلون المسلمين<sup>(11)</sup> ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ هل نعطيك مالا ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ أي: ملكي الله، وقد أعطاني من المال خيراً مما تعطوني من الجعل، وقيل: ما يمكنني الله من الثواب على ما عملت خيراً مما تعدوني؛<sup>(12)</sup>

(1) انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 192). وتفسير القرطبي، (ج: 11، ص: 54).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 309).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 100). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 207). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 361).

(4) قاله عكرمة، انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 414). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 102).

(5) قاله الكسائي: انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 292). والحجة في القراءات السبع (ص: 231) حجة القراءات (ص: 431).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 103). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 208).

(7) كتب 'قال' ندلا 'قالوا'.

(8) انظر: حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي معنائه القاضي وكفاية الرازي، (ج: 6، ص: 134). روح البيان، (ج: 5، ص: 297).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 601). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 361). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 341).

(10) رواه النعلي، وفيه نظر لأن الأبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون، وكذلك هو مخالف لقوله تعالى في بيان خلق الناس: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ سورة المحمرات: 13.

(11) روي نحوه عن الكلبي، انظر: الكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 193). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 144).

(12) روي نحوه عن ابن عباس، وعن قتادة، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 346). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 112).



لأن الأجر على عمل الله خيرٌ باقٍ، والجعل في الدنيا مال فإن<sup>(1)</sup> ﴿فَأَعْيُونِي يُقَوِّعُ﴾ أي: رجال ذوى عدد، (2) وآلة السد، (3) ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ سدا. والردم: أشد الحجاب. (4) ثم فسر الآلة؛ فقال: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ أي: قطع الحديد ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ أي: ناحيتي الجبل، أي: جانباه ﴿قَالَ أَنْفِخُوا﴾ عليه قيل: أنه وضع الخطب بين الجبلين، ثم شيع عليه الحديد، ثم شيع الخطب على الحديد، ثم الحديد على الخطب هكذا حتى إذا ساوى بين الصدفين، ثم أمر بالنار فأرسلت عليه ونفخ فيها<sup>(5)</sup> ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ صار كلها ﴿نَارًا﴾ ثم ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ وهو النحاس المذاب، فجعلت النار تاكل الخطب، ويجرى القطر فيأخذ مكان الخطب حتى لرق الحديد بالنحاس فصار سدا. (6) قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ أي: ما قدروا أن يعلوا فوق السد من إرتفاعه، (7) ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ وَنَقَبًا﴾ من أسفله. (8) وهم أكثر من أهل الأرض أضعافا مضاعفة. (9) وهذا السد من قرني بحر الروم، وارتفاعه مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسون ذراعاً، كلها من حديد ونحاس. (10) ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ لخروجهم عند اقتراب الساعة ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي: دكاً، نصب

(1) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 362).

(2) قاله السدي، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 204). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2388) تفسير القرآن العزيز لاس أبي زمنين، (ج: 3، ص: 81).

(3) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 362). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 342).

(4) لسان العرب لابن منظور، (ج: 12، ص: 236). (ردم)، وبه قال ابن عباس، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 113). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 311). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 81).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 208).

(6) قاله الزجاج والماتريدي، وروي نحوه عن ابن عباس، والسدي، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 311). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 208). وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 204). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 346). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 116). والوجيز للواحدي (ص: 672).

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 205). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 312).

(8) قاله قتادة، جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 117). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 205).

(9) روي نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، انظر: تفسير مجاهد (ص: 474)، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 207).

(10) النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 344).

على المصدر،<sup>(1)</sup> وقرئ: "دكاء" مستوية،<sup>(2)</sup> ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(3)</sup> لخروجهم وغلبتهم أهل الأرض ولا خلف لوعده. ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قيل: لا يموت الرجل حتى يولد من صلبه ألف رجل ذكر، فإذا جاء وعد خروجهم عند اقتراب الساعة، خرجوا مقدمتهم بالشام، وساقهم بخراسان، يمشون ببحيرة طرية؛ فيشربها أولهم، ثم يمر عليها آخروهم؛ فيقولون: قد كان هاهنا يوما ماءً فيكثرون حتى غميلن الأرض منهم، ويمشون بالبحور فبأكلون ما في جوفه، ويسلم لهم البحور، وبأكلون ما في الأرض من كل شيء، وتهرب الناس منهم. ولا يقدرون على المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد طور سيناء، ولا يرون على الأرض غيرهم ظاهراً، فيقولون: قتلنا أهل الأرض، وبقي أهل السماء، فيرمون بسهامهم نحو السماء؛ فتصيب سهامهم الطير فتزجج مخرقة بالدماء ويقولون: قد قتلنا أهل السماء، ثم يعث الله عليهم دودة تسمى "النفث" تدخل أذانهم، فتقتلهم فتتن الأرض جيفهم، ثم يرسل الله عليهم السماء أربعين يوماً حتى تحتل السيل جيفهم، فيردهم إلى البحر، ويعود البحر كما كان،<sup>(4)</sup> ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ لا تغادر منهم أحداً.<sup>(5)</sup> ﴿وَعَرَّضْنَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ أي: كشفنا الغطاء عنهم حتى يروا جهنم قبل دخولهم فيها ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: عين قلوبهم في غطاء عن توحيدي،<sup>(6)</sup> ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: استماع كلام محمد ليغضهم إياه.<sup>(7)</sup> ﴿الْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ آلِهَاتٍ﴾ يعني لا تحسن الكافرين أن أوليائي يعبدون

(1) مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 416). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2539) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2540) معاني القراءات للأزهري، (ج: 1، ص: 422).

(2) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر { جعله دكاً } منونة مقصورة في الكهف وقرأ عاصم { دكاء } بمدودة غير منونة وقرأ حمزة والكسائي كذلك. انظر: السبعة في القراءات (ص: 293) الحجة في القراءات السبع (ص: 163) معاني القراءات للأزهري، (ج: 1، ص: 422).

وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 205). بحر العلوم للسرقي، (ج: 2، ص: 363). وتفسير القرآن العزيز لابن زنين، (ج: 3، ص: 82).

(3) روى الإمام مسلم في صحيحه في معناه، رواه تميم بن حماد عن كعب وعن غيره في كتاب الفتن، وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب وعن كعب في معناه، واللفظ لرواية كعب وما رواه يحيى بن سلام، انظر: صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث: 2937، (ج: 4، ص: 2247).

(4) الفتن لنعيم بن حماد، باب خروج بأحوج وأحوج، (ج: 2، ص: 584)، رقم الحديث: 1633، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 208). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 342). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 392). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 109). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2390).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 603).

(5) بحر العلوم للسرقي، (ج: 2، ص: 364).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 313). بحر العلوم للسرقي، (ج: 2، ص: 364). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 200).

معي شيئاً، لأن الكفار كانوا يدعونهم إلى الشرك،<sup>(1)</sup> وقيل: أفيظن الكافرون أن ينفعهم اتخاذهم عبادي أولياء من دوني وكيف يطمعون في نصرة من أهلكه<sup>(2)</sup> ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾<sup>(3)</sup> أي: منزلاً. ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾<sup>(4)</sup> يعني: الخاسرين في عملهم، ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: بطلت أعمالهم فيها<sup>(5)</sup> ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُخْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>(6)</sup> في عبادتهم، واجتهادهم، وظنهم كاذب. <sup>(4)</sup> ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بمحمد<sup>(5)</sup> ﴿وَلِقَائِهِ﴾ البعث بعد الموت<sup>(6)</sup> ﴿فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ التي يرجون ثوابها ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ أي: ميزاناً؛ لأنه لا وزن لعملهم. <sup>(7)</sup> ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ هُمُ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ أي: القرآن ﴿وَرُسُلِي﴾ محمداً وغيره ﴿هُرُورًا﴾<sup>(8)</sup> يهزون بهم، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾<sup>(9)</sup> والفرديوس البستان بالرومية،<sup>(8)</sup> وقيل: بالعربية،<sup>(9)</sup> ونزلاً: منزلاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾<sup>(10)</sup>

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 364).

(2) الكشف والبيان للشمسي، (ج: 6، ص: 200). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4477).

(3) التفسير لتفسير القرآن مما اشتهرت أسماؤه وتصرفت معانيه (ص: 347) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 299).

(4) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 213). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4479).

(5) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 364).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 604).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 129).

(8) قاله مجاهد بأنه أصله "الرومية"، وهو قول الزجاج، وكان معروفاً عند العرب ومستعملاً كما يدل عليه أشعار العرب. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 604). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 394). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 231). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 315). وغذيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 104). (ف ر د س)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 6، ص: 163). (ف ر د س).

(9) وهو قول الفراء، وأهل اللغة استدلوا من أشعار العرب، فذكر أبو بكر الأنباري قول حسان بن النابت:

(وَإِنْ نَوَاتِ اللَّهُ كُلَّ مُوَجِدٍ ... جَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ)

وقول عبد الله بن رواحة:

(أَنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي حَنَابٍ ... يَشْرَبُونَ الرِّحْقَ وَالتَّمْلِيلَ)

(في جنات الفردوس ليس يخافون ... خروجاً منها ولا تحويلاً)

ونقل الأزد في قول أمية بن الصلت:

كانت متارلتاً إذ ذاك ظاهرة ... فيها التراديس والعمائم والتبصّل

وبعد رجوع إلى الكتب يقال بأن كلمة "فردوس" وفاق بين اللغات ومعروف عند العرب وغيرها، ونقل الجواليقي في كتابه "المعرب" استعمالها في لغات العالم القديمة كالفارسية، والرومية والسريانية، واليونانية. ومحقق "المعرب" أورد استعمالها بالفرنسية، والألمانية والإيطالية والألمانية وغيرها من لغات العالم.

أي: لا يطلبون عنها الإنزال والخروج. (1) ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾ وذلك حين قالت اليهود عند نزول هذه الآية: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" وقوله: "من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً"، قالوا: يا محمد إن كتابك ينقض بعضه بعضاً؛ فنزلت الآية تكذيباً لهم. (2) "لو كان البحر مداد الكلمات ربي" أي: علم ربي، (3) لنفذ البحر، أي: نشف البحر قبل تفاد علم ربي، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (4) أي: مثل هذه البحور السبعة مدداً؛ نصب على التمييز (4) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ أي: آدمي مثلكم ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ من الله عز وجل ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له؛ فوحدوه ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أي: يخاف معاقبة ربه عند الحساب في الآخرة ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (5) أي: لا يراني بعمله أحداً. (5) قال ابن المبارك من أراد النظر إلى الله تعالى فليعمل عملاً صالحاً ولا يخر به أحداً. (6) وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأي ينسب يوم القيامة إلى أربعة أسماء؛ يا غادر يا فاجر يا كافر يا منافق بطل عملك وحبط أجرك. (7) قال عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من حفظ من سورة الكهف عشر آيات من أولها ومن آخرها لم تضره فتنة الدجال إن أدركته، ومن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون؛ فإن خرج الدجال في تلك الثمانية أيام عصمه الله تعالى من فتنته. (8)

انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 231). والمنجد في اللغة (ص: 290) الزاهر في معاني كلمات الناس، (ج: 1، ص: 503). والغريين في القرآن والحديث، (ج: 5، ص: 1427) مختار الصحاح للرازي (ص: 236) المغرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبو منصور الجواليقي (540هـ)، ط: دار القلم، دمشق، 1990م، ص: 470-471

- (1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 6، ص: 446). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 3، ص: 207).
- (2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 605). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 365).
- (3) قاله مجاهد، انظر: معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 302).
- (4) معاني القرآن وإعراجه للرجاج، (ج: 3، ص: 316). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 174).
- (5) روي نحوه عن مجاهد، وعن سعيد بن جبير، سفيان الثوري، والنسائي، انظر: تفسير التستري (ص: 98) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 135). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 303).
- (6) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي، (ج: 3، ص: 565). والرقم: 895
- (7) إتحاف الحوية لمروان المسديد العشرة، (ج: 1، ص: 260). رقم الحديث: 400، واسطر: الهداية لمكي من أبي طالب اللالكائي، (ج: 4، ص: 2719)
- (8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 366). فضائل القرآن للمستغفري، (ج: 2، ص: 779). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 26) والأصل في حفظ الآيات المذكورة حديث أبي الدرداء أخرجه مسلم في صحيحه، انظر: صحيح مسلم، (ج: 1، ص: 555). كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، رقم الحديث: 809. و سنن أبي داود، (ج: 4، ص: 117). كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم الحديث: 4323، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني، (ج: 3، ص: 377). كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، رقم الحديث: 6022، ترتيب الأمامي الحميسية للشجري، (ج: 1، ص: 124). رقم الحديث: 476

**الفصل الرابع عشر:**  
**"سورة مريم" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الرابع عشر: "سورة مريم" دراسة وتحقيق

سورة مريم مكية وهي ثمان وسبعون آية.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله عز وجل ﴿كَهَيْعَصَ ۝١﴾ قيل خمسة أسماء من أسماء الله جليلة عظيمة؛ الكاف كافي لحلقه، وإلها هادي لهم، الباء يحيي ويميت، العين عالم ببريته، الصاد صادق بما وعدهم. <sup>(1)</sup> وقال أبو سهل الأنباري -رحمه الله- معناه: بسم الله الرحمن الرحيم الكافي الهادي الأمين العليم الصادق. <sup>(2)</sup> كلها في موضع الخفض نسقا على الإسم السابق. وقيل: أنه قسم وجوابه ما كان لله أن يتخذ من ولد، كأنه أقسم بكفايته وهدايته ويمته وعلوه وصدقته. <sup>(3)</sup> ومعنى قوله "يا" أي: يد الله معك، ويحتمل أن يكون من اسم الله وهو: "الحي القيوم". <sup>(4)</sup> وعن محمد بن الحنفية، سأله عبد الرحمن ابن مسعود العبدى عن تفسير "كهيعص"، فقال: لو أخبرتك بتفسيره لمشييت على الماء ولم جور قدمتك، <sup>(5)</sup> وقيل: أنها اسم الله الأعظم، <sup>(6)</sup> ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ وَرَبُّكَ عَبْدَهُ ۝٢﴾ أي: هذا الذي تتلوا عليك ذكر رحمة ربك عبده ﴿زَكَرِيَّا ۝٣﴾ بالرحمة ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝٤﴾ أي: دعاء أسمع أذنه، ولم يسمع غيره مخافة قول الناس "أنظروا إلى هذا الشيخ يطلب ولد وقد كبر" <sup>(7)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ۝٥﴾ أي: يا سيدي كبرت وضعفت عظامي بعد قوتها <sup>(8)</sup> ﴿وَأَسْتَعْلَ الْأَرَأْسَ شَيْبًا ۝٦﴾ أي: غلب البياض السواد. و"شيبا" نصب على التمييز. <sup>(9)</sup> ولم يذكر شعر اللحية لأنه من الرأس، <sup>(10)</sup> ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٧﴾ أي: كنت

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 620). و تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 218).

(2) وأصله قول ابن عباس "باسم الله الكافي..." كما ذكره السمرقندي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 367).

(3) روى الطبري نحوه عن ابن عباس في رواية أخرى، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 141). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 318). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2396).

(4) انظر: الكشف والبيان للنعني، (ج: 6، ص: 205).

(5) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 1، ص: 59). وكشف الأسمار المخفية، للعلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري/السليفي (ت: 1160هـ)، المكتبة الفلكية، بيروت-لبنان، ط: 2003م، ص: 583.

(6) روى نحوه عن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- انظر: تفسير التستري (ص: 25) أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

(7) حكى ابن الأنباري نحوه عن الكلبي، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 219). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 419). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 188).

(8) قاله قتادة وأحسن نحوه، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 214). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 143).

(9) قاله أبو اسحاق والزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 319). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 4).

(10) انظر: التحرير والتوير، (ج: 16، ص: 64).

مستجاب الدعوة؛ إذا دعوتك؛ فأجبت دعائي هذا. (1) ومعنى: "شقياً" أي: خائباً، (2) وقيل: لم أكن بترك دعائك شقياً؛ لأن من ترك قرع بابه خاب وشقى. ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ والخوف بمعنى: العلم، معناه: علمت من ورثتي وبنى أعمامي أن لا يصلحوا لمكاني ووراثتي علمي. والموالي: العصبية؛ (3) لأن الأنبياء لا يورثون. (4) وقيل: حمله على ذلك طبع البشرية كيلا يرثه غير ولده، (5) وقرئ "إني خفت الموالى من ورائي" (6) أي: ذهبت وقلت (7) ﴿وَكَاثِبٌ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾ أي: صارت عاقراً لا تلد (8) ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ أي: ولداً؛ (9) لأن مثلي لا يكون له ولد إلا أن تحبه برحمتك ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ قرئ بالجزم على معنى جواب الأمر، وبالرفع؛ لأنه صفة للمولى. (10) معناه: وليا الذي يرثني. قال مجاهد. (11) يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. (12) وإنما سأل ولداً صالحاً لأنه سماه ولياً، وغير الصالح لا يكون ولياً للأنبياء (13) ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ تأكيد لسؤال الصلاحية. يعني: اجعله مطيعاً؛ فجاءه جبريل وهو قائم في المحراب وقال: ﴿يُزَكِّرُنَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ أي: بولادة غلام ﴿أَسْمُهُ يَذَّكِّي﴾ لأنه يحيي به رحم أمه (14) ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 620). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 161).

(2) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 2، ص: 264). وانظر: المعجم الاشتقائي الموصل، (ج: 2، ص: 1159) (ش ق و)

(3) قاله ابن عباس، مجاهد، وقتادة، وأبو صالح، والسدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 620). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2397) أحكام القرآن للحصائري، (ج: 5، ص: 45).

(4) مسره بما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم: "لا نورث ما تركنا صدقة" انظر: صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة»، رقم الحديث: 6727. وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، رقم الحديث: 1758.

(5) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: 272) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 368). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 206).

(6) وهي قراءة شاذة، بنصب الحاء وتشديد الفاء وكسر التاء "خَفْتُ"، انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 4). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 368).

(7) قاله ابن وهب، وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 3، ص: 63). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 161). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 206).

(8) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 254)

(9) الت تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 620). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 214).

(10) فقرأه ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزرة يرفعهما، وقرأ أبو عمرو والكسائي جزماً فيهما. السبعة في القراءات (ص: 407) الحجة في القراءات السبع (ص: 235)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 320).

(11) تفسير مجاهد (ص: 453) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 146).

(12) قاله أبو صالح، وسفيان الثوري، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 181) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 145).

(13) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 320).

(14) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 369). لطائف الإشارات للقسري، (ج: 2، ص: 420).

قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ أي: لم يسم أحد من الناس ولده بهذا الاسم قبله، <sup>(١)</sup> ﴿قَالَ﴾ زكريا ﴿رَبِّ أَنْتَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾ لا تحمل، ولم يقل "عاقرة" لأنه أراد شخصا عاقرا؛ لأن العقر يستوي فيه الذكر والأنثى، يقال رجل عافر وامرأة عافر، <sup>(٢)</sup> ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ <sup>(٣)</sup> أي: يثسا. <sup>(٤)</sup> وأصله العتو: وهو المبالغة والحد في الكبر، والكفر، والفساد، والعتي والعتو مصدران. <sup>(٥)</sup> وكان هذا القول منه على وجه تعظيم قدرة الله، وقال الحسن على وجه الاستخبار، أي: في هذه الحالة يكون أم تصبرني شابا؟ من هذه المرأة أو من امرأة أخرى؟ <sup>(٦)</sup> ﴿قَالَ﴾ له جبريل: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: كما قلت ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ يكون لك ذلك في حال الكبر <sup>(٧)</sup> ﴿وَهُوَ عَلَى هَيْئٍ﴾ سهل <sup>(٨)</sup> ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ موجودا. ﴿قَالَ﴾ زكريا ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ أي: بين لي علامة، أعرف بها إذا اشتملت على حمل ﴿قَالَ﴾ له جبريل ﴿آيَاتُكَ الْأَتُكُمُ النَّاسِ﴾ <sup>(٩)</sup> علامة ذلك أنك تقرب إمرأتك في طهر وحبلت، فإنك تصب ولا تطبق الكلام ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ <sup>(١٠)</sup> نصب على الحال. <sup>(١١)</sup> يعني: أنت سوي صحيح ما بك خرس <sup>(١٢)</sup> ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ بني إسرائيل ﴿مِنَ الْمَحْرَابِ﴾ يوما متغير اللون، فقالوا: ما لك يا زكريا؟ <sup>(١٣)</sup> ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ أي: أشار

(1) قاله قتادة، وزيد بن أسلم والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 148).

(2) انظر: مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 2). والمفردات للراغب، (ص: 577) (ع ق ر)

(3) قاله الكلبي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 215).

(4) قاله أبو عبيدة، مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 2). غرب القرآن للسحستاني (ص: 343) وانظر: الإبانة في اللغة العربية، (ج: 3، ص: 492). والكلبات (ص: 598) (ع ت و)، تاج العروس، (ج: 38، ص: 534). (ع ت و)

(5) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 222). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 369). لطائف الإشارات للنقشيري، (ج: 2، ص: 421).

(6) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 151). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 177).

(7) تأويل مشكل القرآن (ص: 221) وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 6، ص: 2218) (ه و ن)، أسس البلاغة للرمشيري، (ج: 2، ص: 383). (ه و ن)، مختار الصحاح للرازي (ص: 329) (ه و ن)

(8) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "آيَاتُكَ الْأَتُكُمُ النَّاسِ"

(9) معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 438). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 321). مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج: 2، ص: 450).

(10) قاله ابن عباس وقتادة، وبه فسر مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 622). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 216). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 151).

(11) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 340). وانظر: تفسير البغوي، (ج: 3، ص: 227).



بعينه أو يده<sup>(1)</sup> ﴿أَنْ سَيَحْرَأُ بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي: صلوا لله صلاة الغداة والظهر والعصر،<sup>(2)</sup> وعرف آية الولد ﴿يَدِيحِي خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ معناه: وهبنا له يحيى، ثم قلنا له بعد البلوغ: خذ التوراة بحذ، وقوة النفس، وقوة القلب وواظب عليها، واعمل بما فيها.<sup>(3)</sup> ثم اتنى عليه فقال: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ أعطيناه النبوة والكتاب صغيراً عن الكلبي.<sup>(4)</sup> وقيل: العلم والفهم وهو ابن ثلاث سنين.<sup>(5)</sup> ومن حكمته أن الصبيان دعوه إلى اللعب فقال ما للعب خلقنا.<sup>(6)</sup> ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ أي: رحمة وعظفاً؛ رحماً به أبويه ﴿وَرَزْقًا﴾ أي: صدقة؛ تصدق الله عليهما<sup>(7)</sup> ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مطيعاً مسلماً،<sup>(8)</sup> ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ أي: باراً بهما مطيعاً لهما ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ متكبراً على عباد الله، عاصياً في الله.<sup>(9)</sup> ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ﴾ ثناء من الله تعالى على يحيى<sup>(10)</sup> ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ من بطن أمه ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ وأذكر في الكتاب مرّين إذ أنبذت<sup>(11)</sup> أي: تحت<sup>(12)</sup> ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ وانفردت، أي: جلست نبهة، أي: ناحية<sup>(13)</sup> ﴿مَكَانًا شَرْوِيًّا﴾ مما يلي المشرق من دارهم.<sup>(14)</sup> ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ أي: سترت لتغتسل فيه عن الحيض<sup>(14)</sup>

- (1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 622). وتأويل مشكل القرآن (ص: 267) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 153).
- (2) انظر ما قاله الطبري في بيان معنى البكرة والعشي، تحت آية: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاتَّخِذْ لَهُ وَسِيغَةً لِّئَلَّا تُطِيلَ﴾ سورة الإنسان: 26 والسمرقندي تحتها. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 24، ص: 116). و بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 529).
- (3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 622). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 216). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 89). وتفرد القشيري بذكر قوة القلب من حملة المعسر من السلف. انظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 422).
- (4) كذا روي عن قتادة، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 223). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 282).
- (5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 622).
- (6) قاله معمر، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 217). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 1، ص: 391). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 155). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2400).
- (7) قاله الكلبي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 217). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 224).
- (8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 622). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 208).
- (9) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 218). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 160).
- (10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 225). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 205).
- (11) العزيزين في القرآن والحديث، (ج: 6، ص: 1799) (ن ب ذ)، أساس البلاغة للزمخشري، (ج: 2، ص: 241). (ن ب ذ)، مختار الصحاح للرازي (ص: 303) (ن ب ذ)، وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 162).
- (12) وانظر: مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 3). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 162). معاني القرآن وإعراجه للرجاج، (ج: 3، ص: 322). غريب القرآن للسجستاني (ص: 108).
- (13) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 163). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 91).
- (14) روي نحوه عن السدي، جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 163). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 209).

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرُّوحَ وَنَحْنُ﴾ جبريل؛ (1) فدخل عليها. وقيل: قوله "روحنا" أي: روح عيسى (2) ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (3) لم ينقص. قيل: تمثل جبريل لمريم على صورة شاب أمرد جعد فلما رآته حسبه آدميا. (3) ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ أي: من شرك ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (4) مطيعاً مخلصاً لله تعالى؛ لأن خلوة النساء الأجنبية مع الأتقياء حرام، والتقي يخوف بالله لا بغيره. (4) وقيل: التقي اسم رجل في زمانها ظنت أنه هو. (5) ﴿قَالَ﴾ جبريل: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾ أرسلني إليك، ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾ أي: أكون سبباً فيما يريد الله من هبة غلام لك، أي: ليهب الله لك (6) ﴿عُلَماً زَكِيًّا﴾ (7) طاهراً من العيب. (7) ﴿قَالَتْ﴾ مريم: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ أي: كيف يكون لي ولد ﴿وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بَشَرٍ﴾ أي: لم يقربني آدمي، ولم يكن لي زوج يباشري (8) ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (9) زانية. (9) ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ﴾ إنك تلدين غلاماً من غير فعل، (10) وقال ربك ﴿هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ وَلَيَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ ﴿عِبْرَةً لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ (11) ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لمن آمن به، ﴿وَكَانَ﴾ كون عيسى من غير أب ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (12) مكتوباً في اللوح وسابقاً في علم الله. (12) وقيل: معلوماً لمن قرأ الكتب. فلأن جبريل فنخ فيها، فحملت بعيسى. قال مقاتل: حملته مريم في ساعة، وصور في ساعة، ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من ذلك اليوم. وكانت بنت ثلاث عشر سنة وقد حاضت حيضتين. (13) وقال الضحاك: حملته كما تحمل النساء في المشيمة والروح ووضعت كما تضع النساء وكان

(1) قاله قتادة، وابن جرير، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 623). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 218). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 163).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 322). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 209).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 623). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 209).

(4) روي نحوه عن السدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 164).

(5) قاله ابن عباس ووهب بن منبه، انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4510) التكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 363).

(6) معاني القرآن للقراء، (ج: 2، ص: 163). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 164). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371).

(7) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 164). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 228).

(8) قاله السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 276). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 219). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371).

(9) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 219). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 165).

(10) قاله ابن عباس والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 165). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 216).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 624). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371).

(12) قاله السدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 219). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 323).

(13) قال ابن عباس نحوه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 624). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371).

مولد بغوطه<sup>(1)</sup> وقال الكلبي: دنا منها جبريل فمد جيبها بإصبعه ونفخ في الجيب وصلت تلك النفخة إلى بطنها فحملت فلما استبان حملها تنحت لولادتها إلى مكان قصي حيث لا يعلم بما زكيا حياء منه وخوفا من الناس<sup>(2)</sup> وقيل: حملته بفيها ووضعته بفيها. وقيل: وضعته بثمانية أشهر ولا يعيش المولود بثمانية أشهر<sup>(3)</sup> وقيل: كان يوسف ابن يعقوب ابن ماثان ابن عمها وكانت مريم سميت له فأتاها واحتملها وهرب من الملك وقد أراد قتلها فلما أخرجها إلى الصحراء أراد أن يقتلها حمية فتمثل له جبريل وقال يا يوسف لا تقتلها فإن هذا الولد من روح القدس<sup>(4)</sup> فذلك قوله ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾<sup>(5)</sup> فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ أَي: جاء بها الطلق<sup>(6)</sup> ﴿إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ ابن عباس: كانت نخلة ليس عليها سعف<sup>(7)</sup> وكان تحتها النزال، فلما اشتد عليها لولادة ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ اليوم حياء من الناس<sup>(8)</sup> ومعناه: لو خيرت بين الموت وبين هذا الحال لاختارت الموت<sup>(9)</sup> ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا قَنَسِيًّا﴾ والنسي في كلام العرب: كل شيء مطروح لقلة قيمته وحقارته فينسى<sup>(10)</sup> أي: يترك. ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ أي: من أسفل الجبل فيكون المنادي جبريل إذا قرئ بكسر "ين" <sup>(11)</sup> وإن قرئ بفتح الميم "من تحتها" فيكون المنادي عيسى<sup>(12)</sup> ﴿أَلَا نَحْزَنِي﴾ وذلك حين تمت

(1) قاله الحسن ووهب بن ميه، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 624). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 229).

(3) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 324). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 371). درج الدرر في تفسير الآي والنسور ط الحكم، (ج: 3، ص: 1170).

(4) قاله الكلبي، ولكن هو ليس يوسف بن يعقوب -الذي على نبينا وعليهما السلام- بل هو يوسف النجار. انظر: الكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 210). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 21، ص: 524).

(5) تذهيب اللغة للأزهري، (ج: 7، ص: 57). (م خ ض)، مختار الصحاح للرازي (ص: 291) (م خ ض) وانظر: الكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 210).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 624). والكشف والبيان للعللي، (ج: 6، ص: 210).

(7) قاله السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 624). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 171).

(8) معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 324). معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 323). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 221).

(9) تذهيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 56). (ن س ي)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 324). (ن س ي)

(10) قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب {من تحتها} بفتح الميم والتاء وقرأ الباقون {من تحتها} بكسر الميم. انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: 237)، معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 133). حجة القراءات (ص: 441) للبسيط في القراءات العشر (ص: 288) ومن التفاسير يظن: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 624). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 325). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 372).

(11) فسر به مجاهد، والحسن، وروح الطبري، انظر: تفسير مجاهد (ص: 455) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 356). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2405) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 372).

الموت ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾<sup>(١)</sup> يعني ولدأ سرياً؛ وهو عيسى؛ عن الحسن.<sup>(١)</sup> وقيل: السري النهر الصغير.<sup>(٢)</sup> ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ أى حركي أصل النخلة<sup>(٣)</sup> ﴿تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> كأنه مجنى باليد. وقال مقاتل: يعني بالجني: ما رطبت من البسر وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر، ثم حملت الرطب ونضجت وهي تنظر.<sup>(٤)</sup> ﴿فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾<sup>(٥)</sup> طيبي نفساً بولدك الطاهر<sup>(٦)</sup> ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ كسرت الباء علامة للمؤنث، ولو كان للمذكر لكان ترين بنصب الباء؛ كما أنك لو قلت لتضرين للمذكر قلت للمؤنث لتضرين وكان في الأصل فأما ترأين فطرحت الهمزة وحولت حركتها إلى الراء وكسرت الباء لإجتماع الساكنين وهما الباء والنون<sup>(٧)</sup> ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي: أشيري إلى ذلك. وصوماً يعني: صمتاً<sup>(٨)</sup> ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>(٩)</sup> آدمياً. ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ يعني: تحمل عيسى إلى قومها بني إسرائيل في حجرها ملفوف في الخرق؛ بعد ما تعالت من نفاسها، فاستقبلها رهنطها باكين<sup>(٩)</sup> ﴿وَقَالُوا يَكْرَهُمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْفَافَرِيًّا﴾<sup>(١٠)</sup> أي: منكراً عظيماً. ﴿يَا تُخَّتْ هَرُونَ﴾ يا شبه هارون في الخير، وهارون كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل، وكان معروفاً بالزهد؛ حتى يسمى الناس أبنائهم باسمه؛ فإذا مات صلى عليه

(1) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: 345) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 174). لسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 380). (س ر ي)

(2) روي نحوه عن ابن عباس وعن مجاهد، وهو قول جميع أهل اللغة، انظر: مسائل نافع بن الأرقم = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 116)، تفسير مجاهد (ص: 455) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 39). (س ر ي) ولسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 380). (س ر ي)

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 625). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 178). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 372).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 625).

(5) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَقَرِّي عَيْنًا"

(6) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 166). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 177).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 326). و327، المختصب في تبين وجوه شواذ الفراءات والإيضاح عنها، (ج: 2، ص: 42). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 233).

(8) قاله فخر بن عباس وقتاده: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 625). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 221). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 357). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 235).

(9) روي نحوه عن السدي وبه فسر مقاتل. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 625). والهداية لمكي بن أبي طالب للملكي، (ج: 7، ص: 4528).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 373). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 212). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 237).

أربعون رجل يسمى هارون؛ فنسبوا إليه لورعها. (1) ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً﴾ أي: زان ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ (8) فاجرة، فمن اقتديت؟ ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ إلى عيسى في حجرها، أي: كلموه حتى يخبركم بحاله، (2) ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (9) أي: هو صبي رضيع في الحجر. (3) وكلمة 'كان' لغو في الكلام؛ (4) كقوله "هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا" (5) وقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (6) ". قيل: نهض عيسى على مرفقه الأيسر ورفع بسبائه اليمنى يشير بها إلى السماء (7) و﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ فأول كلمة قالها ردُّ على النصارى (8) ﴿ءَاتَانِي الْكِتَابَ﴾ في بطن أمي الإنجيل (9) ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (10) بعد خروجي من بطن أمي، ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ معلماً للخير، ومؤدباً وذا بركة (10) ﴿إِنِّي مَا كُنْتُ﴾ من أرض الله وبلاده، (11) وقيل: وصف نفسه بالبركة لأن ولد الزنا شؤم فقال لست بولد الزنا لأنني مبارك، ﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (12) في الدنيا، والزكاة: أراد به طهارة نفسه بالصالح لأنه لم يجب عليه الزكاة. (12) ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ (13) أي: جعلني باراً لطيفاً بها لا عاقاً (14) ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (15) أي: سفاكاً للدم ولا خائباً

(1) روي نحوه عن قتادة، وبه قال ابن سيرين، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 222). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 186). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 213).

(2) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 175).

(3) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 373). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 239).

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 328). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 11). والكشف والبيان للثعلبي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 371).

(5) سورة الإسراء: 93

(6) سورة آل عمران: 110

(7) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 328).

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 626). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 373).

(9) قاله أنس بن مالك وابن عباس، والحسن، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2408). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 373). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 290).

(10) روي نحوه عن سفيان الثوري، وعن محمّد، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 223). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 191).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 626).

(12) قاله أبو إسحاق والطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 191). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 11).

(13) كتب في نص القرآني 'بوالدي' والصحيح 'بوالدي'.

(14) قاله العوام بن حوشب وأبو رجاء الهروي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 192). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2408).

من الخير. (1) ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ﴾ أي: السلامة من الله لي يوم ولدت ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (2) للحساب، والجزاء. السلام والسلامة: التخلص من الآفات. (2) أي: سلمني الله من الآفات ومن كل سوء حيًا وميتًا ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أي: ذلك الذي قال: إني عبد الله عيسى ابن مريم ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ أي: خبر عيسى الذي قال: إني عبد الله خير صدق. (3) وإضافة القول إلى الحق بمنزلة قوله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ (4) ﴿الَّذِي فِيهِ يَمَتَّرُونَ﴾ (5) يشكون في أمره. يعني: النصارى يقولون: أن المسيح ابن الله أو شريكه (5) ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ أي: ماجاز له أن يتخذ ولدا. (6) وكلمة "من" للتاكيد النفي (7) ﴿سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ أراد أمضي أمر يكون عمله كونه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (8) كما أراد كون عيسى بلا أب فكان، (8) ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ (9) معناه: لأن الله ربي وربكم، خالقي وخالقكم. وقرئ بالكسر "وإنَّ الله ربي وربكم" معطوف على قول عيسى "إني عبد الله وأن الله ربي وربكم". (10) ثم سكن عيسى الذي تكلم، ولم يتكلم حتى بلغ المبلغ الذي يتكلم فيه الصبيان. (11) قوله: ﴿فَاتَّعَبُودُهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (12) أي: هذا الإسلام طريق واضح. ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ اختلف النصارى في الدين فيما بينهم. سمو أحزابا لأنهم تحزبوا في عيسى. أي: يفرقوا -إبتداء النصرانية من كذب -قال ابن عباس: لما رفع عيسى إلى السماء اختارت بنوا

(1) ينظر الوجه الثالث عند الماوردي، الكنت والميون للماوردي، (ج:3، ص:371).

(2) تهذيب اللغة للأزهري، (ج:12، ص:310). (س ل م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج:5، ص:1952) (س ل م)

(3) جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:193). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:374).

(4) سورة الواقعة: 95

(5) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:627). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:329). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:374).

(6) لطائف الإشارات للقشيري، (ج:2، ص:428). والبسيط للواحد، (ج:14، ص:246).

(7) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:329). إعراب القرآن للحاس، (ج:3، ص:12). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج:3، ص:95). والبسيط للواحد، (ج:14، ص:246).

(8) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:223).

(9) وفي المخطوط "وأنَّ الله" وهو على قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو {وأن الله} ينصب الألف، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي {وإن الله} خفضا. انظر: السبعة في القراءات (ص: 410) الحجة في القراءات السبع (ص: 238)، الحجة للقراء السبعة، (ج:5، ص:202). والمبسوط في القراءات العشر (ص: 289)

(10) ينظر: إعراب القرآن للحاس، (ج:3، ص:12). والحجة للقراء السبعة، (ج:5، ص:202). وللمكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: 127)

(11) قاله ابن عباس، وعمرو بن ميمون، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:627). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:233). والكشف والبيان للتعلي، (ج:6، ص:213). والبسيط للواحد، (ج:14، ص:244).

إسرائيل أربعة من فقهاءهم فقالوا ما تقولون في عيسى؟ فقال الأول منهم: هو الله؛ نزل من السماء، وخلق ما خلق، وأحيا ما أحيا، ثم صعد إلى السماء، فأتبعه قوم من المار يعقوبية. وقال الثاني: هو ابن الله، صعد إلى السماء، وأتبعه على ذلك قوم من النسطورية. وقال الثالث: أن أقول الله إليه، وعيسى إله وأمه إله، وأتبعه على ذلك قوم من الملكائية. وقالوا للرابع قل؛ فقال: هو عبد الله ورسوله، وأتبعه على ذلك المؤمنون، ثم قال هذا العالم للثلاثة أنشدكم بالله هل كان عيسى يطعم؟ فقالوا: نعم. فقال: إن الله لا يطعم. ثم قال: هل كان ينام؟ فقالوا: نعم. فقال: إن الله لا ينام، فظهرت حجة أهل الحق على أهل الباطل، ثم قاتلهم أهل الباطل، فقتلوا المؤمنين، وظهرت البعقوبية في ذلك الوقت. (1) ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عيسى (2) ﴿مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حين ما تبرا منهم عيسى. ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أي: ما أسمعهم، وما أبصرهم يوم القيامة، أن عيسى لم يكن على ما وصفوه، (3) ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ أي: القيامة ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أي: خطأ بين في الدنيا وهم اليهود والنصارى. (4) ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ أي: خوفهم بيوم الندامة حين تفرج جهنم زفرة، (5) وعلقت القلوب بالحناجر، ويذبح الموت بين الجنة والنار (6) ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ في الدنيا (7) ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالبعث ولا بالله وبأنبيائه. ﴿إِنَّا نَحْنُ زَرْئُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ أي: نقهر الخلاق بالموت، ويبقى الأرض ميراثاً؛ (8) لأن ما بقي عن الميت فهو ميراث (9) ﴿وَالَّذِينَ يُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت. ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ الصديق: هو المبالغ في الصدق (10)

(1) روي عن قتادة نحوه، تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 358). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 198). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2408).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 628).

(3) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 375).

(4) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 225). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 375). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 293).

(5) رواه عبد الرزاق في مصنفه عن كعب. مصنف ابن أبي شيبة، (ج: 7، ص: 48). كتاب ذكر النار، ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدة، رقم الحديث: 34118.

(6) فشره على ما روى الإمام البخاري بسنده عن النبي ﷺ في ذبح الموت. انظر: صحيح البخاري، (ج: 6، ص: 93). كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ سورة مريم: 39، رقم الحديث: 4730.

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 226). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 331).

(8) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 202). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 237). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 216).

(9) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 15، ص: 85). (و ر ث) لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 111). (و ر ث) القاموس المحيط (ص: 164) (إ ر ث) وانظر: تفسير الإمام الشافعي، (ج: 2، ص: 543).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 202). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 331).

أي: موحد الله مخبرا عن دلائل وحدانيته. (1) وقيل: صديقاً قبل الوحي نبيا بعد الوحي (2) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ  
يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ ﴿١﴾ دَعَاكَ، ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ عِبَادَتِكَ، ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ ﴿٢﴾ لا يدفع  
ما نزل بك من البلاء. (3) ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ يعني: الوحي من الله عز وجل (4)  
﴿فَاتَّبِعْنِي﴾ أجبني إلى ما أدعوك ﴿أَهْدِكَ﴾ أي: أعرفك وأرشدك ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ﴿٥﴾ مستويًا.  
﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ أي: لا تطعه في معصية الرحمن (5) ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ  
عَصِيًّا﴾ ﴿٦﴾ (6) حين أبى عن السجود لآدم. (7) ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
﴿بِعِبَادَتِكَ الْأَصْنَامِ﴾ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ ﴿٨﴾ شريكاً في العذاب (8) ﴿قَالَ﴾ أبوه: ﴿أَرَاغِبُ  
أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرَاهِيمُ﴾ أَتَارِكُ أَنْتَ عِبَادَةَ آلِهَتِي (9) ﴿لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ أي: إن لم  
تتنع عن مقاتلتك لأسبئت وأرمنتك بالعيب عن الضحاك. (10) وبالجملة عن الحسن، (11) ﴿وَأَهْجُرَنِي  
مَلِيًّا﴾ ﴿٩﴾ مدة مديدة. (12) ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ ودعتك. (13) وقيل: هداك الله للإسلام  
وسلمك، (14) ﴿سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي﴾ أي: أشفع لك إلى ربي بالدعاء حتى يتوب عليك ﴿إِنَّهُ  
كَانَ فِي حَفِيًّا﴾ ﴿١٠﴾ باراً لطيفاً عودني الإجابة إذا دعوته. (15) ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾ أي: أهيكم ﴿وَمَا

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:331).

(2) انظر: تفسير ابن جزي - التسهيل لعلوم التنزيل، (ج:1، ص:481).

(3) انظر: جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:203).

(4) تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:226). ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:332).

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:332). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:376). والكشف والبيان للنعلي، (ج:6، ص:217).

(6) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "للرحمن".

(7) انظر: روح البيان، (ج:5، ص:336).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:2، ص:630). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:239). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:376).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:376). والكشف والبيان للنعلي، (ج:6، ص:217).

(10) وبه قال السدي، وابن جريج، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:205). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:332).

(11) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:227). والنكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:374).

(12) لسان العرب لابن منظور، (ج:15، ص:291). (م ل ي)، لمصباح المثير في غريب الشرح الكبير، (ج:2، ص:580). (م ل ل) وانظر: التحرير والتوير، (ج:16، ص:120).

(13) قاله ابن بحر، انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:7، ص:4549) النكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:374).

(14) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:376).

(15) قاله مجاهد والكلبي، انظر: عرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص:274) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:333). والكشف والبيان للنعلي، (ج:6، ص:217).



تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ﴿١٨﴾ أَي: أوحده ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيحًا ﴿١٩﴾﴾  
 خائباً. (١) ﴿فَلَمَّا أَتَتْهُمْ﴾ جانبهم ﴿وَمَا يَعْزُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَي: جانب أصنامهم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ  
 إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ من إسحق ﴿وَوَكَّلْنَا نَبِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ أكرمناهم بالنبوة. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ  
 رَحْمَتِنَا﴾ أَي: نعمتنا المال والولد (٢) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٢١﴾﴾ أكرمناهم بالثناء الحسن،  
 رفيعاً ذكرهم إلى يوم القيامة. (٣)

﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٢٢﴾﴾ أخلص لله بالعمل، ﴿وَنَذِيرَةً مِنْ  
 جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ من يمين موسى، (٤) أَي: أسمعناه النداء بذلك المكان ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ أَي:  
 كلمناه من قريب. (٥) وقيل قربناه تقريباً. (٦) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ حتى كان شريكاً  
 في نبوته، وزيرا له؛ (٧) لأنه سأل الله تعالى حيث قال: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ (٨) فأجابه الله تعالى إلى ذلك  
 فسماه "هبة" ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ موفياً بالعهد، متحداً للوعد إذا  
 وعدوا. ذلك أنه جلس على رأس طريق سنة منتظراً لرجل وعده أن يمكث له، (٩) ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا  
 ﴿٢٥﴾﴾ مخبراً عن الله عز وجل. ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ أَي: قومه (١٠) ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ أَي: بإتمام الصلاة، وإيتاء

(١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 630). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: 241).

(٢) نسب التعليل هذا القول إلى الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: 377). والكشف والبيان للتعليل، (ج: ٦، ص: 218).

(٣) روي نحوه ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 630). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 228). جامع البيان  
 للطبري، (ج: 18، ص: 208).

(٤) قاله مجاهد، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ٢، ص: 590). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: 243).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 631).

(٦) قاله ابن عباس. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 210). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 333).

(٧) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ٢، ص: 840). والكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، (ج: 4، ص: 109).

(٨) سورة طه: 32

(٩) والمدة التي ذكرها الإمام الحاكمي هي طويلة، فسر بما يحيى بن سلام حسب رواية عن أبيان العطار، وصاحب الهداية إلى بلوغ النهاية  
 والواحد في البسيط، وذكرنا بأن الشيطان تمثل بالرجل ووعد وأخبره جبريل بعد سنة بحقيقة الأمر. ولو تأملنا الرواية نجد أن الشيطان خدعه  
 مدة طويلة وأخبار جبريل بعده طعن في النبوة من ناحية؛ ولهذا أن الرواية بعيدة عن الواقعة. والذي يوافق الحق هو ما وعد بأبيه-إبراهيم-،  
 كما جاء في القرآن: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ مَتَّعْتُنِي إِذْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الصافات: 102 وبه قال القشيري. لأن الذبح  
 أشد من الإنتظار في الطريق، والثناء يكون على ما هو أشد وأثقل على النفس تحمله.

ولو سلمنا أنه إشارة إلى المدة التي انتظر لرجل يقول مقاتل، والطبري وغيرهما بأنه مكث من يوم إلى ثلاثة أيام وانتظر لوفاء وعده ينظر قريب  
 للحق. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 631). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 229). جامع البيان للطبري، (ج: 18،  
 ص: 211). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4554) البسيط للواحد، (ج: 14، ص: 265).

(١٠) فسر به مقاتل وقال: ذلك حرف ابن مسعود، ونسبه الواحدي إلى ابن عباس. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 631).  
 معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 333). والكشف والبيان للتعليل، (ج: 6، ص: 219). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 266).

﴿وَالزُّكُوةَ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝﴾ أي: صالحاً زكياً. قيل: هو إسماعيل بن إبراهيم. (1) وقيل: هو إسماعيل بن هلقانا. (2) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ﴾ لأمتك خير ﴿إِذْ رِيسٌ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ في المقال والفعال ﴿يَبْيَأُ﴾ نبي عن الله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝﴾ في السماء الرابعة عن مجاهد. (3) والجنة عن زيد بن أسلم، (4) وفيه قصة طويلة لا يحتمل الكتاب ذكره. وقيل: هو في السماء السابعة يعرض عليه أرواح الصديقين. (5) وقيل: قوله "رفعناه مكاناً علياً" في القدر والمنزلة، وهو ميت تصلى عليه الملائكة عن الضحاك. (6) ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني إبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس وسائر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ بالرسالة والنبوة الذي خلقهم ﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ﴾ وهو إدريس ونوح ﴿وَمِنْ حَمَلَتِ امْرَأَتُ نُوحَ﴾ أي: من ذريته؛ لأن جميع العالم من أولاده الثلاثة (7) ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني: ولده إسحق، وولد لإسحق يعقوب، وولد ليعقوب الأسباط؛ فذلك قوله "ومن ذرية إبراهيم" ﴿وَأَسْرَأَيْلَ وَمَنْ هَدَيْنَا﴾ أي: عرفناهم ديننا وعبادتنا، ﴿وَأَجْتَبَيْنَا﴾ اخترناهم للنبوة (8) ﴿إِذَا تَنَاسَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾ كلام الله ﴿خَرُّوا سُجَّدًا بُكِيًّا ۝﴾ أي: ساجدين باكين، نصب على الحال. (9) ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ أي: بقى بعد الأنبياء بقيات رذال، يقال في الرداء خلف، وفي الصلاح خلف صدق. (10) يعني به: أولاد سوء ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ الخمس، وأخروها عن وقتها. (1)

(1) وهو قول أكثر أهل العلم وقريته أن الله يذكره لهذاية أهل مكة وابن إبراهيم أفهم وأنهم لهم لبناء الكعبة مع أبيه إبراهيم على نبينا وعليهما السلام. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 631). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 229). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 244).

(2) وهو من عهد جالوت. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 1، ص: 205). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 162).

(3) روي عن الإمام مسلم في صحيحه في باب الإسراء برسول الله ﷺ، ورواه ابن أبي شيبة عن مجاهد في مصنفه. انظر: صحيح مسلم، (ج: 1، ص: 145). كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلاة، رقم الحديث: 162، مصنف ابن أبي شيبة، (ج: 6، ص: 341). رقم الحديث: 31884.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 170).

(5) انظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 80). والبحر المحيط في التفسير، (ج: 7، ص: 276).

(6) والطبري رواه عن كعب، وبه فسر مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 631). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 212).

(7) أي: حام، وسام ويادث، انظر ما رواه الطبري عن قتادة: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 114). جامع البيان للطبري، (ج: 17، ص: 353).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 632). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 230).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 335). إعراب القرآن للحاس، (ج: 3، ص: 15). مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج: 2، ص: 456).

(10) انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 170). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 335). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 380).

وقتها. (1) وقيل: تركوها. (2) ﴿وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ يعني: الخمر والزنا. (3) وقيل: استحلوا نكاح الأخوات من الأب. (4) وقيل: بالبناء المشيد وركوب الدلول واللباس المشهور واليوم على المنثور وهم فسقة هذه الأمة. (5) ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وادي في جهنم. (6) وقيل: مجازاة الغي. (7) ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ بعد التوبة ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَاهَمُونَ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقصون من ثواب أعمالهم شيئاً. ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ نصب على البذل من قوله "يدخلون" (8) ﴿الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ على السنة الرسل (9) ﴿عِبَادَهُ دِيَالِغِيْبٍ﴾ عنهم، ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ أي: آتياً جائياً؛ مفعول بمعنى الفاعل. (10) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ أي: خلفاً وباطلاً ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾ ما يسلم بعضهم على بعض؛ وهو اسم جامع لكل خير. (11) وقيل: يقول بعضهم لبعض أسلم من الآفات. (12) وقيل: هو استثناء على تكرير الفعل الأول؛ معناه: لا يسمعون فيها لغواً ولا يسمعون إلا سلاماً تسلم الملائكة عليهم أو بعضهم بعضاً. (13) ﴿وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعُشْيَا﴾ أي: على مقدار البكرة والعشي؛ لأنه ليس هناك بكرة ولكن خوطبوا بما عقلوا. (14) ﴿بَلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ أي: نزل فيها من

- (1) قاله عمر بن عبد العزيز والقاسم بن عبيدة، وسفيان الثوري، ومقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 632). وتفسير سفيان الثوري (ص: 186) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 215). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2412)
- (2) قاله القرطبي، وابن وهب: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 72). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 216). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2412)
- (3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 380).
- (4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 632). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 230).
- (5) نقل الثعلبي عن علي بن أبي طالب نحوه، انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 221).
- (6) قاله عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما ورواه الإمام الحاكم في مستدركه عنه، واختاره سفيان الثوري. انظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، (ج: 2، ص: 406). كتاب التفسير، باب سورة مريم، حديث رقم: 3418. وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 632). وتفسير سفيان الثوري (ص: 187) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 230)
- (7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 336). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 380).
- (8) إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 15). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 274).
- (9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 633).
- (10) تأويل مشكل القرآن (ص: 181)، و غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 274) معاني القرآن للنحاس، (ج: 4، ص: 342). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 381).
- (11) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 337). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 381).
- (12) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 9، ص: 492).
- (13) قاله أبو عبيدة؛ مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 8). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 220). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 222).
- (14) قاله وسفيان الثوري، والحسن ولفظه لفظ الزجاج، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 633). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 221). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 337). وانظر: صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، (ج: 2، ص: 61).

عبيدنا ﴿مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (١٦) ﴿من الشرك والكبائر والفواحش. (١) وقيل: من كان موحداً﴾ (٢) ﴿وَمَا تَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ روي: أن جبريل احتبس من النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعين يوماً حين ترك الاستثناء؛ حتى قالت اليهود: إن محمداً قد أطفأ الله نوره، فلما هبط جبريل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: ما حبسك عني يا جبريل، فقال جبريل: "وما تنزل إلا بأمر ربك". (٣) أي: ما ينزل بالوحي إليك إلا بأمر ربك ﴿لَهُ دَمَائِنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الدنيا، ﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ من الآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين النفتين (٤) ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لَيَسِيًّا﴾ (١٧) أي: ما نسبك ربك كما زعمت قريش، (٥) ولكن تأخر الوحي. ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ خالقهما وخالق ما فيهما من الخلق، وخالق ما بينهما ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ (٦) وحده ﴿وَأَصْطِرِّ لِعِبَادِهِ﴾ احبس نفسك على طاعته (٧) ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (١٨) أي: ليس أحد يسمى الله سواه. (٨) وقيل: معناه لا مثل له. (٩) ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ المكذب بالبعث أبي بن خلف؛ عن ابن عباس (١٠) ﴿إِذَا مَاتُ﴾ أي: إذا مات و"ما" زائدة (١١) ﴿لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا﴾ (١٩) من القبر. ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ أي: لا يتفكر الكافر ابتداء خلقه ﴿أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (٢٠) ثم أقسم بنفسه ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ على رغهم ﴿وَالشَّيْطَانِ﴾

(١) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٢٢٢).

(٢) قاله داود بن أبي هند، وإبراهيم بن عرفة، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤١٤)، الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٧، ص: ٤٥٦٥).

(٣) روي ابن أبي حاتم عن عكرمة؛ وأصله في كتب الحديث كما روي البخاري في سبب نزول الآية عن ابن عباس، ولكنه لم يذكر المدة فقد ذكر ابن حجر المدة في شرحه. انظر: صحيح البخاري، (ج: ٦، ص: ٩٤). كتاب تفسير القرآن، باب {وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا} سورة مريم: ٦٤، رقم الحديث: ٤٧٣١. انظر: فتح الباري لابن حجر، (ج: ٨، ص: ٤٢٩). وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٦٣٣). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤١٤).

(٤) وهو تفسير ربيع وأبو العالية للكلمة الثلاثة؛ انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٢٢٢).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٦٣٣). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٣٣٧).

(٦) وفي المخطوط 'فاعبده' بواو الجمع وهو وقعة من النسخ لأنه فسر ب "وحده" على المفرد.

(٧) جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٢٢٦). وثأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: ٢٥٠). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٧، ص: ٤٥٦٨).

(٨) روي نحوه عن الحسن بن وهب فسر مقاتل وفيه وقول عن ابن عباس كما روي عن ابن أبي حاتم في تسمية الرحمن، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٦٣٤). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٢٣٤). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤١٤).

(٩) قاله ابن عباس، ومجاهد، انظر: مجاز القرآن، (ج: ٢، ص: ٩). جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٢٢٦). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤١٤).

(١٠) ذكره الواحدي في أسباب النزول، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: ٦٣٤). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٢٣٤). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٨٢). أسباب النزول ت الحميدان (ص: ٣٠١).

(١١) انظر: إعراب القرآن وبيانه، (ج: ٦، ص: ١٣١).

أي: نحشر الشياطين الذين أغروهم ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّ لَهُمْ جَوْلًا جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (١٨) ﴿١٨﴾ جميعاً عن الكلبي. (١)  
وقيل: جثاة على ركبهم. (٢) ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ أي: لنخرجن بالنداء من كل جماعة  
﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (١٩) ﴿١٩﴾ كفراً وتكبيراً؛ (٣) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أعتباء أهل  
مكة أبو جهل؛ وهو أول من يساق من أهل مكة إلى النار. (٤) ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا  
صِلِيًّا﴾ (٢٠) أي: دخولاً وهم القادة في الكفر. (٥) ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا  
داخلها؛ المؤمن والكافر. والشبهة في هذه الآية أن الله تعالى قال في آية أخرى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا  
الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (٦) وذكر الورود هاهنا عاماً، قيل: أراد به الكفار؛ لأن الكاف والميم  
للخطاب والخطاب للكافر. (٧) وقيل: أن العالم كلهم يردوهم، ولكن أهل الطاعات لا يشعرون بورودها. (٨)  
وقيل: أراد به الممر على الصراط، (٩) والممر تعبير عن الورود، والورود عن الممر. كقوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ  
مَاءٌ مَّذِينٌ﴾ (١٠) أي: مرّ عليه. والأنبياء وأولياء الله لا يدخلون النار لقوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ  
خَبِيرَهَا﴾ (١١) وهو قول الحسن وقتادة. (١٢) قال الأزهرى (١٣): والورود الإشراف على الشيء من غير  
دخول. (١٤) قال زهير:

- 
- (١) وأصله قول ابن عباس كما رواه الطبري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 634). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 235). جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: 228).
- (٢) رواه يحيى بن سلام عن قتادة، تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 235).
- (٣) تفسير حماد (ص: 457)
- (٤) وهو قول ابن عباس، والزهرى أورد نحوه عنه. وليس بحديث ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم. انظر: الكشف للزهرى، (ج: ٣، ص: 385). وتفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: ٦، ص: 302).
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٢، ص: 635). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: 252).
- (٦) سورة الأنبياء: 101
- (٧) وهو على قول ابن عباس وعكرمة، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: ٣، ص: 341). جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: 232).
- (٨) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: ٣، ص: 341). ولطائف الإشارات للقسري، (ج: ٢، ص: 438).
- (٩) قاله ابن مسعود، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 237). جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: 232).
- (١٠) سورة القصص: 23
- (١١) سورة الأنبياء: 102
- (١٢) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 238). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: 253).
- (١٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى الهروي اللغوي الشافعي، الملقب بالأزهرى، ولادة في سنة 282 هـ بمصر حراسان، ووفاته سنة 370 هـ من علماء اللغة العربية، عاش في العصر العباسي. من كتبه "تغذيب اللغة"، و"غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء"، و"معاني القراءات للأزهرى"، و"قوائد منقولة من تفسير للمزني". (انظر: الوفيات، ج: ١، ص: 501 وإرشاد الأريب ج: ٦، ص: 297، الأعلام للزركلي، (ج: ٥، ص: 311).
- (١٤) انظر: تغذيب اللغة للأزهرى، (ج: ١٤، ص: 117). (و ر د)، وعرائب التفسير للكرمانى، (ج: ٢، ص: 705).

فلما وردن الماء زرقاً جامه... وضمن عصي الحاضر المتخيم<sup>(1)</sup>

﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتَمًا مَقْضِيًّا﴾<sup>(١٦)</sup> أي: واجباً قضاء في اللوح المحفوظ<sup>(2)</sup> ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الذين وحدوا الله ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا﴾<sup>(١٧)</sup> جميعاً ﴿وَإِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نضر بن الحارث وغيره<sup>(3)</sup> ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ من الصحابة ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ نحن أم أنتم ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ أي: منزلاً ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾<sup>(١٨)</sup> أي: مجلساً<sup>(4)</sup> ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ﴾ أي: أهل زمان ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا﴾ متاعاً ﴿وَرِئَاءَ﴾<sup>(١٩)</sup> منزلاً. والرئي الإرتواء<sup>(5)</sup> من النعمة أيضاً بلا همزة. ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ في الجهالة وخيره ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ في ضلالته. لام الأمر دخل في الكلام للتأكيد؛ كأنه يأمر نفسه.<sup>(7)</sup> ومعناه: مد له الرحمن مدّاً وينبغي أن يكون ذلك. ونظيره قوله: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾<sup>(8)</sup> ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ﴾ القتل بيد<sup>(9)</sup> ﴿وَأِمَّا السَّاعَةَ﴾ القيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ حينئذ ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يعني: شر منزلة ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾<sup>(٢٠)</sup> هم أم المؤمنون؟<sup>(10)</sup> ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ يعني: أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زادهم بصيرة.<sup>(11)</sup> وقيل:

(1) انظر: معلقه زهير في كتاب: جمهرة أشعار العرب (ص: 159)

(2) فسر نحوه ابن عباس ولكن اللفظ لمقاتل، انظر: مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 193) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 636).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 636).

(4) قاله ابن عباس ومجاهد، انظر: مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 40) تفسير مجاهد (ص: 458) تفسير سفيان الثوري (ص: 188)

(5) الرواء، بالضم والمد: للنظر الحسن. لسان العرب لابن منظور، (ج: 14، ص: 348). (ر و أ)

(6) قرأ نافع (برواية إسماعيل بن جعفر وقالون والمسيبي والأصمعي عن نافع) وابن عامر ورياً بتشديد الياء بغير همز، وقرأ الباقر مع نافع (عن ابن جابر وورش وأبو بكر بن أبي أوفى بالهمز بين الراء والياء) ورءياً بالهمز بغير تشديد. انظر: السبعة في القراءات (ص: 411) الحجة في القراءات النسخ (ص: 239) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 385).

معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 138). وتفسير البعوي، (ج: 3، ص: 250).

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 343). معاني القرآن للحاس، (ج: 4، ص: 353)

(8) سورة العنكبوت: 12

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 637). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 258)

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 637). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 240).

(11) تفسير التستري (ص: 100) إعراب القرآن للحاس، (ج: 4، ص: 122).

يزيد الله الذين اهتدوا بالمنسوخ هدىً بالناسخ<sup>(1)</sup> ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾ يعني: الصلاة والصيام والحج والجهاد وغيرها<sup>(2)</sup> ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من مشركي أهل مكة وأموالهم الذي يفتحروا بها،<sup>(3)</sup> ﴿ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ أي: عاقبة. وقد فسرناه في سورة الكهف.<sup>(4)</sup> ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ نزلت في: عاص بن وائل وكان خباب بن الأرت قتيلاً<sup>(5)</sup> في الجاهلية، وكان يعمل للعاص ويؤاخر أجرته إلى الموسم؛ فلما أسلم تقاضاه؛ فقال له العاص: ما عندي ما أقضى دينك، وقال خباب لا أفارقك حتى تعطيني ديني. فقال العاص: لستم تزعمون أن في الجنة ذهباً؟ فقال: نعم. فقال: فأخزني حتى أقضيك هناك، والله لو كان كما تقولون فإننا أفضل منك حظاً فيها، فأنزل الله تعالى "أفرايت الذي كفر بآياتنا".<sup>(6)</sup> يعني: القرآن وما فيه من الثواب والعقاب ﴿وَقَالَ لَا تُؤْتِيَنَّهُ مَالًا وَوَلَدًا﴾ في الجنة. ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ﴾ أي: نظر في اللوح المحفوظ<sup>(7)</sup> ﴿أَمْ أَلْأَخَذَ﴾ بما قال ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ وقيل: أن اعتقد بالتوحيد عند الله عهداً يجب وفاؤه.<sup>(8)</sup> ﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبه.<sup>(9)</sup> أي: لا اتخذ عهد ولا اطلاع غيب، ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ من الكذب، أن يكتبه الملائكة الحفظة بعلم<sup>(10)</sup> ﴿وَنَسُودُ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ أي: نزيد له من العذاب زيادة. ﴿وَنَزِيَّةٌ وَمَا يَقُولُ﴾ قال أبو سهل: تحوي ماله فنخرجه منه عند الممات<sup>(11)</sup> ﴿وَيَأْتِيَنَا فَرْدًا﴾ ليس معه من ماله قليل ولا كثير.<sup>(12)</sup> ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ أنصاراً وشفعاءً وأعواناً.<sup>(13)</sup> ﴿كَلَّا﴾ أي: لا

(1) قاله الفراء والطبري، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 171). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 244). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 171).

(2) وهو على قول ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 35). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 292).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 244). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 309).

(4) ينظر تفسير الآية: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا} سورة الكهف: 46

(5) هو: الحداد، أصل يدل على إصلاح وتزيين. من ذلك القن: الحداد، لأنه يصلح الأشياء ويلبها؛ وجمعه قيون. وقتت الشيء أقيته قينا: لمته. مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 5، ص: 45). (ق ي ن)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 13، ص: 350). (ق ي ن)

(6) انظر: أسباب النزول للحميدان (ص: 302)، والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 229). وفي سبب النزول رواية عند البخاري عن خباب بإضافة. انظر: صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب: هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب، رقم الحديث: 2275 (7) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 386).

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 638). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 386).

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 345). وانظر: الكشف للزمخشري، (ج: 3، ص: 40).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 638). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 248).

(11) لم أعتز على سبب القول إلى القائل، ولكن بنظر الوجه الأول عند الماوردي، النكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 388).

(12) قاله ابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 249).

(13) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 171). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 345).

يشفعون ولا ينصرون ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ الأصنام يتبرؤون منهم، والملائكة وعزير وعيسى كذلك، (1) ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٨٢) أي: عواناً على هلاكهم. (2) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ أي: خليانهم وإيانهم. (3) والإرسال: التسليط أيضاً. (4) ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَزًّا﴾ (٨٢) أي: ترعجهم إلى المعاصي إزعاجاً، وتغريهم اغراء على المعاصي. (5) ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ بالعقوبة يا محمد ﴿إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ (٨٢) أي: بعد عليهم اللبالي والأيام. (6) وقيل: بعد أنفاسهم إلى محاقهم. (7) ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ من الشرك والكبائر ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ (٨٥) أي: ركبناً مكرمين؛ يؤتون بنوق عليها، رجال من ذهب، وأزمتها الزبرجد، منظوم بالدر والياقوت، فيحملون عليها فطير بهم إلى الجنة. (8) وقدأ نصب على الحال، (9) ﴿وَتَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ (٨٦) أي: عطاشاً، ولا يردون أبداً. (10) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ﴾ وهذا جواب قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (١١) يشفع لهم. يعني: الملائكة والنبيون لا يملكون أن يشفعوا لأحد ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٨٧)

(1) انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 6، ص: 4067)

(2) قاله ابن عباس ومجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 250). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 345).

(3) قاله الزجاج والأزهري، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 345). وتغذيب اللغة للأزهري، (ج: 12، ص: 274). والحنة للقاء السبعة، (ج: 3، ص: 241). والمفردات للراغب، (ص: 353) (ر م ل)

(4) انظر: المعجم الوسيط، (ج: 1، ص: 344). (ر م ل)، وقاله أبو اسحاق، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 345). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 386). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 218).

(5) جمع الإمام الحاكمي قولين لفتادة والضحاك، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 639). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 244). معاني القرآن للقاء، (ج: 2، ص: 172). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 252).

(6) قاله اللقاء، انظر: معاني القرآن للقاء، (ج: 2، ص: 172). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 275)

(7) روي نحوه عن ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 639). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 244). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 253)

(8) روي ابن أبي شيبة في مصنفه عن علي بن أبي طالب شعير يسر والإمام الحاكم في مستدركه وقال "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". انظر: مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث: 34014. المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب العلم، حديث رقم: 3425

(9) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4592)

(10) وهو على لغة قريش، وقاله أبو هريرة، وابن عباس، والحسن، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 639). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 245). لعات القائل الواردة في القرآن الكريم (ص: 8) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 255). والبسيط للواحدني، (ج: 14، ص: 332).

(11) سورة مريم: 81



يقول: "لا إله إلا الله." (1) وقيل: إلا من قدم عملاً صالحاً. (2) ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: اليهود والنصارى قالوا (3) ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (٨٨) ﴿عزيراً وعيسى. (4)﴾ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ (٨٩) أي: قل لهم أنيتم بشيء عظيم منكر. (5) ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ أي: من عظم ما قلتم، (6) ﴿وَيَتَنَشَّقُّ الْأَرْضُ﴾ أي تشفق (7) ﴿وَيَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (٩٠) أي: تسقط الجبال كسراً. (8) ﴿إِنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ (٩١) أي: لقيح هذا القول وفساده. قال عبد الحميد الحاكمي: بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه، قال من قرأ "وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً... إلى آخر الآية" (9) استغفرت له السماوات والأرض والجبال؛ كما كادت تنفطر من قبح قولهم "اتخذ الله ولداً". وروي: أنه لم يكن في الأرض نبت إلا لأولاد ابن آدم، فهو نفع حتى قالوا: "الله ولد" اقشعرت الأرض وشاك الشجر. ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (٩٢) لأن اتخاذ الولد للتكبر والانتصار؛ والله تعالى مستغنى عن ذلك. واتخاذ الخليل لا يدل على إتخاذ الولد، لا أحدنا لعوا قال: إني أحب فرسي لا نستنكر عليه، ولو قال: اتخذه فرسي ولداً، يستدئى الجنسية. (10) ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (٩٣) أي: يقرون له بالعبودية والله بالوحدانية يومئذ ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ﴾ أي: علمهم. وقيل: سماهم في اللوح المحفوظ

(1) قاله ابن عباس، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 639). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 172). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 255).

(2) قاله قتادة، وابن جريج، وسفيان الثوري، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 243). غرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 275) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 387).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 387).

(4) قاله ابن اسحاق، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 539). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 388). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 197).

(5) قاله ابن عباس واختاره أبو عبيدة والطبري، انظر: مجاز القرآن، (ج: 1، ص: 409). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 257). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 346).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 258).

(7) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 258). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 20).

(8) غريب اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 232). (ه د د)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 6، ص: 7). (ه د د) وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 173). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 336).

(9) وهو آخر سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَالَ الْخَنَّاسُ إِنَّهُ لَا يَكُنْ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْعَمَلِ وَهُوَ يَكْفُرُ كُلًّا﴾ سورة الإسراء: 111

(10) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 330). وتفسير السمعاني، (ج: 2، ص: 395).

﴿وَعَدَهُمْ عَذَابًا ۝١١﴾ أي: عرف عددهم. (1) ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۝١٢﴾ أي: كل أهل السماوات والأرض يأتونه يوم القيامة فرداً ليس معهم شيء من دنياهم. (2) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝١٣﴾ أي: يجعل محبتهم في قلوب المؤمنين ليعبدهم. (3) وقيل: يحبهم ويحبهم إلى عباده. (4) ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ يعني: هوّنّا القرآن على لسانك حتى قرأته وحفظته. (5) ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ عن الشرك والفواحش. (6) ﴿وَتُنذِرَ بِهِ﴾ أي: تخوف بالقرآن ﴿قَوْمًا لَّدَا ۝١٧﴾ أي: أرشدنا الخصومة بالباطل. (7) ﴿وَوَكَّرَ أَهْلَكَ نَاقِلَهُمْ﴾ أي: قبل أهل مكة ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ بالعذاب ﴿هَلْ نَحْنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ أي: هل ترى وتعلم منهم أحداً، والاحساس: الرؤية والعلم. (8) ﴿أَوَلَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرًا ۝١٨﴾ أي: صوتاً. والركز: الصوت الخفي عن الزجاج. (9) قال عبد الحميد الحاكمي - عفى الله عنه - بلغنا عن أبي بن كعب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر بعدد من صدق زكريا ويحيى ومريم وعبدى وموسى وهارون وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب وإدريس وبعدد من كذب بهم وبعدد من دعا لله ولداً وبعدد من وحد الله عزوجل. (10)

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 640). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 261). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 388).

(2) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 640). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 339).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 640). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 262). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 346).

(4) وهو على ما روى الإمام مسلم بسنده عن النبي ﷺ "إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل..." انظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: إذا أحب عبداً حبه لعباده، رقم الحديث: 2637. وبه فسر مجاهد، والسدي. انظر: تفسير مجاهد (ص: 459) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 249).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 264). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 388).

(6) تنوير اللقاس من تفسير ابن عباس (ص: 259).

(7) وهو قول الكلبي كما نسب الواحدي إليه، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 640). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 388). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 341).

(8) تحذيب اللغة للأزهري، (ج: 3، ص: 263). (ح م س) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج: 3، ص: 1293) (ح م س) لسان العرب لابن منظور، (ج: 6، ص: 50). (ح م س)، وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 1، ص: 216).

(9) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج: 3، ص: 880). (ر ك ز)، الغرر في القرآن والحديث، (ج: 3، ص: 772). (ر ك ز) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 265). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 347). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 109). والكشف والبيان للعللي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 477).

(10) ورواه رواد الثعلبي في "تفسيره"، (ج: 6، ص: 205). بسنده بطريق سلام بن سليم المدائني، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم. عن أبيه، عن أبي أمامة عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر حسنات بعدد من

**الفصل الخامس عشر:**  
**"سورة طه" دراسة وتحقيق**  
**من تفسير تلخيص الدرر**  
**للإمام عبد الحميد الحاكمي**

## الفصل الخامس عشر: "سورة طه" دراسة وتحقيق

سورة طه مكية كلها. وهي مائة وخمس وثلاثون آية في الكوفي وأربع في المدني وأيتان في البصري.

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قوله عز وجل ﴿طه﴾ (١) اختلفوا في تفسيره؛ في الخبر أن رسول الله - صلى الله عليه و- سلم كان يجهد نفسه في طاعة الله حتى كان يعلق رجله في الصلاة؛ فكان يقوم على صدور قدميه. (١) ويروى أنه كان يقوم بأحدى رجله؛ فأنزل الله تعالى "طه". (٢) أي: "يا رجل" في لغة نبطية غربت. (٣) ومن قرأ "طاه" فهو من "الوطي". أي: طيء الأرض على قدميك. (٤) وقيل: طه من الوطي؛ لأن الأمر منه حرف واحد كما يؤمر من ويؤي في فيوصل الماء به للوقف فيصير طه كما يقال من الوفاة. (٥) وقيل: أن طه تنصب الحرفين معناه: يا رجل. (٦) وقال الشاعر:

إن السفاهة طه من خلانقكم... لا قدس الله أرواح الملائعين (٧)

وقيل: قسم أقسم بإسمين الطاهر والمهادي. (٨) قيل: اسمان لله تعالى. (٩) وقيل: للنبي صلى الله عليه وسلم. (١٠)

صدق بذكرنا وكذب به، وبخى ومرم وعيسى وموسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات، وبعدد من دعا الله ولدا، وبعدد من لم يدع له ولدا. فهذا حديث باطل موضوع، هارون بن كثير هذا قال ابن عدي: "شيخ ليس بمعروف روى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب وفيه فضائل القرآن سورة حدث عنه بذلك سلام الطويل". "لسان الميزان"، (ج: 6، ص: 181). وسلام الطويل منهم، قال ابن حبان في "المجروحين"، (ج: 1، ص: 339). "يزوي عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها". وقد ذكر هذا الحديث الفائق في "اللوؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع" (ص: 196).

(1) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 460)

(2) اخرج الواحدي بطريق ضحاك في أسباب النزول، انظر: أسباب النزول ت الحميدان (ص: 303)

(3) قاله ابن عباس بطريق عكرمة، وسعيد بن جبير. انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 251). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 266). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2415) تحذير اللغة للأزهري، (ج: 5، ص: 231). (طه) لسان العرب لابن منظور، (ج: 13، ص: 512). (ط هـ)

(4) تاج العروس، (ج: 1، ص: 492). (و ط هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 349). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 319).

(5) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 236).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 349).

(7) الشعر موجود في كتب السلب بدون نسبة، وتعبير يسير في "لا يبارك الله" مكان "لا قدس الله"، ولم ألق على اسم القائل. انظر: الإبانة في اللغة العربية، (ج: 3، ص: 423). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 269). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 236).

(8) الإبانة في اللغة العربية، (ج: 3، ص: 423)

(9) روى الطبري عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 268). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 266).

(10) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 237). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 319). غرائب التفسير للكرماي، (ج: 2، ص: 709).

وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 22، ص: 6).

والله أعلم بسر كلامه. ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (١) أي: لتعب (١) ﴿إِلَّا تَذَكَّرَ﴾ يعني نزلناه تذكيراً (٢) ﴿لِمَنْ يَخْشَى﴾ (٣) الله فيوحده. ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ﴾ (٤) أي: أنزلناه تنزيلاً من خلق الأرض ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ (٥) فالعليا والعلی؛ مثل: الكبرى والكبر، وقيل: الكبر جمع كبرى، والعلی جمع علیا (٦). قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٧) قال: كان العرب يقولون لا نعرف الرحمن فقال الله تعالى: "الرحمن على العرش استوى" (٨) يعني: اسمه على العرش فكيف لا تعرفونه؟ ثم قال استوى ﴿لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٩) يعني: استوت عظمته على برته. (٥) وقيل: استوى على العرش، أي: على وقهر واستولى؛ وهو فوق العرش بالغلبة بآينا عن مخلوقاته، بلا كيف. (٦) وسئل ابن عباس رضي الله عنهما: عن هذه الآية، فقال: الاستواء معلوم والكيف غير معقول، والإقرار به واجب، والسؤال عنه بدعة. (٧) ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (٨) أي تحت الأرضين السفلى؛ قال ابن عباس - رضي الله عنه: بسطت الأرض على الماء، والماء على الحوت، والحوت على الصخرة، والصخرة بين قرني الثور، والثور على الثرى، ولا يعلم تحته إلا الله عز وجل (٩) ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِ الْقَوْلِ﴾ (١٠) أي: تُعلن به ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (١١) أي: ما أسره الإنسان إلى غيره، وما أخفاه من ضميره. (٩) وقيل: يعلم

(1) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 266). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4606)

(2) تفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 319).

(3) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 4، ص: 116). (ع ل و)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 15، ص: 90). (ع ل و)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 350). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 270).

(4) وقوله مروي في قصة كتابة الصلح معهم - يدل على انكارهم بالرحمن - حين قال سهيل: أما الرحمن، فوالله ما أدري ما هو. صحيح البخاري، (ج: 3، ص: 193). كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، رقم الحديث: 2731. وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 4، ص: 195). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 93).

(5) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 3، ص: 33).

(6) انظر: تفسير الإمام الشافعي، (ج: 3، ص: 1063) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 350). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 126).

(7) وأصله قول أم سلمة زوج النبي ﷺ كما رواه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة. وكذلك اشتهر نسبته إلى الإمام مالك. وأما مسألة نسبته إلى ابن عباس فلم يعتد عليه الباحث. انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، المحقق: نشأت بن كمال المصري، دار البصيرة - الإسكندرية سنة النشر: 1422 - 2001، ج: 1، جزء: 2، ص: 327، موطأ مالك ت الأعظمي، (ج: 1، ص: 253).

(8) روي عن ابن عباس كما يظهر من التفسير، وروى الشيخ الأصبهاني بسنده عن ابن عمر نحوه في كتابه العظيمة مرفوعاً إلى النبي ﷺ نحوه، وفيه كلام من أهل العلم خاصة من علماء الحديث - وقال الذهبي في تعليقه على المستدرک: "بل منكر". انظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم، (ج: 4، ص: 636). والعظيمة لأبي الشيخ الأصبهاني، (ج: 4، ص: 1384) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 390). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4612).

(9) قاله الحسن الكشاف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 238). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4614).

ما تعمل وما أنت عامل. (1) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْأَهْوَىٰ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (8) أي: هو الذي يتأله إليه العباد، له الأسماء الحسان؛ وإنما قال: "الحسنى" لأنه تانيث الأحسن (2) ﴿وَهَلْ أَتَىكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (9) أي: قد بلغك قصة موسى ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا﴾ من بعيد وهو نور ظنه ناراً (3) ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ اقيموا هاهنا ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ أي: أبصرتها ﴿لَعَلَّآ آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ أي: شعلة من النار في رأس الخطب ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ أي: هادياً؛ ناب الهدى عن الهادي كما ناب الكذب عن المكذوب في قوله "يَدُمُ كَذِبٌ" (4) أي: مكذوب (5) ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ أي: قرب من النار ﴿تُوْدَىٰ بِمُوسَىٰ﴾ (11) ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ قال الكلبي: رأى ناراً بيضاء تتوقد من شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها، وسمع تسبيح الملائكة جعل يتمجب منها فنودي من العرش يا موسى إني أنا ربك خالقك (6) ﴿فَأَخْلَعَ ثَعْلِيكَ﴾ وطأ الأرض بقدميك تواضعاً لربك. (7) قيل: أمر بخلع الثعلين ليصل بركة الوادي المقدس إلى قدميه عن الحسن وابن جريج. (8) وقيل كان نعلاه من جلد حمار ميت عن الكلبي، (9) ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ أي: المطهر واسمه طوى. (10) وقيل: طوى اسم الوادي (11) ﴿وَإِنَّا أَخْتَرْنَاكَ﴾ اصطفينك للنبوة من بين خلقي ﴿فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ (13) إليك أي:

(1) قاله ابن عباس، وروحه الطبري، جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 274). و، (ج: 18، ص: 272). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2416).

(2) انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 201). وتفسير السمعاني، (ج: 5، ص: 411).

(3) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 22). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 253). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 276).

(4) سورة يوسف: 18.

(5) فسر به مجاهد، والسدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 254). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 277).

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 22). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 390). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 239).

(7) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 271).

(8) وهو كذلك قول الطبري الراجح. انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 279). والكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 240).

(9) وأصله ما روى الإمام مالك عن كتب الأحياء، انظر: موطأ مالك ت الأعظمي، كتاب اللباس، باب ما جاء في الإتيان، رقم الحديث: 3396، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 22).

(10) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 280).

(11) الاختلاف يرجع إلى مسألة تعين الكلمة من حيث كونه بصرف أم لا ووردت القراءة ثانياً فقال الأزهري نقلاً عن أبي إسحاق: "طوى اسم الوادي وهو مذكر، سمي بمذكر على فعل نحو حطم وصرد ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معلولاً عن طوى، فيصير مثل عمر المعلوم عن عامر، فلا ينصرف، كما لا ينصرف عمر، والجهة الأخرى أن يكون اسماً للبقعة، وإذا كسر فنون طوى فهو مثل معنى. ومن لم ينون جعله اسماً للبقعة." وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب الحضرمي طوى. وقرأ الكسائي وعاصم وحمزة وابن عامر: طوى متوناً.

اعمل بما تؤمر وتنهى. (1) ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ تأكيد ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ وحدني، وأطعني ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ قبل معناه: بذكرني وتسيحي وتمجدي. (2) وقيل: أقم الصلاة لأذكرك. (3) وقيل: إذا نسيت الصلاة ثم تذكرها فاقمها. (4) ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أي: أكتمها. (5) قال ابن الأنباري: أكاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها وهو قول أبي ابن كعب وسعيد بن الجبير ومجاهد وهو اللفظ قراءة أبي بن كعب، ذكره القتيبي في مشكلة تأويله. (6) أريد أخفيها من قبلي، (7) كقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾ (8) أي: غيبي وقبلي ولا أعلم ما في نفسك في غيبك وقبلك. وقرئ أكاد أخفيها بفتح الألف. أي: أظهرها لكثرة ما ذكرت من صفتها؛ فنقول قائل الساعة مخفية فما معنى قوله "أخفيها" فيقال معناه: أخفيها على من مضى، فأخفيها على من بقي. (9) وقيل: أكاد مطروح، والمعنى أخفيها أصلا ولا أظهرها أبدا. (10) كقوله: ﴿إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ (11) معناه لم يرها ﴿لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ (12) تعمل في الدنيا. ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ أي: لا يصرفك عن الإيمان بالساعة (12)

- وه قال الفراء في معاني القرآن. انظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 35). (ط و ي)، مختار الصحاح للرازي (ص: 194) (ط و ي)، تفسير عبد الرزاق، (ج: 3، ص: 388). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 280). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 391). وانظر لاختلاف القراءات: السبعة في القراءات (ص: 671)
- (1) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 283). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 391). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 371).
- (2) أحكام القرآن للحصاصات فمحاوي، (ج: 5، ص: 49). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1195).
- (3) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 461)
- (4) فسرته على ما روي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: "من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك" انظر: صحيح البخاري كتاب موافقت الصلاة «باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر ولا يعيد إلا تلك الصلاة، رقم الحديث: 597. وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 255).
- (5) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 287).
- (6) تفسير مجاهد (ص: 461) البسيط للواحد، (ج: 14، ص: 372). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 256). وتأويل مشكل القرآن (ص: 24) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 287). وانظر: تأويل مشكل القرآن (ص: 24)
- وهي القراءة شاذة بإضافة "من نفسي". كما قال الموصلي في المختص، انظر: المختص في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 2، ص: 48). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 392).
- (7) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 291). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4624)
- (8) سورة المائدة: 116
- (9) هذا القول على قراءة الحسن وسعيد بن جبیر، انظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 392) ومعاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 176). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 352). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 241).
- (10) وهو وقول ابن عباس، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 1، ص: 143). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 274).
- (11) سورة النور: 40
- (12) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 24). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 256). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 392).

﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ أي: بقيامها ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ (١٦) أي: تهلك إن فعلت ذلك في النار. (١) ﴿وَمَا تِلْكَ بَيِّعِينَكَ بِمُوسَى﴾ (١٧) قيل: هذا سؤال أيناس وإذهاب وحشة لأن الله عزوجل علم بما (٢) ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ أي: اعتمد عليها إذا أعيت (٣) ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ أي: أضرب بما أغصان الشجر؛ لتتناثر ورقها فترعاها غنمي (٤) ﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَى﴾ (١٨) أي: حوائج أخرى. وذلك أنه كان يأخذ الغنم بالمحجن (٥) الذي كان على رأسها وإذا قصر رشة تعلق رشة في ذلك المحجن، (٦) وكان في أسفلها عكازة (٧) يضرب بها السباع، وتارة يلقي عليها كساة فيستظل بها. (٨) ﴿قَالَ أَلَيْهَا يَتَمُوسَى﴾ (١٩) ﴿فَالْقَلْبُهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (٢٠) تمشي وترفع رأسها، وتأخذ الحجارة والشجر فتقذفه في جوفها ففزع موسى منها؛ (٩) ﴿فَقَالَ﴾ الله تعالى ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (٢١) ومعناه: سنحوّلها عصا كما كانت والسيرة: الهيئة (١٠) ﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ﴾ اليمنى ﴿إِلَى جَنَاحِكَ﴾ الأيسر. والجناح: الإبط (١١) ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ﴾

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: ٢٤)، مجاز القرآن، (ج: ٢، ص: ١٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٣٥٣).
- (٢) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٩٢)، وانظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: ٢٢، ص: ٢٥). ة
- (٣) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٩٢)، والكشف والبيان للثعلبي، (ج: ٦، ص: ٢٤١).
- أصله: (ع ي ي) كما قال الأزهرى في التهذيب: عي فلان بياء من الأمر إذا عجز عنه... ويقال في المشي: أعيت إعياء. قال: وتكلمت حتى عيت عيا. وإذا أرادوا علاج شيء فعجزوا يقال: عيت وأنا عي. تحديق اللغة للأزهري، (ج: ٣، ص: ١٦٥). (ع ي ي)
- (٤) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٢٥٦)، معاني القرآن للفراء، (ج: ٢، ص: ١٧٧)، جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٢٩٢).
- (٥) حجن: يدل على ميل. فالحجن اعوجاج الخشبة وغيرها. والحنجن: خشبة أو عصا معقفة الرأس. مقياس اللغة لابن فارس، (ج: ٢، ص: ١٤١)، والقاموس المحيط (ص: ١١٨٨)
- (٦) قال أس بن مالك نحوه، انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤٢٠)
- (٧) العكازة: عصا في أسفلها زج يتوكأ عليها الرجل، وجمعها عكازيز وعكازات. تحديق اللغة للأزهري، (ج: ١، ص: ١٩٦). (ع ك ز)، ومختار الصحاح للرازي (ص: ٢١٦) (ع ك ز)
- (٨) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٢٥٦)، غرائب التفسير للكماني، (ج: ٢، ص: ٧١٤).
- (٩) روى نحوه الطبري عن ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٢٩٥)، وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤٢٠) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٣٩٣).
- (١٠) انظر: لسان العرب لابن منظور، (ج: ٤، ص: ٣٩٠)، (س ي ر) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج: ١، ص: ٢٩٩). (س ي ر)، وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٢٥٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٣٥٥).
- (١١) القاموس المحيط (ص: ٢١٦) (ح ن ح) وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: ٢، ص: ١٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: ٣، ص: ٣٥٥)



سَوْءٍ ﴿١٠﴾ من غير برص، لها شعاع كشعاع الشمس يضيء بها الوادي، (١) ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ (١١) لِرَبِّكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ أي: العظمى؛ وآياته كلها كبيرة ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (١٣) يعني إذهب إليه برسالتني إنه كفر وتكبر وعلا بإدعاء الربوبية. (٢) ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (١٤) وسع لي قلبي؛ كيلا أخاف فرعون، وكان في قلبه منه هيبة من حال صغره. (٣) وقيل: كي اجترئ على عدوك، (٤) ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (١٥) أي: سهل علي هذا الأمر الذي بعثني إليك (٥) ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ (١٦) وكان في لسانه رتة لما وضع النار على لسانه في صغره حين أخذ حية فرعون وهو مشهور. (٦) ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (١٧) أي: يفهموا ما أقول لهم. ﴿وَلَجَعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (١٨) هَارُونَ أَخِي ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ﴾ (١٩) أي: قوّ به ظهري ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ (٢٠) أي: في النبوة. (٧) وقرئ "اشدد" بنصب الألف خيراً من نفسه. (٨) ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (٢١) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٢٢﴾ أي: نصلي لك آناء الليل والنهار، ونذكرك باللسان. (٩) ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ (٢٣) أي: كنت في الأزل عالماً بضعفنا، وقوة عدوك. (١٠) فأجاب الله تعالى دعوته وأعطاه ما طلب ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ﴾ (٢٤) أي: ما سألت لنفسك ولأخيك ﴿وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾ (٢٥) أي: أكرمناك بكرامة لم تسألها منا. (١١) ثم بين

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:25). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:393). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:7، ص:4629)

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:393). وانظر: البسيط للواحدي، (ج:2، ص:175).

(3) انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:257). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:393).

(4) قاله ابن زيد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:299).

(5) جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:299). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:277). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج:7، ص:4630)

(6) قاله ابن عباس، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:26). معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:178). غريب القرآن لابن فتيبة ت أحمد صقر (ص:278) الكشف والبيان للعللي، (ج:6، ص:243).

(7) إعراب القرآن للنحاس، (ج:3، ص:27). والكشف والبيان للعللي، ط دار التفسير، (ج:17، ص:526). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج:3، ص:205)

(8) قرأه ابن عامر بفتح الألف وقرأ الباقون {أخي أشدد} بوصل الألف. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:356). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:394). حجة القراءات (ص:452) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:443)

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:26). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:258). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:394).

(10) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج:7، ص:279)

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:394).

ذلك فقال: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمَمِكَ مَا يُوحَىٰ﴾ (٣٨) أي: ألهنماها الهاماً. (١) وقوله: "يوحى" لترتيب رأس الآية  
 ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٢) في نيل مصر (٣) ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ أخرج  
 الكلام مخرج الأمر ومعناه الجزاء. (٤) كقولته: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (٥) ومعناه: ليلقه اليم على شاطئ  
 البحر؛ فذهبت أمه إلى الرجل المؤمن من آل فرعون وهو "خربيل البحار" (٦) فأغرز لها تابوتاً وألقته في  
 التابوت في الماء. (٧) ﴿يَاخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّهُ رَاً﴾ أي: لموسى وهو فرعون ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾  
 ﴿فِي قُلُوبِ عِبَادِي، فَلَمْ يَرْكُ أَحَدٌ فِي صَبَاكَ إِلَّا أَحْبَبَكَ﴾ (٨) ﴿وَلَتُضْمَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (٣٩) أي: لتربى بمنظر  
 مني؛ (٩) فانطلق الماء به إلى فرصة آل فرعون (١٠) وكانت الحواري ليستقين فأخبرت آسية بإتيان تابوت في  
 الماء؛ فأتت وأمرت بأخذه؛ فرأت صبي وحسنه، وأوقع الله قلبه حبه فقالت لفرعون: لا تقتله حتى نربيه،  
 فيكون لنا ولداً، فلا يدري أحد إلا إنا ولدناه. فتركه فرعون طلبوا له خيراً، فلم يقبل ندي أحد، حتى  
 دخلت عليهم؛ (١١) فذلك قوله: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ أي: إمرة ترضعه،  
 وقد قتل ولدها، وإنما تحب أن ترضع ولداً، قالوا نعم؛ فانطلقت وأنت بأم موسى فأعطته الثدي قبلها. (١٢)  
 وهو قوله ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمَمِكَ كَتَىٰ تَقَرَّرَ عَلَيْهَا﴾ بطيب نفسها برجوعك إليها (١٣) ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾

(١) تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: 259). جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: 302).

(٢) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "فألقيني في اليم"

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: 27).

(٤) معاني القرآن للفراء، (ج: ٢، ص: 179). جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: 302). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: ٦، ص: 244).

(٥) سورة مريم: 75

(٦) وهو خربيل بن صابوت - كما ذكره مقاتل وغيره - وهو المؤمن من آل فرعون. تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: 27).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: 27).

(٨) وهو قول ابن زيد كما رواه المازودي، ونسبه الواحدي إلى ابن عباس، انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4635) النكت والعيون للمازودي، (ج: 3، ص: 402). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 2، ص: 456). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 396).

(٩) قاله أبو عمران الجوني، وأبو عبيدة، وأبن قتيبة. انظر: مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 19). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 278) تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2422).

(١٠) الفرصة: الشرب والسوبة؛ والماء يكون بين القوم. اسم من تقارض القوم الماء القليل، لكل منهم بوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي بوبتك ووقتك الذي تستقي فيه، فيسارع له وانتهاز الفرصة أي شمر لها مبادراً والجمع فرص مثل غرفة وغرف. لسان العرب لابن منظور، (ج: 7، ص: 64). والمصاحح للخير في غريب الشرح الكبير، (ج: 2، ص: 468). والمعجم الوسيط، (ج: 1، ص: 360).

(١١) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: 303). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: ٦، ص: 244).

(١٢) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 7، ص: 238). وتفسير البيهقي، (ج: 3، ص: 525).

(١٣) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 395). وتوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: 261)

لفراقك ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ من القبط، وغمك قتله مخافة القصاص (1) ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ أي: خلصناك من كل بلية إخلاصاً. (2) وقيل: ابتليناك بلاء بعد بلاء (3) ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ وهو عشر سنين عند أحبائك (4) ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ﴾ أي: وافق مجيئك في هذه الليلة تكليم إياك في علمي. (5) وقيل: جئت على موعد وقضاء قضيتة في الأزل، (6) ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اخترتك لرسالتني، واتخذتك ولياً من بين عبادي. ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيْلَتِي﴾ باليد العصا ﴿وَلَا تَنِيَّافِي ذِكْرِي﴾ أي: لا تضعفا ولا تفثرا عن ذكرتي. (7) ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ أي: عصى الله تعالى وعلى وتكبر. ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي: مراة بوحداية الله تعالى وهو قوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ . وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ (8) وقال أبو سهل: كنياه وقولا: "أيها الملك أبو الوليد" (9) ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ "لعل" حرف ترجي وطمع؛ إذ هبا على رجائكما وطمعكما، وعلم الله من وراء ذلك. (10) وقال أبو معاذ النحوي (11): لعل هاهنا على الوجوب؛ والله ما خرج من

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:27).

(2) وهو على ما قاله مجاهد وسعيد بن جبير، انظر: جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:310). وتفسير لادن أبي حاتم، (ج:7، ص:2423) أحكام القرآن للحصاص ت قماوي، (ج:5، ص:52).

(3) قاله قتادة، والسدي، والكلبي. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:27). وتفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:260).

(4) جاء تفصيل مكانه عليه السلام في مدين في سورة القصص، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَمَّمْتَ غَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ سورة القصص: 27

(5) قاله ابن عباس، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:179). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:357). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:399).

(6) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:399). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:399).

(7) قاله ابن عباس ومجاهد، انظر: مسائل نافع بن الأزرق = عرب القرآن في شعر العرب (ص:45) تفسير مجاهد (ص:462) معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:179).

(8) سورة النازعات: 18، 19

(9) معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:180). والنكت والعيون للماوردي، (ج:3، ص:405). غرائب التفسير للكرماي، (ج:2، ص:717).

(10) قاله السيوطي: معاني القرآن للفراء، (ج:2، ص:180). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:1، ص:98). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:1، ص:98). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:400).

(11) هو: الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي - مولى باهلة: روى عن عبد الله بن المبارك وعبيد بن سليم روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، ذكر ذلك الحاكم بن البيع في «تاريخ نيسابور». قال الأزهري: ولأبي معاذ كتاب في القرآن حسن. وقد روى عنه الأزهري في «كتاب التهذيب» فأكثر، وذكره محمد بن حبان في «تاريخ الثقات» في الطبقة الرابعة مثل ذلك سواء. انظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (ج:5، ص:2177) الوالي بالوفيات، (ج:24، ص:28).

الدنيا حتى تذكر وخشي حين لم ينفعه التذكرة والخشية. (1) قال يحيى معاذ (2): هذا لطفك بمن يقول "أنا إله" فكيف لطفك بمن يقول أنت إله. (3) ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرِطَ عَلَيْنَا﴾ أي: يعجل علينا بالعذاب أو القتل قبل أداء الرسالة (4) ﴿أَوْ أَنْ يَطَّغَى﴾ يتكبر ولا يستمع كلامنا ﴿قَالَ لَا نَخَافُ﴾ واحداً من الأمرين ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالعون ودفع بأس العدو ﴿أَسْمِعْ وَأَرَى﴾ أسمع ما يقول لكما، وأرى ما يصنع بكما. (5) ﴿فَأَتَيْنَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ فإن أجبت إلى ما ندعوك إليه وإلا ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ لنذهب بهم إلى أرض المقدسة (6) ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ أي: لا تستعملهم استعمال العبيد (7) ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ فصدقنا؛ والآية "العصا واليد" (8) فإن لم تصدقنا فيما نقول لك ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى﴾ أي: السلامة لمن أطاع الله، ورغب في الإسلام. (9) يعني: من أطاع الله فقد سلم من العذاب. ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ أي: كذب الرسل، وأعرض عن الإيمان بالله. (10) ﴿قَالَ مَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى﴾ خاطب الواحد بلفظ الإثنين لأن العرب تستغنى الواحد عن ذكر الإثنين؛ كقول: ﴿سَرَّابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (11)

(1) وكذا روي عن الحسن، وعن أبي بكر الوراق، انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 283). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 245).

(2) هو: أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ، أحد علماء أهل السنة والجماعة أحد رجال الطريقة، وصفه الذهبي بأنه: "من كبار المشايخ له كلام جيد ومواعظ مشهورة". خرج إلى بلخ وأقام فيها، ثم رجع إلى نيسابور ومات فيها يوم 16 جمادى الأولى سنة 258 هـ. له لسان في الرجاء خصوصاً وكلام في المعرفة. انظر: وفيات الأعيان، (ج: 6، ص: 165). سير أعلام النبلاء ط الرسالة، (ج: 13، ص: 15). طبقات الأولياء ص 321، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، 1/ 272

(3) التفسير الوسيط للواحد، (ج: 3، ص: 208). روح البيان، (ج: 5، ص: 389).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 28). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 314). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 283). وانظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 226). (ف ر ط)

(5) تفسير التستري (ص: 103) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 315). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 401).

(6) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 284).

(7) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 29).

(8) قاله الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 261).

(9) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 401). والوجيز للواحد، (ص: 696)

(10) الكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 246). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4648) البسيط للواحد، (ج: 14، ص: 413).

(11) سورة النحل: 81

يعني الحر والبرد. ولأن الواحد يخاطب خطاب الإثنين؛ <sup>(1)</sup> كقوله لمالك: ﴿أَلْقِنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ <sup>(2)</sup> وقوله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ <sup>(3)</sup> ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ يعني: أعطى كل شيء شكله، لأنه جعله زوج كل واحد من جنسه، ﴿فُرْهِدَى﴾ هداة إلى إتيانه ليتم النفع ويتنشر النسل. <sup>(4)</sup> وقيل: أعطى كل شيء صورته ثم هداة إلى معيشته. <sup>(5)</sup> فأجابه فرعون ﴿قَالَ فَتَابَ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ الذين ماتوا قبلنا وسلخوا طريقنا؟ فرد موسى علم ذلك إلى الله ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ وإنه مع ذلك مكتوب في الكتاب، <sup>(6)</sup> كقوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ <sup>(7)</sup>، ثم قال إلا ﴿فِي كِتَابٍ﴾ مبين. يعني: يعلمه الله وهو مكتوب أيضاً ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ قيل: لا يخفى على ربي موضع الكتاب. <sup>(8)</sup> وقال السدي: لا يغفل ربي عن شيء ولا ينساه. <sup>(9)</sup> ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أي: فراشاً مناماً ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ أي: بين لكم فيها طرقاً <sup>(10)</sup> ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ هاهنا وقف، ثم استأنف الكلام بإخبار عن نفسه <sup>(11)</sup> ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ أي: أصنافاً من النبات الأصفر والأبيض والأحمر والأخضر. <sup>(12)</sup> ﴿كُلُوا﴾ من نبات الأرض من لبائها وحبوبها <sup>(13)</sup> ﴿وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ من

(1) ومعاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 180). وتأويل مشكل القرآن (ص: 177) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 316). وانظر:

مفتاح العلوم (ص: 311) والأفراح في شرح تلخيص المفتاح، (ج: 1، ص: 293). أساليب بلاغية (ص: 286)

(2) سورة ق: 24

(3) سورة طه: 117

(4) وهو على قول الكلبي، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 262). والطبري - جامع البيان ت شاكر، (ج: 18، ص: 316). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 285).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 29). والتصاريف لتفسير القرآن مما انتبعت أسمائه وتصرفت معانيه (ص: 103)

(6) قاله قتادة، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 29). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 262). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 318).

(7) سورة يونس: 61

(8) قاله مجاهد، بحر العلوم لنسمرقندي، (ج: 2، ص: 402). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 334).

(9) بحر العلوم لنسمرقندي، (ج: 2، ص: 402). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 418).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 30).

(11) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 320). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4651) البحر المحيط في التفسير، (ج: 7، ص: 342).

(12) الكشف والبيان للعلبي، ط دار التفسير، (ج: 17، ص: 546).

(13) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 321).

كل الأرض وقسورها. (1) لفظ أمر معناه الخبر؛ أي: تأكلون وتزرعون. (2) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ وعبرات ﴿لَا أُوتِي النَّهْيَ﴾ (3) ذوي العقول من أهل التوحيد. (3) ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ لأن آدم خلق من آدم الأرض (4) ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ (5) ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ﴾ أي: فرعون ﴿ءَايَاتِنَا كُلَّهَا﴾ يعني الآيات التسع في مدة مديدة (5) ﴿فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾ (6) أن يصدق بها. ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ أرض مصر ﴿بِسِحْرِكَ﴾ وخداك (6) ﴿يَمُوسَى﴾ (7) ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ سِحْرٌ مِثْلُهُ﴾ أي: مثل ما جئتنا به ﴿فَلَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ بين لنا وقتاً ﴿لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا﴾ (8) مكان عدل وانصاف؛ لا تجاوز مكاناً سوى المكان الموعد. (7) ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ﴾ قيل: هو يوم عيد لهم في كل سنة مرة. الضحاك يوم السبت. (8) ابن عباس يوم عاشوراء. (9) ﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ ضُحًى﴾ (10) للموعد. ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ عن الحق. (10) وقيل: رجع إلى أهله (11) ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ (12) للموعد. وكيدته سحرته؛ (12) فلما حضروا ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى﴾ أي: للسحرة ﴿وَيْلَكُمْ﴾ ينصب على الدعاء أي: ألزمكم الله

(1) البسيط للواحد، (ج: 14، ص: 422).

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 402). والحرر الوجيز لابن عطية، (ج: 4، ص: 48). انظر: توير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 262).

(3) قاله الحسن، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 30). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 291). وتأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج: 7، ص: 286).

(4) فسر علي ما قال الحسن، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 263).

(5) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 30). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 264).

(6) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 4، ص: 170). (س ح ر)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 349). (س ح ر)، انظر: تفسير التسعري (ص: 82) جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 19).

(7) قاله مجاهد، تفسير مجاهد (ص: 463) جامع البيان للطبري، (ج: 6، ص: 487).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 263). والنكت والعيون للمازدي، (ج: 3، ص: 409).

(9) روي عنه بطريق سعيد بن جبير، انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 360). وتأويلات أهل السنة، للمازدي، (ج: 7، ص: 288). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 398). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 403). والنكت والعيون للمازدي، (ج: 3، ص: 409).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 31). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 325).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 403). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 434).

(12) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 265). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 325).

الويل<sup>(1)</sup> ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بدأهم بالموعظة ﴿فَيَسْجِئَكُمْ﴾ أي: يهلككم<sup>(2)</sup> ﴿بِعَذَابٍ وَدَّ حَاقَبَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ أي: خسر وهلك من اختلق على الله. ﴿فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي: تشاوروا السحرة فيما بينهم<sup>(3)</sup> ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ وقالوا فيما بينهم إن غلبنا موسى آمننا به عن ابن عباس<sup>(4)</sup> وقال الضحاك: نجواهم فيما كانوا فيه من السحر<sup>(5)</sup> وقيل: لما تشاوروا فيما بينهم فظن لذلك فرعون فصاح بهم ما ذا تقولون<sup>(6)</sup> ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ﴾ يعني موسى وهارون. و"هذان" حقها من الإعراب النصب بكلمة "إن"؛<sup>(7)</sup> لكن هذا على لغة بني الحارث بن كعب<sup>(8)</sup> وختم<sup>(9)</sup> وقال الشاعر:

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا... شَالُوا عَلَيْهِنَّ فَشُلْ عَلَاهَا  
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا... قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا<sup>(10)</sup>

- (1) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي، (ج: 2، ص: 805). إعراب القرآن وبيانه، (ج: 6، ص: 206). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4655) التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 211). والتحرير والتنوير، (ج: 1، ص: 576).
- (2) تذيب اللغة للأزهري، (ج: 4، ص: 167). (س ح ت)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 2، ص: 41). (س ح ت) وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 31). مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 20).
- (3) البسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 436). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 266).
- (4) وكذا قال قتادة والكلبي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 265). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 361).
- (5) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 31). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 280) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معترلي (ص: 71).
- (6) قاله وهب بن منبه، وانظر الوجه الرابع عند الماوردي: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 327). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 411).
- (7) انظر: مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 21). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 184). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ج: 1، ص: 50).
- (8) هم: بنو الحارث - بطن من مذحج من القحطانية، وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، ومالك هو مذحج. كان له من الولد كعب وربيع، وأمه هند بنت النخع بن عمرو، ومنهم الحجل بن حزن. وديارهم بنواحي نجران من اللين مجاورين فيها بنو ذهل بن عمرو ومزيقيا، وكانت نجران لجرمهم، فلما خرجت الأزد من اليمن مروا بهم فكان يسيهم حروب، وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الأزد وبني ذهل بن مزيقيا وفيهم الرئاسة بنجران. قال بن عبد البر: ومن بني الحارث هؤلاء بشير الحارثي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مرحبا بك ما اسمك قال أكبر قال له بل أنت بشير. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: 49).
- (9) هم: بنو خثعم بن أعمار بن إراش، فهو أخو بجيلة، وكان لخثعم من الولد: خلف، وأمه: عاتكة بنت ربيعة بن نزار. وبلاد خثعم مع إخوانهم بجيلة بسروات اليمن والحجاز إلى تبالة، وقد افترقوا أيضاً أيام الفتح الإسلامي فلم يبق منهم في مواطنهم إلا قليل. وبجيلة وخثعم بلادهم بلاد حير وزرع وفواكه، وأكثر ميرة مكة من الحطة والشعر وغيرها من بلادهم، ويأتون أيام الحج بالعقيق. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: 86) قتادة الحناني في التعريف بقبائل عرب الزمان (ص: 104).
- (10) والشعر لرؤية بن المعجاج. انظر: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن المعجاج، رؤية بن المعجاج، دار ابن قتيبة للطباعة - الكويت، ص 168.

ويقال أن "إن" بمعنى "نعم"،<sup>(1)</sup> وقال الشاعر :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا...كَ وَقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ<sup>(2)</sup>

أي: نعم، ودخل الماء للسكوت والتنفس، فمعنى الكلام: نعم هذان ساحران وهو قول الزجاج.<sup>(3)</sup> ويروى أن إعرابيا سأل عبد الله بن زبير فلم يعطه، فقال لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال ابن الزبير: إن وصاحباه الزبير، أي: نعم.<sup>(4)</sup> وقرئ: إن هذين لساحران.<sup>(5)</sup> ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا

﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَى﴾ العدل. والطريقة يراد بها: الدين.<sup>(6)</sup> وقد يراد بها : الرجال أيضاً، يقال: هؤلاء طريقة قومهم ونظيرة قومهم ونظورة قومهم؛ أي: أشرافهم.<sup>(7)</sup> وقال بعضهم إنما اختاروا "هذان" بالألف لأن كلمة هذا اسم ضعيف لأنه قائم على حرفين: الذال والألف الذي هو حرف العلة؛ وأما الماء فحرف نداء وليس من الإسم في شيء، فلا يمكن في حال التنثية إسقاط الألف الأصلية. فأسقطوا ألف التنثية وجعلوا النون عوضاً عنه، إذا لا يمكن الجمع بين الألفين، فكان النون هاهنا علماً للتنثية في هذا الإسم خاصة، ولا يقاس عليه غيره. ولهذا لا تسقط في حال الإضافة. قال الله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(8)</sup> أثبت النون مع الإضافة؛ ولو لم تكن النون علماً للتنثية لحذفها،

(1) انظر: مجاز القرآن، (ج:2، ص:22). إعراب القرآن للنحاس، (ج:3، ص:32). معاني القراءات للأزهري، (ج:2، ص:151).

(2) والشعر لابن قيس الرقيات، انظر: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، لعبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د/ محمد يوسف نجم، دار الصادر - بيروت، ص 66

(3) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج:3، ص:361). وتفسير السمعاني، (ج:3، ص:338).

(4) الكشف والبيان للعلوي، (ج:6، ص:251).

(5) وقرأ أبو عمرو وحده (إن هذين) مشددة النون في (إن) و(هذين) بالياء. وفي القراء التي ذكرها الإمام الحاكمي سابقاً فيه وجوه وإليك البيان:

فقرأ ابن عامر ونافع وحزمة والكسائي: (إن هذان) مشددة النون في (إن)، و(هذان) بألف خفيفة النون من هذان. وقرأ ابن كثير (إن هذان) بتشديد نون (هذان) وتخفيف نون (إن).

واختلف عن عاصم فروى أبو بكر (إن هذان) نون (إن) مشددة.

وروى حفص عن عاصم (إن) ساكنة النون وهي مثل قراءة ابن كثير، وهذان خفيفة. انظر: معاني القراءات للأزهري، (ج:2، ص:149). والحجة للقراء السبعة، (ج:5، ص:229). انظر: مجاز القرآن، (ج:2، ص:21). جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:329). والمصاحف لابن أبي داود (ص:259) معاني القراءات للأزهري، (ج:2، ص:149).

إعراب القرآن للنحاس، (ج:3، ص:30).

(6) قاله ابن عباس، وعاصم، انظر: مجاز القرآن، (ج:2، ص:23). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص:280) جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:331)

(7) قال به ابن زيد. انظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ج:9، ص:10). (ط ر ق) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:31). معاني القرآن للقراء، (ج:2، ص:185). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص:280) جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:331).

(8) سورة القصص: 32



لقوله تعالى: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾<sup>(1)</sup> وقال: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾<sup>(2)</sup> ولو حذفوها لوقع الإشتباه بين التشبيه والواحد. ولا يثنى بالياء في النصب والجر لأن الياء تعاقب الألف في التشبيه، ولا تعاقب النون. وهذا الألف ليس بعلم للرفع حتى يسقط، فإذا لم يكن الألف علماً للرفع لم يكن الياء علماً للنصب والجر فترك التشبيه في جميع الوجوه بالألف، كما نزلوا على حالها كلمة "الذين" بالياء في جميع الوجوه<sup>(3)</sup> والله أعلم. ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ يقول: أعزموا على كيدكم مجمعين ولا تختلفوا<sup>(4)</sup> ﴿فَرَأَوْهُ مُصَوِّفًا﴾ أي: الموضع الذي يجتمعون فيه لعيدكم صافين<sup>(5)</sup> ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾<sup>(6)</sup> أي: غلب صاحبه. ﴿قَالُوا﴾ يعني: السحرة قالوا لموسى ﴿يَمْوَسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ﴾<sup>(7)</sup> عصاك ﴿وَلِمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾<sup>(8)</sup> أنت تلقى أم نحن أولاً؟ ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿بَلَّ الْقَوْمُ﴾ أنتم حتى أنظر الى ماذا يصير سحرهم فآلقوها ﴿فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ﴾ أي: يخيل إلى موسى ﴿أَنَّهُ تَسْعَىٰ﴾<sup>(9)</sup> حين رأى الجبال والعصى تسعى ولم تسع في الحقيقة<sup>(10)</sup> ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ أي: وجد خوفاً في نفسه حين رأى الجبال والعصى تسعى ﴿فَلَمَّا لَانْخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾<sup>(11)</sup> أي: أنت الغالب لهم. قال: إنما خاف موسى لأن الجبال والعصى يخيل إليه أنها تسعى ولما نفخ كنفخ الأفاغر<sup>(12)</sup> ﴿وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِهِ﴾ أي: عصاك ﴿تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا﴾ أي: تلتقم ما صنعوا أو تتلع كل العصى والجبال لقمة<sup>(13)</sup> فآلقها وألتقت جميع ذلك بلقمة في طرفة عين، ورفع رأسها فوق رؤس الناس مائلة رأسها؛ فأزدحم الناس فرقا

(1) سورة الكهف: 80

(2) سورة النساء: 11

(3) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: 42) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 329). والبسيط للواحد، (ج: 6، ص: 383). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 444).

(4) قاله الفراء والأزهري، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 185). وتحذيب اللغة للأزهري، (ج: 1، ص: 254). والحجة في القراءات السبع (ص: 244)

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 365). غريب القرآن للسجستاني (ص: 299)

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 334). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4666)

(7) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "يموسى"

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 32). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 334). و، (ج: 18، ص: 336).

(9) أصله من فعر، يقال: فعر الرجل فاه يفعره فعا إذا فتحه وشعاه. تحذيب اللغة للأزهري، (ج: 8، ص: 112). (ف غ ر)، ولسان العرب لابن منظور، (ج: 5، ص: 59). (ف غ ر)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 366). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 334). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 4، ص: 169).

(10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 32). وانظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 29)

منها، فقتل يومئذ خمسون وعشرون ألف رجل. (1) وقيل: ماتوا فرقاً (2) ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ﴾ أي: عمل ساحر (3) ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (4) أي: لا ينجو ولا يظفر ولا يسعد. (5) ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُودًا﴾ إذا رأوا كرامة الله لموسى وبطلان سحرهم سجدوا لله. وكانوا خمسة عشر ألفاً. (6) ومن سرعة سجودهم سميت فعلهم "إلقاء" كأنهم دفعوا في أفقيتهم (7). وقيل: كانوا سبعين ألفاً. (8) فأخذ موسى عصاه فصارت إلى حالها عصا و﴿قَالُوا﴾ السحرة ﴿ءَأَمَّا رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ قال لهم فرعون: ﴿ءَأَمْنُمُ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ بالإيمان ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكَ الَّذِي عَلَّمَكَ السِّحْرَ﴾ أي: رئيسكم ومعلمكم ﴿فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ كما يفعل بقطاع الطريق (9) ﴿وَلَا ضَلَبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ أي: على جذوعها (10) ﴿وَلَتَعْمَنَّ﴾ على وجه التهديد ﴿أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَابْقَى﴾ أي: أدام عذاباً أنا أم رب موسى. (11) ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ أي: لم نختر طاعتك على طاعة الله بعد ما رأينا الحجة، ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ أقسموا برحم عز وجل، (12) ﴿فَأَقْضَ

(1) قاله وهب بن منبه، ونحوه روي عن ابن عباس والسدي، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 17). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 5، ص: 1532) الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 4، ص: 267).

(2) تفسير البغوي، (ج: 2، ص: 220).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 32).

(4) 'حين أني' بدلا من 'حيث أني'. يفهم بعد مراجعة المخطوط أن الناسخ كتبه خطأ. وبعد الرجوع إلى كتب تفسير التي تضم بوجوه القراءات في الكلمات نجد حرف ابن مسعود "أين أني". انظر: معاني القرآن للأخفش، (ج: 2، ص: 444). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 337). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 293). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4669) البحر المحيط في التفسير، (ج: 7، ص: 357). مختار الصحاح للرازي، (ص: 85).

(5) قاله ابن عباس وفسر الطبري نحوه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 337). والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 214).

(6) قاله وهب بن منبه، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 335).

(7) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 293). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 405). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 22، ص: 75).

(8) روي عن ابن عباس بطريق عطاء، وبه قال عكرمة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 13، ص: 26). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 4، ص: 2489) البسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 457).

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 294).

(10) قاله السدي، انظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتهت أسماءه وتصرفت معانيه (ص: 226) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 267). معاني القرآن للقراء، (ج: 1، ص: 324).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 33). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 340). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 405).

(12) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 406). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 253).

مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴿١﴾ أَصْنَعُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ﴿٢﴾ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣﴾ انتصب "الحياة" بسقوط حرف الصفة وهي "في"، يعنون الدنيا فانية منقضية. (٢) أي: لا سلطان لك علينا بعد القتل والموت، وعذاب الآخرة باقية ونعيمها دائمة. ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا﴾ إنه واحد لا شريك له، ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا﴾ ربنا ﴿خَطِيئَتَنَا﴾ أي: شركنا. (٣) ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ أي: يغفر ما أكرهتنا عليه ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ لنا منك (٤) ﴿وَأَبْقَى﴾ عذاباً. ﴿إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ أي: مشركاً (٥) ﴿فَإِنَّ لَهُ وَجْهًا مَلَأَ يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ أي: لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة يستلذ بها. (٦) ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مَوْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ مع إيمانهم ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (٧) المراتب في الجنان الرفيعة. ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ دار مقامه ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ من غير أخدود (٨) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ أي: هذا ثواب من آمن وصدق بالرسول؛ كانوا في أول النهار سحرة وفي آخر النهار شهداء بركة. (٩) ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي﴾ إذهب بهم ليلاً وأدج من أرض مصر، (١٠) ﴿فَاضْرِبْ لَهُم مِّنْ قَاضِرٍ لَهُم مِّنْ قَاضِرٍ﴾ أي: بين لهم ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ أي: ذا ييس نعتة بالمصدر (١١) ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ الفرق. (١٢) ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فَرَغَوْا مِنْهُم بِحُودٍ﴾ أي: أتباعه ﴿فَغَشِيَهمُ مِنَ اللَّيْلِ مَا

(1) قاله ابن عباس، وجميع المفسرين بقول الواحددي، انظر: مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 24). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 341). واليسيط للواحددي، (ج: 14، ص: 466).

(2) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 35).

(3) قاله ابن عباس، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 406). واليسيط للواحددي، (ج: 14، ص: 466).

(4) قاله محمد بن إسحاق، التفسير الوسيط للواحددي، (ج: 3، ص: 215).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 267).

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 34). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 5، ص: 316).

(7) قاله مسروق، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه. انظر: و مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الجنة، باب ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، رقم الحديث: 33959، (ج: 7، ص: 28). وتفسير سفيان الثوري (ص: 280) تفسير عبد الرزاق، (ج: 3، ص: 273). غرب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: 448) جامع البيان للطبري، (ج: 1، ص: 384).

(8) قاله ابن عباس، وقادة، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 2، ص: 55). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 86). جامع البيان للطبري، (ج: 6، ص: 533).

(9) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 34). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 268).

(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 369). وتفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، (ج: 2، ص: 11).

(11) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 34). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 268).

عَشِيَّةً ۝ (٧٨) أَصَابَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا أَصَابَهُمْ، (١) وقيل: علاهم ما علاهم. (٢) ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ (٧٩) أي: دعاهم إلى الضلال وقد وعدهم الإرشاد؛ حيث قال: ﴿وَمَا أَفْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (٣) وما هداهم. (٤) وقيل: عرضهم على الغرق وما هداهم سبيل النجاة. ﴿يَلْبِسْ إِبْرَاهِيمَ قَدَ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ﴾ فرعون وقومه، ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ يعني به: السبعين الذين اختارهم موسى للطور لإعطاء التوراة. (٥) والأيمن: اليمين موسى عن مقاتل، ويمين الجبل عن الكلبي (٦) ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ﴾ في التيه وتقدم تفسيرهما (٧) ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أي: قلنا لكم: كلوا ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ أي: لا تعصوا بأن ترفعوا للغد (٨) ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ أي: ينزل عليكم سخطي، ﴿وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ أي: من وجب عليه عذابي ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٩) هلك. ﴿وَأَنَّىٰ لَعْقَارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ من الصلوات والصيام ﴿ثُمَّ أَهْتَدَىٰ﴾ (١٠) أي: عرف أن لها ثواباً. (١١) وقيل: اهتدى استقام على السنة. (١٢) فلما سار موسى بالسبعين إلى جبل عجل شوقاً إلى ربه وخلف السبعين وأمرهم أن يتبعوه، خاطبه ربه فقال: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ﴾ (١٣) أي: ما حملك على قدومك قبلهم ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ بأنون بعدي ﴿وَوَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (١٤) أي: سبقت إليك لشدة إشتياقي إلى تحفك وكراماتك

(1) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:407). والوجيز للواحد (ص:701)

(2) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:407).

(3) سورة غافر: 29

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:34).

(5) ذكر تفصيله تحت آية: ﴿وَإِخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ سورة الأعراف: 155 للذكر سابقاً.

(6) ينظر تفسير الإمام الحاكمي للتفصيل تحت آية: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ سورة مريم: 52 المذكور سابقاً.

(7) انظر للتفصيل لوحة رقم: 7 و96، من المخطوط تحت آية: ﴿الْمَنْ وَالشَّلْوَى﴾ سورة البقرة: 57، وسورة الأعراف: 160

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:35). بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:407). والكشف والبيان للثعلبي، (ج:1، ص:201).

(9) قاله السدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج:1، ص:270). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج:3، ص:370).

(10) قاله الشعبي، وسفيان الثوري، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج:3، ص:36). وتفسير سفيان الثوري (ص:195) تفسير عبد الرزاق، (ج:2، ص:378).

(11) قاله ابن عباس، والربيع بن أنس، جامع البيان للطبري، (ج:18، ص:348). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج:7، ص:2430) بحر العلوم للسمرقندي، (ج:2، ص:407).

لترضى ما نويته وقصدت إليه. (1) وقيل: سبقت إليك لترداد عنى رضا. (2) ﴿قَالَ﴾ الله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾ فيه قولان؛ الأول: أهلكنا قومك بعبادة العجل وألزمناهم الآثام. (3) والثاني: أهلكناهم مجازاة لقولهم (4): ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (5) " والمعنى: ابتليناهم بعد انطلاقك إلى الجبل. ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (6) أغواهم؛ لأنه كان سببا لضلالتهم ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ أي: حزينا حزنا (6) ﴿قَالَ يَفْقَوْمَ الرَّبُّ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ أي: صدقا وهو أربعون يوماً لاعطاء التوراة (7) ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ﴾ أفجاوز الأجل؛ فصنعتم ما صنعتم (8) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: يجب عليكم عذاب ربكم فصنعتم ذلك ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ (9) الذي قلت لكم: لا تحذثوا بعدي حدثا حتى أرجع إليكم، ﴿قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَوْ كُنَّا﴾ (9) وعدك إن فرئ بالضم، والمملك بالكسر ما حوته اليد (10) ﴿حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ (11) أي: أحمالا من حلبي القوم. يعني: آل فرعون، ﴿فَقَدَرْتَهَا﴾ طرحناها في النار (12) وكان ذلك الحلبي أخذوا من آل فرعون حين طرحهم الماء إلى الساحل. (13) وقيل: سماها أوزار لأن الغنيمة حرام عليهم، (14) وهو جمع وزر. ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ (14) القبضه التي أخذها من أثر الرسول كما ألقينا فإذا خلص الذهب صورته السامري وألقى عليه القبضه في أنف العجل، وقيل: في فيه،

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 299).

(2) قاله ابن زيد وبه فسر الطبري، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 349). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 408).

(3) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 299).

(4) قاله الواحدي، البسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 489).

(5) سورة الأعراف: 138

(6) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 257).

(7) جاء الوعد في قوله تعالى: { وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِقَشْرِ فَتَةٍ مِّمَّاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } سورة الأعراف: 142

(8) تنوير للقباس من تفسير ابن عباس (ص: 265)

(9) وفي المخطوط نص القرآني كلمة "بملكنا" مكتوب بكسر الميم على قراءة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ نافع وعاصم {بملكنا} مفتوحة الميم. وكذلك روى القطعي عن عبيد عن هرون عن أبي عمرو وقرأ حمزة والكسائي {بملكنا} بضم الميم. انظر: السبعة في القراءات (ص: 423) معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 157).

(10) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 371). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 408). معاني القراءات للأزهري، (ج: 2، ص: 157).

(11) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "مِنْ رَبِّهِ الْقَوْمِ"

(12) قاله مجاهد، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 37). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 353).

(13) قاله الزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 3، ص: 372). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 495).

(14) قاله السدي، انظر: التفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 218). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 348).

ودبره حيي وخار<sup>(1)</sup> فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾<sup>(2)</sup> وقال مجاهد: كان العجل مشبكاً وكان الخوار حفيف الريح<sup>(3)</sup> ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ﴾ من النار، ﴿عَجَلًا﴾ صغيراً ﴿جَسَدًا﴾ أي: مجسداً ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ وليس فيه روح<sup>(4)</sup> ﴿فَقَالُوا﴾<sup>(5)</sup> السامري<sup>(6)</sup> ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ فعبده؛ وكان كذب من غاية جهلهم وعبده لأنه ليس في خوار العجل المفعول من ذهب ما يوجب العبادة، لأن العجاجيل التي يخور أكثر من أن تحصى<sup>(7)</sup> ﴿فَنَسِيَ﴾<sup>(8)</sup> قيل: هذا قول السامري أي: هو إله موسى فنسي. أي: أخطأ الطريق فوقع موسى في الطريق وأله في طريق آخر.<sup>(9)</sup> وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما معنى قوله "فنسي" أي: فكفر السامري وهذا قول الله.<sup>(9)</sup> وقال: نسيان السامري كفر، ونسيان آدم ترك ونسيان يوشع أمر الحوت نسيان.<sup>(10)</sup> وقيل: نسي ما كان عليه من الإيمان فنافق<sup>(11)</sup> ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾<sup>(12)</sup> قرئ: "يرجع" بالضم؛ ومعناه: أنه لا يرجع.<sup>(13)</sup> وقرئ بالنصب؛ لكلمة "أن". ومعناه لا يرد عليهم كلاماً.<sup>(14)</sup> ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾ قدوم موسى ﴿يَقُولُوا إِنَّمَا أَفْتِنُكُمْ بِبَعْثٍ﴾ أي: ابتليتكم خوار العجل<sup>(15)</sup> ﴿وَإِنْ رَكِبُوا

(1) معاني القرآن للعراء، (ج: 2، ص: 189)

(2) سورة طه: 96

(3) تفسير مجاهد (ص: 465) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 273). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 362).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 38). غريب القرآن للسجستاني (ص: 346) إعراب القرآن للحاسر، (ج: 3، ص: 38). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 257).

(5) وفي النص القرآني 'فقال السامري' بدلاً من 'فقالوا هذا'

(6) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 38).

(7) انظر: البحر المحيط في التفسير، (ج: 7، ص: 369).

(8) قاله قتادة والسدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 273). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 375). جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 65).

(9) انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 356). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1203)

(10) تأويل مشكل القرآن (ص: 271) تفسير التستري (ص: 28) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 356). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 3، ص: 1203) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 469)

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 45). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4686)

(12) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا"

(13) مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 24). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 123).

(14) وهي قراءة أبو حيوة، والزعفراني، وابن صبيح، وأبان، والشافعي، وهو الاحتيار نصب بأن، الساقون بالرفع وهي قراءة أبي حيوة، انظر: إعراب القرآن للحاسر، (ج: 3، ص: 39). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 599)

(15) قاله السدي، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 39). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 273). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 358).

الرَّحْمَنُ ﴿الَّذِي رَحِمَكُمْ وَنَجَّاكُمْ مِنْ سِحْرَةِ فِرْعَوْنَ وَمِنْ الْغُرَقِ﴾ ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ اسلكوا طريقي ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ ﴿وَاتْرَكُوا عِبَادَةَ الْعَجَلِ﴾ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ أي: لا نزال نعبده مقيمين<sup>(1)</sup> ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿فَإِنْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ عَبْدَنَاهُ، وَإِنْ نَحْنَا انْتَهَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ وَرَأَاهُمْ عَلَىٰ عِبَادَةِ الْعَجَلِ، غَضِبَ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَانْكَسَرَتْ وَصَعِدَتْ عَامَةً الْكَلَامِ الَّتِي فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أُعِيدَتْ فِي لَوْحَيْنِ مِنْ بَزْرَجَةٍ﴾<sup>(2)</sup> وقيل: من ياقوتة حمراء عشرة أذرع على طول قامة موسى<sup>(3)</sup> و﴿قَالَ﴾ موسى ﴿يَهْلِكُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ ﴿بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ﴾ ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي﴾ أي: ما دعاك إلى أن لا تتبعني<sup>(4)</sup> ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ ﴿تَرَكْتُ وَصِييَ؛ لِأَنَّهُ أَوْصَاهُ﴾ ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾<sup>(5)</sup> الآية، فأخذ موسى صلالة الدين وتخبر في محبة الله وبغض عبادة غيره حتى صار كالسكران<sup>(6)</sup> وأخذ بلحية هارون ورأسه يحرقه إليه ليلتفتته على الأرض فيخبطه<sup>(7)</sup> و﴿قَالَ﴾ له هارون: ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ إنما رفقته بهذه الكلمة ليتخلص عن بطشه عن ابن عباس<sup>(8)</sup> وقوله "يا ابن أم" بالكسر على الإضافة، وبالنصب على أنهما إسمان صبرا إسماء واحداً<sup>(9)</sup> ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ إن تركت مناجزهم<sup>(10)</sup> ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا أَحْزَابًا فَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا﴾ ﴿تَقُولُ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بعد اجتماعهم<sup>(11)</sup> ﴿وَأَمَرَ

(1) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 358). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 302). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 410).

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 62). معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ج: 1، ص: 329).

(3) قاله الكلبي، انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 549). درج الدرر في تفسير الآي والصور ط الحكمة، (ج: 2، ص: 802). وراجع للمزيد ما فسر تحت آية: ﴿قَالَ يُسْمِنَا خَلْقُنُونِي مِنْ تَعْدِي أَفْجَلْتُمْ أَثَرِ زَيْكُمُ وَالْقَى الْأَلْوَحَ﴾ {سورة الأعراف: 150}

(4) انظر: التفسير الكبير للرازي، (ج: 22، ص: 93).

(5) سورة الأعراف: 142

(6) هذه الأعمال ظهرت من نبي الله موسى في حالة الغضب لا غير، كما مر سابقاً في قوله تعالى: ﴿عَصَيْنَا أَبِيفًا﴾ سورة طه: 86. فما كان حاله بينه الله تعالى فلا يرى حاجة إلى نسبة السكران للنبي التي لا يليق لمربته.

(7) الخط معناه: الضرب كما في الصحاح: الخط: البعير الأرض بيده ضربها. وخط الشجرة ضربها بالمصا ليلسقط ورقها. مختار الصحاح للرازي (ص: 87)

(8) انظر: الكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 258). لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 573). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 420).

(9) وهما قراءتان في الكلمة؛ فقرأ "يا ابن أم" بنصب الميم ابن كثير ونازع وأبو عمرو وحفص عن عاصم. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وابن عامر (يا ابن أم) بكسر الميم. الحجة للقراء السبعة، (ج: 5، ص: 248). والسبعة في القراءات (ص: 423) وانظر: محارر القرآن، (ج: 2، ص: 25). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 410).

(10) تنوير المقاس من تفسير ابن عباس (ص: 265)

(11) روى الطبري نحوه عن ابن جريج وعن ابن عباس وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 39). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 360). والكشف والبيان للثعلبي، (ج: 6، ص: 258).

تَرَقُّبٌ قَوْلِي ﴿١١﴾ ولم تحفظ وصيتي. (١) وقيل: لم تقبل وصيتي، فترك موسى هارون وأقبل على السامري  
و﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي﴾ أي شيء حملك على ما صنعت. (٢) ﴿قَالَ﴾ السامري:  
﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ (٣) يعني: أثار جبريل من البصر. (٤) وقيل: علمت بما لم تعلموا به من  
البصارة؛ (٥) يقال بصر الرجل إذا علم (٦) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ أي: كفا من التراب ﴿مِنْ أَثَرِ  
الرَّسُولِ﴾ أي: أثار حافر فرس جبريل. (٧) القبضة: مليء الكف والقبضة بالصاد ما يؤخذ من أطراف  
الأصابع. (٨) ﴿فَتَبَذْتُهَا﴾ في العجل (٩) ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ أي: زينت؛ وألقى  
في فكري حين سمعت قومك إذا عبروا البحر (١٠) و﴿أَنزَا عَلَى قَوْمٍ يَكْفُؤُونَ عَلَى أَعْنََامِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى  
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (١١) فلا تلمني ولمهم ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾  
ما عشت ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ وحرمة مخالطة السامري عقوبة له؛ لأنه في حيرانة كان يدور ويهيم في  
البرية مع الوحش، ويصيح ويقول "لا مساس". (١٢) وقيل: أن موسى قصد قتله، فزجره جبريل عن ذلك،  
لأنه كان رجلاً سخيماً مضافاً منفقاً على الناس وخاف موسى أن لو تركه يضل بني إسرائيل مرة أخرى  
فأوحى الله تعالى إليه: إني أبثليه بوساوس لا يخالط الناس ولا يخالطونه، فبتلى بالوساوس. (١٣) وأصل

- (١) روى الطبري نحوه عن ابن جريج وعن ابن عباس وبه قال مقاتل، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: ٣٩). جامع البيان  
للطبري، (ج: ١٨، ص: ٣٦٠). والكشف والبيان للعللي، (ج: ٦، ص: ٢٥٨).
- (٢) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: ٣٠٣). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٤١٠). والكشف والبيان للعللي، ط دار  
التفسير، (ج: ١٨، ص: ٥٠).
- (٣) 'بصروا به' على قراءة حمزة والكسائي بالناء على معنى المخاطبة، وقرأ الباقر بالباء على معنى المفاينة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٢٤)  
بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٤١٠).
- (٤) انظر: النكت والعيون للماوردي، (ج: ٣، ص: ٤٢٢). والمفردات للراغب، (ص: ١٢٧) (ب ص ر)
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: ٣، ص: ٤٠). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي رمنين، (ج: ٣، ص: ١٢٤).
- (٦) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: ١٢، ص: ١٢٣). (ب ص ر) وبحثار الصحاح للرازي (ص: ٣٥)
- (٧) قاله ابن عباس، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: ١٨، ص: ٣٦٠).
- (٨) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: ٨، ص: ٢٧٢). (ق ب ض)، لسان العرب لابن منظور، (ج: ٧، ص: ٦٨). (ق ب ص) وبه روي عن  
عماهد انظر: تفسير لابن أبي حاتم، (ج: ٧، ص: ٢٤٣٣)
- (٩) تفسير يحيى بن سلام، (ج: ١، ص: ٢٧٤). غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صفر (ص: ٢٨١)
- (١٠) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: ٧، ص: ٣٠٤). والكشف والبيان للعللي، (ج: ٦، ص: ٢٥٨).
- (١١) سورة الأعراف: ١٣٨
- (١٢) فسر على قول قتادة: تفسير عبد الرزاق، (ج: ٢، ص: ٣٧٧). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: ٧، ص: ٤٦٩٣) الكت  
والعيون للماوردي، (ج: ٣، ص: ٤٢٣). والتفسير الوسيط للواحد، (ج: ٣، ص: ٢٢٠).
- (١٣) انظر: بحر العلوم للسمرقندي، (ج: ٢، ص: ٤١٠). والكشف والبيان للعللي، (ج: ٦، ص: ٢٥٨)



الوسواس قيل من ذلك الوقت.<sup>(1)</sup> وقيل: بقيت منهم بقية يشبهون اليهود وسيببتون السبت، ويقرؤون التوراة يغضهم اليهود وهم يغضون اليهود؛ ويقولون لا مساس وراثه عن السامري، وموطنهم الأردن وفلسطين.<sup>(2)</sup> ﴿وَأَنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ﴾ وهو النار في الآخرة لا يخلف الله وعده ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾ معبودك ﴿الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاقِبًا﴾ وأصله: ظللت ولكن حذف اللام لتقل التضعيف والكسر؛ لأن الكسر أصل الحركات، وبقيت الظاء على فتحها.<sup>(3)</sup> ومعناه: أقمت على عبادته<sup>(4)</sup> ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بالنار مرة بعد مرة.<sup>(5)</sup> وقرئ لنحرقنه بنصب النون، ورفع الراء لنبرذته بالميرد<sup>(6)</sup> ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ لنذرينه في البحر ذرواً.<sup>(7)</sup> جاء في الخبر أن موسى حرق العجل ونسفه في البحر وأمرهم أن يشربوا من ماء البحر فمن عبد العجل أسودت شفته ومن لم يعبد لم يضر.<sup>(8)</sup> ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أي: يعلم كل شيء وأحاط علمه به؛ وهذه لفظة عجيبة في الفصاحة.<sup>(9)</sup> وقد انتهى قصة بني إسرائيل. ثم قال ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ من الأمم السابقة كما قصصنا هذا عليك يا محمد ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ أي: علماً. وقيل: شرفاً.<sup>(10)</sup> ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ أي: كفر بالقرآن ولم يشكره<sup>(11)</sup> ﴿فَإِنَّهُ يُحْمَلُ يَوْمَ

(1) قاله علي قول السمرقندي ولكنه خلاف لظاهر القرآن ثبت أن إبليس وسوس إلى آدم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ قَالَ يَازِمٌ هَلْ أَذْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَتَلَى { سورة طه: 120

(2) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 275). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 125).

(3) العين، (ج: 8، ص: 149). (ظ ل ل)، وتحذير اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 256). وتحذير اللغة للأزهري، (ج: 14، ص: 256).

(ظ ل ل)، وانظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 190). مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 28). معاني القرآن وإعراجه للزجاج، (ج: 3، ص: 375).

والتفسير الوسيط للواحدي، (ج: 3، ص: 220). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 636).

(4) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 364).

(5) غر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 411).

(6) وهو على قراءة علي ابن أبي طالب وابن عباس - رضي الله عنهم - والحسن وعمر بن فائد: "لَنُحَرِّقَنَّهُ". انظر: المختص في تبين وجوه

شواذ القراءات والإيضاح عنها، (ج: 2، ص: 58). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: 599) غرائب التفسير للكرماي،

(ج: 2، ص: 729).

(7) مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 28). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 366).

(8) روي نحوه عن الكلبي والسدي، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 276). جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 74). درج الدرر

في تفسير الآي والسور ط الفكر، (ج: 1، ص: 200).

(9) البسيط للمواحد، (ج: 14، ص: 515).

(10) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 307). والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 223)

(11) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 41).

الْقِيَمَةِ وَزَلًا ﴿١٣﴾ أي: يستوجب إثمًا. (١) ﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ أي: في الوزر وعذابه ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٤﴾ على أعناقهم. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ نفخ القياح والبعث ﴿وَنُخْشِرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَ يُزْقَرَقَا﴾ (٢) مزقة العيون، سود الوجوه. (٢) وقيل: زرقا أي: عطاشا؛ لأن سواد أعينهم يتغير من شدة العطش. (٣) وقيل: عميا. (٤) ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ أي: يتسارون بينهم كلاما خفيا في الموقف (٥) ﴿إِنْ لَيْسَ إِلَّا عَشْرًا﴾ نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لئتم إلا يومًا (٦) والكل كذبوا ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ وإنما سأله وفد ثقيف كيف تكون الجبال يوم القيامة؟ (٧) ﴿فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ أي: يصير الجبال كالحبأ المنثور، يذريها الرب تذرية. (٨) وقيل: يقلعها قلعا من أماكنها (٩) ﴿فَيَذَرُهَا﴾ يعني: الأرض ﴿فَاعَاَصِفْصَفًا﴾ (١٠) مستويا (١٠) ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ لا خفضا ولا رفعا. (١١) والنسف: القلع؛ يقال نسف البعير النبت إذا قلعه بأصله. (١٢) ﴿يَوْمَ يُزَيَّعُ الدَّاعِي﴾ أي: يجيئون إسرافيل حين ينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس (١٣) ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ أي: لا تقدرون أن يتعوجوا عن سمت الداعي، ولا يميلون يمينا ولا شمالا

(1) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 466) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 277). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 368).

(2) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 532) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 278).

(3) انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 191). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 369).

(4) غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر (ص: 282) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 369).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 278). قاله قتادة، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 369).

(6) جزء الآية مسقوط من نص للمخطوط: "إِنْ لَيْسَ إِلَّا عَشْرًا . نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لئتم إلا يومًا"

(7) قاله مقاتل ورواه الواحدي عن ابن عباس ونحوه فسر البغوي وأبو السعود. انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 41). خر

العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 412). والبسيط للواحدي، (ج: 14، ص: 521). وتفسير البغوي، (ج: 5، ص: 294). وتوير للقباس

من تفسير ابن عباس (ص: 266) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج: 6، ص: 42).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 412). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 275).

(9) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 191). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 371). غريب القرآن للسجستاني (ص: 515)

(10) قاله ابن عباس، ومجاهد، انظر: مسائل نافع بن الأرقم = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 42) تفسير مجاهد (ص: 466) تفسير

سفيان الثوري (ص: 196)

(11) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 466) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 41). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1،

ص: 280).

(12) تهذيب اللغة للأزهري، (ج: 13، ص: 7). (ن س ف)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 5، ص: 419). (ن س ف) لسان العرب

لابن منظور، (ج: 9، ص: 328). (ن س ف)

(13) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 41). والكشف والبيان للنعلي، (ج: 6، ص: 261). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 355).

﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ أي: ذلت وسكنت لهيته الأصوات<sup>(1)</sup> ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾<sup>(2)</sup> يعني: كلاما خفيا<sup>(3)</sup> وقيل: نفس الأفواه<sup>(3)</sup> ووطء الأقدام<sup>(4)</sup> ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ﴾ أي: أمر ﴿لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ بالشفاعة لمن شاء من الآدميين والأنبياء والملائكة والصالحين ﴿وَرَضِيَ لَهُ دَقُولًا﴾<sup>(5)</sup> أي: لا يشفعون إلا لمن رضي الله قوله؛ وهو قول: لا إله إلا الله مخلصا<sup>(5)</sup> ثم ذكر ضعف الملائكة حين قال الكفار ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>(6)</sup> فقال ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: قبل خلقهم، ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ ما يكون وما كان بعد خلقهم<sup>(7)</sup> ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾<sup>(8)</sup> أي: الملائكة لا يحيطون بشيء من علم الله فيما مضى، وبقي ومتى قيام الساعة<sup>(8)</sup> ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أي: خضعت واستسلمت خضوع الأسير في يد المالك القاهر ويقال للأسير عان<sup>(9)</sup> وقيل: هو وضع الجبهة والأنف على الأرض في السجود<sup>(10)</sup> ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾<sup>(11)</sup> أي: خسر من حملا شركا<sup>(11)</sup> وقيل: خسر من حمل ذنب غيره بما ظلمه<sup>(12)</sup> ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: الصالحات من زيادة وصله ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ بالتوحيد ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾<sup>(13)</sup> في

(1) قاله مجاهد، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 412). وانظر: لطائف الإشارات للقشيري، (ج: 1، ص: 600).

(2) حار القرآن، (ج: 2، ص: 30). والقاموس المحيط (ص: 581) (ه م س)

(3) روي في معناه عن مجاهد، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 375).

(4) وللمعنيين عند ابن عباس وبه قال الحسن، انظر: مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 184) تفسير مقاتل بن

سليمان، (ج: 3، ص: 42). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 280).

(5) قاله ابن عباس، والكلي، بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 413). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4701)

السيط للواحدي، (ج: 14، ص: 530).

(6) سورة الزمر: 3

(7) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 42). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 311).

(8) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 311). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4701)

(9) مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب (ص: 168) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 281).

(10) قاله طلق بن حبيب، انظر: معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 192). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 378). وتدريب اللغة

للأزهري، (ج: 3، ص: 134). (ع ن ي)، مقاييس اللغة لابن فارس، (ج: 4، ص: 146). (ع ن ي)

(11) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 42). وتفسير سفيان الثوري (ص: 196) تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 377).

(12) انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 196) الهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4703)

(13) جزء الآية مسقوط من نص المخطوط: "ولا هضما"

الآخرة. والظلم: هو الزيادة في السيئات على ما عمله، والمضم: النقصان من الحسنات<sup>(1)</sup> ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ﴾ أي: بينا ﴿مِنَ الْأَخْبَارِ﴾ ﴿الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الشك ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ﴾ الوعيد ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿يَذْكُرُونَ الْعَذَابَ فَيَنْزَجِرُونَ عَنِ الْمَعَاصِي﴾.

(2) ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِئِكُ الْحَقُّ﴾ أي: تعظم الله عن الشرك والولد من أن يظلم أحدا<sup>(3)</sup> ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي: لا تسأل إنزاله من قبل أن يأتيك وحيه<sup>(4)</sup> وقيل: كان جبريل إذا فرغ من الآية كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأخذ قبل أن ينتهي جبريل آخره مخافة النسان فنهاه الله عز وجل عن ذلك،<sup>(5)</sup> ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ أي: فهما وحفظا للقرآن.<sup>(6)</sup>

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ وفي الجنة بأن لا يأكل الشجرة<sup>(7)</sup> ﴿فَنَسِيَ﴾ أي: ترك عهدنا،<sup>(8)</sup> فلا تكن أنت يا محمد مثله ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ والعزم: الإرادة المتقدمة لتوطين النفس على الفعل.<sup>(9)</sup> أي: لم نجد له على ذلك صرمة وحزما ولكن لم يكن له بد من الأكل لأنه مخلوق للأرض.<sup>(10)</sup>

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ عن السجود ﴿فَقُلْنَا

(1) روي في معناها نحوه عن علي بن أبي طالب وعن قتادة وسفيان الثوري في تفسير كلمتين، والمضم في هذا المعنى عند المذيل: انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 197) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 282). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 193). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 377). لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم (ص: 8)، ومعجم الفروق اللغوية - الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 557)

(2) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 381). معاني القرآن وإعرابه للرجاج، (ج: 3، ص: 379).

(3) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 413). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 5012).

(4) روي عن سعد بن أبي وقاص في معناه، وروي عن السدي نحوه في قضائه صلى الله عليه وسلم مسألة لطم الرجل امرأته. انظر: شرح مشكل الآثار، (ج: 4، ص: 134). رقم الأثر: 1492، وتفسير القرآن من الجامع لابن وهب، (ج: 2، ص: 41). والتصاريف لتفسير القرآن مما اشتهت أسمائه وتصرفت معانيه (ص: 343)، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 283).

(5) لياق القول (ص: 132) انحر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، (ج: 2، ص: 1056) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 283).

(6) انظر: الكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 262).

(7) كما في قوله تعالى: { تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ } سورة البقرة: 35

(8) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 43).

(9) معجم الفروق اللغوية - الفروق اللغوية بترتيب وزيادة (ص: 356)، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، (ج: 1، ص: 140). وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ج: 1، ص: 135). و تفسير ابن فورك، (ج: 1، ص: 453). والبسيط للواحد، (ج: 14، ص: 543). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 358). وتفسير البغوي، (ج: 3، ص: 277).

(10) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 193)

يَعَادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ ﴿١﴾ أي: لا يحملنكما على عمل يستوجبان الإخراج من الجنة (١) ﴿فَتَشَقَّى﴾ (٢) أي: تتعب بعمل كفيك، ولا تأكل إلا الأكند بعد أنعم الجنة. (٢) قال ابن عباس: لما أخرج آدم من الجنة أوحى الله تعالى الأرض حرام عليك أن تطعمي آدم من نباتك إلا برسخ الجبين (٣) ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ (٤) أي: في الجنة ولا تعري من اللباس. قيل: كيف وقد عرى من لباس الجنة بعد أكل الشجرة والله تعالى نفى عنه العرى في الجنة؟ والجواب: أن حقيقة العرى: بدو العورة في عين الناظر، وقد بدأ عورتها في عينها لا في عين غيرها، قال الله تعالى ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ (٥) ولم تر عورتها غيرها (٥) ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ﴾ أي: لا تعطش ﴿فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (٦) أي: لا يصيبك حر الشمس وضررها لأنك في ظل الجنة (٦) ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ في أكل الشجرة ﴿قَالَ يَدَّأْدُمُ هَلْ أَذُنُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ إذا أكلت منها بقيت في الجنة مخلداً (٧) ﴿وَمُلْكٌ لَا يَبُلَى﴾ (٨) أي: لا يبید ولا ينقطع. (٨) ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ آدم وحواء ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ رأى كل واحد منهما عورة صاحبه ﴿وَطَفِقَا﴾ أي: عمداً (٩) ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ أي: يلزقان عليهما (١٠) ﴿مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَفَعَوَى﴾ (١١) أي: ترك أمر الله، ولم يصب ما أراد، وخاب عما طلب، وهو: الخلود. (١١) قال الواسطي (١٢): أظهر خلافاً

(1) انظر: إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 41).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 43). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 415). والكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 18، ص: 70).

(3) روي في معناه عن سعيد بن جبیر، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 385).

(4) سورة طه: 121

(5) وعليه فسر الفثري، والسماعي، انظر: لطائف الإشارات للفثري، (ج: 2، ص: 484). وتفسير السمعاني، (ج: 3، ص: 360).

(6) قاله ابن عباس وعكرمة، انظر: تفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 379). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 387).

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 284). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 387).

(8) الكشف والبيان للتعلي، (ج: 6، ص: 264). وتفسير البعوي، (ج: 3، ص: 277).

(9) وهو بلغة غسان، انظر: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام، مكتبة المعارف - الرياض، (ص: 5)، اللغات في القرآن (ص: 27) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 1، ص: 507).

(10) مختار الصحاح للرازي (ص: 91) (خ ص ف)، لسان العرب لابن منظور، (ج: 9، ص: 72). (خ ص ف)، المعجم الوسيط، (ج: 1، ص: 238). (خ ص ف)، وتفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 44). معاني القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 22).

(11) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 415). وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: 267)

(12) هو محمد بن موسى الواسطي. أبو بكر: متصوف، من كبار أتباع (الخنيد). فرغاني الأصل اليوم من بلد أوزبكستان. من أهل واسط. دخل خراسان، وأقام بمرو الداخل تحت إمارة تركستان فمات بها سنة 331 هـ. قالوا: لم يتكلم أحد مثله في أصول التصوف. انظر: طبقات

ثم أدركه الإجتباء ليعلم أن العصيان لا يؤثر في الإجتباء، فزال عنه مذلة العصيان بالاجتباء،<sup>(1)</sup> قوله: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ اختاره لرسالته ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ من ذنبه ﴿وَهَدَى﴾ هداه للتوبة. ﴿قَالَ أَهْرِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ انزلا من الجنة آدم وحواء<sup>(2)</sup> ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ أي: مههما يأتيكم مني كتاب أو رسول يا ذرية آدم<sup>(3)</sup> ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ أي: آمن بكتابي ورسلي ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ في الدنيا ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة.<sup>(4)</sup> ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أي: من أعرض عن كتابي ورسلي فلم يؤمن جعلت له معيشة. والضنك: هو الضيق قال ابن عباس: يضيق عليه أبواب الخير فلا يهتدى إليها.<sup>(5)</sup> وقيل: هو عذاب القبر<sup>(6)</sup> ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ عن الحجة لا حجة له عند الله تعالى.<sup>(7)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ ضالاً بلا حجة ﴿وَقَدْ كُنْتُ﴾ في الدنيا ﴿بَصِيرًا﴾ في مجاورتي واحتجاجي. وقيل: يخرج الكافر من القبر بصيراً فإذا سبق إلى المحشر عمي، قال: "رب لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً عند خروجي من القبر."<sup>(8)</sup> ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ كتبنا ورسلنا فلم تؤمن بها<sup>(9)</sup> ﴿فَنَسِينَهَا﴾ أي: تركتها ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ أي: تترك في النار<sup>(10)</sup>. وقيل: الآية نزلت فيمن تعلم القرآن ثم تركه حتى

الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي، ص 232-235، دار الكتب العلمية، ط 2003. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، (ج: 2، ص: 642).

- (1) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 317). وروح البيان، (ج: 5، ص: 440).
- (2) جامع البيان للطبري، (ج: 2، ص: 429). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4710).
- (3) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 44). وتفسير التستري (ص: 103).
- (4) قاله ابن عباس، انظر: تفسير سفيان الثوري (ص: 197) تفسير التستري (ص: 103) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 389).
- (5) انظر: مسائل نافع بن الأزرق = عرب القرآن في شعر العرب (ص: 169) و صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة طه، (ج: 6، ص: 95). والتفسير الكبير للرازي، (ج: 22، ص: 111).
- طرتفسير سفيان الثوري (ص: 197)
- (6) قاله أبو سعيد الخدري، ومجاهد، مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الجنائز، باب فتنة القبر، رقم الحديث: 6741، وتفسير مجاهد (ص: 467) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 286).
- (7) قاله مجاهد، انظر: تفسير مجاهد (ص: 468) معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 194). وتفسير عبد الرزاق، (ج: 2، ص: 380).
- (8) روي نحوه عن ابن عباس وعن مجاهد في رواية عن ابن جريح، انظر: جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 395). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 318). والوجوه والظواهر لأبي هلال العسكري - معتزلي (ص: 339) الكشف والبيان للتعلي، ط دار التفسير، (ج: 18، ص: 81).
- (9) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 290). جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 396). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 416).
- (10) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 45). وتفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 290).

نسي ولم يعمل به. (1) ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي﴾ أي: نعاقب ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾ أي: أشرك بالله (2) ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (3) ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أفلم نبين لقومك (4) ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْفُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِهُمْ﴾ يَمْشُونَ في منازلهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ (5) ليحذروا من مثل عقوباتهم. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عن أمتك إلى أجل مسمى وهو القيامة ﴿لَكَانَ لِرِزَامِكَ﴾ أي: العذاب كان لازماً لهم، على التقديم والتأخير لموافقة أواخر الآيات. (6) ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (7) قَاصِرٌ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿فِيكَ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالتَّسْخِيرِ وَيُرْمُونَكَ بِالْجُنُونِ﴾ (7) ﴿وَسَيَحْمَدُ رَبَّكَ﴾ أي: صل بأمر ربك ونوفيقه ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الفجر ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ الظهر والعصر ﴿وَمِنْ أَمَّا آيِ اللَّيْلِ﴾ ساعاته ﴿فَسَيَحْمَدُ﴾ له وهو المغرب والعشاء (8) ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ قال أبو سهل: أراد صلاة التطوع ركعتين أو أربعاً أو ستاً وتمامها إثنا عشر ركعة ومن صلاها بنى له بيت في الجنة أوسع من الدنيا. (9) قال المفسر الكبير: لم يقرن الله تعالى التطوع بالفريضة في موضع القرآن إلا هاهنا ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (10) أي: لتصير في الآخرة راضياً، بما تعطى من الشفاعة والكرامة في الجنة. (10) ﴿وَلَا تَعْدَنَّ عَيْنُكَ﴾ أي: لا

(1) وهو ليس بسبب الروول بل هو الوجه المستنبط من ظاهر مفهوم الآية، قد اختاره المفسرون وعلماء التزبية والذين بحثوا الأبناء على حفظ القرآن ومراقبته وفي محافظة حفظ القرآن وردت الأحاديث عن النبي ﷺ: «ما من امرئ يقرأ القرآن، ثم ينساه، إلا لقي الله عز وجل يوم القيامة أجذم»، انظر: سنن أبي داود، كتاب تفرع أبواب الوتر، باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه، رقم الحديث: 1474، مسند أحمد محرراً، (ج: 37، ص: 120). رقم الحديث: 22456، وبحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 416).

(2) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 290). جامع البيان للطبري، (ج: 8، ص: 449).

(3) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 397). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4715).

(4) قاله قتادة، انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 45). والتصاريف لتفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه (ص: 46).

(5) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 291).

(6) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 397). والهداية لمكي بن أبي طالب المالكي، (ج: 7، ص: 4716).

(7) قاله تفسير محاهد (ص: 468).

(8)

(9) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 321). وتفسير القرآن العزيز لابن أبي راسين، (ج: 3، ص: 137).

(10) أصله حديث النبي ﷺ أخرجه الإمام مسلم، انظر: صحيح مسلم، (ج: 1، ص: 503). كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل

السنن الراتية قبل العرائض وبعدها، وبيان عددها، حديث رقم: 728. وبه قال الحسن، وانظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 293).

وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، (ج: 3، ص: 137). والنكت والعيون للماوردي، (ج: 3، ص: 432).

(10) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 417). والكشف والبيان للتعليقي، ط دار التفسير، (ج: 18، ص: 85). والنكت والعيون

للماوردي، (ج: 3، ص: 433).

تنظر بعينيك ﴿إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُم﴾ أي: أعطينا من المال رجالاً منهم؛ يعني: أهل مكة (1)  
﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: من زهرة الدنيا وغورها. والزهرة: الزينة (2) ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي: متعناهم  
لنختبرهم به، ﴿وَرَزَقْنَاكَ﴾ في الآخرة ﴿حَيْرٌ﴾ وأفضل ﴿وَأَنفَقَ﴾ (3) وأدوم مما أعطينا كفار مكة. (3)  
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ أي: أمتك بالصلاة الخمس (4) ﴿وَأَصْطِرِّ عَلَيْهِمَا﴾ على أدائها بتمامها، (5)  
﴿لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا﴾ أي: لا نأمرك أن نكتسب وتنفق على عيالك ونفسك (6) ﴿تَحْنُ نَزْرُوقُ﴾ وعيالك،  
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (7) أي: الجنة للمتقين؛ أقام الفعل مقام الفاعل. (7) ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: الكفار  
﴿لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ علامة لنبوته (8) ﴿وَلَمْ تَأْتِهِم بِبَيِّنَةٍ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾  
﴿أَي: بيان ما في التوراة والإنجيل من بعثه وصفته، (9) ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُ بِعَذَابٍ﴾ في الدنيا ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾  
أي: نزول القرآن وإرسال محمد، ﴿لَقَالُوا﴾ عند نزول العذاب ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا  
رَسُولًا فَتَنَّا بَعْدَ آيَتِكَ مِّن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ قال الضحاك: من قبل أن نقتل بيدر ونعذب  
يوم القيامة، والآن قد آتاهم الرسول والكتاب وذهبت حجتهم. (10) ﴿قُلْ كُلُّ مُرْتَضٍ﴾ أي: كلا الفريقين  
منتظر لهلاك أصحابه (11) ﴿فَتَرَضَوْا﴾ أنتم هلاكنا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ إذا نزل العذاب بكم، ﴿مَنْ  
أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ أي: الذين المرضي نحن أم أنتم؛ وهذا منحصر من ضل عن الطريق، ﴿وَمَنْ

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، (ج: 3، ص: 46).

(2) لسان العرب لابن منظور، (ج: 4، ص: 332). (ز ه ر)، تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 294). معاني القرآن للفراء، (ج: 2، ص: 196). مجاز القرآن، (ج: 2، ص: 33).

(3) روي عن السدي نحوه، تفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2442) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 417).

(4) روي نحوه عن قتادة، انظر: تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 295). وتفسير لابن أبي حاتم، (ج: 7، ص: 2442).

(5) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 323).

(6) غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام (ص: 241).

(7) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 295). وتأويلات أهل السنة، للماتريدي، (ج: 7، ص: 323).

(8) بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 418).

(9) ﴿الَّذِي الْأَمِّيُّ الَّذِي يُحْمِلُهُ مَخْطَوَاتُهُ عَنِ الْغُرُفِ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ سورة الأعراف: 157.

وانظر: تفسير مجاهد (ص: 468) جامع البيان للطبري، (ج: 18، ص: 406). إعراب القرآن للنحاس، (ج: 3، ص: 43).

(10) توير الملباس من تفسير ابن عباس (ص: 268) روح البیان، (ج: 5، ص: 450).

(11) تفسير يحيى بن سلام، (ج: 1، ص: 296). بحر العلوم للسمرقندي، (ج: 2، ص: 418).



أَهْتَدَى ﴿١٣٥﴾ أَي: خرج من الضلالة. (1) قال عبد الحميد الحاكمي - رحمه الله - بلغنا عن أبي بن كعب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار. (2)

(1) معاني القرآن للقرآء، (ج:2، ص:197). إعراب القرآن للمحاس، (ج:3، ص:44). والتفسير الوسيط للواحد، (ج:3، ص:228).  
(2) انظر: فضائل القرآن للمستغفر، (ج:2، ص:779). والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:36)

## الخاتمة

### الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فبعد أن استفرغت من تسويد مباحث هذه الرسالة أوجز جملة من النتائج التالية عن المؤلف والجزء المحقق للمخطوط:
- إن المؤلف -رحمه الله- عاش نهاية عصر التدوين تقريباً فكان وفاته سنة 514هـ وقد عدّ من أجل المفسرين في زمانه كما يدل عليه ذكره في كتب الأعلام.
  - وأؤكد ما سبق في التمهيد ودراسة وتحقيق المخطوط من أن الإمام الحاكمي يعد من أئمة الفسّر، له منهجه الخاص في تفسير وله طريقته التي أثر بها فيمن جاء بعده على مرّ العصور، على اختلاف بينهم في مدى التأثير وتوعيته، وكيفيته. فعلى سبيل المثال نجد هذا النوع من التفاسير الموجزة عند الإمامين السيوطي والمخلي في كتابهما المسمى "تفسير الجلالين" مما يدلنا دلالة واضحة أن الإمام الحاكمي -رحمه الله- قد تبوأ منزلة رفيعة بين أهل العلم بالتفسير عن جدارة واستحقاق، وقد ظهر ذلك جلياً في الجزء المحقق عندي.
  - هذه النسخة تعدّ من نسخة وحيدة لتفسير القرآن المسمي بـ "تلخيص الدرر" لعبد الحميد الحاكمي، وهي أحفظ وأسلم النسخ من المرق والنقص.
  - وقد ضاع من تراث المسلمين كثير من المخطوطات، ونوع آخر من التراث انتقله أهل الغرب واستفادوا منه، ونحن أحقّ منهم بدراسة وتحقيق هذا التراث العلمي.
  - تفسير "تلخيص الدرر" للإمام عبد الحميد الحاكمي إضافة علمية لكونه من أهم كتب التفسير حيث جمع فيه المؤلف -رغم وجازة الكتاب- القراءات، والتفسير والحديث والفقه وأسباب النزول.
  - إن كتابه وسط بين كتب التفسير، من حيث الإطناب والإيجاز.
  - وقد ظهر لي أيضاً من خلال التحقيق أن كتاب الإمام الحاكمي يعد ثروة علمية غزيرة في مجالات متعددة، فهو يحتوي على كم هائل من الأقوال الماثورة، والأعلام والرجال، وقد بيّن الإمام الحاكمي ذلك في خطبة كتابه كمنهجه لتفسير القرآن الكريم، وهو التزم به خلال بيان مراد الله تعالى في آيات الكتاب الحكيم، حيث ذكر المعاني بالإيجاز والاختصار.

- ولو قلنا بالقول الفصل في مكانة كتابه بين الرواية والدراية يمكن اعتباره من التفاسير التي اهتمت بالرواية ولكن لا يروي الألفاظ ولكن ينقل المفاهيم والمعاني. وهذه الطريقة تدل على أن الإمام الحاكمي كان يملك عقلية المفسر الناضجة، التي تقدر على الاستقاء من مصادر التفسير المأثور، للوصول إلى الحق المنشود، وتعد هذه النقطة من الإيجابيات الكثيرة للتفسير ونتيجة من نتائج التحقيق تسجل هنا.

- ولو حكمنا على ما أوجب على نفسه من عدم ورود "الرأي من نفسه" في التفسير نجد تفسيره موافقا لما وضع من منهجه. وعندما خرج من منهجه اعترف بأنه خالف لما أوجب على نفسه.<sup>(1)</sup>

- بعد دراسة التفسير يظهر بأنه اختار من ألفاظ ما هي أزين عنده وأنه ما اكتفى بجمع ما روي عن السلف في التفسير. واختار من الأقوال أحسنها ورغم ذلك أورد في بعض الأماكن أقوالاً لم يرجحها وترك الباب القارئ مفتوحاً لكي يتأمل في تفسيره ويخلص منه الدرر حسب ثقافته العلمية. وبما أنه أراد الاختصار في تفسيره لذا اكتفى بالقول وحذف القائل. وهذا يعد كذلك من ملاحظات على التفسير بأنه لم يذكر الترجيح بين الأقوال.

- إن كتابه جاء حافلاً بالعلوم القرآنية المتعلقة بكتاب الله تعالى من تفسير، وقراءات، وأسباب النزول وناسخ ومنسوخ، وإعراب واحكام ونكات بلاغية وتعليقات علمية مفيدة.

- كما تميز تفسيره بكثرة ما استشهد المؤلف من الآثار والأقوال التفسيرية والنقول عن أئمة اللغة. وكثرة إيرادته للقراءات وتوجيهها، مع وسعه في ذلك بالقراءات الشاذة. كما يستشهد بالشعر وكل من أخذ عنه يعد من فحول الشعراء الذين يعتد بشهرهم كما يدل عليه مصادره ومراجعته.

ومع هذه المزايا وجدنا بعض الملاحظات العلمية - عفا الله عنا وعنه - وهذا لا يقل من قيمة كتابه العلمية وأهميته بين المفسرين ولا يمنع أهل العلم من أن يستفيدوا من فوائده، وتحقيقاته. وهي:

- يكثر الروايات في فضائل السور ومن ضمنها المقبول والمردود.
- أنه يخوض في الإسرائيليات في ما ذكر قصص الأنبياء - على نبينا وعليه السلام.
- أنه يكثر في بيان الناسخ والمنسوخ.

(1) وللتفصيل ينظر: صفحة رقم 477-478 لهذا البحث

**التوصية:**

بعد اطلاعنا على مميزات هذا التفسير يمكن أن نوصي الباحثين بدراسة الجانِبِ القراءات، والجانِبِ الإشاري المتميزان من هذا التفسير كما يوصي بالإهتمام بطباعة هذا السِّفَرِ القرآني من كليتنا أصول الدين في قسمه المؤقر قسم التفسير وعلوم القرآن لكي يتوفر التفسير بين أهل العلم ويحصل المقصود الأول من الدراسة ألا وهو الحفاظ على المخطوط من الضياع.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يحسن خاتمتنا في الأمور كلها، وأن يَجِيرَنَا والمسلمين، من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

# الفهارس العلمية

- أ- فهرس الآيات.
- ب- فهرس الأحاديث.
- ج- فهرس الأعلام
- د- فهرس المصطلحات
- هـ- فهرس الأشعار
- د- فهرس المصادر والمراجع
- هـ- فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات

| رقم<br>المسلسل                     | الآية                                                                | عزو الآية          | رقم<br>الصفحة |
|------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|--------------------|---------------|
| سورة البقرة (02)                   |                                                                      |                    |               |
| 1                                  | ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى﴾             | سورة البقرة: 16    | 229           |
| 2                                  | ﴿فَمَا رَجَعْتَ بِخَارَتِهِمْ﴾                                       | سورة البقرة: 16    | 321           |
| 3                                  | ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾                                 | سورة البقرة: 35    | 434           |
| 4                                  | ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾                   | سورة البقرة: 55    | 136           |
| 5                                  | ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾                         | سورة البقرة: 56    | 141           |
| 6                                  | ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَازَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾    | سورة البقرة: 74    | 405           |
| 7                                  | ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾                    | سورة البقرة: 94    | 136           |
| 8                                  | ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾                                       | سورة البقرة: 95    | 136           |
| 9                                  | ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾             | سورة البقرة: 259   | 376           |
| سورة آل عمران (03)                 |                                                                      |                    |               |
| 10                                 | ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾                           | سورة آل عمران: 7   | 67            |
| 11                                 | ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾                           | سورة آل عمران: 37  | 438           |
| 12                                 | ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ | سورة آل عمران: 49  | 319           |
| 13                                 | ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾                                   | سورة آل عمران: 62  | 440           |
| 14                                 | ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾                       | سورة آل عمران: 110 | 509           |
| سورة النساء (04)                   |                                                                      |                    |               |
| 15                                 | ﴿نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ...﴾         | سورة النساء: 140   | 60            |
| 16                                 | ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهَ جَهْرَةً﴾                                        | سورة النساء: 153   | 141           |
| سورة المائدة (05)                  |                                                                      |                    |               |
| 17                                 | ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾                              | سورة المائدة: 4    | 459           |
| 18                                 | ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾                 | سورة المائدة: 24   | 136           |
| 19                                 | ﴿وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾                                 | سورة المائدة: 67   | 95            |
| 20                                 | ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾                                           | سورة المائدة: 116  | 526           |
| سورة الأنعام (06) إلى سورة طه (20) |                                                                      |                    |               |

|                                                              |                                                                          |                    |
|--------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|--------------------|
| لا يخلو صفحة من صفحات البحث من آيات سورة الأنعام إلى سورة طه |                                                                          |                    |
| <b>سورة الأنبياء (21)</b>                                    |                                                                          |                    |
| 21                                                           | ﴿لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾                 | سورة الأنبياء: 10  |
| 22                                                           | ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾                          | سورة الأنبياء: 35  |
| 23                                                           | ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾                                              | سورة الأنبياء: 63  |
| 24                                                           | ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾                            | سورة الأنبياء: 96  |
| 25                                                           | ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهُ..﴾ | سورة الأنبياء: 101 |
| 26                                                           | ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا﴾                                           | سورة الأنبياء: 102 |
| <b>سورة الحج (22)</b>                                        |                                                                          |                    |
| 27                                                           | ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾                              | سورة الحج: 30      |
| <b>سورة المؤمنون (23)</b>                                    |                                                                          |                    |
| 28                                                           | ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرِّكَازَةِ فَاعِلُونَ﴾                              | سورة المؤمنون: 4   |
| 29                                                           | ﴿تَنْثَبِتُ بِالْأُفْهَامِ﴾                                              | سورة المؤمنون: 20  |
| <b>سورة النور (24)</b>                                       |                                                                          |                    |
| 30                                                           | ﴿إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾                             | سورة النور: 40     |
| 31                                                           | ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ ...﴾                 | سورة النور: 45     |
| <b>سورة الفرقان (25)</b>                                     |                                                                          |                    |
| 32                                                           | ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾                   | سورة الفرقان: 30   |
| 33                                                           | ﴿أَفَئِذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾                              | سورة الفرقان: 41   |
| <b>سورة الشعراء (26)</b>                                     |                                                                          |                    |
| 34                                                           | ﴿فَإِنَّهُمْ عَذُوٌّ لِّي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾                    | سورة الشعراء: 77   |
| 35                                                           | ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾                                      | سورة الشعراء: 80   |
| <b>سورة النمل (27)</b>                                       |                                                                          |                    |
| 36                                                           | ﴿قَالَتْ مَلَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾          | سورة النمل: 18     |
| 37                                                           | ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا ..﴾                   | سورة النمل: 18     |
| 38                                                           | ﴿وَلَا تَكُنْ﴾                                                           | سورة النمل: 70     |
| <b>سورة القصص (28)</b>                                       |                                                                          |                    |
| 39                                                           | ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾                                         | سورة القصص: 23     |
| 40                                                           | ﴿فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾                                    | سورة القصص: 32     |



|                    |                                                                        |                           |
|--------------------|------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| سورة العنكبوت (29) |                                                                        |                           |
| 41                 | ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾                      | سورة العنكبوت: 12 518     |
| سورة لقمان (31)    |                                                                        |                           |
| 42                 | ﴿أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾                             | سورة لقمان: 34 55         |
| سورة مآ (34)       |                                                                        |                           |
| 43                 | ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾                        | سورة مآ: 20 99            |
| سورة يس (36)       |                                                                        |                           |
| 44                 | ﴿يَا خُسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾                                        | 36 سورة يس: 30 423        |
| سورة الصافات (37)  |                                                                        |                           |
| 45                 | ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا..﴾       | سورة الصافات: 64 - 65 444 |
| سورة ص (38)        |                                                                        |                           |
| 46                 | ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾                             | سورة ص: 16 392            |
| سورة الزمر (39)    |                                                                        |                           |
| 47                 | ﴿مَّا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾       | سورة الزمر: 3 546         |
| 48                 | ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ | سورة الزمر: 16 107        |
| سورة غافر (40)     |                                                                        |                           |
| 49                 | ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾                                   | سورة غافر: 18 368         |
| 50                 | ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾                          | سورة غافر: 29 539         |
| سورة فصلت (41)     |                                                                        |                           |
| 51                 | ﴿فَقَضَاهُنَّ سِنْعَ سَمَواتٍ﴾                                         | سورة فصلت: 12 425         |
| سورة الشورى (42)   |                                                                        |                           |
| 52                 | ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾                                             | سورة الشورى: 11 402       |
| 53                 | ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾                   | سورة الشورى: 18 392       |
| 54                 | ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ خَرْثَ الْآخِرَةِ نَرَدْ لَهُ فِي خَرْثِهِ ..﴾     | سورة الشورى: 20 274       |
| سورة الزخرف (43)   |                                                                        |                           |
| 55                 | ﴿نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْثُكَ﴾                      | سورة الزخرف: 77 136       |
| 56                 | ﴿فَذَرُهُمْ يُخَوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾                                    | سورة الزخرف: 83 68        |
| سورة الأحقاف (46)  |                                                                        |                           |
| 57                 | ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾                                  | سورة الأحقاف: 29 80       |

| سورة محمد (47)    |                                                                        |                      |
|-------------------|------------------------------------------------------------------------|----------------------|
| 58                | ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾                          | سورة محمد: 19 439    |
| سورة الفتح (48)   |                                                                        |                      |
| 59                | ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾                           | سورة الفتح: 27 444   |
| سورة ق (50)       |                                                                        |                      |
| 60                | ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾                       | سورة ق: 24 532       |
| 61                | ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَئِي وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾      | سورة ق: 29 474       |
| 62                | ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَئِي﴾                                        | سورة ق: 29 353       |
| سورة الطور (52)   |                                                                        |                      |
| 63                | ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾                                              | سورة الطور: 30 351   |
| 64                | ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾                             | سورة الطور: 39 402   |
| سورة الرحمن (55)  |                                                                        |                      |
| 65                | ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾                        | سورة الرحمن: 22 486  |
| سورة الواقعة (56) |                                                                        |                      |
| 66                | ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾                      | سورة الواقعة: 27 148 |
| 67                | ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾                      | سورة الواقعة: 41 149 |
| 68                | ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾                                  | سورة الواقعة: 95 510 |
| سورة الحديد (57)  |                                                                        |                      |
| 69                | ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾                                      | سورة الحديد: 23 56   |
| 70                | ﴿كَيْلًا تَاسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾                                  | سورة الحديد: 23 56   |
| سورة الحشر (59)   |                                                                        |                      |
| 71                | ﴿فَأَنذَرُكُمْ اللَّهُ مِنْ خَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾                  | سورة الحشر: 2 90     |
| سورة التحريم (66) |                                                                        |                      |
| 72                | ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾   | سورة التحريم: 6 67   |
| سورة الحاقة (69)  |                                                                        |                      |
| 73                | ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ | سورة الحاقة: 7 286   |
| 74                | ﴿بِالَّتِي هِيَ كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾                                  | سورة الحاقة: 27 136  |
| سورة نوح (71)     |                                                                        |                      |
| 75                | ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَكَرًا﴾          | سورة نوح: 26 182     |

|                    |                                                                      |                          |     |
|--------------------|----------------------------------------------------------------------|--------------------------|-----|
| سورة المزمل (73)   |                                                                      |                          |     |
| 76                 | ﴿وَنَبِّئْهُنَّ إِنَّهُ تَبَيَّلًا﴾                                  | سورة المزمل: 8           | 438 |
| سورة المرسلات (77) |                                                                      |                          |     |
| 77                 | ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ . ثُمَّ تُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ ...﴾ | سورة المرسلات: 16 - 18   | 298 |
| سورة النبا (78)    |                                                                      |                          |     |
| 78                 | ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾                  | سورة النبا: 14           | 376 |
| 79                 | ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا﴾                 | سورة النبا: 40           | 136 |
| سورة النازعات (79) |                                                                      |                          |     |
| 80                 | ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ...﴾  | سورة النازعات: 18،<br>19 | 530 |
| سورة الانفطار (82) |                                                                      |                          |     |
| 81                 | ﴿الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾                                       | سورة الانفطار: 19        | 62  |
| سورة الطارق (86)   |                                                                      |                          |     |
| 82                 | ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾                         | سورة الطارق: 4           | 301 |
| سورة الزلزال (99)  |                                                                      |                          |     |
| 83                 | ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾                                      | سورة الزلزال: 5          | 405 |
| سورة قريش (106)    |                                                                      |                          |     |
| 84                 | ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾            | سورة قريش: 4             | 178 |
| سورة المسد (111)   |                                                                      |                          |     |
| 85                 | ﴿تَبَّتْ يَدَايَ﴾                                                    | سورة المسد: 1            | 297 |
| سورة الإخلاص (112) |                                                                      |                          |     |
| 86                 | ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾                                           | سورة الإخلاص: 1          | 345 |

## فهرس الأحاديث

| رقم<br>المسلسل | رقم<br>الصفحة | طرف الحديث                                                            |
|----------------|---------------|-----------------------------------------------------------------------|
| 1.             | 372           | إذا خرج العصاة من النار وبقي الكفار قمنوا أن لو كانوا مسلمين          |
| 2.             | 449           | أما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه                                 |
| 3.             | 188           | أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بأن يقرأ على أهل الجمع ممناً.. |
| 4.             | 389           | إن الله تعالى خلق أرضاً بيضاء مثل الدنيا ثلاثون مرة...                |
| 5.             | 257           | إن من عباد الله ناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء...      |
| 6.             | 184           | أين الدنانير التي دفعت إلى أم الفضل ليلة خرجت إلى بدر...              |
| 7.             | 196           | أيها المهاجرين إليّ إليّ، أين أصحاب الصفة...                          |
| 8.             | 355           | من قرأ سورة الرعد اعطي من الأجر بوزن كل سحاب مضى...                   |
| 9.             | 237           | شفاعتي يتوسلون بها إلى ربكم...                                        |
| 10.            | 298           | شيتني سورة هود والواقعة والمرسلات...                                  |
| 11.            | 203           | صدقتني حين كذبتني الناس...                                            |
| 12.            | 339           | علموا أرقامكم سورة يوسف فأما مسلم قرأها وعلمها أهله...                |
| 13.            | 225           | فقال رسول الله ما أمرت بشيء...                                        |
| 14.            | 230           | قام على قبر أمه يستغفر لها فإذا جبريل وضع يده على صدره...             |
| 15.            | 493           | كان تحت الجدار لوحاً من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم..       |
| 16.            | 424           | كنت جالساً على مصلاي هذا إذا جاءني جبريل...                           |
| 17.            | 201           | لقد رأيت جنادة بن عوف يجر قميصه في النار...                           |
| 18.            | 246           | للذين أحسنوا وهم أهل لا إله إلا الله، الحسنى الجنة...                 |
| 19.            | 344           | اللهم أكفني عامراً واهداً بي بني عامر...                              |
| 20.            | 183           | لو نزل العذاب لنجا منه عمر بن الخطاب...                               |
| 21.            | 442           | لو وزن خوف المؤمن ورجاءه لاعتدلا...                                   |
| 22.            | 516           | ما حبسك عني يا جبريل...                                               |
| 23.            | 501           | المرأي ينسب يوم القيامة إلى أربعة أسماء...                            |
| 24.            | 55            | مفتاح الغيب خمسة...                                                   |
| 25.            | 19,501        | من حفظ من سورة الكهف عشر آيات من أولها...                             |

|     |                                                                    |         |
|-----|--------------------------------------------------------------------|---------|
| 26. | من قرأ سورة إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من ...            | 371     |
| 27. | من قرأ سورة إسرائيل فيرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطى قنطارين...     | 462     |
| 28. | من قرأ سورة الأعراف جعل الله تعالى بينه وبين إبليس سترا ...        | 159     |
| 29. | من قرأ سورة الأنفال والتوبة فأنا له شفيع، وشهيد يوم القيامة...     | 186     |
| 30. | من قرأ سورة الحجر أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين...        | 386، 29 |
| 31. | من قرأ سورة النحل لا يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار ... | 422     |
| 32. | من قرأ سورة طه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار...         | 552     |
| 33. | من قرأ سورة مريم أعطى من الأجر بعدد من صدق زكريا ويحيى ...         | 522     |
| 34. | من قرأ سورة هود أعطى من الأجر بعدد من صدق نوحا ...                 | 305     |
| 35. | من قرأ سورة يونس أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من ...               | 268     |
| 36. | والله لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين منهم مكانه...                    | 421     |

## فهرس الأعلام المترجم لهم في الهامش

| رقم<br>المسلسل | اسم العلم            | رقم<br>الصفحة |
|----------------|----------------------|---------------|
| 1.             | إبراهيم الخواص       | 299           |
| 2.             | أبو معاذ النحوي      | 529           |
| 3.             | أصحاب الصفة          | 208           |
| 4.             | الأنصاري             | 136           |
| 5.             | بغدادى               | 20            |
| 6.             | بلعم                 | 149           |
| 7.             | بني حارث بن كعب      | 533           |
| 8.             | الحاكم بأمر الله     | 17            |
| 9.             | حسن البصري           | 33            |
| 10.            | ختعم                 | 533           |
| 11.            | خربيل البحار         | 528           |
| 12.            | السدي                | 60            |
| 13.            | سراقة                | 177           |
| 14.            | كعب الأشرف           | 43            |
| 15.            | مالك بن عوف الدهاني  | 195           |
| 16.            | مخشي بن حمير الأشجعي | 211           |
| 17.            | الملكانية            | 471           |
| 18.            | يحيى بن معاذ الواعظ  | 530           |

## فهرس المصطلحات المفصرة في الهامش

| رقم<br>المسلسل | المصطلح       | رقم<br>الصفحة |
|----------------|---------------|---------------|
| 1.             | استفهام       | 43            |
| 2.             | التسليم       | 61            |
| 3.             | التلئل        | 197           |
| 4.             | الثريا        | 243           |
| 5.             | الحال         | 44            |
| 6.             | حجن           | 526           |
| 7.             | الحمنان       | 131           |
| 8.             | الحوانيت      | 88            |
| 9.             | الدبس         | 404           |
| 10.            | ذوية          | 43            |
| 11.            | سك وكل        | 292           |
| 12.            | العكازة       | 526           |
| 13.            | فرصة          | 528           |
| 14.            | فوق           | 43            |
| 15.            | القهارمة      | 394           |
| 16.            | المقابلة      | 36            |
| 17.            | المكي والمدني | 35            |

## فهرس الأشعار

| رقم<br>الصفحة | الشعر                                                                | رقم<br>المسلسل |
|---------------|----------------------------------------------------------------------|----------------|
| 351           | ألم يئأس الأفوام أبي أنا ابنه..... وإن كنت عن أرض العشيرة نائياً     | 18.            |
| 538           | أيّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا... شَالُوا عَلَيَّهِنَّ فُشْلٌ عَلَاهَا | 19.            |
| 399           | تخوف السير منها تامكاً قرداً... كما تخوف عود النبعة السفن            | 20.            |
| 332           | فالليث أسي على هالك ... وأسأل نعمة ما لها                            | 21.            |
| 521           | فلما وردن الماء زُرْقاً جمامه... وضعن عصي الحاضر المتخيم             | 22.            |
| 539           | ويَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَالَ... كَ وقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ      | 23.            |
| 527           | إن السفاهة طه من خلائقكم... لا قدس الله أرواح الملاعين               | 24.            |



## المصادر والمراجع

## ● القرآن الكريم

1. الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب (المتوفى: 206هـ)، المحقق: د حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1405 هـ - 1985 م
2. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جاز الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
3. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م
4. الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثة محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم»، سليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ
5. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، دار النشر: دار الفضيلة،
6. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م
7. إعراب القرآن للباقولي -، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دارالكتاب المصري - القاهرة، الطبعة: الرابعة - 1420 هـ
8. إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ

9. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة، 1415 هـ
10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ
11. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القنوي الرومي الحنفي (المتوفى: 978هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: 2004م-1424هـ
12. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ
13. البسيط للواحد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحد، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ
14. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية
15. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م
16. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
17. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي ياسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م

18. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ
19. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416هـ
20. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، حققته: هند شلي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: 1979 م
21. تصحيح التصحيح وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987م
22. تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ)، المحقق: جلال الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م
23. تفسير ابن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاري (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ
24. تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: 406هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
25. تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
26. تفسير أحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بأبن الفرس الأندلسي» (المتوفى: 597 هـ)، تحقيق د/ طه بن علي بو سريخ وغيره، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

27. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ)، المحقق: د. حسن المناعي، الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس، الطبعة: الأولى، 1986 م
28. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م
29. التفسير البسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ
30. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ
31. تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: 161هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ 1983 م
32. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني وغيره، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999
33. تفسير القرآن العظيم - تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م
34. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: 197هـ)، المحقق: ميكولوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م
35. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م

36. التفسير المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - الباكستان، الطبعة: 1412 هـ
37. التفسير النبوي مُقَدِّمَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ مَعَ دِرَاسَةٍ حَدِيثِيَّةٍ لِأَحَادِيثِ التَّفْسِيرِ النَّبَوِيِّ الصَّرِيحِ، خالد بن عبد العزيز الباتلي، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م
38. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
39. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419 هـ
40. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النبل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م
41. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ .
42. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (المتوفى: 200هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شليبي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، 1425 هـ - 2004 م
43. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان
44. تهذيب اللغة للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الأولى، 2001 م
45. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

46. الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)
47. خاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المُستَمَاءة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت
48. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة
49. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت الطبعة: الرابعة، 1401 هـ
50. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت
51. دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالشُّوَرِ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دراسة وتحقيق: وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْن وشاركه الباحثين، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
52. الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراة.. قال مؤلفها: عرّضت على جمع تلك الروايات في مكان واحد وترتيبها وتزويجها وبيان درجتها من الصحة، الناشر: وقف السلام الخيري، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2006 م
53. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م
54. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، الملولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت
55. سنن الترمذي، الجامع الكبير -، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م
56. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م

57. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م
58. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م
59. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م
60. صحيح البخاري- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ
61. الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبِلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْمُنْدَاقِي الْوَادِعِيِّ (المتوفى: 1422هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الرابعة مزينة ومنقحة، 1408هـ - 1987 م
62. صحيح مسلم - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
63. صفة الجنة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، المحقق: علي رضا عبد الله، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا،
64. عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (المتوفى: 386هـ)، بإسناده: إلى ابن عباس، تحقيق ونشره: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م
65. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

66. غريب القرآن في شعر العرب - مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه، عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (المتوفى: 68هـ) - رضي الله عنهما
67. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398 هـ - 1978 م
68. الغريين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م
69. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تحقيق وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
70. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ
71. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م
72. فضائل القرآن، المستغفري - أبو العباس جعفر بن محمد (المتوفى: 432هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلولي، ط: دار ابن حزم، الأولى، 2008 م
73. فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1398
74. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، الناشر: دار ركايب للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م



75. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
76. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، المغربي، يوسف بن علي أبو القاسم الهذلي الشكري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الأولى، 1428 هـ - 2007 م
77. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983 م
78. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400 هـ
79. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال،
80. كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: 228هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1412
81. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأرمي السجستاني (المتوفى: 316هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م
82. كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، تحقيق وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م
83. كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: 1435 هـ
84. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جاز الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ
85. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: 427 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين تحت أشرف: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش،

- أ. د. أمين باشه، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م
86. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م
87. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
88. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت
89. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
90. التفسير المظهر، المظهر، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - باكستان، الطبعة: 1412 هـ
91. الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م
92. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ -
93. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة
94. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: 1981 م
95. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فواد سرگین، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: 1381 هـ

96. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المأمون للتراث.
97. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ - 1999م.
98. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1427 هـ - 2006 م)
99. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
100. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.
101. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
102. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1405.
103. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
104. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
105. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.

106. معاني القراءات، معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م
107. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى
108. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م
109. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جيل، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.
110. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، 1412هـ
111. معجم المفسرين - من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م
112. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة
113. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي
114. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

115. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ
116. مقاييس اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
117. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، المؤلف: أ. د. حكمت بن بشر بن ياسين، الناشر: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م
118. الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: 117هـ)، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418هـ / 1998م
119. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي
120. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تحقيق وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م
121. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
122. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وغيرهم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م

## فهرس الموضوعات

|                                                                                                                                                                                                                                |                                                              |     |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------|-----|
| 1                                                                                                                                                                                                                              | Abstract                                                     | 1.  |
| 4                                                                                                                                                                                                                              | كلمة الشكر والتقدير                                          | 2.  |
| 6                                                                                                                                                                                                                              | <b>المقدمة</b>                                               | 3.  |
| 7                                                                                                                                                                                                                              | أهمية المخطوط في الدراسات القرآنية التفسيرية                 | 4.  |
| 8                                                                                                                                                                                                                              | أسباب اختيار الموضوع                                         | 5.  |
| 10                                                                                                                                                                                                                             | الدراسات السابقة                                             | 6.  |
| 10                                                                                                                                                                                                                             | منهج البحث                                                   | 7.  |
| 10                                                                                                                                                                                                                             | خطوات البحث                                                  | 8.  |
| 13                                                                                                                                                                                                                             | تقسيم المشروع                                                | 9.  |
| 13                                                                                                                                                                                                                             | خطة البحث                                                    | 10. |
| 17                                                                                                                                                                                                                             | <b>التمهيد</b>                                               | 11. |
| 17                                                                                                                                                                                                                             | أولاً: نبذة عن حياة الإمام الحاكمي وتوثيق التفسير إلى المؤلف | 12. |
| 18                                                                                                                                                                                                                             | ثانياً: التعريف بالنسخة وتوثيقه إلى المؤلف                   | 13. |
| 22                                                                                                                                                                                                                             | صور المخطوط                                                  | 14. |
| 26                                                                                                                                                                                                                             | ثالثاً: منهج الإمام الحاكمي في "تلخيص الدرر"                 | 15. |
| <p style="text-align: center;"><b>تفسير تلخيص الدرر</b><br/> <b>للإمام عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي</b> (المتوفى 514هـ)<br/> <b>(من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة طه/ من لوحة 74 إلى 189)</b><br/> <b>تحقيق ودراسة</b></p> |                                                              |     |
| 35                                                                                                                                                                                                                             | الفصل الأول: "سورة الأنعام" دراسة وتحقيق                     | 16. |
| 95                                                                                                                                                                                                                             | الفصل الثاني: "سورة الأعراف" دراسة وتحقيق                    | 17. |
| 160                                                                                                                                                                                                                            | الفصل الثالث: "سورة الأنفال" دراسة وتحقيق                    | 18. |
| 187                                                                                                                                                                                                                            | الفصل الرابع: "سورة التوبة" دراسة وتحقيق                     | 19. |
| 236                                                                                                                                                                                                                            | الفصل الخامس: "سورة يونس" دراسة وتحقيق                       | 20. |

|                        |                                                   |     |
|------------------------|---------------------------------------------------|-----|
| 268                    | الفصل السادس: "سورة هود" دراسة وتحقيق             | 21. |
| 304                    | الفصل السابع: "سورة يوسف" دراسة وتحقيق            | 22. |
| 339                    | الفصل الثامن: "سورة الرعد" دراسة وتحقيق           | 23. |
| 355                    | الفصل التاسع: "سورة إبراهيم" دراسة وتحقيق         | 24. |
| 371                    | الفصل العاشر: "سورة الحجر" دراسة وتحقيق           | 25. |
| 386                    | الفصل الحادي عشر: "سورة النحل" دراسة وتحقيق       | 26. |
| 422                    | الفصل الثاني عشر: "سورة بني إسرائيل" دراسة وتحقيق | 27. |
| 462                    | الفصل الثالث عشر: "الكهف" دراسة وتحقيق            | 28. |
| 501                    | الفصل الرابع عشر: "سورة مريم" دراسة وتحقيق        | 29. |
| 522                    | الفصل الخامس عشر: "سورة طه" دراسة وتحقيق          | 30. |
| 552                    | <b>الخاتمة</b>                                    | 31. |
| <b>الفهارس العلمية</b> |                                                   |     |
| 555                    | فهرس الآيات                                       | 32. |
| 560                    | فهرس الأحاديث                                     | 33. |
| 562                    | فهرس الأعلام المترجم لهم في الهامش                | 34. |
| 563                    | فهرس المصطلحات                                    | 35. |
| 564                    | فهرس الأشعار                                      | 36. |
| 565                    | فهرس المصادر والمراجع                             | 37. |
| 578                    | فهرس الموضوعات                                    | 38. |